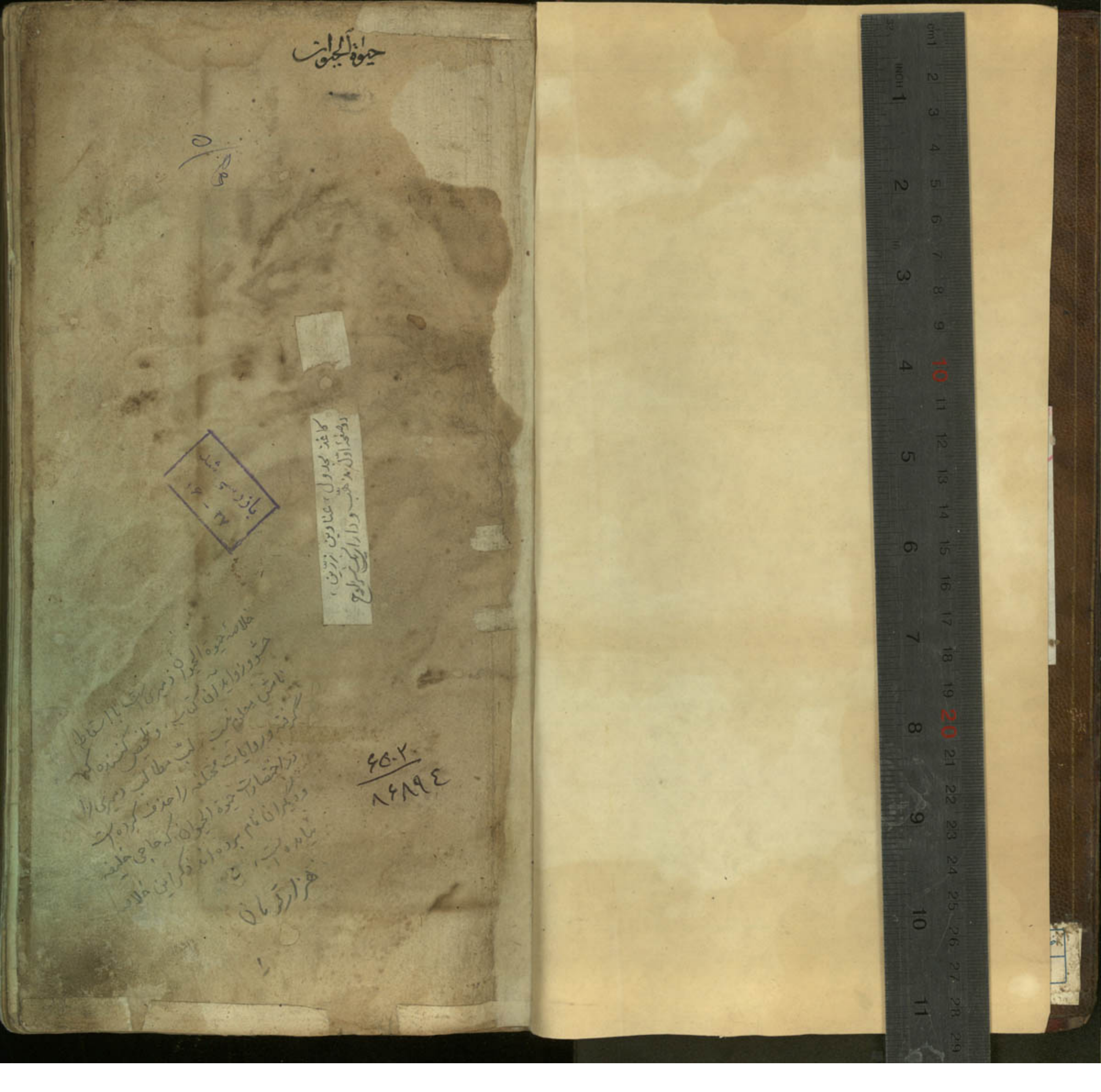




بازدید شد
۱۳۸۲
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب خلاصه حیوة الحیوان
مؤلف دمیری (کمال الدین محمد بن عیسی)
موضوع
شماره قفسه ۶۵۰۲
شماره ثبت کتاب
۸۶۸۹۴





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرف نوع الإنسان بالأصغرين القلب واللسان وفضله على
سائر الحيوان بنعمتي المنطق والبيان ورجحه بالعقل الذي وزن به قضايا
القياس في الحس ميزان فأقام على وحدانيته البرهان أحمده حمدا يملأ
عوالم الإحسان وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي لا يدرك
كنه ذاته بالحدود والرسوم والأذهان وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
المخصوص بالآيات البينات كل التبيان صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة
وسلاما يدومان ما دام الملوان ويبقيان في كل زمان وأوان وسلم
تسليما [illegible] من السباع معروف وله أسماء
كثيرة وإنما اشتد [illegible] أشرف الحيوان المتوحش إذ منزلته منها منزلة
الملك المهاب لقوته وشجاعته وقساوته وجراءته وشهامته وشدة خلقه
ولذلك يضرب به المثل في النجدة والبسالة وفي شدة الإقدام والصولة
وقيل لحمزة بن عبد المطلب أسد الله ويقال من [illegible] الأسد أنه لا
لحمزة بن عبد المطلب من اسمه وكذلك لأبي قتادة فارس النبي صلى الله

عليه وسلم قال أصحاب الكلام في طبائع الحيوان أن اللبؤة لا تضع إلا جروا
واحدا وتضعه لحمة ليس فيه حس ولا حركة فتحرسه ثلاثة أيام ثم يأتي أبوه بعد
ذلك فينفخ فيه المرة بعد المرة حتى يتحرك ويتنفس وتتفرج أعضاؤه وتتشكل
صورته ثم تأتي أمه فترضعه ولا يفتح عينيه إلا بعد سبعة أيام من تخلقه فإذا
مضت عليه بعد ذلك ستة أشهر كلف الاكتساب لنفسه بالتعليم والتدريب
قالوا وللأسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة إلى الماء ما ليس لغيره من السباع
ولا يأكل من فريسة غيره وإذا شبع من فريسته تركها ولم يعد إليها ولا
يشرب من ماء ولغ فيه كلب وأشار إلى ذلك الشاعر بقوله شعر
وأترك حبها من غير بغض ولكن لكثرة الشركاء فيه إذا وقع الذباب على طعام
رفعت يدي ونفسي تشتهيه وتجتنب الأسود ورود ماء إذا كان الكلاب
يلغن فيه ويوصف بالشجاعة والجبن فمن جبنه أنه يفزع من صوت الديك الأبيض
وينفر من الطست ومن السنور ويتحير عند رؤية النار وهو شديد البطش ولا
يألف شيئا من السباع لأنه لا يرى فيها ما يكافئه ومتى وضع جلده على شيء
من جلودها تساقطت شعورها ولا يدنو من المرأة الطامث ولو بلغه
الجهد ويعمر كثيرا وعلامة كبره سقوط أسنانه وروى ابن سبع السبتي في
شفاء الصدور عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه خرج في
بعض أسفاره فبينما هو يسير إذا بقوم وقوف فقال ما لهؤلاء قالوا أسد
على الطريق قد أخافهم فنزل عن دابته ثم مشى إليه حتى أخذ بأذنه ونحاه عن
الطريق ثم قال ما كذب عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما يسلط
على ابن آدم من يخافه غير الله ولو أن ابن آدم لم يخف إلا الله لم يسلط عليه
ولو لم يرج إلا الله لما وكله الله إلى غيره وفي سنن أبي داود من حديث

عبد الرحمن بن آدم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى
بن مريم الى الارض كان راسه يقطر وان لم يصبه بلل وانه يكسر الصليب و
يقتل الخنزير ويفيض المال وتقع الامنة في الارض حتى ترعى الاسد مع الابل
والنمر مع البقر والذياب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات ولا يضر
بعضهم بعضا ثم يبقى في الارض اربعين سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون
ويدفنونه وفي الحلية في ترجمة ثور بن يزيد قال بلغني ان الاسد لا ياكل الا
من اتى محرما وقصة سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الاسد
مشهورة رواها البزار والطبراني وعبد الرزاق والحاكم وغيرهم وروى
البخاري في تاريخه انه بقي الى زمن الحجاج وروى محمد بن المنكدر عنه
انه قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا فاخرجني الى اجمة فيها
اسد فاقبل الي فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخطا الجيش فاذا هو بالاسد بارض الروم او اسر في ارض الروم فانطلق
هاربا يلتمس الجيش فاذا هو بالاسد فقال له يا ابا الحارث انا مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان من امري كيت وكيت فاقبل الاسد يبصبص حتى
قام الى جنبه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد واختلف في اسم
سفينة فقيل رومان وقيل مهران وقيل عمير روى له مسلم حديثا واحدا
ودعا النبي صلى الله عليه وسلم على عتيبة بن ابي لهب فقال اللهم سلط عليه
كلبا من كلابك فافترسه الاسد بالزرقاء من ارض الشام رواه الحاكم و
روى ابو نعيم بسنده الى الاسود بن هبار قال تجهز ابو لهب وابنه عتيبة
نحو الشام فخرجت معهما فنزلنا السراة قريبا من صومعة راهب فقال الراهب
ما انزلكم ههنا ههنا سباع فقال ابو لهب انتم عرفتم سني وحقي قلنا اجل

قال

قال ان محمدا دعا على ابني فاجمعوا متاعكم على هذه الصومعة ثم افرشوا لابني
عليه وناموا حوله ففعلنا ذلك وجمعنا المتاع حتى ارتفع ودرنا حوله وبات
عتيبة فوق المتاع فجاء الاسد فشم وجوهنا ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فقطع
راسه فقال سيفي يا كلب فلم يقدر على غير ذلك وفي رواية فوثب الاسد فضربه
بيده ضربة واحدة فخدشه فقال قتلني فمات لساعته وطلبنا الاسد فلم نجده
وانما سماه النبي صلى الله عليه وسلم كلبا لانه يشبهه في رفع رجله عند
البول وفي صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فر من المجذوم فرارك
من الاسد وقال صلى الله عليه وسلم لامراة اكلتك الاسد فاكلها وعن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما يقول الاسد في زئيره
قالوا الله ورسوله اعلم يقول اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف
روى ابن عباس عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اذا كنت بواد تخاف
فيه السبع فقل اعوذ بدانيال وبالجب من شر الاسد انتهى شاهد ذلك الى
ما رواه البيهقي في شعب ان دانيال طرح في جب والقيت عليه السباع فجعلت
السباع تلحسه وتبصبص اليه فاتاه رسول فقال يا دانيال فقال من انت
قال انا رسول ربك اليك ارسلني اليك بطعام فقال الحمد لله الذي لا ينسى من
ذكره انتهى وروى ابن ابي الدنيا ان بخت نصر ضرا اسدين والقاهما في جب و
جاء بدانيال فالقاه عليهما فمكث ما شاء الله ثم اشتهى الطعام والشراب
فاوحى الله الى ارميا وهو بالشام ان يذهب الى دانيال بطعام وهو بارض العراق
فذهب به اليه حتى وقف على راس الجب وقال دانيال فقال من هذا قال
ارميا فقال ما جاء بك فقال ارسلني اليك ربك فقال الحمد لله الذي لا ينسى من
ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من رجاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره

والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة وغفرانا
والحمد لله الذي يكشف ضرنا بعد كربنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين يسوء ظننا
باعمالنا والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ينقطع الحيل عنا ثم روى ابن ابي الدنيا
من وجه اخر ان الملك الذي كان دانيال في سلطانه جاءه المنجمون واصحاب
العلم فقالوا له انه يولد ليلة كذا وكذا غلام يفسد ملكك فامر بقتل كل من
يولد في تلك الليلة فلما ولد دانيال القته امه في اجمة اسد فبات الاسد
ولبوته يلحسانه فنجاه الله تعالى بذلك حتى بلغ ما بلغ وكان مما قدره العزيز العليم
ثم روى باسناده عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه قال رايت في يد ابي
بردة ابن ابي موسى خاتما نقش نصله اسدان بينهما رجل وهما يلحسان ذلك الرجل
فقال ابو بردة هذا خاتم دانيال نقش صورته وصورة الاسدين اخذه ابو موسى يوم
دفنه فسال ابو موسى علماء تلك البلدة فقالوا ان دانيال نقش صورته وصورة
الاسدين يلحسانه في فص خاتمه لئلا ينسى نعمة الله عليه في ذلك انتهى فلما ابتلي
دانيال اولا واخرا بالسباع جعل الله الاستعاذة به في ذلك تمنع شر الذي
لا يستطاع شره وفي المجالسة للدينوري عن معاذ بن رفاعة قال من يحيى ابن
زكريا بقبر دانيال النبي فسمع صوتا من القبر يقول سبحان من تعزز بالقدرة
وقهر العباد بالموت فمضى فاذا هو بصوت من السماء انا الذي تعززت بالقدرة
وقهرت العباد بالموت من قالهن استغفر له السموات السبع والارضون
ومن فيهن وكان دانيال عليه السلام اتاه الله عز وجل النبوة والحكمة و
كان في ايام بخت نصر قال اهل التاريخ اسره بخت نصر مع من اسره من بني
اسرائيل وحبسهم ثم راى بخت نصر رؤيا افزعته وعجز الناس عن تفسيرها
ففسرها دانيال فاعجبه واكرمه قالوا وقبره بنهر السوس ووجده ابو موسى

الاشعري فاخرجه وكفنه وصلى عليه ثم قبره في نهر السوس واجرى عليه الماء و
في المجالسة ايضا قال عبد الجبار ابن كليب كنا مع ابرهيم ابن ادهم في سفر
فعرض لنا الاسد فقال ابراهيم قولوا اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام
واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا لا نهلك وانت رجانا
يا الله يا الله يا الله قال فولى الاسد عنا قال وانا ادعو به عند كل مخوف فما
رايت الا خيرا [illegible] عن زيد بن اسلم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين قال اصحابه وكيف نطمئن فلو
او تطمئن المواشي ومعنا الاسد فسلط الله عليه الحمى وكانت اول حمى نزلت
الارض فهو لا يزال محموما ثم شكوا الفارة فقالوا الفويسقة تفسد علينا
طعامنا ومتاعنا فاوحى الله تعالى الى الاسد فعطس فخرجت الهرة منه
فتخبات الفارة منها وهذا مرسل وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه انه قال
لما امر نوح ان يحمل من كل زوجين اثنين قال كيف اصنع بالاسد والبقرة
وكيف اصنع بالعناق والذئب وكيف اصنع بالحمام والهر قال من القى بينهم
فلا يتضررون قال عبد الملك ابن زهر من لطخ بشحمه جميع بدنه هربت منه
السباع ولم ينله منها مكروه وصوته يقتل التماسيح اذا سمعته ومرارة الذكر
تحل المعقود عن النساء ومن علق عليه قطعة من جلده بشعرها ابراه من الصرع
قبل البلوغ فان اصابه الصرع بعده لم ينفعه واذا اخرج شحمه في موضع هرب
منه سائر السباع ولحمه ينفع من الفالج واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق
مع ثياب لم يصبها السوس ولا الارضة الابل الجمال عن عروة البارقي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الابل عز لاهلها والغنم بركة والخير معقود
في نواصي الخيل الى يوم القيامة وفي حديث وهب تامل آدم على ابنه المقتول

كذا وكذا عاما لم يصبح حوا اى امتنع من غشيانها اعواما وتوحش عنها ولا بد
من الحيوان العجيب وان كان عجبها سقط من اعين الناس لكثرة رويتهم لها وهو
انه حيوان عظيم الجسم شديد الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به ويأخذ
بزمامه فاده تذهب به الى حيث شاءت ولهذا قال تعالى افلا ينظرون الى الابل
كيف خلقت وقال تعالى وعليها وعلى الفلك تحملون قرنها بالفلك التى هى
السفاين لانها سفن البر وترعى كل شئ نابت فى البرارى والمفاوز مما لا ترعاه
ساير البهايم وتصبر عن الما عشرة ايام وفى الحديث لا تسبوا الابل فان فيها
رقوء الدم اى تعطى فى الديات فتحقن بها الدما وفى الصحيحين عن ابى موسى الاشعرى
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا القران فو الذى نفس محمد بيده لهو اشد
تفلتا من الابل فى عقلها وعن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال انما مثل
القران مثل الابل المعقلة ان تعاهدها صاحبها على عقلها امسكها وان اغفلها
ذهبت اذا قام صاحب القران يقراه بالليل والنهار ذكره وان لم يقراه نسيه
وفيهما عنه ايضا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مايه لا تجد فيها
راحلة قال كعب ابن زهير حرف ابوها اخوها من مهجنة وعمها خالها قوداء شمليل
القوداء الطويلة العنق والشمليل السريعة وقوله من مهجنة اى من ابل كريمة
هجان وقوله ابوها اخوها اى انها من جنس واحد فى الكريم وقيل انها من فحل
حمل على امه فجاءت بهذه الناقة فهو ابوها واخوها ومما يستحسن ويستجاد من
كلام كعب قوله لو كنت اعجب من شئ لاعجبنى سعى الفتى وهو مخبوء له القدر
يسعى الفتى لامور ليس يدركها فالنفس واحدة والهم منتشر والمرء ما عاش
ممدود له امل لا تنتهى العين حتى ينتهى الاثر قال ابن زهر اذا وقع بصر الجمل
على سهيل مات لوقته وانا الحرقى وبره وذر على الدم السائل قطعه ويحمر به

في الباه **ابابيل** طير نعيش بين السماء والارض وتفرخ لها خراطيم كخراطيم الطير
واكف كاكف الكلاب وعن عكرمة طير خضر خرجت من البحر لها رؤس كرؤس
السباع واختلفوا فى قوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل قالت عايشة هى
اشبه شئ بالخطاطف **الاتان** روى البيهقى عن ابى هريرة ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الاتان فليس فى نفسه
من الكبر شئ وعن ابى هريرة ايضا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من برئ
من الكبر لبس الصوف ومجالسة فقرا المومنين وركوب الحمار واعتقال العنز
واكل احدكم مع عياله وفى الاستيعاب وغيره ان زرارة بن عمرو النخعى قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النصف من رجب سنة تسع فقال
يا رسول الله انى رايت فى طريقى رويا هالتنى قال وما هى قال رايت اتانا
خلفتها فى اهلى ولدت جديا اسفع احوى ورايت نارا خرجت من الارض
فحالت بينى وبين ابن لى يقال له عمرو وهى تقول لظى لظى بصير واعمى فقال
النبى صلى الله عليه وسلم اخلفت فى اهلك امة مسرة حملا قال نعم قال فانها
قد ولدت غلاما وهو ابنك قال فانى له اسفع احوى قال ادن منى ابك برص
تكتمه قال والذى بعثك بالحق ما علمه احد قبلك قال فهو ذاك واما النار
فانها فتنة تكون بعدى قال فما الفتنة يا رسول الله قال يقتل الناس امامهم
ويشتجرون اشتجار اطباق الراس وخالف بين اصابعه دم المومن عند المومن
احلا من الما يحسب المسى انه محسن ان مت ادركت ابنك وان مات ابنك
ادركتك قال فادع الله ان لا تدركنى فدعا له **الارضة** وهى دابة الارض التى
دلت الجن على موت سليمان وفى الصحيحين وغيرهما ان قريشا لما بلغهم اكرام
النجاشى لجعفر واصحابه كبر ذلك عليهم وغضبوا على رسول الله صلى الله عليه

وسلم واصحابه فكتبوا كتابا على بني هاشم ان لا يناكحوهم ولا يخالطوهم وكان الذي
كتب الصحيفة بغيض بن عامر فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وحصروا
بني هاشم في شعب ابي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبعة من مبعثه صلى الله
عليه وسلم وانحاز عليهم بنو عبد المطلب وقطعت قريش عنهم الميرة والمادة
فكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغوا الجهد واقاموا على ذلك
ثلاث سنين ثم اطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على امر الصحيفة وان الارضة
قد اكلت ما كان فيها من ظلم وجور وبقي ما كان من ذكر الله فاخبرهم ابو طالب
فارسلوا الى الصحيفة فوجدوها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فا
خرجوهم من الشعب وروى ابن سعد قال في سننه من حديث ابي بن
كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى جذع فاتخذ له منبر فحن ذلك
الجذع حنين العشار حتى مسحه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فلما هدم
المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب فكان عنده في داره حتى بلي واكلته
الارضة وعاد رفاتا **الارقم** الحية التي فيها بياض وسواد كانه رقم اي نقش
روى اصحاب الغريب ان رجلا كسر منه عظم فجاء الى عمر بن الخطاب يطلب القود
فابى ان يقيده فقال الرجل هو اذن كالارقم ان يقتل ينقم وان يترك يلقم
اي ان تركته اكلك وان قتلته قتلت به قال فهو كالارقم قال في النهاية كانوا
في الجاهلية يزعمون ان الجن تطلب بثار الجان وهي الحية الدقيقة فربما قتلت
وربما اصابه خبل وهذا مثل لمن يجتمع عليه شران لا يدري كيف يصنع
فيهما يعني انه اجتمع عليه كسر العظم وعدم القود **الارنب** واحد الارانب وهو
حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة وتكون عاما
ذكرا وعاما انثى ذكر ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ثلاث وعشرين

وستمائة

وستمائة ان صيادا اصطاد ارنبا ولها انثيان وذكر وفرج انثى فلما شقت بطنه
رأوا فيه ما يدل على ذلك قال والعجب من ذلك انه كان لنا جار له بنت اسمها صفية
بقيت كذلك نحو خمس عشر سنة ثم طلع لها ذكر ونبت لها لحية وكان لها فرج رجل
وفرج امراة وسياتي في الضبع نظير ذلك والارنب تنام مفتوحة العين فربما
جاءها القناص فوجدها كذلك فيظنها مستيقظة ويقال انها اذا رات البحر ماتت
ولذلك لا توجد بالساحل وهذا القول لا يصح وتزعم العرب ان الجن تهرب منها
لموضع حيضها **فائدة** الذي يحيض من الحيوان المرءة والضبع والخفاش والارنب
ويقال ان الكلبة ايضا كذلك وروى البيهقي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم جيء بارنب فلم ياكلها ولم ينه عنها وزعم انها تحيض وهي تاكل اللحم وغيره
وتجتر وتبعر وعن انس قال انفجنا ارنبا بمر الظهران فسعى القوم عليها فلغبوا
فادركتها فاخذتها واتيت بها ابا طلحة فذبحها وبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم
بوركها فخذها فقبله **الامثال** قالت العرب اقطف من ارنب واطعم اخاك من
كلية الارنب قيل ان عدي بن ارطاة اتى شريحا القاضي في مجلس حكمه فقال له
اين انت قال بينك وبين الحائط قال فاسمع مني قال للاستماع جلست قال
اني تزوجت امراة قال بالرفاء والبنين قال وشرط اهلها ان لا اخرجها من بينهم
قال اوف لهم بالشرط قال وانا اريد الخروج قال في حفظ الله قال فاقض بيننا
قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة
ابن اخت خالتك **الخواص** من علق عليه كعب ارنب لم تصبه عين ولا سحر وذلك
لان الجن تهرب منها لمكان حيضها واذا شوي الارنب البري واكل دماغه
نفع من الارتعاش العارض من المرض واذا شرب من دماغه حبتان في
اوقيتين من لبن البقر لم تشب شاربه ابدا ومن العجب ما في النخبة انك اذا طليت

بها على السلطان رايت العجب واذا شربت المرءة انفحة الذكر ولدت ذكرا واذا
شربت انفحة انثى ولدت انثى **الاروى** غنم الجبل وفي الحديث انه اهدى له اروى
وهو محرم وفيه ان عبد الله ابن عمر لما كان يوم احد قال كنت اتوقل كما توقل
الاروية فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من اصحابه
وهو يوحى اليه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وفي جامع
في الايمان عن كثير ابن عبد الله ابن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الدين ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها
وليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من راس الجبل ان الدين بدا غريبا
ويرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من
سنتي ليعقلن الدين اي ليمتنعن كما تمتنع الاروى من رؤوس الجبال
تفسير ابن ابي حاتم عن ابي هريرة انه قال طرح يونس ابن متى صلى الله عليه
وسلم بالعراء وانبت الله عليه اليقطينة وهيا الله له اروية وحشية ترعى من
البرية وتاتيه فتفسح عليه فترويه من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت لحمه
ابن عطية انعشه الله تعالى من ظل اليقطينة بالاروية وحمه وتغاميم
وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة ويجد منها الوان الطعام وانواع شهواته
وهذا من رحمة الله به ونعمه عليه واحسانه اليه ابن الجوزي عن الحسن
في قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم انه ذكر من الاروى اهبط عليه من ثبير
روى مسلم ان سعيد ابن عمرو ابن نفيل احد العشرة المشهود لهم
بالجنة خاصمته اروى بنت اويس الى مروان ابن الحكم وهو والي المدينة في ارض
في الشجرة وقالت انه قد اخذ حقي وادخل قطعة من ارضي فقال سعيد كيف
اظلمها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتطع شبرا

من ارض ظلما طوقه يوم القيمة من سبع ارضين ثم ترك لها الارض وقال
دعوها واياها اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في بئرها
فعميت اروى وجاء سيل فاظهر حدود ارضها ثم اعمى الله اروى وكانت تلتمس
الجدران وتقول اصابتني دعوة سعيد بن زيد فبينما هي تمشي اذ وقعت في البئر
فماتت وروي انها سالت سعيدا ان يدعو لها فقال لا ارد على الله شيئا اعطانيه
قال وكان اهل المدينة اذا دعا بعضهم على بعض يقول اعماه الله كما اعمى اروى
يريدونها ثم صار اهل الجهل يقولون اعماه الله كما اعمى الاروى يريدون الاروى
التي في الجبل يظنونها شديدة العمى والصواب الاول **اسقنقور** لحمه حار في
الدرجة الثانية اذا ملح وشرب منه مثقال زاد في الباه وهيج الشهوة ويحقن
الكلى الباردة فقال ابن زهر هي دابة بمصر شكلها كالوزغ على عظم خلقتها
اذا علقت عينها على من يفزع بالليل ابراه اذا لم يكن من خلط وقال ارسطاطاليس
في كتاب الحيوان الكبير ان شربه هيج الباه ويزيد في الانعاظ في ساير البلاد
الا بمصر وهو انفس ما يهدى منها للملوك الخزرية فانهم يحبونه ويكثرون من الذم
ويحشونه من ملح مصر ويحملونه كذلك الى ارضهم فاذا التمساح وضعوا انثاهم
من ذلك الملح على بيض او لحم واكل نفعا بليغا وسياتي في التمساح انه يبيض
في البر فما وقع من ذلك في الماء صار تمساحا وما بقي صار سقنقورا
نوع من الافعوان شديد السواد سمي بذلك لانه يسلخ جلده كل
عام عن عبد الله بن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل
الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر
ما خلق فيك ومن شر ما يدب عليك اعوذ بالله من الاسد والاسود ومن
الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن شر والد وما ولد الجن

وقيل الوالد وما ولد ابليس والشياطين وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه
وسلم امر بقتل الاسودين في الصلوة في الحية والعقرب وروى البيهقي في
الشعب عن عبد الحميد ابن محمود قال كنت عند ابن عباس فاتاه رجل فقال
اقبلنا حجاجا حتى اذا كنا في الصفاح توفي صاحب لنا فحفرنا له فاذا اسود
قد اخذ اللحد فحفرنا له قبرا اخر فاذا اسود قد اخذ اللحد كله فحفرنا له ثالثا
فاذا اسود قد اخذ اللحد كله فتركناه واتيناك فسالك ما تامرنا به قال ذاك
عمله الذي كان يعمل اذهبوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم الارض كلها
لوجدتم ذلك قال فالقيناه في قبر منها فلما قضينا سفرنا اتينا امراته فسالناها
عنه فقالت كان يبيع الطعام فياخذ قوت اهله كل يوم ثم يخلط فيه مثله من
قصب الشعير ثم يبيعه فعذب بذلك وروى الطبراني في معجمه الاوسط و
البيهقي من حديث عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الحاجة ابعد فذهب يوما فقعد تحت شجرة فنزع خفيه قال ولبس احدهما
فجاء طاير فاخذ الخف الاخر فحلق به في السما فانسلت منه اسود سالخ فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك
من شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على
اربع وسياتي في باب العين في الغراب حديث نظير هذا وهو صحيح الاسناد
وروى احمد في كتاب الزهد عن سالم عن ابي الجعد قال كان رجل من قوم صالح
عليه السلام قد اذاهم فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد كفيتموه
قال وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج يومئذ ومعه رغيفان فاكل احدهما
وتصدق بالاخر قال فاحتطب ثم جا بحطبه سالما لم يصبه شي قال فدعاه
صالح وقال اي شي صنعت اليوم فقال خرجت ومعي قرصان فتصدقت

باحدهما واكلت الاخر فقال صالح حل حطبك فحله فاذا فيه اسود مثل الجذع
عاض على جذل من الحطب فقال بها دفع الله عنك يعني بالصدقة وروى
الطبراني في معجمه الكبير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان قوما مروا
على عيسى بن مريم عليه السلام قال يموت احد هولا القوم ان شا الله فمضوا
ثم رجعوا اليه بالعشي ومعهم حزم الحطب وقال ضعوا وقال للذي قال انه يموت
اليوم حل حطبك فحله فاذا فيه حية سودا فقال ما عملت اليوم قال ما عملت
شيا قال انظر ما عملت قال ما عملت شيا الا انه كان معي في يدي فلقة من
خبز فمر بي مسكين فسالني فاعطيته بعضها فقال بها دفع عنك الاصرمان الذيب
والغراب قال ابن السكيت لانهما انصرما من الناس اي انقطعا والاصرمان الليل
والنهار لان كل واحد منهما ينصرم من الاخر روى احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة
انه كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس
يسالوه من هو فيقول اصيرم ابن عبد الله الاشهل فقلت لمحمود ابن لبيد
كيف كان شان الاصيرم فقال كان يابى الاسلام على قومه فلما كان يوم
احد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد بدا له الاسلام فاسلم
واخذ سيفه وقاتل حتى قتل فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
انه لمن اهل الجنة الافعى الانثى من الحيات والذكر افعوان وكنيته ابو
حيان لانه يعيش الف سنة وهو الشجاع الاسود يواثب الانسان وهو من
الحيات وشرها افاعي سجستان ومن عجيب امرها ما حكاه ابن شبرمة ان افعى
منها نهشت غلاما في رجله فانصدعت جبهته ويحكى ان شبيب ابن شبة
دخل على المنصور فقال يا شبيب ادخلت سجستان فانه بلغني انها كثيرة الحيات
قال نعم يا امير المومنين دخلتها فقال صف لي افاعيها فقال دقاق الاعناق

صغار الاذناب مفلطحة الرؤوس رقش برش كانما كسين الحبرات كبارهن
خشوف وصغارهن سيعوف وقال القزويني هي حية قصيرة الذنب من اعجب
الحيات اذا فقئت عينها تعود ولا تغمض حدقتها البتة تختفي في التراب اربعة
اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت عيناها فتطلب شجرة الرازيانج فتحك عينيها
به فيرجع اليها بصرها وقال الزمخشري يحكى ان الافعى اذا اتت عليها الف
سنة عميت وقد الهمها الله ان مسح العين بورق الرازيانج الرطب يرد اليها
بصرها فربما كانت في برية وبينها وبين الريف مسيرة ايام فتطوي تلك
المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض البساتين على شجرة الرازيانج
لا تخطئها فتحك بها عينها فترجع ناضرة باذن الله تعالى واذا قطع ذنبها
عاد كما كان واذا قلع نابها عاد بعد ثلاثة ايام واذا ذبحت تبقى تتحرك ثلاثة
ايام وهي اعدى عدو للانسان وبقر الوحش ياكلها اكلا ذريعا وحكى
انها نهشت ناقة في مشفرها ولها فصيل يرضعها فمات الفصيل في الحال
قبل موت امه واذا مرضت اكلت ورق الزيتون فتشفى قال الشيخ ابو الحسن
علي بن محمد المزين الصغير الصوفي كنت ببادية تبوك فتقدمت الى بئر استقي منه
فزلقت رجلي فوقعت في جوف البئر فرايت في البئر زاوية واسعة فاصلحت
موضعا وجلست فيه فبينما انا كذلك اذا بخشخشة فتاملت فاذا افعى سقطت
علي ودارت بي وانا ساكن السر لا اضطراب ثم لفت ذنبها واخرجتني من البئر
وحلت عني ذنبها ثم ذهبت عني وعن جعفر قال ودعت ابا الحسن المزين الصغير
فقلت زودني شيئا فقال اذا ضاع منك شيء او اردت ان يجمع الله بينك
وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع
بيني وبين كذا وكذا فان الله يجمع بينك وبين ذلك الشيء او ذلك الانسان قال

ثم

فما دعوت بها في شيء الا استجيب لي **الخواص** دمها يكتحل به يجلو البصر وقلبها
يجفف ويشد على انسان فلا يؤثر فيه السحر واذا علق ضرس الافعى وقلبها الايسر
على من يشتكي ضرسه نفعه وان علق على امراة لم تحبل ما دام عليها وقال بقراط
من اكل لحم الافعى امن من الامراض الصعبة حكى عمرو بن يحيى العلوي قال كنا في
طريق مكة فاصاب رجلا منا استسقاء فاتفق ان العرب سرقوا منا قطارا فيه ذلك
الرجل العليل فرجعنا الى الكوفة فوجدناه معافى فسالناه عن حاله فقال
ان الاعراب لما انتهوا الى مساكنهم وهي على فراسخ طرحوني في اواخر بيوتهم فكنت
اتمنى الموت الى ان رايتهم يوما قد اخرجوا افاعي اصطادوها فقطعوا رؤوسها
واذنابها وشووها فقلت في نفسي هؤلاء اعتادوا اكل هذه فلا تضرهم فلعلي
ان اكلت منها مت واسترحت فاستطعمتهم فرمى الي رجل منهم واحدة فاكلتها
فنمت نوما ثقيلا ثم استيقظت وقد عرقت عرقا شديدا واندفعت طبيعتي
اكثر من مائة مرة فلما اصبحت وجدت بطني قد ضمر وانقطع الالم وطلبت
منهم ماكولا فاكلت واقمت عندهم الى ان وثقت من نفسي ثم اخذت الطريق
مع بعضهم واتيت الكوفة وفي الحديث ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما
مات النبي صلى الله عليه وسلم اصابه حزن شديد فما زال يجري اي يذوب
وينقص بدنه حتى لحق بالله تعالى **الامثال** قالوا اظلم من الافعى وذلك
انها لا تحفر جحرا وانما تاتي الى جحر قد احتفره غيرها فتدخل فيه فيهرب صاحبه
وما احسن قول صالح بن عبد القدوس المرء يجمع والزمان يفرق ويظل
يرقع والخطوب تمزق ولان يعادي عاقلا خير له من ان يكون له صديق احمق
فارغب بنفسك ان تصادق احمقا ان الصديق على الصديق مصدق
وزن الكلام اذا نطقت فانما يبدي عقول ذوي العقول المنطق لا

الفينك ثاويا في غربة ان الغريب بكل سهم يرشق ما الناس الا عاملان
فعامل قد مات من عطش وآخر يغرق واذا امرؤ لسعته افعى مرة تركته حين
يجر حبل يفرق بقي الذين اذا يقولوا يكذبوا ومضى الذين اذا يقولوا يصدقوا
ومن حماسته ما يبلغ الاعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه والشيخ
لا يترك اخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه واذا ارعوى عاد الى جهله
كذا الضنا عاد الى نكسه وان من ادبته في الصبى كالعود يسقى الماء في
غرسه حتى تراه مورقا ناضرا بعد الذي ابصرت من يبسه الانسان نوع
العالم واستدلوا عليه بقول ابن عباس انه انما سمي انسانا لانه عهد اليه
فنسي والاناس لغة في الناس وهو الاصل فخفف قال الله تعالى لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم وهو اعتداله وتسوية اعضايه لانه خلق كل شي
منكبا على وجهه وخلقه سويا وله لسان ذلق ويد واصابع يقبض بها من
ينا بالعقل مؤدبا بالامر مهذبا بالتمييز يتناول ماكوله ومشروبه بيده
روى الطبراني في معجمه الاوسط باسناد صحيح عن ابي مدينة الدارمي وكانت
له صحبة قال كان الرجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا التقيا
لم يفترقا حتى يقرا احدهما على الآخر والعصر ان الانسان لفي خسر فايدة قال
ابن عطية من الدليل على ان القران غير مخلوق ان الله تعالى ذكر القران في
كتابه في اربعة وخمسين موضعا ما فيها موضعا صرح فيه بلفظ الخلق ولا
اشار اليه وذكر الانسان في ثمانية عشر موضعا كلها نصت على خلقه وقد
اقترن ذكرهما على هذا النحو في قوله تعالى الرحمن علم القران خلق الانسان
وقال القاضي ابو بكر بن العربي ليس لله تعالى خلق احسن من الانسان فان
الله تعالى خلقه حيا عالما قادرا مريدا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما



وهذه صفات الرب سبحانه وتعالى وعنها وقع البيان بقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق آدم على صورته يعني صفاته التي قدمنا ذكرها ثم روى باسناده
ان موسى بن عيسى الهاشمي كان يحب زوجته حبا شديدا فقال لها يوما
انت طالق ثلاثا ان لم تكوني احسن من القمر فاحتجبت عنه وقالت طلقتني وبات
بليلة عظيمة فلما اصبح اتى المنصور فاستحضر الفقهاء وسالهم فاجابوا كلهم
بالطلاق الا واحدا قال لا تطلق لقول الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم فقال المنصور الامر كما قال ثم ارسل الى زوجته بذلك وهذا الجواب
ينقل عن الشافعي رضي الله عنه قلت وقد ذكرتني هذه الحكاية ما ذكره
الزمخشري عند قوله ويستفتونك في النساء ان عمر بن حطان الخارجي كان
شديد السواد وكان امراته من اجمل النساء فاطالت نظرها في وجهه يوما
وقالت الحمد لله فقال لها ما لك فقالت حمدت الله على اني واياك في الجنة قال كيف
قالت لانك رزقت مثلي فشكرت ورزقت مثلك فصبرت وقد وعد الله
عباده الصابرين والشاكرين بالجنة عجيبة رايته في ذيل تاريخ بغداد
لابن النجار في ترجمة علي بن نصر الفقيه ابن احمد المالكي والد القاضي عبد
الوهاب وكان ثقة عدلا قال تزوج ايام عضد الدولة بعض غلمانه
الاتراك صبية في جوارنا وكان لها ولوالدتها انس بدارنا وكان من الموصوفين
بالستر والعفاف ومضى على ذلك سنتان وحضر الى الغلام التركي و
قال يا سيدي هذه المراة التي زوجتني بها قد ولدت مني ابنا وما اشكو
شيئا من امرها ولا انكره غير انها ما ارتني وجهها منذ ولدته وكلما طالبتها
بردا فغشني عنه واريد ان تستدعيها وتسالها عن ذلك قال فاستدعيتها
والدتها فحضرت وخاطبتها من وراء الستر على ما قاله زوج ابنتها فاعترفت

الى وقالت يا سيدي صدق فيما حكاه وانما دفعناه عن هذا لانا قد بلينا به
قبحه وذلك ان زوجته ولدت منه ولدا ابلق من راسه الى سرته ابيض وبقيته
بدنه اسود قال فاسمع التركي قولها ابلق فصاح ابني ابني وهكذا كان جدي
ببلاد الترك ففرحت المراة بقوله وانصرفت واظهرت له الولد وافتتح ابن بختيشوع
ومعناه عبد المسيح كتابه في الحيوان بالانسان وقال انه اعدل الحيوان مزاجا
واكثره افعالا والطفه حسا وانفذه رايا فهو كالملك المسلط القاهر لساير
الخليقة الآمر لها وذلك لما وهبه الله له من العقل الذي به تميز على كل الحيوان
البهيمية فهو بالحقيقة ملك العالم ولذلك سماه قوم من القدماء العالم الاصغر
ثم قال ومن خواصه ان ضرس الميت اذا علق على من به وجع الضرس سكن وجعه
واذا اخذ ضرس الانسان وعظم جناح الهدهد الايمن وجعل تحت راس النايم
لم يزل كذلك حتى يوخذ من تحت راسه وبصاق الانسان ينفع من لدغ الهوام
والعقارب والثآليل اذا طلي عليها قبل ان ياكل الانسان شيا ولبن النسا اذا
شرب مع عسل فتت حصا المثانة وبول الانسان اذا وضع على عضة الكلب
الكلب نفعها نفعا بينا وقلامة ظفره اذا احرقت وسقيت لانسان حبب
ذلك الانسان حبا شديدا **انسان الماء** يشبه الانسان الا ان له ذنبا قال القزويني
وقد جاء شخص بواحد منها في زماننا مقيدا كما ذكرنا وقيل ان في بحر الشام
في بعض الاوقات من شكله شكل انسان وله لحية بيضا يسمونه شيخ البحر
فاذا راه الناس استبشروا بالخصب وحكي ان بعض الملوك حمل اليه انسان
ما فاراد الملك ان يعرف حاله فزوجه امراة فاتاه منها ولد يفهم كلام ابويه
فقيل للولد ما يقول ابوك قال يقول اذناب الحيوان كلها في اسفلها فما
بال هولاء اذنابهم في وجوههم وسياتي في باب الباء في بنات الماء ايضا

فيعق

روى البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يكفاها الجبار بيده
كما يكفا احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة قال فاتى رجل من اليهود فقال
بارك الرحمن فيك يا ابا القاسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيمة قال
بلى قال تكون الارض خبزة واحدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه
ثم قال الا اخبرك بادامهم قال بلى قال بالام ونون قالوا وما هما قال ثور
ونون ياكل من زيادة كبدها سبعون الفا هكذا عند البخاري وفي صحيح
مسلم من حديث ثوبان قال كنت قايما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاء حبر من احبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع
منها فقال لم تدفعني فقلت الا تقول يا رسول الله فقال اليهودي انما
ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اسمي محمد الذي سماني به اهلي فقال اليهودي جيت اسلك
فقال سل فقال اليهودي اين تكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض و
السموات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر
قال فمن اول الناس اجازة يوم القيمة قال فقرا المهاجرين قال اليهودي فما
تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما غذاوهم على اثرها
قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان ياكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال
من عين فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت قال وجيت اسالك عن شيء
لا يعلمه احد من اهل الارض الا نبي اسلك عن الولد قال ماء الرجل ابيض
وماء المراة اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المراة ذكرا باذن الله وان

علامتي المراة مني الرجل انثي باذن الله قال اليهودي لقد صدقت وانك لنبي
ثم انصرف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سالني هذا عن الذي
سالني عنه وما لي علم بشيء منه حتى اتاني الله عز وجل به وفي صحيح البخاري من
حديث انس قريب من هذا وان اليهودي هو عبد الله بن سلام رضي الله عنه
هكذا جا الحديث مفسرا اما النون فهو الحوت وبه سمي يونس عليه السلام ذو
النون واما بالام فقد تمحلوا لها شرحا غير مرضي ولعل اللفظة عبرانية
كذا قال في النهاية واما زيادة الكبد فهي القطعة المنفردة المتعلقة فيها وهي
اطيبها وهولا السبعون الفا يحتمل انهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب
ويحتمل انه عبر عن السبعين الفا بالعدد الكثير من غير ارادة حصر والله اعلم
باب البكر البخت من الجمال وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال في صفة النسا اللاتي ياتين في آخر الزمان رؤوسهن
كاسنمة البخت لا يجدن ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام
وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا امثال البخاتي قال ابو بكر رضي الله
عنه انها لناعمة يا رسول الله فقال انعم منها من ياكلها وانت ممن ياكلها
يا ابا بكر البدنة ما اشعر من ناقة او بقرة سميت بذلك لانها تبدن اي تسمن
وقال النووي هي البعير ذكرا كان او انثى وشرطها ان تكون في سن الاضحية
عند الفقها قال الله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعاير الله اي من اعلام
دين الله لكم فيها خير قال ابن عباس نفع في الدنيا واجر في الآخرة وفي صحيح مسلم
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة ثم راح
في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما
قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح



في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما
قرب بيضة وحج صفوان بن سليم وليس معه الا سبعة دنانير فاشترى بها
بدنة فقيل له في ذلك فقال اني سمعت الله يقول والبدن جعلناها لكم من
شعاير الله لكم فيها خير واول من اهدى البدن الى البيت الحرام الياس بن مضر
وهو اول من وضع مقام ابرهيم للناس بعد غرق البيت وانهدامه زمن نوح
فكان الياس اول من ظفر به فوضعه في زاوية البيت ولم تزل العرب تعظم الياس
ابن مضر ولما مات اسفت عليه زوجته اسفا شديدا ونذرت ان لا يقيم
في بلد مات فيه ولا يظلها بيت وتسيح في الارض وحرمت الرجال والطيب
وخرجت سايحة حتى هلكت حزنا وكانت وفاته يوم الخميس فنذرت ان
تبكيه كلما طلعت شمس يوم الخميس حتى تغيب الشمس قال السهيلي ويذكر عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مومنا وذكر انه
كان يسمع من صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم قال اعظم الايام عند الله
يوم النحر ثم يوم القر وقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بدنات
او ست فطفقن يزدلفن اليه بايتهن يبدا بها البذج بالذال المعجمة
من اولاد الضان وفي الحديث يخرج رجل من النار كانه بذج ترعد اوصاله
وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجا بابن آدم يوم القيمة كانه بذج
من الذل فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول له اعطيتك وخولتك وانعمت
عليك فماذا صنعت فيقول يا رب جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني
آتك به فيقول الله تعالى ارني ما قدمت فاذا عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الى
النار خرجه ابن العربي في سراج المريدين وقال الحديث صحيح وفي مسند
ابي يعلى الموصلي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يؤتى يا ابن آدم يوم القيمة كانه بذج من الذل فيقول الله تعالى انا خير قسيم يا ابن
آدم انظر الى عملك الذي عملت لي فانا اجزيك به وانظر الى عملك الذي عملت
به لغيري فان جزاءك على الذي عملت له رواه الحافظ ابو نعيم والبذج كلمة فارسية
تكلمت به العرب **الامثال** قالوا فلان اذل من البذج لانه اضعف ما يكون
من الحملان **البراق** قالوا الدابة التي ركبها سيد الاولين والآخرين
صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الاسرا وركبها الانبيا مشتق من البرق الذي
في الغيم كما روى في حديث المرور على الصراط فمنهم من يمر كالبرق الخاطف
ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالفرس الجواد وفي الصحيح انه دابة دون البغل
وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه ويؤخذ من هذا انه اخذ من
الارض الى السما في خطوة والى السبع سموات في سبع خطوات ويرد على
من استبعد احضار عرش بلقيس في لحظة واحدة بان المسافة البعيدة لا يمكن
قطعها في هذه اللحظة وهذا اوضح دليل في الرد عليه والحكمة في كونه على هيئة
بغل ولم يكن على هيئة فرس التنبيه على ان الركوب في سلم وامن لا في حرب و
خوف او لاظهار الاية في الاسراع العظيم في دابة لا يوصف شكلها بالاسراع
فان قيل ركب عليه الصلوة والسلام البغلة في الحرب فالجواب ان ذلك كان
لتحقيق نبوته وشجاعته قال وكان البراق ابيض وبغلته شهبا وهي التي اكثرها
بياضا اشارة الى تخصيصه باشرف الالوان قال واختلف الناس هل ركب
جبريل معه عليه فقيل نعم كان رديفه صلى الله عليه وسلم قال والظاهر عندي
انه لم يركب معه لانه صلى الله عليه وسلم المخصوص بشرف الاسرا لكن روي
ان ابرهيم عليه السلام كان يزور ولده اسماعيل على البراق وانه ركبه هو
واسماعيل وهاجر حين اتى بهما الى البيت الحرام وعن ابي هريرة ان النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم قال تبعث الانبيا يوم القيمة على الدواب ليوافوا بالمؤمنين
من قومهم المحشر ويبعث صالح على ناقته وابعث على البراق خطوها عند
اقصى طرفها وتبعث فاطمة امامي فان قيل لم عرج البراق به صلى الله عليه
وسلم الى السما ولم ينزل عند منصرفه عليه فالجواب انه عرج به عليه اظهارا
الكرامة ولم ينزل عند منصرفه عليه فالجواب اظهارا لقدرة الله تعالى
وقيل دل بالصعود على النزول به عليه لقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي
والبرد وكقوله بيده الخير اي والشر وقال حذيفة ما زايل ظهر البراق حتى
رجع ثم ان البراق يوم القيمة يركبه النبي صلى الله عليه وسلم دون ساير الانبيا
يدل لذلك ما رواه في شفاء الصدور عن سويد بن عمران ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال حوضي اشرب منه يوم القيمة انا ومن استسقى بي من الانبيا عليهم السلام
ويبعث الله ناقة صالح عليه السلام يحلبها ويشربها والذين امنوا معه ثم يركبها حتى
يوافي بها الموقف ولها رغا فقال له رجل يا رسول الله وانت يومئذ على العضبا
قال لا تلك تحشر عليها ابنتي فاطمة وانا احشر على البراق اخص به دون ساير الانبيا
عليهم السلام **البرذون** كنيته ابو الاخطل كني به لخطل اذنيه وهما استرخا
وهما بخلاف اذن الفرس العربي وهو الذي ابواه اعجميان والاعجمي من الناس الذي
لا يفصح بالكلام عجميا كان او غيره الا تراهم قالوا زياد الاعجم لعجمة كانت في لسانه
وهو عربي وقال صلى الله عليه وسلم صلوة النهار عجما لاخفاء القراءة فيها لكن
قال النووي انه حديث باطل وقال صلى الله عليه وسلم العجما جرحها جبار وهي
الدابة المنفلتة وعن ابن مسعود انه قال كاني بالترك وقد اتتكم على براذين
مخرمة الاذان حتى تربطها بشط الفرات وروي ايضا عن ابي هريرة انه مر بمروان
يبني دارا له بالمدينة قال فجلست اليه والعمال يعملون وقال ابنوا شديدا واملوا

بعيدا وموتوا قريبا فقال لمروان ان اباهريرة يحدث الاحمال فما ذا تقول لهم
يا اباهريرة قال قلت ابنوا شديدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا يا معشر الجن قريش
ثلاث مراة اذكروا كيف كنتم امنين وكيف اصبحتم اليوم تخدمون ارقاكم فارس
والروم كلوا الخبز النسيد واللحم السمين لاياكل بعضكم بعضا ولاتكادموا تكادم
البراذين وكونوا اليوم صغارا تكونوا غدا كبارا والله لايرتفع رجل منكم درجة
الاوضعه الله يوم القيمة وانشد السراج يقول بن دوفر بعيدة العهد عن القرط
اذا رات خيلة على مربط تقول سبحانك يا معطى تمشى الى خلف اذا مامشت
كانما تكتب بالقبطى وعن عايشة رضى الله عنها قالت اتى رجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على برذون وعليه عمامة طرفها بين كتفيه فسالت النبى
صلى الله عليه وسلم فقال هل رايتيه قلت نعم قال ذاك جبريل امرنى ان امضى الى
بنى قريظة وقال فى الكامل لما افتتح عمر رضى الله عنه بيت المقدس وقدم الى
الشام اربع مرات الاولى على فرس والثانية على بعير والثالثة رجع لاجل الطاعون
والرابعة على حمار وكتب الى امرا الاجناد ان يوافوه بالجابية فركب فرسه
فراى به عرجا فنزل عنه واتى ببرذون فركبه فجعل يتخلج به فنزل عنه وصرف
عنه وجهه وقال لا اعلم الله من علمك هذا الخيلا ثم لم يركب برذونا قبله
ولا بعده وكان عمر لما اراد الخروج الى الشام استخلف على المدينة على بن ابى
طالب فقال له على انت تخرج بنفسك الى هذا العدو الكلب فقال عمر بادر با
لجهاد قبل موت العباس انكم اذا فقدتم العباس انتقض بكم الشر كما ينتقض الحبل
فمات العباس لست سنين من خلافة عثمان وانتقض بالناس الشر كما قال
وحكمه لعموم الخيل الخواص اذا شربت امراه دم برذون لم تحبل ابدا وزبله يجفف
الشيمه والجنين الميت بخاصية فيه واذا جفف وذر منه فى الانف حبس الرعاف



واذا ذر على الجراحات حبس الدم البرغوث واحد البراغيث وهو من الحيوان
الذى له الوثب الشديد ومن لطف الله به انه يثب الى ورايه ليرى من يصيده
لانه لو وثب الى امامه لكان ذلك اسرع الى حمامه وهو ينشا او لا من التراب
لاسيما فى الاماكن المظلمة وسلطانه اواخر فصل الشتا واول فصل الربيع
وهو احدب ويقال انه على صورة الفيل وله انياب يعض بها وخرطوم يمص به و حكمه
استحباب قتله الحلال والحرام ولايسب لما روى احمد والبزار والبخارى فى
الادب والطبرانى فى الدعوات عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه ايقظ نبيا للصلوة الفجر وفى معجم
الطبرانى عن انس قال ذكرت البراغيث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انها توقظ للصلوة وفيه عن على قال نزلنا منزلا فاذتنا البراغيث فسببناها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتسبوها فنعمة الدابة فانها ايقظتكم
لذكر الله وسئل مالك بن انس عن البراغيث املك الموت يقبض ارواحها
فاطرق مليا ثم قال الها انفس سايلة قالوا نعم قال ملك الموت يقبض ارواحها
ثم قرا الله يتوفى الانفس حين موتها الاية ويعفى عن قليل دمه فى الثوب و
البدن لعموم البلوى وعسر الاحتراز قال ابن عبد البر جمع العلما على التجاوز
والعفو عن دم البراغيث ما لم يتفاحش واما المتفاحش من دم البراغيث
فالاصح عند المحققين كما قال النووى العفو مطلقا سواء انتشر بعرق ام
لا الامثال قالوا اطرمن برغوث واطيرمن برغوث وخاصيته اللسع والاذى
قال بعض الاعراب يصف البراغيث وقد سكن مصر تطاول بالفسطاط
ليلى ولم يكن بارض الغضا ليلى على يطول الا ليت شعرى هل ابيتن ليلة
وليث لبرغوث على سبيل [illegible] روى ابن ابى الدنيا ان عامل افريقية كتب

الى عمر بن عبد العزيز يشكوا اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم
اذا امسى او اصبح ان يقول وما لنا الا نتوكل على الله الاية قال زرعة وينفع في
البراغيث وفي كتاب الدعوات للمستغفري عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا اذاك البرغوث فخذ قدحا من ما واقرا عليه سبع مرات وما
لنا الا نتوكل على الله ثم يقول فان كنتم مومنين فكفوا شركم واذاكم عنا
ثم ترشه حول فراشك فانك تبيت امنا من شرها قال حنين ابن اسحق الحيلة
في طرد البراغيث ان تاخذ شيا من الكبريت والراوند فتدخن به في البيت
فانهن يهربن ويمتن او يحفر في البيت حفره ويلقي فيها ورق الدفلى فانهن ياوين
الى تلك الحفرة كلهن فيقعن فيها وقال الرازي يرش البيت بطبيخ الشونيز فانه
يقتل براغيثه وقال غيره اذا نقع السذاب في ماء ورش في البيت ماتت براغيثه
واذا بخر البيت بشاق المراكب وقشور النارنج لا تعود اليه البراغيث ابدا
واذا دخل البرغوث في اذن الانسان اليمنى فليمسك بيده اليمنى خصيته نفسه
اليسرى واذا دخل في الاذن اليسرى فليمسك الخصية اليمنى فانه يخرج سريعا
البط طاير الما الواحدة بطه وليست الها للتانيث وانما هي للواحدة
بطه من الجنس وحكمه وخواصه كالاوز وفي مسند احمد عن عبد الله بن
زرير قال دخلت على علي بن ابي طالب يوم نحر فقرب الينا خزيرة فقلنا اصلحك
لو قربت الينا من هذا البط يعنون الاوز فان الله قد اكثر الخير فقال يا ابن
زرير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل للخليفة من مال
الله الا قصعتان قصعة ياكلها وقصعة يضعها بين يدي الناس قال
سفيان ابن عيينه سمعت علي ابن زيد بن جدعان يقول مثل النسا اذا جمعن
بمنزلة البط اذا صاحت واحدة صحن جميعا فرع قال الماوردي البط الذي

لا يطير من الاوز لا جزا فيه ان اقتله المحرم لانه ليس بصيد وقال غيره الطيور
المائية التي تغوص في الما تخرج منه محرمة على المحرم ومثلوه بالبط اما الذي
لا يعيش الا في الما كالسمك فلا يحرم صيده ولا جزا فيه والجراد من صيد البر
يجب الجزا بقتله على الصحيح ومن الامثال السايرة بين العامة او للبط تهددين يا شط
قلت وقد اذكرني ما حكاه ابن خلكان في ترجمة السلطان نور الدين الشهيد
وكان بينه وبين ابي الحسن سنان بن سليمان صاحب قلاع الاسماعيلية مكاتبات
فكتب السلطان اليه كتابا يهدده فيه فكتب جوابه ابياتا ورسالة وهما يا
ذا الذي بقراع السيف هددنا لا قام قايم جنبي حين تصرعه قام الحمام الى البازي
يهدده واستصرخت باسود البر اضبعه اضحى يسد فم الافعى باصبعه يكفيه
ما قد تلاقي منه اصبعه وقفنا على تفصيله وجمله وعلمنا ما هددنا به من قوله
وعمله فيا لله العجب من ذبابة تطن في اذن فيل وبعوضة تعد في التماثيل وقد
قالها قبلك اخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين او للحق تدحضون
وللباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واما ما صدر
من قولك من قطع راسي وقلعك لقلاعي من الجبال الرواسي فتلك اماني
كاذبه وخيالات غير صايبه فان الجواهر لا تزول بالاعراض كما ان الارواح
لا تضمحل بالامراض كم بين قوي وضعيف ودني وشريف وان عدنا الى
الظواهر والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمعقولات فلنا اسوة برسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله ما اوذي نبي ما اوذيت وقد علمتم ما جرى على عترته
واهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد في الاخرة والاولى
اذ نحن مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون واذا جا الحق
زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد علمتم ظاهر حالنا وكيف رجالنا

وما يتمنونه من الفوت ويتقربون به الى حياض الموت قل فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين ومن امثال
العامة الشايره او البط تهددين بالشط فهي لا بلاء جلبا او تدرع للرزايا
اثوابا ولا تكونن كالباحث على حتفه بظلفه والخادع مارن انفه بكفه واذا
وقفت على كتابنا هذا فكن لامرنا بالمرصاد ومن حالك على اقتصاد واقرا اول
النحل والحرص شيخ فارس قال ابن الاثير بلغ من عدل نور الدين الشهيد انه اول
من بنى دار الكشف الظلامات وسماها دار العدل وسببه انه لما اقام
بدمشق بامرايه وفيهم اسد الدين شيركوه تعدى كل منهم على من جاوره فكثرت
الشكاوى الى القاضي كمال الدين فانصف بعضهم من بعض ولم يقدر على الانصاف
من شيركوه لانه من اكبر الامرا فبلغ ذلك نور الدين فامر ببنا دار العدل فلما
سمع شيركوه قال لنوابه ما بنى نور الدين هذه الدار الا بسببي والا فمن يمتنع على
القاضي كمال الدين والله لئن احضرت الى دار العدل بسبب احد منكم لاصلبنه
فامضوا الى كل من بينكم وبينه شي فافصلوا الحال معه وارضوه قال وظلم رجل
بعد موت نور الدين الشهيد بدمشق فنوبه [illegible] واستغاث يا نور الدين فاتصل خبره بالسلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب فازال الظلامة فبكى الرجل اشد من الاول فسئل
عن ذلك فقال ابكى على سلطان عدل فينا بعد موته توفي نور الدين في
شوال سنة تسع وستين وخمسمائة البق دويبة قال الجوهري هو البق و
مما الهمه الله تعالى انه اذا جلس على عضو من اعضاء الانسان لا يزال يتوخا
بخرطومه المسام التي يخرج منها العرق لانها اخرق بشره من جلد الانسان
فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه من الشره ان يمص الدم الى ان ينشق
ويموت ومن ظريف ما رواه انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فيبقى

طرحها

طرحها في الصحراء فيجتمع حوله السباع والطير التي تاكل الجيف فمتى اكل منها شي مات
لوقته وكان بعض جبابرة الملوك بالعراق يعذب بالبعوض فيا خذ من
يريد قتله فيخرجه مجردا الى بعض الاجام التي بالبطائح ويتركه فيها مكتوفا فيموت
في اسرع زمان روى عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء رواه
الحاكم وصححه ومعنى هوان الدنيا على الله تعالى انه سبحانه لم يجعلها مقصودة
لنفسها بل يجعلها دار اقامة ولا جزاء وانما جعلها دار رحلة وبلاء وانه ملكها
في الغالب الجهلة والكفرة وحماها الانبيا والاوليا والابدال وحسبك بها
هوانا انه سبحانه صغرها وحقرها وابغضها وابغض اهلها ومحبيها ولم يرض
لعاقل الا بالتزود منها والتاهب للارتحال عنها ويكفي في ذلك ما رواه
الترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه او عالم او متعلم وهو حديث حسن غريب
ولا يفهم من هذا اباحة لعن الدنيا وسبها مطلقا لما روى ابو موسى الاشعري
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن
عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا
لعن الله اعصانا لربه خرجه الشريف ابو القاسم زيد بن عبد الله بن عمر
الهاشمي وهذا يقتضي المنع من سب الدنيا ولعنها ووجه الجمع بينهما ان
المباح لعنه من الدنيا ما كان منها مبعدا عن الله وشاغلا عنه كما قال بعض
السلف كل ما شغلك عن الله من مال او ولد فهو مشوم عليك وهو الذي نبه
الله سبحانه عليه بقوله اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر
بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد واما ما كان من الدنيا يقرب من الله

ويعين على عبادته فهو المحمود بكل لسان المحبوب لكل انسان فمثل هذا لا يحب
بل يرغب فيه ويحب واليه الاشارة بالاستثناء حيث قال الا ذكر الله وما والاه
او عالم او متعلم وهو المصرح به في قوله نعمة مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وينجوا
من الشر وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين وفي الاحياء ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الانسان ليشرك من الثناء ما بين المشرق والمغرب ولا يزن عند الله
جناح بعوضة والذي في الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة
اقرأوا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا قال العلماء معنى هذا الحديث
انه لا ثواب لهم واعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين
القيمة ومن لا حسنة له فهو في النار وقال ابو سعيد الخدري يؤتى باعمال
كجبال تهامة فلا تزن عند الله شيئا وقيل المراد المجاز والاستعارة كانه
لا قدر لهم عندنا يوم القيمة وفيه من الفقه ذم التسمن لمن تكلفه لما في ذلك
من تكلف المطاعم الزائدة على قدر الكفاية وقد قال صلى الله عليه وسلم ان
ابغض الرجال الى الله الحبر السمين قال وهب ابن منبه لما ارسل الله تعالى
البعوض على النمرود واجتمع معه في عسكره ما لا يحصى عددا فلما عاين
النمرود ذلك انفرد عن جيشه ودخل بيته واغلق الابواب وارخى الستور
ونام على قفاه متفكرا فدخلت بعوضة في انفه وصعدت الى دماغه فعذب
من دماغه اربعين يوما الى ان كان يضرب براسه الارض وكان اعز الناس
عنده من يضرب راسه ثم سقطت منه كالفرخ وهو يقول كذلك يسلط الله رسله
على من يشاء من عباده ثم هلك حينئذ وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال
نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فتى بصاحبي فاذا مؤمن قال الى بكل موم

بعو

رفيق وما من اهل بيت الا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات ولو اني اردت ان
اقبض روح بعوضة ما قدرت حتى يكون الله هو الآمر بقبضها قال جعفر بن
محمد بلغني انه يتصفحهم عند مواقيت الصلوة ومن هذا وما تقدم عن مالك
في البراغيث يعلم ان ملك الموت هو الموكل بقبض كل ذي روح والبعوض
على صغر جرمها قد اودع الله في مقدم دماغها قوة الحفظ وفي وسطه
الفكر وفي موخره قوة الذكر وخلق لها حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة
الشم وخلق لها منفذا للغذاء ومخرجا للفضلة وخلق لها جوفا ومعاء وعظاما
فسبحان من قدر فهدى ولم يخلق شيئا من المخلوقات سدى انشد الزمخشري
يا من يرى مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الاليل ويرى مناط
عروقها من نحرها والمخ من تلك العظام النحل امنن على بتوبة تمحو بها ما
كان مني في الزمان الاول ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلاء ان الزمخشري
اوصى ان تكتب هذه الابيات على قبره وتوفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلثين و
خمسمائة وتكلم في الاحياء في باب المحبة على خلق البعوضة ووصفها وما اودع
الله فيها من الاسرار فائدة رايت في كتاب الدعاء للشيخ الامام العلامة ابي
بكر بن عبد الوليد العمري عن مطرف عن عبد الله بن مصعب المدني انه قال
دخلت على المنصور فرايته مغموما حزينا قد امتنع من الكلام لفقد بعض
احبته فقال لي يا مطرف طرقني من الهم ما لا يكشفه الا الله تعالى الذي بلاني به فهل
من دعاء ادعو به عسى يكشفه الله عني قلت يا امير المؤمنين حدثني محمد بن ثابت
عن عمر بن ثابت البصري قال دخلت في اذن رجل من اهل البصرة بعوضة
حتى وصلت الى سماخه فايقظته واسهرته ليله ونهاره فقال له رجل من
اصحاب الحسن ادع بدعاء العلاء ابن الحضرمي صاحب رسول الله صلى الله

عليه وسلم الذي دعا به في المفازة وفي البحر فخلصه الله تعالى قال وما هو رحمك الله
فقلت بعث العلا ابن الحضرمي الى البحرين فسلكوا مفازة وعطشوا عطشا شديدا
حتى خافوا الهلاك فنزل فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اسقنا
فجاءت سحابة كانها جناح طاير فقعقعت عليهم وامطرتهم حتى ملوا الانية وسقوا
الركاب قال ثم انطلقنا حتى انتهينا على خليج من البحر ما خيض قبل ذلك اليوم ولا
خيض بعده فلم نجد سفنا فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم
اجزنا ثم اخذ بعنان فرسه ثم قال جوزوا بسم الله قال ابو هريرة فمشينا على الماء فوالله
ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر وكان الجيش اربعة الاف قال فدعا الرجل
بهذا فوالله ما خرجنا حتى خرجت من اذنها طين حتى صكت الحايط وبرا
قال فاستقبل المنصور القبلة ودعا بهذا الدعا ساعة ثم انصرف بوجهه
الي وقال يا مطرف قد كشف الله عني ما كنت اجده من الهم ودعا بالطعام فاجلسني
فاكلت معه روى البخاري في الادب والترمذي في مناقب الحسن والحسين من
حديث عبد الرحمن ابن ابي نعيم قال كنت عند ابن عمر فساله رجل عن دم البعوض
فقال ممن انت قال من اهل العراق فقال انظروا الى هذا يسالني عن دم البعوض
وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول
هما ريحانتاي من الدنيا قال ولم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم
من الحسن والحسين وروى ابن حبان والترمذي عن علي قال كان الحسن اشبه
بالنبي برسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك [illegible]
قالوا اعز من مخ البعوض واضعف من بعوضة وقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان
يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال الحسن وغيره سبب نزولها ان الكفار
انكروا ضرب الامثال في غير هذه السورة بالذباب والعنكبوت وقيل لما

ما بين الصدر الى الراس والحسين اشبه النبي صلى الله عليه وسلم

ضرب الله المثلين في اول السورة للمنافقين يعني مثلهم كمثل الذي استوقد نارا
وقوله كصيب من السما قالوا الله اجل واعلى من ان يضرب الامثال فانزل الله
هذه الاية قال الكسائي وابو عبيدة وغيرهما المعنى ما فوقها في الصغر وقال
قتادة وابن جريج وغيرهما المعنى في الكبر قال ابن عطية والكل محتمل **البعير** من
الابل بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المراة والقعود بمنزلة
الفتى عن عبد الله ابن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم
امراة او اشترى احدكم الجارية او الغلام او الدابة فلياخذ بناصيتها وليقل
اللهم اني اسالك خيرها وخير ما جبلت عليه واعوذ بك من شرها وشر
ما جبلت عليه واذا اشترى بعيرا فلياخذ بذروة سنامه وليدع بالبركة
وليقل مثل ذلك **فايدة** قال ابن الاثير خرج خلاد ابن رافع واخوه الى بدر على
بعير اعجف فلما انتهيا الى قرب الروحا برك قال فقلنا اللهم لك علينا ان انتهينا
الى بدر ان ننحره فراهما النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لكما فاخبراه فنزل النبي صلى الله
عليه وسلم فتوضا ثم برق في وضوءه ثم امرهما ففتحا فم البعير فصب في جوفه ثم على
راس البعير ثم على عنقه ثم على غاربه ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال اللهم
احمل رافعا وخلادا فمضى فقمنا نرتحل فادركنا اول الركب فلما انتهينا الى بدر برك
فنحرناه وتصدقنا بلحمه **فايدة اخرى** روى ابو القاسم الطبراني في كتاب الدعوات
عن زيد بن ثابت قال اعدونا غداة مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان
في مجمع طرق المدينة فبصرنا باعرابي آخذ بخطام بعيره حتى وقف على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن حوله فقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله و
بركاته فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقال كيف اصبحت قال ودعا ثم
جاء رجل كانه حرسي فقال الحرسي يا رسول الله هذا الاعرابي سرق البعير فرغا البعير

ساعه وحزن فانصت له النبي صلى الله عليه وسلم فسمع رغاه وحنينه فلما هدى
البعير اقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الحرسي واقبل النبي فقال انصرف عنه فان
البعير يشهد عليك بانك كاذب فانصرف الحرسي واقبل النبي صلى الله عليه وسلم
على الاعرابي فقال اي شي قلت حين جئتني قال قلت بابي انت وامي اللهم صل
على محمد حتى لا يبقى صلاه اللهم وبارك على محمد حتى لا يبقى بركه اللهم وسلم على
محمد حتى لا يبقى سلام وارحم محمد حتى لا يبقى رحمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله تبارك وتعالى ابداها لي والبعير ينطق بعذره وان الملائكه قد سدوا
افق السماء ثم روى عن نافع عن ابن عمر قال جاوا برجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فشهدوا عليه انه سرق ناقه لهم فامر به النبي صلى الله عليه وسلم ان تقطع
يده فولى الرجل وهو يقول اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلاتك شي
وبارك على محمد حتى لا يبقى من بركاتك شي وسلم على محمد حتى لا يبقى من السلام
شي فتكلم الجمل فقال يا محمد انه برى من سرقتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من ياتيني بالرجل فابتدره سبعون من اهل بدر فقال يا هذا اما قلت آنفا فاخبره
بما قال فقال صلى الله عليه وسلم ولذلك نظرت الى الملائكه يخترقون سكك المدينه
حتى كادوا يحولون بيني وبينك ثم قال صلى الله عليه وسلم لتردن على الصراط ووجهك
اضوء من القمر ليله البدر وعن تميم الداري قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ اقبل بعير يعدو حتى وقف على هامه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم ايها البعير اسكن فان تك صادقا فلك صدقك
وان تك كاذبا فعليك كذبك مع ان الله قد امن عايذنا وليس بخايب لايذنا
فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال هذا بعير هم اهله بنحره واكل لحمه
فهرب واستغاث بنبيكم صلى الله عليه وسلم فبينما نحن كذلك اذا قبل اصحابه



يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاذ
بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منذ ثلاث ايام فلم نلقه الا بين يديك
فقال صلى الله عليه وسلم اما انه يشكوا الي فبيست الشكايه فقالوا يا رسول الله
ما يقول قال يقول انه ربي في امنكم احوالا وكنتم تحملون عليه في الصيف الى موضع
الكلا فاذا كان الشتا رحلتم الى موضع الدفا فلما كبر استفحلتموه فرزقكم الله
منه ابلا سايمه فلما ادركته هذه السنه الخصبه هممتم بنحره واكل لحمه قالوا قد
كان ذلك يا رسول الله فقال عليه السلام ما هذا جزا المملوك الصالح من
مواليه فقالوا يا رسول الله فانا لا نبيعه ولا ننحره فقال صلى الله عليه وسلم كذبتم
قد استغاث بكم فلم تغيثوه وانا اولى بالرحمه منكم فان الله تعالى نزع الرحمه من
قلوب المنافقين واسكنها في قلوب المومنين فاشتراه صلى الله عليه وسلم بمايه
درهم وقال ايها البعير انطلق فانت حر لوجه الله تعالى فرغا على هامه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام امين ثم دعا فقال امين ثم دعا الرابعه
فبكى عليه السلام فقلنا له يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال يقول جزاك
الله خيرا ايها النبي عن الاسلام والقران خيرا ثم قال سكن الله رعب امتك يوم
القيمه كما سكنت رعبي فقلت امين ثم قال حقن الله دما امتك من عدوها كما حقنت
دمي فقلت امين ثم قال لا جعل الله باسها بينها فبكيت فان هذه الخصال سالت
ربي فاعطانيها ومنعني هذه واخبرني جبريل عن الله عز وجل ان فنا امتي بالسيف
جرى القلم بما هو كاين وحكم البعير يقدم في الابل ويستحب عند ركوبها ان يذكر اسم
الله عليها لما روى احمد والطبراني عن ابي قاسم الخزاعي قال حملنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ابل من الصدقه ضعاف للحج فقلنا ما نرى ان تحملنا هذه
يا رسول الله فقال ما من بعير الا وفي ذروته شيطانا فاذا ركبتموها فاذكروا اسم

الله عليها كما ادركم الله ثم امتهنوها لانفسكم فانما يحمل الله وقد اشار البخاري
في صحيحه الى هذا الحديث ولم يذكره بتمامه **الامثال** قالوا اخف حلما من بعير
قالوا هما كركبتي البعير اشارة الى الاستواء كما قالوا هما كفرسي رهان وقالوا
كالحادي وليس له بعير يضرب للمتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور **البغل**
معروف وهو مركب من الفرس والحمار ولذلك صار له صلابة الحمار وعظم
آلات الخيل وهو عقيم لا يولد له وشر الطبايع ما تجاذبته الاعراق المتضادة
والاخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة ومن العجايب ان كل عضو منه يكون بين
الفرس والحمار وكذلك اخلاقه ليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار ويقال اقدامه
انجحها قادون وله صبر الحمار وقوة الفرس ويوصف برداءة الاخلاق والتلون
لاجل التركيب وينشد في ذلك خلق جديد كل يوم مثل اخلاق البغال لكن
مع ذلك يوصف بالهداية في كل طريق سلكه مرة واحدة وهو مع ذلك مركب
الملوك في اسفارها وقعيدة الصعاليك في قضاء اوطارها مع احتماله للاثقال
وصبره على طول الايغال وفي ذلك يقال مركب قاض وامام عادل وعالم وسيد
وكهل يصلح للرجل ولغير الرجل روى الحافظ ابو القاسم ابن عساكر في تاريخ
دمشق عن علي رضي الله عنه ان البغال كانت تتناسل وكانت اسرع الدواب في
نقل الحطب لنار ابرهيم خليل الرحمن فدعا عليها فقطع الله نسلها وعن اسمعيل
ابن حماد قال كان عند طحان رافضي له بغلان سمى احدهما ابا بكر والاخر عمر
فرمح احدهما فقتله فاخبر ابو حنيفة بذلك فقال انظروا الذي رمحه فهو الذي سماه
عمر فنظروا فوجدوه كذلك وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة
فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرا عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت وعن
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ولد له ثلاثة فلم يسم احدهم محمدا فهو من الجفا

واذا

واذا سميتموه محمدا فلا تسبوه ولا تجبهوه ولا تعنتوه ولا تضربوه وشرفوه وعظموه
واكرموه وبروا قسمه **فايدة** روى عن عبد الله بن رزين الغافقي المصري عن علي
قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغلة فركبها فقال لو حملنا الحمير على
الخيل فكانت تتناسل هذه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يفعل
ذلك الذين لا يعلمون قال ابن حبان معناه الذين لا يعلمون النهي عنه وقال
الخطابي يشبه ان يكون المعنى في ذلك والله اعلم ان الحمير اذا حملت على الخيل
تعطلت منافع الخيل وقل عددها وانقطع نماؤها والخيل يحتاج اليها للركوب
والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنايم ولحمها ماكول ويسهم
للفرس كما يسهم للفارس وليس للبغال شيء من هذه الفضايل فاحب النبي صلى الله
عليه وسلم ان ينمو عدد الخيل ويكثر نسلها لما فيه من النفع والصلاح فاذا كانت
الفحول خيلا والامهات حميرا يحتمل ان لا يكون داخلا في النهي الا ان يتاول
متاول ان المراد بالحديث صيانة الخيل عن مزاوجة الحمر وكراهة اختلاط مائها
بمائها لئلا يكون منه الحيوان المركب من نوعين مختلفين فان اكثر الحيوان المركب
من جنسين من الحيوان اخبث طبعا من اصولها التي تتولد منها ثم ان البغل
حيوان عقيم ليس له نسل ولا نماء ولا يذكى ولا يزكى ثم قال ولا ارى هذا الراي
طايلا فان الله تعالى قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فذكر البغال
وامتن علينا بها كامتنانه بالخيل والحمير لتركبوها وزينة فذكر البغال
وامتن علينا وافرد ذكرها بالاسم الخاص الموضوع لها ونبه على ما فيها من الارب
والمنفعة والمكروه من الاشيا مذموم لا يستحق المدح ولا يقع به الامتنان
وقد استعمل صلى الله عليه وسلم البغل واقتناه وركبه حضرا وسفرا ولو كان
مكروها لم يقتنه ولم يستعمله روى مسلم عن زيد بن ثابت قال بينما النبي

صلى الله عليه وسلم في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه
واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا
قال فمتى مات هؤلاء قال ماتوا في الاشراك فقال ان هذه الامة تبتلى في قبورها
فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله عز وجل ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع
منه ثم اقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب النار قالوا نعوذ بالله من
عذاب النار فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال
تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها
وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال
فائدة كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الدلدل التي كان يركبها
في الاسفار انثى كما اجاب به ابن الصلاح وغيره عاشت بعده حتى كبرت وزالت
اضراسها فكان يجش لها الشعير الى ان ماتت بينبع في زمن معاوية وكانت شهباء
ونقل الحافظ قطب الدين في شرح السيرة انه لو حلف لا يركب بغلة فركب ذكرا او
انثى يحنث لانه اسم جنس وكذا البغلة والهاء للافراد وهاء الافراد تقع على الذكر و
الانثى قال السهيلي في غزوة حنين ان الحفنة التي اخذها النبي صلى الله عليه وسلم
وهو على بغلته من البطحاء فرمى بها وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه فانهزموا
كانت البغلة قد ربضت ببطنها الارض حين اخذ الحفنة ثم قامت قال وتلك البغلة
تسمى البيضاء وهي التي اهداها له فروة بن نفاثة وفي معجم الطبراني الاوسط من
حديث انس قال لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم
على بغلته الشهباء فقال لها البدي دلدل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
دلدل البدي فالصقت بطنها بالارض حتى اخذ النبي صلى الله عليه وسلم حفنة
من تراب فرمى بها وجوههم وقال حم لا ينصرون قال فانهزم القوم وما رمينا



هم بسهم ولا طعناهم برمح ولا ضربنا بسيف وفيه من حديث شيبة بن عثمان ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين لعمه العباس ناولني من البطحاء فافقه الله البغلة
كلامه فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الارض فتناول رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الحصباء فنفخ في وجوههم وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون
روى الطبراني وابو نعيم من طرق صحيحة عن خريم بن اوس قال هاجرت
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد قدمت عليه منصرفه من تبوك فاسلمت فسمعته
يقول هذه الحيرة قد رفعت الي وانكم ستفتحونها وهذه الشيماء بنت نفيلة
الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله ان نحن فتحنا الحيرة
فوجدناها على هذه الصفة فهي لي قال هي لك فاقبلنا مع خالد بن الوليد نريد
الحيرة فلما دخلناها كان اول من تلقانا الشيماء بنت نفيلة كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها فقلت هذه
وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب مني خالد عليها البينة فاتيته
بها فسلمها الي ونزل الينا عبد المسيح اخوها فقال لي اتبيعنيها قلت نعم قال
فاحتكم ما شئت قلت والله لا انقصها عن الف درهم فدفع الي الف درهم
فقيل لي لو قلت مائة الف لدفعها اليك فقلت لا احسب مالا اكثر الف
قال الطبراني بلغني ان الشاهدين كانا محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر الحكم
يحرم اكل المتولد منهما بين الحمار الاهلي والفرس لما روى جابر قال ذبحنا يوم
خيبر الحمير والبغال والخيل فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البغال
والحمير ولم ينهنا عن الخيل الامثال قيل للبغل من ابوك قال الفرس خالي يضرب
للمخلط وقالوا اعقر من بغل واعقم وقالوا اعيب من بغلة ابي دلامة واسمه
زند بن الجون كوفي اسود كان مولى لبني اسد وكان صاحب نوادر في نظمه

انه مرض له ولد فاستدعى جاميسا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برئ قال له والله ما عندنا شي نعطيك ولكن ادّعي على فلان اليهودي عند محمد بن ابي ليلى وحمل اليهودي اليه فقال الك بينه قال نعم قال احضرشاهديك فحضر ابو دلامه وهو ينشد والقاضي يسمع

ان الناس غطوني تغطيت عنهم ❊ وان بحثوا عني ففيهم مباحث ❊ وان نبثوا بيري نبثت بيارهم ❊ فيعلم قوم كيف تلك النبايث ❊

فلما شهدا عند القاضي قال لهما كلامكما مسموع وشهادتكما مقبوله ثم غرم المبلغ من عنده وجمع بين المصلحتين **الخواص** اذا جفف قلب البغل وسقي من نخاتة امراة لم تحبل ابدا وكذلك وسخ اذنه اذا تحملت بامراة لم تحبل ابدا وان علقته في جلد بغل عليها لم تحبل ما دام عليها ورماد حافره اذا سحق وعجن بدهن الاس وجعل على راس الاقرع او الموضع الذي لا شعر فيه انبت الشعر واذا دفن حافر البغلة السودا او دمها تحت عتبة باب لم يقربه الفار واذا بخر البيت بحافر البغل الذكر هرب منه الفار وساير الهوام ونقل ابن زهر عن شفراطيس ان من كان عاشقا واحب ان يزول عشقه فليتمرغ في مراغ البغل ان كان عشقه من ذكر وان كان من انثى واذا شم المركوم زبله وتبل عليه ودماه على الطريق فمن تخطاه انتقل الزكام اليه ويبرا الناقل عليه **البقر الاهلي** اسم جنس يقع على الذكر والانثى والجمع بقرات قال تعالى سبع بقرات والباقر جماعة البقر مع رعاتها والبيقور الجماعه قال الشاعر

اجاعل انت بيقورا مسلعة ❊ ذريعة لك بين الله والمطر ❊

واهل اليمن يسمون البقر باقوره **كتب** النبي صلى الله عليه وسلم اليهم كتابا بالصدقه في كل ثلاثين باقوره بقره واشتق هذا الاسم من بقر اذا شق لانها تشق الارض بالحراثه ومنه قيل لمحمد بن الحسين علي الباقر لانه شق العلم ودخل فيه مدخلا بليغا

وفي الحديث انه ذكر فتنة كوجوه البقر اي يشبه بعضها بعضا ذهبوا الى قوله تعالى ان البقر تشابه علينا وفيه ايضا رجال بايديهم سياط كاذناب البقر يضربون الناس وفيه بينما رجل يسوق بقرة اذ تكلمت فقالوا سبحان الله بقرة تتكلم فقال امنت بذلك انا وابو بكر وعمر وفي سنن ابي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقره قال الترمذي حديث حسن وهو الذي يتشدق في الكلام ويفخم به لسانه ويلفه كما تلف البقرة الكلا بلسانها لفا وفي سنن ابي داود من حديث عطا الخراساني عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تبايعتم بالعينه واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم وفي الحديث ما دخلت السكة دار قوم الا ذلوا ... هي التي تحرث الارض اي ان المسلمين اذا اقبلوا على الزراعه شغلوا عن الغزو واخذهم السلطان بالمطالبات والجنايات وقريب من هذا الحديث العز في نواصي الخيل والذل في اذناب البقر **البقر** حيوان شديد القوه كثير المنفعه خلقه الله تعالى ذلولا ولم يخلق له سلاحا شديدا كما للسبع لانه في رعاية الانسان والانسان يدفع عنه عدوه فلو كان له سلاح لصعب على الانسان ضبطه والبقر الاجم يعلم ان سلاحه في راسه فيستعمل سلاحه القرن كما يرى في العجاجيل قبل نبات قرونها تنطح برؤسها تفعل ذلك طبعا وهي اجناس فمنها الجواميس وهي اكثرها البانا واعظمها اجساما والبقر تنزو ذكورها على اناثها اذا تمت له سنه وهي كثيرة المني وكل الحيوان الاناث ارق صوتا من ذكوره الا البقر فان الانثى افخم واجهر وهي تعلق اذا ضربها الذكر وتلتوي تحته لا سيما اذا اخطى المجرى لصلابة ذكره واذا اشتاقت الى الذكر

تعرت وانبعث الرعاه وبارض مصر بقر يقال لها بقر الحيس طول القرن قرونها
كالاهله وهي كثيرة اللبن وقال المسعودي رايت بالدنى بقرا تبرك كما تبرك
الابل وتثور بحملها كما تثور الابل وليس لجنس البقر ثنايا عليا فهي تقطع الحشيش
بالسفلى فائدة في كتاب المجالسة للدينوري باسناده الى عكرمة عن ابن
عباس قال مر عيسى بن مريم عليه السلام ببقرة قد اعترض ولدها في بطنها فقالت
يا كلمة الله ادع الله ان يخلصني فقال يا خالق النفس من النفس ويا مخرج النفس
من النفس ويا مخلص النفس من النفس خلصها فالقت ما في بطنها قال
فاذا عسر على المراة فليكتب لها هذا واسند عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال اذا عسر على المراة فليكتب لها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم
سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون ما يوعدون
لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون
وهذا بعض حديث رواه الطبراني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا طلبت حاجة واحببت ان تنجح فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له العلي
العظيم لا اله الا الله وحده لا شريك له رب السموات والارض ورب العرش
العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة
من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا
[illegible] اللهم اني اسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك و
السلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار لا تدع
لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضى الا قضيتها يا ارحم
الراحمين فائدة اخرى روى البيهقي في الشعب عن ابن عباس ان ملكا من الملوك
خرج يسير في مملكته وهو مستخف من الناس فنزل على رجل له بقرة فراحت عليه

تلك البقرة فحلبت مقدار ثلثين بقرة فحدث الملك نفسه ان ياخذها فلما
كان من الغد غدت البقرة الى مرعاها ثم راحت فحلبت نصف ذلك فدعا
الملك صاحبها فقال اخبرني عن بقرتك هذه لم نقص حلابها الم يكن مرعاها
اليوم مرعاها بالامس قال بلى ولكن ارى الملك اضمر لبعض الرعية سوءا
فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة قال فعاهد الملك
ربه ان لا ياخذها ولا يظلم احدا قال فغادت فرعت ثم راحت فحلبت
حلابها في اليوم الاول فاعتبر الملك بذلك وعدل وقال ان الملك اذا
ظلم او هم بالظلم ذهبت البركة لا جرم لاعدلن ولاكونن على افضل الحالات
وذكرها ابن الجوزي في كتاب مواعظ الملوك والسلاطين على غير هذا الوجه
قال خرج كسرى في بعض ايامه للصيد فانقطع عن اصحابه واظلته سحابة ف
مطرت مطرا شديدا حال بينه وبين جنده فمضى لا يدري اين يذهب فانتهى
الى كوخ فيه عجوز فنزل عندها وادخلت فرسه فاقبلت ابنتها ببقرة قد رعتها
فحلبتها فراى كسرى لبنها كثيرا فقال ينبغي ان نجعل على كل بقرة خراجا فهذا
حلاب كثير ثم قامت في اخر الليل تحلبها فوجدتها لا لبن بها فنادت يا امه
قد اضمر الملك لرعيته سوءا قالت وما ذاك قالت ان البقرة ما تبض بقطرة لبن
قالت لها امكثي فان عليك ليلا فاضمر كسرى في نفسه العدل والرجوع عن ذلك
العزم فلما كان اخر الليل قالت لها امها قومي احتلبي فقامت فوجدت البقرة
حافلا فنادت يا اماه قد والله ذهب ما كان في نفس الملك من الشر فلما
ارتفع النهار جاء اصحاب كسرى فركب وامر بحمل العجوز وابنتها اليه فاحسن
اليهما وقال كيف علمتما ذلك قالت العجوز انا بهذا المكان منذ كذا وكذا ما
عمل فينا بعدل الا اخصبت ارضنا واتسع عيشنا وما عمل فينا بجور الا ضاق

عيشنا وانقطع مواد النفع عنا وذكر ابن خلكان في ترجمة جلال الدولة ان
واعظا دخل عليه فكان من جملة ما وعظه به ان بعض الاكاسرة اجتاز
منفردا عن عسكره على باب بستان فتقدم الى الباب وطلب ما يشربه
فاخرجت له صبية اناء فيه ماء قصب السكر والثلج فاستطابه ثم قال لها هذا
كيف يعمل فقالت ان القصب يزكو عندنا حتى نعصره بايدينا فيخرج منه هذا
الماء فقال ارجعي واحضري شيئا اخر وكانت الصبية غير عارفة به فلما ولت
قال في نفسه الصواب ان اعوضهم غير هذا المكان واصطفيه لنفسي فما كان
باسرع من خروجها باكية وقالت ان نية سلطاننا تغيرت فقال ومن
اين علمت ذلك قالت كنت اخذ من هذا ما اريد من غير تعب والان اجتهدت
في عصره فلم استطع فرجع عن تلك النية ثم قال لها ارجعي الان فانك تبلغين
الغرض وعقد في نفسه ان لا يفعل ما نواه فذهبت ثم جاءت ومعها ما شاءت
من ماء القصب وهي مستبشرة [فائدة البقرة] التي امر الله بذبحها بني اسرائيل
قصتها مشهورة وستاتي الاشارة الى شيء منها في باب العين ان شاء الله
تعالى فسبحان المفاوت بين الخلق قيل لابرهيم الخليل عليه السلام اذبح ولدك
فتله للجبين وقيل لبني اسرائيل اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون وخرج
ابو بكر الصديق من جميع ماله وبخل ثعلبة بن حاطب بالزكاة وجاد حاتم
في حضوره واسفاره وبخل الحاجب بضوء ناره [فائدة اخرى] كانت العرب اذا
ارادت الاستسقاء في السنة الازمة جعلت النيران في اذناب البقر واطلقوها
فتمطر السماء لان الله تعالى يرحمها بسبب ذلك قال الشاعر اجاعل انت
بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر [وذكر في الاحياء] ان شخصا كانت
له بقرة يحلبها ويخلط في لبنها الماء ويبيعه فجاء سيل فغرق البقرة فقال بعض



اولاده ان تلك المياه المتفرقة التي صببناها في اللبن اجتمعت دفعة واحدة
واخذت البقرة وروى عن جابر بن عبد الله ان بقرة انفلتت على حمر فشربت
منه فذبحوها واتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه فقال كلوها ولا باس
بها [الحكم] يحل اكلها وشرب البانها اجماعا وفي الصحيح عن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم ضحى عن نسائه بالبقر وعن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال سمن البقر والبانها شفاء ولحومها داء وروى الطبراني عن
زهير قال حدثتني امراة من اهلي قالت اشتكيت وجعا في حلقي فاتيت مليكة
ابنة عمرو الزيدية فوصفت لي سمن البقر وقالت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال البانها شفاء وسمنها دواء ولحمها داء والمراة التابعية لم تسم وبقية
رجاله ثقات وفي المستدرك من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال عليكم بالبان البقر وسمنانها واياكم ولحومها فان البانها و
سمنانها دواء وشفاء ولحومها داء ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا
وابن حبان عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما انزل الله
داء الا انزل له دواء جهله من جهله وعلمه من علمه وفي البان البقر شفاء من كل
داء فعليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر اي تاكل وفي كتاب ابن السني
عن علي بن ابي طالب قال لم يستشف الناس بشيء افضل من السمن [فائدة]
في الحلية في ترجمة عكرمة قال كانت القضاة في بني اسرائيل ثلاثة فقضوا
ما شاء الله ان يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا يمتحنهم فوجد رجلا يسقي بقرة
على ماء وخلفها عجلة فدعاها الملك وهو راكب فرسا فتبعتها العجلة فتخاصما
فقالا بيننا القاضي فجاء الى القاضي الاول فدفع اليه الملك درة كانت
معه فقال احكم بان العجلة لي قال بماذا احكم قال ارسل الفرس والبقرة

والعجل فان تبعت الفرس فهي لي فارسلها فتبعت الفرس فحكم لربها وانيا
القاضي الثاني فحكم كذلك واخذ درة وانيا القاضي فدفع له الملك درة
وقال له الملك درة وقال له احكم بيننا قال اني حائض فقال الملك سبحان
الله اتلد الفرس بقرة وحكم بها لصاحبها قلت هولا كما قال نبينا
صلى الله عليه وسلم قاضيان في النار وقاض في الجنة شحم البقر
اذا بخر به البيت مع زرنيخ احمر طرد منه العقارب وساير الهوام واذا طلي
به انا اجتمعت البراغيث اليه وقرنه اذا سحق وجعل في طعام صاحب الحمى
الربع زالت عنه واذا شرب منه زاد في الانعاظ ودمها يحل الدم السايل
واذا طلي براذنها مع ماء الكراث البواسير نفعها وسكنها وازال وجعها
واذا طلي على الاثار السود من البدن قلعها ومرارة البقرة السوداء اذا
اكتحل بها احدت البصر واذا اردت ان ترى عجبا فادفن جرة في الارض
الى حلقها وقد طليت باطنها بشحم البقر فان البراغيث كلها تجتمع فيها
وخصية الفحل تجفف وتشرب مسحوقه فتهيج الباه وتنعظ وتعين على كثرة الجماع
وقضيبه اذا جفف وسحق والقي على البيض النيمرشت واكل فانه يزيد في الباه
واذا احرق شعره وسحق وشرب نفع من وجع الاسنان وان شرب بالماء
منع الطحال البقر الوحشي هذا النوع اربعة اصناف المها والايل واليحمور
والثيتل وكلها تشرب الماء في الصيف اذا وجدته فاذا عدمته صبرت عنه
واجترات باستنشاق الريح وفي هذا الوصف يشاركها الذيب والثعلب
وابن آوى وحمر الوحش والغزلان والارنب فاما الايل فتقدم واليحمور
يذكر في بابه والكلام الان في المها فمن طبعها الشبق والشهوة فلذلك اذا حملت
الانثى هربت من الذكر خوفا من عبثه بها وهي حامل ولفرط شهوته يركب الذكر

ذكرا

ذكرا اخر واذا ركب واحد منهما شم الباقي رايحة الماء فيثب عليه وقرن البقر الوحشي
مصمت بخلاف قرن ساير الحيوان فانها مجوفة والبقر الوحشي اشبه شيء بالمعز
الاهلية وقرونها صلاب جدا تمنع بها عن نفسها واولادها كلاب الصيد
والسباع الذي تطيف بها فائدة لما ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالد بن الوليد الى اكيدر ابن عبد الملك رجل من كندة كان ملكا عليها
وكان نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك تجده يصيد بقر
الوحش فلما وصل اليها كان في ليلة مقمرة فاذن الله للبقر الوحشي ان تاتيه
من كل جانب تحك قصره بقرونها فاشرف عليها فقال ما رايت اكثر منها الليلة
ولقد كنت اكمن لها اليومين والثلاثة ولا اجدها ولكن قدر الله وما شاء
فعل فامر بفرسه فاسرج وركب هو واخوه حسان وعليه قباء من الديباج
المخوص بالذهب فلما نزل وافقه خيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فا
خذته اسيرا وارسلوا قباه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعجب بعض الصحابة
منه فقال عليه السلام لمناديل سعد في الجنة خير من هذا ثم ان النبي صلى الله
عليه وسلم عرض عليه الاسلام فابى فاقره بالجزية في ارضه في شهر رجب سنة
تسع من الهجرة الحكم يحل اكلها بالاجماع لانها من الطيبات الامثال
قالت العرب تتابعي بقر زعموا ان ضيرا ابن الحارث الاسدي خرج في سنة
جهد فيها قومه فمروا ببقر فنفرت منهم فقام على راس جبل ورماها بقوسه
فجعلت تلقي نفسها وهو يقول تتابعي بقر حتى تكسرت ثم رجع الى قومه ودعاهم
لاكلها ويضرب المثل عند تتابع الامر وسرعته الخواص نحره يطعم صاحب
الفالج ينفعه نفعا شديدا ومن استصحب شعرة من قرنه نفرت منه
الحيات رماده يرد على السن المتاكلة يسكن وجعها وشعره يبخر به البيت يهرب

الغنم

منه الفار والخنافس وقرنه يحرق ويجعل في طعام صاحب الحمى الربع يزول عنه
ويشرب في شي من الاشربة يزيد في الباه ويقوي العصب ويزيد في الانعاظ
وينفخ في انف الراعف يقطع دمه ويحرق قرناه حتى يصيرا رمادا ويذاف في
الخل ويطلى به موضع البرص مستقبلا به الشمس فانه يزول ويسف منه مقدار
مثقال فانه لا يخاصم احدا الا غلبه **بقر الماء** قال القزويني ان بقرا انطلع من
البحر ترعى الزرع روثها العنبر فالله اعلم بصحة ذلك فان الناس ذكروا ان العنبر
نبت في قعر البحر فان صح ما قالوه فروث هذا الحيوان ينفع الدماغ والحواس
والقلب **البق** قال الجوهري البقة البعوضة والجمع البق وانشد ابن الحارث
الكلابي لا انما قيس ابن عيلان بقة اذا وجدت ريح العصير تغنت قال
القزويني اذا بخر البيت بالقندس والشونيز لم يدخله بق بالجملة واذا بخر بنشارة
الصنوبر طرده عنه وقال حنين ابن اسحق اذا بخر البيت بحب المحلب هرب منه
البق اجمع وكذلك اذا بخر بالعلق والعاج وبجلد الجاموس وباغصان شجر
السرو وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم البق في حديث رواه الطبراني
باسناد جيد عن ابي هريرة قال سمعت اذناي هاتان وابصرت عيناي
هاتان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بكفيه جميعا حسنا او حسينا
وقدماه على قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول حزقة حزقة
ترق عين بقة فيرقى الغلام فيضع قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال افتح فاك ثم قبله ثم قال اللهم من احبه فاني احبه والحزقة
الضعيف المتقارب الخطو وترق معناه اصعد وعين بقة كناية عن صغر
العين ذكر ذلك له على سبيل المداعبة والتانيس **الامثال** قالوا اضعف
من بقة **البكر** الفتى من الابل والانثى بكرة قال ابو عبيدة البكر من الابل



بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة والقلوص بمنزلة الجارية والبعير
بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المراة روى مسلم عن ابي رافع
ان النبي صلى الله عليه وسلم استلف من رجل بكرا فلما جاءت ابل الصدقة امرني
ان اقضي الرجل بكرا فقلت لم اجد في الابل الا جملا خيارا رباعيا فقال صلى الله
عليه وسلم اعطه فان خياركم احسنكم قضاء وروى الحاكم عن العرباض ابن
سارية قال بعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا فجئت اتقاضاه فقلت
يا رسول الله اقضني بكري فقضاه بعيرا مسنا فقال يا رسول الله هذا افضل
من بكري فقال هو لك ان خير القوم خيرهم قضاء ثم قال صحيح وروى الحافظ
ابو يعلى باسناده الى ابن عباس قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتى
وادي عسفان قال يا ابا بكر اي واد هذا قال هذا وادي عسفان لقد مر بهذا
الوادي نوح وهود وابرهيم على بكرات لهم حمر خطمهم الليف وازرهم العبا
وارديتهم النمار يحجون البيت العتيق وروى مسلم عن سبرة ابن معبد الجهني
انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة قال فاذن لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتح مكة قال فاذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المتعة
فانطلقت انا ورجل الى امراة من بني عامر كانها بكرة عيطاء اي شابة طويلة
العنق في اعتدال فعرضنا عليها انفسنا فقالت ما تعطي فقلت ردائي وقال
صاحبي ردائي وكان رداء صاحبي اجود من ردائي وكنت اشب منه
فاذا نظرت الى رداء صاحبي اعجبها واذا نظرت الي اعجبتها ثم قالت انت ورداؤ
ك يكفيني فمكثت معها ثلاثا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من كان
عنده شيء من هذه النساء التي يتمتع بهن فليخل سبيلها وفي رواية فلم اخرج
حتى حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم **الامثال** في الحديث جاءوا هو

اذن علی بکرة ابیها وقالوا جاءوا علی بکرة ابیهم یصفونهم بالقلة ای جاءوا بجمعهم

بکرة ابیهم فقیل قلة واصله ان قوما اقبلوا وحملوا علی بکرة ابیهم فقیل فیهم ذلک

وقال قوم اراد بالبکرة الطریقة ارادوا انهم جاءوا علی طریقة ابیهم ای یقتفون اثره وقیل

هو ذم ووصف بالقلة والذلة ای یکفیهم رکوب بکرة واحدة وذکر الاب احتقارا

وتصغیرا لهم **البلبل** وهو من انواع العصافیر وتقول العرب البلبل یعندل لی

یصوت روی الحافظ ابو نعیم من حدیث مالک بن دینار ان سلیمان علیه السلام

مر علی بلبل فوق شجرة یصفر ویحرک راسه ویمیل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون ما

یقول قالوا اذا اکلت نصف تمرة فعلی الدنیا العفا وهو بالمد ای علی الدنیا

الدروس وذهاب الاثر وقیل العفا التراب **بنات الماء** قال ابن الاشعث

هی سمک بحر الروم تشبه بالنسا ذوات شعور سبطة الوانهن الی السمرة ذوات

فروج عظام وثدی وکلام لا یکاد یفهم ویضحکون ویقهقهون وربما وقعن

فی ایدی بعض اهل المراکب فینکحوهن ثم یعیدوهن الی البحر وحکی عن الرویانی انه

کان اذا اتاه صیاد بسمکة علی هیئة المراة حلفه انه لا یطاها وذکر القزوینی انه صید

لبعض الملوک رجل اذا تکلم لم یفهم ما یقول فربطه عنده بادیه فرزق منها ولدا

فصار یتکلم بلغة ابیه ولغة امه وقد تقدم هذا فی باب الهمزة فی انسان الماء

**البهمة** بفتح البا الصغیر من اولاد الغنم والبقر والوحش وغیرها الذکر والانثی

فی ذلک سوی روی الشافعی وابن خزیمة والحاکم وابن حبان واصحاب السنن

الاربعة من حدیث لقیط بن صبرة واللفظ لابی داود قال کنت وافد بنی المنتفق

الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فلما قدمنا علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم

لم نجده فی منزله وصادفنا عایشة ام المومنین فامرت لنا بخزیرة او قال بعصیدة

فصنعت لنا واتینا بقناع والقناع الطبق فیه تمر ثم جاء رسول الله صلی الله علیه

وسلم

وسلم فقال هل اصبتم شیئا او امر لکم بشیء قلنا نعم یا رسول الله صلی الله علیه وسلم

قال فبینما نحن مع رسول الله صلی الله اذ دفع الراعی غنمه الی المراح ومعه سخلة تیعر

فقال ما ولدت یا غلام قال بهمة قال فاذبح لنا مکانها شاة ثم قال لا تحسبن انا من

اجلک ذبحناها لنا غنم مایة ما نرید ان تزید فاذا ولد الراعی بهمة ذبحنا مکانها

شاة قال قلت یا رسول الله ان لی امراة وان فی لسانها شیئا یعنی البذا قال

فطلقها اذن قال قلت یا رسول الله ان لها صحبة ولی منها ولد قال فعظها

فان یک فیها خیر فستفعل ولا تضرب ظعینتک ضربک امتک قلت یا رسول الله

اخبرنی عن الوضوء قال اسبغ الوضوء وخلل الاصابع وبالغ فی الاستنشاق

الا ان تکون صایما وفی سنن ابی داود من حدیث عمرو بن شعیب عن ابیه عن

جده ان النبی صلی الله علیه وسلم صلی الی جدار اتخذه قبلة ونحن خلفه فجاءت

بهمة تمر بین یدیه فما زال یدروها حتی لصق بطنه بالجدار فمرت من ورایه وفی

صحیح مسلم عن میمونة ان النبی صلی الله علیه وسلم کان اذا صلی جافی بین

یدیه حتی لو ان بهمة ارادت ان تمر تحت یدیه مرت **البهیمة** کل ذات اربع من

دواب البر والبحر والجمع بهایم قال صلی الله علیه وسلم ان لهذه البهایم اوابد کاوابد

الوحش سمیت بهیمة لابهامها من جهة نقص نطقها وفهمها وعدم تمییزها

وعقلها ومنه باب مبهم ای مغلق ولیل بهیم قال الله تعالی احلت لکم بهیمة

الانعام فاضاف الجنس الی اخص منه وذلک ان الانعام هی الثمانیة ازواج وما

اضیف الیها من سایر الحیوان یقال له انعام وحل بهیمة الانعام من حکم الله تعالی

اذ لولا اللیل ما عرف قدر النهار ولولا المرض لم یتنعم الاصحاء بالصحة ولولا النار

لم یعرف اهل الجنة قدر النعمة کان فدا لاهل الایمان باهل الکفر وهو عین

العدل ولو لم یخلق الناقص لم یعرف الکامل فلولا خلق البهایم لما ظهر شرف

الانس روى البخاري عن انس بن مالك انه دخل دار الحكم ابن ايوب فاذا قوم
قد نصبوا دجاجة يرمونها قال انس نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهايم
وهو ان يمسك من ذوات الروح شي حيا ثم يرمى بشي حتى يموت وفي الصحيحين
وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعل ذلك ولانه تعذيب للحيوان و
لنفسه وتضيع لماليته وتفويت لزكاته ان كان يذكى وفي الحديث انه نهى
عن المجثمة وهي كل حيوان نصب ورمي ليقتل الا انها تكثر في الطير والارانب
واشباه ذلك وعن انس ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اجل
البهايم كلها وخشاش الارض والنمل والبراغيث والجراد والخيل والبغال
والدواب كلها والبقر وما سوى ذلك اجالها في التسبيح فاذا انقضى
تسبيحها قبض الله عز وجل ارواحها وقال ابن دحية في كتاب الايات
البينات اختلف الناس في حشر البهايم وفي جريان القصاص بينها فقال
الشيخ ابو الحسن الاشعري لا يجوز المقاصة بين البهايم لانها غير مكلفة
وما ورد في ذلك من الاخبار نحو قوله يقتص للجما من القرنا ويسال
العود لم خدش فعلى سبيل المثل والاخبار عن شدة التقصى في
الحساب وانه لا بد ان يقتص للمظلوم من الظالم وقال الاستاد ابو اسحق
الاسفرايني يجري القصاص بينها ويحتمل انها كانت تعقل هذا القدر
في دار الدنيا قال ابن دحية وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لان
البهيمة تعرف النفع والضر فتفر من العصا وتقبل للعلف وينزجر الكلب
اذا زجر والطير والوحش تفر من الجوارح استدفاعا لشرها فان قيل
القصاص انتقام والبهايم ليست بمكلفة الا ان الله تعالى يفعل في ملكه
ما اراد كما سلط عليهم في الدنيا التسخير لبني آدم والذبح لما يوكل منها

فلا اعتراض عليه سبحانه وايضا فانما البهايم انما يقتص لبعضها من بعض
لا انها تطالب بارتكاب نهي ولا بمخالفة امر لان هذا مما خص الله به
العقلا ولما كثر التنازع رجعنا الى ما امرنا به ربنا بقوله فان تنازعتم
في شي فردوه الى الله والرسول ووجدنا القران يدل على الاعادة في الجملة
قال تعالى واذا الوحوش حشرت والحشر في اللغة الجمع وفي الصحيحين عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس على ثلاث طرايق
راغبين وراهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وعشرة على بعير ويحشر
بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث
اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا فهذا يدل على حشر الابل مع الناس وروى
احمد بسند صحيح الى ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقتص
للخلق بعضهم من بعض حتى للجما من القرنا حتى للذرة من الذرة فاذا كانت
البهايم والذر يقتص منها فكيف يغفل الغافل عنها وفي صحيح مسلم عن ابي
هريرة ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لتودن الحقوق الى اهلها
يوم القيمة حتى يقاد الشاة الجلحا من الشاة القرنا وفي صحيح مسلم وغيره ما من صاحب
ابل لا يودي حقها الا اذا كان يوم القيمة بطح لها بقاع قرقر ثم يوتى بها اوفر ما
كانت لا تفقد منها فصيلا واحدا تطوه باخفافها وتعضه بافواهها الحديث
بطوله وفي صحيح البخاري لا ياتي احدكم يوم القيمة بشاة يحملها على رقبته لها
ثغاء فيقول يا محمد فاقول لا املك لك من الله شيا قد بلغتك وصح عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة شفقا من قيام
الساعة الا الجن والانس فاصاختها بالهام من الله تعالى اياها في ذلك اليوم
محمول على ما جبلها الله تعالى من توقيها لما يضرها وانقيادها الى ما

ينفعها جبلة لا عقلا واحسا سا خيرانيا لا ادراكا فهميا واذا جبل الله النحل
على تكميل قوتها وادخارها لزمن الشتاء فجبلة البهيمة على الاصاخة مجاذ في
من يوم القيمة اولى ومن استقراء احوال الحيوانات ادى حكمة الله تعالى فيها
لما سلبها العقل جعل لها حسا تفرق به بين المنافع لها والنافع وجبلها
على اشياء والهمها اياها لا توجد في الانسان الا بعد التعلم وتدقيق
النظر منها النحل الحكمة لتدبير محرز قوتها حتى يتعجب منها اهل الهندسة والعنكبوت
المتقنة لخيوط بيوتها وتناسب دوايرها وقد ظهرت من البهايم الصنايع
العجيبة والافاعيل الغريبة ولم يسلبها رب العالمين سوى العبادة عن ذلك
والنطق به ولو شا انطقها كما انطق النملة في عهد سليمان عليه وعلى نبينا
افضل الصلوة والسلام **والبهيم** من الخيل الذى لا شية فيه الذكر والانثى
فيه سوآ والبهم من النعاج السود الذى لا بياض فيها واما قوله في الحديث
يحشر الناس يوم القيمة بهما فمعناه انه ليس بهم شي مما كان في الدنيا نحو
البرص والعرج والعمى والعور وغير ذلك وانما هي اجساد مصححة لخلود
الابد في الجنة او النار وقيل بل عراة ليس عليهم من متاع الدنيا شي و
هذا يخالف الاول من حيث المعنى ومن شعر مسعر ابن كدام احد الاعلام
نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم وتتعب فيما
سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهايم **فرع** اختلف الاصحاب
في نقض الوضوء بمس فرج البهيمة على وجهين احدهما ينقض لعموم النقض
بمس الفرج والاصح انه لا ينقض اذ لا حرمة لها ولا تعبد عليها واما دبرها
فلا ينقض قطعا قال الدارمي ولا فرق في الخلاف بين البهايم والطير
قالوا ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة او بهيمة مهملة يضرب



في مدح القدرة على الكلام **البوم** بضم الباء طاير يقع على الذكر والانثى
حتى يقال صدى او فياد وكنيته ام الخراب ويقال لها غراب الليل ومن
طبعها ان تدخل على كل طاير في وكره ويخرجه منه وتاكل فراخه وبيضه وهي
قوية السلطان في الليل لا يحتملها شي من الطير ولا تنام في الليل فاذا
اراها الطير في النهار قتلوها ونتفوا ريشها للعداوة التى بينهم وبينها
ومن اجل ذلك صار الصياد يجعلها تحت شبكته ليقع له الطير ونقل
المسعودى عن الجاحظ ان البوم لا تظهر في النهار خوفا ان تصاب بالعين
لحسنها وجمالها ولا تصور في نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر الا بالليل
وتزعم العرب في اكاذيبها ان الانسان اذا مات او قتل تتصور نفسه في
صورة طاير يصرخ على قبره مستوحشة لجسدها وفي ذلك يقول توبة
ابن الحمير ولو ان ليلى الاخيلية سلمت على ودوني جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة اوزقى اليها صدى من جانب القبر صايح
فيقال انها مرت بقبره فانشدت ذلك فارتفع من قبره شي كالطاير
نفرت منه ناقتها فسقطت ميتة ودفنت الى جانبه واليوم اصناف وكلها
تحب الخلوة بالفها والتفرد وفي اصل طبعها عداوة الغربان وفي تاريخ
ابن النجار ان كسرى قال العامل له صد لي شر الطير واشوه بشر الوقود
واطعمه شر الناس فصاد بومة وشواها بحطب الدفلى واطعمها ساعيا
وفي سراج الملوك ان عبد الملك بن مروان ارق ليلة فاستدعى سميرا
يحدثه فكان مما حدثه به ان قال يا امير المؤمنين كان بالموصل بومة
وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل الى بومة البصرة بنتها لابنها فقالت
بومة البصرة لا افعل الا ان تجعلي لي صداقها ماية ضيعة خراب فقالت بو

الموصل لا اقدر على ذلك الآن ولكن ان آدم والينا سلم الله علينا سنة
واحدة فعلت لك ذلك قال فاستيقظ لها امير المؤمنين عبد الملك و
جلس للمظالم وانصف الناس بعضهم من بعض وتفقد امر الولاة فائدة
روى ابن السني عن الحسن ابن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى
لم تضره ام الصبيان وكان عمر بن عبد العزيز يفعله واختلف في ام الصبيان
فقيل البومة وقيل التابعة من الجن الخواص اذا ذبح اليوم بقيت احدى
عينيه مفتوحة والاخرى مضمومة فالمفتوحة اذا جعلت تحت فص خاتم
من لبسه سهر ما دام عليه والاخرى للنوم قال الطبري فاذا اشتبه عليك
العينان ولم تعلم المسهرة من المنومة فاجعلهما في الماء فالتي ترتفع على
الماء المسهرة والتي ترسب المنومة وقال هرمس اذا اخذ قلب بومة وجعل على
اليد اليسرى من المراة وهي نايمة تكلمت بكل ما فعلت في نومها والاكتحال
بمرارتها ينفع من ظلمة البصر بوقير قال القزويني انه طاير ابيض يجي
منه طايفة كل سنة في وقت معلوم الى جبل يقال له جبل الطير بصعيد
مصر بقرب انصنا بلدة مارية ام ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فتعلق
على هذا الجبل وفيه كوة ياتي كل واحد منها ويدخل راسه فيها ثم يخرجه
ويلقي نفسه في النيل ويعوم ويذهب من حيث جاء حتى يدخل واحد
فيقبض عليه شي من تلك الكوة فيضطرب ويبقى معلقا حتى يتلف فيسقط
بعد مدة فاذا تعلق ذلك انصرف الباقون في الحال فلا يرى شي من ذلك
الطير في ذلك الجبل الى مثل ذلك الزمان من العام مخصبا قبضت الكوة
على طايرين وان كان متوسطا قبضت على طاير واحد وان كان مجدبا لم تقبض

شيا باب التاء التمساح اسم مشترك بين الحيوان المعروف
والرجل الكذاب قال القزويني التمساح حيوان على صورة الضب من اعجب
حيوان الما له فم واسع وستون نابا في فكه الاعلى واربعون في فكه الاسفل
وبين كل نابين سن صغير مربع يدخل بعضها في بعض عند الاطباق ولسانه
طويل وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد فيه وله اربعة ارجل وذنب طويل
وهذا الحيوان لا يكون الا في نيل مصر وزعم قوم انه في بحر السند ايضا
وهو شديد البطش في الما ولا يقتل الا من ابطه ويعظم الى ان يكون طوله
عشرة اذرع في عرض ذراعين واكثر ويفترس الفرس واذا اراد السفاد خرج
هو والانثى الى البر فيلقيها على ظهرها ويطوها فاذا فرغ قلبها لانها لا تتمكن
من الانقلاب لقصر يديها ورجليها واذا تركها على تلك الحال لم تزل كذلك
حتى تطلب وتبيض في البر فما وقع من ذلك في الما صار تمساحا وما بقي
صار سقنقورا ومن عجايبه انه ليس له مخرج فاذا امتلا جوفه خرج الى
البر وفتح فاه فيجي طاير يقال له القطقاط صغير ارقط فيلقط ذلك من فيه
والطاير ياتي يطلب الطعم فيكون في ذلك غذا له وراحة للتمساح و
لهذا الطاير في راسه شوكة فاذا اغلق التمساح فمه عليه نخسه بها فيفتحه
ومن شانه انه يغيب في باطن البحار اربعة اشهر مدة الشتا كله ولا يظهر
والكلب البحري عدوه فاذا نام فتح فاه فيطرح كلب الما نفسه في الطين و
يجفف ويانه مفاجاة فيدخل فاه وياكل امعاه ويخرج من مراق بطنه
بعد ان يقتله الامثال قالوا اظلم من تمساح وكافاه مكافاة التمساح
الخواص عينه تشد على صاحب الرمد فيسكن وجعه في الحال اليمنى لليمنى
واليسرى لليسرى واذا عرق شحمه بشمع وجعل فتيلة واسرج في نهر لم تصح

واذا وضع شحمه بشحم في الاذن الوجعه شفاه واذا ادمن تقطيره في الاذن
نفع الصمم ويكتحل برادته لبياض الذي في العين فيذهب واذا علق شئ
من اسنانه في الجانب الايمن على الرجل زاد جماعه التنين ضرب من الحيات
كاكبر ما يكون منها في فمه انياب مثل اسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق
احمر العينين مثل الدم واسع الفم والجوف يبتلع كثيرا من الحيوان يخافه حيوان
البر والبحر اذا تحرك يموج البحر لشدة قوته اول امره يكون حية متمردة تاكل
من دواب البر ما ترى فاذا كثر فسادها احتملها ملك والقاها في البحر فتفعل
بدواب البحر ما كانت تفعل بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث الله ملكا يحملها
ويلقيها الى ياجوج وماجوج روى عن بعضهم انه راى تنينا طوله نحو
من فرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا مثل فلوس السمك بجناحين عظيمين
على هيئة جناحي السمك وراسه كراس الانسان لكنه كالتل العظيم واذناه
طويلتان وعيناه مدورتان كبيرتان جدا روى ابن ابي شيبة عن ابي سعيد
الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يسلط الله على الكافر
في قبره تسعة وتسعين تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة ولو ان تنينا
منها نفخ على الارض ما انبتت خضراء ورواه الترمذي عنه مطولا قال
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما مصلاه فراى ناسا يكثرون فقال
اما انكم لو اكثرتم ذكرها ذم اللذات لشغلكم عما ارى اكثروا ذكرها ذم اللذات
فانه لم يات على القبر يوما الا تكلم فيه يقول انا بيت الغربة انا بيت الوحدة
انا بيت التراب انا بيت الدود والهوام واذا دفن العبد المومن قال له القبر
مرحبا واهلا اما ان كنت لمن احب من يمشي على ظهري الي فمذ وليتك اليوم
وصرت الي فسترى صنيعي بك قال ويتسع له قبره مد

بصره

بصره ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن العبد الفاجر والكافر يقول له القبر
لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لمن ابغض من يمشي على ظهري الي فمذ وليتك
اليوم وصرت الي فسترى صنعي بك فيلتئم عليه حتى يلتقي وتختلف اضلاعه
قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابع يديه فشبكها ثم يقيض
له تسعون تنينا او تسعة وتسعون لو ان واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت
شيا ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يبعث الى الحساب قال وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النار روى الائمة ان موسى صلى الله عليه وسلم لما قال لشعيب
عليه السلام ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل
امره لما جن الليل ان يدخل مكانا عينه له وياخذ منه عصا من العصا التي
فيه فدخل موسى البيت فاخذ العصا التي اخرجها آدم معه من الجنة فتوارثتها
الانبيا حتى صارت الى شعيب فامره ان يلقيها في البيت وياخذ عصا غيرها
فدخل واخرجها كذلك الى سبع مرات فعلم شعيب ان له شانا فلما اصبح قال
له سق الاغنام الى مفرق الطرق فخذ عن يمينك فليس بها عشب كثير او لا تاخذ
عن يسارك فانها وان كان فيها عشب كثير فان فيها تنين كبير يقتل المواشي
فساق موسى الاغنام الى مفرق الطرق فاخذ نحو اليسار ولم يقدر على ردها
فسرحها في الكلا ونام فخرج التنين فحارب له العصا حتى قتلته فلما انتبه
موسى راى العصا مخضوبة بالدم والتنين مقتولا فعاد الى شعيب واخبره
بذلك فسر به وقال كلما ولدت هذه المواشي ذات لونين هذه السنة فهي
لك فقدر الله تعالى ان ولدت كلها في تلك السنة ذات لونين فعلم شعيب
ان لموسى عند الله مكانة فاقام عنده ثمان وعشرين سنة الى ان تمت له [illegible]

سنين ثم خرج عنه باهله صلى الله عليه وسلم **الخواص** اكل لحمه يورث النجاسة
ودمه اذا طلي على الذكر وجامع تلتذ المراة لذة عظيمه **التيس** الذكر من المعز
والوعول والجمع تيوس واتياس قال الهذلي من فوقه انسى سود واعز بها
وتحته اعنز كلف واتياس ويقال في فلان تيسية وناس يقولون يتوسيه
قال الجوهري ولا اعلم صحتها ويقال للذكر من الظبا ايضا تيس يقال نب التيس
ينب نبيبا اذا صاح وهاج وقد مثل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فيما
روى مسلم عن جابر ابن سمرة قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما نفرنا
غازين في سبيل الله تخلف احدكم ينب يبيب التيس يمنح احدكم الكثبة ان الله
لا يمكنني من احد منهم الا جعلته نكالا او نكلته وعن عقبة ابن عامر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بالتيس المستعار هو المحلل ثم قال لعن الله
المحلل والمحلل له وانما لعنه النبي صلى الله عليه وسلم مع حصول التحليل لان
اللوط لغرض الغير ايضا رذيلة ولذلك شبهه بالتيس المستعار وعن علي بن
عبد الله بن عباس قال كنت مع ابي بعدما كف بصره وهو عكرمة فمررنا على
قوم من اهل الشام في صفة زمزم يسبوا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال
لسعيد بن جبير وهو يقوده ردني اليهم فرده فقال ايكم الساب لله ولرسوله
صلى الله عليه وسلم فقالوا سبحان الله ما فينا احد يسب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ايكم الساب لعلي قالوا اما فقد كان فقال ابن عباس اشهد
لسمعته رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني
ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه على منخريه في النار ثم ولى
عنهم وقال يا بني ما رايتهم صنعوا فقال يا ابتي نظروا اليك باعين محمرة
نظر التيوس الى شفار الجازر فقال زدني يا بني فقلت شزر العيون منكسي

اذقانهم

اذقانهم نظر الذليل الى العزيز القاهر وفي تهذيب الكمال في ترجمة عبد العزيز بن
منيب وكان طويل اللحية ان علي ابن حجر السعدي نظر اليه وقال اليس بطول
اللحية ان الليس له لحيه وفي تاريخ الاسلام للذهبي ان في سنة تسع وتسعين
ومايتين وردت هدايا مصر على المقتدر فيها خمسماية الف دينار وتيس له
ضرع يحلب لبنا وضلع انسان عرض شبر في طول اربعة عشر شبرا وفي كتاب
الترغيب والترهيب في باب ذم الحاسد من حديث نافع عن ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وآله قال ياتي على امتي زمان يحسد الفقها بعضهم بعضا ويغار
بعضهم على بعض كتغاير التيوس بعضا على بعض وفي الحلية عن مالك بن
دينار انه قال لا تجوز شهادة القرا في كل شي الا شهادة بعضهم على بعض فانهم
اشد تحاسدا من التيوس في الزرب قال الجوهري الزرب والزريبة حظيرة
الغنم من خشب وفي شرح السيرة للحافظ قطب الدين ان ام الحجاج بن يوسف
وهي الفارعة بنت همام ولدته مشوها لا دبر له فنقب دبره وابى ان يقبل ثدي
امراة فاعياهم امره قال فيقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحارث بن
كلدة فقال ما خبركم فقالوا ولد ليوسف ابن الفارعة ولد وقد ابى ان يقبل
الثدي امه فقال اذبحوا له تيسا اسود واولغوه دمه ثم اذبحوا له اسود سالخ
واولغوه دمه واطلوا به وجهه فانه يقبل الثدي في اليوم الرابع قال ففعلوا
به ذلك فقبل الثدي وكان لا يصبر عن سفك الدما وارتكاب امور لا يقدر
عليها غيره قيل احصى من قتل صبرا ماية الف وعشرين الفا كذا رواه الترمذي
في جامعه وعرضت سجونه بعده فوجدوا فيها ثلاث وثلثين الفا لم يجب على احد
منهم قطع ولا صلب وكانت امه قبل ابيه متزوجة بالحارث ابن كلدة فدخل
عليها في السحر فوجدها تخلل وظلمها فسالته عن سبب ذلك فقال دخلت

عليك فى السحر فرايتك تتخللين فان كنت بادرت الغداة فانت شرهة وان كنت
بت والطعام بين اسنانك فانت قذرة قالت كل ذلك لم يكن لكنى تخللت
من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف ابن ابى عقيل الثقفى فولدها
الحجاج قالوا اعلم من غيث بنى حمان بكسر الحاء وذلك ان بنى حمانة
تزعم ان قبسهم قفط وسعد سبعين عنزا وتحروا بذلك جميع بدنه
منتن كالابط ويجلد تشد على صاحب حتى الربع وعلى من به صداع فيزول
وطحاله يقطعه صاحب الطحال بيده ويعلقه فى بيت هو فيه فاذا جف
الطحال زال الم المطحول وسياتى له منافع اخرى فى خواص المعز
النجه قالوا ماله ثاغية ولا راغية اى لا نعجة ولا ناقة اى ماله
شئ وقالوا ماله دقيقة ولا جليلة فالدقيقة الشاة والجليلة الناقة
الكبير من الحيات ذكرا كان او انثى ومما يتعلق بخبر الثعبان ان عبد الله بن
جدعان كان فى ابتدا امره صعلوكا ترب اليدين وكان مع ذلك شريرا
فاتكا لا يزال يجنى الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضه عشيرته ونفاه
ابوه وحلف لا يؤويه ابدا فخرج فى شعاب مكة حايرا تايرا يتمنى الموت ان
ينزل به فراى شقا فى جبل فظن فيه حية فتعرض للشق يرجو ان يكون فيه
ما يقتله ويستريح فلم ير شيا فدخل فيه فاذا هو بثعبان عظيم له عينان يقدان
كالسراجين فحمل عليه الثعبان فتقدم له فانساب عنه مستديرا ثم خطا خطوة
اخرى فصفر به الثعبان فقال اليه كالسهم فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه
ياقوتتان فكسره واخذ عينيه ودخل البيت فاذا جثث طوال على سرير وعند
رؤسهم لوح من فضة فيه تاريخهم واذا رجال من ملوك جرهم وتحته مكتوب
قد قطعنا البلاد فى طلب المجد والثرى فالص الاثواب وسرت البلاد قفر

القفر

القفر بقناة وقوة واكتساب فاصاب الردى بنات فوادى بسهام
من المنايا صياب فانقضت مدتى واقصر جهلى واستراحت عواذلى
من عتاب ودفعت السفاه بالحلم لما نزل الشيب فى محل الشباب
صاح هل رايت او سمعت براع رد فى الضرع ما قرى فى الحلاب واذا
فى وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة و
الزبرجد فاخذ منه ما اخذ ثم علم على الشق بعلامة واغلق بابه بالحجارة
وارسل الى ابيه الذى خرج من عنده يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته
كلهم فسادهم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف
وهل ينفعه ذلك قال لا انه لم يقل يوما رب اغفر لى خطيئتى يوم الدين
كنية الذئب والثعلب ثعالة وفصالة ثلاثة اخوة يشبه بعضهم بعضا قالوا اروغ
من ثعالة قال الشاعر فاختلت حين صرمتنى والمرء يعجز لا محالة والدهر يلعب
بالفتى والدهر اروغ من ثعالة والمرء يكسب ماله بالشح يورثه الكلالة
والعبد يقرع بالعصى والحر تكفيه المقالة وقالوا اعطش من ثعالة وهو رجل
من بنى مجاشع شرب بوله فى مفازة مجهد عن وابصة بن معبد قال سمعت
النبى صلى الله عليه وسلم يقول شر السباع هذه الاثعل يعنى الثعالب وكنية
الثعلب ابو الحصين وابو النجم وابو نوفل والانثى الكساى ارب يبول الثعلبان براسه
لقد ضل من بالت عليه الثعالب ذكر ان بنى تغلب كان لهم صنم يعبدونه
فبينما هم ذات يوم اذ اقبل ثعلبان يشتدان فرفع كل منهما رجله وبال على الصنم
وكان للصنم سادن يقال له غاوى ابن ظالم فقال البيت ثم كسر الصنم والحق
النبى صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال غاوى ابن ظالم فقال انت
راشد ابن عبد الله وفى نهاية الغريب انه كان لرجل صنم وكان ياتى بالخبز

عطشا الثعلب معروف والانثى ثعلبة والجمع الثعالب ...

والزبد فيضعه على راسه ويقول اطعم فجا ثعلب فاكل الخبز والزبد ثم عصل
على راس الصنم اى بال فقام الرجل فضرب الصنم فكسره ثم جا الى النبى صلى الله
عليه وسلم فاخبره بذلك فقال فيه شعر وهو لقد خاب قوم املوك لشدة ارا
دوا الا ان يكون يحارب فلا انت تغنى عن امور تواترت ولا انت دفاع
اذا حل نايب ارب يبول الثعلبان براسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب
والحديث مذكور فى معجم البغوى واهل اللغه يستشهدون بهذا البيت
فى اسما الحيوان والثعلب سبع جبان مستضعف ذو مكر وخديعه
ولكنه لفرط الخبث والحليه يجرى مع كبار السباع ومن حيلته فى طلب
الرزق فانه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوايمه حتى يظن انه قد مات فاذا قرب
منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته هذه لا تتم على كلب الصيد قيل
للثعلب مالك تعدوا اكثر من الكلب فقال لانى اعدوا لنفسى والكلب
يعدوا لغيره قال الحافظ ومن اشد سلاح الثعلب عندهم الروغان والتماوت
وسلاحه فان سلاحه انتن واكثر من سلاح الحبارى قال ابن الاعرابى دهى
وانتن من سلاح الثعلب قال ومن العجب فى قسمة الارزاق ان الذيب
يصيد الثعلب فياكله ويصيد الثعلب القنفذ فياكله ويصيد القنفذ
الافاعى فياكلها والحية تصيد العصفور فتاكله والعصفور يصيد الجراد
فياكله والجراد يلتمس فراخ الزنابير فياكلها والزنابير تصيد النحل فتاكلها
والنحل تصيد الذبابه فتاكلها والذبابه تصيد البعوضه فتاكلها وعن
جابر بن عبد الله قال جا رجل الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه فقال انى
رايت كانى اجرى الثعلب احسن جرى فقال اجريت ما لا يجرى انت رجل
فى لسانك كذب فاتق الله عز وجل ومن شان الثعلب اذا دخل برج حمام

وكان

وكان شبعانا قتلها ورمى بها العلم انه اذا جاع عاد اليها فاكلها وهو من
الحيوان الذى سلاحه سلاحه كما تقدم وهو انتن من سلح الحبارى فاذا
تعرض للقنفذ ولقيه كالكره وتحصن بشوكه سلح عليه فعندها يقبض على مراق
بطنه [illegible] ان البراغيث اذا كثرت فى صوفه تناول صوفه بفيه
ثم يدخل النهر قليلا قليلا والبراغيث تصعد فرارا من الما حتى تجتمع
فى الصوف التى فى فيه فيلقيها فى الما ثم يهرب والذيب يطلب اولاد الثعلب
فاذا ولدته ولده وضع اوراق العنصل على باب وكره ليهرب الذيب منها و
فروه افضل الفرا ومنه الابيض والاسود والخليجى وقال فى عجايب المخلوقات
انه اهدى الى نوح ابن منصور السامانى ثعلب له جناحان من ريش اذا قرب
الانسان منه نشرهما واذا بعد لصقهما بجانبه ثم قال وكانت الثعالب تطير
فى الزمن الاول ذكر ابن الجوزى فى آخر كتاب الاذكيا والحافظ ابو نعيم فى حلية
الاوليا عن الشعبى انه قال لمرض الاسد فعاده السباع ما خلا الثعلب
فنم عليه الذيب فقال اذا حضر فاعلمنى فلما حضر اعلمه فعاتبه فى ذلك
فقال كنت فى طلب الدوا لك قال فاى شى اصبت قال خرزة فى ساق
الذيب ينبغى ان تخرج فضرب الاسد مخالبه فى ساق الذيب وانسل الثعلب
فمر به الذيب بعد ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر
اذا قعدت عند الملوك فانظر الى ما يخرج من فيك قال الحافظ ابو نعيم
لم يقصد الشعبى من هذا سوى المثل وتعليم العقلا وتنبيه الناس وتاكيد
الوصيه فى حفظ اللسان وتهذيب الاخلاق والتادب بكل طريق وفى
ذلك قيل احفظ لسانك لا تقول فتبتلى ان البلا موكل بالمنطق
روى احمد عن ابى هريرة انه قال لما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الصلوة عن ثلاث نقرة كنقرة الديك واقعا كاقعا الكلب والتفات
كالتفات الثعلب **قيل** للشعبي يقال في المثل ان شريحا ادهى من الثعلب
واحيل فما هذا فقال خرج شريح ايام الطاعون الى النجف وكان اذا قام يصلي
يجي ثعلب فيقف تجاهه فيحاكيه ويخيل بين يديه فيشغله عن صلوته فلما طال
ذلك عليه نزع قميصه فجعله على قصبة واخرج كميه وجعل قلنسوته وعمامته
عليه فاقبل الثعلب فوقف على عادته فاتاه شريح من خلفه واخذه بغتة فلذلك
يقال ادهى من الثعلب واحيل يقال ضغا الثعلب والسنور يضغو ضغوا
اي صاح وكذلك صوت كل ذليل مقهور **ويكنى ابو منصور** عبد الملك بن مرون
الثعالبي الامام الاديب صاحب التصانيف السايرة منسوب لخياطة
جلود الثعالب وعملها لانه كان فراء **الحكم** نص الشافعي على حل اكله و
قال ابن الصلاح في حله حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم و
في تحريمه حديثان في اسنادهما ضعف واعتمد الشافعي في ذلك على عادة
العرب في اكله فيندرج في عموم قوله تعالى قل احل لكم الطيبات وقال
بحله طاووس وعطا وقتاده وغيرهم **الامثال** قالوا اروغ من ثعلب قال
الشاعر كل خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحة كلهم اروغ من ثعلب
ما اشبه الليلة بالبارحة وفي المجالسة للدينوري ان عمر بن الخطاب
قال وهو على المنبر ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا لم يروغوا روغان
الثعالب وعن الحسن بن ثمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي
يفر من الموت كالثعالب تطلبه الارض بدين فجعل يسعى حتى اذا اعيى وانبهر
دخل جحره فقالت له الارض عند سبلته اي شاربه يا ثعلب ديني ديني
فخرج فلم يزل كذلك حتى انقطعت عنقه ومات **الخواص** راسه اذا اتبك



في برج حمام هربت كلها نابه يشد على الصبي الذي يروع الصبيان
يذهب عنه ولا يفزع في نومه ويحسن اخلاقه مرارته اذا نفخت في انف مصروع
لا يصرع ابدا لحمه ينفع من اللقوة والجذام شحمه يذاب ويطلى به النقرس
يزول وجعه في الحال خصيته تشد على الصبي فتنبت سنه فروه انفع
شي للمرطوبين دمه اذا طلي به صبي نبت شعره ولو كان اقرع واذا سحق دم
انسان لا يؤثر فيه حيلة محتال ترويثه اذا سحقت وشربت نفعت من الريح
اينا به اذا علقت على المصروع برى طحاله اذا شد على ذي الطحال الوجع
ابراه **الثور** الذكر من البقر وكنيته ابو عجل قال في الاحيا نظر ابو الدردا
الى ثورين يحرثان في قرن فوقف احدهما يحك جسمه فوقف الاخر فبكا
ابو الدردا وقال هكذا الاخوان في الله يعملان لله فاذا وقف احدهما
وافقه الاخر وبالموافقة يتم الاخلاص ومن لم يكن مخلصا في اخايه فهو
منافق قال والاخلاص استوا الغيب والشهادة واللسان والقلب
منافق قال وهب بن منبه كانت الارض كالسفينة تذهب وتجي فخلق الله ملكا
في نهاية العظم والقوة وامره ان يدخل تحتها ويجعلها على منكبيه فاخرج
يدا من المشرق ويدا من المغرب وقبض على اطراف الارض فامسكها ثم
لم يكن لقدميه قرار فخلق الله تعالى صخرة من ياقوتة خضرا في وسطها
سبع الاف ثقب يخرج من كل ثقب بحر لا يعلم عظمه الا الله تعالى ثم
امر الصخرة حتى دخلت تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى
ثورا عظيما له اربعة الاف عين ومثلها اذان ومثلها انوف وافواه والسن
وقوايم ما بين كل اثنين منها مسيرة خمسماية عام وامر الله تعالى هذا الثور
فدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرونه واسم هذا الثور **كيوثا** ثم

لم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى حوتا عظيما لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظمه
وبريق عينيه وكبرهما حتى قيل لو وضعت البحار كلها في احدى منخريه لكانت
كخردلة في فلاة فامر الله تعالى الحوت ان يكون قرارا لقوايم الثور واسم
هذا الحوت بهموت ثم جعل قراره الماء وتحت الماء الهواء وتحت الهواء الظلمات وتحت
الظلمات ثم انقطع علم الخلايق عما تحت الظلمات هكذا نقله القاضي
شهاب بن فضل الله **فائدة اخرى** روى مسلم عن ثوبان ان اهل الجنة
حين يدخلونها ينحر لهم ثور الجنة الذي كان ياكل من اطرافها وروى ان الشهدا
حين يدخلون الجنة يخرج عليهم حوت وثور من الجنة لغذائهما فيلعبان حتى
اذا اكثر عجبهم منهما طعن الثور الحوت بقرنه فبقره لهم عما يدعون قال السهيلي
وفي هذا الحديث من باب التفكر والاعتبار ان الحوت لما كان عليه قرار
هذه الارض وهو حيوان سابح استشعر اهل هذه الدار انهم في منزل قلعة
وليست بدار قرار فاذا نحر لهم قبل ان يدخلوا الجنة فاكلوا من كبده كان في
ذلك اشعار لهم بالراحة من دار الزوال وانهم قد صاروا الى دار القرار كما
يذبح لهم الكبش الاملح على الصراط ليعلموا انه لا موت واما الثور فهو آلة
الحرث واهل الدنيا لا يخلون من احد هذين الحرثين حرث لدنياهم وحرث
لاخرتهم ففي نحر الثور هنالك اشعار باراحتهم من الكدين وترفههم من نصب
الحرثين **فائدة اخرى** روى البخاري في بدء الخلق عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الشمس والقمر يكوران يوم القيمة انفرد به البخاري في بدء الخلق
وقد رواه الحافظ ابو بكر البزار عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن في مسجد الكوفة
وجاء الحسن فجلس اليه فحدث عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الشمس والقمر ثوران في النار يوم القيمة فقال كعب الاحبار يجاء



بالشمس والقمر يوم القيمة كانهما ثوران عقيران فيقذفان في النار ليراهما
من عبدهما كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الاية
وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر ثوران عقيران
في النار قال في نهاية الغريب قيل لما وصفهما الله تعالى بالسباحة في
قوله كل في فلك يسبحون ثم اخبر سبحانه وتعالى بجعلهما في النار يعذب
بهما اهلها بحيث لا يبرحان بها صارا كانهما زمنان عقيران لا يبرحان كذا
وقيل انهما يجمعان في جهنم لانهما عبدا من دون الله ولا يكون النار لهما
عذابا لانهما جماد وانما يفعل ذلك بهما زيادة على تبكيت الكافرين و
خذيهم ورد ابن عباس قول كعب الاحبار وقال الله اكرم واجل من ان يعذب
الشمس والقمر وانما يخلقهما يوم القيمة اسودين مكدرين فاذا كانا حيال
العرش خرا ساجدين لله فيقولان الهنا قد علمت طاعتنا لك وشرعتنا
في المضي في امرك ايام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة المشركين ايانا فيقول
الرب تعالى صدقتما اني قضيت على نفسي ان ابدي واعيد واني معيدكما
الى ما بدأتكما منه واني خلقتكما من نور عرشي فارجعا اليه فيختلطان بنور
العرش فذلك قوله تعالى انه هو يبدئ ويعيد وروى ابو نعيم في ترجمة
سعيد بن جبير انه قال اهبط الله الى آدم ثورا احمر فكان ذلك شقاه وكان
يقول لحوى انت عملت بي هذا وليس احد من بني ولد آدم يعمل على ثور الا
قال حوه دخلت عليهم من قبل آدم **باب الجيم الجوارح**
ما تعلم الاصطياد من كلب او فهد او بازي ونحو ذلك والجمع الجوارح
قال تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله سمي
جارحة لانه يكسب لصاحبه والجوارح الكواسب قال تعالى ويعلم

ما جرحتم بالنهار اي ما كسبتم **الجاموس** واحد الجواميس فارسي معرب وهو
حيوان عنده شجاعة وشدة باس وهو مع ذلك اجزع خلق الله يفر من عض
بعوضه ويهرب منها الى الما والاسد يخافه وهو مع شدته وغلظه ذكي
ينادي راعيه الاناث يا فلانة يا فلانة فتاتي اليه المناداة وفي طبعه كثرة
الحنين الى وطنه ويقال انه لا ينام اصلا لكثرة حراسته لنفسه واولاده
واذا اجتمع ضرب دايرة وتجعل روسها خارج الدايرة واذنابها الى داخلها
والرعاة واولادها من داخل فتكون الدايرة كانها مدينة مسورة من صاحبها
والذكر منها يناطح ذكرا اخر فان غلب احدهما دخل الاجمة فيقيم فيها حتى
يعلم من نفسه انه قوي ثم يخرج يطلب ذلك الفحل الذي غلبه فيناطحه
حتى يطرده ويغلبه وينغمس في الما غالبا الى خرطومه وحكمها وخواصها
كالبقر لكن اذا بخر البيت بجلده كاموس طرد منه البق واكل لحمه يورث
القمل وشحمه اذا طلي عليه انه ازال الكلف والجرب والبرص وابراه
**الجان** حية بيض وقيل الحية الصغيرة قال تعالى كانها جان ولى
مدبرا لما القى موسى العصى صارت جانا في الابتدا ثم صارت ثعبانا
في الانتها ويقال وصف الله العصا بثلاثة اوصاف الحية والجان والثعبان
لانها كانت كالحية لعدوها وكالجان لتحركها وكالثعبان لابتلاعها
ويقال حية لموسى وثعبان لفرعون وجان للسحرة **الجبهة** الخيل وهو
المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الزكاة ليس في الجبهة ولا في
النخة ولا في الكسعة صدقة قيل للخيل ذلك لانها خيار البهائم كما يقال
وجه السلعة لخيارها ووجه القوم وجبهتهم لسيدهم والنخة البقر العوامل
من النخ وهو السوق الشديد والكسعة الحمير من الكسع وهو ضرب الادبار

قال

قال الزمخشري وغيره **الجحش** ولد الحمار الوحشي والاهلي وانما يقال
له ذلك قبل ان يعظم والجمع جحاش والانثى جحشة ويقال للرجل اذا كان
يستبد برايه جحيش وحده كما قالوا عيير وحده يشبهونه في ذلك بالجحش
والعير وقالت عايشة كان عمر احوذيا نسيج وحده قد اعد للامور اقرانها
روى الدارقطني ان بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمها
برة وكان اسم ابيها برة بالضم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان
ابوك مومنا لسميته باسم رجل منا ولكني قد سميته جحشا والجحش اكبر
من البرة **الجداية** بكسر الجيم وفتحها الذكر والانثى من اولاد الظبا اذا
بلغ ستة اشهر او سبعة قال الاصمعي الجداية بمنزلة العناق من الغنم وفي
سنن ابي داود عن كلدة ابن الجنان الغساني قال بعثني صفوان ابن امية
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبن وجداية وضغابيس والنبي صلى الله
عليه وسلم باعلا مكة فدخلت ولم اسلم فقال ارجع وقل السلام عليكم
وذلك بعدما اسلم صفوان الضغابيس صغار القثا والجدايا الصغار
من الظبا ذكرا كان او انثى **الجدي** الذكر من اولاد المعز روى الترمذي وابو
داود عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي فذهب جدي
يمر بين يديه فجعل يتقيه وروى الطبراني والبزار باسناد حسن عن عبد الله
بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان جدي في غنم كثيرة ترضعه
امه فتروّيه فانفلت يوما فرضع الغنم كلها ثم لم يشبع فقيل ان مثل هذا
مثل قوم ياتون من بعدكم يعطى الرجل منهم ما يكفي القبيلة او الامة ثم لم
يشبع وعن مجاهد قال كان عمر يقول لو مات جدي بطف الفرات لخشيت
ان يطالب الله به عمر الطف اسم ناحية بالكوفة واضيف الى الفرات لقربه

مثله الامثال قالوا تغدّى بالجدى قبل ان يتعشّى بك يضرب في الاخذ
بالحزم الجذع بفتح الجيم والذال المعجمة وهو من الضان ما له سنة تامة
هذا هو الاصح عند اصحابنا وهو الاشهر عند اهل اللغة وغيرهم روى زر بن
حبيش عن عبد الله بن مسعود قال كنت غلاما يافعا ارعى غنما لعقبة ابن
ابي معيط فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وقد فرا من المشركين
فقالا يا غلام هل عندك من لبن تسقينا فقلت اني مؤتمن ولست بسا
قيكما فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل عندك من جذعة لم ينز عليها
الفحل قلت نعم قال فاتني بها فاتيتهما بها فاعتقلها النبي صلى الله عليه وسلم
ومسح الضرع ودعا فحفل الضرع ثم اتاه ابو بكر بصخرة منقعرة
فاحتلب فيها فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شرب ابو بكر ثم شربت
ثم قال للضرع اقلص فقلص اى اجتمع قال فاتيته بعد ذلك فقلت علمني
من هذا القول قال انك غليم معلم قال فاخذت من فيه سبعين سورة
لا ينازعني فيها احد وفي حديث المبعث ورقة بن نوفل قال يا ليتني
فيها جذعا الضمير في فيها النبوة اى ليتني كنت شابا عند ظهورها حتى
ابالغ في نصرتها وحمايتها وروى الحافظ الدمياطي عن علي بن صالح
قال كان ولد عبد المطلب عشرة وكل منهم ياكل جذعة وروى ابو عمر ابن عبد
البر في التمهيد من طريق صحيح ان اعرابيا سال النبي صلى الله عليه وسلم
عن شجرة طوبى فقال له هل اتيت الشام فان فيها شجرة يقال لها الجوزة ثم وصفها
ثم سال الاعرابي عن عظم اصلها فقال لو ارتحلت جذعة من ابل اهلك
تفت بها او قال ادرت بها حتى ينذق ترقوتاها هرما ما قطعتها الجراد
معروف الواحد جرادة الذكر والانثى فيه سواء يقال جرادة ذكر وجرادة انثى



وهو برى وبحرى والكلام الآن في البرى قال الله تعالى يخرجون من الاجداث
كانهم جراد منتشر اى في كل مكان وقيل وجه التشبيه انهم حيارى فزعون لا
يهتدون ولا جهة لاحد منهم يقصدها والجراد لا جهة له فيكون ابدا بعضه
على بعض وقد شبههم في آية اخرى بالفراش المبثوث وفيهم من كل هذا شبه
وقيل انهم اولا كالفراش حين يموج بعضهم ببعض ثم كالجراد اذا توجهوا
نحو المحشر والداعي وكنية الجراد ام عوف وكان مسلمة بن عبد الملك بن
مروان يلقب بالجرادة الصفراء وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام والدهاء
والدها ومن الفوائد عنه انه لما حصر عمورية حصل له صداع فاخرجوا
له برنسا وقالوا البسوه لم يزل عنه ما يجد فلبسه مسلمة فشفي ففتشوه
فلم يجدوا فيه شيئا ثم فتقوا ازاره فاذا بطاقة مكتوب فيها هذه الايات بعد
البسملة قبل كل آية ذلك تخفيف من ربكم ورحمة يريد الله ان يخفف عنكم
وخلق الانسان ضعيفا الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا حم عسق
واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني الم
ترالى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل
والنهار وهو السميع العليم فقال المسلمين من اين لكم هذه وانما انزل
على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وجدنا هذا منقوشا في حجر في كنيسة قبل
ان يبعث نبيكم صلى الله عليه وسلم بسبعمائة عام واذا خرج الجراد من بيضه
يقال له الدبا فاذا طلعت اجنحته وكبرت فهما الغوغا وذلك حين يموج بعضه
ببعض فاذا بدت فيه الالوان واصفرت الذكور واسودت الاناث سمي
جرادا حينئذ وهو اذا اراد ان يبيض التمس لبيضه المواضع الصلدة والصخور
الصلبة التي لا يعمل فيها المعول فيضربها بذنبه فتفرج له ثم يلقي بيضه في

ذلك الصدع فيكون كالافحوص ويكون حاضنا له ومربيا وللجرادة ستة
ارجل يدان في صدرها وقائمتان في وسطها ورجلان في مؤخرها وطرفا رجليها
منشاران وهو من الحيوان الذي ينقاد لرئيسه فيجتمع كالعسكر اذا ظعن
اوله تتابع جميعه ظاعنا واذا نزل اوله نزل جميعه ولعابه سم ناقع لا يقع
على شيء الا اهلكه وفي البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال بينما ايوب يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في
ثوبه فناداه الله تعالى يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب
ولكن لا غنى لي عن بركتك قال الشافعي في هذا الحديث نعم المال الصالح
للرجل مع العبد الصالح وروى الطبراني والبيهقي عن شعبة عن ابي زهير
النميري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا الجراد فانه جند
الله الاعظم قال هذا ان صح اراد به اذا لم يتعرض لافساد الزرع فان تعرض
له جاز دفعه بالقتل وغيره والجند العسكر والجمع اجناد وجنود وفي
الحديث الارواح اجناد مجندة اي مجموعة كما يقال الوف مؤلفة وقناطير
مقنطرة واسند عن ابن عمر ان جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا مكتوب على جناحها بالعبرانية نحن جند الله الاكبر ولنا
تسعة وتسعون بيضة ولو تمت لنا المائة لاكلنا الدنيا بما فيها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اهلك الجراد اقتل كبارها وامت صغارها
وافسد بيضها وسد افواهها عن مزارع المسلمين وعن معايشهم انك
سميع الدعاء فجاء جبريل فقال انه قد استجيب لك في بعضه وكذلك اسنده
الحاكم في تاريخ نيسابور واسند الطبراني عن الحسن بن علي قال كنا على
مائدة ناكل انا واخي محمد بن الحنفية وبنو عمي عبد الله وقثم والفضل ابناء

العباس

العباس فوقعت جرادة على المائدة فاخذها عبد الله وقال لما مكتوب على هذه
فقلت سالت ابي امير المؤمنين عن ذلك فقال سالت عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال مكتوب عليها انا الله لا اله الا انا رب الجراد ورازقها
ان شئت بعثتها رزقا لقوم وان شئت بعثتها بلاء على قوم فقال عبد الله هذا
من العلم المكنون ثم اسند هو وابو يعلى عن جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب
في سنة من سني خلافته فقد الجراد فاهتم لذلك هما شديدا فبعث الى اليمن
راكبا والى الشام راكبا والى العراق راكبا كل يسال هل راى الجراد فاتاه الراكب
من اليمن بقبضة منه فنثرها بين يديه فلما راى عمر الجراد كبر وقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل خلق الف امة ستمائة منها في البحر واربعمائة
منها في البر وان اول هلاك هذه الامة الجراد فاذا هلك الجراد تتابعت الامم
كنظام السلك وذكره الترمذي الحكيم في نوادره وقال وانما صار الجراد اول
هذه الامم هلاكا لانه خلق من الطينة التي فضلت من خلقة ادم وانما يهلك
الامم لهلاك الادميين لانها سخرت لهم وفي الحلية في ترجمة حسان بن عطية
قال الاوزاعي حدثني حسان قال انما مثل الشياطين في كثرتهم كمثل رجل دخل
زرعا فيه جراد كثير فكلما وضع رجله تطاير الجراد يمينا وشمالا ولولا ان الله
عز وجل غض البصر عنهم ما رأى شيئا الا وعليه شيطان وفي ترجمة يزيد بن ميسرة
قال كان طعام يحيى بن زكريا عليهما السلام الجراد وقلوب الشجر وكان يقول
من انعم منك يا يحيى طعامك الجراد وقلوب الشجر وفي الجراد خلقة عشرة من
جبابرة الحيوان وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا ايل وصدر اسد
وبطن عقرب وجناحا نسر وفخذا جمل ورجلا نعامة وذنب حية وليس
في الحيوان اكثر افسادا لما يقتاته الانسان من الجراد قال الاصمعي اتيت البادية

فاذا اعرابي نزرع بزاله فلما قام على سوقه وجاد سنبله اتاه رجل من جراد
فجعل الرجل ينظر اليه ولا يدري كيف الحيلة فانشا يقول مر الجراد
على زرعي فقلت له لا تاكلن ولا تشغل بافساد فقام منهم خطيب فوق
سنبلة انا على سفر لا بد من زاد وقيل لاعرابي الك زرع قال نعم ولكن اتاح
رجل من جراد بمثل مناجل الحصاد فسبحان من يهلك القوي الاكول بالضعيف
الماكول **الحكم** اجمع المسلمون على اباحة اكله وقد قال عبد الله ابن ابي اوفى
غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ناكل الجراد رواه
البخاري وعن انس انه قال كن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يتهادين
الجراد في الاطباق وفي الموطا من حديث ابن عمر ان عمر سئل عن الجراد فقال
وددت ان عندي قفعة اكل منها وروى البيهقي عن ابي امامة الباهلي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مريم بنت عمران سالت ربها ان يطعمها
لحما لا دم له فاطعمها الجراد فقالت اللهم اعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير
شياع قلت يا ابا الفضل ما الشياع قال الصوت وتقدم ان يحيى بن زكريا
كان ياكل الجراد وقلوب الشجر يعني الذي ينبت في وسطها غضا طريا قبل
ان يقوى ويصلب وقال الائمة الاربعة يحل اكله سواء مات حتف انفه او بذكاة
او باصطياد مجوسي او مسلم قطع منه شي ام لا وعن احمد اذا قتله البرد لم يؤكل
وملخص مذهب مالك ان قطعت راسه حل والا فلا والدليل على عموم حله
قوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان الكبد والطحال والسمك
والجراد واختلف اصحابنا وغيرهم في الجراد هل هو صيد بري او بحري فقيل بحري
لما روى عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على الجراد فقال اللهم
اهلك كباره وافسد صغاره واقطع دابره وخذ بافواههم عن معايشنا

وادرزاقنا

وادرزاقنا انك سميع الدعا فقال رجل يا رسول الله كيف تدعو على جند من
اجناد الله بقطع دابره قال ان الجراد نثرة الحوت من البحر اي عطسته **الامثال**
قالت العرب تمرة خير من جرادة واطير من جرادة وجا القوم كالجراد المنتشر
اي متفرقين وقالوا كالجراد لا يبقي ولا يذر يضرب في اشتداد الامر واستيصال
القوم وقالوا احمى من مجير الجراد وهو مدلج ابن سويد الطائي ذكر ابن الاعرابي
انه خلا ذات يوم في خيمته فاذا هو بقوم من طي ومعهم اوعيتهم فقال ما خطبكم
قالوا وقع بفنائك جراد فجئنا لناخذه فركب فرسه واخذ رمحه وقال والله
لا يعرض له احد منكم الا قتلته يكون في جواري ثم تريدون اخذه فلم يزل
يحرسه حتى حميت عليه الشمس وطار فقال شانكم الان وقد تحول عن جواري
**الخواص** اذا تبخر الانسان بالجراد البري نفعه من عسر البول وقال ابن سينا
اذا اخذ منها اثنتي عشرة ونزعت رؤسها واطرافها وجعل معها قليل آس يابس
وشرب للاستسقا نفعه فالجراد الطويل العنق اذا علق على من به حمى الربع
نفعه واذا طلي ببيضه على الكلف ابراه **الجراد البحري** قال الشريف هو حيوان
له راس مربع وله مما يلي راسه صدر خزفي ونصفه الثاني لا خزف عليه وله في
كلا الجانبين عشرة ايدي طويلة شبيهة بايدي العناكب الا انها كبار جدا
منها ما هو قدر الرغيف ومنها ما هو دون ذلك وهي كثيرة بساحل البحر ببلاد
المغرب وياكلونها كثيرا مشويا ومطبوخا ولها قرنان دقيقان احمران و
عيناها بارزتان متدليان من راسها وهذا الجراد حار يابس واجودها
يؤكل مشويا في الفرن ولحمها خاصية النفع من الجذام وهو داخل في عموم
انواع الصدف **الجرذ** بضم الجيم وفتح الراء وبالذال المعجمة ذكر الفار
وقيل هو ضرب من الفار اعظم من اليربوع اكدر في ذنبه سواد روى ابو داود

وغيره عن ضباعة بنت الزبير زوجة المقداد بن عمرو قالت ذهب المقداد لحاجته
فدخل خربة فاذا الجرذ يخرج من جحر دينارا فكانت حتى اخرج سبعة عشر دينارا
قالت فذهب ثم اخرج طرف خرقة حمراء قال المقداد فقمت فمددت طرف الخرقة
فوجدت فيها دينارا فكانت ثمانية عشر دينارا قالت فذهب بها المقداد
فاستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه اخبره خبرها
وقال خذ صدقتها يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل اهويت
بيدك الى الجحر قال المقداد لا والذي بعثك بالحق فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك للمقداد بارك الله لك فيها وفي رواية هذا رزق ساقه الله اليك
وفي صحيح مسلم من حديث سعيد بن ابي عروبة عن ابي سعيد الخدري ان اناسا
من عبد القيس قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اكلتها الجرذان
وان اكلتها الجرذان وان اكلتها الجرذان **حكي** ان امراة جاءت الى قيس بن
سعد بن عبادة وكان حكيما جوادا فقالت له مشت جرذان بيتي على العصا
فقال لادعهن يثبن وثب الاسود ثم ملا بيتها طعاما وادما وكان له ديون
كثيرة فمرض فاستبطا عواده فقيل له انهم يستحيون من اجل دينك عليهم فامر
مناديا فنادى من كان عليه لقيس بن سعد دين فهو برئ منه فاتاه الناس
حتى هدموا درجة كان يصعد عليها اليه قال عروة قال قيس بن سعد اللهم
ارزقني مالا فانه لا يصلح الفعال الا بالمال قال ولكن ابوه سعد بن عبادة يقول
اللهم ارزقني حمدا وهب لي مجدا لا مجد الا بفعال ولا فعال الا بمال
اللهم لا يصلحني القليل ولا اصلح عليه وقال يحيى بن كثير كان سعد بن عبادة
اذا انصرف من صلاة مكتوبة قال اللهم ارزقني مالا استعين به على فعال
الخير فانه لا يصلح الفعال الا بالمال قال الجوهري الفعل بالفتح الكرم وقال ابن

والفعل

والفعل بكسر الاسم وقرا بعضهم واوحينا اليهم فعل الخيرات والفعال بالفتح
الكرم وقال ابن سيده الفعال اسم للفعل الحسن **الجرو** بكسر الجيم وفتحها
الصغير من اولاد الكلب وساير السباع وفي المثل لا تقتني من كلب سوء
جروا قال الشاعر ولو ولدت قفيرة جرو كلب لسب بذلك
الجرو الكلاب وقال ابن سيده الجرو الصغير من كل شيء حتى من البطيخ
والقثاء والرمان روى مسلم عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم ان
جبريل واجما فقالت ميمونة يا رسول الله استنكرت هيئتك فقال
صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام وعدني ان يلقاني الليلة فلم
يلقني اما والله ما اخلفني قالت فظل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومه
ذلك على ذلك ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت فسطاط لنا فامر به فاخرج
ثم اخذ بيده ماء فنضح مكانه فلما امسى لقيه جبريل فقال له قد كنت وعدتني
ان تلقاني البارحة قال اجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة فاصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فامر بقتل الكلاب حتى انه يامر بقتل
كلب الحائط الصغير ويترك كلب الحائط الكبير ورواه الطبراني عن خولة
خادم النبي صلى الله عليه وسلم بزيادة على ذلك ولفظها ان جروا دخل
البيت ودخل تحت السرير ومات فمكث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اياما لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان جبريل لا ياتيني فهل حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم حدث ثم خرج الى المسجد قالت فقمت فكنست البيت واهويت بالمكنسة
تحت السرير فاذا شيء تحت المكنسة ثقيل فلم ازل حتى اخرجته فاذا هو جرو
ميت فاخذته بيدي فالقيته خلف الدار فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ترعد لحيته وكان اذا اتاه الوحي اخذته الرعدة فقال يا خولة دثريني فانزل الله
عز وجل والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى قال ابن عبد البر
اسناد حديثها هذا مما يحتج به والصحيح ان هذه السورة نزلت من اول
ما نزل من القرآن لما انقطع عنه صلى الله عليه وآله وسلم الوحي فقال المشركون
ان محمدا قد ودعه ربه فانزل الله هذه الاية وروى البيهقي في الشعب عن
معاذ بن جبل قال كان في بني اسرائيل رجل عقيم لا يولد له وكان يخرج
فاذا راى غلاما من غلمان بني اسرائيل عليه حلي يخدعه حتى يدخله بيته
ويقتله ويلقيه في مطمورة فبينما هو كذلك اذ لقي غلامين اخوين عليهما
حلي لهما فادخلهما فقتلهما وطرحهما في مطمورة وكانت له امراة مسلمة
تنهاه عن ذلك وتقول له اني احذرك النقمة من الله عز وجل فيقول لو
ان الله اخذني على شيء اخذني يوم فعلت كذا وكذا فتقول ان صاعك لم
يمتلي ولو قد امتلا اخذت فلما قتل الغلامين الاخوين خرج ابوهما
يطلبهما فلم يجد احدا يخبره عنهما فاتى نبيا من انبياء بني اسرائيل فذكر ذلك له
فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل كانت لهما لعبة يلعبان بها
قال نعم كان لهما جرو فاتى بالجرو فوضع النبي خاتمه بين عينيه ثم خلى سبيله
فقال اول دار يدخلها من دور بني اسرائيل فيها بيان فاقبل الجرو يتخلل
الدور حتى دخل دارا فدخلوا خلفه فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلمان
قد قتلهم وطرحهم في المطمورة فانطلقوا به الى النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فامر به ان يصلب فلما رفع على خشبته اتته امراته فقالت قد كنت احذرك
هذا اليوم واخبرتك ان الله غير تاركك وانت تقول لو اخذني على شيء لاخذني في
يوم فعلت كذا وكذا فاخبرتك ان صاعك بعد لم يمتلي الا وان صاعك

قد امتلا

قد امتلا وسياتي في باب الكلب الحديث الذي في مسند احمد في الكلبة
التي عوى اجراؤها في بطنها وروى الحاكم في المناقب من حديث ابي ذر
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسة
وكثرت التجارة وكثر المال وعظم رب المال بماله وكثرت الفاحشة وكانت
امارة الصبيان وكثر النساء وجار السلطان وطفف في المكيال والميزان
ولان يربي الرجل جرو كلب خير له من ان يربي ولدا ولا يوقر كبير ولا يرحم
صغير ويكثر اولاد الزنا حتى ان الرجل ليغشى المراة على قارعة الطريق فيقول
امثلهم في ذلك الزمان لو اعتزلتم عن الطريق يلبسون جلود الضان على
قلوب الذئاب امثلهم في ذلك الزمان المداهن رواه الطبراني في معجمه
الاوسط **الجزور** من الابل يقع على الذكر والانثى وهي تؤنث وجمعه
الجزر وهي الموضع الذي يذبح فيه وفي صحيح مسلم من حديث عبد الرحمن
بن شماسة ان عمرو بن العاص قال عند موته اذا دفنتموني فشنوا علي
التراب شنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس
بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي **قلت** انما ضرب المثل بنحر الجزور
وتقسيم لحمها لانه كان في اول امره جزارا بمكة فالف نحر الجزاير فضرب
به المثل او لانه كان يومئذ امير مصر وهو اكبر اهلها واشبه الجزور با
لنسبة الى غيره من بهيمة الانعام **فائدة** الوضوء من لحم الجزور تقدم
في الابل ذكر من ذهب اليه وان المختار المنصوص من جهة الدليل وفي
صحيح مسلم وغيره عن جابر بن سمرة ان رجلا سال النبي صلى الله عليه
وسلم انتوضا من لحم الغنم قال ان شئت توضا وان شئت فلا تتوضا
قال انتوضا من لحوم الابل قال نعم توضا من لحوم الابل وروى احمد عن

البرا بن عازب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الوضو
من لحوم الابل فقال توضؤا منها وسئل عن لحوم الغنم فقال لا تتوضؤا منها
قال النووي هذان حديثان صحيحان ليس عنهما جواب شاف وقد
اختاره جماعة من محققي اصحابنا المحدثين وروى البخاري ومسلم عن
ابن مسعود قال كان نبينا صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه حتى جاءت
فاطمة فاخذته من ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اللهم عليك بالملا من قريش اللهم عليك بابي جهل
ابن هشام وعتبة ابن ربيعة وشيبة ابن ربيعة وعقبة بن ابي معيط
وامية ابن خلف او ابي ابن خلف فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في
بئر غير امية او ابي فانه كان ضخما فلما جروه تقطعت اوصاله قبل ان
يلقى في البير الجساسة بفتح الجيم وتشديد السين الاولى المهملة قال ابن
سيده هي دابة في جزاير البحر تجسس الاخبار وتاتي به الدجال سميت
بذلك لتجسسها الاخبار للدجال وعن عبد الله ابن عمرو ابن العاص
انها دابة الارض المذكورة في القرآن وهي بجزيرة في بحر القلزم روى مسلم
وابو داود والترمذي عن فاطمة بنت قيس قالت خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقام خطيبا فقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا لرهبة
ولكن حديث حدثني عنه تميم الداري حدثني انه ركب سفينة بحرية في ثلاثين
رجلا من لخم وجذام فالجاهم ريح عاصف الى جزيرة فاذا هم بدابة قالوا لها
ما انت قالت انا الجساسة قالوا اخبرينا الخبر قالت ان اردتم الخبر فعليكم
بهذا الدير فان فيه رجلا بالاشواق اليكم قال فاتيناه فذكر الحديث
وتميم الداري هذا هو تميم بن اوس ابن خارجة روى له عن رسول الله صلى الله



عليه وآله وسلم ثمانية عشر حديثا ومن مناقبه العظيمة التي لا يشاركه فيها غيره
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم روى عنه قصة الجساسة روى عنه جماعة
من الصحابة ابن عباس وانس وابو هريرة وجماعات من التابعين وكان
بالمدينة ثم انتقل الى بيت المقدس من بعد قتل عثمان وكان كثير التهجد
وهو اول من قص على الناس واول من اسرج المسجد قاله الحافظ ابو نعيم
[illegible] وهو اكبر من الخنفسا شديد السواد يوجد كثيرا في مراح
البقر وموضع الروث ومن شانه جمع النجاسة وادخارها ومن عجيب
امره انه يموت من ريح الورد وريح الطيب فاذا اعيد الى الروث عاش
ومن عادته انه يحرس النيام فمن قام منهم لقضا حاجته تبعه وذلك من
شهوته للغايط لانه قوته روى الطبراني والبيهقي في شعب الايمان
عن ابن مسعود انه قال ان ذنوب بني آدم لتقتل الجعل في جحره عن ابن مسعود
ايضا انه قرا ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة
ولكن يوخرهم الى اجل مسمى ثم قال كاد الجعل يعذب في جحره بذنب ابن آدم
وقال مجاهد في قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون دواب الارض الخنافس والجعلان
منعوا القطر بخطاياهم وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء مومن تقي وفاجر شقي
انتم بنو آدم وآدم من تراب ليدعن رجال فخرهم باقوام ما هم الا فحم من فحم
جهنم او ليكونن على الله اهون من الجعلان التي تدفع بانفها النتن وفي
رواية اهون على الله من الجعل يدفع الخرا بانفه وعن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفخروا بابائكم الذين ماتوا في الجاهلية
فوالذي نفسي بيده لما يدحرج الجعل بانفه خير من آبائكم الذين ماتوا في

في الجاهلية وكان عامر ابن مسعود الصحابي يلقب دحروجة الجعل لقصره
وهو راوي حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة. الجلالة من الحيوان
الذي ياكل الجلة والعذرة روى ابو داود وغيره من حديث نافع عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن ركوب الجلالة وروى الحاكم من حديث
عبد الله ابن عمرو قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجلالة ان يؤكل
لحمها ويشرب لبنها ولا يحمل عليها الادم ولا يركبها الناس حتى تعلف اربعين
ليلة روى البيهقي وغيره عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
عن الجلالة نهى عن الشرب من في السقاء وعن ركوب الجلالة وعن المجثمة وهي كل
حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر في الطيور والارانب واشباه
ذلك مما يجثم بالارض اي يلزمها ويلتصق بها. الجمل الذكر من الابل قال
الفراء هو زوج الناقة كذا قال ابن مسعود لما سئل عن الجمل كانه استجهل من
سأله عما يعرفه الناس جميعا وكان اسم جمل الذي ركبته عائشة يوم وقعة
عسكر اعطاه لها يعلى ابن امية اشتراه لها بمائتي درهم وهو الصحيح وقطعت
عليه يومئذ نحو من ثمانين كفا معظمهم من بني ضبة كلما قطعت يد رجل
اخذ الخطام اخر وفي ذلك يقول الضبي نحن بني ضبة اصحاب الجمل ننازل
الموت اذا الموت نزل والموت احلى عندنا من العسل وكانوا قد البسوه الادراع
الى ان عقر الجمل وكانت وقعة الجمل يوم الخميس العاشر من جمادى الاخرة
سنة ست وثلاثين من ارتفاع الشمس الى قريب العصر وروى الحاكم عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لنسائه ايتكن صاحبة الجمل
الادبب فيسير او تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب والحوأب نهر بقرب البصرة و
الادبب الازب وهو الكثير وبر الوجه وروي ان عائشة لما خرجت مرت

بماء

بماء يقال له الحوأب فنبحتها الكلاب فقالت ردوني ردوني فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كيف باحداكن اذا نبحتها كلاب الحوأب
وقوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط اراد به الحيوان المعروف لانه اعظم
الحيوان جثة فلا يلج الا في باب واسع كانه قال لا يدخلون الجنة ابدا روى
ابو داود والترمذي عن العرباض ابن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه موعظة مودع فما تعهد الينا قال
قد تركتكم على بيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ومن يعش
منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين
من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم والامور المحدثات فان كل بدعة
ضلالة وعليكم بالطاعة وان كان عبدا حبشيا فان المؤمن كالجمل الانف
حيث ما قيد انقاد والانف الجمل المخزوم الذي لا يمتنع على قائده وقيل الانف
الذلول ويروى كالجمل الآنف بالمد وهو بمعناه وفيه ان قيد انقاد وان انيخ
على استناخ والنواجذ بالذال المعجمة الاشهر انها اقصى الاسنان اي تمسكوا
بها كما يتمسك العاض بجميع اضراسه وفي الحديث انه عليه السلام ضحك
حتى بدت نواجذه والمراد بها ههنا الضواحك التي تبدو عند الضحك
لانه صلى الله عليه وسلم كان ضحكه تبسما. وروى احمد وابو داود والنسائي
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا سجد وضع ركبتيه قال
الخطابي حديث وائل ابن حجر اثبت من هذا وهو ما رواه الاربعة انه قال
رايت النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه واذا نهض
رفع يديه قبل ركبتيه وروى البخاري ومسلم عن جابر بن عبد الله انه كان

مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على جمل فاعيا فنخسه النبي صلى الله عليه
وآله وسلم ودعا له وقال اركب فركب فكان امام القوم قال فقال لي
النبي صلى الله عليه وسلم كيف ترى بعيرك قلت قد اصابته بركتك قال افتبيعنيه
فاستحييت ولم يكن لي ناضح غيره قلت نعم فما زال يزيدني ويقول والله يغفر
لك حتى بعته باوقية من ذهب على ان لي ظهره حتى ابلغ المدينة فلما بلغتها
قال عليه السلام لبلال اعط الثمن وزده ثم رد عليه الجمل قال السهيلي والحكمة
في شرائه الجمل ورده عليه واعطائه الثمن بزيادة انه عليه الصلوة والسلام كان
اخبره بان الله تعالى احيا اباه ورد عليه روحه فاشترى الجمل منه وهو مطيته
كما اشترى الله انفس الشهدا بثمن هو الجنة ونفس الانسان مطيته ثم زادهم
فقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة ثم رد عليهم انفسهم التي اشترى منهم قال
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا الاية اشار صلى الله
عليه وسلم بالشرى ورد الثمن والزيادة ثم رد الجمل اليه الى تاكيد الخبر الذي
اخبر به عن الله تعالى بتشاكل الفعل والخبر وفي مسند احمد والحاكم عن عبد الله
ابن جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حايطا لبعض الانصار فاذا
فيه جمل فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم ذرفت عيناه فمسح النبي صلى الله
عليه وسلم سنامه وفي رواية فمسح ذفريه ثم قال من رب هذا الجمل فجاء فتى
من الانصار فقال هو لي يا رسول الله فقال الا تتقي الله في هذه البهيمة
التي ملكك الله اياها فانه يشكو الي انك تجيعه وتدئبه وروى الطبراني
عن جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يرغو على
هامته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الجمل يستعديني على
صاحبه يزعم انه كان يحرث عليه منذ سنين حتى اذا اجربه واعجفه وكبر

سنه اراد ان تنحره فقال والذي بعثك بالحق ان ذلك كذلك فقال صلى الله
عليه وسلم ما هكذا جزاء المملوك الصالح ثم قال تبيعنيه قال نعم فابتاعه منه
ثم ارسله صلى الله عليه وسلم في الشجر حتى نصب سنامه فكان اذا اعتل
على بعض المهاجرين والانصار من نواضحهم شيء اعطاه اياه فمكث كذلك
زمانا ونقل ابن الجوزي عن احمد بن عطا انه قال كنت راكبا جملا فغاصت
رجل الجمل في الرمل فقلت جل الله فقال الجمل جل الله وحكى
القشيري في باب كرامات الاوليا انه قال كلمني رجل في طريق مكة فقال
اني رايت جمالا والمحامل عليها وقد مدت اعناقها في الليل فقلت سبحان من
يحمل عنها ما هي فيه فالتفت الي جمل وقال قل جل الله الامثال قالوا الجمل
من جوفه يجتر يضرب لمن ياكل من كسبه وينتفع بشيء يعود عليه بالضرر
وقالوا اخلف من بول الجمل وهو من الخلاف لا من الخلف لانه يبول الى خلف
وقالوا وقع القوم في سلا جمل يضرب لمن وقع في شدة منتهى غاياتها
كما قالوا بلغ السكين العظم وذلك ان الجمل لا يكون له سلا فارادوا انهم وقعوا
في امر صعب والسلا الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي ان
نزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد والا قتلته وهذا القول لهم اعز
من الابلق العقوق وقالوا التمر في البير وعلى ظهر الجمل واصله ان منادي
كان في الجاهلية على اطم من اطام المدينة حين يدرك التمر ينادي بذلك
اي من سقى ما على ظهر الجمل بالسانية وجد عاقبة سقيه في تمره وهذا
قريب من قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى وقريب من قول الشاعر
اذا انت لم تزرع وابصرت زارعا ندمت على التفريط في زمن الزرع
اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة لها عقول

وافهام وقدرة على الاعمال الشاقة وهم خلاف الانس روى الطبراني
باسناد حسن عن ابي ثعلبة الخشني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهوى وصنف حيات
وصنف يحلون ويظعنون وسياتي في باب الخاء في الخشاش حديث
ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف
صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهوى وصنف
كبني آدم عليهم الحساب والعقاب وخلق الله بني آدم على ثلاثة اصناف
صنف كالبهايم قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
وصنف اجسامهم اجساد بني آدم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف
في ظل الله يوم لا ظل الا ظله الحكم اجمع المسلمون على ان نبينا صلى الله
عليه وسلم مبعوث الى الجن كما هو مبعوث الى الانس قال تعالى واوحي الي
هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ والجن بلغهم القرآن وقال تعالى واذ
صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الاية وقال تبارك الذي
نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقال وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين وما ارسلناك الا كافة للناس قال الجوهري الناس قد يكون
من الانس والجن وقال تعالى خطابا للفريقين سنفرغ لكم ايها الثقلان
فباي آلاء ربكما تكذبان والثقلان الجن والانس سميا بذلك لانهما
ثقلا الارض وقيل لانهما مثقلان من الذنوب وقال لمن خاف مقام ربه
جنتان ولذلك قيل ان من الجن مقربين وابرارا كما ان من الانس كذلك
وخالف في ذلك ابو حنيفة والليث فقالا ثواب المومنين منهم ان يجاروا
من النار وخالفهما الاكثرون وليس لابي حنيفة والليث حجة سوى قوله

تعالى

تعالى ويجركم من عذاب اليم وقوله فمن يومن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا
فلم يذكر في الايتين ثوابا غير النجاة من العذاب والجواب من وجهين احدهما
ان الثواب مسكوت عنه والثاني ان ذلك من قول الجن ويجوز ان يكونوا
لم يطلعوا الا على ذلك وخفي عليهم ما اعد الله لهم من الثواب وقيل انهم اذا
دخلوا الجنة لا يكونوا مع الانس بل يكونوا في ربضها ويدل لعموم بعثته
صلى الله عليه وسلم من السنة احاديث منها ما روى مسلم عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت جوامع الكلم وارسلت الى الناس
كافة وفيه من حديث جابر وبعثت الى كل احمر واسود وفيه عن ابن مسعود
كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة ففقدناه والتمسناه
في الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها
قوم فقال اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرات عليهم القرآن قال فانطلق
بنا فارانا آثار نيرانهم وسالوه الزاد فقال لكم كل عظم لم يذكر اسم الله عليه
يقع في ايديكم اوفر ما كان لحما وكل بعر علف لدوابكم ثم قال صلى الله
عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم وروى الشافعي والبيهقي
ان رجلا من الانصار خرج يصلي العشا فسبته الجن وفقد اعواما وتزوجت
امراته ثم اتى المدينة فساله عمر رضي الله عنه عن ذلك فقال اختطفتني الجن
فلبثت فيهم زمانا طويلا فغزاهم جن مومنون فقاتلوهم فظهروا عليهم
فسبوا منهم سبايا وسبوني معهم فقالوا نراك رجلا مسلما ولا يحل لنا
سباوك فخيروني بين المقام عندهم والقفول الى اهلي فاخترت اهلي فاتوا
بي الى المدينة فقال له عمر ما كان طعامهم قال الفول وما لم يذكر اسم الله عليه
قال فما كان شرابهم قال الجدف وهو الرغوة لانها تجدف عن الماء وقيل

بنات يقطع ويؤكل وقيل اكل انا اكشف عنه غطاءه فنقل ابن
عطيه وغيره الاتفاق على ان الجن متعبدين فهذه الشريعة على الخصوص وان
نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين ومن المستغربات ما رواه احمد
مروان المالكي عن مجاهد انه سئل عن الجن المؤمنين ايدخلون الجنة فقال
يدخلونها ولكن لا ياكلون فيها ولا يشربون يلهمون التسبيح والتقديس
فيجدون فيه ما يجد اهل الجنة من لذيذ الطعام والشراب لو كانت
الاحكام بجملتها لازمة لهم لكانوا يترددون الى النبي صلى الله عليه وسلم
حتى يتعلموها ولم ينقل انهم اتوه الا مرتين بمكة وقد تجدد بعد ذلك اكثر
الشريعة لا يلزم من عدم النقل عدم اجتماعهم به وحضورهم مجلسه
وسماعهم كلامه من غير ان يراهم المؤمنون ويكون هو صلى الله عليه وسلم
يراهم ولا يراهم اصحابه فان الله تعالى يقول انه يراكم هو وقبيله
من حيث لا ترونهم فقد يراهم هو صلى الله عليه وسلم بقوة يعطيها الله
له زايدة على قوة اصحابه وقد يراهم هو صلى الله عليه وسلم بقوة يعطيها الله
له زايده بعض الصحابه في بعض الاحوال كما روى ابو هريرة الشيطان الذي
اتاه يسرق من زكاة رمضان كما رواه البخاري فان قيل فما تقول فيما حكي
عن بعض المعتزلة انه ينكر وجود الجن قلنا عجبا ان يثبت ذلك عن من
يصدق بالقرآن فهو ناطق بوجودهم روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة
يريد ان يقطع صلوتي فذعته بالذال المعجمة والمهملة اي خنقته فاردت
ان اربطه في سارية من سواري المسجد فذكرت قول اخي سليمان وقال ان
بالمدينة جنا قد اسلموا وقال لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا

ولا انس ولا شي الا شهد له يوم القيمة وروى مسلم عن ابن مسعود ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا
اياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا
بخير روي فاسلم بفتح الميم وضمها وصحح الخطابي الرفع ورجح القاضي
عياض والنووي الفتح واجمعت الامة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم
من الشيطان وانما المراد تحذير غيره من فتنة القرين ووسوسته واغوائه
فاعلمنا انه معنا لنحترز منه بحسب الامكان والاحاديث في وجود الجن
الجن والشياطين لا تحصى وكذلك اشعار العرب واخبارها فالنزاع في
ذلك مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر ثم انه امر لا يحيله العقل ولا يكذبه الحس
ولذلك جرت التكاليف عليهم واشتهر ان سعد بن عبادة لما لم يبايعه
الناس وبايعوا ابا بكر سار الى الشام فنزل حوران واقام بها الى ان مات
في سنة خمس عشرة ولم يختلفوا في انه وجد ميتا في مغتسله ولم يشعروا
بموته بالمدينة حتى سمعوا قايلا يقول في بئر نحن قتلنا سيد الخزرج
سعد بن عبادة رميناه بسهمين فلم تخط فواده فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه
اليوم الذي مات فيه وروي عن حجاج والد نصر ابن حجاج الذي قيل فيه
هل من سبيل الى خمر فاشربها ام من سبيل الى نصر ابن حجاج انه قدم مكة
في ركب فاجنهم الليل بواد مخوف موحش فقال له الركب قم خذ لنفسك
امانا ولاصحابك فجعل يطوف بالركب ويقول اعيذ نفسي واعيذ صحبي
من كل جني بهذا النقب حتى اعود سالما وركبي فسمع قايلا يقول يا معشر
الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض
الايه فلما قدم مكة اخبر كفار قريش بما سمع فقالوا اصبت يا ابا كلاب

ان هذا يزعم انه انزل على محمد فقال والله لقد سمعته وسمعه هو لا مني ثم
اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وابتنى بها مسجدا يعرف به قال الربيع
سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلنا شهادته
لقوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون الزاعم
نبيا وعد ابن سعد والطبراني والحافظ ابو موسى وغيرهم عمرو بن جابر
الجني في الصحابة فرووا باسانيدهم عن صفوان ابن المعطل السلمي انه
قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا بحية تضطرب فلم تلبث ان ماتت
فاخرج لها رجل منا خرقة فلفها فيها ثم حفر لها في الارض ثم قدمنا
مكة فاتينا المسجد الحرام فوقف علينا رجل فقال ايكم صاحب عمرو بن
جابر قلنا ما نعرفه قال ايكم صاحب الجان قالوا هذا قال جزاك الله خيرا
اما انه كان آخر التسعة الجن الذين سمعوا القرآن من النبي صلى الله
عليه وسلم وذكر ابن ابي الدنيا عن رجل من التابعين ان حية دخلت
عليه في خبايه تلهث عطشا فسقاها ثم انها ماتت فدفنها فاتى من
الليل فسلم عليه وشكر واخبر ان تلك الحية كانت رجلا صالحا من
جن نصيبين اسمه زوبعة قال وبلغنا من فضايل عمر بن عبد العزيز
انه كان يمشي بارض فلاة فاذا حية ميتة فكفنها بفضلة من ردايه
ودفنها فاذا قايل يقول يا سرق اشهد لسمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ستموت بارض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح
فقال ومن انت يرحمك الله قال من الجن الذين سمعوا القرآن من
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا انا وسرق وهذا الذي
قد مات وروى البيهقي في دلايله عن الحسن ابن عمار بن ياسر قال قاتلت

مع

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن والانس فسئل عن قتال الجن
فقال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر استقي منها فلقيت
الشيطان في صورته حتى قاتلني فصرعته ثم جعلت ادمي انفه بفهر معي او
حجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان عمارا لقي الشيطان
عند بئر فقاتله فلما رجعت سألني فاخبرته الامر وكان ابو هريرة يقول
ان عمار بن ياسر اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله
عليه وسلم وهذا الذي اشار اليه البخاري رحمه الله بما رواه عن ابراهيم
النخعي قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي جليسا
صالحا فجلس الى ابي الدرداء فقال ابو الدرداء ممن انت قال من اهل
الكوفة قال اليس فيكم او منكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة
قال قلت بلى قال اليس فيكم او منكم الذي اجاره الله من الشيطان على
اللسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم يعني عمار قلت بلى قال اليس فيكم او منكم
صاحب السواك والسواد قلت بلى قال كيف كان عبد الله يقرا والليل
اذا يغشى والنهار اذا تجلى قلت والذكر والانثى وذكر الحديث وروى
الشافعي والقاضي ابو يعلى عن عبد الله بن الحسين المصيصي قال دخلت
طرسوس فقيل لي ههنا امراة يقال لها هوش رات الجن الذين وفدوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيتها فاذا امراة مستلقية على قفاها
فقلت رايت احدا من الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم قالت نعم حدثني عبد الله سمج وسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله
قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض
قال على حوت من نور يتجلجل في النور وسمعته يقول ما من مريض يقرا عنده

ابوبكر مع

يس الاماث ريانا ودخل قبره ريانا وحشر يوم القيمه ريانا
ما فی اسد الغابة عن انس بن مالك قال كنت مع رسول الله
صلی الله علیه وآله وسلم خارجا من جبال مكة اذا اقبل شيخ متكی علی
عكازه فقال النبی صلی الله علیه وسلم مشية جنی ونغمته قال اجل قال
من ای الجن قال انا هامة ابن الهيم ابن لاقيس ابن ابليس قال لا اری بينك
وبينه الا ابوين قال اجل قال كم اتی عليك اتی قال اكلت الدنيا الا اقلها
كنت ليالی قتل قابيل هابيل غلاما وذكر انه تاب علی يد نوح علیه السلام
وآمن معه وانه لقی شعيبا عليه السلام وابراهيم الخليل صلی الله علیه وسلم
فاقره منی السلام وقد بلغت وامنت بك فقال رسول الله صلی الله علیه
وسلم علی عيسی وعليك يا هامة السلام وعلمه رسول الله صلی الله علیه
وسلم ولم ينعه لنا ولا اراه الا حيا وفيه ايضا عن عمر بن الخطاب انه
قال ذات يوم لابن عباس حدثنی بحديث تعجبنی به قال حدثنی خريم بن
فاتك الاسدی انه خرج فی طلب ابل له فاصابها فی ابرق العراق وسمی
بذلك لانه يسمع فيه عزيف الجن قال فعقلتها وتوسدت ذراع بكر
منها ثم قلت اعوذ بكبير هذا الوادی فاذا هاتف يهتف لی ويقول
ويحك عذ بالله ذی الجلال منزل الحرام والحلال ووحد الله ولا تبالی
ما هو ذی الجن من الاهوال فقلت ايها الداعی ما تحيل ارشد عندك
ام تضليل فقال هذا رسول الله ذی الخيرات جا بياسين وحاميمات
وسور بعد مفصلات محرمات ومحللات يامر بالصوم والصلوة
ويزجر الناس عن الهيفات قال فقلت من انت يرحمك الله قال انا مالك
ابن مالك بعثنی رسول الله صلی الله علیه وسلم علی جن اهل نجد قال فقلت

عشر سور من القرآن قال عمر فما انا النبی صلعم



لوكان لی من يكفينی ابلی هذه لاتيته حتی او من به قال انا اكفيكها حتی اردها
علی اهلك سالمة ان شاء الله تعالی فاعتقلت بعيرا منها حتی اتيت النبی
صلی الله علیه وسلم فوافقت الناس يوم الجمعة وهم فی الصلوة فانی انيخ
راحلتی اذ خرج الی ابو ذر فقال لی يقول لك رسول الله صلی الله علیه
وسلم ادخل فدخلت فلما رانی قال ما فعل الشيخ الذی ضمن ان يرد ابلك
الی اهلك اما انه قد اداها الی اهلك سالمة قلت رحمه الله فقال
رسول الله صلی الله علیه وسلم اجل رحمه الله فاسلم وحسن اسلامه
فی مسند الدارمی عن الشعبی قال قال عبد الله بن مسعود رضی الله عنه
لقی رجل من اصحاب محمد صلی الله علیه وسلم رجلا من الجن فصارعه فصرعه
الانسی فقال له الانسی انی اراك ضئيلا شخيتا كان ذريعتك ذريعتی
كلب فكذلك انتم معشر الجن ام انت من بينهم كذلك قال لا والله انی من
بينهم لضليع ولكن عاودنی الثانية فان صرعتنی علمتك شيا ينفعك
قال نعم قال فانك لا تقراوها فی بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج
الحمار ثم لا يدخله حتی يصبح قال الدارمی الضئيل الرقيق والشخيت المهزول
والضليع جيد الاضلاع والخبج الريح وقال ابو عبيدة الخبج الضراط والمشهور
ان جميع الجن من ذرية ابليس وبذلك يستدل علی انه ليس من الملائكة
لان الملائكة لا يتناسلون لانهم ليس فيهم اناث وقيل الجن جنس و
ابليس واحد منهم ولا شك ان لهم ذرية بنص القرآن ومن كفر من الجن
يقال له شيطان قال النووی رحمه الله ابليس كنيته ابو مرة واختلف العلماء
فی انه من الملائكة من طايفة يقال لهم الجزام ليس من الملائكة وفی انه
اسم عربی ام عجمی والصحيح انه من الملائكة وانه اعجمی وقال اكثر اهل اللغة

والتفسير سمّي ابليس لانه ابلس من رحمة الله وقال ابن عباس وابن مسعود
كان ابليس من الملائكة وكان اسمه عزازيل فلما عصى الله تعالى
لعنه وجعله شيطانا مريدا فان قيل قوله تعالى كان من الجن اى من طائفة
من الملائكة يقال لهم الجن وقال الحسن وعبد الرحمن بن زيد ما كان
من الملائكة قط والاستثنا منقطع ثم قالوا والصحيح انه من الملائكة
لانه لم ينقل ان غيرهم امر بالسجود والاصل في الاستثنا ان يكون
من جنس المستثنى منه وقال القاضي الاكثر انه ابو الجن كما ان ادم ابو البشر
والاستثنا من غير الجنس سايغ في كلام العرب قال تعالى ما لهم به من
علم الا اتباع الظن وقال رجل للحسن يا ابا سعيد اينام ابليس قال لو
نام لوجدنا راحة فلا خلاص للمومن منه الا بتقوى الله وفي الاحيا
قيل بيان دوا الصبر من غفل عن ذكر الله ولو لحظة ليس له قرين في تلك
اللحظة الا الشيطان ولذلك قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال عليه السلام ان الله يبغض الشاب
الفارغ لان الشاب اذا لم يشغل ظاهره بمباح يستعين به على دينه عشعش
الشيطان في قلبه وباض وفرخ ثم تعود فراخه ايضا فتبيض وتفرخ
مرة اخرى وهكذا يتوالد نسل الشيطان توالدا اسرع من توالد ساير
الحيوانات لان طبعه من النار فاذا وجدت النار الحلفا اليابسة كثر توالدها
فلا يزال تتوالد النار ولا ينقطع البتة فالشهوة في نفس الشاب للشيطان
كالحلفا اليابسة ولذلك قال الحسين الحلاج هي نفسك ان لم تشغلها بالحق
شغلتك بالباطل وقال عمر بن عبد العزيز لو اراد الله ان لا يعصى لم يخلق
ابليس وقد بين ذلك في اية من كتابه عز وجل وفصلها علمها من علمها

وجهلها



وجهلها من جهلها ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم ثم روى
من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لابي بكر يا ابا بكر لو اراد الله لا يعصى ما خلق ابليس مسئلة قال الفرا
في اتفق الناس على تكفير ابليس بقصته مع آدم عليه السلام وليس مدرك
الكفر فيها الامتناع من السجود والا لكان كل من امر بالسجود فامتنع منه
كافر وليس كذلك ولا كان كفره لكونه حسد ادم عليه السلام على منزلته
من الله عز وجل والا لكان كل عاص وفاسق كافرا وقد اشكل ذلك
على جماعة من الفقها وينبغي ان يعلم انه انما كفر لنسبته الحق جل
جلاله الى الجور والتصرف الذي ليس بمرضي وظهر ذلك من فحوى
قوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ومراده ان الزام العظيم
الجليل بالسجود للحقير من الجور والظلم وهذا وجه كفره لعنه الله تعالى
وقد اجمع المسلمون ان من نسب الله تعالى لذلك كما فر واختلفوا
هل كان قبل ابليس كافرا ولا فقيل لا وانه اول من كفر وقيل كان قبله
قوم كفار وهم الجن الذين كانوا في الارض واختلفوا ايضا هل كفر
ابليس جهلا او عنادا على قولين بين اهل السنة ولا خلاف انه كان
عالما بالله تعالى قبل كفره ومن قال كفر عنادا قال الكفر ومعه علمه قال ابن
عطيه والكفر مع بقاء العلم مستبعد الا انه عندي جايز لا يستحيل
مع خذلان الله لمن يشاء واختلفوا هل بعث الله تعالى من الجن اليهم
رسلا قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم فقال الضحاك كان منهم
رسل لظاهر قوله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم وقال
المحققون لم يرسل اليهم رسول منهم ولم يكن ذلك في الجن قط وانما

الرسل من الانس خاصة وهذا هو الصحيح المشهور واما الجن ففيهم النذر
واما الايه فمعناها من احد الفريقين كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
وانما يخرجان من الملح دون العذب وقال ابن مسعود ان الذين لقوا
النبي صلى الله عليه وسلم من الجن كانوا رسلا الى قومهم وقال مجاهد
النذر من الجن والرسل من الانس ولا شك ان الجن مكلفون في الامم
الماضيه كما هم مكلفون في هذه الملة لقوله تعالى اولئك الذين حق عليهم
القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين
وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قيل المراد مؤمنو
الفريقين فما خلق اهل الطاعة منهم الا للعبادة وما خلقت الاشقيا
الا للشقاوة ولا مانع من اطلاق العام وارادة الخاص وقيل معناه
الا للامر بعبادتي وادعوهم اليها وقيل الا ليوحدون فان قيل
لم اقتصر على الفريقين ولم يذكر الملائكة فالجواب ان ذلك لكثرة من
كفر من الفريقين بخلاف الملائكة فان الله تعالى عصمهم فان قيل لم
قدم الجن على الانس فالجواب ان لفظ الانس اخف لمكان النون الخفيفة والسين
المهموسة فكان الاثقل اولى باول الكلام من الاخف لنشاط المتكلم و
راحته فرع كان الشيخ عماد الدين ابن يونس رحمه الله تعالى يجعل
من موانع النكاح اختلاف الجنس ويقول لا يجوز للانسي ان يتزوج
جنية لقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وقال ومن اياته
ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة
فالمودة الجماع والرحمة الولد ونص على منعه جماعة من الحنابلة وسئل
الحسن البصري عنه فقال لا يجوز بحضرة شاهدين وفي مسائل حرب عن الحسن

وقتاده

وقتاده انهما كرهاه ذلك ثم روى بسنده فيه ابن لهيعة ان النبي صلى الله عليه
وسلم نهى عن نكاح الجن وروى في ترجمة سعيد بن بشير عن قتادة عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احد ابوي بلقيس كان جنيا
وقال شيخ نجم الدين القمولي في المنع من التجويز نظر لان التكليف يعم
الفريقين قال وقد رايت انا رجلا اخر من اهل القرآن والعلم اخبرني
انه تزوج اربعا واحدة بعد واحدة لكن يبقى النظر في حكم طلاقها ولعانها
والايلاء منها وعدتها ونفقتها وكسوتها والجمع بينها وبين اربع سواها وما
يتعلق بذلك وكل هذا فيه نظر لا يخفى قال الشيخ ابو الفتح القشيري سمعت
الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول وسئل عن ابن عربي فقال شيخ
سوء كذاب فقيل له وكذاب ايضا قال نعم تذاكرنا يوما نكاح الجن فقال
الجن روح لطيف والانس جسم كثيف فكيف يجتمعان ثم غاب عنا مدة و
جاء وفي راسه شجة فقيل له في ذلك فقال تزوجت امراة من الجن فحصل
بيني وبينها شيء فشجتني هذه الشجة قال الحافظ شمس الدين وما اظن ابن
عربي تعمد هذه الكذبة وانما هي من خرافات الرياضة فرع روى ابو
عبيد والبيهقي عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن ذبايح
الجن قال وذبايح الجن ان يشتري الرجل الدار او يستخرج العين وما اشبه
ذلك فيذبح ذبيحة للطيرة وكانوا يقولون اذا فعل ذلك لا يضر اهلها
الجن فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فنهى عنه فرع لا تدخل
الجن بيتا فيه الاترج روينا عن الامام ابي الحسن علي بن الحسن من اصحاب
الشافعي وهو معروف باجابة الدعاء وكان يقول له القاضي الجن انه اخبر عنهم
انهم كانوا ياتون اليه ويقرون عليه وانهم ابطؤوا عنه جمعة اتوه فسالهم عن

شيخنا كمال الدين اخبرنا انه تزوج جنية فقتلته

ذلك فقالوا كان في بيتك شي من هذا الاترج وانا لا ندخل بيتا هو فيه
قال الحافظ ابو طاهر وكان الشيخ ابو الحسن المذكور اذا سمع عليه هذا
الحديث يختم مجالسه بهذا الدعا اللهم ما منعت به فتممه وما انعمت به
فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره توفي في شوال سنة
ثمان واربعين واربعمائة قال ولهذا ضرب النبي صلى الله عليه وسلم
المثل للمؤمن الذي يقرا بالاترجة لان الشيطان يهرب عن قلب المؤمن القاري
للقرآن فناسب ضرب المثل به بخلاف ساير الفواكه وعن مسلم بن صبيح قال
دخلت على عايشة رضي الله عنها وعندها رجل مكفوف وهي تقطع له الاترج
وتطعمه له بالعسل فقالت هذا ابن ام مكتوم الذي عاتب فيه نبيه صلى الله
عليه وسلم وفي تخصيصه بالاترج والعسل ما لا يخفى على متامل والله
اعلم وفي معجم الطبراني عن حبيب بن عبد الله عن ابي كبشة عن ابيه عن جده
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الاترج والحمام الاحمر
وعن سلمان بن موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجن لا يدخلون
دارا فيها فرس عتيق **الجواد** الفرس الجيد العدو وسمي بذلك لانه يجود
بجريه روى جعفر في كتابه فضل الذكر عن سهل بن سعد الساعدي ان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لان اصلي الصبح ثم اجلس في ذكر الله
عز وجل حتى تطلع الشمس احب الي من شد على جياد الخيل في سبيل الله
عز وجل وروى البخاري في تاريخه عن سعد بن ابي وقاص ان رجلا جا الى
الصلوة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي فقال حين انتهى الى
الصف اللهم اتني افضل ما تؤتي به عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله
عليه وسلم الصلوة قال من المتكلم انفا قال انا يا رسول الله قال اذا يعقر

جوادك

جوادك وتستشهد في سبيل الله ومن امثال العرب المشهورة ان الجواد
عينه فراره اي يغنيك شخصه ومنظره عن ان تختبره وان تفر اسنانه ومن
احسن اوصاف الخيل الجياد قال الله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات
الجياد وكانت الف فرس لسليمان عليه السلام وانما عقرها لانها كانت
سبب فوت الصلوة قال بعض العلما لما ترك الخيل لله عوضه عنها
ما هو خير له منها وهو الريح الذي كانت غدوها شهرا ورواحها شهرا
وعن ابي قتادة وابي الدهما قالا اتينا على رجل من اهل البادية فقال اخذ
بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يعلمني مما علمه الله عز وجل
فقال انك لا تدع شيا اتقاء الله عز وجل الا اعطاك الله خيرا منه وقال
الثعلبي كانت بالناس مجاعة ولحوم الخيل لهم حلال فانما عقرها لتوكل
على وجه القربة بها كالهدي عندنا ونظير هذا ما فعله ابو طلحة الانصاري
بحايطه اذ تصدق به لما دخل عليه الدبسي وهو في الصلوة فشغله والصافن
الذي يرفع احدى يديه ويقف على طرف سنبكه وقد يفعل ذلك برجله
وهو علامة الفراسة وقال بعضهم الخير في الآية الخيل والعرب تسمي الخيل
خيرا ولذلك قال عليه السلام لزيد الخيل انت زيد الخير وكان اذا ركب
الخيل خطت رجلاه الارض قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
وفد طي سنة تسع فاسلم وقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما وصف لي
احد في الجاهلية فرايته في الاسلام الا رايته دون تلك الصفة الا انت
فانك فوق ما قيل ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الاناة والحلم
وفي رواية الحيا والعلم فقال الحمد لله الذي جبلني الله على ما يحب الله و
رسوله وقال ابن عباس والزهري مسحه سليمان بالسوق والاعناق

لم يكن بالسيف بل بيده تكريما لها ورحمة ورجحه الطبري وقال بعضهم
بل غسلها بالماء وذكر الثعلبي ان هذا المسح انما كان وسما بالحبيس في
سبيل الله [illegible] وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال
الجمهور اراد ان يفرده بين البشر ليكون خاصة وكرامة له وهذا هو الظاهر
من خبر العفريت الذي ظهر للنبي صلى الله عليه وسلم في صلوته فاخذه
واراد ان يوثقه بسارية من سواري المسجد كما تقدم وروى النسائي عن
عبد الله بن عمرو ابن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سليمان
بن داود لما فرغ من بنيان بيت المقدس سال الله تعالى حكما يصادف
حكمه وملكا لا ينبغي لاحد من بعده ولا ياتي هذا المسجد احد لا يريد الا
الصلوة فيه الا خرج من خطيئته كيوم ولدته امه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما اثنتان فقد اعطيهما وانا ارجو ان اكون قد اعطيت الثالثة [illegible]
صفة كرسيه عليه السلام فروى عن ابن عباس انه قال كان يوضع لسليمان
ستمائة كرسي ثم يجي اشراف الناس فيجلسون مما يليه ثم ياتي اشراف الجن فيجلسون
مما يلي الانس ثم يدعوا الطير فتظلهم ثم يدعو الريح فتقلهم وتسير بهم مسيرة شهر
غدوا ورواحا وذلك ان سليمان عليه السلام لما ملك بعد ابيه امر باتخاذ كرسي
يجلس عليه للقضا وامر ان يعمل عملا بديعا مهولا بحيث اذا راه مبطل او شاهد
زور ارتدع وهيبته فامر ان يجعل من انياب الفيلة مرصعا بالدر والياقوت
والزبرجد الاخضر وعلى راس النخلتين منهما طاووسان من ذهب وعلى راس
النخلتين نسران من ذهب بعضها يقابل بعض وجعل من جانبي الكرسي اسدين
من ذهب على راس كل واحد منهما عمود الزبرجد الاخضر وقد عقدوا على
النخلات اشجار كروم من الذهب الاحمر واتخذوا عناقيدها من الياقوت



الاحمر بحيث اظل عريش الكروم النخل والكرسي وكان سليمان عليه السلام اذا
اراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسي كله بما فيه
دوران الرحا المسرعة وتنشر تلك النسور والطيور اجنحتها وتبسط الاسد
ان ايديهما ويضربان الارض باذنابهما فاذا استوى باعلاه اخذ النسران
اللذان في النخلتين تاج سليمان فوضعاه على راسه ثم يستدير الكرسي بما
فيه فيدور معه النسران والطاووسان والاسدان مائلات برؤوسها الى
سليمان وينضحن عليه من اجوافهن المسك والعنبر ثم تناوله حمامة من
ذهب قائمة على عمود من اعمدة الجواهر فوق الكرسي التوراة فيفتحها سليمان
عليه السلام ويقراوها على الناس ويدعوهم الى فصل القضا ويجلس عظما
بني اسرائيل على كراسي الذهب المرصعة بالجوهر وهي الف كرسي عن يمينه
ويجلس عظما الجن على كراسي الفضة وهي الف كرسي عن يساره ثم تحف بهم الطير
وتظلهم ويتقدم الناس لفصل الخصومات فاذا تقدمت الشهود دارت
دار الكرسي بما فيه وعليه دوران الرحا المسرعة فيبسط الاسدان ايديهما
ويضربان الارض باذنابهما وينشر النسران والطاووسان اجنحتهما فيفزع
الشهود فلا يشهدون الا بالحق فلما توفي سليمان حمل بخت نصر الكرسي
الى انطاكية فاراد ان يصعد عليه فلم يستطع فضرب النسران رجله فكسراها
ثم هلك بخت نصر وحمل الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع فضرب النسران
رجله فكسراها ثم هلكت قط ملك ان يجلس عليه ولكن لم يدر احد عاقبته
امره ولعله رفع [illegible] حيوان كهيئة كلب الماء وليس كلب الماء وهي
السمور وهو على هيئة الثعلب احمر اللون لم يدان له ولا ابجلان وذنب
طويل راسه كراس الانسان ووجهه مدور وهو يمشي منكفيا على صدره

كانه يمشي على اربع وله اربع خصيات اثنتان ظاهرتان واثنتان باطنتان
ومن شانه اذا راى الصيادين له لاخذ الجند بادستر وهو الموجود في خصيته
البارزتين هرب فاذا جدوا في طلبه قطعهما بفيه ويرمي بهما اليهم اذا الحوا عليه
لهم الا بهما فان لم يبصرهما الصيادون وداموا في طلبه استلقى على
ظهره حتى يريهم الدم فيعلموا انه قطعهما فينصرفون عنه تنفع من ضرر
الهوام وتصلح لاشيا كثيرة وهو دوا محمود يسخن الاعضا الباردة وليس
له مضرة اصلا في شي من الاعضا وله خاصية في جميع العلل الباردة
الرطبة التي تحدث في الراس وفي الدماغ وتنفع الصمم البارد ولا شي انفع للريح
في الاذن منه وينفع من لدغ الهوام والعقرب اذا طلي به موضعها واذا طلي
به الراس مذافا بالادهان نفع المصروعين وينفع من الفالج واسترخا
الاعضا والنقرس البارد منفعة عظيمة واذا شرب كان ترياقا للسموم
الباردة كلها جوانيه وبرانيه لاسيما الافيون وهو يلطف الاخلاط و
يدهم البلغم حيث كان وينفع الخفقان المتولد من اسباب باردة وجلده
غليظ الشعر يصلح لبسه للمشايخ والمبرودين وبخه نافع للمفلوجين واصحاب
السطويات واذا شرب الانسان من الجند بادستر الاسعد وزن درهم
هلك بعد يوم الجهبر انثى الدب وهي اذا ارادت الولادة استقبلت
بنات نعش الصغرى فتسهل ولادتها واذا ولدت يكون ولدها قطعة
لحم تخاف عليه النمل فتنقلها من موضع الى موضع خوفا من النمل وربما كثر
اولادها وارضعت ولد الضبع ولهذا قالت العرب احمق من جهبر باب الحاء
الحاتم هو الغراب الاسود لانه يحتم عندهم بالفراق قال المرقش ولقد
غدوت وكنت لا اغدوا على واق وحاتم فاذا الاشايم كالايامن والايامن

من

من كالاشايم وكذاك لاخير ولا شر على احد بدايم وستاتي هذه الابيات
في اول باب الواو ان شاء الله تعالى ويسمى غراب البين وسياتي في العين
الحيه قال الجوهري وانما قيل لها ذلك لان الحيات اسم شيطان
والحيحبر يقال له شيطان روى سعيد بن المسيب قال بلغني ان النبي صلى الله
عليه وسلم غير اسم الحباب رجل من الانصار وقال الحباب شيطان وقال ابو
داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعبد وشيطان
والحكم وغراب وحباب وشهاب والرجل الذي غير النبي صلى الله عليه
وسلم اسمه هو عبد الله بن عبد الله بن ابي سلول وكان اسمه الحباب
فسماه النبي صلى الله عليه وسلم اسمه هو عبد الله بن عبد الله بن ابي
سلول وكان يكنى ابا الحباب الحبارى طاير معروف يقع على الذكر
والانثى وهو من اشد الطير طيرانا وابعدها سوطا وذلك لانها تصاد
بالبصرة فيوجد في حواصلها الحبة الخضرا التي شجر البطم ومنابتها تخوم
بلاد الشام ولذلك قالوا في المثل اطلب من الحبارى واذا نتف ريشها
او تحسرت وابطا منابتها ماتت كمدا والكمد الحزن المكتوم وهو طاير
كبير العنق رمادي اللون في منقاره بعض طول لحمه بين لحم الدجاج ولحم
البط وهو اخف من لحم البط لانه بري وسلاحها سلاحها قال الشاعر
وهم تركوه اسلح من حبارى راى سقرا واشرد من نعام ومن شانها انها
تصاد ولا تصيد روى البيهقي في الشعب من حديث يحيى بن ابي كثير عن
ابي سلمة عن ابي هريرة انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال
ابو هريرة كذب والذي نفسي بيده ان الحبارى لتموت هزالا من خطايا بني
آدم وهو كذلك في تفسير الثعلبي في اخر سورة فاطر يعني اذا كثرت الخطايا

منع الله القطر عن اهل الارض وانما يصيب الطير من الحب والثمرة على قدر
المطر قال الشاعر يسقط الطير حيث يلتقط الحب وتغشى منازل الكرما
وهي من اكثر الطير حيلة في تحصيل الرزق ومع ذلك تموت جوعا بهذا السبب
وولدها يقال له النهار وفرخ الكروان ليل قال الشاعر ونهارا رايت منتصف
الليل في ليلة نصف النهار يحل اكلها لانها من الطيبات روى
ابو داود والترمذي عن بريدة بن عمر وابن سفينة مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حبارى قال
الترمذي غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قالوا احمق من
الحبارى كما تقدم وقال عثمان رضي الله عنه كل شي يحب ولده حتى
الحبارى لانها يضرب بها المثل في الحمق فهي على حمقها تحب ولدها
وتطعمه وتعلمه الطيران كغيرها من الحيوان وقالوا اسلح من الحبارى
ومن ابهام القطاه قال القزويني يوجد في حوصلته حجر اذا
علق على الانسان لا يحتلم ابدا ما دام عليه وان كان به استطال حبس
بطنه واذا علق قلبه على من يكثر النوم قل نومه بالفتح الذكر
من القبج الواحد حجل وهو طاير على قدر الحمام كالقطا احمر المنقار
والرجلين والثاني فيه بياض وخضرة وفراخ هذا الطاير تخرج كاسية
ومن شانها اذا لم تلقح ان تتمرغ في التراب وتنصبه على اصول الريش
فتلقح ويقال انها تبيض من سماع صوت الذكر وبريح تهب من قبله
واذا باضت ميز الذكر الذكور منها فحضنها وهي تحضن الاناث وهما
كذلك في التربية قال التوحيدي ويعيش الحجل عشر سنين ويعمل عشرين
يجلس الذكر على واحد والانثى على واحد وفي طبع الحجل ان ياتي عشاش

نظا

نظايره فياخذ بيضها ويحضنها فاذا طارت الفراخ لحقت بامهاتها التي
باضتها وفي تركيبه قوة الطيران حتى ان الانسان اذا لم يره يظنه
حجرا خرج من مقلاع والذكر شديد الغيرة على الانثى ولذلك اذا اجتمع
ذكران اقتتلا على الانثى فايهما غلب ذلت الاخرى وتبعت الانثى
الغالب منهما ثم في طبع الذكران يخدع امثاله بقرقرته ولهذا يتخذ الصيادون
في اشراكهم ليكثروا القرقرة فيجتمع اليه ابدا جنسه فيقعن معه وهو
يفعل ذلك كالحاسر لها والمنتقم منها والانثى اذا اصيب بيضها قصدت
عش غيرها وغلبتها على بيضها او قسرها وتحضنه في كتاب النوادر
وتاريخ ابن النجار عن ابي نصر بن مروان انه اكل مع بعض مقدمي الاكراد
على سماط فيه حجلتان مشويتان فاخذ الكردي واحدة بيده وضحك
فساله عن ذلك فقال قطعت الطريق في عنفوان شبابي على تاجر فلما اردت
قتله تضرع فلم اقبله فلما راى الجد مني التفت الى حجلتين كانتا في جبل فقال
اشهدا علي انه قاتلي ظلما فقتلته فلما رايت الحجلتين تذكرت حمقه
في استشهاده بهما قال ابن مروان فلما سمعت ذلك منه ضربت عنقه
وقلت والله قد شهدتا عليك عندي فاقاد الرجل هي حلال اتفاقا
وسياتي في النحام عن كامل ابن عدي ان الطير المشوي الذي اهدي للنبي
صلى الله عليه وسلم كان حجلا وقيل كان نحاما وصح عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه بين كتفيه خاتم مثل زر الحجلة المراد بالحجلة
هذا الطاير وزرها بيضها والصواب انها حجلة الدم واحدة الحجال و
زرها الذي يدخل في عروتها روى البيهقي في دلايل النبوة قال الواقدي
عن شيوخه انهم قالوا لما شكوا في موت النبي صلى الله عليه وسلم قال

بعضهم قد مات وقال بعضهم لم يمت فوضعت اسما بنت عميس يدها
بين كتفيه صلى الله عليه وسلم فقالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد رفع الخاتم من بين كتفيه وكان هذا الذي عرف به موته وافاد الحاكم
في المستدرك عن وهب بن منبه انه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد
كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا ان يكون نبينا صلى الله عليه
وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه وقال علي رضي الله عنه لاهل
العراق يا اشباه الرجال ولا رجال يا عقول ربات الحجال
ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بها المثل فقال اللهم اني ادعو قريشا
وقد جعلوا طعامي كطعام الحجل يريد انه ياكل الحبة بعد الحبة لا يجد
في الاكل وقال الازهري اراد انهم غير جادين في اجابتي ولا يدخل في دين
الله منهم الا النادر القليل وروى الحافظ ابو القاسم الاصبهاني عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب عليه العبد صلاته
فان صلحت صلح ساير عمله وان فسدت فسد ساير عمله وقال حاذوا المناكب
في الصلاة فان الشيطان يتخلل الصفوف كما يتخلل الحجل والصف الايمن خير
من الايسر قوله حاذوا من الحذو وهو ان يجعل المنكب بجنب المنكب
لحمها معتدل جيد سريع الهضم واذا ابتلع من كبدها وهي حارة قدر نصف
مثقال نفع من الفزع ومرارته تنفع من الغشاوة المظلمة في العين كحلا
واذا اسعط بمرارته انسان في كل شهر اجاد ذهنه وقل نسيانه وقوي
حصره وبيضها اذا طبخ بخل عنصل واكل نفع المغيرة وساير اوجاع البطن
الخطاف الطير وكنيته ابو الخطاف وابو الطلت وهي تبيض
بيضتين وربما باضت ثلاثا وخرج منها ثلاثة افراخ وتحضن عشرين



يوما ومن الوانها السواد والرمد وهي لا تصيد وانما تخطف وفي طبعها
انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر وزعم ابن زهران
العقاب والحداه يتبدلان فيصير العقاب حداة والحداة عقابا وفي تخرج
الغراب بدل العقاب ويقال انها احسن الطيور مجاورة لما جاورها من
الطير فلو ماتت جوعا لا تعدو على فرخ جارها وتزعم رواة الاخبار وحملة
الاثار انها من جوارح سليمان عليه السلام وانما امتنعت من ان تولف
او تملك لانها من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده ولو كانت مما يصاد
بها لما كان في الكواسر احسن صيدا منها ولا اجل ثمنا وفي طبعها انها
لا تخطف الا من يمين من تخطف منه دون شماله حتى ان بعض الناس
يقول انها عسر لا تاخذ من شمال الانسان شيا وقال القزويني انها تكون
ذكرا وسنة انثى وفي الصحيح ان اعرابية كانت تخدم نسا النبي صلى الله عليه
وسلم وكانت كثيرا مما تتمثل بهذا البيت ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا
على انه من ظلمة الكفر نجاني قالت لها عايشة رضي الله عنها ما هذا
البيت الذي اسمعه منك فقالت شهدت عروسا لنا تجلى ودخلت
مغتسلا لنا وعليها وشاح فوضعته فجاءت الحديا فابصرت حمرة فاختطفته
ففقد الوشاح فاتهموني به ففتشوني حتى قبلي فدعوت الله ان يبرئني
فجاءت الحديا بالوشاح حتى القته بينهم وفي رواية رفعت وقلت يا غياث
المستغيثين فما اتممتهن حتى جا غراب فرمى الوشاح او قالت فالقت
السحاب بيننا فلو رايتني يا ام المومنين وهن حوالي يقلن اجعلينا
في حل فنظمت ذلك في بيت فانا انشده ليلا انسى النعمة فاترك شكرها
وعن عثمان بن عفان قال سعد بن ابي وقاص بين يديه فجاءت حداة

اخذته فدعا عليه سعد فاعترض عظم فی حلقها فوقعت میتة وحکی القشیری
فی باب کرامات الاولیا عن شبل المروزی انه اشتری لحما فاستلبته
حداة فدخل شبل مسجدا یصلی فیه فلما رجع الی منزله قدمت له امراته لحما
فقال لها من این لکم هذا قالت تنازع حداتان فسقط هذا منهما فقال شبل الحمد
لله الذی لم ینس شبلا وان کان شبل ینساه یحرم اکلها لانها من
الفواسق الخمس الماموربقتلها قال الخطابی اراد بتفسیقها تحریم اکلها
وسیاتی فی لفظ الغراب بیان ذلک روی البخاری و مسلم من حدیث ابن
عمر وعایشة وحفصة ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال خمس فواسق
یقتلن فی الحل والحرام وفی روایة لیس علی المحرم فی قتلهن جناح الحداة
والغراب الابقع والفارة والکلب العقور واما قوله تعالی قل لا اجد فیما
اوحی الی محرما الایة فقال الشافعی وغیره من العلما معناه مما کنتم تاکلونه و
تستطیبونه نبه صلی الله علیه وسلم بذکر هذه الخمس علی جواز دخل قتل
کل مضر فیجوز له ان یقتل الفهد والنمر والذیب والصقر والشاهین والباشق
والزنبور والبرغوث والبق والبعوض والوزغ والذباب والنمل اذا
اذاه قال الرافعی وفی معنی هذه الخمسة الحیة والذیب والاسد والنمر
والنسر والعقاب فهذه الانواع یستحب قتلها للمحرم وغیره وقال فی باب
الاطعمة ما یخالف ذلک وان قتلها علی سبیل الوجوب وسیاتی بیان
هذا عند ذکر الصید الخواص مرارتها تجفف الظل وتنفع فی انتشار
فمن لسعه شی قطر منه فی الموضع واکتحل بحالها ان لسع فی الجانب الایمن
اکتحل فی العین الیسری وان لسع فی الجانب الایسر ففی الیمنی ثلاثة امیال فانه
ینجیه ودمها اذا خلط بقلیل مسک وماورد وشرب علی الریق نفع من

جمیع

ضیق النفس وان علقت الحداة حیة فی بیت لم یدخله حیة ولا عقرب
الامثال قالوا احدا حداة وراک بندقة قال ابو عبیدة یراد بذلک هذه
الحداة التی تطیر والبندقة ما یرمی به یضرب للتحذیر الحذف بفتح الحا
والذال المعجمة غنم سود صغار من غنم الحجاز وفی حدیث الصلاة لا یتخللکم
الشیاطین کانها حذف وفی روایة کاولاد الحذف قیل یا رسول الله وما
اولاد الحذف قال الضان السود الجرد الصغار تکون بالیمن الحرباء
دویبة نحو العظایة او اکبر منها تستقبل الشمس برأسها وتدور معها کیف دارت وتتلون الوانا وقیل هی ام حبین وقیل هی ذکر ام حبین
وهو صغیر اغبر اصفر قصیر الذنب عظیم المنکبین والراس یضرب الی الخضرة وهو
یستقبل الشمس ویدور معها کیف دارت ویتلون الوانا قال رجل کتب
الی معاویة فجعلت اجده فقال انت کما قال الشاعر انی اتیح لها حربا تنضبة
لا ترسل الساق الا ممسکا ساقا اراد بالساق ههنا الغصن من اغصان
الشجرة والمعنی انه لا ینقض له حاجة حتی یتعلق باخری تشبیها بالحربا وهی تطلب
معاشها باللیل الی ان تصبح الخواص دمها اذا نتف الشعر النابت فی اجفان
العین وجعل فی اصوله لم ینبت ومرارته اذا اکتحل زالت غشاوة البصر
الحرشف الجراد المهزول الکثیر الاکل وفی حدیث خولة بنت ثعلبة زوج
اوس ابن الصامت لما قال لها انت کظهر امی وجاءت تستفتی له رسول الله
صلی الله علیه وسلم وتشکی الی الله فانزل الله سبحانه فیها قد سمع الله
قول التی تجادلک فی زوجها الی اخر الایات فقال النبی صلی الله علیه وسلم
مریه ان یعتق رقبة قالت والله ما یجد رقبة وما له خادم غیری قال
مریه فلیصم شهرین متتابعین فقالت والله یا رسول الله ما یقدر
علی ذلک انه لیشرب فی الیوم کذا وکذا مرة قد ضعف بصره مع ضعف بدنه
وانما هو کالحرشف شبهته بالجراد المهزول الکثیر الاکل الحرقوص بکسر

الحاء بالذال المعجمة قيل هو ذكر الضب لان له ذكرين مثله وهو من ذوات
السموم يوجد في العمران المهجورة كثير الركف كلف الانسان مقسومة الاصابع
الى الانامل وجلده لا برص فيه بخلاف سام ابرص الحصان بكسر الحاء
الذكر من الخيل قيل انما سمي حصانا لانه صن بمايه فلم ينز الا على
كريمة وفي الخبر ان فرعون هاب دخول البحر وكان على حصان ادهم ولم يكن
في خيل فرعون فرس انثى فجاء جبريل على فرس وديق اي تشتهي الفحل في صورة
هامان وقال له تقدم ثم خاض البحر فتبعها حصان فرعون وميكائيل
يسوقهم لا يشذ منهم احد فلما صار اخرهم في البحر وهم اولهم ان يخرج انطبق
عليهم فاغرقهم اجمعين وروى البخاري ومسلم عن البرا قال كان رجل
يقرا سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط فغشته سحابة فجعلت
تدنو وتدنو فجعل فرسه ينفر فلما اصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال تلك السكينة تنزلت بالقرآن والرجل المذكور اسيد بن حضير
الخراطين صغار دواب الارض وصغار هوامها وابن ابي الاشعث
يسمى ذلك الحيوان الارضي لانه لا يفارقها الى الهواء ولا الى الماء
وهوامها ياوي في جحرته ويركن في بطنها ولا يحتاج الى شرب ولا الى شم
النسيم وقال مجاهد في قوله تعالى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
الحشرات والبهايم يصيبهم الجدب بذنوب علماء السوء الكاتمين فيلعنوهم
رواه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فان قيل كيف جمع
من لا يعقل جمع من يعقل قيل لانه اسند اليهم فعل من يعقل كما قال
رايتهم لي ساجدين ولم يقل ساجدات وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا
وقال ابن عباس اللاعنون كل المخلوقات ما عدا الجن والانس وقيل

اللاعنون

الملائكة فقط الناقة الضيقة الاحليل اجنبية ذكرها
الصاغاني في العباب قال سالني والذي تغمده الله برحمته واسكنه
بحبوحة جنته وانا اذ ذاك اسحب مطارف الشباب وفي رغد العيش
اللباب وهو يعرف غرر الفوايد ويرتقي درر الفوايد وكان رحمه الله
ريان من الفضايل طيان عن الرذايل عن معنى قولهم قد اثر حصير الحصير في
حصير الحصير فلم ادر ما اقول فقال الحصير الاول البارية والثاني الجنب
والثالث الجنب والرابع الملك القراد العظيم الواحد حلمة قال
الجوهري وهو مثل القراد والحلم ايضا دود يقع في جلد الشاة الاعلى
وجلدها الاسفل فاذا دبغ لم يزل ذلك الموضع رقيقا يقال منه حلم الاديم
بكسر اللام وفي الحديث ان ابن عمر رضي الله عنهما كان ينهى ان تنزع الحلمة
من دابته وروى ابو داود عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى باصحابه يوما فنزع نعليه فوضعهما عن يساره فلما راى
ذلك القوم القوا نعالهم فلما انقضت الصلوة قال ما لكم خلعتم نعالكم
قالوا يا نبي الله رايناك خلعت نعليك فخلعنا نعالنا فقال عليه الصلوة
والسلام انما نزعتهما لان جبرائيل اخبرني ان فيهما دم حلمة والمراد به الدم
اليسير المعفو عنه وانما فعله النبي صلى الله عليه وسلم تنزها عن النجاسة
وان كانت معفوا عنها وكنيته ابو صابر وابو زياد قال الشاعر زياد
لسنا ندري من ابوه ولكن الحمار ابو زياد ويقال للحمارة ام جحش وام تولب
وليس في الحيوان ما ينزو على غير جنسه ويلقح الا الحمار والفرس وهو
ينزو اذا تم له ثلاثون شهرا ومنه نوع يصلح لحمل الاثقال ونوع لين
الاعطاف سريع العدو ويسبق براذين الخيل ومن عادته اذا شم الاسد

نفسه عليه من شدة الخوف يريد بذلك الفرار منه قال حبيب بن اوس الطائي
يخاطب عبد الصمد بن المعذل وقد هجاه   اقدمت ويحك من هجوي على خطر
والعير يقدم من خوف على الاسد   ويوصف بالهداية الى سلوك الطرقات التي
مشى فيها ولو مرة واحدة وبحدة السمع وللناس في مدحه وذمه اقوال تختلف
بحسب الاغراض فمن ذلك ان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي
كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين فاما خالد فلقيه بعض الا
شراف بالبصرة على حمار فقال ما هذا يا ابا صفوان فقال عير من نسل
الكدار يحمل الرحله ويبلغني العقبه ويقل داوه ويخف دواوه ويمنعني ان
اكون جبارا في الارض وان اكون من المفسدين   واما الفضل بن عيسى
فانه سئل عن ركوب الحمار فقال انه اقل الدواب مؤنة واكثرها معونة
واخفضها مهوى واقربها مرتقى فسمع اعرابي كلامه فعارضه بقوله
الحمار شنار والعير عار منكر الصوت لا ترقا به الدما ولا تمهر به النسا
قال الزمخشري الحمار مثل في الذم الشنيع والشتيمة ومن استيحاشهم لذكر
اسمه انهم يكنون عنه ويرغبون عن التصريح به فيقولون الطويل الا
ذنين كما يكنى عن الشي المستقذر وقد عد من مساوي الاداب ان يجري
ذكر الحمار في مجلس قوم اولي مروءة ومن العرب من لا يركبه استنكافا وان
بلغت به الرحلة الجهد وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال اما يخشى الذي يرفع راسه قبل الامام ان يجعل الله صورته كلها فيجعل
راسه راس حمار وبدنه بدن حمار وفيه دليل على جواز وقوع المسخ اعاذنا
الله تعالى منه وهو لا يكون الا من شدة الغضب قال تعالى قل هل انبئكم
بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة

صورته صورة حمار او يحول راسه راس حمار
ومعنى ذلك ان تمسخ صورته

والخنازير

والخنازير الاية وهذا الحديث صريح في تحريم مسابقة الامام بالركوع والسجود
وغيرهما من اركان الصلاة وبه صرح البغوي والمتولي وصححه النووي
في شرح المهذب وهو ظاهر ايراد الكفاية وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا
بالله من الشيطان الرجيم فانها رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسئلوا
الله من فضله فانها رات ملكا وروى النسائي والحاكم عن جابر بن عبد الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير من
الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج
اذا جدت فان الله تعالى يبث في الليل من خلقه ما يشاء ثم قال صحيح على
شرط مسلم وفي سنن ابي داود عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن
مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة وفي تاريخ نيسابور وكامل ابن عدي
من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شر الحمير الاسود القصير
قال الجوهري فعشير الحمار نهيقه عشرة اصوات في طلق واحد قال الشاعر
لعمري لئن عشرت من خيفة الردى   نهاق حمار انني لجزوع   وذلك
انهم اذا خافوا من وبا بلد عشروا كتعشير الحمار قبل ان يدخلوه وكانوا يزعمون
ان ذلك ينفعهم قال مسروق كان رجل بالبادية له حمار وكلب وديك
فكان الديك يوقظهم للصلوة والحمار ينقلون عليه الما ويحمل خباهم
والكلب يحرسهم فجا الثعلب فاخذ الديك فحزنوا له وكان الرجل صالحا
فقال عسى ان يكون خيرا ثم جا ذيب فخرق بطن الحمار فقتله فقال الرجل عسى
ان يكون خيرا ثم اصيب الكلب بعد ذلك فقال عسى ان يكون خيرا ثم اصبحوا

ذات يوم فاذا قد سبى من كان حولهم وبقوا سالمين وانما اخذوا اولئك بما
كان عندهم من اصوات الكلاب والحمير والديكة فكانت الخيرة في هلاك بما
كان عندهم من ذلك كما قدره الله تعالى فمن عرف خفي لطف الله رضي بفعله

**الحكم** اكثر اهل العلم يحرمون اكله وانما رويت الرخصة فيه عن ابن
عباس رواه عنه ابو داود في سننه قال احمد كره اكله خمس عشر من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وادعى ابن عبد البر الاجماع على تحريمها قال
وقد روي عن غالب ابن ابجر قال اصابتنا سنة فشكونا ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لم يكن عندي ما اطعم اهلي الا
سمان حمري وانك حرمت لحوم الحمر الاهلية فقال اطعم اهلك من سمين
حمرك فانما حرمتها من اجل جوال القرية ولم يرو عن غالب ابن ابجر الا
هذا الحديث لنا ما روى جابر وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم
الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل متفق عليه وحديث غالب رواه ابو داود
واتفق الحفاظ على تضعيفه ولو بلغ ابن عباس احاديث النهي الصحيحة الصريحة
في تحريمه لم يصر الى غيره ولو صح حديث غالب حمل على الاكل منها حالة الاضطرار
وايضا هي قضية عين لا عموم لها ولا حجة فيها واختلف اصحابنا في علة
تحريمها هل هو لاستخباث العرب لها او النص على وجهين حكاهما الروياني
وغيره وافاد الحافظ عبد العظيم المنذري رحمه الله ان تحريم لحوم الحمر الاهلية
نسخ مرتين ونسخت القبلة مرتين ونسخ نكاح المتعة مرتين واختلف السلف
في البانها فحرمه اكثر العلماء ورخص فيه عطاء والزهري والاول اصح
لان حكم الالبان حكم اللحم وتحريم ضربه وضرب غيره من الحيوانات المحرمة
بالاجماع روى البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه بحمار قد وسم في وجهه

فقال

فقال لعن الله من فعل هذا وفي رواية لعن الله الذي وسمه وفي رسالة القشيري
في كرامات الاولياء عن ابي سليمان الخواص قال كنت راكب حمارا يوما وكان
الذباب يؤذيه فيطاطي راسه فكنت اضرب راسه بخشبة في يدي فرفع
الحمار الي راسه وقال اضرب فانك على راسك هكذا تضرب قال الحسين
فقلت لابي سليمان لك وقع هذا قال نعم كما تسمعني

**فائدة** روى البيهقي
في الشعب عن ابن مسعود قال كانت الانبياء يركبون الحمر ويلبسون الصوف
ويحلبون الشاء وكان للنبي صلى الله عليه وسلم حمار اسمه عفير بضم العين
المهملة اهداه له المقوقس وكان فروة بن عمرو الجذامي اهدى له حمارا يقال
له يعفور ماخوذ من العفرة وهو لون التراب وذكر ابن عساكر في تاريخه
قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اصاب حمارا اسود فكلم الحمار
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اصاب قال له ما اسمك قال يزيد ابن
شهاب اخرج الله من نسل جدي ستين حمارا كلها لا يركبها الا نبي وكنت
اتوقعك لتركبني ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من الانبياء غيرك وقد
كنت قبلك عند رجل يهودي وكنت اتعثر به عمدا وكان يجيع بطني ويضرب
ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فانت يعفور يا يعفور تشتهي
الاناث قال لا وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يركبه في
حاجته فاذا نزل عنه بعث به الى باب الرجل فياتي الباب فيقرعه براسه
فاذا خرج اليه صاحب الدار وما اليه فيعلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارسله اليه فياتي النبي صلى الله عليه وسلم فلما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاء الى بئر كان لابي الهيثم ابن التيهان فتردى فيها
جزعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت قبره

**قال** الحافظ

ابو موسى هذا حديث منكر اسنادا ومتنا لا يحل لاحد ان يرويه الا مع
كلامه عليه وقد ذكره السهيلي في التعريف والاعلام في الكلام على قوله
تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وروى ابن ابي شيبة في مصنفه و
احمد في الزهد عن سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قيل لعيسى ابن مريم
عليه السلام يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اتخذت حمارا تركبه لحاجتك
قال انا اكرم على الله من ان يجعل لي شيئا يشغلني عنه وعن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبد رجل في صومعة فمطرت
السما واعشبت الارض فرأى حمارا يرعى فقال يا رب لو كان لك حمار
رعيته مع حماري فبلغ ذلك نبيا من انبياء بني اسرائيل فاراد ان يدعو عليه فاوحى
الله اليه انما اجازي العباد على قدر عقولهم وهو كذلك في الحلية في ترجمة
زيد بن اسلم **الامثال** قال الله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل اسفارا يثقله حملها ولا ينفعه علمها فكل من علم ولم يعمل
بعلمه فهذا مثله وفي الصحيحين من حديث اسامة قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول يؤتى بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتاب
بطنه فيدور كما يدور الحمار في الرحا فيطيف به اهل النار فيقولون ما لك
فيقول كنت آمر بالخير ولا آتيه وانهى عن الشر وآتيه الاقتاب الامعاء واحدها
قتب بالكسر وقالت العرب هم يتهارجون تهارج الحمر اي يتسافدون والهرج
كثرة النكاح يقال بات يهرجها ليله جميعا روى ابو نعيم عن ابي الزاهرية
عن كعب الاحبار قال يمكث الناس بعد ياجوج وماجوج في الرخاء و
الدعة عشر سنين حتى ان الرجلين ليحملان الرمانة الواحدة بينهما ويحملان
العنقود الواحد من العنب فيمكثون على ذلك عشر سنين ثم يبعث الله

ريحا طيبة

ريحا طيبة فلا تدع مؤمنا ولا مؤمنة الا قبضت روحه ثم يبقى الناس بعد
ذلك يتهارجون تهارج الحمر في المروج حتى يأتي امر الله والساعة وهم على ذلك
وقالوا بال حمار فاستبال احمرة اي حملها على البول يضرب في تعاون
القوم على ما تكرهه وقالوا اترك من جوف حمار اي لا خير فيه وشر المال
ما لا يزكى ولا يذكى اشاروا بذلك اليه وما بقي منه الا قدر ظمء حمار
لانه اقصر الحيوانات ظمأ وقال الجوهري في مادة عشا قول الشاعر غدونا
غدوة سحرا بليل عشاء بعد ما انتصف النهار فصدناها حمارا ذا
قرون اكلنا اللحم وانفلت الحمار في معنى هذا البيت قولان احدهما انا
اتعبناه حتى اكلنا لحمه لشدة الاضرابه من العدو ثم انه انفلت والقول
الثاني انا ذبحناه فاكلناه اكلا لم يبق منه شي فكانه انفلت وقوله ذا قرون
اي من اتت عليه قرون من الدهر وقالوا اذل من حمار مقيد قال الشاعر
ولا يقيم بدار الظلم يعرفها الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على
الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد **الخواص** من سقى من
مخ اذنه انسانا في شراب او غيره سبت ونام ولم يعقل اصلا ومن نزع
شعرة من ذنبه عند نزوه وربطها على فخذه انعظ وهيج الباه واذا ربط
حجر في ذنبه لم ينهق وكذا اذا طليت استه بدهن وقال الرازي اذا طبخ
لحم الحمار الاهلي وقعد في مائه من به كزاز نفعه واذا اتخذ خاتم من حافره
ولبسه المصروع لم يصرع وسرجينه وسرجين الخيل اذا احرق او لم يحرق
وخلط بالخل قطعا سيلان الدم واذا علق جلد جبهته على الصبيان منعهم
الفزع واذا رش على زبله خل وشم قطع الرعاف وقال صاحب الفلاحة
اذا ركب الملسوع بالعقرب حمارا وجعل وجهه الى ذنبه صار الوجع في الحمار

**الحمار الوحشي**

وان تقدم الملذوع الى اذن الحمار وقال انى لذغت ذهب الوجع
ويسمى الفرا ويقال حمار وحش وحمار وحشى وهو العير وربما اطلقوا العير
عليه وعلى الاهلى ايضا والحمار الوحشى شديد الغيرة فلذلك يحمى عانته
الدهر كله ومن عجيب امره ان الانثى انا ولدت ذكرا كدم الفحل خصيته فالانثى
لذلك تعمل الحيلة فى الهرب حتى يسلم وربما كسرت رجل التولب حتى
لا يتبعه ولا تزال ترضعه الى ان يكبر فيسلم من ابيه ويقال ان الحمار الوحشى
يعمر مايتى سنة واكثر وذكر ابن خلكان فى ترجمة يزيد من زياد ان حمارا
وحشيا عاش اكثر من ثمان ماية سنة والوانه مختلفه والاخدرية اطولها
عمرا واحسنها شكلا وهى منسوبة الى اخدر فحل كان لكسرى اندشير توحش
واجتمع بعانات فضرب فيها فالمولد منها يقال له اخدرى وقال الجاحظ
اعمار حمر الوحشى تزيد على اعمار حمر الاهلية ولا يعرف حمارا اهليا عاش
اكثر من حمار ابى سيارة كان له حمار اسود جاز عليه من المزدلفة الى منى
اربعين سنة روى ابن ابى شيبة من حديث ابى فاطمة الليثى قال كنا جلوسا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من يحب ان يصح فلا يسقم فابتدرناها
فقلنا نحن يا رسول الله فقال اتحبون ان تكونوا كالحمر الضالة قالوا لا
يا رسول الله قال الا تحبون ان تكونوا اصحاب بلا واصحاب كفارات
فوالذى نفس ابو القاسم بيده ان الله ليبتلى المومن بالبلا فما يبتليه
الا لكرامته عليه لان الله تعالى قد انزل عبده بمنزلة لم يبلغها بشى من
عمله دون ان ينزل به من البلا ما لا يبلغه تلك المنزله وكذلك رواه
البيهقى فى الشعب ايضا وقال سالت عنه بعض اهل الادب فزعم انه
اراد حمر الوحش وقال فى نهاية الغريب قوله اتحبون ان تكونوا كالحمر الضالة



هو بالضاد غير المعجمة يقال الحمار الوحشى اتحاد الصوت كانه يريد الصحيح
الاجساد الشديدة الاصوات لقوتها ونشاطها **الحكم** يحل اكله بالاجماع
وفى الصحيحين وغيرهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال انا لم نرده عليك
الا انا حرم قال الشافعى ولو توحش الحمار الاهلى حرم اكله ولو تاهل
الوحشى لم يحرم **الامثال** قالوا فلان الفر من حمار وهو رجل من عاد يقال
له حمار ابن مالك الازدى كان مسلما وكان له واد طوله مسيرة
يوم فى عرض اربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب اخصب منه فيه من كل
الثمار فخرج بنوه يتصيدون فاصابتهم صاعقه فهلكوا فكفر وقال
لا اعبد من فعل هذا ببنى ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه
الله تعالى واخرب واديه فضربت به العرب المثل فى الكفر قال الشاعر
لم تران حارثة ابن بدر يصلى وهو الفر من حمار **الخواص** النظر الى عين
حمر الوحش يديم صحة العين ويمنع من ابتداء نزوله الماء اليها لخاصية
عجيبه اودعها الله فيها والاكتحال بمرارته يحد البصر ويزيل ظلمته
ويمنع من ابتدا نزول الما فى العين واكل سمين لحمها يمنع من وجع
المفاصل واذا طلى جبهته الكلف ازاله ومرارته تنفع البول فى الفراش
ومحه ينفع من النقرس **الحمام** قال الجوهرى هو عند العرب ذوات
الاطواق نحو الفواخت والقمارى والقطا والوارشين واشباه ذلك
يقع على الذكر والانثى قال حميد بن ثور الهلالى وما هاج هذا الشوق
الا حمامة دعت ساق حر ترحة وترنما وقال الاصمعى فى قول النابغة
واحكم كحكم فتاة القوم اذ نظرت الى حمام شراع وارد الثمد قالت الا
ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد فحسبوه فالفوه كما

حبت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد هذه زرقا اليمامه نظرت الى
قطاة فقالت ذلك واما اليمام فهو الحمام الوحشي وهو ضروب كذا قال
الاصمعي وكان يقول الحمام هو البري واليمام الذي يالف البيوت و
نقل الازهري عن الشافعي ان الحمام كل ما عب وهدر وان تفرقت
اسماؤه والعب شدة جرع الما من غير تنفس قال ابن سيده يقال في
الطاير عب ولا يقال شرب والهدير ترجيع الصوت ومواصلته من
غير تقطيع له قال الرافعي والاشبه ان ما عب هدر قال فلو اقتصروا
في تفسير الحمام على العب لكفاهم يدل عليه ان الشافعي رحمه الله قال
في عيون المسايل وما عب من الما عبا فهو حمام وما شرب قطرة
قطرة كالدجاج فليس بحمام والحمام الان في الحمام الذي يولف البيوت
وهو قسمان احدهما البري وهو الذي يلازم البروج وما اشبه ذلك
كثير النفور سمي بريا لذلك والثاني الاهلي وهو انواع مختلفة واشكال
متباينة وفي سنن ابي داود والطبراني وابن حبان باسناد جيد عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان
يتبع شيطانه وفي رواية شيطان يتبعه شيطان قال البيهقي وحمله
بعض اهل العلم على ادمان صاحب الحمام على اطارته والاشتغال به و
الارتقا به السطوح الذي يشرف منها على بيوت الجيران وحرمهم لاجله
وروى البيهقي عن اسامة بن زيد قال شهدت عمر بن عبد العزيز يامر
بالحمام الطايره فيذبح ويترك المقصصات وروى ابن قانع والطبراني
عن جبير بن عبد الله عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يعجبه النظر الى الاترج والحمام الاحمر قال هلال بن العلا الحمام

الاحمر التفاح قال ابو موسى هذا التفسير لم اره لغيره وفي عمل اليوم والليلة
لابن السني عن خالد بن معدان ابن معاذ ابن جبل ان عليا شكى الى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم الوحشة فامره ان يتخذ زوج حمام ويذكر الله عند
هديره ورواه ابن عساكر وقال انه غريب جدا وسنده ضعيف وفي الكامل
في ترجمة ميمون ابن موسى عن علي رضي الله عنه انه شكى الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الوحشة فقال اتخذ زوجا من حمام يونسك ويوقظك
للصلاة وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتخذوا
الحمام المقاصيص الحمام في بيوتكم فانها تلهي الجنة عن صبيانكم وعن
جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شكت الكعبة الى الله قلة زوارها
فاوحى اليها لابعثن اقواما يحنون اليك كما تحن الحمامة الى فراخها
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يكون
في آخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رايحة
الجنة وطبعه انه يطلب وكره ولو ارسل من الف فرسخ في يوم واحد
وربما اصيد وغاب عن وطنه عشر حجج ثم هو على ثبات عقله وقوة حفظه
ورجوعه الى وطنه حتى تجد فرصة فتصير اليه وسباع الطير تطلبه اشد
الطلب وخوفه من الشاهين اشد من خوفه من غيره وهو اطير من ه
ومن ساير الطير كله لكنه يذعر منه ويعتريه ما يعتري الحمار اذا راى
الاسد والشاة اذا رات الذيب والفار اذا راى الهر ومن عجيب الطبيعة
فيه ما حكاه ابن قتيبة في عيون الاخبار عن المثنى ابن زهير انه قال
لم ار شيا قط من رجل وامراة الا وقد رايته في الحمام رايت حمامة لا
تريد الا ذكرها وذكرا لا يريد الا انثاه الى ان يهلك احدهما او يفقد و

رايت حمامة تتزين للذكر ساعة تريدها ورايت حمامة لها زوج وهي تمكن
اخر ما تعدوه ورايت حمامة تقمط حمامة ويقال انه تبيض عن ذلك و
لكن لا يكون لذلك البيض فراخ ورايت ذكرا يقمط ذكرا ورايت ذكرا
يقمط كل من لقي ولا تزاوج وانثى يقمطها كل من راها من الذكور
ولا تزاوج وليس في الحيوان من يستعمل التقبيل عند السفاد سوا
وهو عفيف في السفاد سواه يجر ذنبه على اثره ليعفي اثره والانثى
تحمل اربعة عشر يوما وتبيض بيضتين يخرج من الاولى ذكرا ومن
الثانية انثى وبين الثانية والاولى يوم وليلة والذكر يجلس على
البيض ويسخنه جزوا من النهار والانثى بقية النهار وكذلك في الليل
واذا باضت الانثى وابت الدخول على بيضها لامر ما ضربها الذكر و
اضطرها للدخول واذا اراد ان يسفد الانثى اخرج فراخه عن الذكر
وقد الهم هذا النوع ان فراخه اذا خرجت من البيض مضغ الذكر ترابا
ماكادا طعمها اياه ليسهل به سبيل المطعم وزعم ارسطو ان الحمام تعيش
ثمان سنين وذكر الثعلبي وغيره عن وهب ابن منبه في قوله تعالى و
ربك يخلق ما يشاء ويختار قال اختار من الغنم الضان ومن الطير
الحمام وروى البيهقي في الشعب عن معمر قال جاء رجل الى ابن سيرين
فقال رايت في النوم كان حمامة التقمت لولوة فخرجت منها اعظم
مما دخلت ورايت حمامة اخرى التقمت لولوة فخرجت كما دخلت سوا
فقال له ابن سيرين اما التي خرجت اعظم مما دخلت فذلك الحسن يسمع
الحديث فيجوده بمنطقه ثم يصل فيه من مواعظه واما التي خرجت
اصغر مما دخلت فذلك محمد بن سيرين يسمع الحديث فينقص منه واما التي

اخر

خرجت كما دخلت فهو قتاده وهو احفظ الناس وروى عن سفيان الثوري
انه قال كان اللعب بالحمام من عمل قوم لوط وقال النخعي من لعب بالحمام
الطيارة لم يمت حتى يذوق الم الفقر وروى البزاز في مسنده ان الله
تعالى امر العنكبوت فنسجت على وجه الغار وان ذلك ما صد المشركين
عنه وان حمام الحرم من نسل تلك الحمامتين وروى ابن وهب ان حمام
مكة اظلت النبي صلى الله عليه واله وسلم يوم فتحها فدعا لها بالبركة وروى
الطبراني باسناد صحيح عن ابي ذر قال كان رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم يتلو هذه الاية ومن يتق يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فجعل يعيدها علي حتى
نعست ثم قال يا ابا ذر كيف تصنع اذا اخرجت من المدينة قلت الى السعة
والدعة انطلق فاكون حمامة من حمام الحرم قال فكيف تصنع اذا اخرجت
من المدينة قلت الى السعة والدعة انطلق فاكون حمامة الى الشام
والى الارض المقدسة قال فكيف تصنع اذا اخرجت من الشام قلت
والذي بعثك بالحق اضع سيفي على عاتقي قال او خير من ذلك تسمع
وتطيع وان كان عبدا حبشيا وفي الصحيح طرف منه وقال بعض الحكما
كل انسان مع شكله كما ان كل طير مع جنسه وقد كان مالك بن دينار
يقول لا يتفق اثنان في عشرة الا وفي احدهما وصف من الاخر وان
اشكال الناس كاجناس الطير ولا يتفق نوعان منه في الطيران الا لمناسبة
فراى يوم حمامة مع غراب فتعجب من اتفاقهما وليسا من شكل واحد ثم طارا
فاذا هما اعرجان فقال من ههنا اتفقا فكل انسان يانس الى شكله
كما كل طاير يالف جنسه فاذا اصطحب اثنان برهة من الزمان وليس

بينهما مناسبة فلا بد ان يتفرقا كما قال بعض الشعرا وقيل كيف تفرقتما

فقلت قولا فيه انصاف من لم يكن من شكلي ففارقته والناس

اشكال والاف وسياتي في الصعوة روى احمد في الزهد عن يزيد بن

ميسرة ان المسيح عليه السلام كان يقول لاصحابه ان استطعتم ان

تكونوا بلها في الله مثل الحمام فافعلوا قال وكان يقول انه ليس شي

ابله من الحمام انك تاخذ فرخيه من تحته فتذبحهما فيعود الى مكانه

ذلك فيفرخ فيه الحكم يحل اكله بجميع انواعه لانه من الطيبات

ومن احكامه في الصيد انه اذا اختلطت حمامة مملوكة او حمامات

بحمامات مباحة محصورة لم يجز الاصطياد منها ولو اختلطت بحمام

ناحية جاز الاصطياد في الناحية ولو اختلطت حمام ابراج مملوكة

لا تكاد تحصر بحمام بلدة اخرى مباحة ففي جواز الاصطياد منها

وجهان اصحهما الجواز وبيع الحمام في البرج على تفصيل مع السمك

في البركة وسياتي في باب السين ولو باعها وهي طايرة اعتمادا على

عادة عودها فوجهان اصحهما عند الامام الصحة كالعبد المبعوث

في شغل عنده وعند الجمهور المنع اذ لا وثوق بعودها لعدم عقلها

واتخاذه للبيض والفراخ والانس وحمل الكتب جايز بلا كراهة واما اللعب بها

والتطير والمسابقة فقيل يجوز لانه يحتاج اليها في الحرب لنقل

الاخبار والاصح كراهته لما تقدم في حديث ابي هريرة الذي قال فيه

شيطان يتبع شيطانه قال ابن حبان بعد روايته هذا الحديث انما

قال له شيطان لان اللاعب بالحمام لا يكاد يخلوا من لعب وعصيان

والعاصي يقال له شيطان قال الله تعالى شياطين الانس والجن واطلق



على الحمامة شيطانه للمجاورة ولا ترد الشهادة بمجرد اللعب به خلافا لمالك

ولابي حنيفة فان انضم اليه قمارا او نحوه ردت به الشهادة وعن مصعب

ابن الزبير قال سمعت مالك ابن انس وقد قال لابني اخيه ابي بكر و

اسماعيل اراكما تحبان هذا الشان وتطلبانه يعني الحديث قالا

نعم قال ان احببتما ان تنتفعا وينفع الله بكما فاقلا منه وتفقها ونزل

ابن مالك ابن انس من فوق ومعه حمام قد غطاه فعلم مالك انه قد فهمه

الناس فقال مالك الادب ادب الله لا ادب الابا والامهات والخير

خير الله لا خير الابا والامهات ثم قال كان يحيى ابن مالك ابن انس يدخل

ويخرج ولا يجلس معنا عند ابيه فكان اذا نظر اليه ابوه قال هاه ان

مما تطيب نفسي ان هذا الشان لا يورث وان احدا لم يخلف اباه في

مجلسه الا عبد الرحمن ابن القاسم ابن محمد بن ابي بكر الصديق وكان

افضل اهل زمانه وكان ابوه افضل اهل زمانه واتفق الناس على

جلالته وامانته وثقته وورعه وكثرة علمه ولد في حياة عايشة

وتوفي سنة ست وعشرين ومايه روى له الجماعة روى ان المنصود

امير المومنين قال له يوما عظني بما رايت قال مات عمر بن عبد العزيز

وخلف احد عشر ابنا فبلغت تركته سبعة عشر دينارا اكفن منها بخمسة

دنانير واشترى له موضع القبر بدينارين واصاب كل واحد من اولاده

دينارا ناقصا جزا من احد عشر جزا ومات هشام ابن عبد الملك فخلف

احد عشر ابنا فورث كل واحد منهم الف الف دينار من الصامد

غير الاثاث والضياع ثم اني رايت رجلا من اولاد هشام يسال ان

يتصدق عليه وهذا غير عجيب فان عمر وكلهم الى ربه فكفاهم واغناهم

وهشام كلهم الى دنياهم فافقرهم مولاهم وروى ان هارون الرشيد
كان يعجبه الحمام واللهو به فهدى اليه حمام وعنده ابو البختري وهب
بن وهب ابن وهب القاضي فروى له بسنده عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او جناح فزاد
او جناح وهي لفظة وضعها للرشيد فاعطاه جايزة سنية قال
الرشيد والله لقد علمت انه كذب وامر بالحمام ان تذبح فقيل
له وما ذنب الحمام فقال من اجله كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فترك العلما حديث ابو البختري لذلك ولغيره من موضعاته فلم يكتبوا
حديثه قال ابن قتيبه هو وهب بن وهب بن وهب ثلاثة اسما على
نسق ومثله في ملوك الفرس بهرام بن بهرام بن بهرام وفي الطالبين حسن بن
حسن بن حسن وفي غسان الحارث الاصغر ابن الحارث الاعرج ابن
الحارث الاكبر انتهى ومثله في المتاخرين الغزالي محمد بن محمد بن محمد
وكان ابو البختري المذكور قاضي مدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بعد بكار بن عبد الله الزبيري ثم تولى قضا بغداد بعد ابي يوسف صاحب
ابي حنيفه وتوفي وهب المذكور سنه مائتين في خلافة المامون
وقال ابن خيثمه وذكر الشيخ تقي الدين القشيري في الاقتراح واضع
حديث الحمام غياث بن ابراهيم وضعه للمهدي لا للرشيد وبيع
ذرق الحمام وسرجين البهايم الماكوله وغيرها باطل وثمنه حرام هذا
مذهبنا وقال ابو حنيفه يجوز بيع السرجين لاتفاق اهل الاعصار
في جميع الامصار على بيعه من غير انكار ولانه يجوز الانتفاع به فجاز
بيعه كساير الاشيا واحتج اصحابنا بحديث ابن عباس ان النبي صلى الله

عليه وآله وسلم قال ان الله اذا حرم على قوم شيئا حرم عليهم ثمنه و
هو حديث صحيح رواه ابو داود باسناد صحيح وهو عام الا ما خرج بدليل
كالحمار والعبد وغيرهما ولانه نجس العين فلم يجز بيعه كالعذرة فانهم
وافقونا على بطلان بيعها مع انه ينتفع بها واما الجواب عما احتجوا به
فهو ما اجاب به الماوردي وغيره ان بيعه انما يفعله الجهلة والاراذل
فلا يكون ذلك حجة في دين الاسلام واما قولهم انه ينتفع به فاشبه غيره
والفرق ان هذا نجس بخلاف غيره **الامثال** قالوا امن من حمام الحرم وآلف
من حمام مكة وقالوا تقلدها طوق الحمام الها كناية عن الخصلة القبيحة
اي تقلد طوق الحمامة لانه لا يزايلها ولا يفارقها كما لا يفارق الطوق
الحمامة ومثله قوله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه اي ان عمله لا
يفارقه لانه لزمه لزوم القلادة او الغل لا ينفك قال الزمخشري فان قلت لم
ذكر حسيبا قلت لانه بمنزلة الشهيد والقاضي والامين لان هذه الامور
الغالب ان يتولاها الرجال فكانه قال كفى بنفسك رجلا حسيبا وكان
الحسن اذا قراها قال يا ابن آدم انصفك من جعلك والله حسيب نفسك
وقيل في قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة يلزمون اعمالهم
كما يلزم الطوق العنق يقال طوق فلان عمله طوق الحمامة اي لزمه جزا
عمله روى احمد في الزهد عن مطرف انه قال اذا انا مت فلا تحسبوني
لكي يجتمع الناس فاطوقهم كطوق الحمامة ومن هذا المعنى قول عبد الملك
ابن بجير لابي سفيان ابلغ ابي سفيان عن امر عواقبه ندامة دار ابن عمك
بعتها تقضي بها عنك الغرامة وخليفكم بالله رب الناس مجتهد القسامة
اذهب بها طوقتها طوق الحمامة اي لزمها عارها وهذا المثل منتزع

من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غصب شبرا من ارض طوقه يوم القيامة من سبع ارضين وقال لطوق الحمامة لا يفارقها ولا تلقيه عن نفسها ابدا كما يفعل من لبس طوقا من الادميين ففي هذا البيت من حلاوة الاشارة وملاحة الاستعارة ما لا مزيد عليه وفي طوق الحمامة رد على من تاول قوله صلى الله عليه وآله وسلم طوقه من سبع ارضين انه من الطاقة لا من الطوق في العنق وقال الخطابي في احد قوليه مع ان البخاري قد قال في بعض رواياته لخسف به الى سبع ارضين وفي مسند ابن ابي شيبة من غصب شبرا من ارض جاء مقلدا اسطاما في عنقه والاسطام كالحلق من الحديد وقالوا اخرق من حمامة لانها لا تحكم عشها وذلك انها ربما جاءت الى الغصن من الشجرة فتبني عليه بيتها في الموضع الذي يذهب به الريح فيكسر من اكثرهما ما يسلم قال عبيدة الا برص عيوا بامرهم كما عيت ببيضها الحمام جعلت لها عودين من بشم وآخر من ثمامه

الخواص

اذا سكن الحمام في بيت يجاورها او في بيت برئ اذا يجاورها امان من الجذام ومن الفالج والسكتة والسبات وهذه خاصية بديعة ودمها اذا اكتحل به حارا نفع من الغارضة للعين والغشاوة ودمها خاصة يقطع الرعاف الذي في حجب الدماغ واذا خلط بالزيت ابرا حرق النار واشدها حرارة زبل البري الذي لا ياوي البيوت واعجب ما في زبله اذا سحق في الماء وجلس من عسر البول نفع جدا واذا طلي بالخل على صاحب الاستسقاء نفعه وزبل الحمام الاحمر اذا شرب منه قدر درهمين مع ثلاثة دراهم دار صيني نفع من الحصاة ولحم الحمام جيد للكلى ويزيد في المني والدم واذا شقت



وهي حية ووضعت حارة في موضع لسعة العقرب نفعت منها نفعا بينا

الحمّر

بضم الحاء وتشديد الميم ضرب من الطير كالعصفور قال الهموش الاسدي قد كنت احسبكم اسود خفية فاذا لصاف يبيض فيها الحمر الواحدة حمرة قال الراجز وحمرات شربهن غب اذا غفلت غفلة تغرب وقد تخفف فيقال الحمرة وحمرات وابن لسان الحمر كان من خطباء العرب واحد بني تيم اللات ابن ثعلبة وكان من علماء زمانه ضربوا به المثل في الفصاحة وطول العمر واسمه ورقا ابن الاشعر ويكنى ابا كلاب ساله معاوية يوما عن اشيا فاجابه عنها فقال له بم قلت العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول ثم قال يا امير المؤمنين ان للعلم افة واضاعة ونكدا واستجاعة فافته النسيان واضاعته ان يحدث به غير اهله واستجاعته ان صاحبه منهوم لا يشبع ونكده الكذب فيه

وحكمها

الحل بالاجماع لانها من نوع العصفور وروى

ح

الطيالسي والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابن مسعود قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فدخل رجل غيضة فاخرج منها بيض حمرة فجاءت الحمرة ترف على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه فقال صلى الله عليه وآله وسلم ايكم فجع هذه فقال رجل انا يا رسول الله اخذت بيضها وفي رواية الحاكم فرخها فقال صلى الله عليه وآله وسلم رده رحمة لها وروى ان جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخلوا غيضة فاخذوا فرخ طاير فجاء الطاير الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرف فقال عليه السلام من اخذ فرخ هذا فقال رجل انا فامره ان يرده فرده وسياتي في باب القاف فرخ الحديث الذي رواه د في

اول كتاب الجنايز عن عامر الرام والحكمة في الامر برد الفرخ يحتمل انهم
كانوا محرمين او لانها استجارت به فاجارها وكان الارسال في هذه
الحالة واجبا [illegible] قالوا اعمر من ابن لسان الحمرة وكان انسب العرب
واعظمهم كبرا وخواصها سياتي في انواع العصفور الحمل الخروف
اذا بلغ ستة اشهر وقيل هو ولد الضان والجذع فما دونه والجمع حملان
واحمال روى ق من حديث ابي زيد الانصاري قال مر النبي صلى الله
عليه وآله وسلم بدار من دور الانصار فوجد ريح قتار فقال من هذا الذي
ذبح فخرج اليه رجل منا فقال انا يا رسول الله ذبحت قبل ان اصلي لاطعم
اهلي وجيراني فامره ان يعيد فقال لا والله الذي لا اله الا هو ما عندي
الا حمل من الضان فقال اذبحه ولن تجزي عن احد بعدك وفي كتاب
قوة القلوب في اوايل الفصل الخامس والعشرين حدثني بعض اخواني
عن بعض اهل هذه الطايفة قال قدم علينا بعض الفقرا فاشترينا من
جار لنا حملا مشويا ودعوناه في جماعة من اصحابنا فلما مد يده لياكل
واخذ لقمة فجعلها في فمه لفظها ثم اعتزل وقال كلوا انتم فاني قد عرض
لي عارض منعني من الاكل فقلنا له لا تاكل ما لم تاكل معنا فقال اما
انا فغير اكل ثم انصرف فكرهنا ان ناكل دونه فقلنا لو دعونا الشوا
فسلناه عن اصل هذا الحمل فلعل له سببا مكروها فلم نزل نسئله
حتى اقر انه كان ميتة وان نفسه شرهت الى بيعه حرصا على ثمنه
قال فاطعمناه الكلاب ثم لقينا الرجل فسلناه عن العارض
الذي منعه من الاكل قال ما شرهت نفسي الى الاكل منذ عشرين
سنه فلما قدمتم الى هذا الحمل شرهت نفسي اليها لاكل



اليه شرها ما عهدته قبل ذلك فعلمت ان في الطعام علة فتركت اكله لاجل
شره النفس قال فانظر كيف اتفقا في شره النفس عن قصد واحد واختلفا
في التوفيق والخذلان فعصم الله العالم في الورع والمحاسبة وترك
الجاهل مع شره النفس بالحرص وترك المراقبة وفي معجم ابن قانع والطبراني
في ترجمة كردم ابن ابي السايب الانصاري قال خرجت مع ابي الى المدينة
في اول ما ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمكة فاوانا الليل الى راع
فلما انتصف الليل جا الذيب فاخذ حملا من الغنم فوثب الراعي وقال
يا عامر الوادي او ذي جارك فنادى مناد يا سرحان ارسله فجاء
الحمل يشتد حتى دخل الغنم ونزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا
وقال القاضي عياض في الشفا يقال انه سبب ابتلا يعقوب بيوسف
انه اجتمع يوما هو وابنه يوسف على اكل حمل مشوي وهما يضحكان
وكان لهما جار يتيم فشم ريحه واشتهاه وبكا وبكت جدة له عجوز
لبكايه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه فعوقب يعقوب
وابنه فعوقب يعقوب بالبكا اسفا على يوسف الى ان ابيضت عيناه
من الحزن فلما علم بذلك كان بقية حياته يامر مناديا ينادي على سطحه
الا من كان مضطرا فليتغد عند آل يعقوب وعوقب يوسف
بالمحنة التي نص الله عليها انتهى وهذا الكلام لا اعتقد له صحة وعجيب
من القاضي في ذكره وانما ذكرته لانبه به انه لا يعتقد صحته وان
كان الطبراني قد روى في معجميه الاوسط والصغير من حديث انس
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث طويل شيا من ذلك

وان يعقوب كان بعد ذلك اذا اراد الغدا امر منادياً فنادى الا
من اراد الغدا من المساكين فليتغد مع يعقوب واذا كان صايماً نادى
من كان صايماً فليفطر مع يعقوب فهو قد رواه بطوله البيهقي
في الشعب في الباب الثاني والعشرين **الحمولة** قال الجوهري هي بالفتح
الابل التي تحمل وكذلك كلما احتمل عليه الحي من حمار وغيره سوا كانت
عليه الاحمال او لم تكن وفعول يدخلها الها اذا كان بمعنى مفعول بها
قال الله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا وسياتي له ذكر في باب
الفا **الحميق** قال ابن سيدة انه طاير يصيد القطا والجنادب ونحوها
وسمعت بعض اهل العلم يقول انه الباشق ويفسره قول ابي الوليد الا
زرقي في تاريخ مكة قال ابن جريج قلت لعطا اذا كنت محرما اقتل العقاب
قال اقتل قلت الصقر والحميق فانهما ياخذان حمام المسلمين قال اقتل
واقتل البعوض والذباب واقتل الذيب فانه عدو ذكره في تعظيم الحرم
**الحوار** ولد الناقة ولا يزال حوارا حتى يفصل فاذا فصل عن امه فهو
فصيل وثلاثة احورة والكثير حيران وحوران ايضا قاله الجوهري
وروى ابن هشام وغيره في سيرة عبد الله ابن انيس الى سفيان ابن خالد
ابن نبيح انه قال في ذلك تركت ابن ثور كالحوار وحوله نوايح تفري كل
جيب مقدد الابيات الخمسة وسياتي ذكر القصة في العنكبوت
**الامثال** قال صاحب يسار الكواعب له يا يسار كل لحم الحوار واشرب
لبن العشار واياك وبنات الاحرار والقصة في ذلك شهيرة وفي
ذلك شهيرة وفي ذلك يقول الشاعر واني لاخشى ان خطبت اليهم عليه
الذي لاقى يسار الكواعب وقالوا امسخ من لحم الحوار قال الشاعر وقد



علم المشعر والطارقون بانك للضيف جوع وقر **[illegible]** مسيخ مليخ كلحم
الحوار فلا انت حلو ولا انت مر المسيخ والمليخ الذي لا طعم له وقالوا
كسؤر العبد من لحم الحوار يضرب للشي الذي لا يدرك منه شي واصله
ان عبدا نحر حوارا فاكله كله ولم يبق لمولاه منه شيا فضرب به المثل
لم يفقد البشر **الحوت** السمك والجمع احوات وحوتة وحيتان قال تعالى
اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم وهذا
يمكن ان يقع من الحوت بارسال من الله كارسال السحاب او بوحي الهام
كالوحي الى النحل او باشعار في ذلك اليوم نحو ما يشعر الله الدواب يوم
الجمعة بامر الساعة حسب ما يقتضيه قول رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا من قيام الساعة
ويحتمل ان يكون ذلك من الحوت شعورا بالسلامة في ذلك اليوم على نحو شعور
حمام الحرم بالسلامة قال اصحاب القصص كان الحوت يقرب ويكثر حتى
يمكن اخذ باليد فاذا كان ليلة الاحد غاب بجملته وقيل يغيب اكثره ولم يبق
منه الا القليل وسياتي القصة في باب القاف قال سعيد ابن جبير لما اهبط
الله آدم الى الارض لم يكن فيها غير النسر آدم قال يا حوت اهبط الله
اليوم الى الارض شي يمشي على رجلين ويبطش بيديه قال الحوت لين كنت
صادقا فما لي منه منجا في البحر ولا لك منه مخلص في البر **الامثال**
قال الشاعر كالحوت لا يلهيه شي يلهمه يصبح ضمآن وفي البحر فمه اللهم
الا ابتلاع يضرب لمن عاش بخيلا شرها روى الطبراني في معجمه الاوسط
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال علما هذه الامة رجلان
رجل اتاه الله علما فبذله للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا فذلك

يصلي عليه طير السما وحيتان الما ودواب الارض والكرام الكاتبون
يقدم على الله تعالى سيدا شريفا حتى يوافق المرسلين ورجلا اتاه الله
علما فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا فذلك
ياتي يوم القيامة ملجما بلجام من النار ينادي مناد على رؤوس الخلايق
هذا فلان ابن فلان اتاه الله علما في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ
عليه طمعا واشترى به ثمنا ثم يعذب حتى يفرغ من الحساب ويكفي الحوت
شرفا انه كان وعاء ومسكنا لنبي الله يونس بن متى وذلك ان الله اوحى
اليه اني لم اجعله لك رزقا وانما جعلت بطنه لك حرزا وسجنا ثم استنقذه
الله من بطنه وسئل امام الحرمين هل البارى تعالى في جهة فقال هو
متعال عن ذلك قال لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تفضلوني على يونس
ابن متى رمى بنفسه في البحر فالتقمه الحوت وصار في قعر البحر في ظلمات
ثلاثة ونادى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ولم يكن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين جلس على الرفرف الاخضر وانتهى
الى ان سمع صريف الاقلام وناجاه واوحى اليه بما اوحى باقرب من الله
من يونس في بطن الحوت في ظلمة البحر وسياتي في باب النون جواب ابن
عباس لملك الروم عن رسالته التي سال فيها معاوية عن القبر الذي سار
بصاحبه وفي المستدرك باسناده فيه يزيد عن انس قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فنزلنا واديا فاذا رجل في الوادي يقول
اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة قال فاشرفت فاذا رجل طوله ثلاث
مائة ذراع فقال من انت قلت انا انس خادم رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فقال واين هو قلت هو ذا يسمع كلامك قال فاته واقريه



مني السلام وقل له اخوك الياس يقرئك السلام فاتيت النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فاخبرته فجاء حتى عانقه وقعدا يتحدثان فقال له يا رسول
الله اني انما اكل في السنة يوما واحدا وهذا يوم فطري فاكل انا وانت
فنزل عليهما مائدة من السما عليها خبز وحوت وكرفس فاكلا واطعماني
وصليا العصر ثم ودعه ثم رايته مر على السحاب نحو السما قال في الميزان
اما استحيا الحاكم من الله في تصحيح مثل هذا قلت بل موضوع قبح الله
من وضعه وما كنت احسب ولا اجوز الجهل يبلغ بالحاكم الى تصحيح هذا قال
القشيري يقال ان سليمان عليه السلام سال الله تعالى ان ياذن له ان
يضيف يوما جميع الحيوان فاذن الله له فاخذ سليمان في جمع الطعام مدة
طويلة فارسل الله حوتا واحدا من البحر فاكل كلما جمعه في تلك المدة ثم
استزاده فقال سليمان عليه السلام لم يبق لي شيء وقال له تاكل في كل
يوم مثل هذا فقال رزقي في كل يوم مثل ثلاثة اضعاف هذا ولكن الله لم
يطعمني اليوم الا ما اطعمتني انت فليتك اليوم لم تضيفني فاني بقيت
اليوم جايعا حين كنت ضيفك **حوت الحيض** قال ابن زهر قال لي من [illegible]
دابة عظيمة في البحر يمنع المراكب الكبار من السير فاذا اشرف اهل السفينة
على العطب رموا له بخرق الحيض معدة لذلك معهم فيهرب ولا يقربهم وهذا
اسمه الفاطوس وسياتي في باب الفاء قال ومن عجيب هذا الحيوان انه لا يقرب
مركبا فيه امراة حايض وحكمه كعموم السمك ودم الحوت نجس كساير الدما
وقيل طاهر لانه اذا يبس ابيض بخلاف ساير الدما فانها تسود كذا نقله
القرطبي عن بعض الحنفية **الخواص** اذا سعط المصروع بوزن
حبة من مرارته ابراه من الصرع وكبده اذا جففت وسحقت وذر منها على

الدم السائل قطعه وعلى الجرح الحمه وابراه ووسط لحم ظهره اذا اخذت
منها قطعة ولاكها انسان هيجت الباه وانعظت

## حوت موسى عليه السلام

قال ابو حامد الاندلسي رايت سمكة بقرب مدينة سبتة من نسل
الحوت الذي اكل منه موسى وفتاه فاحيا الله نصفه فاتخذ سبيله
في البحر سربا ونسلها في البحر الى الآن في ذلك الموضع وهي سمكة
طولها اكثر من ذراع وعرضها شبرا واحد احد جانبيها شوك وعظام
وجلد رقيق على احشائها وعينها وراسها نصف راس من راها
من هذا الجانب استقذرها ويحسب انها ماكوله ميته ونصفها
الاخر صحيح والناس يتبركون بها ويهدونها الى الاماكن البعيده
قال ابن عطيه وانا رايته كذلك ومن غريب ما روي في
البخاري عن ابن عباس في قصص هذه الاية ان الحوت انما حي
لانه مسه ما الحياة عين هناك تدعى عين الحياه ما مست شيئا قط
الا حي قال ومن غريب ايضا ان بعض المفسرين ذكر ان موضع سلوك
الحوت عاد حجرا طريقا وان موسى مشى عليه متبعا للحوت حتى افضى
به ذلك الطريق الى جزيره في البحر وفيها وجد الخضر قال وكان ابو
الفضل الجوهري يقول في وعظه مشى موسى عليه السلام للمناجاة
اربعين يوما لم يحتج الى طعام ولما مشى الى بشر لحقه الجوع

**تتمة** روى الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في كتاب
البخاري عن ابن عباس في قصص هذه الاية ان الحوت انما حي لان
~~مسه لانه مسه من ماء الحياة عين هناك تدعى عين~~ المتفق و
والمفترق في ترجمة اسامة بن زيد التنوخي انه ولي خراج

مصر للوليد وسليمان ابني عبد الملك ابن مروان وهو الذي بنى مقياس
النيل العتيق الذي بجزيرة فسطاط مصر ذكره ابن يونس في تاريخه ثم روى
الخطيب في ترجمته عن زيد بن اسلم ان صنما كان بالاسكندرية يقال
له شراحيل على خشفة من خشف البحر مستقبلا باصبع من اصابع كفه
القسطنطينية لا يدرى اكان مما عمله سليمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
او عمله الاسكندر فتصاد عنده الحيتان وكانت تدور حوله وحول الاسكندرية
وكان قدم الصنم طول قامة الرجل اذا انبطح ومد يديه فكتب اسامة بن
زيد هذا وهو عامل مصر للوليد ابن عبد الملك يا امير المؤمنين ان عندنا
بالاسكندرية صنما يقال له شراحيل من نحاس وقد عزت علينا الفلوس
فان راى الامير ان ننزله ونجعله فلوسا فعلنا وان راى غير ذلك فليكتب
الينا في امره فكتب اليه لا تنزله حتى ابعث اليك امناء يحضرونه فبعث اليه
رجالا امناء حتى انزله عن الخشفه فوجد عينيه ياقوتتين حمراوين ليس
لهما قيمه وضربه فلوسا فانطلقت الحيتان ولم ترجع الى ذلك المكان

**الحوش** النعم المتوحشه ويقال منسوبة الى الحوش وهي فحول جن تزعم
العرب انها ضربت في نعم بعضهم فنسبت اليها

**الحوصل** جمعه حواصل
وهو طاير كبير له حوصلة عظيمة يتخذ منها الفرو قال ابن البيطار وهذا
الطاير يكون بمصر كثيرا ويعرف بالبجع وجمل الما وهو صنفان ابيض
واسود ومنه كريه الرائحة لا يكاد يستعمل والاجود ابيضه وحرارته
قليله ورطوبته كثيره وهو قليل البقا ولبسه يصلح للشباب وذوي
الامزجة الحاره ومن يغلب عليه الصفرا انتهى والمعروف خلاف ما قاله
وانه اشد حرارة من فرو الثعلب والحوصل من الطاير الظليم

بمنزلة الوعل من الاتان وحكمه الحل كما جزم به الرافعي وغيره عموما فان
قيل لم لا اجري فيه وجه من الطير الماء فالجواب ان ذلك الوجه في طير
لا يفارق الماء وهذا يالفه ثم يفارقه فهو كالاوز البلدي وقد رايت
منه بمدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم واحدا اقام بها اعواما
يمشي في ازقتها لكن غالب اقتنائه في البر اللحم وفي البحر السمك حيدرة
من اسماء الاسد روى البخاري ومسلم عن سلمة ابن الاكوع قال
ارسلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى علي يوم خيبر وهو ارمد
فقال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
قال فاتيت عليا فجئت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فبصق في عينه فبرا واعطاه الراية فخرج مرحب وهو
يقول قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت
تلتهب فبرز له علي وهو يقول انا الذي سمتني امي حيدره كليث
غابات كريه المنظره اكيلهم بالسيف كيل السندره فضرب مرحبا ففلق
راسه فقتله وكان الفتح قال السهيلي ذكر قاسم ابن ثابت في تسميته
حيدره ثلاثة اقوال احدها ان اسمه في الكتب القديمه اسد والاسد
هو حيدره والثاني ان امه فاطمه بنت اسد حين ولدته كان ابوه غائبا
فسمته باسم ابيها اسد فقدم ابوه فسماه عليا والثالث انه كان
يلقب في صغره بحيدره لان الحيدره الممتلي لحما العظيم البطن وكذلك
كان علي رضي الله عنه ولذلك قال بعض اللصوص حين فر من سجنه
الذي سماه نافعا ولولا اني مكثت لهم قليلا لجروني الى شيخ بطين
انتهى وكان مرحب راى في المنام كان اسدا افترسه فاراد علي ان

يذكره

يذكره بانه هو الاسد الذي يقتله فكاشفه بذلك فلما سمعه ارعد
بتذكر المنام فقتله وبهذا استدل على جواز المبارزة في الحرب بشرط
ان لا يتضرر المسلمون بقتل المبارز فان طلبها كافر استحب الخروج
اليه وروى ح باسناد صحيح عن علي كرم الله وجهه انه قال لما كان يوم
بدر تقدم عتبه ابن ربيعه وتبعه اخوه وابنه فنادى من يبارز فا
نتدب اليه شبان من الانصار فقال من انتم فاخبروه فقال لا حاجة
لنا فيكم انما اردنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة ابن الحارث فاقبل حمزة الى عتبه واقبلت
الى شيبه واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فاثخن كل منهما صاحبه
ثم ملنا الى الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة الى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ومخ ساقه تسيل فقال اشهيد انا يا رسول الله قال نعم
قال وددت ان ابا طالب كان حيا ليعلم انا احق بها منه بقوله ونسلمه
حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل ثم انشا يقول فان تقطعوا
رجلي فاني مسلم ارجي به عيشا من الله عاليا والبسني الرحمن من فضله
منه لباسا من الاسلام غطى المساويا قال الشافعي وبارز يوم الخندق
عمرو ابن عبد ود لانه خرج ونادى من يبارز فقام علي وهو مقنع بالحديد
فقال انا له يا نبي الله فقال انه عمرو اجلس فنادى عمرو الا رجل وهو
يونبهم وهو يقول اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم دخلها
افلا يبرز الي رجل فقام علي فقال انا يا رسول الله فقال فقال اجلس
ثم نادى الثالثة وذكر اشعارا فقام علي رضي الله عنه فقال انا يا رسول الله
فقال انه عمرو قال وان كان عمرا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم فمشى اليه حتى اتاه فقال عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب قال غيرك يا ابن اخي اريد من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال له علي لكني والله لا اكره ان اهريق دمك فغضب واستقبل علي رضي الله عنه مغضبا واستقبله علي رضي الله عنه بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدها واثبت فيها السيف واصاب راسه فشجه فضربه علي رضي الله عنه على حبل عاتقه فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التكبير فعرف ان عليا رضي الله عنه قد قتله

**الحية** تطلق على الذكر والانثى نقل السهيلي عن المسعودي ان الله تعالى لما اهبط الحية الى الارض انزلها بسجستان فهم اكثر الارض حيات ولولا العربد تاكل وتفني كثيرا منها لخلت من اهلها لكثرة الحيات وقال كعب الاحبار اهبط الله الحية باصبهان وابليس بجدة وحوا بعرفة واهبط آدم بجبل سرنديب وهو عال على الصين في بحر الهند عال يراه البحريون من مسافة ايام وفيه اثر قدم آدم عليه السلام مغموسة في الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل قدم آدم ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل تحدره السيول والامطار الى الحضيض ويوجد به الماس ايضا وبه يوجد العود كذا قاله القزويني وفي تفسير القرطبي في سورة غافر عن ثور ابن يزيد عن خالد ابن معدان عن كعب الاحبار انه قال لما خلق الله تعالى العرش قال لم يخلق الله خلقا اعظم مني فاهتز فطوقه الله بحية لها سبعون الف جناح في كل جناح سبعون الف ريشة في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان يخرج من افواهها في كل يوم من التسبيح عدد

المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصا والتراب وعدد الملائكة اجمعين فالتوت الحية بالعرش فالعرش الى نصف الحية وهي ملتوية عليه وزعموا ان الحية تعيش الف سنة تسلخ جلدها وتبيض ثلثين بيضة على عدد اعضائها فيجتمع عليها النمل فيفسدها ولا يصلح منها الا القليل واذا لدغتها عقرب ماتت في الحال وبيض الحيات مستطيل كدر اللون اخضر واسود وابيض وارقط وفي بعضه نمش ولمع والسبب في اختلاف ذلك لا يعرف وليس للحيات سفاد معروف وانما هو التوا بعضها على بعض ولسانها مشقوق ولذلك يظن بعض الناس ان لها لسانين وتوصف بالنهم والشره لانها تبتلع الفراخ من غير مضغ كما يفعل الاسد ومن شانها اذا ابتلعت شيا له عظم اتت شجرة او نحوها فتلتوي عليه التوا شديدا حتى يتكسر ذلك في جوفها ومن عاداتها انها اذا انهشت انقلبت فيتوهم بعض الناس انها فعلت ذلك لتفرغ سمها وليس كذلك ومن شانها انها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل وتبلغ الجهد من الجوع فلا تاكل الا الحيوان الحي وهي اذا كبرت صغر جرمها واقتنعت بالنسيم ولم تشته الطعام **ومن غرائبها** انها لا ترد الما ولا تريده الا انها لا تضبط نفسها عن الشراب اذا شمته لما في طبعها من الشوق اليه وهي اذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها والذكر لا يقيم بموضع واحد وانما تقيم الانثى على فراخها وتقوى على الكسب ثم تخرج هي سايرة فان وجدت حجرا انسابت فيه وعينها لا تدور بل في راسها كانها مسمار مضروب في راسها واذا قلعت عادت كما كانت

نابها اذا قلع عاد بعد ثلاثة ايام وكذلك ذنبها اذا قطع نبت ومن
غرايب امرها انها تهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها
وتتعجب من امرها وتحب اللبن حبا شديدا واذا ضربت بسوط مسه
عرق الخيل ماتت فتذبح ما تبقى اياما لا تموت وتقدم انها اذا
عميت او خرجت من تحت الارض لا تبصر طلبت الرازيانج الاخضر
فتحك به نظرها فتبرأ فسبحان من قدر فهدى قد علمها العمى هداها
الى منافعها وليس شي في الارض مثل الحية لا وجسم الحية اقوى منه
ولذلك اذا ادخلت صدرها في جحر او صدع لم يستطع اقوى الناس
اخراجها منه وربما تقطعت ولا تخرج وليس لها قوايم ولا اظفار
تتشبث بها وانما قوي ظهرها هذه القوة بسبب كثرة اضلاعها فان
لها ثلاثين ضلعا واذا مشت مشت على بطنها فتدافع اجزاؤها ودفع
بذلك الدفع الشديد وتعيش في البحر بعد ان كانت برية وفي البر بعد
ان كانت بحرية قيل ان الرشيد نام ليلة فسمع قايلا يقول يا راقد
الليل انتبه ان الخطوب لها سرى ثقة الفتى من نفسه ثقة محلة
العثري فاستيقظ فوجد المصابيح قد طفيت فامر بالشموع فاو
قدت ونظر فاذا حية لقرب فراشه فقتلها وفي عجايب المخلوقات
ان الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى انوشروان وانما وجد في زمانه
وسببه انه كان ذات يوم جالسا للمظالم اذا اقبلت حية عظيمة
تنساب حتى استدارت على فوهة بئر فنزلت فيها ثم اقبلت تطلع
فاذا في قعر البئر حية مقتولة وعلى متنها عقرب اسود فادلى بعض
الاساورة رمحه الى العقرب فنخسها به واتى الملك بخبر مجال الحية

فلما

فلما كان في العام المقابل اتت الحية في اليوم الذي كان كسرى جالسا
فيه للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت ونفضت من فيها بزرا اسود فامر
الملك ان يزرع فنبت منه الريحان وكان الملك كثير الزكام واوجاع الدماغ
فاستعمل منه فنفعه جدا فايدة في حلية الاولياء في ترجمة سفيان
ابن عيينه قال يحيى ابن عبد الحميد الحماني كنت جالسا في مجلس سفيان
ابن عيينه فاجتمع عنده الف انسان ويزيدون او ينقصون فالتفت
في آخر مجلسه الى رجل كان عن يمينه فقال قم حدث القوم بحديث الحية
فقال الرجل اسندوني فاسندناه وشال جفون عينيه ثم قال الا
فاسمعوا وعوا حدثني ابي عن جدي ان رجلا كان يعرف بابن حميره
وكان له ورع يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلى بالقنص فخرج
ذات يوم يتصيد اذ عرضت له حية فقالت يا محمد ابن حمير اجرني
اجارك الله فقال لها محمد بن حمير ممن قالت من عدو قد ظلمني قال
لها واين عدوك قالت هو من ورائي قال لها ومن اي امة انت قالت من
امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال ففتحت ردائي وقلت ادخلي فيه قالت
يراني عدوي فقلت لها فما الذي اصنع بك قالت ان اردت اصطناع
المعروف فافتح لي فاك حتى انساب فيه قال اخشى ان تقتليني قالت لا
والله لا اقتلك الله شاهد علي بذلك وملائكته وانبياؤه وحملة
عرشه وسكان سماواته ان انا قتلتك قال محمد ففتحت فمي فانسابت
فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامة فقال يا محمد لقيت عدوي
قلت ومن عدوك قال حية قلت لا ثم استغفرت ربي في قولي لا مائة
مرة وقد علمت اين هي ثم مضيت قليلا فاخرجت راسها من فمي وقالت انظر

ابن مضى هذا العدو فالتفت فلم ار احدا انا اردت ان تخرجي فاخرجي فلم
ار انسانا فقالت الآن يا محمد اختر واحدة من اثنتين اما ان افتت كبدك
واما انقب فوادك فادعك بلا روح فقلت يا سبحان الله اين العهد
الذي عهدتني واليمين الذي حلفت ما اسرع ما نسيته قالت
يا محمد لم نسيت العداوة التي كانت بيني وبين ابيك آدم حيث اخرجته
من الجنة على اي شيء طلبت اصطناع المعروف مع غير اهله قلت لها
ولا بد ان تقتليني قالت لا بد من ذلك قلت لها امهليني حتى اصير الى
تحت هذا الجبل فامهد لنفسي موضعا قالت شانك قال محمد فمضيت اريد
الجبل وقد ايست من الحيات فرفعت طرفي الى السما وقلت يا لطيف
يا لطيف يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف بالقدرة التي استويت
بها على العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك منه الا كفيتني هذه الحية ثم
مضيت فرايت رجلا صبيح الوجه طيب الرايحه نقي من الدرن فقال
لي سلام عليك قلت وعليك السلام يا اخي قال ما لي اراك متغير اللون
قلت من عدو قد ظلمني قال واين عدوك قلت في جوفي قال لي افتح
فاك ففتحت فوضع فيه مثل ورقة زيتونة خضرا ثم قال امضغ
وابلع فمضغت وبلعت قال محمد فلم البث الا يسيرا حتى مغصتني بطني
ودارت في بطني فرميت بها من اسفل قطعة قطعة فتعلقت بالرجل فقلت يا اخي
من انت الذي من الله علي بك فضحك ثم قال الا تعرفني قلت اللهم لا
قال يا محمد بن حمير انه لما كان بينك وبين الحية ما كان دعوت بذلك
الدعا ضجت ملايكة سبع سموات الى الله عز وجل فقال وعزتي وجلالي
بعيني كل ما فعلت الحية بعبدي وامرني سبحانه وتعالى وانا يقال لي

المعروف مستقري في السما الرابعة ان انطلق الى الجنة فخذ ورقة
خضرا والحق بها عبدي محمد بن حمير يا محمد عليك باصطناع المعروف
فانه يقي مصارع السوء وانه ان ضيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله
عز وجل [illegible] ذكر المسعودي عن الزبير ابن بكار ان اخوين في الجاهلية
خرجا مسافرين فنزلا في ظل شجرة تحت صفاة فلما دنا الرواح
خرجت لهما من تحت الصفاة حية تحمل دينارا فالقته اليهما فقالا ان
هذا من كنز فاقاما عليه ثلاثة ايام كل يوم تخرج لهما دينارا فقال
احدهما للاخر الى متى ننتظر هذه الحية الا نقتلها ونحفر عن هذا الكنز
فناخذه فنهاه اخوه وقال لما تدري لعلك تعطب ولا تدرك المال
فابى عليه فاسامعه ورصد الحية حتى خرجت فضربها ضربة جرحت
راسها ولم يقتلها فبادرت الحية فقتلته ورجعت الى جحرها فدفنه
اخوه واقام حتى اذا كان الغد خرجت الحية معصوبا راسها ليس معها
شيء فقال يا هذه اني والله ما رضيت ما اصابك ولقد نهيت اخي
عن ذلك فهل لك ان تجعل الله بيننا ان لا تضريني ولا اضرك وترجعين
الى ما كنت عليه فقالت الحية لا قال ولم قالت لاني اعلم ان نفسك لا
تطيب لك ابدا وانا اذكر هذه الشجة [illegible] روى الحاكم وصححه عن ابي اليسر
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من
الهدم والتردي واعوذ بك من الغرق والحرق واعوذ بك من الغرق
والهرم واعوذ بك من ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان
اموت لديغا قال الجاحظ وتاويل هذا عند العلما انه لا ينبغي
للانسان ان يكون موته باكل هذا العدو لانه هو من اعدا الله بل

اعداء الله بل من اشدهم عداوة وكان عليه السلام يتقدمه لذلك
وفي رحلة ابن الصلاح قال القاضي ابو الطيب كنا في حلقة النظر بجامع
المنصور فجاء شاب خراساني يسئل عن مسئلة المصراة ويطالب با
لدليل فاحتج المستدل بحديث ابي هريرة الثابت في الصحيحين وغيرهما فقال
الشاب وكان حنفيا ابو هريرة غير مقبول الحديث قال القاضي فما
استتم كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع فهرب
الناس وتبعت الشاب دون غيره فقيل له تب تب فقال تبت قال
فغابت الحية وليس لها اثر وقال عمر بن عبد حبيب حضرت مجلس هارون
الرشيد فجرت مسئلة فتنازع فيها الخصوم وعلت اصواتهم فاحتج بعضهم
بحديث عن ابو هريرة فتهم فيما يرويه ونحا نحوهم الرشيد فجرت سبيله
ونصر قولهم فقلت انا الحديث صحيح وابو هريرة صحيح النقل عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فيما يرويه فنظر الى الرشيد نظر مغضب
فقمت من المجلس الى منزلي فلم البث حتى قيل صاحب البريد بالباب
فدخل الي وقال اجب امير المؤمنين اجابة مقتول وتحنط وتكفن فقلت
اللهم انك تعلم اني دفعت عن صاحب نبيك صلى الله عليه وآله
وسلم ان يطعن على اصحابه فسلمني منه فادخلت على الرشيد
وهو جالس على الكرسي من ذهب حاسر عن ذراعيه بيده السيف
وبين يديه النطع فلما رآني قال يا عمر بن حبيب ما تلقاني
احد بالرد ودفع قولي بمثل ما تلقيتني به فقلت يا امير المؤمنين ان
الذي حاولته عليه فيه ازدراء على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وعلى

وعلى ما جاء به اذا كان اصحابه كذابين فالشريعة باطلة والفرايض و
الاحكام من الصلوة والصيام والطلاق والنكاح والحدود كلها
مردودة غير مقبولة فرجع الى نفسه ثم قال احييتني يا عمر بن حبيب
احياك الله ثم امر لي بعشرة آلاف درهم غريبة في تاريخ ابن خلكان
في ترجمة عماد الدولة ابي الحسن علي بن بويه وكان ابوه صيادا ليس
له معيشة الا صيد السمك وكان له ثلاثة اولاد عماد الدولة اكبرهم
ثم ركن الدولة الحسن ثم معز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة
سبب سعادتهم وانتشار صيتهم ملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا
امر الرعية احسن سياسة ومن عجيب ما اتفق لعماد الدولة لما ملك
شيراز في اول ملكه اجتمع اصحابه فطالبوه بالاموال ولم يكن عنده ما
يرضيهم واشرف امره على الانحلال فاغتم لذلك فبينما هو مستلق
على ظهره في مجلس قد خلا فيه للفكر والتدبير رأى حية خرجت من
موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا آخر فخاف ان تسقط
عليه فدعا الفراشين وامرهم باحضار سلم وان يخرجوا الحية فلما صعدوا
وبحثوا عنها وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين فعرفوه
بذلك فامرهم بفتحها ففتحت فاذا فيها صناديق فيها خمسمائة الف دينار
فحمل ذلك الى بين يديه فقسمه على رجاله وثبت امره بعد ان كان قد اشفى
على الانخرام ثم انه جهز ثيابا وسال عن خياط كان لصاحب البلد
قبله فامر باحضاره وكان اطروشا فوقع في نفسه انه سعي به اليه
في وديعة كانت لصاحبه وانه طلب لهذا السبب فلما خاطبه حلف
انه لم يكن عنده سوى اثنا عشر صندوقا لا يدري ما فيها فتعجب عماد

الدوله من جوابه ووجه معه من حملها فوجدوا فيها اموالا وثيابا
بجملة عظيمه وكانت هذه الاسباب من اقوى دلايل سعادته الحكم
يحرم اكل الحيات لضررها وكذا يحرم اكل الترياق المعمول من لحومها
قال الشافعي لا يجوز اكل الترياق المعمول بلحم الحيات الا ان يكون
في حالة الضرورة حيث تجوز الميته واما السمك الذي في البحر على
شكلها فحلال كما تقدم وامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتل الحيات
امر ندب روى [خ د م ق س] عن ابن مسعود قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم في غار بمنى وقد نزلت عليه والمرسلات عرفا فنحن نأخذها
من فيه رطبة اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرناها
لنقتلها فسبقتنا فقال صلى الله عليه وآله وسلم وقاها الله شركم كما
وقاكم شرها وعداوة الحية للانسان معروفة قال تعالى اهبطوا بعضكم
لبعض عدو قال الجمهور الخطاب لآدم وحوا وابليس والحية وروى
قتاده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ما سالمناهن منذ عاديناهن
وقال ابن عمر ومن تركهن فانه ليس منا وقالت عايشه رضي الله
عنها من ترك حية خشية من ثارها فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين وفي سنن البيهقي عن عايشه انها قالت قال رسول الله صلى
صلى الله عليه وآله وسلم الحية فاسقه والعقرب فاسقه والفارة فاسقه
والغراب فاسق وفي مسند احمد عن ابن مسعود ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال من قتل حية فكانما قتل رجلا مشركا ومن ترك
حية مخافة عاقبتها فليس منا وقال ابن عباس الحيات مسخ الجن كما
مسخت القردة من بني اسرائيل كذا رواه الطبراني عن ابن عباس عن النبي

صلى الله

صلى الله عليه وآله وسلم وما كان منها في البيوت لا يقتل حتى ينذر
ثلاثة ايام لقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا
فاذا رايتم منها شيئا فاذنوه ثلاثة ايام وحمل بعض العلماء ذلك على المدينة
وحدها والصحيح انه عام في كل بلد لا يقتل حتى ينذر وروى مسلم ومالك
في آخر الموطا عن ابي السايب مولى هشام ابن زهره انه دخل على ابي سعيد
الخدري في بيته قال فوجدته يصلي فجلست انتظر فراغه فسمعت تحريكا
تحت سرير في ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لاقتلها فاشار
الي ان اجلس فجلست فلما انصرف اشار الى بيت في الدار فقال اترى هذا
البيت قلت نعم قال كان فيه فتى حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الى الخندق فكان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم عند انتصاف النهار ويرجع الى اهله فاستاذنه يوما فقال
صلى الله عليه وآله وسلم خذ عليك سلاحك فاني اخشى عليك بني قريظة
فاخذ الرجل سلاحه ثم رجع الى اهله فوجد امراته بين البابين قايمة فا
هوى اليها بالرمح ليطعنها واصابته غيره فقالت له اكفف عنك رمحك
وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني فدخل فاذا بحية عظيمه مطوية
على الفراش فاهوى اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج به فركزه في الدار فا
ضطربت عليه وخر الفتى ميتا فما يدرى ايهما كان اسرع موتا الحيه
ام الفتى قال فجئنا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرناه بذلك
وقلنا ادع الله ان يحييه فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة
جنا قد اسلموا فاذا رايتم منهم شيئا فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد
ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان واختلف العلماء في الانذار هل هو ثلاثة

ايام ام ثلاثة مرات وبالاول عليه الجمهور وكيفية ذلك ان يقول انشدكن
بالعهد الذي اخذه عليكن نوح وسليمان عليهما السلام ان لا تبدوا لنا
ولا تؤذوننا وفي اسد الغابة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها انا نسألك
بعهد نوح عليه السلام وبعهد سليمان ابن داود عليهما السلام لا تؤذينا
فان عادت فاقتلوها وفي احياء الاحياء ويستحب لكل من اراد لبس
الخف في حضر او سفر ان ينكس الخف وينفض ما فيه حذرا من حية او
عقرب او شوكة واستدل له بحديث ابي امامة الاتي ذكره في باب الغين
في الغراب وروى الحافظ ابو عمران عقبة ابن نافع ولد على عهد رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لما افتتح افريقية وقف على موضع القيروان
وهو واد كثير الحيات وقال يا اهل الوادي انا حالون ان شاء الله
فاظعنوا ثلاث مرات قال فما راينا حجرا ولا شجرة الا ويخرج من تحته
حية حتى هبطن بطن الوادي ثم قال انزلوا باسم الله فعمروا القيروان
وكان عقبة ابن نافع مجاب الدعوة وعن عمران بن حصين قال اخذ
النبي صلى الله عليه وآله وسلم عمامتي من ورائي فقال يا عمران ان الله يحب
الانفاق ويبغض الاقتار فانفق واطعم ولا تصره صرا فيعسر عليك
الطلب واعلم ان الله عز وجل يحب البصر النافذ عند مجيء الشبهات
والعقل الكامل عند نزول الشهوات ويحب السماحة ولو على تمرات
ويحب الشجاعة ولو على قتل حية الامثال قالوا فلان اسمع من حية
واعدى من حية وهو من العدو لانها اسرع الى جحرها اذا راعها
شيء روى عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان

الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها وفي صحيح م عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الاسلام
بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية
الى جحرها اي مسجد مكة والمدينة ومعنى يأرز ينضم ويجتمع بعضه الى
بعض ومعناه ان المؤمن انما يسوقه الى المدينة ايمانه ومحبته للنبي
صلى الله عليه وآله وسلم ويحتمل ان يكون المراد بذلك عصمة المدينة
من الدجال والفتن فيكون الاسلام فيها موقرا ويحتمل ان يكون المراد
رجوع الناس الى سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنها ظهرت
ويحتمل ان يريد بذلك ان الدين اخذ من اهلها وعلمائها وائمتها
ولذلك كان وسيأتي في باب الميم في المطية حديث ت ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال يوشك ان يضرب الناس اباط المطي في طلب العلم
فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة الخواص نابها اذا قلع في
حياتها وشد على صاحب الحمى الربع يزول عنه ولحمها يحفظ الحواس ويقوي
لحمها يقوي البصر ولحومها من حيث الجملة يسخن ويخفف البدن وينقيه
ويحلل منه اسقاما واذا جعل سلخها في ثياب لم تسوس فائدة روى ابن
ابي شيبة وغيره ان فديكا قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئا فسأله ما اصابه فقال كنت
امرن جملا فوقفت على بيض حية فاصيب بصري فنفث رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم في عينيه فابصر قال فكان يدخل الخيط
في الابرة وهو ابن ثمانين سنة وان عينيه مبيضتان الحيوان جنس
الحي والحيوان الحياة والحيوان ماء في الجنة قاله ابن سيده والحيوان

نهر في السما الرابعة يدخله جبريل كل يوم فينغمس فيه ثم يخرج فينتفض انتفاضة
يخرج منه سبعون الف قطرة يخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا يؤمرون
ان يطوفوا بالبيت المعمور فيطوفون به ولا يعودون اليه ابدا ثم يقفون
بين السما والارض يسبحون الله الى يوم القيمة كذا رواه روح ابن جناح
مولى الوليد ابن عبد الملك الذي روى عن مجاهد عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عالم واحد اشد على الشيطان من
الف عابد وحديثه هذا في كتابي **تنويع** وقال الزمخشري في تفسير
قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان اي ليس فيها الا حياة مستمرة
دائمة خالدة لا موت فيها الدار الاخرة لهي الحيوان وكانها في ذاتها
حياة والحيوة حركة كما ان الموت سكون فيجيء على ذلك مبالغة في
معنى الحياة وقال الجاحظ الحيوان على اربعة اقسام شي يمشي وشي يعوم
وشي ينساخ في الارض الا ان كل طاير يمشي وشي يطير ليس كل شي يمشي
فهو طاير والنوع الذي يمشي على ثلاثة اقسام ناس وبهايم وسباع وفي
الصحيحين وغيرهما عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال لعن الله من مثل بالحيوان وفي رواية لعن الله من اتخذ
شيئا فيه الروح غرضا وفي رواية نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان تصبر البهايم قال العلما صبر الحيوان ان يحبس وهو حي ليقتل بالرمي
ونحوه وهو معنى قوله لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا اي يرمى اليه
اليه كالغرض من الجلود وغيرها وهذا النهي للتحريم لان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم لعن فاعله ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه
وتضييع لماليته وتفويت لذكاته ان كان مذكى ولمنفعته ان لم يكن

مذكا **تتمة** في كتاب التنوير في اسقاط التدبير قال الشيخ تاج الدين
عطا الله وانما خص الله سبحانه الحيوان بالافتقار الى التغذية دون
غيره من الموجودات لانه سبحانه وهب الحيوان من صفاته ما لو تركه
من غير فاقة لادعى او ادعي فيه فاراد الحق سبحانه وتعالى وهو الحكيم
الخبير ان يحوجه الى ماكل ومشرب وملبس وغير ذلك ليكون تكرار
اسباب الحاجة منه سببا لخمود الدعوى عنه او فيه **الحكم** يصح
السلم في الحيوان لانه يثبت في الذمة ثمنا وصداقا وفي ابل الصدقة و
صح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم استلف بكرا ومنع ابو حنيفة
ذلك لان ابن مسعود كرهه ولانه لا ينضبط بالصفة وعن عبد الله
ابن عمرو بن العاص قال امرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان
اشتري بعيرا ببعيرين الى اجل وروى البيهقي عن علي انه باع جملا له
يدعى عصيفيرا بعشرين بعيرا ببعير الى اجل واشترى ابن عمر راحلة باربعة
ابعرة يوفيها صاحبها بالربذة رواه مالك في الموطا والربذة موضع على
ثلاثة مراحل من المدينة واما الحديث الذي رواه الحسن عن سمرة ان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن بيع اللحم بالحيوان حمله اهل العلم
اذا كان نسيئة **باب الخاء المعجمة** الخشف بضم الخا وفتح الشين المعجمة الذباب الاخضر
والخشف بكسر اوله الظبي اول ما يولد روى جرير عن ليث قال صحب
رجل عيسى عليه الصلوة والسلام فقال اكون معك واصحبك فانطلقا
فانتهيا الى شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلاثة ارغفة فاكلا رغيفين
وبقي رغيف فقام عيسى الى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال
للرجل من اخذ الرغيف قال لا ادري فانطلق ومعه صاحبه فراى

ظبية ومعها خشفان لها فدعا احدهما فاتاه فذبحه واشتوى منه واكل
هو والرجل ثم قال للخشف قم باذن الله فقام فذهب فقال الرجل اسالك
بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال ما ادري قال ثم انتهيا
الى نهر فاخذ عيسى بيد الرجل فمشيا على الما فلما جازا قال اسالك
بالذي اراك هذا من اخذ الرغيف قال لا ادري قال فانتهيا الى
مفازة فجلسا فاخذ عيسى عليه السلام فجمع ترابا ورملا ثم قال كن
ذهبا باذن الله فكان ذهبا فقسمه ثلاثة اثلاث فقال ثلث لي
وثلث لك وثلث لمن اخذ الرغيف قال فانا اخذته قال فكله لك
فارقه عيسى عليه السلام فانتهى اليه رجلان وهو في المفازة ومعه
المال فارادا ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا اثلاثا قال فابعثوا
احدكم الى القرية يشتري لنا طعاما فقال الذي بعث لاي شي اقاسم
هولا المال لاجعلن في الطعام سما فاقتلهما قال ففعل وقال صاحباه
في غيبته لاي شي نقاسمه المال اذا جا قتلناه واقتسمنا المال بنصفين
فجا فقتلاه ثم اكلا الطعام فماتا وبقي المال في المفازة واولئك
الثلاثة قتلى حوله فمر عيسى عليه السلام بهم تلك الحال فقال لاصحابه
هذه الدنيا فاحذروها الخشاش بفتح الخا هوام الارض وحشراتها
وقيل صغار الطير وقيل انها دابة تكون في جحرة الافاعي والحياة
منقطة ببياض وسواد وقيل الخشاش الثعبان العظيم وقال الحسن
ابن عبد الله بن سعيد العسكري الخشاش النذل من كل شي مثل الرخم
من الطير وكل ما لا يصيد وانشد خشاش الطير اكثرها فراخا وام
الصقر مقلاة نزور والمعروف في البيت بغاث الطير اكثرها فراخا

ولهم

ولهم الصقر مقلاة نزور والمعروف وفي الحديث الصحيح دخلت امراة
النار في هرة حبستها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض اي
هوامها وحشراتها روى ابن ابي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان من
حديث ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خلق الله الجن ثلاثة
اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهوا
وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنف
كالبهايم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون وصنف اجسادهم
اجساد بني آدم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف كالملايكة في ظل الله
يوم لا ظل الا ظله وقال وهب ابن الورد بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى ابن زكريا
فقال اني انصحك قال لا اريد ذلك ولكن اخبرني عن بني آدم قال هم عندنا
ثلاثة اصناف صنف منهم اشد الاصناف عندنا نقبل على احدهم حتى نفتنه
في دينه ونستمكن منه ثم يفزع الى الاستغفار والتوبة فيفسد
علينا كل شي نصيبه منه ثم نعود اليه فيعود فلا نحن نياس منه
ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن منه في عناء واما الصنف الاخر
فهم في ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم نتلقفهم كيف شينا قد كفونا
انفسهم واما الصنف الثالث فهم مثلك معصومون لا نقدر منهم
على شي الخطاف جمعه خطاطيف ويسمى زوار الهند وهو من الطيور
القواطع الى الناس تقطع البلاد البعيدة اليهم رغبة في القرب منهم ثم
انها تبني بيوتها في ابعد المواضع عن الوصول اليها وهذا الطاير يعرف
عند الناس بعصفور الجنة لانه زهد فيما في ايديهم من الاقوات فانه
وانما يتقوت بالبعوض والذباب وفي الحديث الحسن الذي رواه

وغيره عن سهل بن سعد الساعدي قال جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فقال دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس
قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس
فاما كون الزهد في الدنيا سببا لمحبة الله تعالى فلانه تعالى يحب من
اطاعه ويبغض من عصاه وطاعة الله تعالى لا تجتمع مع محبة الدنيا
وهي ميتة وهم كلابها فمن زاحمهم عليها ابغضوه ومن زهد فيها احبوه
كما قال الشافعي رضي الله عنه شعر وما هي الا جيفة مستحيلة
عليها كلاب همهن اجتذابها فان تجتنبها نازعتك كلابها وقيل
في وصف الخطاف كن زاهدا فيما حوته يد الورى تضحي الى كل الانام
حبيبا او ما ترى الخطاف حرم زادهم اضحى مقيما في البيوت ربيبا سماه
ربيبا لانه لا يألف الا البيوت العامرة وهو قريب من الناس ومن
عجيب امره ان عينيه تقلع فترجع ولا يرى واقفا على شيء يأكله ابدا ولا
يجتمعان ناشاه والخفاش يعاديه فلذلك انه يهيء الطين مع التبن فان
لم يجد طينا مهيئا القى نفسه في الماء ثم يتمرغ بالتراب حتى تمتلئ جناحاه
ويصير شبيها بالتراب فاذا هيأ عشه جعله على القدر الذي يحتاج
اليه وفراخه علمها ذلك واصحاب التجربة يلطخون فراخ الخطاف بالزعفران
فاذا رآها صفرا ظن ان اليرقان اصابها من شدة الحر فيذهب فيأتي
بحجر اليرقان فيطرحه على فراخه وهو حجر صغير فيه خطوط بين الحمرة
والسواد ويعرف بحجر السنونو فيأخذه المحتال فيعلقه عليه او يحكه و
يشرب من مائه ومتى سمع صوت الرعد يكاد ان يموت وقال ارسطو
في كتابه الخطاطيف اذا عميت اكلت من شجرة يقال لها عين شمس فيرد

بصرها

بصرها لما في تلك الشجرة من المنفعة للعين وفي ربيع الابرار للزمخشري في آخره
ان خطافا راود خطافة على قبة سليمان فدعاه سليمان عليه السلام وقال
ما حملك على ما قلت قال يا نبي الله العشاق لا يؤاخذوا باقوالهم فقال
صدقت والخطاطيف انواع منها نوع يألف سواحل البحر يحفر بيته هنالك
ويعيش فيها وهو صغير الجثة دون عصفور الجنة ومنها نوع اخضر في
ظهره بعض حمرة اصغر من الاول يسميه اهل مصر الخضيري لخضرته
يقتات الفراش والذباب ومنها نوع طويل الاجنحة دقيقها يألف الجبال
وهو كثير في المسجد الحرام بمكة يعيش في سقف المسجد عند باب ابراهيم
وباب بني شيبة وبعض الناس يزعم ان ذلك هو الطير الابابيل الذي
عذب الله به اصحاب الفيل فائدة قال الثعلبي وغيره في تفسير سورة الحشر
ان آدم عليه السلام لما خرج من الجنة اشتكى الى الله الوحشة فآنسه
الله بالخطاف والزمها البيوت فهي لا تفارق بني آدم انسا قال ومعها
اربع آيات من كتاب الله لو انزلنا هذا القرآن على جبل الى آخرها
وتمد صوتها بقوله العزيز الحكيم الحكم يحرم اكل الخطاطيف لما
روى ابو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية وهو من التابعين عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه نهى عن قتل الخطاطيف وقال لا تقتلوا
هذه العوذ انها تعوذ بكم من غيركم رواه البيهقي وقال منقطع لكن
صح عن عبد الله بن عمرو موقوفا عليه انه قال لا تقتلوا الضفادع فان
نقيقها تسبيح ولا تقتلوا الخطاف فانه لما خرب بيت المقدس قال
يا رب سلطني على البحر حتى اغرقهم قال البيهقي اسناده صحيح وروى
نعيم بن حماد عن الحسن قال دخلنا على ابن مسعود وعنده غلمان

كانهم الزنابير حسنا فجعلنا نعجب من حسنهم فقال عبد الله كانكم تغبطون
هم فقلنا والله ان مثل هؤلاء يغبطهم الرجل المسلم فرفع راسه الى سقف
بيت له قصير قد عشش فيه خطاف وباض فيه فقال والذى نفسى لان
اكون قد نفضت يدى من تراب قبورهم احب الى من ان يخرج عش هذا الخطاف
فينكسر بيضه قال ابن المبارك انما قال ذلك خوفا عليهم من العين الخواص
عين الخطاف اذا سحقت بدهن زنبق ومسح به سرة المراة عند النفاس
نفعها ومرارته تسود الشعر الابيض ولحمه يورث السهر لمن ياكله وقلبه
اذا سحق بعد تجفيفه وشرب هيج الباه ودمه اذا ضمد به اليافوخ سكن
الصداع وزبله يسحق ويطلى على الدبيلة يبرا الخفاش بضم الخاء
واحد الخفافيش التى تطير فى الليل وهو غريب الشكل والوصف والخفش
صغر فى العين وضيق البصر وهو الوطواط وهو لا يبصر فى ضوء القمر
ولا فى ضوء النهار وهو قوى النظر قليل شعاع العين كما قال الشاعر مثل
النهار يزيد ابصار الورى نورا ويعمى اعين الخفاش ولما كان لا يبصر
نهارا التمس الوقت يطلب فيه قوته وهو دما الحيوان والخفاش ليس هو
من الطير فى شئ فانه ذو اذنين واسنان وخصيان ومنقار ويحيض
ويطهر ويضحك كما يضحك الانسان ويبول كما تبول ذوات الاربع
ويرضع ولده ولا ريش له وقال بعض المفسرين انما كان الخفاش
هو الذى خلقه عيسى ابن مريم باذن الله تعالى كان مباينا لصنعة خالق
ولهذا ساير الطير تقهره وتبغضه فما كان منها ياكل اللحم اكله وما لا
ياكل اللحم قتله فلذلك لا يطير الا ليلا وقيل لم يخلق عيسى غيره لانه
اكمل الطير خلقا وهو ابلغ فى القدرة لان له ثديا واسنانا واذنا وقيل

انما

انما طلبوا الخفاش لانه من اعجب الطير وهو لحم ودم يطير بغير ريش وهو شديد
الطيران سريع التقلب يقتات البعوض والذباب وبعض الفواكه وهو مع
ذلك موصوف بطول العمر فيقال انه اطول عمرا من النسر ومن حمار الوحش
وتلد انثاه ما بين ثلاثة افراخ وسبعة وكثيرا ما يسفد وهو طاير فى
الهوى وليس من الحيوان ما يحمل ولده غيره والقرد والانسان ويحمله
تحت جناحه وربما قبض عليه بفيه وذلك من حنوه واشفاقه عليه
وربما ارضعت الانثى ولدها وهى طايره وفى طبعه انه لا يمشى اصابه
ورق الدلب خدر ولم يطر ويوصف بالحمق ومن ذلك اذا قيل له اطرق كرا
الصق بالارض الحكم يحرم اكله لما رواه ابن الحويرث مرسلا ان النبى
صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن قتله وقال انه لما خرب بيت المقدس قال
يا رب سلطنى على البحر حتى اغرقهم وسيل عنه احمد فقال ومن ياكله
وقال النخعى كل الطير حلال الا الخفاش الخواص اذا جعل راسه فى
حشو مخدة فمن وضع راسه عليها لم ينم واذا علق قلبه وقت هيجانه
على انسان هيج الباه ومن نتف ابطه وطلاه بدمه ولبن اجزا متساويه
لم ينبت فيه شعر واذا طلا به عانات الصبيان قبل البلوغ منع من نبات
الشعر فيها الخلد الجاحظ دويبة عمية صما لا تعرف ما بين يديها الا
بالشم تخرج من جحرها فيأتى الذباب فيسقط على شدقها ويمر بين لحييها
فتسد خلة جوفها بنفسها وهى تتعرض لذلك فى الساعات التى يكون فيها
الذباب اكثر قال ارسطو كل حيوان له عينان الا الخلد وانما خلق كذلك
لانه ترابى جعل الله له الارض كالماء للسمك وغذاؤه من بطنها وليس له
فى ظاهرها قوة ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه الله حدة حاسة

فيدرك الوطي الخفي من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك جعل يحفر في الارض
والحيلة في صيده ان يجعل في جحره قمله فاذا احس بريحها وشمها خرج اليها
لياخذها وقيل ان سمعه بمقدار بصر غيره وفي طبعه الهرب من الرايحة
ويهوى رايحة الكراث والبصل وربما صيد بهما فانه اذا شمهما خرج اليهما
فاذا جاع فتح فاه فيرسل الله له الذباب فيسقط عليه فياكله وذكر
بعض المفسرين ان الخلد هو الذي خرب سد مارب وذلك ان قوم سبا
كانت لهم جنتان اي بستانان عن يمين من اتاهما وشماله فقال الله تعالى
لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما انعم عليكم وجعل الله بلدتهم
طيبه لا يرى فيها بعوضة ولا ذباب ولا برغوث ولا حيه ولا عقرب
كان الركب ياتون وفي ثيابهم القمل وغيره فاذا وصلوا الى بلادهم
ماتت وكان الانسان يدخل البستان والقفة على راسه فيخرج وقد
امتلات من انواع الفواكه من غير ان يتناول منها شيئا بيده فبعث الله
لهم ثلاثة عشر نبيا فدعوهم الى الله وذكروهم نعمه وانذروهم عقابه فقالوا
ما نعرف لله علينا نعمة وكان لهم سد بنته بلقيس لما ملكتهم وبنت
دونه بركة فيها اثني عشر مخرجا على عدد انهارهم فكان الما يقسم بينهم
على ذلك فلما كان من شانها مع سليمان عليه السلام ما كان مكثوا
مدة بعدها وطغوا وكفروا فسلط الله عليهم جرذا اعمى يقال له الخلد
فنقب السد من اسفله فهلكت اشجارهم وخربت ارضهم وكانوا يزعمون
في علمهم وكهانتهم ان سدهم ذلك تخربه فاره فلم يتركوا فرجه بين
حجرين الا ربطوا عندها هرة فلما جا زمانها الذي اراد الله تعالى اقبلت
فارة حمرا الى هرة من تلك الهر فساورتها حتى استاخرت عنها الهرة فدخلت

في الفرجة

في الفرجة التي كانت عندها ونقبت وحفرت فلما جا السيل وجد خللا
فدخل فيه حتى قلع السد وفاض على اموالهم فغرقها ودفن بيوتهم بالرمل
وفرقوا ومزقوا حتى صاروا مثلا فقالوا تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا
**الحكم** يحرم اكله لانه نوع من الفار **الامثال** قالوا اسمع من خلد وافسد
من خلد **الخواص** الجاحظ التراب الذي يخرجه الخلد من جحره يزعمون انه
يصلح لصاحب النقرس اذا بل بالما وطلي به ذلك المكان دمه اذا اكتحل
به ابرا العين وقال ارسطو اذا غرق الخلد في ثلاثة ارطال ما ثم سقي منه انسان
تكلم بكل علم يسال عنه على سبيل الهذيان اثنان واربعون يوما وقال
يحيى بن زكريا اذا غرق الخلد في ثلاثة ارطال ما وترك فيه حتى ينتفخ ثم
يصفى من ذلك الما ويرمى عظمه ويطبخ في قدر نحاس ويلقى عليه اربعة
دراهم لبان ذكر واربعة دراهم افيون ومن الكبريت والنشا اربعة دراهم
لبان تدق هذه الحوايج مع اربعة ارطال عسل ويطبخ حتى يكون مثل
الطلا ويجعل في اناء زجاج ويعلق على الريق والشمس في الحمل الى ان تدخل
الاسد فلا ياكل مستعمله شيئا فيه زهومه ويكون طاهرا صايما فمن
فعل ذلك علمه الله بقدرته كل شي **الخلفة** الناقة الحامل وجمعها خلفات
روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ايحب
احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان وروي
ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال غزا نبي من
الانبيا فقال لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امراة وهو يريد ان يبني
بها ولا احد قد بنى بنيانا ولم يرفع سقفها ولا احد قد اشترى غنما
او خلفات وهو ينتظر ولادتها قال فغزى فدنا من القرية حين صلاة

العصر او قريبا من ذلك فقال الشمس انت مامورة وانا مامور اللهم
حبسها على شيا فحبست عليه حتى فتح الله عليه الحديث هذا النبي يوشع بن
نون وحبست عليه حتى الشمس مرتين لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم احدهما
يوم الخندق حين شغلوا عن صلوة العصر حين غربت الشمس فردها الله
عليه كما رواه الطحاوى وغيره والثانية صبيحة الاسرا حين انتظر العير التى
اخبر بوصولها مع شروق الشمس وفى اخر المستدرك من حديث
ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لو اخذ سبع خلفات بشحومهن
فالقين فى شفير جهنم ما انتهين الى اخرها سبعين عاما قال الذهبى
اسنادى صالح والحكمة فى التمثيل بالسبع لان ذلك عدد ابواب
جهنم وروى الشافعى ن ق من حديث ابن عمران النبى صلى الله
عليه وآله وسلم قال ان فى قتل الخطا قتيل السوط والعصا مائة من
الابل منها اربعون خلفة فى بطونها اولادها واسناده ضعيف ومنقطع
قال ابو حاتم رواية ارسالها اشبه قال النووى فى تهذيبه وهذا
مما يستشكل لان الخلفة هى التى فى بطنها ولدها فما الحكمة فى قوله
فى بطونها اولادها وجوابه من اربعة اوجه احدها انه توكيد وايضاح
والثانى انه تفسير لها لا قيد والثالث انه نفى وهم متوهم يتوهم انه يكفى
فى الخلفة ان يكون حملت فى وقت ما ولا يشترط حملها حال الدفع
فى الدية والرابع انه ايضاح لحكمها وانه يشترط حملها حملة فى نفس الامر لا ان
تكون حاملا ولا يكفى قول اهل الخبرة انها خلفة اذا تبينا انه لم يكن فى
بطنها ولد وذكر الرافعى انه قيل ان الخلفة تطلق ايضا على التى ولدت
وولدها يتبعها الخنزير البرى بكسر الخا جمعه خنازير وهو مشترك

بين

بين البهيمة والسبعية فالذى فيه من البهيمة الظلف واكله العشب والعلف
وهذا النوع يوصف بالشبق حتى ان الانثى منه يركبها الذكر وهى ترتع
فربما قطعت اميالا وهو على ظهرها وترى اثره سنة ارجل فمن لا يعرف
ذلك يظن فى الدواب من له ستة ارجل والذكر منها يطرد الذكور وثانيها
وربما قتل احدهما صاحبه وربما هلكا جميعا واذا كان زمان
هيجان الخنازير طاطات روسها وحركت اذنابها وتغيرت اصواتها
وتضع الخنزير عشرين خصوصا وتحمل من ترددة واحدة والذكر ينزو
اذا تمت له ثمانية اشهر والانثى تضع اذا مضت لها ستة اشهر واذا
بلغت الانثى خمس عشر سنة لا تلد ويقال انه ليس لشى من ذوات الانياب
ما للخنزير من القوة فى نابه حتى انه يضرب بنابه صاحب السيف والرمح
فيقطع كل ما التقى من جسده من عظم وعصب وربما طال ناباه فيموت
عند ذلك جوعا لانهما يمنعان من الاكل وهو متى عض كلبا سقط شعر
الكلب وهو وان كان وحشيا ثم تاهل لا يقبل التاديب وياكل الحيات
اكلا ذريعا ولا يوثر فيه سمومها وهو اروغ من الثعلب واذا جاع ثلثة
ايام ثم اكل سمن فى يومين وهكذا تفعل به النصارى بالروم يجوعونها
ثلاثة ايام ثم اكل سمن فى يومين وهكذا به النصارى يطعمونها التمر
واذا مرض اكل السرطان فيزول مرضه واذا ربط على حمار ربطا محكما
ثم بال الحمار مات الخنزير ومن عجيب طبعه انه اذا قلعت احدى عينيه
مات سريعا وفيه من التشبه بالانسان انه ليس له جلد يسلخ الا ان
يقطع بما تحته من اللحم روى خ م ت وغيرهما عن ابى هريرة ان النبى
صلى الله عليه وآله وسلم قال والذى نفس محمد بيده ليوشكن ان ينزل فيكم

ابن مريم صلى الله عليه وآله وسلم فيحكم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل
الخنزير ويضع الجزيه ويفيض المال حتى لا يقبله احد وهذا الحديث
رواه د في اواخر سننه في كتاب الملاحم مطولا قال الخطابي قوله
ويقتل الخنزير فيه دليل على وجوب قتل الخنازير وبيان ان اعيانها
نجسه وذلك ان عيسى عليه السلم انما يكون في آخر الزمان وشريعة
الاسلام باقيه وقوله ويضع الجزيه معناه انه يضعها على النصارى
واهل الكتاب ويحملهم على الاسلام فلا يقبل منهم غير دين الحق
فذلك معنى وضعها وفي اواخر موطا مالك عن يحيى ابن سعيد ان
عيسى ابن مريم اني اخاف ان اعود لساني المنطق بالسوء وروى ابن
ابي الدنيا عن سعيد ابن عبد العزيز قال قيل لابي اسيد الفزاري
من اين تعيش فحمد الله وكبره وقال يرزق الله الكلب والخنزير ولا
يرزق ابا اسيد وعن انس ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله و
قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم في غير اهله
كمقلد الخنازير الجوهر واللولو والذهب قال في الاحيا جا رجل الى
ابن سيرين فقال رايت اني اقلد الدر اعناق الخنازير فقال انك
تعلم الحكمة غير اهلها وروى ان رجلا كان يخدم موسى فجعل يقول
حدثني موسى نجي الله حدثني موسى صفي الله حدثني موسى كليم الله حتى
اثرى وكثر ماله ففقده موسى عليه السلم وجعل يسال عنه فلا يحس
له اثر حتى جا رجل ذات يوم وفي يده خنزير وفي عنقه حبل اسود
فقال يا موسى اتعرف فلانا قال نعم قال هو هذا الخنزير فقال موسى
يا رب اسالك ان ترده الى حاله حتى اساله مم اصابه ذلك فاوحى الله



اليه لو دعوتني بالذي دعا به آدم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكن اخبرك
لم صنعت به هذا لانه كان يطلب الدنيا بالدين وفي المستدرك
عن ابي امامه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يبيت قوم من
هذه الامه على طعام وشراب ولهو فيصبحون قد مسخوا خنازير وليخسفن
بقبايل منها وفي دور منها حتى يصبحوا فيقولون خسف الليله ببني فلان
خسف الليلة بدار فلان وليرسلن عليهم حجارة كما ارسلت على قوم
لوط وليرسلن عليهم الريح العقيم بشربهم الخمر واكلهم الربا ولبسهم
الحرير واتخاذهم القينات وقطعهم الرحم ثم قال صحيح الاسناد الحكم
لا يجوز بيع الخنزير لما روى د من حديث ابي الزناد عن الاعرج عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله عز وجل
حرم الخمر وثمنها وحرم الخنزير وثمنه وهو نجس العين كالكلب يغسل
ما نجس بملاقات شي من اجزائه سبعا احداهن بالتراب ويحرم اكله
لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون
ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس بملاقات شي من اجزائه
سبعا احداهن بالتراب ويحرم والرجس النجس واما اقتناوه فلا
يجوز كما صرح به في شرح المهذب وغيره وفي سنن ابي داود من حديث
عكرمه عن ابن عباس قال احسبه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال اذا صلى احدكم الى غير سترة فانه يقطع صلاته الكلب والحمار و
الخنزير واليهودي والمجوسي والمراة ويجزي عنه اذا مروا بين يديه على
قذفة بحجر وفيها ايضا من حديث المغيرة ابن شعبه ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال من باع الخمر فليشقص الخنازير قال الخطابي معناه

فليستحل اكلها وقال في النهاية معناه فليقطعها ويفصلها اعضا
كما تفصل الشاة اذا بيع لحمها المعنى من استحل بيع الخمر فليستحل بيع الخنزير
فانهما في التحريم سوا وهذا لفظ امر معناه النهي تقديره من باع الخمر
فليكن للخنازير قصابا **الامثال** قالوا اطيش من عفر والعفر ولد الخنزير
والعفر ايضا الشيطان والعفر العقرب وقالوا اقبح من خنزير وقالوا
كرهت الخنازير الما الموغر واصله ان النصارى تغلي الما للخنازير
فتلقيها فيه لتنضج فذلك هو الايغار **الخواص** كبده اذا اكلت او سقيت
انسانا نفعت من نهش الهوام وان جففت وسقيت من به ريح القولنج
يبرا من وقته واذا قطرت مرارته في انف مربوط انطلق واذا احرق عظم
الخنزير وسحق وحشي به موضع الناسور ابراه وعظمه يعلق على من به
حمى الربع تذهب عنه وقال يوحنا ان مما جربته الحكما القدما ان عظم
الخنزير يعلق على من به حمى الربع في خرقة يعقد فيبرا منها **الخنفسا**
معروفة وهي بفتح الفا ممدودة تتولد من عفونة الارض وبينها وبين
العقرب صداقة ولهذا تسميها اهل المدينة الشريفة جارية العقرب
وهي انواع منها الجعل وحمار قبان وبنات وردان والجنطبا ذكر الخنافس
والخنفسا مخصوصة بكثرة الفسو ولذلك تقول العرب في امثالها
الخنفسا اذا تحركت فست قال حنين بن اسحق طريق طرد الخنافس ان يطرح
في اماكنها الكرفس فانها تهرب من ذلك المكان وروى ابن عدي في
الكامل عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ليدعن اناس
فخرهم في الجاهلية او ليكونن ابغض الى الله من الخنافس **فائدة** حكى
القزويني ان رجلا راى خنفسا فقال ما ذا يريد الله من خلق هذه حسن

شكلها

شكلها او طيب ريحها فابتلاه الله بقرحة عجز عنها الاطبا حتى ترك
علاجها فسمع يوما صوت طبيب من الطرقيين ينادي في الدرب فقال
هاتوه حتى ينظر في امري فقالوا ما تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق
الاطبا فقال لا بد لي منه فلما احضروه وراى القرحة استدعى بخنفسا
فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول الذي سبق منه فقال احضروا
ما طلب فان الرجل على بصيرة فاحرقها وذر رمادها على قرحته
فبرا باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله اراد ان يعرفني ان اخس
المخلوقات اعز الادوية **حكى** ابن خلكان في ترجمة جعفر ابن خالد البرمكي
انه كان عنده ابو عبيدة الثقفي فقصدته خنفسا فامر جعفر بازالتها
فقال ابو عبيدة دعوها تاتيني بقصدها الي خير فانهم يزعمون ذلك
فامر له جعفر بالف دينار اخرى **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها قال
الاصحاب ما لا يظهر فيه نفع ولا ضرر كالخنافس والدود والسرطان
والبغاثة والرخمة والعظاءة والسلحفاة والذباب واشباهها يكره
قتله للمحرم وغيره كذا قطع به الجمهور ودليل الكراهة انه عبث بلا حاجة
وقد ثبت في صحيح مسلم عن شداد بن اوس ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شي فاذا قتلتم فاحسنوا
القتلة وليس من الاحسان قتلها عبثا وروى البيهقي عن قطبة
الصحابي رضي الله عنه قال كان يكره ان يقتل الرجل ما لا يضره
**الخواص** اذا اخذت رؤس الخنافس وجعلت في برج حمام اجتمع الحمام
اليه والاكتحال بما في جوفها من الرطوبة يحد البصر ويجلو غشاوة
العين ويزيل البياض وينفع السبل نفعا بليغا واذا بخر المكان بورق

الدلب هربت منه الخنافس **الخيل** جماعة الافراس سميت خيلا لاختيالها
ويكفى فى شرف الخيل ان الله تعالى اقسم بها فى كتابه والعاديات
ضبحا وهى خيل الغزو التى تعدو افضبح اى تصوت باجوافها وفى
الصحيح عن جبير ابن عبد الله قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يلوى ناصية فرس وهو يقول الخيل معقود فى نواصيها الخير
الى يوم القيمة الاجر والغنيمه ومعنى عقد الخير بنواصيها انه ملازم
لها كانه معقود فيها والمراد بالناصيه هنا الشعر المسترسل على
الجبهة قاله الخطابى وغيره قالوا وكنا بالناصيه عن جميع ذات
الفرس يقال فلان مبارك الناصيه وميمون الغرة اى الذات وفى صحيح
مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اتى المقبره فقال السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شا الله بكم
لاحقون وددت انا قد راينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله
قال بل انتم اصحابى واخواننا الذين لم ياتوا بعد فقالوا كيف عرفت من لم يات
بعد من امتك يا رسول الله قال ارايتم لو ان رجلا له خيل غر محجلة
بين ظهرى خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال
فانهم ياتون غرا محجلين من الوضوء وانا فرطهم على الحوض وفى رواية
للبيهقى ان امتى يوم القيمة غرا من السجود محجلين من الوضوء ولا يكون
ذلك لاحد من الامم غيرهم وروى مسلم عن ابى هريرة ان النبى صلى
الله عليه وآله وسلم كان يكره الشكال فى الخيل والشكال ان يكون الفرس
فى رجله اليمنى بياض وفى رجله اليسرى وفى يده اليمنى ورجله اليسرى
كذا وقع فى تفسيره فى صحيح مسلم وهذا احد الاقوال فى الشكال وقيل الشكال

اليدين وقيل بياض الرجلين قال العلما انما كرهه لانه صورة المشكول
وقيل يحتمل ان يكون جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابه وقال بعض
العلما اذا كان مع ذلك اغر زالت الكراهه لزوال شبهه بالشكال
قال ابن رشيق فى عمدته فى باب منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب
المتنبى لما ذهب الى بلاد فارس ومدح عضد الدوله ابن بويه الديلمى
واجزل جايزته رجع من عنده قاصدا بغداد وكان معه جماعه فخرج
عليهم قطاع بالقرب من بغداد فلما راى الغلبه فر فقال له غلامه
لا يتحدث الناس عنك بالفرار ابدا وانت القايل الخيل والليل والبيدا
تعرفنى والحرب والضرب والقرطاس والقلم فكر راجعا حتى قتل فكان
سبب قتله هذا البيت وذلك فى شهر رمضان سنه اربع وخمسين
وثلثمايه وانشد ابو عمر ابن عبد البر فى التمهيد لابن عباس رضى الله عنهما
احبوا الخيل واصطبروا عليها فان العز فيها والجمالا اذا ما الخيل ضيعها
اناس ربطناها فاشركت العيالا نقاسمها المعيشة كل يوم و
نكسوها البرائع والجلالا وما احسن قول ابى سليمان الخطابى فى
مدح العزلة والانفراد وان يكن له تعلق بهذا المعنى انست بوحدتى ولزمت
بيتى فدام الانس لى ونمى السرور وادبنى الزمان فلا ابالى هجرت
فلا ازار ولا ازور ولست بسايل ما دمت حيا اسار الخيل ام ركب
الامير وفى سنن النسائى حديث سلمة ابن نفيل السكونى ان النبى
صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن اذالة الخيل وهو امتهانها فى الحمل عليها
واستعمالها روى الحاكم باسناده عن على بن ابى طالب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اراد الله ان يخلق الخيل قال للريح

الجنوب انى خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليائى ومذلة لاعدائى
وجمالا لاهل طاعتى فقالت الريح اخلق يا رب فقبض منها قبضة
خلق منها فرسا فقال خلقتك عربيا وجعلت الخير معقود بناصيتك
والغنائم مجازة على ظهرك وبوأتك سعة من الرزق وايدتك على
غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك وجعلتك نظيرى بلا جناح
فانت للطلب وانت للهرب وساجعل على ظهرك رجالا يسبحونى و
يحمدونى ويهللونى ويكبرونى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ما من تسبيحة ولا تهليلة وتكبيرة يكبرها صاحبها فتسمعه الا تجيبه
بمثلها قال فلما سمعت الملائكة بخلق الفرس قالت يا رب نحن ملائكتك
نسبحك ونحمدك ونهللك فماذا لنا فخلق الله لها خيلا لها اعناق
كاعناق البخت يمد بها من شاء من انبيائه ورسله قال فلما استوت
قوائم الفرس في الارض قال الله له بصهيلك اذل المشركين واملا منه
اذانهم واذل به اعناقهم وارعب به قلوبهم قال فلما ان عرض الله على آدم
كل شى مما خلق قال له اختر من خلقى ما شئت فاختار الفرس فقيل
له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا ابدا الا
بدين ودهر الداهرين وهو في الشفا الصدور وعن ابن عباس اخصر
من ذلك ولفظه عن ابن عباس اخصر من ذلك ولفظه عن ابن عباس
عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لما اراد الله ان يخلق الخيل
اوحى الى الريح الجنوب انى خالق منك خلقا فاجتمعى فاجتمعت فاتى
جبريل فاخذ منها قبضة ثم قال الله عز وجل هذه قبضتى ثم خلق منها
فرسا كميتا وقال الله عز وجل خلقتك فرسا وجعلتك عربيا وفضلتك



على سائر ما خلقت من البهائم بسعة الرزق والغنائم تقاد فى ظهرك
والخير معقود بناصيتك ثم ارسله فصهل فقال له يا كميت بصهيلك
ارهب المشركين واملا اسماعهم وازلزل اقدامهم ثم وسمه بغرة
وتحجيل فلما خلق الله عز وجل آدم قال يا آدم اختر اى الدابتين احببت
يعنى الفرس فقال يا آدم اخترت احسنهما وجها وهو عزك وعز اولادك
ما بقوا وخلدوا وفيه عن على بن ابى طالب رضى الله عنه ان النبى صلى الله
عليه وآله وسلم قال ان فى الجنة شجرة يخرج من اعلاها حلل ومن
اسفلها خيل بلق من ذهب مسرجة ملجمة من در وياقوت لا تروث ولا
تبول لها اجنحة خطوها مد بصرها يركبها اهل الجنة فتطير بهم حيث
شاؤا فيقول الذين اسفل منهم درجة يا ربنا بم بلغ عبادك هذه الكرامة
كلها فيقول انهم كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون
النهار وكنتم تاكلون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون
وكنتم تجبنون ثم يجعل الله فى قلوبهم الرضى فيرضون به وتقر اعينهم و
اول من ركبها اسماعيل عليه السلام ولذلك سميت العراب وكانت قبل
ذلك وحشا كساير الوحوش فلما اذن الله تعالى لابراهيم واسماعيل
عليهما الصلوة والسلام برفع القواعد من البيت قال الله عز وجل انى
معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الله تعالى الى اسماعيل ان اخرج فادع
بذلك الكنز فخرج الى اجياد وكان لا يدرى ما الدعا والكنز فالهمه الله
عز وجل الدعا فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته وامكنته
من نواصيها وتذللت له ولذلك قال نبينا صلى الله عليه وآله وسلم
اركبوا الخيل فانها ميراث ابيكم اسماعيل وروى عن انس ان النبى صلى الله

عليه وآله وسلم لم يكن شيء احب اليه بعد النساء من الخيل اسناده جيد وروى
الثعلبي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما من فرس الا يؤذن له عند
كل فجر يدعوا اللهم من خولتني من بني آدم وجعلتني له فاجعلني احب اهله
وماله اليه وقال الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس
للشيطان فاما الذي للرحمن فما اتخذ في سبيل الله وقوتل عليه اعداؤه
وفرس للانسان ما استطرق عليه وفرس الشيطان ما روهن عليه
وفي طبقات ابن سعد عن عريب المليكي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم فقال عليه السلام
هم اصحاب الخيل كباسطي يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها يوم
القيمة كذكي المسك وروى الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم سابق بين الخيل التي ضمرت وكان امدها من الحفيا الى ثنية الوداع
وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية الى مسجد بني زريق وكان ابن عمر
فيمن اجرى وعن ابي ايوب الانصاري قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فقال اني احب الخيل فهل في الجنة خيل قال ان دخلت
الجنة اوتيت بفرس من ياقوتة له جناحان تحمل عليه وتطير بك في
الجنة حيث شئت وروى ابن عدي في الكامل بهذا الاسناد الضعيف
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان اهل الجنة يتزاورون على
نجائب بيض كانهن الياقوت ليس شيء في الجنة من البهائم الا الابل
والطير فائدة روى ابن السني عن ابان ابي العباس عن انس ابن مالك
قال كتب عبد الملك الى الحجاج ابن يوسف ان انظر انس بن مالك خادم

رسول

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فادن مجلسه واحسن جائزته واكرمه
قال فاتيته فقال لي ذات يوم يا ابا حمزة اني اريد ان اعرض عليك خيلي
فتعلمني اين هي من الخيل التي كانت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فعرضها فقلت شتان ما بينهما تلك كانت ارواثها وابوالها واعلافها
اجرا وهذه هيئت للريا والسمعة فقال الحجاج لولا كتاب امير المؤمنين
فيك لضربت الذي فيه عيناك فقلت ما تقدر على ذلك قال ولم قلت
لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علمني دعاء اقوله لا اخاف معه
من شيطان ولا سلطان قال يا ابا حمزة علمنيه قال معاذ الله ان
اعلمه لاحد ما دمت في الحياة والدعاء مشهور الحكم لحوم الخيل
سيأتي في باب الفاء وذكر الضميري في شرح الكفاية انه لا يجوز
بيعها لاهل الحرب كالسلاح ويكره ان تقلد الاوتار لما روى
عن ابي بشير الانصاري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
نهى عن ذلك قال الخطابي وامره عليه السلام بقطع قلائد الخيل قال مالك
اراه من اجل العين وقال غيره انما امر بقطعها لانهم كانوا يعلقون
فيها الاجراس وقال اخرون لئلا تختنق بها عند شدة الركض طرده
ويحتمل ان يكون اراد عين الوتر خاصة دون غيره من السيور والخيوط
وقيل معناه لا تطلبوا عليها الاوتار والذحول لا تركضوها في
الثار على ما كان من عادتهم في الجاهلية والصحيح ان الذي يمنع من ركوبها
لاهل الذمة قوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم
فامر اولياءه باعدادها لاعدائه ولان ظهورها عز وهم ضربت عليهم
الذلة ولا زكاة في الخيل عند الجمهور لقوله صلى الله عليه وآله وسلم

ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة متفق عليه مسئلة قال شيخ الاسلام
تاج الدين السبكي رحمه الله ورد علينا الكريم ممن هو حقيق بالتبجيل والتعظيم
يتضمن السؤال على الخيل هل كانت قبل آدم عليه السلام او خلقت بعده وهل
الذكور قبل الاناث او الاناث قبل الذكور وهل العربيات قبل البراذين او البراذين
قبل العربيات وهل ورد في الحديث او الآثار او السير او الاخبار ما يدل
على ذلك الجواب انا نختار ان الخيل خلقت قبل خلق آدم بيومين او نحوه
وان خلق الذكور قبل الاناث وان العربيات قبل البراذين اما قولنا ان خلقها
قبل خلق آدم بيومين فللآيات في القرآن سنذكرها آية آية ونذكر وجه
الاستدلال المعنى فيه وهو ان الرجل الكبير يهيأ له ما يحتاج اليه قبل قدومه
قال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا فكلها مخلوقة لآدم وذريته اكراما
لهم ومن كمال اكرامهم وجودها قبلهم فجميع ذلك تقدم خلقه ثم كان خلق آدم
بعد ذلك آخر الخلق لانه وذريته اشرفها الا ترى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من الجميع ولذلك كان آخرا لان به تم كمال الوجود وما سوى آدم مما هي له
حيوان وجماد والحيوان اشرف من الجماد والخيل من اشرف الحيوان غير الآدمي
فهذه الحكمة تقتضي تقديم خلقها مع غيرها من المنافع وانما قلنا بيومين
او نحوها الحديث ورد فيه يتضمن ان بث الدواب يوم الخميس والحديث في
الصحيح ولا شك ان خلق آدم يوم الجمعة بعد العصر فلذلك قلنا انه بيومين
او نحوها على التقريب والآيات التي تدل لما قلناه قوله تعالى خلق لكم ما في
الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وجه الاستدلال
ان الآية الكريمة اقتضت خلق ما في الارض جميعا قبل تسوية السماء ومن جملة
ما في الارض الخيل فالخيل مخلوقة قبل تسوية السماء عملا بالآية واما قولنا

ان خلق الذكور قبل الاناث فلامرين احدهما شرف الذكور على الانثى والثاني
حرارته واذا كان الاثنان من جنس واحد من مزاج واحد واحدهما اكثر
حرارة من الآخر جرت عادة القدرة الالهية بتكوين اقواهما حرارة قبل
الآخر والذكر اقوى حرارة من الانثى فيناسب ان يكون وجوده اسبق و
لمنه باكثر ولذلك كان خلق آدم قبل خلق حوا ولان اعظم ما يقصد له
الخيل الجهاد خير من الانثى لان الذكر اجرى واجرى اعني اشد جريا واقوى
جراة ويقاتل مع راكبه والانثى بخلاف ذلك وقد تقطع بصاحبها احوج
ما يكون اليها اذا كانت وديقا ورأيت فحلا واما قولنا ان العربيات قبل
البراذين انما تكون بعارض او علة اما فيه واما في امه ولم تكن البراذين
تذكر فيما خلا من الزمان وبالجملة البراذين حثالة وما كان الله ليخلق من
الجنس حثالة في الاول واما الاحاديث النبوية والآثار الصحيحة فانما جاءتنا
في فضيلة الخيل وسباقها وفضيلة اتخاذها وبركتها والنفقة عليها وخدمتها
ومسح نواصيها والتماس نسلها ونمائها والنهي عن خصائها وجز نواصيها
واذنابها وفيما يقسم لها ولصاحبها من الغنيمة وغير ذلك وهذه نبذة
كتبتها على سبيل العجلة والله اعلم الامثال قالوا الخيل ميامين اي مباركات و
قالوا الخيل اعلم بفرسانها يضرب للرجل الذي يظن ان عنده غناء ولا غناء
عنده ومن كلمات النبي صلى الله عليه وآله وسلم التي لم يسبق اليها قوله
يا خيل الله اركبي قالها يوم حنين في حديث خرجه مسلم وهو على حذف مضاف
اراد يا فرسان يا خيل الله اركبي وهو من احسن المجازات لقوله تعالى واجلب
عليهم بخيلك ورجلك الخواص الخيل اذا سقيت الذريح الاحمر قتلها وسيأتي
في باب الفاء طرف من خواصه ان شاء الله تعالى باب [illegible]

الدابة

ما دبّ من الحيوان كله وقد اخرج بعض الناس من الطير لقوله تعالى وما
من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ورد بقوله تعالى
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل
في كتاب مبين قال الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله رحمه الله وهذه الاية صرحت
بضمان الحق الرزق وقطعت ورود الهواجس والخواطر عن قلوب المؤمنين
فان وردت على قلوبهم كرت عليهم جيوش الايمان بالله والثقة به فهزمتها
بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولان الطير يدب على رجليه
في بعض حالاته قال الاعشى بنات كغصن البان ترتج ان مشت
دبيب قطا البطحاء في كل منهل وقال تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله
يرزقها واياكم وهو السميع العليم وفي الصحيح عن ابي قتادة ان النبي صلى الله
عليه وسلم مرّ عليه بجنازة فقال مستريح ومستراح منه فقالوا يا رسول الله
ما المستريح وما المستراح منه فقال العبد المؤمن يستريح منه العباد والبلاد
والشجر والدواب وفي سنن ابي داود باسانيد صحيحة عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة خشية ان
تقوم الساعة يروى مصيخة يوم الجمعة ومسيخة بالصاد والسين والاصل الصاد
ومعناها منصتة مستمعة وفي الحلية في ترجمة ابي لبابة الانصاري وهو من
اهل الصفة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان يوم الجمعة سيد الايام
واعظمها عند الله عز وجل من يوم الفطر ويوم الاضحى وما من نبي مقرب ولا
سما ولا ارض ولا جبال ولا رياح ولا بحر الا وهن يشفقن من يوم الجمعة
اي يقوم الساعة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة قال اخذ النبي صلى الله عليه وآله
وسلم بيدي وقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد

وخلق

وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثا وخلق النور يوم الاربعا
وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في
آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى المغرب وفي الكامل
لابن الاثير ان كسرى كان له خمسون الف دابة وثلاثة الاف امراة وفي
شفاء الصدور لابن سبع عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال لا تضربوا وجوه الدواب فان كل شي يسبح بحمده وفي الاحياء في
كتاب كسر الشهوتين حديث لا يستدير الرغيف ويوضع بين يديك حتى يعمل
فيه ثلاثمائة وستون صانعا اولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزائن
الرحمة ثم الملائكة التي تزجي السحاب والشمس والقمر والافلاك وملائكة
الهوا ودواب الارض واخر ذلك الخباز وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
وروى احمد والبيهقي في الشعب عن ابن سيرين قال خرجت دابة تقتل الناس
فمن دنا منها قتلته فجاء رجل اعور فقال ادعوني واياها فدنا منها فوضع
راسها الى حتى قتلها فقالوا حدثنا من امرك فقال ما اصبت ذنبا قط الا ذنبا
واحدا بعيني هذه فاخذت سهما ففقاتها به قال الامام احمد لعل هذا
في بني اسرائيل وفي شريعة من كان قبلنا فاما في شريعتنا فلا يجوز
فقؤ العين التي ينظر بها الى ما لا يحل لكن يستغفر الله تعالى من ذلك
ولا يعود اليه وفي المثل السائر فلان اكذب من دب ودرج قال الجوهري
معناه اكذب الاحياء والاموات لانهم يدرجون في الاكفان وروى
الحكيم عن زيد بن اسلم ان الاشعريين ابا موسى وابا مالك وابا عامر في نفر
منهم لما هاجروا قدموا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد ارملوا من
الزاد ارسلوا قاصدا منهم الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسله فلما انتهى

لئن سمعوا يقرا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فقال الرجل ما
الاشعريون باهون على الله فرجع ولم يدخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فبينما هم كذلك اذا هم برجلان معهما قصعة مملوءة خبزا ولحما فاكلوا ما شاء الله
ثم قال بعضهم لبعض ردوا بقية هذا الطعام على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فردوه ثم انهم اتوه صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله لم نر
طعاما اكثر ولا اطيب من طعام ارسلته الينا فقال ما ارسلت اليكم شيئا
فاخبروه انهم ارسلوا صاحبهم اليه فسأله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره بما
صنع فقال صلى الله عليه وآله وسلم ذلك شيء رزقكموه الله تعالى وروى
الطبراني في معجمه الاوسط من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال من ساء خلقه من الدواب والرقيق والصبيان فاقرؤا في اذنه أفغير دين الله
يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون
وقد تقدم في البغل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من ساء خلقه من
الدواب والرقيق والصبيان فاقرؤا ركب بغلة فحادت به فحبسها وامر رجلا
ان يقرا عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت **فرع** في كتب الحنابلة يجوز
الانتفاع بالدابة في غير ما خلقت له كالبقر للحمل والركوب والابل والحمير
للحرث وقوله صلى الله عليه وآله وسلم بينما رجل يسوق بقرة اذا اراد ان يركبها
قالت اني لم اخلق لذلك متفق عليه المراد انه معظم منافعها وقال احمد في رجل
شتم دابة قال الصالحون لا تقبل شهادته لحديث المراة التي لعنت الناقة
وفي صحيح م عن ابي الدرداء لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة
**فرع** يجب على مالك الدواب علفها وسقيها لحرمة الروح ففي الصحيح عذبت
امراة في هرة ولانها ذات روح فاشبهت العبد فان لم تكن ترعى لزمه ان

يعلفها

ان يعلفها او يسقيها الى اول شبعها وريها دون غايتهما وان كانت ترعى لزمه
ارسالها لذلك حتى تشبع وتروى بشرط فقد السباع ووجود الماء فان اكتفت
بكل من الرعي والعلف تخير بينهما فان لم تكتف الا بهما لزماه واذا احتاجت
البهيمة الى السقي ومعه ماء يحتاج اليه للطهارة سقاها وتيمم فان امتنع
من العلف اجبر في ماكول على بيع او علف او ذبح وفي غيره على بيع او علف
صيانة لها عن الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم ما تقتضيه المصلحة فان كان
له مال ظاهر بيع في النفقة فان تعذر جميع ذلك فمن بيت المال **فرع**
يستحب ان يقول عند ركوب الدابة ما رواه الحاكم **وت** وصححاه عن علي
ابن ربيعة قال شهدت علي بن ابي طالب اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله
في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث
مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي
انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المؤمنين من اي شيء ضحكت
قال رايت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعل كما فعلت فقلت يا رسول الله
من اي شيء ضحكت قال ان ربك تعالى يعجب من عبده اذا قال رب اغفر لي
ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري روى ابو القاسم الطبراني في كتاب
الدعوات عن عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا ركب
العبد الدابة ولم يذكر اسم الله عليها ردفه الشيطان فقال تغن فان
كان لا يحسن الغناء قال له تمن فلا يزال في امنيته حتى ينزل وفيه عن
ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قال اذا ركب دابة
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء سبحانه ليس له سمي سبحان الذي سخر

هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد قالت الدابة بارك الله فيك من مؤمن خففت عن ظهري واطعت
ربك واحسنت الى نفسك بارك الله لك في سفرك وانجح حاجتك روى ابن
ابي الدنيا عن محمد ابن ادريس عن ابي النضر الدمشقي عن اسمعيل ابن عياش
عن عمرو ابن قيس الملائي انه قال اذا ركب الرجل الدابة قالت اللهم اجعله
بي رفيقا رحيما فاذا لعنها قالت على اعصانا لله لعنة الله وفي كامل
ابن عدي في ترجمة عباد ابن كثير الثقفي وكان شعبة يستغفر له انه روى
عن طاووس عن ابيه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اضربوا
الدواب على النفار ولا تضربوها على العثار ويجوز الارداف على الدابة اذا
كانت مطيقة ولا يجوز اذا لم تطقه ففي الصحيحين عن اسامة ابن زيد ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم اردفه حين دفع من عرفات الى المزدلفة ثم اردف
معاذا على الرحل واردفه على حمار يقال له عفير امر عبد الرحمن ابن ابي بكر
ان يعمر اخته عائشة من التنعيم فاردفها وراءه على راحلته واردف صلى الله
عليه وآله وسلم صفية ام المؤمنين وراءه حين تزوجها بخيبر واذا اردف
الدابة فهو احق بصدرها ويكون الرديف وراءه الا ان يرضى صاحبها بتقدمه
لجلالته او غير ذلك وافاد الحافظ ابن مندة ان الذين اردفهم النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ثلاثة وثلثون نفسا لم يذكر فيهم عقبة ابن عامر الجهني ولم يذكره
احد من علماء الحديث والسير ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اردفه و
روى الطبراني عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى ان يركب ثلاثة
على دابة ودابة الارض الارض التي ذكرها التي في سورة سبا الارضة وقيل سوس
الخشب قال تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض

تاكل منساته كان سليمان عليه السلام قدام الجن بينا صرح فبنوه له ودخله
مختبئا ليصفو له يوم واحد من الدهر عن الكدر فدخل عليه شاب فقال له كيف
دخلت من غير استئذان فقال انما دخلت باذن قال ومن اذن لك قال
رب هذا الصرح فعلم سليمان انه ملك الموت اتى ليقبض روحه فقال سبحان الله
هذا اليوم الذي طلبت فيه الصفا قال طلبت ما لم يخلق فاستوثق من الاتكاء
على العصا لانه كان بقي من تمام بناء المسجد عمل سنة فسأل الله تمامها على يد
الانس والجن فكان يخلوا لنفسه الشهرين والثلاثة فكانوا يقولون انه يتحنث
اي يتعبد به وقيل ان ملك الموت اعلمه انه بقي من عمره ساعة فدعا الجن فبنوا
له الصرح وقام يصلي متكئا على عصاه فمات وهو متوكئ عليها وكانت
الشياطين تجتمع حول محرابه فلا ينظر احدهم اليه في صلوته الا احترق فمر واحد
منهم فلم يسمع صوته ثم رجع فسلم فاذا هو خر ميتا وكان عمره ثلاثا وخمسين
سنة والمنساة العصا وكان من خروب وذلك انه كان يتعبد في بيت
المقدس فينبت له في محرابه كل ثلاث سنين شجرة فيسألها ما اسمك فتقول
الشجرة اسمي كذا وكذا فيقول لها لاي شيء انت فتقول لكذا وكذا فيامر بها
فتقطع فان كانت نبتت لغرس غرست وان كانت لدواء كتبت فبينما هو
ذات يوم اذ راى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك فقالت انا الخروبة خرجت
لخراب ملكك فعرف انه حضر اجله فاستعد واتخذ منها عصا واستدعى بزاد
سنة والجن تتوهم انه يتغذى بالليل وكان امر الله قدرا مقدورا روى الحاكم
عن ابراهيم بن طهمان عن عطا ابن السايب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كان سليمان نبي الله اذا قام في مصلاه
راى شجرة نابتة بين يديه فيقول ما اسمك فتقول كذا فان كانت لدواء اثبت

الفضل ابن العباس من مزدلفة الى منى وانه صلى الله عليه وآله وسلم اردفه

وان كانت لغرس غرست فبينما هو يصلى يوما اذ راى شجرة فقال لها ما اسمك فقالت
الخرنوب فقال لاى شى انت فقالت لخراب هذا البيت قال سليمان اللهم عم
على الجن موتى حتى تعلم الانس ان الجن لا تعلم الغيب قال فنحتها عصا وتوكا عليها
كلها الارضة فسقط فوجدوه كذلك فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب
ما لبثوا حولا فى العذاب المهين وكان ابن عباس يقرؤها هكذا فشكرت الجن
الارضة فكانت تاتيها بالما حيث كانت ثم قال صحيح الاسناد ودابة
الارض احد اشراط الساعة قال ابن عمر قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا
لهم دابة طولها ستون ذراعا ذات قوايم ودبر وقيل من الحجر وقيل من اجياد
الطايف ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام لا يدركها طالب
ولا يعجزها هارب تضرب المؤمن بالعصا وتكتب فى وجهه كافر كذا نقله الحاكم
فى اواخر المستدرك عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال يكون
للدابة ثلاث خرجات فى الدهر ستخرج اول خرجة باقصى اليمن فيفشو ذكرها
بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعنى مكة ثم بينما الناس يوما فى اعظم المساجد
حرمة واحبها الى الله واكرمها على الله يعنى المسجد الحرام لم يرعهم الا وهى
فى ناحية المسجد بين الركن الاسود وباب بنى مخزوم فيرفض الناس عنها
شتى ويثبت لها عصابة من المسلمين عرفوا انهم لن يعجزوا الله فتنفض عن
راسها التراب فجلوا عن وجوههم حتى تطل كانها الكواكب الدرية ثم تذهب
فى الارض ولا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتى ان الرجل ليتعوذ منها
بالصلوة فتاتيه من خلفه فيقول اى فلان الآن تصلى فيلتفت اليها فتسمه
فى وجهه ثم تذهب فيتجاورون فى ديارهم ويصطحبون فى اسفارهم ويشتركون
فى الاموال يعرف المؤمن الكافر حتى ان الكافر يقول يا مومن اقضنى ويقول

المؤمن

ويقول المؤمن يا كافر اقضنى روى السهيلى ان موسى عليه السلام سال
ربه ان يريه الدابة التى تكلم الناس فاخرجها الله له فراى منظرا هالها وافزعه
فقال له اى رب ردها فردها وروى انها تخرج حين ينقطع الخير ولا يومر
بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ولا يبقى منيب ولا تايب وفى الحديث ان الدابة
وطلوع الشمس من المغرب من اول الاشراط ولم يعين الاول منها وكذلك
الدجال وظاهر الحديث ان طلوع الشمس اخرها والظاهر ان الدابة هى التى
تخرج واحدة وروى انه يخرج من كل بلد دابة مما هو مبثوث نوعها فى
الارض وليست بواحدة فيكون قوله دابة اسم جنس وعن ابن عباس انها
الثعبان الذى كان فى جوف الكعبة واختطفه العقاب حين ارادت قريش
بنا البيت الحرام وان الطاير حين اختطفها القاها بالحجون فالتقمتها الارض
فهى الدابة التى تخرج تكلم الناس عند الصفا وفى الميزان للذهبى عن جابر الجعفى
انه كان يقول دابة الارض على بن ابى طالب قال وكان جابر الجعفى شيعيا يرى
بالرجعة اى ان عليا يرجع الى الدنيا قال الامام ابو حنيفة ما لقيت احدا اكذب
من جابر الجعفى ولا افضل من عطا ابن ابى رباح وقال الشافعى اخبرنى سفيان
ابن عيينة قال كنا فى منزل جابر الجعفى فتكلم بشى فرزلنا خوفا ان يقع علينا السقف
ومع ذلك روى له ت د ق ووفاته سنة وستين ومائة فرع يجوز الوقوف على
ظهر الدابة للحاجة حيثما يفضى لما روى م د ت س عن ام الحصين الاحمسية
قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجة الوداع فرايت اسامة وبلالا
احدهما آخذ بخطام ناقة النبى صلى الله عليه وآله وسلم والآخر رافع ثوبه يستره
من الحر حتى رمى جمرة العقبة وهكذا رواه احمد والحاكم وابن حبان وصححاه
وقوله صلى الله عليه وآله وسلم والآخر رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمرة

لا تتخذوا ظهور الدواب مقاعد انما هو ان يستوطن ظهورها لغير ارب في
ذلك ولا حاجة اليه قال الشيخ عز الدين في الفتاوى الموصلية النهي عن ركوب
الدواب وهي واقفة محمول على ما اذا كان لغير غرض صحيح واما الركوب الطويل
في الاغراض الصحيحة فتارة يكون مندوبا كالوقوف بعرفة وتارة يكون
واجبا كوقوف الصفوف في قتال المشركين وقتال كل من يجب قتاله وكذا
الحراسة في الجهاد اذا خيف هجمة العدو وهذا لا اختلاف فيه وفي حديث ام الحصين
دليل على ان للمحرم ان يستظل بالمظال نازلا بالارض وراكبا على ظهر الدواب
ورخص فيه اكثر اهل العلم الا ان مالك بن انس واحمد كانا يكرهان للمحرم ان
يستظل راكبا وروى احمد عن ابن عمر انه راى رجلا قد جعل على رحله عودا
له شعبتان وجعل عليه ثوبا يستظل به وهو محرم فقال له ابن عمر اضح للذي
احرمت له اي ابرز للشمس قال الرياشي رايت احمد بن المعذل في الموقف في يوم
شديد الحر وقد ضحى للشمس فقلت له يا ابا الفضل هذا امر قد اختلف فيه فلو اخذت
بالتوسعة فانشا يقول ضحيت له كي استظل بظله اذا الظل امسى في القيامة
قالصا فوا اسفا ان كان سعيك باطلا ويا حسرتا ان كان حجك ناقصا
واحمد بن المعذل هذا بصري مالكي المذهب يعد من زهاد البصرة وعلمائها
الدبا بفتح الدال وتخفيف الباء الجراد قبل ان يطير الواحدة دباة قال الراجز
كان خرق قرطها المعقوب على دباة او على يعسوب وارض مدباة كثيرة الدبا
وفي لوافي امثالهم اكثر من الدبا وفي حديث عائشة قالت يا رسول الله كيف
الناس بعد ذلك قال دبا ياكل شداده ضعافه حتى تقوم الساعة وقد
تقدم الكلام على عموم الجراد الداجن الشاة التي يعلفها الناس في
منازلهم والانثى داجنة وقال اهل اللغة دواجن البيوت ما الفها

من

من الطير والشاء وغيرها وقد دجن في بيته اذا لزمه وقال ابن السكيت شاة
داجن اذا الفت البيوت واستانست وفي صحيح م عن ابن عباس ان ميمونة
اخبرته ان داجنة كانت لبعض نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فماتت
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا اخذتم اهابها فاستمتعتم به
وفي صحيح مسلم والسنن الاربعة عن عائشة قالت لقد نزلت اية الرجم ورضاع
الكبير عشرا ولقد كان في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وتشاغلنا بموته دخل داجن فاكلها وفي حديث عائشة
ايضا كان عندنا داجن فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء
وذهب وفي الحديث لعن الله من مثل بداجنة وفي حديث عمران بن حصين
كانت العضبا داجنا لا تمنع من حوض ولا نبت هي ناقة رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم الانك يدخل الداجن فياكل عجينها قال حمزة والميداني جحا رجل
من فزارة كنيته ابو الغصن فمن حمقه ان موسى بن عيسى الهاشمي مر به وهو
يحفر بظهر الكوفة موضعا فقال له ما لك يا ابا الغصن قال اني دفنت في هذه
الصحراء دراهم ولست اهتدي الى مكانها قال كان ينبغي ان تجعل عليها علامة
قال قد فعلت قال ماذا قال سحابة في السما كانت تظلها ولست ارى العلامة
عليها علامة ومن حمقه انه خرج يوما بغلس فعثر في دهليز منزله بقتيل فالقاه
في بئر هناك فعلم به ابوه فاخرجه ودفنه ثم خنق كبشا والقاه في البئر ثم ان
اهل القتيل طافوا في سكك الكوفة يبحثون عنه فتلقاهم جحا وقال في دارنا
رجل مقتول فانظروا اهو صاحبكم فعدلوا الى منزله فانزلوه في البئر فلما
راى الكبش ناداهم هل كان لصاحبكم قرون فضحكوا ومروا ومن حمقه ان
ابا مسلم صاحب الدولة لما ورد الكوفة قال لمن حوله ايكم يعرف جحا ليدعوه

الى فقال نقطير انا ودعاه فلما دخل لم يكن في المجلس غير ابي مسلم ونقطير
فقال يا نقطير ايكما ابو مسلم وله نوادر كثيرة **الذئب** من السباع والانثى
ذئبة وهو يجيب العزلة فاذا جاء الشتاء دخل وكاره الذي اتخذه في الغيران ولا
يخرج حتى يطيب الهواء واذا جاع يمص يديه ورجليه فيندفع عنه بذلك الجوع
ويخرج في الربيع اسمن ما كان وهو مختلف الطبايع لانه ياكل ما تاكله السباع
وما ترعاه البهايم وما ياكله الناس وفي طبعه انه اذا كان اوان السفاد خلا
كل ذكر بانثاه والذكر يسفد انثاه مضطجعة على الارض وهي تضع جروها قطعة
لحم غير مميز الجوارح فتهرب به من موضع الى موضع خوفا عليه من النمل وهي
مع ذلك تلحسه حتى تتميز اعضاوه ويتنفس وفي ولادتها صعبة وربما
اشرفت على التلف حالة الوضع وزعم بعضهم انها تلد من فيها وانها تلذ
اقصى الخلق شوقا للذكر وحرصا على السفاد ولشدة شهوتها تدعو الادمي
الى وطيها ومن شان هذا الجنس ان يسمن في الشتاء وتقل فيه حركته وتضع
الاناث حينئذ واذا جثم في مكان لا يتحرك منه الى ان يمضي عليه اربعة عشر يوما
وبعد ذلك يتدرج في الحركة والانثى اذا اهرمت دفعت جراها بين يديها
فاذا اشتد خوفها عليها صعدت بها الاشجار وفي طبعه فطنة عجيبة
لقبول التاديب لكنه لا يطيع معلمه الا بعنف وضرب شديد **وحكمه**
تحريم الاكل لانه سبع يتقوى بنابه وقال احمد ان لم يكن له ناب فلا باس لان
الاصل الاباحة ولم يتحقق وجود المحرم **فايدة** قال ابن الجوزي في اواخر كتاب الاذكيا
هرب رجل من الاسد فوقع في بير فوقع الاسد خلفه فاذا في البير دب فقال
له الاسد منذ كم انت هاهنا فقال منذ ايام وقد قتلني الجوع فقال له الاسد
خلقة فاذا في البير انا وانت ناكل هذا الانسان وقد شبعنا فقال له الدب



فاذا عاودنا الجوع ما نصنع وانما الراي ان يحلف له انا لا نوذيه ليحتال في خلاصنا
وخلاصه فانه على الحيلة اقدر منا فحلفا له فتشبث حتى راى نقبا فوصل اليه
ثم الى الفضا فتخلص وخلصهما **وحكي** في عجايب المخلوقات ان انسانا
اسدا قصده فالتجى الى شجرة فاذا على بعض اغصانها دب يقطف ثمرتها فلما راى الاسد قصد
الشجرة جاء وافترش تحتها ينتظر بروز الانسان قال فنظرت الى الدب فاذا هو
يشير باصبعه الى فيه يعني اسكت لئلا يعرف الاسد اني هاهنا قال فبقيت متحيرا بين
الاسد والدب وكان معي سكين فاخرجته وقطعت بعض الغصن الذي عليه الدب
حتى اذا لم يبق منه الا اليسير سقط بسبب ثقل الدب فوثب الاسد عليه وتضاربا
زمانا ثم غلبه الاسد فافترسه ورجع عني **الامثال** تقدم انهم قالوا احمق
من جهير وهي انثى الدب واما قولهم الوط من دب فهو رجل من العرب كان مشغوفا
لما بذلك وقولهم الوط من ثفر كان الثفر لا يفارق دبر الدابة وقولهم الوط من راهب
هذا من قول الشاعر والوط من راهب يدعي بان النسا عليه حرام **الخواص**
نابه يلقى في لبن المرضعة ويسقاه الصبي تنبت اسنانه بسهولة شحمه يزيل البرص
طلا اذا شدت عينه اليمنى على حقوه وعلقت على عضد انسان لم يخف السباع
وان علقت على من الحمى الدايمة ابراته ومرارته اذا اكتحل بها ماء الرازيانج اذهب
ظلمة البصر واذا طلي بذلك موضع الثعلب نبت الشعر واذا شرب من مرارته وزن
دانقين بعسل وماء حار نفع الريح والبواسير وطرد الرياح واذا دبغت مرارته
على فخذ الرجل اليمنى جامع ما شاء ولا يضره دمه اذا اكتحل به منع من طلوع الشعر
في اجفان العين واذا اكتحل به بعد نتفه لم ينبت واذا دلك الولد بشحم الدب
منذ ما كان له حرزا من كل سوء واذا لطخ موضع الناسور نفعه واذا طلي شحمه
كلب جرب وجلده يعلق على الصبي الذي ساء خلقه يزول عنه ذلك عينه اليمنى اذا

جففت وعلقت على الطفل لم يفزع في نومه **الدبر** بفتح الدال جماعة النحل
ولهذا الدبر بكسر الدال فصغار الجراد قال الاصمعي لا واحد له من لفظه ويقال
ان واحده خشرم ويجمع الدبر على دبور قال الهذلي في وصف عسال اذا لسعته
الدبر على دبور قال اهذلم يرج لسعها اي لم يخف لسعها وبه فسر قوله تعالى
من كان يرجوا لقاء ربه اي من كان يخاف لقاه قال النحاس اجمع اهل التفسير
على ان الرجاء ها هنا بمعنى الخوف وكذلك فمن كان يرجوا لقاء ربه الاية ويقال
ايضا للزنابير دبر ومنه قيل لعاصم ابن ثابت الانصاري حمي الدبر وذلك
ان المشركين لما قتلوه ارادوا ان يمثلوا به فحماه الله بالدبر فارتدعوا عنه حتى
اخذه المسلمون فدفنوه وكان قد عاهد الله ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك
فحماه الله بعد وفاته وفي اوايل تاريخ نيسابور للحاكم عن ثمامة ابن عبد الله
ابن انس ابن مالك وهو ممن روى له الجماعة انه قال خرجنا مرة من خراسان
ومعنا رجل يشتم ويتناول من ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فنهيناه فابى فحضر
غدانا ذات يوم ثم مضى لحاجته فابطا فبعثنا في طلبه فرجع الينا الرسول و
قال ادركوا صاحبكم فاذا هو قد قعد على حجر يقضي حاجته فخرج عليه عنق من
الدبر فنثرت مفاصله مفصلا مفصلا فجمعنا عظامه وانها لتقع علينا
ما توذينا وهي تبرى مفاصله وفي الحديث لتسلكن سنن من قبلكم ذراعا بذراع
حتى لو سلكوا خشرم دبر لسلكتموه والخشرم ماوى النحل وفي الفايق ان
سكينة بنت الحسين رضي الله عنه جاءت الى امها تبكي فقالت ما بك قالت مرت
بي دبيرة فلسعتني بابيرة ارادت تصغير دبرة وهي النحلة سميت بذلك لتدبيرها
في عمل العسل **الدبسي** بضم الدال طاير صغير منسوب الى دبس الرطب والادبس
من الطير والخيل الذي في لونه غبرة بين السواد والحمرة وهذا النوع قسم

من الحمام البري وهو اصناف مصري وحجازي وعراقي وهي متقاربة ولكن افخرها
المصري ولونه الدكنة وقيل هو ذكر اليمام روى احمد والطبراني ورجال
المسند رجال الصحيح عن يحيى بن عمارة عن جده حبش قال دخلت الاسواف
فاخذت دبسيين واهما ترشرش عليهما وانا اريد ان اخذهما قال فدخل علي
ابو حبش فاخذ منيخة فضربني بها وقال الم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم حرم ما بين لابتي المدينة المنيخة اصل جرايد النخل واصل العرجون و
الاسواف سياتي ذكره في النهاس ايضا وفي الموطا عن عبد الله ابن ابي بكر
عن ابي طلحة انه كان يصلي في حايط له فجاء دبسي فاعجبه وهو طاير في الشجر
يلتمس مخرجا فاتبعه بصره ساعة وهو في صلاته فلم يدر كم صلى فذكر للنبي
صلى الله عليه وآله وسلم ما اصابه من الفتنة ثم قال يا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم هي صدقة فضعها حيث شئت قال مالك وعن عبد الله ابن ابي بكر
ان رجلا من الانصار كان يصلي في حايط له بالقف واد من اودية المدينة في
زمن التمر والنخل قد ذللت فهي مطوقة بثمرها فنظر اليها فاعجبه ما راى من ثمرها
ثم رجع الى صلاته فاذا هو لا يدري كم صلى فقال لقد اصابتني في مالي هذا فتنة
فجاء عثمان ابن عفان وهو يومئذ خليفة فذكر له ذلك وقال هو صدقة فاجعله
في سبيل الخير فباعه عثمان بخمسين الفا فسمي ذلك المال الخمسون وكان ابن عمر لا
يعجبه شي من ماله الا خرج عنه لله وكان رقيقه يعرفون منه ذلك فربما لزم
احدهم المسجد فاذا راه ابن عمر على تلك الحسنة اعتقه فيقول له اصحابه انهم يخدعونك
فيقول من خدعنا بالله انخدعنا له وطلب منه خادم بلثين الفا فقال الخادم
ان تعتقني دراهم ابن عامر وكان هو الطالب له فقال للخادم اذهب فانت حر
فلذلك قال ابو سعيد الخدري ما منا احد الا وقد مالت به الدنيا الا ابن

عمر فاذا لم يبعث الى ان اعتق اهل نسمه واكثر من ذلك رضي الله عنه وكانوا يفعلون
ذلك قطعا لمادة الفكر وكفارة لما جرى من نقصان الصلاة وهذا هو الدوآء
القامع لمادة العلة ولا يغني غيره وفي طبع الدبسي انه لا يرى ساقطا على وجه
الارض بل له في الشتاء مشتى وفي الصيف له مصيف لا يعرف له وكر وحكمه
الحل باتفاق وفي سنن البيهقي عن ابن ابي ليلى عن عطا عن ابن عباس في الحضري
والدبسي والقمري والقطا والحجل شاة شاة الخواص قال صاحب المنهاج في الطب
انه افضل الطير البري وبعده الشحرور والسماني ثم الحجل والدراج وفراخ الحمام والورشان
وهو حار يابس الدجاج بتثليث الدال الواحدة دجاجة للذكر والانثى فيه سوآء
والهاء فيه كبطة وحمامة قال ابن سيدة سميت الدجاجة دجاجة لاقبالها وادبارها
يقال دج القوم يدجون دجا ودجيجا اذا مشوا مشيا رويدا في تقارب خطو
وقيل ان يقبلوا ويدبروا وكنية الدجاجة ام الوليد وام حفصة وام جعفر
وام عقبة وام احدى وعشرين وام قوب وام نافع واذا هرمت الدجاجة لم يكن
لبيضها مخ واذا كانت كذلك لم يخلق لها فرخ ومن عجيب امرها انه يمر بها سائر السباع
فلا تخشاها فاذا مر بها ابن اوى وهي على سطح رمت نفسها اليه وتوصف الدجاجة
بقلة النوم وسرعة الانتباه ويقال انها تفعل ذلك من شدة الجبن واكثر ما
عندها من الحيل انها لا تنام على الارض بل ترتفع على رف او جذع او جدار او
ما قارب ذلك واذا غربت الشمس فزعت الى تلك الاماكن وبادرت اليها والفروج
يخرج من البيضة كاسيا ظريفا مقبولا سريع الحركة يدعى فيجيب ثم كلما مرت
عليه الايام حمق ونقص حسنه وكيسه وزاد قبحه فلا يزال كذلك حتى ينسلخ
من جميع ما فيه الى ضده ويصير الى حالة لا يصلح فيها الا للذبح او للصياح
والدجاج مشترك الطبيعة ياكل اللحم والذباب وذلك من طباع الجوارح ويأكل

الفول ويلقط الحب وذلك من طباع الجوارح ويأكل الفول ويلقط الحب
وذلك من طباع بهائم الطير ويعرف الديك من الدجاجة وهو في البيضة
وذلك ان البيضة اذا كانت طويلة محددة الاطراف فهي مخرج الاناث واذا
كانت مستديرة عريضة الاطراف فهي مخرج الذكور والفرخ يخرج من البيضة
تارة بالحضن وتارة بان يدفن في الزبل ونحوه ومن الدجاج ما يبيض مرتين
في اليوم والدجاجة تبيض في جميع السنة الا في شهرين منها شتويين ويتم خلق
البيضة في عشرة ايام وتكون البيضة عند خروجها لينة القشر فاذا اصابها
الهواء يبست وهي تشتمل على بياض وصفرة بينهما قشر رقيق يسمى قيضا ويعلوه قشر
صلب فالبياض رطوبة مختلفة لزجة متشابهة الاجزاء وهي بمنزلة المني والصفرة رطوبة
رطوبة سلسة ناعمة اشبه شيء بدم قد جمد وهي للفرخ مادة يغتذي بها من سرة فيه
ثم يحاط البياض في لفافة واحدة وهي جلدة الفرخ ويحاذا الفرخ في غشاء واحد
هي سرته فيغتذي منها كتغذي الجنين من سرته من دم الحيض وربما وجد في
البيضة الواحدة محاران اصفران فاذا حضنت هذه خرج منها فرخان وقد شوهد
ذلك ويعرف الفروج الذكر من غيره بان يعلق بمنقاره فان تحرك فذكر وان
سكن فانثى وقد وصف الشعرا البيضة باوصاف مختلفة منها قول ابي الفرج
في ابيات فيها بدايع صنعة ولطايف للفن والتعليق خطان ما بيان ما اختلطا
شكل ومختلف المزاج رقيق دق من حديث ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم امر الاغنيا باتخاذ الغنم وامر الفقرا باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ
الاغنيا الدجاج ياذن الله تعالى بهلاك القرى وفي اسناده علي بن عروة الدمشقي
قال ابن حبان كان يضع الحديث قال عبد اللطيف البغدادي انما امر باتخاذ
الاغنيا الغنم والفقرا الدجاج لانه امر كل قوم بحسب مقدرتهم وما تصل اليه

وعمارة

قوتهم والقصد من ذلك كله الا يقعد الناس عن الكسب وانما المال في الدنيا
وان لا يدعوا التسبب فان ذلك يوجب التعفف والقناعة وربما ادى الى الغنى
والثروة وغير ذلك والاعراض عنه يوجب الحاجة والمسألة للناس والتكفف
منهم وذلك مذموم شرعا واما قوله عند اتخاذ الاغنياء الدجاج ياذن الله
بهلاك القرى يعني ان الاغنياء اذا ضيقوا على الفقراء في مكاسبهم وخالطوهم
في معايشهم تعطل الفقراء وفي ذلك هلاك القرى وبوارها وفي اخر خ غيره
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقر
قرها في اذن وليه كقرقرة الدجاجة وحكى ابن خلكان في ترجمة الهيثم بن عدي
ان رجلا من الاولين كان ياكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاءه سايل فرده
خايبا وكان الرجل مترفا فوقع بينه وبين امراته فرقة وذهب ماله وتزوجت المرأة
فبينما الرجل الثاني ياكل وبين يديه دجاجة مشوية جاء سايل فقال لامراته ناولي
الدجاجة فناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فاخبرته بالقصة
فقال الزوج الثاني وانا والله ذلك المسكين الاول خولني الله نعمته واهله لقلة
شكره وقال الهيثم خرجت في سفر على ناقة فامسيت عند خيمة اعرابي فنزلت
فقالت ربة الخبا من انت قلت ضيف قالت وما يصنع الضيف عندنا ان
الصحراء لواسعة ثم قامت الى بر فطحنته ثم عجنته وخبزته ثم قعدت فاكلت فلم
البث ان جاء زوجها ومعه لبن فسلم ثم قال من الرجل قلت ضيف قال اهلا
وسهلا حياك الله وملا قعبا من لبن وسقاني ثم قال لها اراك اكلت وتركت
الضيف قالت وما اصنع باطعامه طعامي وجاراها في الكلام حتى شجها ثم
اخذ شفرة وخرج الى ناقتي فنحرها فقلت ما صنعت عافاك الله فقال لا والله لا
يبيت ضيفي جايعا ثم جمع حطبا واجج نارا واقبل يكبب ويطعمني وياكل ويلقي

اليها ويقول كلي لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تركني ومضى فقعدت مغموما فلما تعالى
النهار اقبل ومعه بعير ما يسام الناظر ان ينظر اليه وقال هذا مكان ناقتك
ثم زودني من ذلك اللحم ومما حضره وخرجت من عنده فضمني الليل الى خيمة
اعرابي فسلمت فردت صاحبة الخبا علي السلام وقالت من الرجل قلت ضيف
فقالت مرحبا بك حياك الله وعافاك فنزلت ثم عمدت الى بر فطحنته وعجنته
وخبزته ثم ثردت ذلك بالزبد واللبن ووضعته بين يدي وقالت كل واعذر
فلم البث ان اقبل اعرابي كريه الوجه فسلم فرددت عليه السلام فقال من الرجل
قلت ضيف قال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى اهله وقال اين طعامي
قالت اطعمته الضيف قال اتطعمين طعامي الاضياف ثم تكالما فضربها فشجها
فجعلت اضحك فخرج الي وقال ما يضحكك فاخبرته بقصة الرجل والمرأة الذين
نزلت عندهما قبله فاقبل علي وقال ان هذا الذي عندي اخت ذلك الرجل وتلك التي
عنده اختي فبت ليلتي متعجبا وانصرفت الحكم يحل اكل الدجاج كله من الطيبات
روى [illegible] عن زهدم ابن مضرب الجرمي قال كنا عند ابي موسى
فدعا بمائدة عليها لحم دجاج فدخل رجل من بني تيم الله احمر شبيه بالموالي فقال
له هلم فتلكأ فقال له هلم فاني رايت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ياكل منه وفي
لفظ رايت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ياكل دجاجة وهذا الرجل انما تلكأ
لانه راه ياكل شيئا فقذره ويحتمل ان يكون تردد لالتباس الحكم عليه وانما لم يكن
عنده دليل فتوقف حتى يعلم حكم الله تعالى وقد جاء النهي عن لبن الجلالة ولحمها
وفي الكامل والميزان في ترجمة غالب ابن عبيد الله الجزري وهو متروك عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا اراد ان ياكل
دجاجة امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك الامثال قالوا اعطف من ام

احدى وعشرين وهي الدجاجة كما تقدم **الخواص** اكل لحم الدجاج الفتي يزيد
في العقل والمني ويصفي الصوت ودماغ الدجاج اذا وضع على لسعة الحية
خاصة ابراها وقال القزويني تطبخ الدجاجة تورث البواسير بعشر بصلات
وكف سمسم مقشر ابيض حتى يتهرا ويوكل لحمها وتشرب مرقتها فانه يزيد في
الباه ويقوي الشهوة والمداومة على اكل الدجاج تورث البواسير والنقرس
قال وفي قانصة الدجاج حجر اذا شد على المصروع يبرا واذا علق على الذكر
زاد في قوة الباه ويدفع عين السوء ويترك تحت راس الصبي فلا يفزع
في نومه وذرق الدجاجة السودا اذا لصق على باب قوم يقع بينهم الخصومة
والشر واذا طلى الذكر بمرارة الدجاجة السودا وجامع من شا لم يقبل احد
بعده واذا دفنت راس دجاجة سودا في كوز جديد تحت فراش رجل قد خاصم
امراته صالحها من وقتها واذا احتمل رجل من دهن الدجاجة السودا قدر دانق
دام هيج الباه **الدجاج الحبشي** نوع مما تقدم قال الشافعي يحرم على المحرم الدجاج
الحبشية لانها وحشية تمتنع بالطيران وان كانت ربما الفت البيوت قال
القاضي حسين وهي شبيهة بالدراج قال ويسمى بالعراق دجاجة سندية
فان اتلفها لزمه الجزاء وقال مالك لا جزاء في دجاج الحبش على المحرم لا مستانسا
وكذلك كل ما تانس من الوحشي عند الشافعي فيه الجزاء خلافا لمالك **الدراج** وهو
طاير مبارك كثير النتاج مبشر بالربيع وهو القايل بالشكر تدوم النعم وصوته
على هذه الكلمات وتطيب نفسه في الهوا الصافي وهبوب الشمال ويسوء
حاله بهبوب الجنوب حتى لا يقدر على الطيران وهو طاير اسود باطن الجناحين
ظاهرهما اغبر على خلقة القطا الا انها الطف وهو من طير العراق ومن
شانه انه لا يجعل بيضه في موضع واحد بل ينقله لئلا يعرف احد مكانه ولا

يتسافد في البيوت انما يفعل ذلك في البساتين قالوا ابو الطيب المأموني يصف
دراجة قد بعثنا بدات حسن بديع كبنات الربيع بل هي احسن **فيها** في
رداء من جلنار واس وقميص من ياسمين وسوسن **فيه** وسياتي في الفتح
زيادة في نعتها **وحكمها** الحل لانها من الحمام او القطا **الخواص** يوخذ شحمه فيذاب
بدهن كاوي ويقطر في الاذن الوجعة ثلاث قطرات يسكن وجعها باذن الله تعالى
وقال ابن سينا لحمها افضل من لحم الفواخت واعدل والطف واكله يزيد في
الدماغ والفهم والمني **الدلج** بفتح الدال القنفذ صفة غالبه عليه لانه يدلج
ليله كله قاله ابن سيده **فايدة** اجنبية استدرج الله العبد انه كلما جدد
خطيئة جدد له نعمة وانساه الاستغفار وان ياخذه قليلا قليلا ولا يباغته
روى احمد في الزهد عن عقبة ابن عامر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
انه اذا رايت الله يعطي الله العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو
استدراج ثم تلا قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به اخذناهم بغتة
فاذاهم مبلسون قال ابن عطيه روي عن بعض العلما انه قال رحم الله امرء
تدبر هذه الاية حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وقال محمد بن النضر الحارثي
امهل هولا القوم عشرين سنة وقال الحسن والله ما احد من الناس بسط الله
له في الدنيا ولم يخف ان يكون قد مكر به فيها الا كان قد نقص عمله وعجز رأيه
وفي الخبر ان الله تعالى اوحى الى عليه السلام اذا رايت الفقر مقبلا اليك فقل
مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنا مقبلا اليك فقل ذنب عجلت عقوبته
**الدلم** البتعا المتقدم في حرف البا حكى الشيخ كمال الدين جعفر الادفوي
في كتابه الطالع السعيد في ترجمة محمد بن محمد النصيبي القوصي الفاضل المحدث
الاديب انه اخبر انه حضر مرة عند عز الدين ابن البصراوي الحاجب بقوص

وكان له مجلس يجتمع فيه الرؤسا والفضلا والادبا فحضر الشيخ علي الحريري وحكى
انه راى درة تقرا سورة يس فقال النصيبي وكان غراب يقرا سورة السجدة فاذا
جاء الى محل السجود سجد ويقال سجد لك سوادي واطمان بك فؤادي الدعموص
بضم الدال دويبة تغوص في الما والجمع الدعاميص كبرغوث وبراغيث و
قال السهيلي الدعموص سمكة صغيرة كحية الما والجمع دعاميص اسم رجل
كان داهيا يقال هذا دعيميص هذا الامر اي عالما به انتهى روى مسلم عن ابي
حسان قال قلت لابي هريرة انه مات لي اثنان من الولد فما انت محدثي
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحديث تطيب به انفسنا عن موتانا
قال نعم صغاركم دعاميص الجنة اي لا يمنعون من بيت فيلقى احدهم اباه
او قال ابويه فياخذ بثوبه او بيده كما ياخذ احدنا بم ثوبك هذا فلا ينتهي
حتى يدخل هو وابوه الجنة وفي الحديث ان رجلا رنا فمسخه الله دعموصا
قال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب في الكلام على هذا الحديث
الدعاميص بفتح الدال الجمع دعموص بضمها وهي دويبة صغيرة يضرب لونها
الى السواد تكون في الغدران شبه الطفل بها في صغره وسرعة حركته وقيل
هو اسم للرجل الزاير للملوك الكثير الدخول عليهم والخروج لا يتوقف على
اذن منهم ولا يخاف ابن ذهب من ديارهم شبه طفل الجنة به لكثرة ذهابه
في الجنة حيث شا لا يمنع من بيت فيها ولا موضع وهذا قول ظاهر انتهى وقال
الجاحظ اذا كثر الناموس صار دعاميص وهو يتولد من الماء الراكد واذا كبر
صار فراشا ولعل هذا هو عمله في جعل الجراد بحريا والدعموص من الخلق الذي
لا يعيش في ابتدا امره الا في الما ثم بعد ذلك يستحيل بعوضا وناموسا وفي
فتاوى القاضي حسين ان دود الما لو انشق او ذاب فخرج منه ماء كان ذلك

الما لانها طهور لا يجوز الوضوء به وعلله بان هذا الدود ليس بحيوان بل هو
منعقد من دخان يصعد من الما فيشبه الدود وهذا صريح في جواز شرب
الدعاميص مع الما لانها ما منعقد والظاهر ان هذا لا يوافق عليه وهو
خلاف ما قاله تفسيرا وحكما وانه محرم الاكل لاستقذاره من الحشرات
الامثال قالوا اهدى من دعيميص الرمل وهو عبد اسود كان داهية
خريتا لم يكن يدخل في بلاد وبار غيره فقال في الموسم وفي لمن يعطيني
تسعة وتسعين بكرة هجانا واداما اهديه لوبار فقال له رجل من نهرة عطا
ما سال وتحمل معه باهله وولده فلما توسطوا الرمل طمست الجن العير عليه
فتحير وهلك ومن معه في تلك الرمال وفي ذلك يقول الفرزدق في هلاكه
ملتمس الطريق وبار الدغفل بجعفر ولد الفيل وذكر الثعالبي ايضا وكان
دغفل ابن حنظلة النسابة احد بني شيبان يسمى بذلك روى عنه الحسن البصري
شيئا في سن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خولف فيه ويقال له صحبة ولم تصح
ولم يعرفه احمد بن حنبل وروى عنه الحسن انه قال كان على النصارى صوم شهر
رمضان فولي عليهم ملك فمرض فنذر ان شفي ان لا ياكل اللحم ويزيد الصوم ثمانية
ايام ثم كان ملك بعده فقال ما ندع هذه الايام ان نتمها خمسين ونجعلها في الربيع
فصارت خمسين يوما قال خ لا يتابع دغفل على ذلك ولا يعرف للحسن سماع
منه وقال ابن سيرين كان دغفل رجلا عالما ولكن اغلبته النسابة ارسل
اليه معاوية يساله عن انساب العرب وعن النجوم وعن العربية وعن انساب
قريش فاخبره فاذا هو رجل عالم فقال له من اين حفظت هذا يا دغفل قال
بلسان سول وقلب عقول فامره ان يعلمه يزيد الدولول عظيم القنا وقال الله
الاضطراب وقد تدلدل السحاب اي تحرك متدليا وبه سميت بغلة النبي

صلى الله عليه وآله وسلم الى اهلها اهل المقوقس وفي حديث ابي مرثد الانصاري
في باب العين فقالت عناق البغي يا اهل الخيام هذا الدلدل الذي يحمل اسراكم وا
وانما شبهه بالقنفذ لانه اكثر ما يظهر في الليل ولانه يخفي راسه في جسده ما
استطاع وهو كثير ببلاد الشام والعراق وبلاد العرب في قدر الثعلب وقال
الرافعي على حد السخلة ومن شانه ان يسفد قايما وظهر الانثى لاصق بظهر
الذكر والانثى تبيض خمس بيضات وليس هو بيض بالحقيقة انما هو على
صورة البيض يشبه اللحم ومن شانه ان يجعل لجحره بابين احدهما في جهة
الجنوب والاخر في جهة الشمال فاذا هبت ريح سد باب جهتها واذا راى ما
يكرهه انقبض فيخرج منه شوك كالمسال يجرح من اصابه والشوك الذي على
ظهره نحو الذراع وزعم بعض المتكلمين على طبايع الحيوان ان الشوك الذي على
ظهره شعر وانما لما غلظ البخار واشتد غلظه وغلب عليه اليبس عند صعوده
من المسام صار شوكا الحكم نص الشافعي على حله رواه عنه ق وغيره
وقال الرافعي قطع الشيخ ابو محمد بتحريمه وفي الوسيط انه كان يعده من الخبائث
وقال ابن الصلاح هذا غير مرضي وكانه لم يعرف ما الدلدل واعتمد ما بلغنا
عن الشيخ ابي الاحمد المنتهي انه قال الدلدل واعتقد ما بلغنا عن الشيخ كبار
السلاحف وهذا غير مرضي والمحفوظ انه ذكر القنافذ وقطع بحله الماوردي
والروياني وغيرهما الامثال قالوا اسمع من دلدل خواص كالقنافذ و
سياتي الدلفين ضبطه الجوهري في باب السين بضم الدال فقال الدخس مثل
الصرد دابة في البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهرها ليستعين على السباحة ويسمى
الدلافين وهو كثير باواخر نيل مصر من جهة البحر المالح لانه يقذف من البحر الى
النيل وصفته كصفة الزق المنفوخ وله راس صغير جدا وليس في دواب البحر



ماله رئة سواه فلذلك يسمع منه النفخ والنفس وهو اذا ظفر بالغريق كان
اقوى الاسباب في نجاته لانه لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه ولا يوذي احدا
ولا ياكل الا السمك وربما ظهر على وجه الماء كانه ميت وهو يلد ويرضع
اولاده تتبعه حيث ذهب ولا يلدا الا في الصيف وفي طبعه الانس با
الناس وخاصة بالصبيان واذا صيد جاءت دلافين كثيرة لقتال صايده
واذا لبث في العمق حينا حبس نفسه وصعد بعد ذلك مسرعا مثل السهم لطلب
النفس فان كانت بين يديه سفينة وثب وثبة ارتفع بها عن السفينة ولا
يرى منها ذكر الا مع انثى الحكم يحل اكله لعموم حل السمك لا مما استثنى و
ليس هذا من المستثنيات كما سياتي الخواص اذا غلي شحمه في حنظلة فارغة و
قطر في الاذن نفع من الصمم ولحمه بارد بطي الهضم واذا علقت اسنانه على صبي
لم يفزعوا واكل لحمه من اوجاع المفاصل شحم كلاه اذا اذيب بالنار ودهن
به مع دهن الزنبق امراة اجهانزوجها وطلب مرضاتها كعباه يعلقان
على من يفزع فيذهب فزعه اذا نقع نابه الايمن في دهن ورد سبعة ايام
ومسح به وجه انسان كان محبوبا عند عامة الناس ونابه الايسر بضده
الدلق بالتحريك فارسي معرب وهي دويبة تقرب من السنور قال عبد
اللطيف البغدادي انه يفترس في بعض الاحايين ويكرع الدم وذكر ابن
فارس في المجمل انه النمس وفيه نظر قال القزويني انه حيوان وحشي عدو
الحمام اذا دخل البرج لا يترك فيه واحدة وتنقطع الثعابين عند
صوته الخواص عينه اليمنى تعلق على صاحب حمى الربع تزول بالتدريج
وان علق عليه اليسرى عادت شحمه يزيل الكلال الحاصل للانسان دمه
يقطر في انف المصروع نصف دانق منه ينفعه شحمه اذا بخر به برج الحمام

هريث كلها جلدة يجلس عليه صاحب البواسير ينفعه **الدود** جمع دودة وهو انواع
كثيرة دود الخل ودود الفواكه ودود القز وكله معروف ومنه ما يتولد في
جوف الانسان روى ابن عدي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود وروى البيهقي في الشعب
عن صدقة ابن يسار قال كان داود عليه السلام في محرابه فابصر دودة
صغيرة قال فتفكر في خلقها وقال ما يعبا الله جل ذكره بخلق هذه الدودة
قال فانطقها الله له فقالت يا داود تعجبك نفسك لانا على قدر ما اتاني الله
اذكر لله واشكر له منك على ما اتاك الله عز وجل وان من شيء الا يسبح بحمده
**واما دود الفاكهة** فذكر الزمخشري في تفسير قوله تعالى واني مرسلة
اليهم بهدية الاية انها بعثت خمسماية غلام عليهم ثياب الجواري وحليهن و
خمسماية جارية على زي الغلمان كلهم على سروج الذهب والخيل المسومة
والف لبنة ذهب وفضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت والمسك والعنبر
وحقا فيه درة يتيمة وجزعة معوجة الثقب وبعثت برجلين من اشراف قومها
المنذر ابن عمرو وآخر ذا راي وعقل وقالت ان كان نبيا يفرق بين الغلمان
والجوار ويثقب الدرة يتيمه وجذعه ثقبا مستويا ويسلك في الخرزة خيطا
ثم قالت للمنذر ان نظر اليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولنك وان
رايته بشا لطيفا فهو نبي فاعلم الله بذلك فامر الجن فضربوا لبن الذهب
والفضة وفرشوها في ميدان بين يديه طوله سبعة فراسخ وجعلوا حول
الميدان حائطا شرفه من ذهب وشرفه من فضة وامر باحسن الدواب
في البر والبحر تربطوها عن يمين الميدان ويساره على اللبن وامر باولاد
الجن وهم خلق كثير فاقيموا عن اليمين واليسار ثم قعد على سريره والكراسي

عن

عن جانبه واصطفت الشياطين صفوفا فراسخ والانس صفوفا فراسخ والوحش
والسباع والطيور والهوام كذلك فلما دنا القوم فنظروا ورأوا الدواب تروث
على لبنات الذهب والفضة ورموا بما معهم منها فلما وقفوا بين يديه ونظر اليهم
بوجه طلق ثم قال اين الحق الذي فيه كذا وكذا ثم امر الارضة فاخذت شعرة و
نفذت فيه فجعل رزقها في الشجر واخذت دودة بيضاء بفيها الخيط ونفذت
فيها فجعل رزقها في الفواكه ودعا بالماء فكانت الجارية تاخذ بيدها فتجعله
في الاخرى ثم تضرب وجهها والغلام كما ياخذه يضرب به وجهه ثم رد الهدية
وقال للمنذر ارجع اليهم فلما رجع قالت هو نبي وما لنا به طاقة فشخصت اليه
في اثني عشر الف قيل تحت كل قيل الوف **واما دودة القز** فيقال لها الدودة الهندية
وهي من اعجب المخلوقات وذلك انه يكون اولا بزرا في قدر حب التين ثم يخرج
منه الدود عند استقبال فصل الربيع ويكون عند الخروج اصغر من الذر
وفي لونه ويخرج في الاماكن الدفئة من غير حضن اذا كان مصرورا
مجعولا في حق وربما تاخر خروجه فيصره النساء وتجعله تحت ثديهن فاذا
خرج اطعم ورق التوت الابيض ولا يزال يكبر ويطعم الى ان يكون في قدر الاصبع
وينتقل من السواد الى البياض اولا فاولا وذلك في مدة ستين يوما على الاكثر
ثم ياخذ في النسج على نفسه بما يخرجه من فيه الى ان ينفد ما في جوفه منه ويكمل
عليه ما يبنيه فيكون كهيئة الجوزة ويبقى فيه محبوسا قريبا من عشرة ايام ثم
يثقب عن نفسه تلك الجوزة ويخرج منها فراشا ابيض له جناحان ابيضان
لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجه يهيج الى السفاد فيلصق الذكر
ذنبه بذنب الانثى ويلتحمان مدة ثم يفترقان وتبزر الانثى البزر الذي تقدم
ذكره على خرق بيض تفرش له قصدا الى ان ينزل ما فيها منه عود ان هذا ان

اريد الحرى منها البزر واذا اريد الحرى ترك في الشمس بعد فراغه من النسج
بعشرة ايام يوما او بعض يوم فيموت وفيه من اسرار الطبيعة انه يهلك من
صوت الرعد وضرب الطشت والهاون ومن شم الخل والدخان ومس الحايض
والجنب ويخشى عليه من الفار والعصفور والنمل والوزغ وكثرة الحر ينسج على
نفسه بجهله حتى لا يكون له مخلص فيقتل نفسه ويصير القز لغيره وربما قتلوه
اذا فرغ من نسجه لان القز يلتف عليه فيروم الخروج منه فيشمس وربما غمر
بالايدي حتى يموت لئلا يتقطع القز وليخرج القز صحيحا فهذه صورة المكتسب
الجاهل الذي اهلكه اهله وماله فنعم ورثته بما شقي هو به فان اطاعوا به
كان اجره لهم وحسابه عليه وان عصوا به كان شريكهم في المعصية لانه اكسبهم
اياها فلا يدري اي الحسرتين عليه اعظم اذهابه عمره لغيره او نظره الى ماله في ميراث
غيره واشار الى ذلك ابو الفتح المتنبي بقوله ٭ الم تر ان المرء طول حياته
معنى بامر لا يزال يعالجه ٭ كدود القز ينسج دايما ٭ ويهلك غما وسط ما هو ناسجه
وقال آخر يفني الحريص بجمع المال مدته ٭ وللحوادث ما يبقى وما يدع كدودة
القز ما تبنيه يهلكها ٭ وغيرها بالذي تبنيه ينتفع ٭ لغز
تنسج اقبلت العنكبوت تشبه بها وقالت لك نسج ولي نسج فقالت دودة القز
نسجي ملبس الملوك ونسجك شبكة الذباب وعند مس الحاجة يبين ٭ اذا اشتبكت
دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى ٭ شجرة الصنوبر تثمر في ثلاثين سنه
وشجرة الدبا تصعد في اسبوعين فيقال لك شجرة ولي شجرة فيقال مهلا الى ان تهب
رياح الخريف فحينئذ يتبين اغترارك بالاسم قال المسعودي في ترجمة الراذي
ان دودا بطبرستان يكون من المثقال الى الثلاثة يضيء في الليل كضوء القمر
ويطير بالنهار فترى لها اجنحة وهي خضر املس لا اجنحة لها في

والبردة قال في نزهة القلوب وقد قتل بعض الحكما ابن آدم بدودة القز لانها لح

الحقيقة

في الحقيقة غذاؤها التراب لم تشبع قط منه خوفا ان يفنى تراب الارض فتهلك
جوعا قال وفيها منافع كثيرة وخواص واسعة الحكم يحرم اكل الدود بجميع
انواعه لانه مستخبث الا ما تولد من ماكول ففيه عندنا ثلاثة اوجه اصحها جواز
اكله معه لا منفردا والثاني يجب تمييزه ولا يوكل اصلا والثالث يوكل معه
ومنفردا وعلى الاصح ظاهر اطلاقهم انه لا فرق بين ان يسهل تمييزه او يشق ولا يجوز
بيع الدود الا القرمز الذي يصبغ به وهو دود احمر يوجد في شجر البلوط في بعض
البلاد وهو شبيه بالحلزون تجمعه نساء تلك البلاد بافواههن وكذلك
دود القز يجوز بيعه ويجب اطعامه ورق الفرصاد ويجوز تشميسه وان هلك
فايدته ويجوز بيع القيلج وفي باطنه الدود الميت لان بقاءه فيه من مصلحته فيباع
وزنا وجزافا كما صرح به القاضي حسين وقال الامام ان باعه وزنا لم يجز
وان باعه جزافا جاز وهذا هو الصحيح المعتمد لان الدود الذي فيه يمنع معرفة مقدار
ما فيه من المقصود وهو القز وقد جزم به الشيخان في اواخر كتاب السلم وجزم
به ابن الرفعة وغيره وفي دود القز الخلاف في روث ما لا نفس له سايلة وفي بزره
الوجهان في بيض ما لا يوكل لحمه والاصح طهارته وان قلنا انه نجس فالبزر كالبيض
لان له نماء وفي فتاوى القفال ان بزر القز لا مثل له ولا يجوز السلم فيه لان اهل
الصنعة لا يعرفون ان هذا البزر يكون نسجه احمر او ابيض فهو كالسلم في
الجواهر الامثال قالوا اصنع من دودة القز وربما قالوا اكثر من الدود واضعف
من الدود قال ابن رشد في جامع البيان والتحصيل سال عمر بن الخطاب عمرو
ابن العاص عن البحر فقال خلق قوي يركبه خلق ضعيف دود على عود ان ضاعوا
هلكوا وان بقوا فرقوا فقال عمر لا احمل احدا فيه ابدا الخواص اذا اخذ دود القز و
تلطخ به على الزيت منع المتلطخ من نهش الهوام وذوات السموم ودودة الحرير

اذا خرجت منه واكلها الدجاج حصل لهم سمن كثير ودود الزبل الاصفر الذي يخلق
منه اذا طبخ في زيت عتيق حتى ينضج ويدهن بذلك الزيت داء الثعلب ابراه وهو في
ذلك عجيب اذا داوم عليه الديك جمعه ديك وديكه وكنيته ابو حسان وابو حماد
وابو سليمان وابو عقبه وابو مدلج وابو المنذر وابو بنهان وابو اليقظان وابو براييل
والبرايل الذي يرتفع من ريش الطاير في عنقه وينفشه الديك للقتال وقيل
انه للديك خاصه ويسمى الابنس وللدواس ومن شانه لايحن على ولده ولا يالف
زوجه واحده وهو ابله الطبيعه وذلك انه اذا سقط من حايط لم يكن له هداية
ترشده الى دار اهله وفيه من الخصال الحميده ان يسوى بين دجاجه ولايوثر
واحدة عن واحده واعظم مافيه من العجايب معرفة الاوقات الليليه فيقسط اصواته
عليها تقسيطا لايكاد يغادر منه شيئا سواء طال وقصر ويوالي صياحه
قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا افتى القاضي حسين والمتولي و
الرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوة وقد اجاد ابو بكر الصنوبري
في مدحه حيث قال مغرد الليل ما يالوك تغريدا مل الكثير فيدعوا الصبح مجهودا
لما تطرب هز العطف من طرب ومد للصوت لما مده الجيد اكلاييد
طوقا مزجا ذوايبه تضاحك البيض من اطرافه السودا حال المقيد لو قيست
قلايده بالورد قصر عنها الورد توريدا وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمه محمد بن
معن ابن صمادح المنعوت بالمعتصم من قصيدة مدح بها ابو القاسم الاسعد
ابن بنيطه في صفه الديك كان انوشروان اعلاه تاجه وناطت عليه كف
مارية القرطا سبا حلة الطاووس حسن لباسه ولم يكفه حتى سبا مشيه
البطا قال الجاحظ زعم اهل التجربه ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق
لم يزل ينكب في ماله وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقتنيه في البيت



وروى الشيخ محب الدين الطبري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان له ديك
ابيض وكان الصحابه يسافرون معهم بالديكه ليعرفهم اوقات الصلوات وفي
الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا سمعتم صياح
الديكه فسلوا الله من فضله فانها رات ملكا فاذا سمعتم نهاق الحمار فتعوذوا
بالله من الشيطان الرجيم فانها رات شيطانا قال القاضي سببه رجاء تامين الملايكه
على الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك باثارهم وانما امرنا بالتعوذ من
الشيطان عند نهيق الحمار لان الشيطان لما حضر من شره فينبغي ان يتعوذ
منه وفي معجم الطبراني وتاريخ اصبهان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
ان الله سبحانه ديكا ابيض جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ
جناح بالمشرق وجناح بالمغرب راسه تحت العرش وقوايمه في الهوا يوذن في
كل سحر فيسمع تلك الصيحة اهل السموات والارض الا الثقلين الجن و
الانس فعند ذلك تجيبه اهل الارض فاذا دنا يوم القيمة قال الله تعالى
ضم جناحك وغض الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن
جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان لله ديكا رجله في التخوم و
عنقه تحت العرش منطويه فاذا كان هنه من الليل صاح سبوح قدوس
فصاحت الملايكه وروى الثعلبي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ثلاث
اصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت قارى القرآن وصوت
بالاسحار وروى احمد وداود عن زيد ابن خالد الجهني ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلوة اسناده جيد قال
الحليمي في قوله صلى الله عليه وآله وسلم فانه يدعوا الى الصلوة دليل على ان كل
من استفيد منه خير لا ينبغي ان يستهان بل حقه ان يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان

وليس معنى دعاء الديك الى الصلوة ان يقول بصراخه حقيقة الصلوة قد
حانت الصلوة بل معناه ان العادة جرت بانه يصرخ صرخات متتابعة عند
طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيذكر الناس بصراخه الصلوة
ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير دلالة سواها الا من جرب منه
ما لا يخالف فيصير له ذلك اشارة والله اعلم وروى الحاكم في المستدرك
في اول كتاب الايمان والطبراني ورجاله رجال الصحيح عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله اذن لي ان احدث عن ديك رجلاه في
الارض وعنقه مثنية تحت العرش وهو يقول سبحانك ما اعظم شانك
قال فيرد عليه ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا الحكم يحل اكله لما تقدم
في الدجاج ويكره سبه لما تقدم من حديث زيد بن خالد الجهني ويجوز اتخاذ
الديك المجرب في اوقات الصلوة كما تقدم قال اصبغ بن زيد الواسطي كان
لسعيد بن جبير ديك يقوم من الليل بصياحه فلم يصح ليلة حتى اصبح فلم يصل
سعيد تلك الليلة فشق ذلك عليه فقال ما له قطع الله صوته فلم يسمع له
صوت بعد ذلك وفي مناقب الشافعي رحمه الله ابن نافع مولى ابن عمر عن ابن
عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن اخصاء الديك والغنم والخيل وقال
انما النماء في الخيل وتحرم المناقرة بالديكة وسياتي في ذلك ما ورد من النهي في
باب الكاف في المناطحة بالكباش ان شاء الله تعالى الامثال قالوا اشجع من
ديك وافسد [illegible] وغيره ان عمر رضي الله عنه خطب الناس فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اني رايت رؤيا لا اراها الا عند حضور اجلي ان ديكا نقرني
ثلاث نقرات وفي لفظ ديكا احمر نقرني نقرة او نقرتين فحدثتها اسماء بنت عميس
فحدثتني اسماء انه يقتلني رجل من الاعاجم وكان هذا القول منه يوم الجمعة وطعن



يوم الاربعاء رضي الله عنه ورواه الحاكم عن سالم بن ابي الجعد عن معدان
بن ابي طلحة عن عمر انه قال على المنبر رايت في المنام كان ديكا نقرني ثلاث
نقرات فقلت اعجمي يقتلني واني جعلت امري الى هؤلاء الستة الذين توفي رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو عنهم راض فمن استخلف فهو الخليفة
قال رجل لابن سيرين رايت كان ديكا يصيح بباب انسان ويقول قد كان
من رب هذا البيت ما كان فاهيئوا لصاحبه يا قوم اكفانا فقال يموت
صاحب هذا البيت بعد اربعة وثلاثين يوما فكان كذلك وهي عدة حروف
الديك بالجمل وجاء آخر فقال رايت ديكا يقول الله الله فقال بقي من اجلك
ثلاث ايام فكان كذلك وكان لرقية بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من عثمان بن عفان ولد اسمه عبد الله وبه كان يكنى بلغ ست سنين
نقره ديك في وجهه فمات بعد امه في جمادى بعد اربع ولم تلد له غيره ولما هاجرا
جرها الى ارض الحبشة كان فتيان اهل الحبشة يتعرضون لرؤيتها ويتعجبون
من جمالها فاذاها ذلك فدعت عليهم فهلكوا جميعا فقالوا ما كلمته الا
كحسو الديك يريدون السرعة قال الشاعر ويوم كحسو الديك
قد بات صحبتي ينالونه فوق القلاص العياهل يعني قلته وضربوا المثل
بصفاء عينه فقالوا اصفى من عين الديك الخواص دم الديك ودماغه
اذا طلي على لسع الهوام ابراه والاكتحال بدمه ينفع البياض في العين وعرفه
اذا احرق وسقي منه من يبول في الفراش ازال عنه ذلك وابراه واذا طليت جبهة
الديك بعرفه بدهن لم يصح واذا انتف الريش الطويل الذي في ذنبه عند كونه
على الدجاجة وهو يسفدها وجعل في مجرى الحمام فمن اغتسل من ذلك الماء
انعظ وفي طرف جناحيه عظمان اذا علقت اليمنى على من به الحمى الدائمة ابرأته

وان علقت اليسرى على من به الحمى الربع ابرا الله وهاتان العظمتان يمنعان
الاعيا والنعاس اذا علقا على جبهه واذا اخذت المراة التى لا تحبل خصيته
وشوتها فى حيضها واكلتها قبل الطهر بثلاثة ايام وجامعها زوجها حملت واذا
اخذ هذا العضو من يريد الجماع الكثير وصره فى خرقة وعلقه على عضده الايسر
انعظ انعاظا شديدا عجيبا فاذا حله سكن ذلك عنه وعرف الديك الاحمر
او الابيض اذا جربه المجنون نفعه نفعا شديدا ومرارته تخلط بمر فى صلابة
ويؤكل على الريق يذهب النسيان ويذكر ما نسى ويخلط دمه بالعسل ويحرر
على النار يقوى الباه اذا طلى به الذكر وخصية الديك تعلق على الديك الهارش
لا يغلبه ديك **ديك الجن** دويبة توجد فى البساتين اذا القيت فى خمر عتيق
حتى تموت وتترك فى قحاره وتسد راسها وتدفن فى وسط الدار فانه لا يرى
فيها شى من الارضة اصلا قال القزوينى وديك الجن لقب ابى محمد عبد السلام
الحمصى الشاعر المشهور من شعرا الدولة العباسية وله مراث فى الحسين رضى الله
عنه ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصرا لامتداح الخصيب جاء الى
بيته فاختفا منه فقال لامته قولى له اخرج فقد فتنت اهل العراق بقولك
موردة من كف ظبى كانها تناولها من خده فادارها فلما سمع ديك الجن
ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه **باب الذال**
اسم للذيب كاسامة للاسد وهو معرفة سمى بذلك لانه يذال فى مشيه من
الذلان وهو المشى الخفيف وفى الحديث ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم مر
بجارية سوداء ترقص صبيا لها وتقول ذوال يا ابن القرم يا ذوال فقال عليه السلام
لا تقولى ذوال ترخيم ذواله والقرم السيد **الذباب** معروف واحدة ذبابة
وجمعه فى القلة اذبة وفى الكثرة ذبان بكسر الذال وتشديد الباء روى الحاكم عن

النعمان ابن بشير انه قال وهو على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول الا انه لم يبق من الدنيا الا مثل الذباب تمور فى جوها فالله فى اخوانكم من
اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم معنى تمور تذهب وتجى والجو ما بين السما
والارض وفى مسند ابى يعلى الموصلى من حديث انس ان النبى صلى الله عليه وآله
وسلم قال عمر الدنيا اربعين ليلة قال والذباب كله فى النار غير النحل قيل كونه فى
النار ليس لعذاب له وانما ليعذب به اهل النار بوقوعه عليهم **روى**
الحاكم عن ابى المليح عن ابيه اسامة ابن عمير عن عامر الاقيس الهذلى البصرى قال
كنت رديف النبى صلى الله عليه وآله وسلم فعثر بعيرنا فقلت تعس الشيطان فانه
يعظم حتى يصير مثل الذباب **واما قوله** تعس الشيطان هلك وقيل سقط وقيل
لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهرى غيره وروى
الطبرانى وابن ابى الدنيا من حديث ابى امامة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال
وكل بالمومن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه فمن ذلك سبعة
املاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب فى اليوم الصائف وما
بدا لكم لرايتموه على كل سهل وجبل كلهم باسطيه فاغرفاه وما لو بدا لكم
لرايتموه وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين **والذباب** اجهل الخلق
لانه يلقى نفسه فى الهلكة وقال الجوهرى ليس شى من الطيور يلغ الا الذباب
وسياتى فى العنكبوت من قول افلاطون ان الذباب احرص الاشيا وهو اصناف
كثيرة متولدة من العفونة لم يخلق لها اجفان لصغر احداقها ومن شان الاجفان
ان تصقل مراة الحدقة من الغبار فجعل الله تعالى لها يدين تصقل بهما مراة حدقتها
فلهذا ترى الذباب ابدا يمسح بيديه عينيه وروى **خ و د و س و ق** وابن خزيمه
وابن حبان ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا وقع الذباب فى انا احدكم

فليمقله فان في احد جناحيه داء وفي الآخر دواء انه يتقي بجناحه الذي فيه الداء وفي
رواية س وق ان احد جناحي الذباب سم والآخر شفاء فاذا وقع في الطعام فامقلوه
فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء قال الخطابي وقد تكلم على هذا الحديث بعض من لا
خلاق له وقال كيف يكون هذا وكيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي الذبابة وكيف
تعلم ذلك في نفسها حتى تقدم جناح الداء وتؤخر جناح الشفاء وما اداها الى ذلك
وهذا سؤال جاهل او متجاهل فان الذي يجد نفسه ونفوس عامة الحيوان قد جمع
فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي اشياء متضادة اذا تلاقت
تفاسدت ثم ترى الله تعالى قد الف بينها وقهرها على الاجتماع وجعل منها قوى
الحيوان التي قد جمع فيها بين الحرارة منها بقاؤها وصلاحها لجدير ان لا ينكر اجتماع
الداء والشفاء في جزئين من حيوان واحد وان الذي الهم النحل ان تتخذ البيت العجيب
الصنعة وان تعسل فيه والهم الذرة ان تكتسب قوتها وتدخره لاوان حاجتها
اليه هو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية الى ان تقدم جناحا وتؤخر جناحا
لما اراد من الابتلاء الذي هو مدرجة التعبد والامتحان الذي هو مضمار
التكليف وله في كل شيء حكمة وعنوان وما يذكر الا اولوا الالباب انتهى
وقد تاملت الذباب فوجدته يتقي بجناحه الايسر وهو مناسب للداء ويستفيد
من الحديث انه اذا وقع في المايع لا ينجس ولا ترحموت فيه هذا هو المشهور وفي قول
ينجسه كساير الميتات النجسة وفي ثلاث تخريج ان ما يعم وقوعه كالذباب والبعوض
لا ينجس وما لا يعم كالخنافس والعقارب ينجس وهو متجه لا محيد عنه ومحل الخلاف
في ميتة اجنبية اما الناشي كدود الفواكه والجبن والخل فلا ينجس اذا مات فيه
بلا خلاف كذا قاله الشيخان وابن الرفعه وحكى الدارمي في المسئلة ثلاثة اوجه
ثالثها الفرق بين القليل والكثير ومحل ذلك ما لم يتغير به لكثرته فان كثر به



يتغير به لكثرته فان كثر به وتغير فالاصح انها تنجسه ومحله ايضا اذا وقع بنفسه
فان طرح فيه ضر والعرب تجعل الذباب والفراش والنحل والذباب كلها من
الذباب وجالينوس قال ان الوان تلا يل ذباب وللبقر ذباب واصله دود
صغار يخرج من ابدانهم فيصير ذبابا وذنابير وذباب الناس يتولد من الزبل
ويكثر الذباب اذا هاجت ريح الشمال وتخف وتلاشى وهو من ذوات الخرطوم
كالبعوض ومن عجيب امره انه يلقي رجيعه على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض
ولا يقع على شجر اليقطين وذلك انبتها الله تعالى على يونس عليه السلام لانه
خرج من بطن الحوت لو وقعت عليه ذبابة لآلمته فمنع الله عنه الذباب ذلك
فلم يزل كذلك حتى تصلب جسمه ولا يظهر كثيرا الا في اماكن العفونة ومبدا
خلقه منها ثم من السفاد وربما بقي الذكر على الانثى عامة اليوم وهو من الحيوانات
الشمسية لانها تختفي شتاء وتظهر صيفا وبقية انواعه كالناموس والفراش
والنعر والنمع تذكر في ابوابها وما احسن قول ابي العلاء المعري يا طالب الرزق
الهني بقوة هيهات انت بباطل مشغوف رعت الاسود بقوة جيف الفلا ورعى
الذباب الشهد وهو ضعيف حدث يحيى بن معاذ ان ابا جعفر المنصور كان
جالسا فالح على وجهه ذباب حتى اضجره فقال انظروا من بالباب فقالوا مقاتل
ابن سليمان فقال علي به فلما دخل عليه قال هل تعلم لماذا خلق الله الذباب
قال نعم ليذل به الجبابرة فسكت المنصور وفي مناقب الشافعي ان المامون
سأله فقال لاي علة خلق الله الذباب فقال مذلة للملوك فضحك المامون وقال
رايته قد سقط منك بموضع لا ينالها احد فتح لي فيه الجواب فقال لله درك
وفي تاريخ ابن النجار مسند ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يقع على جسده
ولا ثيابه ذباب اصلا صلى الله عليه وآله وسلم وتقدم مقاتل ابن سليمان

واسند ظهره الى القبلة وقال سلوني عما دون العرش حتى اخبركم فقيل له اولا
حجة حجها آدم من حلق راسه وقال لا ادري وانه قال يوما كذلك فقال
له رجل الذبابة امعاؤها في مقدمها ام مؤخرها فبقي لا يدري ما يقول **الحكم**
كل انواعه يحرم اكلها وفيه وجه انه يحل حكاه الرافعي قال لما الرويدي ومن
الفقهاء من اباح الذباب المتولد من ماكول كالفول ونحوه ولعل قايل هذا هو الذي
يقول باباحة المتولد من ماكول الفواكه وقال في الاحياء في اول كتاب الحلال
والحرام لو وقعت ذبابة او نملة في قدر طبيخ وتهرات اجزاؤها لم يحرم اكل ذلك
الطبيخ حتى لو كان لحم الادمي وذلك لانه حرم الطبيخ لا لنجاسته فان الادمي
الميت طاهر على الصحيح ولكن لان لكل الميت حرام لحرمته لا لاستقذاره بخلاف
الذباب هذا كلام الغزالي قال في شرح المهذب المختار الصحيح انه لا يحرم اكل الطبيخ
في مسئلة لحم الادمي لانه صار مستهلكا فهو كالبول وغيره اذا وقع في قلتين
من الماء فانه يجوز استعمال جميعه لان البول صار باستهلاكه كالعدم
**الامثال** قال الله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين
تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الاية معنى ضرب اثبت و
الزم نحو ضربت عليهم الجزية ويحتمل ان يكون من الضرب الذي هو المثل وهذا
المثل من ابلغ ما انزل الله في تجهيل قريش واستركاك عقولهم والشهادة على
ان الشيطان خدعهم حيث وصفوا بالالهية التي تقتضي الاقتدار على المقدورات
كلها في الاحاطة بالمعلومات عن اخرها صورا وتماثيل ودل ذلك على عجزهم
وانتفا قدرتهم ان هذا الخلق الاذل الاقل لو اختطف منهم شيئا فاجتمعوا على
ان يخلصوه منه لم يقدروا وعن ابن عباس ان الاصنام كانت ثلاث مائة وستين
صنما حول الكعبة وكانوا يضمخونها بانواع الطيب ويطلون رؤوسها بالعسل

وكان

وكان الذباب يذهب بذلك وكانوا يشاهدون من هذه الجهة فجعلت مثلا وقالوا
احرام من ذبابة واهون من ذبابة واطيش واخطأ لانه يلقي نفسه في الشي الحار
والشي الذي يلتصق به ولا يمكنه التخلص وقالوا اوغل من ذباب قال الشاعر
اوغل في التطفيل من ذباب على طعام وعلى شراب لو ابصر الرغفان في السحاب
لطار في الجو بلا حجاب وقالوا ازهى من ذباب وقالوا اصابه ذباب لادغ
يضرب لمن نزل به شر عظيم يبقى اثره من سمعه وقالوا ما يساوي مثك ذباب
يضرب للشي الحقير قال نصير المثك العرق الذي في باطن الذكر وهو كالخيط في
باطنه على خلقة البحار **الخواص** قال الجاحظ اذا ضرب اللبن بالكندس و
نضح بالبيت لم يدخله ويحرق الذباب ويسحق ويخلط بعسل ويطلى به داء الثعلب
ينبت فيه الشعر واذا ماتت الذبابة ونثر عليها نحاتة الحديد عاشت من وقتها
واذا بخر البيت بورق القرع ذهب منه الذباب وان طبخ ورق القرع ورش في البيت
وعلى الحيطان لم يقع فيه ذباب **الذر** النمل الاحمر الصغير واحدتها ذرة قال
الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وسئل ثعلب عنها فقال ما ئة نملة وزن حبة
والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن ويحكى ان رجلا وضع خبزا حتى
علاه الذر وستره ثم وزنه فلم يزد شيئا وفي صحيح **مسلم** من حديث انس في شفاعة
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله
وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة قال ابن عطية في تفسير الاية مثقال مفعال
من الثقل والذرة الصغيرة الحمراء من النمل وقال السهيلي اهلك الله تعالى
جرهم بالذر والرعاف حتى كان اخرهم موتا امرأة رويت تطوف بالبيت
بعدهم بزمان فعجبوا من طولها وعظم خلقها حتى قال لها قايل اجنية انت
ام انسية قالت بل انسية من جرهم ثم اكترت رجلين من جهينة بعيرا الى

خير فلما انزلها استخبرها عن الماء فاخبرتها فوليا فاتاها الذر فتعلق بها
الى ان انتهى الى خياشيمها ثم نزل الى حلقها فهلكت وعبر عن الذر يزيد ابن هارون
بانها دودة حمراء وهي عبارة فاسدة وروى عن ابن عباس انه قال الذر راس
النمل وقال بعض العلماء لان تفضل حسناتي سيئاتي بمثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسمي هذه الآية
الفاذة الجامعة اي المنفردة في معناها وروى البيهقي في الشعب من حديث
صالح المري عن الحسن عن انس ان سائلا اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فاعطاه تمرة فقال السائل سبحان الله نبي من الانبياء يتصدق بتمرة فقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اوما علمت ان فيها مثاقيل ذر كثير ثم اتاه
آخر فسأله فاعطاه تمرة فقال تمرة من نبي من الانبياء لا تفارقني هذه التمرة
ما بقيت ولا ازال ارجو بركتها ابدا فامر له النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بمعروف وفي رواية قال للجارية اذهبي الى ام سلمة فمريها فلتعط الاربعين درهما
الذي عندها قال انس فما لبث الرجل ان استغنى وروى احمد في مسنده باسناد
رجاله ثقات عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يقتص الخلق
بعضهم من بعض حتى الجماء من القرناء وحتى الذرة من الذرة واعطى سعد بن ابي
وقاص سائلا تمرتين فقبض السائل يده فقال له سعد يا هذا ان الله قد قبل
منا مثاقيل الذر وفعلت عائشة هذا في حبة عنب وسمع هذه الآية صعصعة
ابن عقال التميمي عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال حسبي لا ابالي ان لا
اسمع غيرها وسمعها رجل عند الحسن فقال انتهت الموعظة فقال الحسن
فقه الرجل وروى الحاكم في المستدرك عن ابي اسماء الرحبي ان هذه السورة
نزلت وابو بكر الصديق رضي الله عنه يأكل مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم

اجتنبوا من النار جميعا وقرا الآية فمن يعمل مثقال ذرة

فترك

فترك ابو بكر الاكل وبكى فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يبكيك
فقال يا رسول الله او اسئل عن مثاقيل الذر فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يا ابا بكر ما رأيت في الدنيا مما تكره فبمثاقيل ذر الشر
ويدخر الله لك مثاقيل ذر الخير الى الآخرة قال والذرة نملة حقيرة حمراء لا يرجح
منها الميزان روى احمد في الزهد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم انه قال يجاء بالجبارين والمتكبرين يوم القيمة رجال في صور الذر يطؤهم
الناس من هوانهم على الله حتى يقضى بين الناس قال ثم يذهب بهم الى نار الانيار
قال قيل يا رسول الله وما نار الانيار قال عصارة اهل النار ورواه صاحب
الترغيب عن رضي الله عنه عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال يحشر المتكبرون يوم القيمة امثال الذر في صورة الناس يغشاهم الصغار
من كل مكان ويساقون الى سجن من النار يقال له بولس تعلوهم نار الانيار
ويسقون من طينة الخبال عصارة اهل النار رواه ت وقال حسن غريب
وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاصمعي قال مررت باعرابية في البادية في
كوخ فقلت لها يا اعرابية من يؤنسك ههنا فقالت يؤنسني مؤنس الموتى
في قبورهم قلت ومن اين تأكلين قالت يطعمني مطعم الذر وهي اصغر مني وفي
صحيح م عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يدخل الجنة
من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه
حسنا ونعله حسنة فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس
قيل المراد بالكبر هنا الكبر عن الايمان فصاحبه لا يدخل الجنة ابدا اذا مات
وقيل لا يكون في قلبه كبر حين دخول الجنة كما قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم
من غل وهذان التاويلان فيهما بعد فان الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر

المعروف وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم والظاهر فيه ما اختاره القاضي
عياض وغيره من المحققين انه لا يدخلها مع اول الداخلين واما قوله قال
رجل فهذا الرجل هو مالك بن مرارة الرهاوي قاله القاضي عياض واشار
اليه ابو عمر ابن عبد البر وحكى ابو القاسم خلف ابن عبد الملك ابن بشكوال
وقيل سواد بن عمرو وقيل معاذ بن جبل وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص
ومعنى قوله ان الله جميل ان كل امره سبحانه حسن جميل فله الاسماء الحسنى
وصفات الجمال والكمال وقيل جميل بمعنى مجمل كريم وسميع بمعنى مكرم ومسمع
وقال ابو القاسم القشيري معناه جليل وقيل معناه جليل وقيل معناه
ذو النور والبهجة اي مالكهما وقيل معناه جميل الافعال بكم والنظر اليكم
بكلفكم اليسير ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل قال النووي وهذا الاسم ورد
في هذا الحديث الصحيح وورد ايضا في حديث الاسماء الحسنى وفي اسناده
مقال والمختار جواز اطلاقه على الله سبحانه وتعالى ومن العلماء من منعه
قال امام الحرمين ابو المعالي ما ورد الشرع باطلاقه في اسمائه تعالى وصفاته
اطلقناه وما منع الشرع من اطلاقه منعناه وما لم يرد فيه اذن ولا منع لم
نقض فيه بتحليل او تحريم لكنا مثبتين حكما بغير الشرع ثم لا يشترط في
جواز الاطلاق ورود ما نقطع به في الشرع ولكن ما يقتضي العمل وان لا
يجوز التمسك بها في تسمية الله تعالى وصفته قال النووي وقد اختلف اهل
السنة في تسميته تعالى ووصفه من اوصاف الكمال والجلال والمدح
بما لم يرد به الشرع ولا منعه فاجازه طائفة ومنعه آخرون الا ان
يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب او سنة متواترة او اجماع على اطلاقه
فان ورد خبر واحد فقط اختلفوا فيه فاجازه طائفة وقالوا الدعاء به والثنا

باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد ومنعه آخرون لكونه راجعا الى اعتقاد ما
يجوز ان يستحيل على الله تعالى وطريق هذا القطع قال القاضي والصواب جوازه
لاشتماله على العمل ولقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
وقوله وغمط الناس كذا في نسخ صحيح مسلم ومعناه احتقارهم الذئب يهمز ولا
يهمز واصله الهمز والانثى ذئبة ويسمى الخاطف والسيد وذؤالة والسرحان
والعلمس والسلق وكنيته ابو مذقة لان لونه كذلك قال الشاعر شعر
اذا جن الظلام واختلط جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط ومن كناه المشهورة
ابو جعدة قال عبيد ابن الابرص للمنذر حين اراد قتله شعر قالوا هي الخمر تكنى الطلا
كما الذئب يكنى ابا جعدة شعر ضربه مثلا اي تظهر لي الاكرام وانت تريد قتلي
كما ان الذئب وان كانت كنيته حسنة فان عمله ليس بحسن وكذلك الخمر
وان سميت طلا وحسن اسمها فان عملها قبيح وسئل ابن الزبير عن المتعة
فقال الذئب يكنى ابا جعدة يعني انها حسنة الاسم قبيحة المعنى ومن كناه ابو
ثمامة وابو جاعد وابو رعلة وابو سلعامة وابو العطلس وابو كاسب وابو سبل
ومن اسمائه المشهورة اويس مصغر كميت وكحيف قال الشاعر الهذلي شعر
يا ليت شعري عنك والامر عمم ما فعل اليوم اويس بالغنم شعر ومن اوصافه الغبش
وهو لون كلون الرماد يقال ذئب اغبش وذئبة غبشاء روى احمد وابو يعلى
الموصلي ان الاعشى الشاعر المازني واسمه عبد الله بن الاعور كانت عنده امرأة
يقال لها معاذة يخرج في شهر رجب يمير اهله من هجر فهربت امرأته ناشزا عليه
فعاذت برجل منهم يقال له مطرف بن بهصل الحرماني فجعلها خلف ظهره فلما
قدم لم يجدها في بيته واخبر خبرها فطلبها منه فلم يدفعها اليه وكان مطرف
اعز منه فاتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعاذ به وانشا يقول يا سيد

الناس وديان العرب ۞ اشكو اليك ذربة من الذرب ۞ والذئبة الغثاء في
الشرب ۞ خرجت ابغيها الطعام في رجب ۞ فخالفتني بنزاع وهرب ۞ وقذفتني
بين عيص مؤتشب ۞ اخلفت العهد ولطت بالذنب ۞ وهن شر غالب لمن
غلب ۞ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك وهن شر غالب لمن
غلب كنى عن فسادها وخيانتها بالذربة واصله من ذرب المعدة وهو فسادها
وقيل اراد سلاطة لسانها وفساد منطقها من قولهم ذرب لسانه اذا كان
حاد اللسان لا يبالي بما قال والعيص بالعين والصاد المهملتين اصل الشجر
والمؤتشب الملتف وقوله لطت بالذنب وهو بالطا المهملة اراد به انها
منعته بضعها من لطت الناقة بذنبها اذا سدت فرجها به اذا ارادها
الفحل وقيل اراد توارت واخفت شخصها كما تخفي الناقة فرجها بذنبها وكان
الاعشى المذكور شكا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم امراته وما صنعت
وانها عند رجل منهم يقال له مطرف بن نهصل فكتب النبي صلى الله عليه وآله
وسلم الى مطرف انظر امراة هذا معاذة فادفعها اليه فاتاه بكتاب النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فيك وانا دافعها اليه فقال لها خذي العهد والميثاق وذمة
النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه لا يعاقبني فيما صنعت فاخذ لها ذلك
ودفعها مطرف اليه فانشا يقول ۞ لعمرك ما حبي معاذة بالذي ۞ يغيره الواشي
ولا قدم العهد ۞ ولا سوء ما جاءت به اذ ازلها ۞ غواة رجال اذ يناجونها
بعدي وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى ان كيدكن عظيم استعظم كيد
النسا لانه وان كان في الرجال الا ان النسا الطف كيدا وانفذ حيلة ولهن في
ذلك رفق وبذلك يغلبن الرجال ومنه قوله ومن شر النفاثات في العقد
والعصريات من بينهن معهن ما ليس مع غيرهن من البوائق وعن بعض العلما

انه قال انا اخاف من النسا اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله تعالى يقول ان كيد
الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم **والذئب** يختلفان في
الجوع والصبر عليه فالاسد شديد النهم حريص رغيب شره وهو مع ذلك
يحتمل انه يبقى اياما لا ياكل شيئا والذئب وان كان اقفر منزلا واقل خصبا واكثر
كدا اذا لم يجد شيئا اكتفى بالنسيم فيقتات به وجوفه يذيب العظم المصمت ولا يذيب
نوى التمر ولا يوجد الالتحام عند السفاد الا في الكلب والذئب ومتى التحم الذئب
والذئبة وهجم عليهما هاجم قتلهما كيف شاء الا انهما لا يكادان يوجدان كذلك
لانهما اذا ارادا السفاد توخيا موضعا لا يطلع عليهما فيه احد خوفا على انفسهما ويسفد
مضطجعا على الارض وهو موصوف بالانفراد والوحدة والعرج فاذا اراد العدو
فانما هو الوثب والقفز ولا يعود الى فريسة شبع منها **ومن طبعه** انه
ينام باحدى مقلتيه والاخرى مطبقة حتى تكتفي النائمة من النوم ثم يفتحها
وينام بالاخرى ليحترس باليقظى ويستريح بالنائمة قال حميد بن ثور في وصفه
في ابيات مشهورة ۞ ينام كنوم الذئب في ذي حفيظة اكلت طعاما دونه وهو
جائع ۞ ينام باحدى مقلتيه ويتقي ۞ بالاخرى الاعادي فهو يقظان هاجع
وهو اكثر الحيوان عواء اذا كان مرسلا فاذا اخذ وضرب بالعصا والسيوف
حتى يتقطع او يهشم لم يسمع له صوت الى ان يموت وفيه من قوة حاسة الشم
ان يدرك المشموم من فرسخ واكثر ما يعرض للغنم في الصبح وانما يتوقع
فترة الكلب ونومه وكلاله لانه يظل طول ليله حارسا متيقظا **ومن غريب**
امره انه متى وطئ ورق العنصل مات من ساعته وعداوته للغنم بحيث انه
اذا اجتمع جلد شاة مع جلد ذئب تمعط جلد الشاة والذئب اذا اكده الجوع
عوى فتجتمع له الذئاب وتقف بعضها الى بعض فمن ولى منها وثب اليه الباقون

فاكلوه واذا عرض لانسان وخاف العجز عنه عوى استغاثة فيسمعه الذئاب
فيقبل الى الانسان اقبالا واحدا وهم سواء في الحرص على اكله فان ادمى الانسان
واحدا منها وثب الباقون على المدمى فمزقوه وتركوا الانسان اقبالا واحدا وهم
قال بعض الشعراء يعاتب صديقا له في امر نزل به وكنت كذئب السوء لما راى
دما بصاحبه يوما احال على الدم روى البيهقي في شعبه عن الاصمعي قال
دخلت البادية فاذا انا بعجوز بين يديها شاة مقتولة وجرو ذئب مقع فنظرت
اليها فقالت اتدري ما هذا قلت لا قالت جرو ذئب اخذناه وادخلناه بيتنا
فلما كبر قتل شاتنا فقلت في ذلك شعرا قلت ما هو فانشدت بقرت
شويهتي وفجعت قوما وانت لشاتنا ابن ربيب غذيت بدرها و
ربيت فينا فمن انباك ان اباك ذئب اذا كان الطباع طباع سوء
فليس بنافع ادب الاديب وهو اذا طمع في الانسان خافه واذا خافه
الانسان طمع فيه ويقطع العظم بلسانه ويبريه بري السيف ولا يسمع
له صوت ويقال عوى الذئب كما يقال عوى الكلب قال الشاعر عوى
الذئب فاستانست للذئب اذ عوى وصوت انسان فكدت اطير وقال
آخر ليت شعري كيف الخلاص من الناس وقد اصبحوا ذئاب اعتداء
قلت لما بلائهم صدق خبري رضي الله عن ابي الدرداء اشار الى قوله
الدرداء اياكم ومعاشرة الناس فانهم ما ركبوا قلب امرئ الكلام على غزوة
احد في حديث مسند انه لما ولد عبد الله بن الزبير نظر اليه رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقال هو هو فلما سمعت بذلك اسماء امسكت
عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارضعيه ولو بماء
عينيك كبش بين ذئاب وذئاب عليها ثياب ليمنعن البيت وليقتلن دونه

وروى ت وقال حسن صحيح عن كعب ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال ما ذئبان جائعان ارسلا في زريبة غنم بافسد لها من حرص الرجل على
المال والشرف لدينه وقد نص الله تعالى على ذم الحرص بقوله ولتجدنهم احرص
الناس على حياة فائدة روى الحاكم في مستدركه باسناد على شرط م عن ابي
سعيد قال بينما راعي يرعى بالحرة اذ عدى الذئب على شاة فحال الراعي بين الذئب
وبينها فاقعى الذئب على ذنبه وقال يا عبد الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله
الي فقال الرجل يا عجبا ذئب يكلمني فقال الذئب الا اخبرك باعجب مني رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بين الحرتين يخبر الناس بانباء ما قد سبق فزوى الراعي
شياهه الى زاوية من زوايا المدينة ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره
فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الناس فقال صدق والذي نفسي
بيده وقال ابن عبد البر وغيره كلم الذئب من الصحابة ثلاثة رافع بن عمير وسلمة
ابن الاكوع واهبان بن اوس الاسلمي قال ابن عدي ولذلك تقول العرب هو
كذئب اهبان يتعجبون منه وذلك ان اهبان بن اوس المذكور كان في غنم
له فشد الذئب على شاة منها فصاح به اهبان فاقعى الذئب وقال اتنزع مني
رزقا رزقنيه الله تعالى قال اهبان ما سمعت ولا رايت اعجب من هذا ذئب
يتكلم فقال الذئب اعجب من هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين
هذه النخلات واومى بيده الى المدينة يحدث بما كان وما يكون ويدعو
الى الله وعبادته ولا يجيبونه قال فجئت النبي صلى الله عليه وآله وسلم حدثته
الناس قال عبد الله بن ابي داود السجستاني فكان يقال لاهبان واولاده
مكلمي الذئب واتفق مثل ذلك لرافع ابن عمير وسلمة ابن الاكوع وقال
ابن شعيب عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم يقول بينما راع في غنمه عدا عليها الذيب فاخذ منها شاة
فطلبه الراعي فالتفت اليه الذيب فى تمام يوم لا راعي لها غيري والذيب لا يكون
لها راعيا يوم القيمة وقيل هذا انه اراد من لها عند الفتن حين يتركها
الناس همّلا لا راعي لها نهبة للسباع والذياب فجعل السبع لها راعيا اذ هو
منفرد بها ويكون حينئذ بضم البا وهذا انذار بما يكون من الشدايد والفتن
التي يهمل الناس فيها مواشيهم فيتمكن منها السباع بلا مانع وقال ابو عبيد
معمر ابن المثنى يوم السبع عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بلهوهم
ولعبهم واكلهم فيجي الذيب فياخذها وليس هو بالسبع الذي يفترس الناس
قال واملاه ابو عامر العبدري الحافظ بضم البا وكان من العلم والاتقان بمكان
وفي الصحيح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كانت امراتان معهما
ابناهما اذ جا الذيب فذهب بابن احديهما فقالت هذه لصاحبتها انما ذهب
بابنك انت وقالت الاخرى انما ذهب بابنك انت فتحاكما الى
داود عليه السلام فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان ابن داود عليهما السلم
فاخبرتاه بذلك فقال ايتوني بالسكين اشقه بينكما فقالت الصغرى لا تفعل
يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى وروى احمد والطبراني باسناد جيد ان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الشيطان ذيب الانسان كذيب الغنم
ياخذ القاصية اياكم والشعاب وعليكم بالعامة والجماعة والمساجد وفي
تاريخ ابن النجار عن وهب ابن منبه قال بينما امراة من بني اسرائيل على ساحل
البحر تغسل ثيابها وصبي لها يدب بين يديها اذ جا سايل فاعطته لقمة من
رغيف كان معها فما كان باسرع من ان جا ذيب فالتقم الصبي فجعلت
تعدو خلفه وتقول يا ذيب ابني يا ذيب ابني فبعث الله ملكا انتزع الصبي

من فم الذيب ورمى به اليها وقال لقمة بلقمة وهو في الحلية عن مالك ابن دينار
قال اخذ السبع صبيا لامراة فتصدقت بلقمة فالقاه السبع فنوديت لقمة
بلقمة وروى احمد في الزهد عن سالم ابن ابي الجعد قال خرجت امراة وكان
معها صبي لها فجا الذيب فاختلسه منها وخرجت في اثره وكان معها رغيف
فعرض لها سايل فاعطته الرغيف قال فجاء الذيب بصبيها فرده عليها
وقد تقدم عنه نظير ذلك في الاسود السالخ الاحكام يحرم اكله لتقويته بنابه
الامثال وصفته العرب باوصاف مختلفة فقالوا اعذر من ذيب واختل واظلم
واجرا واكسب واجوع وقالوا احق راسا من الذيب لانه ينام باحدى مقلتيه
كما تقدم وقالوا في الدعا على العدو رماه الله بداء الذيب اى الجوع وقالوا
من استرعى الذيب الغنم فقد ظلم اى ظلم الغنم قاله عمر رضي الله عنه في قصة
سارية المشهوره وذلك انه كان يخطب يوم جمعه بالمدينه وقال في خطبته
يا سارية ابن حصن الجبل من استرعى الذيب الغنم فقد ظلم وانشدوا في
معنى هذا المثل وراعي الشاه يحمي الذيب عنها فكيف اذا الرعاة لها ذياب كان يحيى
ابن معاذ الرازي يقول لعلما الدنيا يا اصحاب العلم قصوركم قيصريه وبيوتكم
كسرويه واثوابكم ظاهريه واخفافكم جالوتيه ومراكبكم قارونيه واوانيكم
فرعونيه ومدايدكم جاهليه ومذاهبكم شيطانيه فاين المحمديه الخواص اذا علق
راس الذيب في برج حمام لم يقربه سنور ولا شي يوذي الحمام وعينه اليمنى من
علقها عليه لم يخف لصا ولا سبعا وخصيته اذا شققت وملح عليها وسقي
منها وزن مثقال بما الجرجير نفع من وجع الخاصره وهو نافع ايضا للذات
الجنب اذا شرب بما حار وعسل ودمه ينفع الصمم اذا اذيف بدهن الجوز وقطر
في الاذن ودماغه يذاف بما السذاب والزيت ويدهن به الجسد ينفع من كل

فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه وكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث فقال الناس
سبحان الله ذيب يتكلم وبقرة تتكلم فقال اني آمنت بذلك انا وابو بكر وعمر

علة ظاهرة وباطنه فى البدن من البرد وانيابه وجلده وعينه اذا حملها انسان
معه غلب خصمه وكان محببا الى الناس جميعا وكبده ينفع من وجع الكبد
وقضيبه اذا شوى فى القرن ومضغت منه قطعة هيجت الباه مجرب واذا
خلطت مرارته بالعسل او بالماء ولطخ بها الذكر وقت الجماع احبت المراة
الرجل حبا شديدا واذا بخر موضع بزبله لم يقربه الفار ومن ادمن الجلوس
على جلده امن القولنج وشحمه ينفع من داء الثعلب وشرب مرارته ينفع
استرخاء البطن واذا لطخ على الاحليل جامع الرجل ما شاء واذا طلى مرارته
مع دهن الزنبق هيج الباه وانعظ وربما انزل من لذة ذلك واذا ادهنت
مرارته بدهن ورد ودهن بها الرجل حاجبيه احبته المراة اذا مشى بين
يديها واذا خلطت مرارته بورس وطلى بها الوجه اذهب البهق **صفة**
طلسم يهرب منه الذيب يعمل مثال ذيب من نحاس ويحشى من جزء الذيب ويدفن
فى اى موضع اردت فانه يهرب الذئاب منه **الذيخ** بكسر الذال ذكر الضباع
الكثيرة الشعر **روى خ** فى احاديث الانبياء وفى التفسير عن اسمعيل ابن
عبد الله قال حدثنى اخى عبد الله عن ابن ابى ذيب عن ابى سعيد المقبرى
عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال يلقى ابراهيم عليه السلام اباه
آزر يوم القيمة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له ابراهيم الم اقل لك لا تعصنى
فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتنى ان لا تخزنى يوم يبعثون
فاى خزى اخزى من ان يكون ابى فى النار فيقول الله تعالى انى حرمت الجنة
على الكافرين ثم يقال يا ابرهيم ما تحت رجليك فينظره فاذا بذيخ ملطخ
فيؤخذ بقوايمه فيلقى فى النار ورواه **س** والبزار والحاكم فى آخر المستدرك
عن ابى سعيد ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ليأخذن رجل بيد ابيه يوم

القيمه

القيمة يريد ان يدخله الجنة قال فينادى ان الجنة لا يدخلها مشرك الا ان الله
قد حرم الجنة على كل مشرك قال فيقول اى رب ابى فيحول فى قبح وريح منتنة
فيتركه قال فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرون انه ابرهيم
عليه السلام ولم يزدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك ثم قال
صحيح على شرط الشيخين ثم روى عن حماد بن سلمة عن ايوب عن ابن سيرين عن ابى
هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال يلقى الرجل اباه يوم القيمة فيقول له
يا ابة اى ابن كنت لك فيقول خير ابن فيقول هل انت مطيعى اليوم فيقول نعم فيقول
خذ بازرتى فياخذ بازرته ثم ينطلق حتى ياتى الله وهو يعرض الخلق فيقول يا عبدى
ادخل من اى ابواب الجنة شئت فيقول اى رب وابى معى فانك وعدتنى ان لا تخزنى
قال فيمسخ الله اباه ضبعا فيهوى فى النار فياخذ بانفه فيقول الله يا عبدى
ابوك هو فيقول لا وعزتك ثم قال صحيح على شرط **م** وفى حديث خزيمة ابن ثابت
او ابن حكيم السلمى البهزى وليس بالانصارى والذيخ محرنجما اى كالح منقبض
من شدة الجدب وهو حديث طويل شرحه ابن الاثير فى اوايل كتابه منال الطالب
والحكمة فى كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان ان الضبع احمق الحيوان كما
سياتى فى امثال الضبع ومن حمقه انه يغفل عما يجب التيقظ له ولذلك قال
على لا اكون كالضبع يسمع اللدم فيخرج حتى يصادا اللدم الضرب الخفيف فلما
لم يقبل آزر النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل خديعة عدوه الشيطان اشبه
الضبع الموصوفة بالحمق لان الصياد اذا اراد ان يصيدها رمى فى جحرها بحجر
ام طريق خامرى ام عامر اى استترى ابشرى بجراد عظلى وشاة هزلى فلا يزال يقول
لها ذلك حتى يدخل عليها الصياد ويربط يديها ورجليها ثم يجرها ولان آزر
لو مسخ كلبا او خنزيرا لكان فيهما تشويه لخلقه فاراد الله تعالى اكرام ابراهيم بجعل

ابيه على هيئة متوسطة قال في المحكم يقال ذبحته اى ذللته فلما خفض ابراهيم
عليه السلام له جناح الذل من الرحمة فلم يقبل خسر بصفة الذل يوم القيمة وهذه
الحكمة هي احد الاسباب الباعثة على تاليف هذا الكتاب كما تقدم في خطبته
باب **الراحلة** قال الجوهري هي الناقة التي تصلح ان ترحل وكذلك
الرحول ويقال الراحلة للمركب من الابل ذكرا كان او انثى وانما سميت راحلة
لانها ترحل اى يشد عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة كقوله تعالى عيشة
راضية اى مرضية واليها اشار الشاعر الملغز بقوله ورواحلنا ست ونحن
ثلاث نجنبهن الماء في كل مورد **روى** البيهقي في الشعب ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال من مشى عن راحلته عقبة فكانما اعتق رقبة قال ابو احمد العقبة
ستة اميال وروى **الشيخان** وغيرهما من حديث الزهري عن سالم عن ابن
عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كابل مائة لا تجد فيها راحلة قال البيهقي
في سننه في باب انصاف الخصمين في الدخول على القاضي والاستماع منهما
والانصات لهما هذا الحديث يتأول على ان الناس في احكام الدين سواء
لا فضل فيها لشريف على مشروف ولا لرفيع منهم على وضيع كالابل المائة لا تكون
فيها راحلة وهي الذلول التي ترحل وتركب وقال ابن قتيبة الراحلة النجيبة المختارة
من الابل المركوب وغيره فهي كاملة الاوصاف فاذا كانت في ابل عرفت قال
ومعنى الحديث ان الناس متساوون فليس لاحد منهم فضل في النسب بل هم
اشباه كالابل المائة وقال الازهري الراحلة عند العرب الجمل النجيب والناقة النجيبة
قال والمعنى الذي ذكره ابن قتيبة غلط بل معنى الحديث ان الزاهد في الدنيا الكامل
في الزهد فيها والرغبة في الآخرة قليل جدا كقلة الراحلة في الابل هذا كلام الازهري
**قال النووي** وهو اجود من كلام ابن قتيبة واجود منهما قال الآخرون ان



المرضي الاحوال من الناس الكامل الاوصاف قليل فيهم جدا كقلة الراحلة
في الابل قالوا والراحلة البعير الكامل الاوصاف الحسن المنظر القوى
على الاحمال والاسفار **وقال ابو العباس** القرطبي الذي يقع لي ان الذي يناسب التمثيل
بالراحلة انما هو الرجل الكريم الجواد الذي يتحمل كل الناس ويتفقدهم بما يتكلف
من القيام بحقوقهم والغرامات عنهم وكشف كربهم فهذا هو القليل الوجود
بل يصدق عليه اسم المفقود وهذا اشبه القولين **الرباح** بفتح الراء والباء المخففة
دويبة كالسنور وهي التي يجلب منها الزباد هذا هو الصواب في التعبير ووهم
الجوهري فقال في الصحاح التي هي بخطه الرباح اسم دويبة يجلب منها الكافور وهو
عجيب فان الكافور صمغ شجر بالهند والرباح نوع منه وكان الجوهري لما سمع ان
الزباد يجلب من حيوان سرى ذهنه الى الكافور فذكره وسيأتي في ذكره في
صمغ شجر بالهند والرباحي نوع منه باب الزاي فلما راى ابن القطاع هذا
الوهم اصلحه فقال والرباح بلد يجلب منه الطيب وهو ايضا وهم لان الكافور
صمغ شجرة تكون داخل الخشب تتخشخش به اذا حرك فينشر وتستخرج **الرخ**
طير في جزائر بحر الصين يكون جناحه الواحد عشرة آلاف باع ذكر الجاحظ وابو
حامد الاندلسي قال وكان قد وصل الى المغرب رجل من التجار ممن سافر الى
الصين واقام بها مدة وكان عنده اصل ريشة من جناحه كانت تسع قربة
ماء وكان يقول انه سافر الى الصين واقام بها مدة وكان يقول انه سافر في
بحر الصين فالقتهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة لياخذوا
الماء والحطب فراوا قبة عظيمة اعلا من مائة ذراع لها لمعان وبريق فعجبوا منها
فلما دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب والفؤوس والحجارة
حتى انشقت عن فرخ كانه جبل فتعلقوا بريش جناحه فجروه فنفض جناحه فبقيت

آخر ريشة معهم خرج اصلها من جناحه ولم يكمل بعد خلقه قال فقتلوه وحملوا
ما قدروا عليه من لحمه وقد كان بعضهم طبخ بالجزيرة قدرا وحركها بعود حطب
وكان فيهم مشايخ فلما اصبحوا يقولون ان ذلك العود الذي حركوا به القدر
عود شجر الشباب قال فلما طلعت الشمس واذا الرخ قد اقبل في الهوا كالسحابة
العظيمة في رجله قطعة حجر كالبيت العظيم اكبر من السفينة فلما حاذى السفينة
القى ذلك الحجر بسرعة فوقع الحجر في البحر وسبقت السفينة ونجاهم الله تعالى بفضله
ورحمته والرخ من ادات الشطرنج والجمع رخاخ ورخخة قاله ابن السيد **الرخمة**
كنيتها ام جعران وام رسالة وام عجيبة وام قيس وام كثير وهي طاير ابقع يشبه
النسر في الخلقة يقال له الانوق والجمع رخم وهو للجنس ذكر الشعبي الروافض
فقال لو كانوا من الدواب لكانوا حمرا ومن الطير لكانوا رخما وتسمى الرخمة
والانوق ويقال لها ذات الاسمين لذلك وهي تحمق مع تحرزها قال الكميت
رحمه الله ۞ وذات اسمين والالوان شتى ۞ تحمق وهي كيسة الحويل ۞ ومن طبع هذا
الطاير انه لا يرضى من الجبال الا بالوحشي منها ولا من الاماكن الا باسحقها و
ابعدها من اماكن اعدائه ومن الهضاب بصخورها ولذلك تضرب العرب في المثل
الامتناع ببيضه فيقولون اعز من بيض الانوق والانثى منه لا تمكن من نفسها
غير ذكرها وتبيض بيضة واحدة وربما اتأمت وهي من لئام الطير وهي ثلاثة
الغراب والبوم والرخمة **الحكم** يحرم اكلها كما تقدم روى البيهقي عن عكرمة
عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اكل الرخمة ولسند
ليس بالقوي وقال القرطبي في اواخر سورة الاحزاب كالذين اذوا موسى بقولهم
قتل اخاه هرون فتكلمت الملايكة بموته ولم يعرف موضع قبره الا الرخمة فلذلك
جعله الله اصم ابكم **الامثال** قالوا اموق من رخمة وانما خصت من بين الطير به

لانها الام الطير واظهرها موقا واقذرها طعما لانها تاكل العذرة وقالوا انطقي
يا رخم فانك من طير الله اصله ان الطير صاحت فصاحت الرخم فقيل لها يهزا
بها انك من طير الله اصله ان الطير صاحت فصاحت الرخم فقيل لها فانطقي
يضرب للرجل لا يلتفت اليه ولا يسمع منه **الخواص** اذا بخر البيت بريشها
طرد الهوام وزبلها يذاف بخل خمر ويطلى به البرص يغير لونه وينفعه وكبدها
يشوى ويسحق ويذاف ويسقى من به جنون كل يوم ثلاث مرات ثلاثة ايام
متوالية يشفى وان علقت راسها على المراة التي عسرت ولادتها وضعت بسرعة
**الرشا** الظبي اذا قوي وتحرك ومشى مع امه والجمع ارشا انشدنا الشيخ
ابو جعفر عمر بن عمر قاضي اشبيليا لنفسه وقد اهديت اليه جارية فتبين له انه
كان وطي امها فردها ومعها هذه الابيات ۞ يا مهدي الرشا الذي الحاظه
تركت جفوني نصب تلك الاسهم ۞ وريحانة كل المنى في شمها ۞ لولا المهيمن و
واجتناب المحرم ۞ ما عن قلى صرفت اليك وانما ۞ صيد الغزالة لم يبح للمحرم ۞ يا
ويح عنترة يقول وشفه ما شفني وجدا وان لم اكتم ۞ يا شاة من قنص لمن حلت
له ۞ حرمت علي وليتها لم تحرم **الركاب** بكسر الرا الابل واحدها راحلة وجمعها
ركايب ففي حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث بعثا عليهم قيس
ابن سعد ابن عبادة فجهدوا فنحر لهم قيس تسع ركايب فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ان الجود لمن شيمة اهل ذلك البيت ويجمع ايضا على ركب ومنه
قيل زيت ركابي لانه يحمل على ظهور الابل والركوبة ما يركب تقول ما له ركوبة
ولا حلوبة ولا حمولة اي ما يركبه ويحلبه ويحمل عليه وقرات عايشة فمنها ركوبتهم
وجمع الركوبة ركايب قال السهيلي قبايل الكلام على ما انزل الله تعالى في غزوة
بدر والركوبة جمعها ركايب ولو اراد الجمع بغيرها لقال عجزا كما جا في الحديث

ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الجنة لا يدخلها العجز فقال لها صلى الله عليه
وآله وسلم ممازحا لها انه صفيه وقيل بل قال لها لامراة من الانصار ذكر ذلك
هناد ابن السري في كتاب الرقائق قوله الرئم ولد الظبي والجمع ارآم قال الشاعر
بها العين والارآم يمشين خلفة ۵ واطلاؤها ينهضن من كل مجثم يقول اذا ذهب
فوج جاء فوج وقال الاصمعي انها الظباء البيض الخالصة البياض الواحد رئم
قال وهي تسكن الرمال وهذا النوع من الظباء يقال انها ضانها لانها اكثر شحما
ولحما باب الزاي الزاغ من انواع الغربان يقال له الزرعي
وهو غراب صغير قد يكون محمر المنقار والرجلين ويقال له غراب الزيتون لانه
ياكله وهو لطيف الشكل حسن المنظر لكن وقع في عجايب المخلوقات انه الاسود
الكبير وانه يعيش اكثر من الف سنة ورايت في المنتقى من انتخاب الحافظ السلفي
وفي آخر ورقة من عجايب المخلوقات عن محمد بن اسماعيل السعدي انه قال
وجهني الى يحيى ابن اكثم فاذا عن يمينه قمطر فامر ان يفتح فاذا شي خرج منه راسه
راس انسان ومن اسفله الى سرته على هيئة زاغ صدره وفي ظهره سلعتان
قال ففزعت منه ويحيى يضحك فقلت ما هذا اصلحك الله فقال لي سل عنه
فقلت ما انت فنهض وانشد بلسان فصيح ۵ انا الزاغ ابو عجوه ۵ انا ابن الليث
واللبوه ۵ احب الراح والريحان والنشوة والنهوه ۵ ولي اسيا انشطر في
العرس والدعوه ۵ فمنها سلعتا الظهر ولا تستها العروه ۵ واما السلعة الاخرى
فلو كان بها عروه لما شك جميع الناس فيها انه ركوه ۵ ثم صاح ومد صوته زاغ
وانطرح في القمطر فقلت ايها القاضي وعاشقي فقال هو ما ترى ولا علم لي به حمل
الى امير المومنين مع كتاب مختوم فيه ذكر حاله الحكم يحل اكل الزاغ على الاصح
وبه قال الحكم وحماد ومحمد بن الحسن وروى البيهقي في شعبه قال سالت الحكم

عن

عن اكل الغربان فقال اما السود الكبار فاكره اكلها واما الصغار التي يقال
لها الزاغ فلا باس بها والامثال تاتي في باب العين الخواص لسان الزاغ يجفف
ويأكله العطشان يذهب عطشه ولو في شدة تموز وكذلك قلبه اذا جفف وسحق
وشربه الانسان لا يعطش في سفره فان هذا الطاير لا يشرب ماء في تموز ومرارته
تخلط بمرارة الديك ويكتحل بها تذهب ظلمة العين وتسود الشعر اذا طلي بها سوادا
عجيبا حوصلته تمنع من نزول الماء عند مباديه الزاق الذاقي الديك والجمع
الزواقي يقال زقا يزقو اذا صاح وكل صايح زاق وفي حديث هشام ابن عروة انه
اثقل من الزواقي يريدون انهما اذا تسحرا تفرق السمار والاحباب وقد قال في
الصدى يزقو ويزقى زقا اي صاح قاله الجوهري قال صاحب ليلى الاخيلية
ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ۵ علي ودوني جندل وصفايح ۵ لسلمت تسليم
البشاشة او زقى ۵ اليها صدى من جانب القبر صايح الزامور قال التوحيدي
انه حوت صغير الجسم الوف لاصوات الناس مستانس باستماعها ولذلك
يصحب السفن متلذذا باصوات اهلها فاذا راى الحوت الاعظم يريد الاحتكاك
بها وكسرها وثب الزامور ودخل اذنه فلا يزال كذا مراقبها حتى يفر الحوت
الى الساحل يطلب جرفا او صخرة فاذا اصاب ذلك فلا يزال يضرب به راسه
حتى يموت وركاب السفن يحبونه ويطعمونه ويتفقدونه ليدوم الفه لهم
وصحبته لسفنهم ليسلموا من ضرر السمك العادي واذا القوا شبكة للصيد
فوقع الزاموز فيها اطلقوا لكرامته الزبزب دابة كالسنور قاله في العباب وفي
كامل ابن الاثير في حوادث سنة اربع وثلثماية قال في الصيف خافت العامة ببغداد
من حيوان كانوا يسمونه الزبزب يقولون انهم يرونه في الليل على اسطحتهم
وانه ياكل اطفالهم وربما عض يد الرجل وثدي المرأة فيقطعهما وكان الناس يتحارسون

ويتزاعقون ويضربون بالطشوت والصواني وغيرها ليفزعوه وارتجت بغداد لذلك ثم ان اصحاب السلطان صادوا حيوانا في الليل ابلق بسواد قصير اليدين والرجلين فقالوا لهذا الزبزب وصلبوه على الجسر فسكن الناس

**الزرزور** بضم الزاي طاير من نوع العصفور سمي بذلك لزرزرته اي تصويته قال الجاحظ كل طاير جيد الجناح يكون صغير الرجلين كالزرازير والعصافير فاذا قطعت يد الانسان فانه لا يقدر على العدو وسياتي حكمه في العين روى الطبراني وابن ابي شيبة في مصنفه عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال ارواح المؤمنين في جوف طير خضر كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة وما احسن ما قال شيخنا الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله

قد قلت لما مر بي معرضا وكفه يحمل زرزورا
يا ذا الذي عذب بي مطله ان لم تزر حقا فزر زورا

وفي مناقب الشافعي لعبد المحسن بن عثمان بن غنايم قال الشافعي من عجايب الدنيا طلسم على صفة الزرزور من نحاس في رومية يصفر في يوم واحد من السنة فلا يبقى طاير من جنسه الا اتى الى رومية في منقاره زيتونة فاذا اجتمع ذلك عصر وكان منه زيتهم في ذلك العام وسياتي هذا في باب السين

**وحكمه الحل** لانه نوع من العصافير ولحمه يزيد في الباه واذا وضع دمه على الدماميل نفعها

**الزرافة** كنيتها ام عيسى وهي بفتح الزاي وضمها مخففة الفا حسنة الخلق من الجنس طويلة اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشرة اذرع راسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها كجلد النمر وقوايمها واظلافها كالبقر وذنبها كذنب الظبي ليس لها ركب في رجليها انما ركبتاها في يديها واذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى بخلاف ذوات الاربع كلها فانها تقدم اليد اليمنى والرجل اليسرى وفي طبعها التودد والتانس تجتر

ويثب ولما علم الله ان قوتها من الشجر جعل يديها اطول من رجليها لتستعين بذلك على المرعى وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن عبيد الله انه كان يقول الزرافة الحيوان المعروف وهي متولدة من ثلاث حيوانات الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان وهو الذكر من الضباع فيقع الضبعان على الناقة فتاتي بولد بين الناقة والضبع فان كان الولد ذكرا وقع على البقرة فتاتي الزرافة وذلك في بلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة والزرافة في الاصل الجماعة فلما تولدت من جماعة قيل لها ذلك

**الحكم** في حلها وجهان احدهما التحريم وبه جزم صاحب التنبيه وفي شرح المهذب للنووي انها محرمة بلا خلاف وان بعضهم عدها من المتولد بين الماكول وغيره والثاني الحل قال ابن الرفعة وهو المعتبر كما افتى به البغوي وهو مذهب احمد ومقتضى مذهب مالك وقواعد الحنفية تقتضيه

**الخواص** لحمها غليظ سوداوي الكيموس

**الزرياب** قال في كتاب منطق الطير الي ابو زريق قال وحكي ان رجلا خرج من بغداد ومعه اربعمائة درهم لا يملك غيرها فوجد في طريقه افراخ زرياب فاشتراها بالمبلغ الذي كان معه ثم رجع الى بغداد فلما اصبح فتح دكانه وعلق الافراخ عليها فهبت ريح باردة فماتت كلها الا فرخا واحدا كان اضعفها واصغرها فايقن الرجل بالفقر فلم يزل يبتهل الى الله تعالى بالدعاء ليلة كاملة يا غياث المستغيثين اغثني فاجتمع الناس عليه يستمعون صوته فجاءت به الى امير المؤمنين فاشتراه بالف درهم

**الزلال** بضم الزاي دود يتربى في الثلج وهو منقط بصفرة يقرب من الاصبع ياخذه الناس من اماكنه فيشربوا ما في جوفه لشدة برده ولذلك يشبه الناس الماء البارد بالزلال لكن في الصحاح ماء زلال اي عذب وقال ابو الفتوح العجلي في شرح الوجيز الماء الذي في دود الثلج طهور

والذی قاله یوافق قول القاضی حسین فیما تقدم فی الدود وما احسن قول
ابی الفوارس ابن حمدان ٭ قد کنت عدتی التی اسطو بها ٭ ویدی اذا اشتد
الزمان وساعدی ٭ فرمیت منك بضد ما املته ٭ والمرء یشرق بالزلال
البارد ٭ وقال آخر ٭ قالت لطیف خیال زارنی ومضی ٭ بالله صفه ولا تنقص
ولا تزد ٭ فقال ابصرته لو مات من ظماء ٭ وقلت قف عن ورود الماء لم یرد ٭
قال صدقت الوفاء فی الحب عادته ٭ یا برد ذاك الذی قالت علی کبدی الزنبور
وهو الذی صنفان جبلی وسهلی فالجبلی یاوی الجبال ویعیش فی الشجر ولونه الی
السواد وبدأة خلقه دود ویصیر کذلك ویتخذ بیوتا من تراب کبیوت النحل
ویجعل لبیته اربعة ابواب لمهاب الریاح الاربع وله حمة یلسع بها وعذاوه
من الثمار والازهار والسهلی لونه احمر ویتخذ عشه تحت الارض ویخرج التراب
منه کما یفعل النمل ویختفی فی الشتا لانه متی ظهر فیه هلك فهو ینام من البرد
طول الشتا کالمیت ولا یجمع القوت للشتا بخلاف النحل فاذا جاء الربیع نفخ
الله فی تلك الجثث الحیاة فعاشت مثل العام الاول قال الزمخشری فی تفسیر سورة
الاعراف قد یجعل المتوقع الذی لا بد منه بمنزلة الواقع ومنه ما روی ان عبد
الرحمن ابن حسان ابن ثابت دخل علی ابیه وهو طفل یبکی فقال ما ابکاك فقال
لسعنی طایر کانه ملتف فی بردی حبرة فقال حسان یا بنی قلت الشعر ورب الکعبة
فجعل المتوقع کالواقع وما احسن قول الاول شعر ٭ وللزنبور والبازی
جمیعا ٭ لدی الطیران اجنحة وخفق ٭ ولکن بین ما یصطاد باز ٭ وما یصطاده
الزنبور فرق ٭ روی ابن ابی الدنیا عن ابی الحیا التیمی قال حدثنی رجل قال
خرجنا فی سفر ومعنا رجل یشتم ابا بکر وعمر فنهیناه فلم ینته فخرج لبعض حاجته
فاجتمع علیه الزنابیر فاستغاث فاغثناه فحملت علینا فترکناه فما اقلعت

قطعته قطعا وکذلك رواه ابن سبع فی شفاء الصدور وزاد علیه قال فحفرنا
له قبرا فصلبت الارض فلم نقدر علی حفرها فالقیناه علی وجه الارض وجعلنا علیه
من ورق الشجر والحجارة وجلس رجل من اصحابنا یبول فوقع علی ذکره زنبور من
تلك الزنابیر فلم یضره شیء فعلمنا ان تلك الزنابیر کانت مامورة الحکم
یحرم اکله لاستخباثه ویستحب قتله لما روی ابن عدی فی ترجمة مسلمة ابن علی
عن انس ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال من قتل زنبورا اکتسب ثلاث
حسنات لکن یکره احراق بیوتها بالنار قال الخطابی فی معالم السنن ولا یصح
بیعها لانها من الحشرات الخواص اذا طرح الزنبور فی زیت مات وان طرح فی خل
عاش وفراخ الزنابیر تؤخذ من اوکارها فاذا قلیت بالزیت وطرح علیها سذاب
وکراویا واکلت زادت فی الباه وشهوة الجماع وقال ابن زهر عصارة الملوخیا
اذا طلیت علی لسعة الزنبور ابرأته باب السین ساق حر هو الورشان
وهو ذکر القماری لا یختلفون فی ذلك قال الکمیت تغرید ساق علی ساق علی
یجاوبها من الهواتف ذات الطوق والعطل ٭ عنی بالاول الورشان وبالثانی
ساق الشجرة وقال حمید ابن ثور ٭ وما هاج هذا الشوق الا حمامة ٭ دعت ساق
حر ترحة وترنما ٭ مطوقة غرا اسجع کلما ٭ دنا الصیف وانحال الربیع فانجما ٭
محلاة طوق لم تکن من تمیمة ٭ ولا ضرب صواغ بکفیه درهما ٭ تغنت علی غصن
عشاء فلم تدع ٭ لنائحة فی نوحها متلوما ٭ اذا حرکته الریح او مال میلة ٭ تغنت
علیه مائلا ومقوما ٭ عجبت لها انی یکون غناؤها ٭ فصیحا ولم تفغر بمنطقها فما ٭
فلم ار مثلی شاقه صوت مثلها ٭ ولا عربیا هاجه صوت اعجما ٭ وقیل انما سمی
ذکر القماری ساق حر لصوته فانه یقول ساق حر ساق حر ولذلك لم یعرب
فترك اعرابه دلیل علی انه حکی الصوت بعینه وهو صیاحه سام ابرص بتشدید المیم

قال اهل اللغة هو كبار الوزغ ومن شانه اذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد
البرص ولا يدخل بيتا فيه رايحة الزعفران وحكمه تحريم الاكل لاستقذاره وضرره
والامر بقتله وعدم جواز بيعه كالحشرات لا منفعة فيها الخواص دمه اذا طلي به داء
الثعلب انبت فيه الشعر كبده يسكن وجع الضرس لحمه يوضع على لسعة العقرب
ينفعها جلده يوضع موضع الفتق يذهبه السانح ما والاك من ميامنك
من ظبي او طاير او غيرهما تقول سنح الظبي لي سنوحا اذا مر من مياسرك الى
ميامنك والعرب تتيمن بالسانح وتتشام بالبارح وقال ابو عبيدة سال يونس
رؤبه وانا شاهد عن السانح والبارح ما والاك مياسره وكان ذلك يصد
الناس عن مقاصدهم فنفاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالنهي عن الطيرة
واخبر انه لا تاثير له في جلب نفع ولا دفع ضر قال لبيد لعمرك ما تدري الضوارب
بالحصا ولا زاجرات الطير ما الله صانع والطيرة سياتي الكلام عليها في الغول
وفي اللقحة السبع الحيوان المفترس والجمع اسبع قرا الحسن وما اكل السبع
باسكان الباء وفي لغة لاهل نجد قال حسان في عتبة ابن ابي لهب من يرجع العام
الى اهله فما اكيل السبع بالراجع قيل سمي سبعا لانه يمكث في بطن امه سبعة
اشهر ولا تلد الانثى اكثر من سبعة اولاد ولا ينزو الذكر على الانثى الا بعد سبع
سنين من عمره قال ابو عبيد ياقوت الحموي ذكر في غزوات النبي صلى الله عليه
وآله وسلم لما كان في الغابة موضع بينه وبين المدينة اربع اميال وفدت
اليه فيها السباع تسئله ان يفرض لها ما تاكله وفي طبقات ابن سعد عن عبد الله
ابن حنطب قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس بالمدينة اقبل ذئب
فوقف بين يديه فعوى فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا وافد السباع
فان احببتم ان تفرضوا له شيئا لا يعدوه الى غيره وان احببتم تركتموه وتحذرتم

منه فما اخذ فهو رزقه فقالوا يا رسول الله ما تطيب انفسنا له بشي فاوما اليه
باصابعه الثلاث اي خالسهم فولى وقد تقدم في باب الذيب نظير ذلك وروى
بطريق الرقة مر به وايل ابن قاسط على اسماء بنت رويم فهم بها حين راها منفردة
في الخباء فقالت والله لئن هممت بي لادعون اسبعي فقال ما ارى في الوادي سواك
فصاحت بنيها يا كلب يا ذيب يا فهد يا سرحان يا شبل يا ضبع يا غر فجاوا يتعادون
بالسيوف فقال ما هذا الا وادي السباع وفي الحكم نهى النبي صلى الله عليه
وآله وسلم ان يفترش المصلي ذراعيه افتراش السبع وروى ت والحاكم
عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال والذي نفسي بيده
لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك
نعله وتخبره فخذه بما احدث اهله بعده ثم قال ت حسن غريب صحيح لا نعرفه
الا من حديث القاسم بن الفضل وهو ثقة مامون عند اهل الحديث وسئل
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتوضا بما افضلت الحمر فقال وبما افضلت
السباع ومثله قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم قالوا انها واو الثمانية وليس كذلك
بل تدل على تصديق القايلين بانهم سبعة لانها عاطفة على كلام مضمر تقديره نعم
وثامنهم كلبهم كما قال قايل زيد شاعر فقلت له وفقيه ايضا وفي التنزيل وارزق
اهله من الثمرات الاية وقال الزمخشري هذه الواو اذنت بان الذين قالوا سبعة
وثامنهم كلبهم قالوا عن ثبات علم وطمانينة نفس ولم يرجموا بالظن كغيرهم وحكى
القشيري في اوايل الرسالة عن بنان الحمال وكان عظيم الشان صاحب كرامات
انه القي بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما خرج قيل له ما الذي
كان في قلبك حين شمك السبع قال كنت اتفكر في اختلاف العلماء في سؤر السباع
حج سفيان الثوري مع شيبان الراعي فعرض لهما سبع فقال سفيان لشيبان

الاتباع خرج اللفظ قال الزمخشري يريد نفعهم وعما افضلتم

اما ترى هذا السبع قال لا تخف فاخذ شيبان باذنه فعركها فبصبص وحرك
ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لوضعت زادي على
ظهره حتى اتى مكة وذكر الامام القشيري في باب كرامات الاولياء ان سهل بن
عبد الله التستري كان في داره بيت يسميه الناس بيت السباع كانت السباع
تجي اليه فيدخلهم ذلك البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخليهم وفي الاحياء
في عجايب القلب عن ابراهيم الرقي قال قصدت ابا الخير التيناني مسلما عليه
فصلى صلوة المغرب ولم يقرا الفاتحة مستويا فقلت في نفسي ضاع سفري
فلما اصبح خرجت الى الطهارة فقصدني السبع فعدت اليه وقلت ان الاسد
قصدني فخرج وصاح على الاسد وقال الم اقل لك لا تتعرض لاضيافي فتنحى
الاسد واشتغلنا تطهرت فلما رجعت قال اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم
الاسد واشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا الاسد وحكم السباع تقدم في
الهمزة ويكره ركوبها لما روي عن المقدام بن معدي كرب قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم عن ركوب السباع ولا يصح بيع السباع التي لا تنفع
وقيل يجوز بيعها لاجل جلودها واما التي تنفع وقيل يجوز كالفهد للصيد
والقرد فيجوز بيعه قالت عايشة ناحت الجن على عمر قبل ان يموت بثلاث
فقالت ابعد قتيل بالمدينة اظلمت له الارض تهتز العضاة باسوق
جزى الله خيرا من امام وباركت يد الله في ذاك الاديم الممزق فمن يسع او يركب
جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق قضيت امورا ثم غادرت
بعدها بوايق في اكمامها لم تفتق وما كنت اخشى ان تكون وفاته
بكفي سبنتى ازرق العين مطرق المطرق المختفي وقد تقدم السبنتى ونسب الجوهري
هذه الابيات الى الشماخ اي لاخيه وكانوا اخوة ثلاث كلهم شاعر

ولد الشاة من المعز والضان ذكرا كان او انثى والجمع سخل وسخلة وسخال قال الشاعر
فللموت تغذوا الوالدات سخالها كما لخراب الدار تبنى المساكن وهذه
لام العاقبة كقول الآخر اموالنا لخراب الدار نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها
ولم يبنوها للخراب ولكن ليسمالها كقول الاخر فان يكن الموت افناهم
فللموت ما تلد الوالدة وقال تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا وقال ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة الآية وقال ابو زيد يقال لولد
الغنم ساعة تضعها من الضان والمعز جميعا ذكرا كان او انثى سخلة ثم هي
بهمة بفتح الباء الموحدة فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها فهي جفار واحدها جفر
والانثى جفرة فاذا رعى وقوي فهو جدي والانثى عناق ما لم يات عليها الحول
والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز روى احمد وابو يعلى من حديث ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر بسخلة جربا قد اخرجها اهلها
فقال والذي نفسي بيده للدنيا اهون على الله من هذه على اهلها وروى البزار
في مسنده عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر بدمنة قوم فيها
سخلة ميتة فقال ما لاهلها فيها حاجة قالوا يا نبي الله لو كان لاهلها فيها
حاجة ما نبذوها قال فوالله للدنيا اهون على الله من هذه السخلة على اهلها
فلا الفينها اهلكت احدكم وفي سيرة ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم لما خرج هو واصحابه الى غزوة بدر لقوا رجلا من الاعراب فسالوه
عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقالوا له اتسلم على رسول الله قال افيكم
رسول الله قال نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن
ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة بن وقش لا تسال رسول الله واقبل علي
فانا اخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة فقال له رسول الله صلى

عليه وآله وسلم مه فخشيت على الرجل ثم اعرض عن سلمة ورواه الحاكم في المستدرك
من حديث ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بزيادة وهي انه قال لقي رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم رجلا من اهل البادية وهو متوجه الى بدر لقيه بالروحا
فسأله القوم عن خبر الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقالوا له سلم على رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال فيكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قالوا نعم قال فان كنت رسول الله فاخبرني ما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة
ابن سلامة بن وقش وكان غلاما حدثا لا تسئل رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم انا اخبرك نزوت عليها ففي بطنها سخلة منك فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم مه فخشيت على الرجل ثم اعرض رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فلم يكلمه كلمة حتى قفلوا واستقبلهم المسلمون بالروحا
يهنئونهم فقال سلمة يا رسول الله ما الذي يهنئونك والله ان راينا الا عجايز صلعا
كالبدن المعقلة فنحرناها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لكل قوم
فراسة وانما يعرفها الاشراف ثم قال هذا صحيح مرسل فرع السخلة المرباة بلبن
كلبة لها حكم الجلالة يكره اكلها كراهة تنزيه على الاصح وقال ابو اسحق
والقفال كراهة تحريم ورجحه الامام والغزالي والبغوي وسئل سحنون
عن خروف ارضعته خنزيرة فقال لا باس باكله قال الطبري والعلماء مجمعون
على ان الجدي اذا اغتذى بلبن كلبة او خنزيرة لا يكون حراما ولا خلاف
ان البان الخنازير نجسة كالعذرة وقال غيره المعنى فيه ان لبن الخنزيرة لا يدرك
في الخروف اذا ذبح بذوق ولا شم رائحة فقد نقله الله واحاله كما يحيل الغذا
وانما حرم الله اعيان النجاسات المدركات بالحواس كذا قاله ابو الحسن علي بن
خلف القرطبي في شرح خ وهو احد شيوخ ابي عمر ابن عبد البر والجلالة هي التي

تاكل

تاكل العذرة والنجاسات سواء كانت من الابل او البقر او الغنم او الدجاج وقد
تقدم في باب الدال في الدجاجة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا اراد ان
ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك روى الدارقطني والحاكم
والبيهقي عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن اكل الجلالة
وشرب البانها حتى تحبس قال الحاكم صحيح الاسناد وقال البيهقي ليس بالقوي
والاصح انه لا اعتبار بالكثرة بل بالرائحة فان علفت مدة الى ان زال نتنها فلا
كراهة ولو لم تعلف لم يزل المنع بغسل اللحم ولا بالطبخ وان زالت الرائحة وكذا
ان زالت بمرور الزمان عند صاحب التهذيب وكما يمنع لحمها يمنع لبنها وبيضها
ويكره الركوب عليها من غير حايل بين الراكب وبينها ويطهر جلدها بالدباغ ولا الصحيح
انه كاللحم لا يطهر بالزكوة عند القايل بالتنجيس السرحان بكسر السين الذئب والجمع
سراح وسراحين والسرحان الاسد بلغة هذيل قال ابو المثلم يرثي ميتا شعر
هباط اودية حمال الوية * شهاد اندية سرحان فتيان * الامثال قالوا سقط العشاء
على سرحانه قال ابو عبيد اصله ان رجلا خرج يلتمس العشا فوقع على ذيب فاكله
الذيب وقال الاصمعي اصله ان دابة خرجت تطلب العشا فلقيها ذيب فاكلها و
قال ابن الاعرابي اصله ان رجلا يقال له سرحان كان بطلا يتقيه الناس فقال
رجل يوما والله لارعين ابلي هذا الوادي ولا اخاف سرحان ابن هزلة فقتله واخذ
ابله فقال شعر ابلغ نصيحة ان راعي اهلها * سقط العشاء به على سرحان * سقط
العشاء به على متنعم * طلق اليدين معاود لطعان * يضرب في طلب الحاجة تؤدي
صاحبها الى التلف السرطان معروف ويسمى كلب الماء كنيته ابو بحر وهو
خلق لما ويعيش في البر ايضا وهو جيد المشي سريع العدو له فكين ومخالب
اظفار حداد كثير الاسنان صلب الظهر من رآه راى حيوانا بلا راس ولا ذنب

عيناه في كتفيه وفمه في صدره وفكاه مشقوقان من جانبين وله ثمانية ارجل
وهو يمشي على جانب واحد ويستنشق الما والهوا معًا ويسلخ جلده في السنة
ست مرات ويتخذ لجحره بابين احدهما شارع في الما والآخر الى اليبس فاذا سلخ
جلده سد عليه ما يلي الما خوفا على نفسه من السمك وترك ما يلي اليبس
مفتوحا ليصل اليه الريح فيجف رطوبته ويشتد فاذا اشتد فتح ما يلي الما
وطلب معاشه وزعموا انه اذا وجد سرطان ميت في حفرة مستلقيا على ظهره
في ارض او قرية امن تلك البقعة من الآفات السماوية واذا علق على الاشجار
يكثر ثمرها وفي وصفه قال الشاعر: في سرطان البحر اعجوبة ظاهرة مستضعف
المشية لكنه ابطش من جاراته كفاه يغني الناظر عن حمله متى مشى قدرها عنوة
لا تخفى نصفا ويقال ان ببحر الصين سرطانات متى خرجت من البحر استحجرت والاطبا
يتخذون منها كحلا يجلو البياض والسرطان لا يتخلق بتوالد وتناسل انما
يتخلق في الصدف ثم يخرج ومنه يتولد. حكاية: عن ابي الخير الديلمي انه قال كنت
عند خير النساج فجاءت امراة تطلب منه منديلا فقالت له كم الاجرة فقال درهمان
فقالت له ما معي الساعة شي وغدا اتيك بهما ان شا الله تعالى فقال اذا اتيت
فلم تريني فارمي بهما في الدجلة فاني اذا رجعت اخذتهما منها فقالت ان شا الله تعالى
قال ابو الخير فجاءت المراة وخير غايب فقعدت ساعة تنتظره ثم قامت ولفت
خرقة في الدجلة فيها الدرهمان فاذا سرطان تعلقت بالخرقة وغاصت في البحر
فبعد ساعة جا خير ففتح باب حانوته وجلس على الشط يتوضا فاذا السرطان
خرجت من الما تسعى نحوه والخرقة على ظهرها فلما قربت من الشيخ اخذها فقلت
له رايت كذا وكذا فقال لا تبوح بهذا في حياتي فاجبته الى ذلك. الحكم: يحرم
اكله لاستخباثه كالصدف قال الرافعي ولما فيه من الضرر وفيه قول انه



يحل وهو مذهب مالك. الخواص: من علق عليه عين سرطان لم ينم اذا لم يكن
القمر محترقا فاذا كان محترقا نام واذا احرق واحتشي به البواسير كيف كانت ابراها
وان علقت رجله على شجرة مثمرة سقط ثمرها من غير علة ولحمه نافع للمسلولين
جدا واذا وضع السرطان على الجراحات اخرج النصل وينفع من لسع الحيات و
العقارب. السعلاة: اخبث الغيلان وكذلك السعلاء تمد وتقصر والجمع السعالي
وامراة سعلاة اذا صارت صخابة بذية قال الشاعر: لقد رايت عجبا مذ امسا
عجايزا مثل السعالي خمسا ... يأكلن ما اصنع همسا همسا لا ترك الله لهن ضرسا
قال الجاحظ يقال ان عمرو ابن يربوع كان متولدا من السعلاة والانسان قال
وذكروا ان جرهما كان من نتاج الملايكة وبنات آدم عليه السلام قال وكان الملك
اذا عصى ربه في السما اهبط الى الارض في صورة رجل كما صنع بهاروت وماروت
فولدت منها جرهما ولذلك قال شاعرهم: لاهم ان جرهما عبادكا الناس
طرف وهم تلادكا. قال ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبا وكذلك
كان ذو القرنين كانت امه آدمية وابوه من الملايكة ولذلك لما سمع عمر بن
الخطاب رضي الله عنه رجلا ينادي رجلا يا ذا القرنين قال افرغتم من اسماء
الانبيا فارتفعتم الى اسما الملايكة قال وزعموا ان التناكح والتلاقح قد يقع
بين الجن والانس لقوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وذلك ان
الجنيات انما تعرض لصرع رجال الانس على جهة العشق في طلب السفاد وكذلك
رجال الجن لنسا الانس ولولا ذلك لعرض الرجال للرجال والنسا للنسا
وقال تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ولو كان الجان لا يفتض الآدميات
ولم يكن ذلك في تركيبه لما قال الله تعالى هذا القول وقال السهيلي السعلاة
ما تراءى للناس بالنهار والغول ما يتراءى بالليل قال عبيد بن ايوب وساحرة

مني ولو ان عينها رأت ما الاقيه من الهول جنت ابيت وسعلاة وغول بقفرة
اذا الليل وارى الجن فيه ارنت قال واكثر ما توجد السعلاة في الغياض
اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما يلعب القط بالفار قال وربما
اصطادها الذئب بالليل فاكلها فاذا افترسها ترفع صوتها وتقول ادركوني
فان الذئب قد اكلني وربما تقول من يخلصني ومعي الف دينار ويأخذها
والقوم يعرفون انه كلام السعلاة فلا يخلصها احد فيأكلها الذئب **السقنقور**
نوعان هندي ومصري ومنه ما يتولد من بحر القلزم وبلاد الحبشة و
هو يغتذي بالسمك في الماء وفي البر بالقطا يسترطه كالحية وانثاه تبيض
عشرين بيضة تدفنها في الرمل فيكون ذلك حضنا لها وللانثى فرجان
وللذكر ذكران كالضباب قال التميمي ومن عجيب امره انه اذا عض انسانا
وسبقه الانسان الى الماء واغتسل منه مات السقنقور وان سبق السقنقور
الى الماء مات الانسان وبينه وبين الحية عداوة حتى اذا ظفر احدهما بصاحبه
قتله والمختار من هذا الحيوان الذكر فانه افضل وابلغ في النفع في المنسوب اليه
من امر الباه قياسا وتجربة بل يكاد ان يكون هو المخصوص والمختار من اعضائه
ما يلي ذنبه من ظهره فهو ابلغ نفعا وهذا الحيوان لحمه ما دام رطبا حار
رطب في الدرجة الثانية واما مملوحه المجفف فانه اشد حرارة واقل رطوبة
لا سيما ما مضت عليه بعد تعليقه مدة طويلة ولذلك صار لا يوافق استعماله
ذوي الامزجة الحارة اليابسة بل ارباب الامزجة الباردة الرطبة
**وفي المفردات** لا يعرف اليوم في عصرنا السقنقور في الديار المصرية الا
ببلاد الفيوم ومنها يجلب الى القاهرة لمن يعنى بطلبه وانما يصاد في
ايام الشتاء لانه اذا اشتد عليه البرد يخرج الى البر فحينئذ يصاد والسقنقور

الهندي

الهندي نحو ذراعين طولا وعرضه نحو نصف ذراع وهذا النوع حلال لانه
سمك واما الذي يتقدم في الهمزة انه من التمساح فهو حرام كاصله **الخواص**
اذا اكل منه اثنان بينهما عداوة زالت وصارا متحابين وخاصية لحمه وشحمه
انهاض شهوة الجماع وتقوية الانعاظ والنفع من الامراض الباردة التي بالعصب
واذا استعمل بمفرده كان اقوى فعلا من ان يخلط بغيره من الادوية والشربة
منه من مثقال الى ثلاثة مثاقيل بحسب المزاج المستعمل له وسنه ووقته
بلده **السلحفاة** بفتح اللام واحدة السلاحف وهذا الحيوان يبيض في البر فما
نزل منه في البحر كان لجاة وما استمر في البر كان سلحفاة ويعظم الصنفان
جدا الى ان يصير كل واحد حمل جمل واذا اراد الذكر السفاد والانثى لا تطيعه
ياتي الذكر بحشيشة في فيه من خاصيتها ان صاحبها يكون مقبولا فعند ذلك
تطاوعه وهذه الحشيشة لا يعرفها الناس واذا باضت صرفت همتها الى
بيضها بالنظر اليه ولا تزال كذلك حتى يخلق الله الولد منها اذ ليس لها ان
تحضنه حتى يكمل بحرارتها فان اسفلها صلب لا حرارة فيه وربما تقبض السلحفاة
على ذنب الحية وتقطع راسها وتمضغ من ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر
السلحفاة وعلى الارض حتى تموت ولها حيلة عجيبة في التوصل الى صيدها
وذلك انها تصعد من الماء فتتمرغ في التراب وتاتي موضعا قد سقط الطير عليه
لشرب الماء فيخفى عليها بكدورة لونها الذي اكتسبها من التراب والماء فتصيد
منها ما يكون لها قوتا وتدخل به الماء ليموت فتاكله ولذكرها ذكران وللانثى
فرجان والذكر يطيل المكث في السفاد والسلحفاة مولعة باكل الحيات فاذا
اكلتها اكلت بعدها صعترا والترس الذي على ظهرها وقاية لها **الحكم** حكى
البغوي في حلها وجهين وصحح الرافعي التحريم لاستخباثها فان غالب اكلها

الحيات وقال ابن حزم البرية والبحرية حلال وكذلك بيضها لقوله تعالى كلوا
مما في الارض حلالا طيبا مع قوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم ولم يفصل
لنا تحريم السلحفاة فهي حلال قال وكذلك يحل اليربوع والسرطان والجراد
والطير كله قال وقد روينا عن عطا اباحة اكل السلحفاة **الخواص** ذكر صاحب
الفلاحة والقزويني ان البرد اذا كثر وقوعه على الارض واضر بذلك المكان يؤخذ
سلحفاة وتقلب فيه على ظهرها بحيث تبقى قوائمها شايلة نحو السما فان البرد لا
يضر ذلك الموضع واذا لطخت الايدي والاقدام من دمها نفع من وجع المفاصل
واذا اديم التمسح بدمها تنفع من الكزاز والتشنج واكل لحمها يفعل ذلك وطرف
ذنبه وقت هيجان الذكر من علقه عليه هيج الباه **السلحفاة البحرية** اللجاة وستاتي في
اللام قال الجوهري زعموا ان ابنة الجلندى وضعت قلادتها على سلحفاة فانسابت
في البحر فقالت يا قوم نزاف نزاف لم يبق في البحر غير غراف وهو جمع غرو من الماء
والسلحفاة جلدها الزبل الذي يصنع منه الامشاط وخاصته التسريح به اذهاب
الصيبان من الشعر واذا احرق الذبل وعجن رماده ببياض البيض وطلي به شقاق
الكعبين والاصابع نفعه وقيل الذبل جلد السلحفاة البيض وطلي لهندية
كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم مشط من العاج والعاج الذبل وهو شيء يتخذ
من ظهر السلحفاة البحرية يتخذ من الامشاط والاساور وفي الحديث ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم امر ثوبان ان يشتري لفاطمة سوارين من عاج اما
العاج الذي هو عظم الفيل فنجس عند الشافعي وطاهر عند ابي حنيفة وعند مالك
يطهر بصلقه فيجوز التسريح بمشط العاج وهو الزبل وعليه يحمل ما وقع في شرح
المهذب من جواز التسريح به فمراده بالعاج الذبل لا العاج الذي هو ناب
الفيل **السلوى** قال ابن سيده انه طاير ابيض مثل السماني واحدته سلواة والسلوى

العسل

العسل قال خالد بن زهير وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوى اذا ما نشورها
قال الزجاج اخطا خالد انما السلوى طاير يعيش دهره في قلب اللجة فاذا رمت
البزاة بوجع الكبد طلبته والخذته تاكل كبده فتبرا وهو الذي انزله الله تعالى
على بني اسرائيل على القول المشهور وغلط الهذلي فظنه العسل فقال الذ من
السلوى اذا ما نشورها وفي صحيح البخاري في احاديث الانبيا وفي مسلم في النكاح من
حديث محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام ابن منبه قال هذا ما حدثنا
ابو هريرة فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لولا بنو اسرائيل لم يخبث اللحم او لم يخنز اللحم ولولا حوى لم تخن انثى زوجها
الدهر ومعناه لم يتغير اللحم ولم ينتن قال العلما معناه ان بني اسرائيل
لما انزل الله عليهم المن والسلوى نهوا عن ادخارهما فادخروا ففسد وانتن
واستمر من ذلك الوقت وقيل السلوى اللحم لان الانسان يسلو به ساير الادام
والناس يسمونه قاطع الشهوات روى **ق** عن **د** ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم لحم الا قبله ولا دعي لحم الا احاب وغسله ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال اطيب اللحم لحم الطير وما احسن ما قال شيخنا الشيخ برهان الدين
القيراطي رحمه الله لما رايت السلوى عز مطلبه عنكم وعقد اصطباري
عاد محلولا دخلت بالرغم مني تحت طاعتكم ليقضي الله امرا كان مفعولا
**الحكم** يحل اكله بالاجماع **الخواص** قال ابن زهر اذا علقت عينه على الارمد
شفي واذا اكتحل بها نفع من وجع الكبد ومرارته تخلط بزعفران مذاف ويطلى
على البهق الاسود يقطعه وزبله يسحق ويذر على القروح المتاكلة ينفعها واذا
دفن راسه في برج حمام زال عنه ساير الهوام **السماني** طاير معروف ويسمى
قتيل الرعد من اجل انه اذا سمع الرعد مات ومن عجيب امره انه يسكن في الشتا

فاذا اقبل الربيع يصيح ويغتذي بالبيش والبيشا وهو سم قاتل وهو من الطيور
القواطع لا يدري من اين ياتي حتى ان بعض الناس والآخر منشور كالقلع و
مصر عطاية به ويتغالون في ثمنه وحكمه حل الاكل بالاجماع الخواص مزاج
لحمه بين الدجاج والحجل وهو الى مزاج الدجاج اميل وهو جيد الكيموس يفتت
اكل لحمه الحصاة ويدر البول واذا قطر دمه في الاذن سكن وجعها واذا اديم
اكله لان القلب القاسي ويقال ان هذه الخاصة موجودة في قلبه فقط
السمسمة بكسر السينين النملة الحمراء وجمعها سماسم وقال ابن فارس هو النمل
الصغار وبها فسر الحديث الذي رواه مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم ذكر الجهنميين وان قوما يخرجون من النار بعد ان يكونوا فيها فحما
كانهم عيدان السماسم فيدخلون نهرا من انهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون
كانهم القراطيس قال النووي قوله كانهم عيدان السماسم هو بالسينين
المهملتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع سمسم وهو المعروف
الذي يستخرج منه الشيرج وقال ابو السعادات ابن الاثير اما السماسم جمع سمسم
وعيدانه تراها اذا قلعت وتركت ليؤخذ حبها دقاقا سودا كانها محترقة قال
وطال ما تطلبت هذه اللفظة وسالت عنها فلم اجد فيها شافيا وما اشبه
ان تكون اللفظة محرفة وربما كانت عيدان السماسم ولعل صوابه السماسم
وهو عود اسود وقيل هو الابنوس شبههم به في سواده السمك من خلق
الماء الواحد سمكة وجمعه سماك وسموك وهو انواع كثيرة ولكل نوع
اسم خاص وتقدم في الجراد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله
عز وجل خلق الف امة ستمائة منها في البحر واربعمائة في البر ومن انواع الاسماك
ما لا يدرك الطرف اولها وآخرها لكبرها وما لا يدركها الطرف لصغرها

ولكنه

ولكنه ياوي الماء ويستنشق الهواء بالانف ويصل ذلك الى قصبة الرية والسمك
يستنشق باصداغه فيقوم له الماء في تولد الروح الحيواني في قلبه مقام الهواء
وانما استغنى عن الهواء في اقامة الحياة فلم تستغن نحن وما اشبهنا من
الحيوان عنه لانه من عالم الماء والارض دون عالم الهواء ونحن من عالم الماء
والارض والهواء ونسيم البر لو مر على السمك ساعة لهلك وهو بجملته
شره كثير الاكل لبرد مزاج معدته وقربه من فمه وانه ليس له عنق ولا صوت
اذ لا يدخل الى جوفه هواء البتة ولذلك يقال بعضهم ان السمك لا رية له كما
ان الفرس لا طحال له والجمل لا مرارة له والنعامة لا مخ لها وصغار السمك
يحترس من كبائره فلذلك يطلب ماء الشطوط والماء القليل الذي لا يحمل
الكبير وهو شديد الحركة لان قوته المحركة للارادة تجري في مسلك واحد
لا تنقسم في عضو خاص وهذه العينية موجودة في الحيات ومن السمك ما
يتولد جسفادا ومنها ما يتولد من غيره اما من الطين والرمل والغالب في
انواعه وغالبا يتولد من العفونات وبيض السمك ليس بياض ولا صفرة
انما هو لون واحد قال الجاحظ ومن السمك ما يتولد جسفادا ومنها ما
يتولد من غيره اما من الطين والرمل والغالب في انواعه وغالبا يتولد
من العفونات وبيض السمك ليس بياض ولا اصفره انما هو لون واحد
قال الجاحظ ومن السمك القواطع والاوابد كما في الطير قرب سمك
يلقى في بعض فصول السنة وينقطع في بعضها ومن اصنافه ما هو شكل
الحيات وغير ذلك قال ابو حيان كل سمك يكون في الماء العذب فان
له لسانا ودماغا وما كان في الماء الملح ليس له لسان ولا دماغ وقال العلماء
اكثر خلق الله تعالى السمك ومن جملة انواعه السقنقور والتمساح والدلفين

وقد تقدمت ومنها الفرس والعنز وسيأتيان في بابيهما ومن أنواع السمك
الرعادة وهي صغيرة مخدرة جدا اذا وقعت في الشبكة والصياد ممسك
حبلها ارتعد من برودتها والصيادون يعرفون ذلك فاذا احسوا بها
شدوا حبل الشبكة في وتد او شجرة حتى تموت السمكة فاذا ماتت بطلت
خاصيتها وما احسن قول الشيخ شرف الدين محمد بن حماد ابن عبد الله البوصيري
صاحب البردة في الشيخ زين الدين ابن الرعاد لقد عاب شعري في البرية
شاعر ومن عاب شعري فلا بد ان يهجا فشعري بحر لا يرى فيه ضفدع
ولا يقطع الرعاد يوما له لجا واطباء الهند يستعملونها في الامراض
الشديدة الحر واما في غير بلاد الهند فلا يمكن استعمالها وقال ابن
السيد الرعادة اذا قربت من راس المصروع وهي حية نفعته واذا علقت
المرأة شيئا منها عليها لم يقدر الرجل على اتيانها وفي البحر من العجايب ما لا
يستطاع حصره ويكفي في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حدثوا عن البحر ولا حرج وقيل لو اوللجال اي حدثوا عنه حيث لا حرج عليكم
في ذلك وفي كتاب تحفة الالباب لابي حامد الاندلسي ان في بحر الروم سمكا
صغارا كالذراع يسمى الشلبا اذا اخذ وامسك ما شاء الله لا يموت
بل يضطرب ويتحرك فيقطع قطعا صغارا وهو يتحرك واذا جعلت منه
قطعة على الجمر وثبت خارج النار وربما اصابت وجوه الناس واذا جعل
في قدر غطي راسها بصخرة او حديدة لئلا يخرج منها وما لم ينضج لم يمت
ولو قطع الف قطعة وعن ابن العباس ابن مسروق قال كنت باليمن فرأيت
صيادا يصطاد السمك على بعض السواحل والى جانبه ابنة له كلما اصطاد
سمكة تركها في دوخلة معه ردتها الصبية الى الماء فالتفت الرجل فلم

ير شيئا فقال يا بنيه اي شيء عملت بالسمك فقالت يا ابت اليس سمعتك تروي
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا تقع سمكة في شبكة الا
اذا غفلت عن ذكر الله فلم نحب ان ناكل شيئا غفل عن ذكر الله فبكى الرجل و
رمى بالشبكة وروي في كتاب الثواب عن نافع ان ابن عمر كان مريضا فاشتهى
سمكة طرية فالتمست له بالمدينة فلم توجد حتى وجدت بعد كذا وكذا فا
شتريت بدرهم ونصف وشويت وحملت اليه على رغيف فقام سائل على
الباب فقال للغلام لفها برغيفها وادفعها اليه فقال له الغلام اصلحك الله
اشتهيتها منذ كذا فلم نجدها فلما وجدناها واشتريناها بدرهم ونصف
امرت بدفعها نحن نعطيه ثمنها فقال لفها وادفعها اليه فدفعها اليه وقال
الغلام للسائل هل لك ان تأخذ درهما وتدع هذه السمكة فاخذ منه درهما
وردها فعاد الغلام الى عبد الله وقال له دفعت له درهما واخذتها منه
فقال لفها وادفعها اليه ولا تأخذ منه شيئا اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول ايما امرء اشتهى شهوة فرد شهوته واثر على نفسه غفر الله
له روى الطبراني باسناد صحيح عن نافع ابن عمر اشتكى فاشترى له عنقود عنب
بدرهم فجاء المسكين فسأل فقال اعطوه اياه ثم خالف انسان فاشتراه منه بدرهم
ثم جاء به اليه فجاء كذلك ثلاث مرات ثم في الرابعة اكله ولو علم ذلك ما ذاقه
وقال سريج بن يونس خرجت لصلاة الجمعة يوما فرأيت سمكتين مشويتين
فاشتهيتهما بقلبي للصبيان ولم اتكلم فلما رجعت لم استقر الا يسيرا حتى دق
انسان الباب وعلى راسه طبق عليه السمكتين وبقل وخل ورطب كثير
وقال لي يا ابا الحرث كل هذا مع الصبيان وقال ابو عبد الله احمد بن حنبل
سمعت سريج ابن يونس يقول رايت رب العزة تعالى في المنام فقال لي

يا سريج سل حاجتك فقلت يا رب سر بسر يعنى راس براس وفى تاريخ ابن
خلكان ان سريجا هذا جد لابى العباس بن سريج امام الفقهاء الشافعية
**الحكم** السمك بجميع انواعه حلال بغير ذبح سواء مات بسبب ظاهر كضغطة
او صدمة حجر او انحسار ماء او ضرب من الصياد او مات حتف انفه لعموم
ما تقدم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم احلت لنا ميتتان ودمان السمك
والجراد والكبد والطحال واجمع المسلمون على طهارة ميتتها ولو صادها
مجوسى لقول الحسن البصرى رايت سبعين صحابيا كلهم ياكلون صيد
المجوس من الحيتان ولا يتلجلج فى صدورهم شى من ذلك وهذا فى السمك
مجمع عليه وخالف مالك فى الجراد ولا يحل قطع السمكة الحية لما فيه من
التعذيب كما لو قلاهما قبل الموت فى الزيت المغلى كذا قاله الشيخ ابو حامد مع
قال النووى هذا تفريع على اختياره تحريم ابتلاعها حية وذلك مباح انتهى
وهذا مشكل فلا يلزم من جواز الابتلاع جواز القلى لما فيه من التعذيب
بالنار ويكره ذبح السمك الا ان يكون كبيرا يطول بقاؤه فيستحب ذبحه
فى الاصح اراحة له وسياتى فى باب العين حديث العنبر الذى وجده ابو عبيدة
واصحابه واكل منه النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقال الرافعى اكل السمك
الصغار اذا شويت ولم يشق جوفها ويخرج ما فيه فيه وجهان وعلى المسامحة
جرى الاولون قال الرويانى وبهذا افتى ورجيعها طاهر عندى وهذا
اختيار القفال واختلف العلماء فى الحيوان الذى فى البحر سوى الحوت فقال
بعضهم يوكل منه فى البحر سوى الضفدع ولو كان على صورة انسان و
قال آخرون يوكل الجميع الا ما كان على صورة الكلب والخنزير والضفدع
وقيل كل ما اكل فى البر مذبوحا يوكل منه فى البحر غير مذبوح على الاصح وقيل

لابد من ذبحه فعلى هذا لا يحل كلب الماء ولا خنزيره ولا يوكل حمار البحر وان كان
له شبه فى البر حلال وهو حمار الوحش لان له شبها حراما وهو الحمار الاهلى
تغليبا للتحريم كذا قال فى الروضة وشرح المهذب والمذهب المفتى به حل
الجميع الا السرطان والضفدع والتمساح سواء كان على صورة كلب او خنزير
برام لا ولو حلف لا ياكل لحما لم يحنث باكل لحم السمك لانه لا يفهم من
اطلاق اسم اللحم عرفا وان سماه الله تعالى سراجا كما لا يحنث بالجلوس على
الارض اذا حلف لا يجلس على بساط وان سماها الله تعالى بساطا واختلفوا
فى اطلاق اسم السمك على ما سوى الحوت من هذه الحيوانات فالذى نص
عليه الشافعى فى الام والمختصر انه يطلق على الجميع وهو الصحيح فى الروضة و
قال فى اختلاف العراقيين فى قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه قال اهل
التفسير طعامه كل ما فيه وهو يشبه ما قال والله اعلم هذه عبارته وهى
صريحة فى حل الجميع وذكر فى المنهاج ان السمك لا يقع الا على الحوت ويجوز
السلام فيه حيا وميتا عند عموم الوجود ويوصف كل جنس بما يليق به
ولا يجوز بيع السمك فى الماء لما روى احمد بن حنبل عن محمد بن السماك عن
يزيد بن ابى زياد عن المسيب بن رافع عن عبد الله بن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تشتروا السمك فى الماء فانه غرر قال
البيهقى هكذا روى موقوفا وفيه ارسال بين المسيب وابن مسعود والصحيح
ما رواه هشيم عن يزيد موقوفا على عبد الله انه كره بيع السمك فى الماء
فانه غرر قال البيهقى هكذا روى **الخواص** اذا اشمه السكران يرجع اليه
عقله ويزول عنه سكره وقال ابن سينا لحمه نافع لماء العين ويجد البصر
مع العسل وقال غيره يزيد فى الباه ومرارة السمك اذا شربت تنفع من الخناق

وكذلك اذا نفخ في الحلق مع شيء من السكر **السمندل** بفتح السين والميم طاير
يأكل البيش والبيشا وهو بارض الصين يؤكل وهو اخضر بتلك البلاد
فاذا يبس كان قوتا لهم ولم يضرهم فاذا بعد عن الصين ولو مائة ذراع
واكله آكل مات من ساعته ومن عجيب امره استلذاذه بالنار ومكثه
فيها واذا اتسخ جلده لا يغسل الا بالنار واكثر ما يوجد السمندل بالهند
وهي دابة دون الثعلب خلنجية اللون حمراء العين ذات ذنب طويل ينسج
من وبرها مناديل اذا اتسخت القيت في النار فتصلح ولا تحترق وزعم
آخرون ان السمندل طاير ببلاد الهند يبيض ويفرخ في النار وهو
لخاصة لا تؤثر فيه النار ويعمل من ريشه مناديل تحمل الى بلاد الشام
فاذا اتسخ بعضها طرح في النار فتاكل النار وسخه الذي عليه ولا يحترق
المنديل قال ابن خلكان ولقد رأيت منه قطعة ثخينة منسوجة على هيئة
حزام الدابة في طوله وعرضه فجعلوها في النار فما عملت فيها فغمسوا احد
جوانبه في الزيت ثم تركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقي زمانا طويلا
مشتعلا ثم اطفأوه واذا هو على حاله ما تغير منه شيء قال ورأيت بخط
شيخنا العلامة عبد اللطيف بن يوسف انه قال قدم للملك الظاهر ابن
صلاح الدين قطعة سمندل قدر ذراع في طول ذراعين فصاروا يغمسونها
في الزيت ويوقدونها حتى يغلي الزيت وترجع بيضا كما كانت وقال القزويني
السمندل نوع من الفار يدخل النار والمعروف انه طاير كما حكاه البكري
في كتاب المسالك وغيره ايضا **الخواص** مرارته اذا سقي منها وزن دانق
بماء الحمص المغلي المصفى ولبن حليب مرارا كثيرة من به السموم القاتلة ابراه
منها ودماغه اذا اكتحل به مع الاثمد صاحب الماء النازل ابراه ويحفظ

الحدقة

الحدقة من ساير الداء ودمه اذا طلي على الوضح غير لونه ومن بلع شيئا من قلبه
لا يسمع شيئا بعد ذلك الا حفظه ومرارته تنبت الشعر ولو على الوجه **السمور** بفتح
السين والميم المشددة المضمومة حيوان بري يشبه السنور وزعم بعض الناس
انه النمس وهو حيوان جري ليس في الحيوان اجرى منه على الانسان لا يؤخذ
الا بالحيل وذلك بان يدفن له جيفة فيغتال بها ولحمه حلو والترك يأكلونه
وجلده لا يدبغ كساير الجلود **ومن غريب** ما وقع للنووي في تهذيب الاسما
واللغات انه قال السمور طاير ولعله سبق قلم وخص هذا النوع بالفنك
من جلوده للينها وخفتها ودفئها وحسنها ويلبسه الملوك والاكابر
روي ان مجاهدا رأى على الشعبي قباء سمور **وحكمه** حل الاكل الحاقا له بالثعلب
ولانه لا يأكل شيئا من الخبايث **سناد** قال القزويني انه حيوان على صفة
الفيل الا انه اصغر منه جثة واعظم من الثور وقيل ان ولدها يخرج راسه
من فرجها ويرعى حتى يقوى فاذا قوي خرج وهرب من الام مخافة ان تلحسه
بلسانها فان لسانها مثل الشوك فاذا وجدته لحسته حتى يتجرد لحمه عن عظمه
وهو كثير ببلاد الهند والظاهر ان حكمه تحريم الاكل **السنجاب** حيوان على حد
اليربوع اكبر من الفار شعره في غاية النعومة يتخذ من جلده الفراء يلبسها المتنعمون
وهو شديد الحيل اذا ابصر الانسان صعد الشجر العالي وفيها يأوي ومنها يأكل
وهو كثير ببلاد الصقالبة والترك ومزاجه حار رطب لسرعة حركته على
حركة الانسان واحسن جلوده الازرق الاملس **وحكمه** الحل لانه من الطيبات
وقال بتحريمه القاضي من الحنابلة وعلله بانه ينهش الحيات فاشبه الجرذ و
استدل الجمهور بانه يشبه اليربوع ومتى تردد بين الاباحة والتحريم غلبت
الاباحة لانها الاصل واذا ذكي السنجاب ذكاة شرعية جاز لبس فرايه وان

هذا الحكم ليس بصحيح لان الاصل في الحيوان الحرمة
دون سائر الاشياء الاباحة فالاحوط ان
[illegible] حرام [illegible]
[illegible]

خنق ثم دبغ جلده لم يطهر جلده على الاصح كساير جلود الميتة لان الشعر لا
يتاثر بالدباغ وقيل يطهر الشعر تبعا للجلد وهو رواية الربيع الجيزي عن الشافعي
ولم ينقل عنه في المهذب سوى هذه المسئلة وهذا الوجه صححه الاستاد
ابو اسحق الاسفرايني والروياني وابن ابي عصرون واختاره السبكي وغيره
لان الصحابة في زمن عمر قسموا الفراء المغنومة من الفرس وهي ذبايح مجوس وفي
صحيح مسلم عن ابي الخير مرثد ابي عبد الله اليزني قال رايت على ابن وعلة السبائي
فروا فمسسته فقال مالك تمسه قد سالت ابن عباس قلت له انا نكون
بالمغرب ومعنا البربر والمجوس نوتى بالكبش قد ذبحوه ونحن لا ناكل ذبايحهم
وياتونا بالسقاء يجعلون فيه الودك فقال ابن عباس قد سالنا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال دباغه طهوره الخواص لحم يطعم المجنون
يزول جنونه وياكله صاحب الامراض السوداوية ينفعه وقال في المفردات ان
السنجاب قليل لان الغالب على مزاج حيوانه كثرة الرطوبة وقلة الحرارة
لاغتذايه بالفواكه ولذلك يصلح لبسه للمفرودين والشباب لانه يسخن اسخانا
معتدلا السنور واحد السنانير حيوان متواضع الوف خلقه الله لدفع الفار وكنيته
ابو خداش وابو غزوان وابو الهيثم وابو شماخ والانثى ام شماخ وله اسماء
كثيرة قيل ان اعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فلقاه رجل فقال ما هذا السنور
ولقى آخر فقال ما هذا الخيوع ثم لقى آخر فقال ما هذا الخيطل فقال الاعرابي
احمله وابيعه فيجعل الله لي فيه مالا كثيرا فلما اتى السوق قيل له بكم
هذا قال بمائة فقيل له انه يساوي نصف درهم فرمى به ثم قال لعنه الله ما اكثر
اسماءه واقل ثمنه روى الحاكم عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ياتي دار قوم من الانصار ودونهم دور لا ياتيها فشق عليهم فكلموه

فقال

فقال ان في داركم كلبا قالوا فان في دارهم سنورا فقال السنور سبع ثم
قال حديث صحيح وروى نعيم ابن حماد في كتاب الفتن عن ابي سريحة الغفاري
صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يحشر رجلان من مزينة
هما آخر الناس يحشران يقبلان من جبل قد تواريا حتى ياتيا معالم الناس
فيجدان الارض وحوشا حتى ياتيان المدينة فاذا بلغا ادنى المدينة قالا
اين الناس فلا يريان احدا فيقول احدهما لصاحبه الناس في دورهم فيدخلان
الدور فاذا ليس فيها احد واذا على الفرش الثعالب والسنانير فيقول احدهما
لصاحبه اين الناس فيقول اراهم في السوق شغلتهم الاسواق فيخرجان
حتى ياتيان السوق فلا يجدان فيها احدا فينطلقان حتى ياتي المدينة فاذا
عليها ملكان فياخذان بارجلهما فيسحبانهما الى ارض المحشر فهما اخر
الناس حشرا وقيل كان لركن الدولة سنور يالف مجلسه كان بعض خدمه
اذا اراد الاجتماع به فتعسر عليه ذلك يكتب حاجته في رقعة ويعلقها في
عنق السنور فيراها ركن الدولة فياخذ الرقعة ويقراوها ويكتب عليها
ثم يشدها في عنقه حتى يرجع الى صاحبها وقيل ان اهل سفينة نوح عليه السلام
تاذوا من الفار فمسح نوح عليه السلام جبهة الاسد فعطس ورمى السنور
فلذلك هو اشبه شيء بالاسد بحيث لا يمكن ان يصور الهر الا جا اسدا
وهو ظريف لطيف يمسح بلعابه وجهه واذا تلطخ شيء من بدنه نظفه وفي آخر
الشتا تهيج شهوته فيتالم الما شديدا من نزعه مادة النطفة فلا يزال
يصيح حتى ينفصل تلك المادة واذا جاعت الانثى اكلت اولادها قيل تفعل
ذلك من شدة محبتها لهم انشد الجاحظ جاءت مع الاسفين في هودج
يزجى الى البصرة اجيادها كانها في فعلها هرة تريد ان تاكل اولادها

واذا بال السنور ستر بوله حتى لا تشم رايحته الفار فتهرب فيشمه
اولا فان وجد رايحته شديدة غطاه بحيث لا يوارى الرايحه والجرم
والا اكتفى بايسر التغطية واذا الف السنور المنزل منع غيره من السنانير
الدخول الى ذلك المنزل وحاربهم اشد محاربة وهم من جنسه علما منه ان
اربابه ربما استحسنوه وقدموه عليه او شاركوا بينه وبينه فى الطعم
وان اخذ شيئا مما يحرزه اصحاب المنزل عنه هرب علما منه بما يناله منهم
من الضرب فاذا طردوه تملقهم وتمسح بهم علما منه بما يحصل له التملق
من العفو والاحسان وجعل الله فى قلب الفيل الهرب منه فاذا راى سنورا
هرب وحكى ان جماعة من اهل الهند هزموا بذلك **والسنور** انواع ثلاثة اهلى
ووحشى وسنور الزباد وكل من الوحشى والاهلى له نفس عصوبة يفترس
ياكل اللحم الحى ويناسب الانسان فى امور منها انه يعطس ويتثاءب ويتمطى
ويتناول الشى بيده وتحمل الانثى فى السنة مرتين ومدة حملها خمسون يوما
والوحشى حجمه اكبر من حجم الاهلى قال الجاحظ قال العلما اتخاذ الهرة وتربيتها
مستحب وذكر القزوينى ان لبعض السنانير اجنحة كاجنحة الخفافيش من اصل
الاذن الى الذنب فان صح ذلك فالظاهر انه كالسنور البرى حملا بالمشاكله
**قال** مجاهد جاء رجل يخاصم آخر الى شريح القاضى فى السنور فقال بينتك
فقال لها اجد بينه فى سنور ولدت عندنا فقال شريح اذهب بها الى امها
فان استقرت واستمرت ودرت فهى سنورك وان هى اقشعرت وارتابت
فليست بسنورك **الحكم** الاصح تحريم اكل الاهليه والوحشيه لما روى انها
سبع وروى البيهقى وغيره عن ابى الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم عن اكل الهرة واكل ثمنها وفى صحيح مسلم ومسند احمد وسنن

ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن بيع السنور فقيل محمول على
الوحشى الذى لا نفع فيه وقيل نهى تنزيه حتى يعتاد الناس هبته واعارته
كما هو فى الغالب فان كان مما ينفع وباعه صح البيع وكان ثمنه حلالا هذا
مذهبنا ومذهب العلما كافة الا ما حكى ابن المنذر عن ابى هريرة وطاوس
ومجاهد وجابر ابن زيد انه لا يجوز بيعه محتجين بهذا الحديث واجاب الجمهور
عن الحديث بانه محمول على ما ذكرناه هذا هو المعتمد واختلفت الرواية
عن احمد فى سنور البر كاختلافهما فى الثعلب اما الاهلى عنده فحرام وقال
مالك وابو حنيفة **الامثال** قالوا اثقف من سنور الثقف لاخذ جرعة يقال
رجل ثقف لقف اى سريع الاختطاف وقالوا كانه سنور عبد الله يضرب
لمن لا يزيد شيئا الا ازداد نقصانا وجهلا قال بشار ابن يزيد كسنور عبد الله
بيع بدرهم صغيرا فلما شب بيع بقيراط **خواص الاهلى** من اكل لحم الاسود منها
لم يعمل فيه السحر وطحاله يشد على المستحاضة يقطع حيضها وعيناه اذا جففنا
وبخر بهما انسان لم يطلب حاجة الا قضيت ومن استصحب نابه لم يفزع فى الليل
وقلبه يشد فى قطعة من جلده فمن استصحبه لم تظفر به الاعدا ومرارته
من اكتحل بها راى فى الليل ما يرى فى النهار وزبله يسقط البشيمة بخور
**خواص البرى** ان مخه عجيب لوجع الكلى ولعسر البول اذا اذيب بماء الجرجير وسخن
بالنار وشرب على الريق فى الحمام ودماغه اذا اذيب بحربه اخرج المنى من
الرحم قال القزوينى **وسنور الزباد** فهى كالسنور الاهلى لكنه اطول منه ذنبا واكبر
جثة ووبره الى السواد اميل وربما كان ابقع يجلب من بلاد الهند والسند
والزباد فيه شبيه بالوسخ الاسود اللزج زفر الرايحه يخالطه طيب كطيب
المسك يوجد فى باطنه وباطن افخاذه وباطن ذنبه وحوالى دبره فيوخذ

من هذه الاماكن بعلقة او بلدهم رقيق وحكمه في الاكل التحريم على
الاصح كالاهلي والوحشي واما الزباد فطاهر لكن قال الماوردي والروياني
في اخر باب الغربان الزباد لبن سنور في البحر يحلب كالمسك ريحا واللبن
بياضا يستعمله اهل البحر طيبا وهذا يقتضي ان يكون حلالا فان قلنا
بنجاسة لبن ما لا يؤكل لحمه ففي هذا وجهان قال النووي الصواب طهارته
وصحة بيعه لان الصحيح ان جميع حيوان البحر طاهر يحل لحمه ولبنه هذا بعد
تسليم انه حيوان بحري والصواب انه بري فعلى هذا هو طاهر بلا خلاف
لكنهم قالوا انه لغلب فيه اختلاطه بما يسقط من شعره فينبغي ان يحترز
عما فيه شيء من شعره لان الاصح نجاسة شعر ما لا يؤكل اذا انفصل في
حياته غير الادمي السنونو بضم السين والنونين وهو نوع من الخطاطيف
ولذلك يسمى حجر اليرقان حجر السنونو وحكمها تقدم في باب الحاء ومن
خواصه ان من اخذ عيني السنونو وشدها في خرقة وعلقها على سرير
فمن صعد ذلك السرير لم ينم واذا بخر بعينها العصا فرهوب واذا بخر
بها صاحب الحمى شفي السودانية طاير ياكل العنب قال ابن سيده حكى
ان بمدينة رومية شجرة من نحاس عليها سودانية من نحاس فاذا كان
وقت الزيتون صفرت تلك السودانية فلا يبقى في تلك النواحي سودانية
الا جاءت ومعها ثلاث زيتونات في منقارها واحدة وفي رجليها اثنتان
حتى تطرحهن على راس السودانية التي من النحاس فيعصر اهل رومية ما يحتاجون
اليه من الزيت عامهم كلهم قلت الظاهر ان السودانية هي الزرزور وقد
تقدمت هذه الحكاية السوس دود يقع في الصوف والطعام قال الجوهري
وغيره يقال طعام مسوس ومدود بكسر الواو فيهما قال الراجز قد اطعمتني

دقلا

دقلا حوليا مسوسا مدودا حجريا وقوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون
قال قتادة ومجاهد هو سوس الثياب ودود الفواكه وقال ابن عباس
عن يمين العرش نهر من النور مثل السموات السبع والارضين السبع سبعين
مرة يدخله جبريل كل سحر فيغتسل فيه فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى
جماله وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله من كل ريشة سبعين ملك
الى البيت المعمور وفي الكعبة سبعون الفا لا يعودون اليه الى
يوم القيمة وقال الطبري ما لا تعلمون ما اعد الله في الجنة لاهلها مما
لم تر عين ولم تسمع اذن ولا خطر على قلب بشر روينا في بعض الاجزاء عن
الحارث بن الحكم قال انزل الله تعالى في بعض الكتب انا الله لا اله الا انا
لولا اني قضيت بالسوس على الطعام لخزنته الملوك وانا الله لا اله الا
انا مرخص الاسعار والبلاد مجلبة وانا الله لا اله الا انا مغلي الاسعار
والاهراء ملاء وانا الله لا اله الا انا لولا اني اسكنت الامل على القلوب
لاهلكها التفكر ولما حرم عمرو بن هند على المتلمس حب العراق قال
آليت حب العراق الدهر اطعمه والحب ياكله في القرية السوس وقالوا
العيال سوس المال روى البيهقي في شعبه عن ابن مسعود انه قال من استطاع
منكم ان يجعل كنزه في السماء حيث لا يناله اللصوص ولا ياكله السوس فليفعل
فان قلب امرء عند كنزه وحكى عن الشيخ ابي العباس ان امراة قالت له كان
يخرج السوس حبا فقال لها صحبتي الاكابر تورث السلامة قلت ويقرب
من هذا ما حكاه ابن عطية في تفسير سورة الكهف ان والده حدثه عن
ابي الفضل الجوهري الواعظ بمصر انه قال في مجلسه من صحب اهل الخير عادت
عليه بركتهم هذا كلب صحب قوما صالحين فكان من بركتهم عليه ان ذكره الله

تعالى في القرآن ولا يزال على الالسنة ابدا ولذلك قيل من جالس الذاكرين
انتبه من غفلته ومن خدم الصالحين ارتفع بخدمته ومن الفوائد المستغر
بة ما اخبرني به بعض اهل الخير ان اسماء الفقهاء السبعة الذين كانوا بالمدينة
الشريفة اذا كتبت في رقعة وجعلت في القمح لا يسوس ما دامت الرقعة
فيه وهم مجموعون في قول الاول الا كل من لا يقتدي بائمة فقسمته ضيزى
عن الحق خارجة فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجة
وافادني بعض اهل التحقيق ان اسماءهم اذا كتبت وعلقت على الراس او ذكرت
عليها ازالت الصداع العارض لها وقد تقدم في الجراد الايات التي تنفع للصداع
تحريم الاكل مفردا لانه نوع من الدود الامثال قالوا اكل من سوسة قيل لخالد بن
صفوان كيف ابنك قال سيد فتيان قومه ظرفا وادبا فقيل كم ترزقه كل يوم
فقال درهم فقيل واين تقع منه ثلاثون درهما في كل شهر وانت تستغل
ثلاثين الفا فقال الثلاثين اسرع في هلاك المال من السوس بالصيف في
الصوف فحكي كلامه للحسن فقال اشهد ان خالدا تميمي وانما قال الحسن ذلك
لان بني تميم مشهورون بالبخل والنهم سيرافس قال القزويني انه حيوان يوجد
بالغياض بكابل في قصبة انفه ١٢ ثقبة اذا تنفس يسمع من صوته الحان
فالحيوانات تجتمع عليه لاستماع ذلك الصوت فربما دهش
بعضها لذلك فيصيدها ويأكلها فاذا لم يصد شيئا منها وضجر منها صاح
صيحة هائلة فنفرت عنه سيفد قال ابن السمعاني في الانساب انه طائر
بمصر يلقي اوراق الاشجار عنها حتى لا يبقى شيئا من حديثه باب الشين
المعجمة شادهوار حيوان يوجد باقصى بلاد الروم قال القزويني له قرن
عليه اثنان وسبعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح سمع لها صوت

حسن فيجتمع بسبب ذلك الحيوانات البرية لسماع صوته وذكر ان بعض
الملوك اهدي اليه قرن منه فترك بين يديه حين هبوب الرياح فكان
يخرج منه شيء عجيب مطرب حتى يكاد يدهش الانسان من سماعه ثم
وضعه منكوسا فكان يخرج منه صوت حزين حتى يكاد يدهش الانسان
البكا الشارف المسنة من النوق ومنه حديث علي رضي الله عنه انه قال
كانت لي شارف من الخمس يومئذ فلما اردت ان ابني بفاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع ان يرتحل
معي فناتي باذخر اردت ان ابيعه من الصواغين فنستعين به في وليمة
عرسي فبينا انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب والغرائر والحبائل وشارفاي
في مناختان الى جنب حجرة رجل من الانصار رجعت حين جمعت ما جمعت
فاذا شارفاي قد اجتبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما
فلم املك عيني حين رايت ذلك المنظر منهما فقلت من فعل هذا فقالوا فعله
حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الانصار وبقيته
الحديث مشهور رواه خ وم وهو حجة على اباحة اكل ما ذبحه غير المالك
تعديا كالغاصب والسارق وهو قول جمهور العلماء وخالف في ذلك
سحنون وداود وعكرمة فقالوا لا يؤكل وهو قول شاذ وحجة الجمهور ان
الذكوة وقعت من المعتدي على شروطها الخاصة وتعلق بذمته
قيمة الذبيحة فلا موجب للمنع وهذا الفعل انما كان من حمزة قبل تحريم الخمر
لانه قتل يوم احد وكان تحريمها بعد ذلك فكان معذورا في قوله غير مؤاخذ
به وكان شبيه الذي دعاه اليه مباحا كالنائم والمغمى عليه فلما حرمت
الخمر صار شاربها مؤاخذا بشربها محدودا فيها الشاة الواحدة من الغنم

تقع على الذكر والانثى من الضان والمعز وفي الكامل في ترجمة خارجة بن
عبد الله بن سليمان عن عبد الرحمن بن عايذ قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم من كانت له شاة ولا يصيب جاره من لبنها او كبير
فليذبحها او ليبعها ومما يوثر من حكمة لقمان ان سيده اعطاه شاة
وامره ان يذبحها ويأتيه باطيب ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها
ثم ذبح يوم آخر شاة اخرى وامره ان يأتيه باخبث ما فيها فاتاه بقلبها
ولسانها فسأله عن ذلك فقال لهما اطيب ما فيها ان طابا واخبث
ما فيها فاتاه بقلبها ولسانها فسأله عن ذلك فقال هما اطيب ما فيها
ان طابا واخبثا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان في الجسد
مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي
القلب وفي كتاب ربيع الابرار للزمخشري في رحلة ابن الصلاح التي بخطه
قال الحسن البصري لو وجدت رغيفا من حلال لاحرقته ثم دققته ثم
داويت به المرضى ثم قال لا اخلط غنم البادية بغنم اهل الكوفة فسأل ابو حنيفة
كم تعيش الشاة قال له سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين وانشد
المبرد ما ان دعاني الهوى لفاحشة الا عصاه الحياء والكرم فلا الى حرام
مددت يدي ولا مشت بي لريبة قدم حكم حل الاكل بالاجماع واذا وصى
بشاة تناول صغيرة الجثة وكبيرتها سليمة ومعيبة ضانا وسقرا ومعزا
لصدق الاسم على الجميع وفي سنن ق من حديث ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال الشاة من دواب الجنة وفي الاستيعاب
في ترجمة ابي رجاء العطاردي ان العرب كانوا يأتون بالشاة البيضاء
فيعبدونها فيجيء الذئب فيذهب بها فيأخذون اخرى مكانها وفي الحديث

مثل

مثل المؤمن كالشاة المأبورة اي التي اكلت الابرة في علفها فنشبت في جوفها
فهي لا تأكل شيئا وان اكلت لم ينجع فيها وفيه ايضا مثل المنافق كالشاة
الرابضة بين غنمين اراد انه مذبذب بين قطيعين من الغنم لا الى هؤلاء
ولا الى هؤلاء والرابضة ملائكة اهبطوا مع آدم يهدون الضلال ولعله
من الاقامة وقال الجوهري الرابضة حملة الحجة لا تخلو منهم الارض وفي
سنن البيهقي وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يكره من الشاة
اذا ذبحت سبعا الدم والمرارة والذكر والانثيين والحيا والغدة والمثانة قال
وكان اعجب الشاة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم مقدمها وقالت ام سلمة كان
عندي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلت شاة فاخذت قرصا تحت
دن لنا فقمت اليها فاخذته من بين لحييها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ما كان ينبغي لك ان تعنفيها اي تأخذي بعنقها وتعصريها وروى
خ د عن سهل بن سعد الساعدي قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وبين الجدار ممر الشاة وهذا يدل على استحباب القرب من السترة
كما جاء عنه نصا اذا صلى احدكم الى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان
عليه صلوته رواه د ولا يعارض حديث ممر الشاة بحديث النبي صلى الله عليه
وآله وسلم في الكعبة انه جعل بينه وبين الجدار قدر ثلاثة اذرع وهو الذي
يمكن المصلي ان يبدأ من يمر فيه وفسر بعضهم ممر الشاة بقدر شبر وفي صحيح
خ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعطى عروة بن ابي الجعد البارقي
دينارا يشتري له به شاة فاشترى به شاتين فباع احدهما بدينار وجاء
بشاة ودينار وذكر ما كان من امره فقال له بارك الله لك في صفقة
يمينك فكان يخرج بعد ذلك الى كناسة البصرة فيربح الربح العظيم

وكان من اكثر اهل الكوفة مالا قال شبيب ابن عرقدة رايت في دار عروة ابن
الجعد سبعين فرسا مربوطة للجهاد في سبيل الله عز وجل روى عروة عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثه يشتري له اضحية بدينار
فاشترى اضحية فاربح فيها دينارا فاشترى فاخرى مكانها وجاء بالاضحية
والدينار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضحى بالشاة وتصدق
بالدينار وفي سنن ... وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اهدت
له يهودية بخيبر شاة مصلية سمتها فاكل منها واكل رهط من اصحابه فمات بشر ابن
البراء فارسل الى اليهودية فقال لها ما حملك على ما صنعت فقالت قلت ان
كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فامر بها صلى الله عليه
وآله وسلم فقتلت كذا رواه وهو مرسل فان الزهري لم يسمع من جابر شيئا
والمحفوظ انه صلى الله عليه وآله وسلم قيل له الا نقتلها فقال لا كذا رواه
وجمع البيهقي بينهما بانها لم يقتلها في الابتداء فلما مات بشر امر بقتلها
كان ابو محمد عبد الله من اهل اليمن روى ان ناسا ضربوه بالسيوف فلم تعمل
سيوفهم فيه فسئل عن ذلك فقال كنت اقرأ ولا يؤده حفظهما وهو العلي
العظيم فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من امر الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظناها من
كل شيطان رجيم وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز
العليم ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ
ويعيد وهو الغفور الودود الى آخر السورة ثم قال كنت خرجت يوما مع
جماعة فراينا ذيبا يلاعب شاة عجفا ولا يضرها شي فلما دنونا نفر منا
الذيب فوجدنا في عنق الشاة كتابا مربوطا فيه هذه الايات وقال ابو داود عنه

وقع

وقعت النار بجرجان فاحرقت منها تسعة آلاف دار ووجدوا فيها تسعة آلاف
مصحف احترقت الا هذه الايات لم تحترق في كل مصحف ذلك تقدير العزيز العليم
وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وان
تعدوا نعمت الله لا تحصوها وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه تنزيلا ممن
خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
وفي السماء رزقكم وما توعدون فما وضعت هذه في متاع او غيره الا ...
تعالى وروى الثعلبي وابن عطية والقرطبي وغيرهم عن سالم ابن ابي الجعد
قال احترق مصحف فلم يبق منه الا قوله الا الى الله تصير الامور وغرق مصحف
فانمحا كل شي فيه الا هذه الاية الامثال قالوا اكل شاة برجلها معلقة اول من قاله
وكيع ابن سلمة ابن زهير ابن اياد وكان ولي امر البيت بعد جرهم فبنى صرحا
باسفل مكة وجعل فيه امة يقال لها حزورة وبها سميت الحزورة التي بمكة
وجعل في الصرح سلما وكان يزعم انه يرقاه فيناجي فيه ربه تعالى وكان ينطق
بكثير من الخير وكان علماء العرب يقولون انه من الصديقين فلما حضرته الوفاة
جمع ايادا فقال لهم اسمعوا وصيتي من رشد فاتبعوه ومن غوى فارفضوه
وكل شاة برجلها معلقة فارسلها مثلا الى ان كل احد مجزي بعمله ولا تزر وازرة
وزر اخرى الخواص جلد الشاة اذا اخذ حين يسلخ والبس المضروب بالسياط
نفعه وسكن المه التأثير جمعه شواهين قال عبد الله ابن المبارك قد يفتح
المرء حانوتا لمتجره وقد فتحت لك الحانوت بالدين اموال المساكين صيرت
دينك شاهينا تصيد به وليس يفلح اصحاب الشواهين وقد تقدم مثله في باب
البازي تشبه هذا ومن كلامه تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا

والشاهين في الحقيقة من جنس الصقر الا انه ابرد منه وايبس مزاجا تكون
حركته من العلو الى اسفل شديدة ولهذا ينقض على صيده انقضاضا من
غير تحريم وعنده جبن وفتور وهو مع ذلك شديد الضراوة على الصيد ولاجل
ذلك ربما ضرب بنفسه الارض فمات قال اول من صاد به قسطنطين
وكانت الشواهين ريضة وعلمتها ان تحوم على راسه اذا ركب فتظله من
الشمس وكانت تنحدر مرة وترتفع اخرى فاذا ركب وقفت حوله الى ان ركب
يوما فثار طاير من الارض فانقض عليه بعض الشواهين فاخذه فاعجبه
ذلك وضراه على الصيد ومن الشعر التي كتبتها قديما للاخ فارس الدين شاهين
وانا بالمدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام ه سلام
كما فاحت بروض ازاهر ه تضوع كما لاحت بافق زواهر ه اذا عبقت كتبي به
قال قايل ه الا طيها نشر من المسك عاطر ه الى فارس الدين الذي قد ترحلت
بخدمته خدام مصر الاكابر ه اذا عد خدام الملوك جميعهم ه فبينهم ذكرك شاهين
لطاير ه وعندي اشتياق نحوه وتلهف ه اليه وقلبي بالمودة عامر ه عندت
بجهدي ان اراه بحضرة ه معظمة اقطارها وهو حاضر ه وادعوا له في كل
وقت مشرف ه وكل زمان فضله متواتر ه وفي مسجد عال كريم معظم ه له
شرف في سائر الارض سائر ه الشجاع بالضم والكسر الحية العظيمة التي
تواثب الفارس والراجل وتقوم على ذنبها وربما بلغت راس الفارس وتكون
في الصحاري وفي الصحيحين عن جابر وابي هريرة وابن مسعود ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله الا مثل له يوم القيمة شجاعا
اقرع له زبيبتان يفر منه وهو يتبعه حتى يطوق في عنقه وفي رواية
يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه خذ كنزك الذي خباته فاذا راى انه

لابد

لا بد له منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل ثم ياخذ بلهزميه يعني شدقيه
ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الاية ولا تحسبن الذين يبخلون بما
اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم
القيمة والاقرع الذي تمعط شعر راسه وابيض من السم والزبيبتان هما نابان
من جانبي فمه وتزعم العرب ان الرجل اذا طال جوعه تعرضت لحية في بطنه
يسمونها الشجاع قال ابو خراش يخاطب امراة ه اردّ شجاع البطن لو تعلمينه
واوثر غيري من عيالك بالطعم ه واغتبق الماء القراح فانتهي ه الى الزاد اشهى
للمزلج ذا الطعم ه شحمة الارض دويبة اذا مسها الانسان تجمعت مثل الخرزة قال
هرمس انها دابة صغيرة طيبة الريح دويبة لا تحرقها النار وتدخل في النار
من جانب وتخرج من جانب من طلي بشحمها لم تضره النار ولو دخل فيها واذا
اخذت شحمة الارض وجففت وسحق منها قدر درهم للمراة اذا عسر عليها ولادتها
ولدت من ساعتها الشفنين كالبشنين وهو الذي تسميه العامة اليمام و
صوته في الترنم كصوت الرباب وفيه تحزين ويحسن اصواتها اذا ثكلت
ومن طبعه انه اذا فقد انثاه لم يزل اعزب حتى يموت وكذلك الانثى اذا
فقدت ذكرها واذا سمن سقط ريشه ويمتنع من السفاد ومن طبعه
العزلة وعنده نفور واحتراس من اعدائه وحكمه حل الاكل بالاجماع
الخواص اكل بيضه يزيد في الباه وزبله اذا اذيف بدهن ورد وتحملته
المراة نفع وجع الارحام ومن طلا احليله بدمه وجامع امراة لم يقدر
عليها احد سواه وان مات لم تتزوج ومما ينفع لوسخ في العين والورم
ان يقطر فيها دم شفنين حارا ودم حمام ويوضع على العين من خارج
قطنة مبلولة ببياض البيض مع شي من دهن الورد الشق بالكسر قال

القزويني هو من المتشيطنة صورته صورة نصف آدمي زعموا ان النسناس
مركب من الشق ومن الادمي يظهر للانسان في اسفاره وذكروا ان علقمة بن
صفوان خرج ومن الادمي يظهر في بعض الليالي فانتهى الى موضع فعرض
له شق فقال علقمة يا شق قل لي ما اغمد عني منصلك تقتل من يقتلك فقال
شق وهبت لك فاصبر لما قد حم لك فضرب كل منهما صاحبه فوقع كل ميتا
ولما شق وسطيح الكاهنان وكان شق شق انسان له يد واحدة ورجل
واحدة وعين واحدة وكان سطيح ليس له عظم ولا بنان انما كان ينطوي
كالحصير وولد شق وسطيح في اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة امرأة
عمرو بن عامر ودعت بسطيح قبل ان تموت فاتيت به فتفلت في فيه واخبرت
انه سيخلفها في علمها وكهانتها فكان وجهه في صدره لم يكن له راس ولا
عنق ودعت بشق ففعلت به مثل ذلك ثم ماتت وقبرها بالجحفة وذكر
ابو الفرج ان خالد بن عبد الله القسري كان من ولد شق هذا الشقراق
بفتح الشين وكسرها وربما قالوا الشقراق طاير صغير حسني والاخيل والعرب
تتشام به وهو اخضر مليح بقدر الحمام خضرته حسنة مشبعة في اجنحته
سواد وله مشتى ومصيف يكثر في بلاد الروم والشام وخراسان ونواحيها
وفي طبعه شره وشراسة وسرقة فراخ غيره وهو لا يزال متباعدا من
الانس يالف الروابي ورؤوس الجبال الكثير يحضن بيضه في العمران العوالي
الذي لا تناله الايدي وعشه شديد النتن وفي طبعه العفة عن السفاد
وهو كثير الاستغاثة اذا طار به طاير ضربه وصاح كانه هو المضروب
الحكم جزم الروياني والبغوي بتحريم اكله لاستخباثه وهو قول الاكثرين
وقال بعض الاصحاب بحله الامثال قالوا اشام من الاخيل وهو الشقراق



كما تقدم الخواص اذا كان الذهب ناقص العيار يذاب ويفرغ عليه من مرارته
خضاب سود الشعر ولحمه حار ظاهر الحرارة وفيه زهومة قوية الا انه يحلل
الرياح الغليظة التي تكون في الامعاء الشيخ اليهودي قال ابو حامد صاحب عجائب
المخلوقات انه حيوان وجهه كوجه الانسان وله لحية بيضاء وبدنه كبدن
ضفدع وشعره شعر البقر وهو في حجم عجل يخرج من البحر ليلة السبت حتى تغيب
الشمس ليلة الاحد فيثب كما يثب الضفدع ويدخل الماء فلا تلحقه السفن
وحكمه تقدم في عموم السمك الخواص جلده اذا وضع على النقرس ازاله في
الحال الشيهم كالقنيفذ الذكر من القنافذ قال الاعشى لئن جد اسباب العداوة
بيننا لترتحلن مني على ظهر شيهم قال ابو ذؤيب الهذلي الشاعر بلغنا ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستشعرت حزنا وبت باطول
ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت اقاسي طولها حتى اذا كان
قرب السحر غفيت فهتف بي هاتف وهو يقول خطب اجل اناخ بالاسلام
بين النخيل ومعقد الاطام قبض النبي محمد فعيوننا تذري الدموع عليه
بالتسجام قال ابو ذؤيب فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السماء فلم ار الا سعد
الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قد قبض او هو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما اصبحت طلبت شيئا
ازجر به فاتفق تعرض لي شيهم قد قبض على صل يعني حية وهي تلتوي عليه والشيهم
يقضمها حتى اكلها فزجرت ذلك وقلت شيهم شيء مهم والتواء الصل التواء
الناس على الحق على القايم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الامر
فحثثت ناقتي حتى اذا كنت بالغابة زجرت الطاير فاخبرني بوفاته ونعب
غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي وقدمت

المدينه ولها ضجيج بالبكا كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام فقلت مه فقالوا
قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجئت الى المسجد فوجدته خاليا
فاتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجدته خاليا بابا مرتجا وقيل
هو مسجى وقد خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا
الى الانصار فجئت الى السقيفة فاصبت ابا بكر وعمر وابا عبيدة ابن الجراح
وسالما وجماعة من قريش ورايت الانصار فيهم سعد ابن عبادة وفيهم
شعراؤهم حسان ابن ثابت وكعب ابن مالك فاويت الى قريش وتكلمت
مع الانصار فاطالوا الخطاب واطالوا الجواب وتكلم ابو بكر رضي الله
عنه فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخطاب والله
لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد له ومال اليه ثم تكلم عمر رضي الله
عنه بعده دون كلامه ومد يده فبايعه وبايعوه الانصار ورجع ابو بكر ورجعت
معه قال ابو ذويب فشهدت الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وشهدت دفنه صلى الله عليه وآله وسلم

باب الصاد المهملة

الصوابة بالهمز بيضة القملة والجمع صواب وصيبان والعامة تخففه فيقولون
صيبان والصواب الهمز روى خيثمة ابن سليمان في مسنده عن جابر ابن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توضع الموازين يوم القيمة
فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال صوابة
دخل الجنة ومن رجحت سيئاته على حسناته مثقال صوابة دخل النار قيل
يا رسول الله فمن استوت حسناته وسيئاته قال اولئك اصحاب الاعراف
لم يدخلوها وهم يطمعون قال الشافعي حكم الصيبان حكم القمل المحرم
اذا قتل منه شيئا يستحب له ان يتصدق ولو بلقمة الامثال قالوا يعد في مثل

الصوابة

وفي عينيه مثل الجذع يضرب لمن يلومك في قليل ما اكثر منه من العيوب
انشد الرياشي ألا ايها ذا اللائمي في خليقتي هل النفس فيما كان منك
تلوم فكيف ترى في عين صاحبك القذى وتنسى قذى عينيك وهو
عظيم الصارخ ذوي ح وم عن مسروق قال سالت عائشة عن عمل رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قالت كان يحب الدايم قلت لها اي حين كان يصلي
فقالت كان اذا سمع الصارخ قام يصلي قال النووي الصارخ هنا
الديك باتفاق العلماء سمي بذلك لكثرة صياحه في الليل قال الا انبا
وهذا الوقت يكون سدس الليل فما دونه الصافر طاير معروف من انواع
العصافير ومن شانه انه اذا اقبل الليل اخذ بغصن شجرة ويضم عليه رجليه
وينكس راسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر النور قال القزويني
انما يصيح خوفا من السما ان تقع عليه الامثال قالوا اجبن من صافر اما قولهم
ما في الدار صافر قال الاصمعي معناه مفعول به كما قيل من ماء دافق وسر
كاتم وقال غيره ما بها احد يصفر الصدف من حيوانات البحر وفي حديث ابن
عباس اذا امطرت السما فتحت الصدف افواهها وهو غلاف اللؤلؤ لواحده
صدفة والصوادف الابل التي تاتي الابل على الحوض فتقف عند اعجازها فاذا
انصرف الشاربة لتدخل هي ومنه قول الزاجر الناظرات العقب الصوادف
الصقر كرطب كنيته ابو كثير وهو طاير فوق العصفور يصيد العصافير
وهو ابقع ضخم الراس نصفه ابيض ونصفه اسود ضخم المنقار له برثن
عظيم يعني اصابعه عظيمه لا يرى الا في سعفة او شجرة لا يقدر عليه احد
وهو شرير النفس شديد النفرة غذاوه اللحم وله صفير مختلف يصفر لكل
طاير يريد صيده بلغته فيدعوه الى التقرب منه فاذا اجتمعوا عليه شد

الديك

على بعضهم وله منقار شديد فاذا انفرد احد افترسه من ساعته واهلكوا
ولا يزال كذلك ومأواه الاشجار ورؤوس القلاع واعالي الحصون
قال القرطبي ويقال للصرد الصوام روينا في معجم عبد الباقي بن قانع
عن سلمة بن امية بن خلف الجمحي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وعلى يده صرد فقال هذا اول طير صام ويروى انه اول طير صام
ويروى انه يوم عاشورا قال الحاكم وهو من الاحاديث التي وضعها قتلة
الحسين وقيل لما خرج ابراهيم عليه السلام من الشام لبناء البيت كانت السكينة
في موضع البيت ونادت يا ابراهيم على مقداري الحكم الاصح تحريم اكله لما
رواه احمد و د و ق وصححه عبد الحق عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه و
آله وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة والهدهد والصرد والنهي عن
القتل دليل على الحرمة وقيل انه يوكل لان الشافعي اوجب فيه الجزاء على المحرم
اذا قتله والعرب ايضا تتشام بصوته وشخصه قال القاضي ابو بكر ابن العربي
انما نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن قتله لان العرب كانت تتشام به
فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقادهم الشوم فائدة حكى
منصور بن الحسين ان اعرابيا سافر ابنه ثم اتاه فقال له ما رايت في طريقك
قال رايت طايرا يقال له الصرد على اكمة قال اطوه والا لست اباك قال ثم
قال ثم ماذا قال سقط على صخرة قال اطوه والا لست اباك قال كذلك فعلت
قال ثم ماذا قال سقط على اعظمي سهمي ما وجدت تحتها وكان تحتها كنز تحته
ولد فاعطاه سهمه منه الصفر قيل ان الجاهلية كانت تعتقد ان في الجوف
حية يقال لها الصفر اذا تحركت جاع الانسان وتوذيه اذا جاع وانها
تعدي فابطل الاسلام ذلك روى م عن جابر وابي هريرة وغيرهما ان

النبي

النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا
غول فيه تاويلان احدهما المراد تاخيرهم تحريم المحرم الى صفر وهو النسي الذي
كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وابو عبيدة والثاني ان الحية التي كانت
العرب يعتقد فيه ما تقدم قال النووي وهذا التفسير هو الصحيح الذي
عليه عامة العلما وقد ذكره م عن جابر راوي الحديث فتعين اعتماده
ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا وان الصفرين جميعا باطلان
لا اصل لهما الصقر والشواهين والجمع اصقر وصقور روى احمد
في مسنده عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كان داود
عليه السلام فيه غيرة شديدة فكان اذا خرج اغلقت الابواب فلم يدخل على اهله
احد حتى يرجع قال فخرج ذات يوم وغلقت الابواب فاقبلت امراته تطلع
الى الدار فاذا رجل قايم وسط الدار فقالت لمن في البيت من اين دخل هذا
الرجل والدار مغلقة والله لتفتضحن بداود فجاء داود فاذا الرجل قايم وسط الدار
فقال له داود من انت قال انا الذي لا اهاب الملوك ولا يمتنع مني الحجاب
فقال داود انت اذا والله ملك الموت مرحبا بامر الله ثم مكث مكانه حتى
قبضت روحه فلما فرغ من شانه طلعت عليه الشمس فقال سليمان
للطير اقبضي جناحا جناحا قال ابو هريرة كان يرينا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم كيف فعلت الطير فقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بيده وغلبت عليه يومئذ المضرحية اي غلبت انفرد باخراجه احمد واسناده
جيد ورجاله ثقات ومعنى قوله وغلبت عليه يومئذ المضرحية اي غلبت
التظليل عليه الصقور الطوال الاجنحة واحدها مضرحي قال الجوهري وهو
الصقر الطويل الجناح ويوضح هذا المعنى ويبينه ما روى عن وهب ابن

منه انه قال ان الناس حضروا جنازة داود عليه السلام فجلسوا في الشمس
في يوم صايف وكان شيع جنازته يومئذ اربعون الف راهب عليهم البرانس
سوى غيرهم من الناس فاذاهم الحر فنادوا سليمان عليه السلام ان يحتال عليهم
لما اصابهم من الحر فخرج سليمان فنادى الطير فاجابت فامرها فاظلت
الناس فتراص الناس بعضهم الى بعض من كل وجه حتى استمسكت الريح
فكاد الناس ان يهلكوا غما فصاحوا الى سليمان عليه السلام من الغم
فخرج سليمان فنادى الطير ان اظلي الناس من ناحية الشمس وتنحي عن
ناحية الريح ففعلت فكان الناس في ظل وتهب عليهم الريح فكان ذلك اول
ما راوه من ملك سليمان والصقر احد انواع الجوارح الاربعة وهي
الصقر والشاهين والعقاب والبازي ويقع ايضا بالسباع والضواري
والكواسر وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لانه اصبر على الشدة
واحمل للغليظ الغذا واحسن الفا واشد اقداما على جلة الطير من الكركي
وغيره ومزاجه ابرد من ساير ما تقدم ذكره من الجوارح وارطب ولهذا انسب
يضرا على الغزال والارنب ولا يضرا على الطير لانها تفوته وهو اهدى من
البازي نفسا واسرع انسا بالناس واكثرها قنعا بعسر الى بلحوم ذوات
الاربع ولبرد مزاجه لا يشرب ماء ولو اقام دهرا ولذلك يوصف بالبخر و
نتن الفم ومن شانه انه لا ياوي الاشجار ولا روس الجبال انما يسكن المغارات
والكهوف وصدوع الجبال وللصقر كفان في يديه وللسبع كفان
في يديه لانه يكف بهما على ما اخذه بجمع واول من صاد به الحارث ابن معوية
وذلك انه وقف يوما على صياد قد نصب شبكة للعصافير فانقض صقر
على عصفور وجعل ياكله والحارث يعجب منه فامر به فوضع في بيت



ووكل به من يطعمه ويؤدبه ويعلمه الصيد فبينما هو معه ذات يوم وهو سائر
اذ لاحت ارنب فطار الصقر اليها فاخذها فازداد الحارث به اعجابا
واتخذته العرب بعده **فائدة** ادبية تقدمت الاشارة اليها في الرسالة
التي كتبتها في الشهين قول ابي الحسن علي في قصيدته التي يقول فيها هذا
ابو الصقر فردا في محاسنه * من نسل شيبان بين الضال والسلم * كانه
الشمس في البرج المنيف به * على البرية لا نار على علم * مراده بالبرج قصره
العالي لما شبه ممدوحه بالشمس جعل قصره برجا واراد التلميح على الخنسا
في قولها في اخيها صخر * وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم في راسه نار *
وابو الصقر كان من قواد امير المؤمنين جعفر المنصور وتولى الاعمال
الجليلة والولايات السنية وكان يسكن البادية هو واهله والى ذلك اشار
يقول ابن الرومي في البيت بين الضال والسلم وهما شجر البادية وتولى
بعض الولايات للواثق هارون ابن المعتصم وولده المنتصر من بعده
وسكنى البادية مما تمدح به العرب ومنه قوله * الموقدين بنجد نار بادية
لا يحضرون وفقد العز في الحضر * **الخواص** قال ابن زهر الصقر لامرارة له وان
امسكه انسان مات خوفا ودماغه اذا ذلك به القضيب هيج الباه
**الصناجة** قال القزويني ليس شيء اكبر من هذا الحيوان وهو يكون بارض التبت يتخذ
لنفسه بيتا بقدر فرسخ في الارض في فرسخ كل حيوان وقع بصره عليه مات في
الحال واذا وقع بصر الصناجة في المقامة السادسة والاربعين حيث
قال الحارث يا نعيش يا صناجة الجيش قال الشارح لكلام انعيش القصير
ومنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم راى نغاشيا فخر ساجدا وفسر
صناجة بانها الطبل المعروف ووجه التشبيه انه لما الصبي يضرب الجماعة

الحاضرين سماه بذلك قالها فيه للمبالغه والصناجه ايضا ذات الصنج
وهو آلة لهو تتخذ من صفر يضرب احدهما بالآخر قال الحافظ ابن عبد البر وغيره
اول موروث في الاسلام عدي الى ارض الحبشه فمات بها فورثه ابنه
هناك واستعمله عمر على ميسان ولم يستعمل من قومه غيره وارادت امرأته
على الخروج معه فاكتب اليها من مبلغ الحسناء ان حليلها بميسان يسقى
في زجاج وحنتم ۵ اذا شئت غنتني دهاقين قريه ۵ وصناجة تجدوا على كل
منسم ۵ اذا كنت ندماني فبالاكبر اسقني ۵ ولا تسقني بالاصغر المتثلم
لعل امير المؤمنين يسوءه ۵ تنادمنا بالجوسق المتهدم ۵ فبلغ ذلك عمر
فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر
الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول الاية اما بعد فقد بلغني
قولك لعل امير المؤمنين يسوءه تنادمنا بالجوسق المتهدم وايم الله لقد
ساءني ثم عزله فلما قدم عليه سأله فقال له ما كان من هذا شيء وما كان الا فضل
شعر وجدته وما شربتها قط فقال عمر اظن ذلك ولكن لا تعمل لي عملا ابدا
فنزل البصرة ولم يزل يغزو مع المسلمين حتى مات وشعره فصيح يستشهد
به اهل اللغة على ان ندمان بمعنى نديم التكميل لا تقتلوا الصيد وانتم حرم
وقال ابو طلحة الانصاري انا ابو طلحة واسمي زيد ۵ وكل يوم في سلاحي صيد
وبوب خ في الربع الرابع من كتابه باب قوله تعالى احل لكم صيد البحر
وقال عمر صيده ما اصيد وطعامه ما رمى به وقال ابو شريح صاحب النبي
صلى الله عليه وآله وسلم كل شيء في البحر مذبوح وقال عطا اما الطير فارى
ان يذبحه وقال ابن جريج قلت لعطا صيد الانهار وقلات السيل اصيد
بحر هو قال نعم ثم تلا هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون



لحما طريا وركب الحسن على سرج من جلود كلاب الماء لفظ الصيد في الاية
الاولى عام ومعناه الخصوص فيما عدا الحيوان الذي اباح النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قتله في الحرم ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال خمس
فواسق يقتلن في الحرم الغراب والحداة والفارة والعقرب والكلب العقور
توقف مع ظاهر هذا الحديث سفيان الثوري والشافعي وابن حنبل
وابن راهويه فلم يجوزوا للمحرم قتل سوى ذلك وقاس مالك على الكلب العقور
الاسد والنمر والفهد والذئب وكل السباع العادية واما الهر والثعلب
والضبع فلا يقتلها المحرم وان فعل فدا وثبت عن ابن عمر انه امر المحرمين
بقتل الحيات واجمع الناس على اباحة قتلها وثبت عن عمر ايضا اباحة
قتل الزنبور لانه في حكم العقرب وذوات السموم كلها في حكم الحية والزنبيلة
الحكم اذا ذبح المحرم صيدا حرم عليه في حال الاحرام باتفاق العلماء وفي تحريمه
على غيره قولان الجديد الصحيح التحريم كذبيحة المجوس فعلى هذا يكون ميتة
والقديم الحل ولو كسر المحرم بيض صيد او قلاه حرم عليه في حال الاحرام با
تفاق العلماء وفي تحريمه على غيره قولان الجديد الصحيح وقلاه حرم عليه ولو
كسره مجوسي وقلاه حل ولو حلب لبن صيد فهو ككسر بيضه ولو صاح محرم
على صيد فمات بسبب صياحه او صاح حلال على صيد في الحرم فمات به
فوجهان احدهما يضمنه لانه تسبب في هلاكه فكان كما لو صاح على صبي فمات
قال النووي وهذا هو الظاهر والثاني لا كما لو صاح على بالغ ولو اصاب
صيدا فوقع ذلك الصيد على صيد آخر او على فراخه او بيضه ضمن جميع ذلك
ولو مات المحرم قريب وفي ملكه صيد ملكه على المذهب ملكا يتصرف فيه
كيف شاء الا بالقتل والاتلاف قال الروياني العصفور التي فيها قتل صيد

قيل انها افضل من جهة فيها قتل صيد قبل والاصح ان الجنة افضل له
حرم المدينة حرام لما روى م من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضادها
ولا يصاد صيدها واختلفوا هل يضمن صيدها كصيد مكة فقال الشافعي
في الجديد لا يضمن لانه مكان يجوز دخوله بغير احرام **الصير** سمك صغار يعمل
منه الصحناة والمرى ومنهم من يطلق على الصير الصحناة وفي سنن البيهقي
في باب ما جاء في اكل الجراد عن واهب بن عبد الله المعافري انه دخل هو
وعبد الله بن عمر على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقربت
اليهم جرادا مقلوا بسمن وقالت كل يا مصري لعل الصير احب اليك من هذا
قال كلت اذ الحب الصير وفي الحديث ان سالم بن عبد الله مر به رجل ومعه
صير فذاق منه ثم قال كيف تبيعه **الخواص** الصحناة المتخذة من الابازير تكشف
المعدة من البلة والرطوبة وتمنع البخر وتطيب النكهة وتنفع من وجع الورك
المتولد من البلغم ومن لذغ العقارب اذا طلي بها

## باب حرف الضاد المعجمة

**الضأن** ذوات الصوف من الغنم وهي جمع ضائن قال تعالى
من الضان اثنين ومن المعز اثنين جعل الله تعالى البركة في نوع الغنم فهي
تلد في كل عام مرة ويؤكل منها ما شاء الله وتمتلي منها وجه الارض بخلاف
السباع فانها تلد ستا وسبعا ولا يرى منها الا واحد واحد في اطراف
الارض ويضرب المثل بلين جلودها كما روى ت عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا
بالدين السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب وفي رواية قلوبهم
امر من الصبر يلبسون للناس جلود الضان من اللين يشترون الدنيا

بالدين

بالدين يقول الله تعالى أبي تغترون وعلي تجترؤون بي حلفت لابعثن لهم
فتنة تدع الحليم منهم حيرانا يقال ختله يختله اذا خدعه وختل الذئب
الصيد اذا تخفى له وبين المعز والضان تضاد توجب ان لا يحصل بينهما
لقاح اصلا **ومن عجيب** امرها انها ترى الفيل والجاموس فلا تهابهما مع
كبر ابدانهما وترى الذئب فيعتريها خوف عظيم لمعنى خلقه الله في
طباعها ومن غريب امرها ان الغنم تلد في ليلة واحدة عددا كثيرا ثم
ان الراعي يسرح الامهات من الغد ويأتي بها عند العشاء ويخلي بينها
وبين السخال فتذهب كل واحدة الى امها ويجلب من الهند نوع من الضان
في صدره الية وعلى كتفيه اليتان وعلى فخذيه اليتان وعلى ذنبه الية وربما
تكبر الية الضان حتى تمنعه من المشي وان تسافدت الغنم عند نزول الطل
لا تحمل وان كان عند هبوب الشمال تكون الاولاد ذكورا وان كان عند
مجي الجنوب تكون الاولاد اناثا واذا رعت الضان الزرع رجع واذا
رعته المعزى لا ينبت وقالت العرب جز ضانه وحلق معزه وحكمه الحل
بالاجماع **الامثال** قالوا اجهل من راعي ضان ثمانين واحمق من طالب
ضان ثمانين وذلك ان الضان تنفر من كل شي فيحتاج راعيها الى ان
يجمعها في كل وقت وفي الصحاح احمق من صاحب ضان ثمانين وذلك
ان اعرابيا بشر كسرى ببشرى سر بها فقال سلني ما شئت فقال
اسالك ضانا ثمانين وقال ابن خالويه ان رجلا قضى للنبي صلى الله
عليه وآله وسلم حاجة فقال ائتني بالمدينة فاتاه فقال ايما احب اليك
ثمانون من الضان او ادعو الله ان يجعلك معي في الجنة قال بل ثمانون
من الضان قال اعطوه اياها ثم قال ان صاحبة موسى كانت اعقل

منك وذلك ان عجوزا دلته على عظام يوسف عليهما السلام فقال لها
موسى ايما احب اليك ان تكون معي في الجنة ام مائة من الغنم قالت الجنة
والحديث رواه ابن حبان والحاكم في المستدرك مع اختلاف قال
الحاكم صحيح الاسناد وعن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه و
آله وسلم كان يقسم غنائم هوازن بحنين فوقف عليه رجل من الناس
فقال ان لي عندك موعدا يا رسول الله قال صدقت فاحتكم ما
شئت قال احتكم ثمانين ضانية وراعيها فقال صلى الله عليه وآله وسلم
هي لك ولقد احتكمت يسيرا ولصاحبة موسى التي دلت على عظام يوسف
كانت احزم منك حين حكمها موسى فقالت حكمي ان ترد لي شبابي وادخل
معك الجنة قال في الاحياء في آخر الآفة الثالثة عشر وكان الناس يستضعفون
ما احتكم هذا به حتى جعلوه مثلا فقالوا اقنع من صاحب الثمانين و
الراعي **الخواص** لحم الضان يمنع المرة السوداء ويزيد في المني وينفع من
السموم ولحم الخصي منها يزيد في الباه ودمها اذا اخذ وهو حار ساعة
تذبح وطلي به الوضح غير لونه وصبغه وكبد القيس اذا احرقت طرد
ذلك هذا الانسان بيضها وقرن الكبش اذا دفن تحت شجرة يكثر حملها
ويكتحل ببرادة الكبش مع العسل يمنع من نزول الماء وعظمه يحرق
الطرفا ويخلط رماده بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد ويطلى به
الحشم يصلحه واذا تحملت المراة بصوف النعجة قطعت الحبل واذا اعطى
الانسان بصوف الضان الابيض وفيه عسل لا يقربه النمل **الضب** بفتح
الضاد حيوان بري معروف قالت العرب لا افعله حتى يرد الضب لا
يرد ماء قال ابن خالويه ليس الضب لا يشرب الماء ويعيش ٧٠٠ سنة

ويقال انه يبول في كل اربعين يوما قطرة ويقال ان سنه قطعة واحدة
سنه فصاعدا ويقال انه يبول في كل اربعين يوما قطرة ويقال ان سنه
قطعة واحدة ليست مفرجة ولما كان بين الحوت والضب هذا التضاد
اشار اليه الشاعر بقوله وكيف اخاف الفقر والله رازقي ورازق هذا
الخلق في العسر واليسر تكفل بالارزاق للخلق كلهم وللضب في البيداء
والحوت في البحر وللضب ذكران وللانثى فرجان كما للورل والحرذون
اسند ابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات عن انس ان الضب قال ان كلسان
الحية اصل واحد له فرعان واذا ارادت الضبة ان تخرج بيضها حفرت
ودفنت فيها البيض وطمتها بالتراب وتتعاهدها كل يوم حتى تخرج وذلك
في اربعين يوما وهي تبيض سبعين بيضة واكثر وبيضها شبه بيض الحمام
والبيض يخرج من حجره كليل البصر فيجلوه بالتحدق للشمس ويغتذي بالنسيم
ويعيش ببرد الهواء وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات ونقص الحرارات وبينه
وبين العقارب مودة فلذلك يؤويها في جحره لتلسع المتحرش اذا ادخل
يده لاخذه وفي طبعه النسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل في الحيرة
ولذلك لا يحفر جحره الا عند اكمة او صخرة لئلا يضل عنه اذا خرج لطلب
الطعم ويوصف بالعقوق لانه ياكل حسوله واشار الى ذلك الشاعر
بقوله اكلت بنيك اكل الضب حتى تركت بنيك ليس لهم عديد وهو
طويل العمر ومن هذه الجهات يناسب الحيات والافاعي ومن طبعه انه يرجع
في قيئه كالكلب وياكل رجيعه وهو طويل الرمق بعد الذبح وهشم الراس يقال
انه يمكث بعد الذبح ليلة ويلقى في النار فيتحرك ومن شانه في الشتاء لا
يخرج من جحره وقد اشار الى ذلك امية بن ابي الصلت لما جاء الى عبد الله بن

سئل ابو حنيفة عن ذكر الضب [illegible]

جدعان يطلب نائله بقوله أأذكر حاجتي أم قد كفاني حياؤك ان شيمتك
الحياء اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء كريم لا يغيره
صباح عن الخلق الجميل ولا مساء تباري الريح مكرمة ومجدا اذا ما
الضب اجحره الشتاء فارضك كل مكرمة بناها بنو تيم وانت لهم سماء
فائدة روى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم عن عمر رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي
من بني سليم قد صاد ضبا وجعله في كمه ليذهب به الى رحله فراى جماعة
محتفين بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال على من هؤلاء الجماعة فقالوا
على هذا فاتى فقال يا محمد ما اشتملت النساء على ذي لهجة اصدق منك فلولا
ان تسميني العرب عجولا لقتلتك فسررت بقتلك الناس اجمعين فقال عمر
يا رسول الله دعني اقتله فقال صلى الله عليه وآله وسلم فقال واللات و
العزى ما امنت بك فقال صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان آمن بك
امنت بك فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا ضب فكلم الضب بلسان فصيح
عربي مبين صريح يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين
فقال صلى الله عليه وآله وسلم من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي
الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه قال
فمن انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح
من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا
الله وانك رسول الله حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد
هو ابغض الي منك ووالله لانت الساعة احب الي من نفسي ومن ولدي
فقد امن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال له

رسول

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين
الذي يعلو ولا يعلى ولا يقبله الله الا بصلاة ولا تقبل الصلاة الا بقرآن
قال فعلمني فعلمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحمد وقل هو الله احد فقال
يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الرجز احسن من هذا فقال
صلى الله عليه وآله وسلم ان هذا كلام رب العالمين وليس بشعر اذا قرأت
قل هو الله احد فكانما قرأت ثلث القرآن وان قرأتها مرتين فكانما قرأت
ثلثي القرآن وان قرأتها ثلاثا فكانما قرأت القرآن كله فقال الاعرابي ان الهنا
يقبل اليسير ويعطي الكثير ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الك
مال قال ما في بني سليم قاطبة رجل افقر مني فقال صلى الله عليه وآله وسلم
لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى ابطروه فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول
الله اني اعطيه ناقة عشراء تلحق ولا تلحق اهديت الي يوم تبوك فقال قد وصفت
ما تعطي واصف لك ما يعطيك الله جزاء قال نعم قال لك ناقة من درة بيضاء
جوفاء قوائمها من زمرد اخضر وعيناها من زبرجد اخضر عليها هودج وعلى
الهودج السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف
فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتلقاه الف
اعرابي على الف دابة بالف سيف فقال لهم اين تريدون فقالوا نريد
هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله فقالوا له صبوت فحدثهم بحديثه فقالوا كلهم لا اله
الا الله محمد رسول الله ثم قالوا يا رسول الله مرنا بامرك فقال كونوا تحت
راية خالد بن الوليد فلم يؤمن من العرب ولا غيرهم الف غيرهم حكم حل
اكل الضب بالاجماع روى الشيخان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله

وسلم قبل الحرام هو فى الاول ولكنه لم يكن بارض قومى فاجدنى اعافه وفى
صحيح **خ** عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم لما
خرج الى حنين مر بشجرة المشركين يقال لها ذات انواط يعلقون عليها اسلحتهم
فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال صلى الله
عليه وآله وسلم سبحان الله هذا كما قال اصحاب موسى اجعل لنا الها كما
لهم آلهة والذى نفسى بيده لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا
بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه الحديث قال ابن العربى تفكرت
برهة فى وجه ضرب المثل بالضب فتعرضت لى فى الخواطر معانى اشبهها
الا ان الضب عند العرب يضرب به المثل بالضب للحاكم من الانس والحاكم
يأتى اليه الخلق باجمعهم فيما يعرض لهم من الامور فلا يتأخر احد عنه فكان
المعنى مصيرهم كذلك **الامثال** قالوا اضل من ضب والضلال والضلالة
سوء الهداية واحيا من ضب اى اطول عمرا وقالوا اعقد من ذنب الضب
لان عقده كثيرة وزعموا ان بعض الحاضرة اطول كسى اعرابيا ثوبا فقال
لاكافئنك على فعلك بما اعلمك كم فى ذنب الضب من عقدة قال لا ادرى
قال فيه احدى وعشرون عقدة **الخواص** اذا خرج الضب من بين رجلى انسان
لا يقدر على مباشرة النسا ومن اكل قلبه ذهب عنه الحزن والخفقان ومخه
يذاب ويطلى به القضيب هيج شهوة الجماع ومن اكل منه لا يعطش زمنا
طويلا وخصيته من استصحبها يحبه الخدم محبة شديدة وكعبه يشد
على وجه الفرس لا يسبقه شى من الخيل عند المسابقة وجلده يجعل نصابا
للسيف يشجع صاحبه ويتخذ ظرفا للعسل من لعق منه هيج شهوة الجماع
ويورث انعاظا شديدا وبعره ينفع من البرص والكلف طلاء ومن

بياض العين اكتحالا ومن نزول الماء فيها **الضبع** معروف ولا تقل ضبعة
لان الذكر ضبعان والجمع ضباعين مثل سرحان وسراحين والانثى ضبعانة
وعن ابن الانبارى ان الضبع يطلق على الذكر والانثى وتصغير الضبع
ضبيع كما تقدم فى باب الهمزة مما رواه **خ م** فى باب اعطاء القاتل
سلب المقتول من طريق ابى قتادة من حديث الليث فقال ابو بكر كلا لا
نعطيه اضيبع من قريش وندع اسدا من اسد الله ومن اسماء الضبع
حثل وجعار وحفصه ومن كناها ام حنور وام طريف وام عامر وام نوفل
وتقدم فى باب الهمزة ان الضبع يحيض كالارنب **ومن عجيب امرها** انها كا
لارنب تكون سنة ذكرا وسنة انثى فتلقح فى حال الذكورة وتلد فى حال
الانوثة نقله الجاحظ والزمخشرى فى ربيع الابرار والقزوينى فى عجايب المخلوقات
قال وفى العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان احدهم فى قفل فيه الف
نفس وجاء الضبع لا يقصد احدا سواه **والضبع** توصف بالعرج وليست عرجاء
وانما يتخيل ذلك للناظر وسبب ذلك التخيل لدونة فى مفاصلها وزيادة
الرطوبة فى الجانب الايمن على الايسر منها وهى مولعة بنبش القبور لكثرة
شهوتها للحوم بنى آدم ومتى رأت انسانا نائما حفرت تحت رأسه واخذت
بحلقه فقتلته وشربت دمه وهى فاسقة لا يمر بها حيوان من نوعها الا
علاها وتضرب العرب بها المثل فى الفساد فانها اذا وقعت فى الغنم عاثت
ولم تكتف بما يكتفى به الذئب فاذا اجتمع الذئب والضبع فى الغنم سلمت فان
كل واحد منهما يمنع صاحبه والعرب تقول فى دعائها اللهم ضبعا وذئبا
اى اجمعهما فى الغنم لتسلم ومنه قول الشاعر تفرقت غنمى يوما فقلت
لها يا رب سلط عليها الذئب والضبعا قيل للاصمعى هذا دعاء لها ام دعاء

عليها قال دعا لها وذكر ما تقدم والضبع اذا وطئت ظل الكلب في القمر وهي على
سطح وقع الكلب فاكلته فتوصف بالحمق وذلك ان العيابين يقولون
على باب وكرها كلاما يصيدونها به كما تقدم في الذيخ والجاحظ يرى هذا
من خرافات العرب وتلد من الذيب جروا واسمى العسار **حكمها** حل الاكل
قال الشافعي نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اكل كل ذي ناب من
السباع مما قويت انيابه فعدى بها على الحيوان طالبا غير مطلوب يكون
عداوه بانيابه علة تحريمه وبحلها قال احمد واسحق وابو ثور واصحاب الحديث
وقال مالك يكره اكلها والمكروه عنده ما اثم باكله ولا يقطع بتحريمه
واحتج الشافعي بما روى عن سعد بن ابي وقاص انه كان ياكل الضبع و
قال ابن عباس وعطا وقال ابو حنيفة الضبع حرام وبقوله قال سعيد بن
المسيب والثوري محتجين بانه ذو ناب وقد نهى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع ودليلنا ما روى عبد الرحمن
ابن ابي عمار قال سالت جابر بن عبد الله عن الضبع اصيد هي قال نعم قلت اتوكل
قال نعم قلت اقاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم اخرجه
وغيره وقال حسن صحيح وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الضبع صيد وجزاوه كبش مسن ويوكل رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وقال
الشافعي وما زال لحم الضبع يباع بين الصفا والمروة من غير نكير منكر واما
ما ذكروه من حديث النهي عن اكل كل ذي ناب فانه محمول على ما اذا كان يتقوى
بنابه بدليل ان الارنب حلال وله ناب ولكنه ضعيف لا يعدو به **الامثال**
قالوا احمق من ضبع ومن الامثال الشهيرة في ذلك ما رواه البيهقي في
آخر شعب الايمان عن ابي عبيدة معمر بن المثنى اذ سال يونس بن حبيب عن المثل

المشهور

المشهور كمجير ام عامر فقال كان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم
حار فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم ام عامر وهي الضبع فطردوها فاتبعتهم
حتى الجوها الى خبا اعرابي فاقتحمته فقال كلا والذي نفسي بيده لا تصلون
اليها ما دام قايم سيفي بيدي قال فرجعوا وتركوها فقام الى لقحة فحلبها
وقرب منها ذلك وقرب اليها ما فاقبلت مرة تلغ من هذا ومرة من هذا
حتى عاشت واستراحت فبينما الاعرابي نايم في جوف بيته اذ وثبت
عليه فبقرت بطنه وشربت دمه واكلت حشوته وتركته فجا ابن عم له يطلبه فوجده
على تلك الحالة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبتي والله واخذ
سيفه وكنانته واتبعها فلم يزل حتى ادركها فقتلها وانشا يقول ؎ ومن
يصنع المعروف مع غير اهله ؎ يلاقي الذي لاقي مجير ام عامر ؎ ادام لها حين
استجارت بقربه ؎ قراها من البان اللقاح الغزاير ؎ واشبعها حتى اذا
ما تملات ؎ فرته بانياب لها واظافر ؎ فقل لذي المعروف هذا جزاء من
غدا يصنع المعروف من غير شاكر ؎ قال الميداني قالوا انما يخفي هذا على الضبع
يضرب للشي يتعالمه الناس والضبع احمق الدواب **الخواص** جلد الضبع
اذا امسكه انسان لم تنبح عليه الكلاب ومرارته يكتحل بها من ضعف البصر
وللماء في العين فيحد البصر ويقويه وعينه اليمنى تنقع في الخل سبعة ايام
ثم تخرج منه وتجعل تحت فص خاتم فمن لبسه لم يخف سحرا ولا عينا ما دام
لابسه ومن كان به سحر يغسل ذلك الخاتم بماء ثم يسقى منه يذهب السحر عنه
راس الضبع اذا جعل في برج كثر فيه الحمام لسانه من امسكه بيده اليمنى لم ينبح
عليه الكلاب ولم توذه ومن خاف الضباع فلياخذ بيده اصلا من اصول
العنصل فانها تهرب منه واذا بخر الصبي العليل سبعة ايام بشعر قفا الضبع

فانه يبرأ واذا سقيت المرأة قضيب الضبع مسحوقا وهي لا تعلم اذهب عنها شهوة
الجماع ومن علق عليه قطعة من فرجها صار محبوبا للناس وينفع النسيان
ان تربط اسنان الضبع على العضد واذا جلد بجلده مكيال وكيل به البذر
امن ذلك الزرع من ساير الافات ومن غريب خواصها ان من اكل دماغها
ذهب عنه الوسواس ومن امسك في يده حنظل قرب الضباع منه **الضرغام**
كذا رواه ابو المظفر السمعاني عن والده قال سمعت سعد الله بن نصر الواعظ
الحيواني يقال كنت خايفا من الخليفة لحادث نزل واشتد الطلب فاختفيت
فرايت في النوم ليلة من الليالي كاني في غرفة جالسا على كرسي وانا اكتب شيا
فجاء رجل فوقف بازاي وقال اكتب ما املي عليك وانشدني ادفع بصبرك
حادث الايام وترج لطف الواحد العلام لا تياسن وان تضايق
كربها ورماك ريب صروفها بسهام فله تعالى بين ذلك فرجة تخفى
على الابصار والاوهام كم من نجا من بين اطراف القنا وفريسة سلمت
من الفرغام **الضفدع** واحد الضفادع والانثى ضفدعه وهو انواع كثيرة
وتكون من سفاد وغير سفاد تتولد من المياه القائمة الضعيفة الجري
ومن العفونات وغب الامطار الغزيرة حتى يظن انه يقع من السحاب لكثرة
ما يرى منه على الاسطحة عقب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وانثى وانما
الله تعالى يخلقه في تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوان التي
لا عظام لها وفيها ما ينق والذي ينق يخرج صوته من قرب اذنه وتوصف
بحدة السمع اذا تركت النقيق وكانت خارج الماء واذا ارادت ان تنق
ادخلت فكها الاسفل في الماء ومتى دخل الماء في فيها لا تنق وما اظرف قول
بعض الشعراء وقد عوتب على قلة كلامه قالت الضفدع قولا فسرته الحكماء



في فيّ ماء وهل ينطق من فيه ما ويعرض لبعض الضفادع مثل ما يعرض
لبعض الوحوش من النار حيرة اذا راها ويعجب منها لانها تنق فاذا ابصرت
النار سكتت ولا تزال تديم النظر اليها واول نشوها في الماء ان تظهر مثل
حب الدخن اسود ثم يخرج منه وهي كالدعموص ثم بعد ذلك تنبت لها
الاعضاء وفي الكامل في ترجمة عبد الرحمن بن سعد بن عثمان بن سعد مؤذن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما
كان او حلالا قال سفيان يقال ليس شيء اكثر ذكرا لله منه وفيه في ترجمة
حماد بن عبيد انه روى عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس ان
ضفدعا القت نفسها في النار من مخافة الله تعالى فاثابهن الله تعالى
بها برد الماء وجعل نقيقهن التسبيح وقال نهى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم عن قتل الضفدع والصرد والنحل قال ولا اعلم لحماد بن عبيد
غير هذا الحديث قال خ لا يصح حديثه وقال ابو حاتم ليس بصحيح الحديث
وفي كتاب الزاهر لابي عبد الله القرطبي ان داود عليه السلام قال لاسبحن
الله الليلة تسبيحا ما سبح به احد من خلقه فنادته ضفدع من ساقية
في داره يا داود تفخر على الله عز وجل بتسبيحك وان لي سبعين سنة ما جف
لي لسان من ذكر الله سبحانه وان لي لعشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت
ماء اشتغالا بكلمتين فقال ما هما قالت يا مسبحا بكل لسان ومذكورا
بكل مكان فقال داود في نفسه وما عسى ان اقول ابلغ من هذا وروى
البيهقي في شعبه عن انس بن مالك قال ان نبي الله داود عليه السلام ظن
في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما مدحه فانزل عليه ملك
وهو قاعد في محرابه والبركة الى جنبه فقال يا داود افهم ما تصوت

به الضفدع فانصت اليها فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك
فقال له الملك كيف ترى فقال والذي جعلني نبيا اني لم امدحه بهذا وفي
كتاب فضل الذكر لجعفر ابن محمد بن الحسن الحافظ العلامة عن عكرمة انه
قال صوت الضفادع تسبيح وفيه عن الاعمش عن ابي صالح انه سمع صرير
باب فقال هذا منه تسبيح قال الرئيس ابن سينا اذا كثرت الضفادع في
سنة وزادت عن العادة يقع الوباء عقبه ونقل الزمخشري في الفائق عن
عمر بن عبد العزيز قال سال رجل ربه ان يريه موقع الشيطان من قلب ابن
آدم فراى فيما يرى النائم رجلا كالبلور يرى داخله من خارجه وراى الشيطان
في صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله في منكبه الايسر
الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله خنس **الحكم** يحرم اكلها للنهي عن قتلها
روى البيهقي عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
نهى عن قتل خمسة النملة والنحلة والضفدع والصرد والهدهد وفي مسند
الطيالسي عن عبد الرحمن ابن عثمان التيمي عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ان طبيبا ساله عن ضفدع يجعلها في دواء فنهاه صلى الله عليه وآله
وسلم عن قتلها فدل على ان الضفدع يحرم اكلها وانها غير داخلة فيما
ابيح من دواب الماء وقال بعض الفقهاء انما حرم لانه كان جار الله في الماء
الذي كان عليه العرش قبل خلق السموات والارض قال تعالى وكان عرشه
على الماء وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقتلوا الضفادع
فان نقيقها تسبيح قال السلمي سالت الدارقطني عنه فقال انه موقوف
على عبد الله قاله البيهقي وقد تقدم في الخطاف قال الزمخشري انها تقول
في نقيقها سبحان الملك القدوس وعن انس لا تقتلوا الضفدع فانها

مرت بنار ابراهيم عليه السلام فحملت في افواهها الماء وكانت ترشه على النار
وفي شفاء الصدور من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقهن تسبيح **ومن احكامها** انه
ينجس بالموت كغيره من الحيوان الذي لا يؤكل ونقل في الكفاية عن الماوردي
حكاية وجه انه لا ينجس بالموت وغلطه شيخنا في النقل عنه وقال لا اذكر
هذا الوجه ولا في غيره ولما قدم وفد اليمامة على ابي بكر بعد قتل مسيلمة قال
لهم ما كان صاحبكم يقول فاستعفوه من ذلك فقال لتقولن قالوا
كان يقول يا ضفدع ابنة ضفدع كم تنقين اعلاك في الماء واسفلك في
الطين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين **الامثال** قالوا انق من ضفدع
وقال الاخطل ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر
وهو كقولهم على اهلها دلت براقش وهي كلبة سمعت وقع حوافر دواب فنبحت
فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم **الخواص** اذا اخذت امراة ضفدع
الماء وفتحت فاه وبصقت فيه ثلاث مرات ثم ردته الى الماء فانها لا تحبل واذا
مسحت الغدد من ظاهرها بشحمها وورق تحتها لم تعقل ابدا واذا ذبحت الضفدع
وجعلت على لسع الهوام ابراها من وقتها ومن خواصه العجيبة انه اذا اخذ
نصفين من راسه الى اسفله وامراة تنظر اليه غلبت شهوتها وكثر ميلها
الى الرجال واذا علق لسانه على امراة نائمة اخبرت بكل ما فعلت في اليقظة
واذا جعل لسانها في خبز واطعم لمن اتهم بالسرقة يقر بها ودمه يطلى به
الموضع الذي نتف شعره لم ينبت ابدا ومن لطخ به وجهه احبه الناس واذا
وضع على اللثة اسقط السن بلا تعب **قال** القزويني ولقد كنت با
لموصل ولنا صاحب في بستان بنى فيه مجلسا وبركة فتولدت فيها الضفادع

وتاذى سكان المكان بنقيقها وعجزوا عن ابطاله حتى جاء رجل فقال
اجعلوا طشتا على وجها لما مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها نقيق بعد ذلك

باب الطاء الطاوس طاير وتصغيره طويس

بعد حذف الزوايد وكنيته ابو الحسن وهو في الطير كالفرس في الدواب
عزا وحسنا وفي طبعه العفوه وحب الزهو بنفسه والخيلاء والاعجاب
بريشه وعقده لذنبه كالطاق لا سيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه
والانثى تبيض بعد ان يمضي لها من العمر ثلاث سنين وفي ذلك الاوان
يكمل ريشه ويتم لونه وتبيض الانثى مرة واحدة في السنة اثنا عشرة بيضة
ولا تبيض متتابعا وتسفد في ايام الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي
الشجر ورقه فاذا بدا طلوع الاوراق في الشجر طلع ريشه وهو كثير العبث
بالانثى اذا حضنت وربما كثير البيض ولهذه العلة يحضن بيضه تحت
الدجاج بجميع ما تحتاج اليه من الاكل والشرب مخافة ان تقوم عنه فيصيبه
الهوا والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجه يكون قليل الحسن ناقص
الخلق ناقص الجثه ومدة حضنه ثلاثين يوما وفرخه يخرج من البيضة
كالفروج كاسيا كاسبا الدخول **واعجب الامور** انه مع حسنه يتشام به
وكان هذا والله اعلم انه لما كان سببا لدخول ابليس الجنة وخروج
آدم منها وسببا لخلو تلك الدار من آدم مدة دوام الدنيا كرهت اقامته
في الدور بسبب ذلك **وحكي** ان آدم عليه السلام لما غرس الكرمة جاء
ابليس فذبح عليها طاوسا فشربت دمه فلما طلعت اوراقها ذبح عليها
قردا فشربت دمه فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها اسدا فشربت دمه فلما انتهت
ثمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب الخمر يعتريه هذه الاوصاف





الاربعه وذلك انه اول ما يدب بها وتدب في اعضايه يزهو لونه ويحسن
كما يحسن الطاووس فاذا جاء مبادي السكر لعب وصفق ورقص كما
يفعل القرد فاذا قوي سكره جاءت صفة الاسد فيعبث ويعربد ويهذي
بما لا فايدة فيه ثم ينعقص كما ينعقص الخنزير ويطلب النوم وتنحل عرى
قوته **فايدة** طاووس ابن كيسان فقيه اليمن كان اسمه ذكوان فلقب
بطاووس لانه كان طاووس القرا والعلما وقيل اسمه طاووس وكنيته
ابو عبد الرحمن كان راسا في العلم والعمل من سادات التابعين ادرك
خمسين من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسمع ابن عباس وابي
هريرة وجابر بن عبد الله وعبد الله بن الزبير وروى عنه مجاهد وعمرو بن
دينار وعمرو بن شعيب ومحمد بن شهاب الزهري انه قال قدمت على عبد الملك
بن مروان فقال لي من اين قدمت يا زهري قلت من مكة قال فمن خلفت بها يسود
اهلها قال قلت عطا ابن ابي رباح قال فمن العرب ام من الموالي قال فبم سادهم
قلت بالديانة والرواية قال ان اهل الديانة والرواية ينبغي ان يسودوا الناس
قال فمن يسود اهل اليمن قلت طاووس ابن كيسان قال فمن العرب ام من
الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بما سادهم به عطا قال لمن
كان كذلك ينبغي ان يسود الناس قال فمن يسود اهل مصر قلت يزيد بن
ابي حبيب قال فمن العرب ام من الموالي قلت من العرب فقال كما قال لهم في
الاولين ثم قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي قال فمن العرب
ام من الموالي قلت من الموالي عبد نوبي اعتقته امراة من هذيل فقال
كما قال ثم قال فمن يسود اهل الجزيره قلت ميمون بن مهران قال فمن العرب
ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل خراسان

وآخرون قال ابن الصلاح في طبقاته وبلغنا عن الزهري

قلت الضحاك ابن مزاحم قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال
فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن ابي الحسن قال امن العرب
ام من الموالي قلت من الموالي قال ويلك فمن يسود اهل الكوفة قلت ابراهيم
النخعي قال امن العرب ام من الموالي قلت من العرب قال ويلك يا زهري
فرجت عني والله لتسودن الموالي على العرب حتى يخطب لها على المنابر
وان العرب تحتها قال قلت يا امير المؤمنين انما هو امر الله ودينه فمن
حفظه ساد ومن ضيعه سقط ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب
اليه طاوس ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير
فقال عمر كفى بها موعظة وكان طاوس يقول ما من شيء يتكلم به ابن آدم
الا احصي عليه حتى انينه في مرضه وقال لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج
وقال لقي عيسى بن مريم ابليس فقال اما علمت انه لا يصيبك الا ما قدر لك
قال نعم قال ابليس فارق الى ذروة جبل وترد منها فانظر ايعيش ام لا
فقال له عيسى اما علمت ان الله تعالى قال لا يختبرني عبدي فاني افعل ما شئت
ان العبد لا يبتلي ربه ولكن الله يبتلي عبده قال فخصمه وكان يقول صاحب
العقل لا تحب اليهم وان لم تكن منهم وروى الطبراني عن طاوس
انه قال من لم يدخل في وصيته لم تنله بلية ومن لم يتول القضاء بين
الناس لم ينله جهد البلاء وروى احمد عنه في كتاب الزهد انه قال ان
الموتى يفتنون في قبورهم سبعة ايام فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم
تلك الايام قال وكان من دعاء طاوس اللهم ارزقني الايمان والعمل وامنعني
المال والولد وروى عنه ابو نعيم وغيره انه قال كان رجل له اربع بنين فمرض
فقال احدهم اما ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه



شيء واما ان امرضه وليس لي من ميراثه شيء فقالوا امرضه وليس لك من
ميراثه شيء فمرضه حتى مات ولم ياخذ من ميراثه شيئا فاتي في النوم
فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه مائة دينار فقال في نومه افيها
بركة قالوا لا فاصبح فذكر ذلك لامراته فقالت خذها فان من بركتها
ان نكتسي منها ونعيش فابى فلما امسى اتي في النوم فقيل له ائت مكان
كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير فقال افيها بركة قالوا لا فلما اصبح ذكر
ذلك لامراته فقالت له مثل مقالتها الاولى فابى ان ياخذها فاتي في الليلة
الثالثة فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه دينارا فقال افيه بركة قالوا
نعم فذهب فاخذ الدينار ثم خرج به الى السوق فاذا هو برجل يحمل حوتين
فقال بكم هما قال بدينار فاخذهما منه بالدينار ثم انطلق بهما الى منزله
فشق بطونهما فوجد فيهما درتين لم ير الناس مثلهما قال فبعث الملك
يطلب درة ليشتريها فلم توجد الا عنده فباعها بوقر ثلاثين بغلا
ذهبا فلما راها الملك قال ما تصلح هذه الا باخت اطلبوا اختها وان
اضعفتم ثمنها فجاؤا اليه فقالوا له عندك اختها ونحن نعطيك ضعف ما
اعطيناك قال وتفعلون قالوا نعم فاعطاهم اياها بضعف ما اخذوا به
الاولى توفي طاوس وهو ابن بضع وسبعين سنة حاجا بمكة قبل
يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام ابن عبد الملك وهو امير المؤمنين
وذلك في سنة ١٦ وحج اربعين حجة وكان مجاب الدعوة يحرم اكل
الطاوس لخبث لحمه وقيل يحل لانه لا ياكل المستقذرات واللحوم
وعلى الوجهين يصح بيعه اما الحل اكله واما للتفرج على لونه الامثال
قالوا ازهى من طاوس واحسن من طاوس اللغة واحد الطير لا

طايره وهي قليله وجمع الطير اطيار والطيران حركة ذى الجناح فى الهوا
بجناحيه قال الله تعالى وما من دابة فى الارض ولا طاير يطير بجناحيه
الا امم امثالكم اى فى الخلق والرزق والحياة والموت والحشر والمحاسبه
والاقتصاص لبعضها كما تقدم فاذا كان يفعل هذا بالبهايم فانتم احرى
اذ انتم مكلفون عقلا وقوله بجناحيه تاكيد وازالة للاستعارة
فى هذه اللفظه فقد يقال لطاير النحس والسعد قال الزمخشري الغرض
من ذكر ذلك الدلالة على عظم قدرة الله ولطف علمه وسعة سلطانه
وتدبير تلك الخلايق المتفاوتة والاجناس المتكاثرة الاصناف وهو
حافظ لما لها وما عليها ومهيمن على احوالها لا يشغله شان عن شان
روى احمد عن انس باسناد صحيح ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال
طير الجنة كامثال البخت ترعى فى شجر الجنة قال ابو بكر يا رسول الله ان
هذه الطير لناعمة قال اكلها انعم منها قالها ثلاثا وانى لارجوا ان تكون ممن
ياكل منها ورواه ت بنحو هذا اللفظ وقال حسن وروى البزار عن
ابن مسعود ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال انك لتنظر الى الطير
فى الجنة فتشتهيه فيجى بين يديك مشويا وفى افراد م عن ابى هريرة
ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال يدخل الجنة اقوام افيدتهم
مثل افيدة الطير قال النووى قيل مثلها فى رقتها وضعفها كالحديث
الاخر اهل اليمن ارق قلوبا واضعف افيدة وقيل فى الخوف والهيبة
والطير اكثر الحيوان خوفا وفزعا كما قال الله انما يخشى الله من عباده
العلما وكان المراد غلبة عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف من شدة
خوفهم وقيل المراد متوكلون والطاير ما تيامن به او تشام واصله فى

دنی

ذى الجناح وقالوا طاير الله لا طايرك فرفعوه على ارادة طاير الله وفيه
معنى الدعاء فى ذى الجناح وقالوا طاير الله لا طايرك فرفعوه على ارادة
طاير الله وفيه معنى الدعا وطاير الانسان عمله الذى قلده وقيل رزقه والطاير
الحظ من الخير والشر وقوله تعالى وكل انسان الزمناه طايره قيل حظه
وقال المفسرون ما عمل من خير او شر الزمناه عنقه فلكل امرى حظ من
الخير والشر قد قضاه الله فهو ملازم عنقه وانما قيل للحظ من الخير والشر
طاير لقول العرب جرى له الطاير بكذا من الشر على طريق الفال وفى سنن
د وغيرها عن ابى رزين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الرويا على رجل طاير ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت واحسبه قال لا تقصها
الا على واد او ذى راى وروى ابن بشكوال مسندا الى احمد بن محمد العطار
عن ابيه قال كان لنا جار فاسر واقام فى الاسر عشرين سنة وايس من ان
يرى اهله قال فبينما انا ذات ليلة افكر فيمن خلفت من صبيانى وابكى
واذا انا بطاير سقط فوق حايط السجن يدعو بهذا الدعا قال فتعلمته
من الطاير ثم دعوت الله به ثلاث ليال متتابعات ثم نمت فاستيقظت وانا
فى بلدى فوق سطح بيتى قال فنزلت الى عيالى فسروا بى بعد ان فزعوا منى ومن
تغير حالى ثم حججت من عامى فبينا انا اطوف وادعوا بهذا الدعا واذا
بشيخ قد ضرب بيده على يدى وقال من اين لك هذا الدعا فان هذا الدعا لا
يدعوا به الا طاير ببلاد الروم متعلق بالهوا فحدثته انى كنت اسيرا فى بلد
الروم وتعلمت الدعا من الطاير فقال صدقت فسالت الشيخ عن اسمه
فقال انا الخضر وهذا الدعا اللهم انى اسالك يا من لا تراه العيون ولا
تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا الدهور يعلم

مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار
وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار ولا يواري منه سماء سماء ولا
ارض ارضا ولا جبل الا يعلم ما في وعره ولا بحر الا يعلم ما في قعره اللهم
من عاداني فعاده ومن كادني فكده ومن بغى علي بهلكة فاهلكه ومن نصب
لي فخه ولطف عني نار من اشب لي ناره واكفني هم من ادخل علي همه وادخلني
في درعك الحصينة واسترني بسترك الواقي يا من كفاني كل شيء اكفني
ما اهمني من امر الدنيا والاخرة وصدق قولي وفعلي بالتحقيق يا شفيق
يا رفيق فرج عني كل ضيق ولا تحملني ما لا اطيق انت الهي الحق الحقيق يا
مشرق البرهان يا قوي الاركان يا من رحمته في كل مكان وفي هذا المكان
يا من لا يخلو منه مكان احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني في كنفك الذي
لا يرام انه قد تيقن قلبي ان لا اله الا انت واني لا اهلك وانت معي يا رجائي
فارحمني بقدرتك علي يا عظيما يرجى لكل عظيم يا عليم يا حليم انت بحاجتي عليم
وعلى خلاصي قدير وهو عليك يسير فامنن علي بقضائها يا اكرم الاكرمين
ويا اجود الاجودين ويا اسرع الحاسبين يا رب العالمين ارحمني وارحم جميع
المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم انك على كل شيء قدير اللهم
استجب لنا كما استجبت لهم برحمتك عجل علينا بفرج من عندك بجودك و
كرمك وارتفاعك في علو سمائك يا ارحم الراحمين انك على ما تشاء قدير و
صلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين وهذا الدعاء رواه
الطبراني باسناد صحيح قطعة منه عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
مر باعرابي وهو يدعو في صلوته ويقول يا من لا تراه العيون ولا تصفه الوا
صفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر يعلم مثاقيل الجبال وعدد قطر

اللهم اني اسألك ان تجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك فيه انك على كل شيء قدير اللهم

الامطار

الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار
لا يواري منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا بحر الا يعلم ما في قعره ولا جبل
الا يعلم ما في وعره اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك
فيه فوكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالاعرابي رجلا فقال اذا
صلى فائتني به فلما صلى اتاه وقد كان اهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ذهب من بعض المعادن فلما اتى الاعرابي وهب له الذهب وقال له ممن
انت يا اعرابي قال من بني عامر بن صعصعة قال هل تدري لم وهبت لك الذهب
فقال للرحم الذي بيننا وبينك يا رسول الله قال ان للرحم حقا ولكن وهبت
لك الذهب بحسن ثنائك على الله **الطفل** ولد كل وحشية والمولود من بني
آدم والجمع اطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعا مثل الجنب قال الله تعالى
او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء والمطفل الظبية معها طفلها
وهي قريبة عهد بنتاج وكذلك الناقة والجمع مطافل قال ابو ذويب
وان حديثا منك لو تبذلينه ۝ جنا النحل في البان عوذ مطافل ۝ مطافيل
ابكار حديث نتاجها ۝ تشاب بماء مثل ماء المفاصل ۝ وما احسن قول الاول
فيا عجبا لمن ربيت طفلا ۝ القمه باطراف البنان ۝ اعلمه الرماية كل يوم
فلما اشتد ساعده رماني ۝ اعلمه الفتوة كل يوم ۝ فلما طر شاربه جفاني
وكم علمته نظم القوافي ۝ فلما قال قافية هجاني ۝ **الطير** جمع طائر مثل صاحب
وصحب وقال قطرب الطير ايضا قد يطلق على الواحد قال الله سبحانه وتعالى
لخليله ابراهيم فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك قال ابن عباس خذ طاووسا
ونسرا وغرابا وقيل كانت الطيور بطة خضراء وغرابا اسود وحمامة بيضاء
وديكا احمر قيل وفائدة حصره باربعة ان الطبايع اربعة والغالب على كل

من هذه الطيور طبع منها فامر بقتل الجميع وخلط لحومها بعضها ببعض و
كذلك خلط دمايها وريشها ثم دعاهن بعد ان نزق اجزاهن على رؤس الجبال
وقيل امسك الرؤس عنده فاجتمعت الاجزا وانثين سعيا الى رؤسهن و
حياهن الله كما شآ فيه ايماء الى ان احياء النفس بالحياة الابدية انما
يتاتى باماتة الشهوات والزخارف التي هي صفة الطاوس والصولة المشهور
بها الديك وخسة النفس وبعد الامل الموصوف بهما الغراب والترفع الى
المسارعة الى الهوى الموصوف بها الحمام وانما خص الطير لانها اقرب الى
الانسان فاجمع لخواص الحيوان وجمع بين ماكول اللحم وضدهما وبين
ممقوتين وهما الطاوس والغراب ومحبوبين وهما الديك والحمام وبين ما
يسرع الطيران كالحمام والغراب وبين ما لا يستطيعه الا قليلا وهما الديك
والطاوس وبين ما يتميز به الذكر من الانثى وهما الطاوس والديك وما
لا يتميز الا للعارف كالحمام وما يعسر كالغراب والطير الذي ياتي الى جبل
بصعيد مصر اسمه بوقير وقد تقدم في حرف الباء **فايدتان** الاولى روى
الشافعي عن سفيان ابن عيينة عن عبد الله ابن ابي يزيد عن سباع ابن
ثابت عن ام كرز قالت اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته يقول
اقروا الطير في مكناتها وفي رواية في وكناتها وهذا بعض حديث رواه
احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان قال فالتفت سفيان الى الشافعي
وقال يا ابا عبد الله ما معنى هذا فقال الشافعي ان علم العرب كان في
زجر الطير فكان الرجل منهم اذا اراد سفرا خرج من بيته فمر على الطير في مكانه
وطيره فان اخذ يمينا مر في حاجته وان اخذ يسارا رجع فقال انما هو عندنا
على صيد الليل فذكرت له قول الشافعي قال وسالت وكيعا فقال انما



هو عندنا على صيد الليل فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه وقال ما ظننته الا
على صيد الليل وروى البيهقي في سننه ان انسانا سال يونس بن عبد الاعلى عن
معنى اقروا الطير في مكناتها فقال ان الله يحب الحق ان الشافعي قال في تفسيره
ما تقدم قال وكان الشافعي رحمه الله نسيج وحده في هذه المعاني والطيرة بكسر
الطاء وفتح الياء التشأم بالشيء قال تعالى وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى
ومن معه الا انما طائرهم عند الله اي شؤمهم جاء من قبل الله هو الذي قضى
عليهم بذلك وقدره يقال تطير طيرة وتخير خيرة ولم يجئ من المصادر غيرهما و
كان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله بقوله لا طيرة و
خيرها الفال قيل يا رسول الله وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها
احدكم وفي رواية يعجبني الفال واحب الفال الصالح وكانوا ينظرون بالسوانح
والبوارح فينفرون الظبا والطيور فان اخذت ذات اليمين
رجعوا عن ذلك وفي حديث آخر الطيرة شرك اي اعتقاد انها تنفع او تضر
واما الفال فمهموز ويجوز ترك همزه وقد فسره النبي صلى الله عليه
وآله وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة والغالب فيما يسر وقد يكون فيما
يسوء واما الطيرة فلا تكون الا بسوء قال العلماء وانما احب الفال لان
الانسان اذا امل فضل الله تعالى كان على خير واذا قطع رجاه من الله
كان على شر والطيرة فيها سوء ظن وتوقع البلاء قالوا يا رسول الله لا يسلم
منا احد من الطيرة والحسد والظن فما نصنع قال اذا تطيرت فامض
واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق رواه الطبراني وابن ابي الدنيا
وسياتي الكلام عليها في اللقحة **الفايدة الثانية** جزم القاضي ابو بكر بن العربي
في الاحكام في سورة المايدة بتحريم اخذ الفال في المصحف ونقله القرافي عن

الطرطوشي واقره وابا حفص ابن بطه من الحنابله ومقتضى مذهبنا كراهته
وحكى الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا ان الوليد ابن يزيد ابن عبد
الملك تفال يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار
عنيد فمزق المصحف وانشا يقول اتوعد كل جبار عنيد فها انا ذاك جبار
عنيد اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد فلم يلبث
الا اياما حتى قتل شر قتله وصلب راسه على قصره ثم على سور بلده
روى ق و ت والحاكم وصححاه عن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما ترزق الطير تغدو خماصا
وتعود بطانا معناه تذهب اول النهار ضامرة البطون من الجوع و
ترجع اخر النهار ممتلئة البطون قال الامام احمد ليس في هذا الحديث
دلالة على القعود عن الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق وانما اراد
والله اعلم لو توكلوا على الله في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا
ان الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين غانمين كالطير تغدو
خماصا وترجع بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا خلاف
التوكل وفي الاحياء في اوايل كتاب احكام الكسب قيل لاحمد ما يقول في
الذي يجلس في بيته او في مسجده ويقول لا اعمل شيئا حتى ياتيني رزقي
فقال احمد هذا رجل جهل العلم اما سمع قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم والقدوة بهم مسئلة اوصى
للمتوكلين افتى ابن عباس بان ذلك يصرف للزراع فانهم يحرثون و
يضعون البزر في الارض فهم متوكلون على الله ويدل له ما رواه
البيهقي في الشعب ان عمر رضي الله عنه لقي ناسا من اهل اليمن فقال لهم ما انتم

فقالوا

فقالوا متوكلون فقال كذبتم انما المتوكل رجل القى حبه في التراب وتوكل
على رب الارباب وبهذا افتى بعض فقهاء بيت المقدس قديما وقال الرافعي
والنووي في تفضيل بعض الاكتساب على بعض احتج من فضل الزراعة
بانها اقرب الى التوكل وفي الشعب ايضا عن عمرو بن امية الضمري انه قال
يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل قال اعقلها وتوكل قال اعقلها وتوكل
وقال الحليمي يستحب لكل من القى في الارض بذرا ان يقرء بعد الاستعاذة
افرايتم ما تحرثون الاية ثم يقول بل الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك
من الشاكرين وقال ابو ثور سمعت الشافعي يقول نزه تعالى نبيه ورفع قدره
فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وذلك ان الناس في التوكل على احوال شتى
متوكل على نفسه او ماله او على جاهه او على سلطانه او على صناعته او على
غلته او على الناس وكل مستند الى ذاهب يوشك ان ينقطع فنزه الله تعالى
نبيه عن ذلك وامره ان يتوكل على الحي الذي لا يموت الامثال قالوا كان على
رؤسهم الطير بالنصب اسم كان اي على راس كل واحد الطير يريد صيده فلا
يتحرك يضرب للساكن الوادع وهكذا كانت صفة مجلس رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير يريد
انهم يسكتون فلا يتكلمون والطير لا يسقط الا على ساكن قال ابن الجوزي في
كتاب انس الفريد وبغية المريد قال ابن عباس في القرآن عشرة اطيار سماهم الله
تعالى باسمائهم البعوضة في البقرة والغراب في المائدة والجراد في الاعراف
والنحلة في النحل والسلوى في طه والنملة في النمل والهدهد فيها ايضا
والذباب في الحج والفراش في القارعة والابابيل في الفيل فهذه عشرة قال

الجوهري وقولهم كان على رؤسهم الطير اذا سكنوا من هيبته واصله ان
الغراب يقع على راس البعير فيلقط منه الحلمة والحمنانة فلا يحرك البعير راسه
لئلا ينفر عنه الغراب **الحكم** قال الرافعي يحل جميع انواعه الا اللقلق فانه
يحرم اكله على الصحيح وحكى البوجانى في طير الما وجهين عن الصيمري والاصح
ما قاله الرافعي ويدخل فيه البط والاوز ومالك الحزين قال ابو عاصم
وهي اكثر من مائة نوع ولا يدرى لاكثرها اسم عند العرب فانها لم تكن
ببلادهم وسيأتي الكلام على مالك الحزين في باب الميم **الططوى** ذكر الثعلبي
وغيره في تفسير سورة النمل وقالوا قال فرقد السبخي مر سليمان على بلبل فوق
شجرة يحرك ذنبه وراسه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل
قالوا لا يا رسول الله قال يقول اذا اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا
ومر بهدهد فاخبر انه يقول اذا نزل القضا عمي البصر والفاختة تقول ليت
هذا الخلق ما خلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا لم خلقوا واذ علموا عملوا بما علموا والصرد
يقول استغفروا الله يا مذنبين وصاحت طيطوى عنده فاخبر انها تقول
كل حي ميت وكل جديد بال وقال ان الخطاف تقول قدموا خيرا تجدوه
والحمامة تقول سبحان ربي الاعلى والبازي يقول سبحان ربي الاعلى بحمده
والسرطان يقول سبحان المذكور بكل لسان والدراج يقول الرحمن على العرش
استوى واذا صاحت العقاب تقول البعد من الناس راحة واذا صاح
الخطاف قرا الفاتحة الى اخرها ويمد صوته بقوله ولا الضالين كما يمد القاري
**الخواص** لحمه يعقل البطن ويزيد في الباه **باب الظاء الظبي** الغزال
والجمع اظب وظبي والانثى ظبية وارض مظباة كثيرة الظبا وظبية اسم امراة
تخرج قبل الدجال تنذر المسلمين به قاله ابن سيده وتكنى الظبية ام الخشف

وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر هو واصحابه وهم محرمون بظبي
واقف في ظل شجرة فقال يا فلان قف هنا حتى يمر الناس لا يريبه احد بشي اي
لا يتعرض له وفي المستدرك عن قبيصة بن جابر الاسدي قال كنت محرما
فرايت ظبيا فاصبته فمات فوقع في نفسي من ذلك فاتيت عمر اساله فوجدت
الى جنبه رجلا ابيض رقيق الوجه فاذا هو عبد الرحمن بن عوف فسالت
فالتفت الى عبد الرحمن فقال ترى شاة تكفيه قال نعم فامرني ان اذبح
شاة فلما قمنا من عنده قال صاحبي ان امير المؤمنين لم يحسن ان يفتيك
حتى سال الرجل فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربا ثم اقبل علي ليضربني
فقلت يا امير المؤمنين اني لم اقل شيئا انما هو قاله فتركني ثم قال اردت ان
تقتل الحرام وتتعدى في الفتيا ثم قال ان في الانسان عشرة اخلاق تسعة
حسنة وواحدة سيئة فيفسدها ذلك السيء ثم قال اياك وعثرات اللسان
**وقال** المبرد قال الاصمعي حدثت ان رجلا نظر الى ظبية ترد الما فقال له
اعرابي اتحب ان تكون لك قال نعم قال اعطني اربعة دراهم حتى اردها اليك
ففعل فخرج يمحص في اثرها فجدت وجد حتى اخذ بقرنيها وجاء وهو يقول وهي
على البعد تلوي خدها تريغ شدي وازيغ شدها كيف ترى عدو غلام ردها
وكلما جدت ترى عندها **فضل** يلتحق بهذا النوع غزال المسك ولونه اسود
وحقيقة المسك دم يجتمع في سرتها في وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد
التي تنصب الى الاعضاء وهذه السرر جعلها الله تعالى معدنا للمسك
فهي تثمر في كل سنة كالشجرة التي تؤتي اكلها كل حين باذن ربها واذا حصل ذلك
الورم مرضت له الظبا الى ان تتكامل ويقال ان اهل التبت يضربون
لها اوتادا في البرية تحتك بها لتسقط عندها وروى **م** عن ابي سعيد الخدري

ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كانت امراة من بني اسرائيل قصيرة تمشي
مع امراتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب وحشته
مسكا والمسك اطيب الطيب فمرت بين المراتين فلم يعرفوها فقالت بيدها
هكذا ونفض شعبة يده قال النووي دل الحديث على ان المسك اطيب الطيب
وافضله وعلى انه طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب ويجوز بيعه
وهذا كله مجمع عليه ونقل اصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا باطلا وهم
محجوجون باجماع المسلمين وبالاحاديث الصحيحة في استعمال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم واستعمال الصحابة قال اصحابنا هو مستثنى من القاعدة
المعروفة ان ما ابين من حي فهو ميت قال واما اتخاذ المراة القصيرة رجلين
من خشب حتى مشت بين الطويلتين فلم يعرف فحكمه في شرعنا انها ان قصدت
به مقصودا صحيحا شرعيا كستر نفسها لئلا تعرف فتقصد بالاذى ونحو ذلك
فلا باس به وان قصدت به التعاظم والتشبيه بالكاملات تزويرا على الرجال
فهو حرام **فائدة** روى الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط عن انس
ابن مالك قال مر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على قوم قد صادوا ظبية
وشدوها الى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله اني وضعت ولي خشفان
فاستاذن لي ان ارضعهما ثم اعود اليهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم خلوا
عنها حتى تاتي خشفيها ترضعهما وتاتي اليكم قالوا وما لنا بذلك يا رسول الله
قال انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما ثم عادت اليهم فاوثقوها فقال
عليه السلام اتبيعوها قالوا هي لك يا رسول الله فخلوا عنها فاطلقها وفي
رواية عن زيد بن ارقم قال لما اطلقها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رايتها
تسبح في البرية وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله عليا ولي الله وروى

الطبراني

الطبراني عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في
الصحراء فاذا مناد يناديه يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت فاذا
ظبية موثقة فقالت ادن مني يا رسول الله فدنا منها فقال حاجتك قالت
ان لي خشفين في هذا الجبل فخلني حتى اذهب وارضعهما ثم ارجع اليك
قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت
فارضعت خشفيها ثم رجعت فاوثقها وانتبه الاعرابي فقال الك حاجة
يا رسول الله قال نعم تطلق هذه فاطلقها فخرجت وهي تقول اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وفي دلائل البيهقي عن ابي سعيد قال مر النبي
صلى الله عليه وآله وسلم بظبية مربوطة الى خباء فقالت يا رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم خلني حتى اذهب فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صيد قوم وربيطة قوم قال فاخذ عليها
فحلفت له فحلها فما مكثت الا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها
فربطها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم اتى خباء اصحابها فاستوهبها
منهم فوهبوها له فحلها ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم لو علمت البهائم من
الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا ابدا وفي ذلك يقول الشافعي من
قصيدة له: وجاء امرء قد صاد يوما غزالة ... لها ولد خشف تخلف [بالكنف]
فنادت رسول الله والقوم حضر ... فاطلقها والقوم قد سمعوا النداء
وسياتي له في العشار بيتان آخران **الحكم** يحل اكلها بجميع انواعه
وذكر الازرقي في تعظيم صيد الحرم عن عبد العزيز بن ابي رواد ان قوما انتهوا
الى ذي طوى ونزلوا بها فاذا ظبي قد دنا منهم فاخذ رجل منهم بقائمة من
قوائمه فقال له اصحابه ويلك ارسله قال فجعل يضحك ويابى ان يرسله

فبعث الظبي وبال ثم ارسله فناموا في القايلة فانتبه بعضهم فاذا حية
مطوية على بطن الرجل الذي اخذ الظبي فقال له اصحابه ويحك لا تتحرك فلم
تنزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث مثل ما كان من الظبي وروى
عن مجاهد انه قال دخل قوم مكة تجارا من الشام في الجاهلية بعد قصي بن
كلاب فنزلوا بوادي طوى تحت سمرات يستظلون بها فاختبزوا ملتهم
ولم يكن معهم ادم فقام رجل منهم الى قوسه فوضع فيها سهما ثم رمى
به ظبيا من ظباء الحرم وهي حولهم ترعى فقاموا اليها فسلخوها وطبخوا ليأتدموا
فبينما هم كذلك وقدرهم على النار تغلي بها وبعضهم يشوي اذ خرجت من
تحت القدر عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم
ولا امتعتهم ولا السمرات التي كانوا تحتها **الامثال** قالوا امن من ظبي
الحرام وقالوا ترك الظبية ظله وهو كقولهم اترك ترك الغزال ظله يضرب
للرجل النفور وظله كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر
منه لا يعود اليه ابدا **الخواص** قرنه يبخر به البيت يطرد الهوام و لسانه
يجفف في الظل ويطعم للمراة السليطة تزول سلاطتها ومرارته تقطر
في الاذن الوجعة يزول وجعها وبعره وجلده يحرقان ويسحقان ويجعلان
في طعام الصبي فياكله فينشا ذكيا فصيحا حافظا ذا لقا ومسكه يقوي
البصر وينشف الرطوبات ويقوي القلب والدماغ ويجلوا بياض العين
وينفع من الخفقان وهو ترياق للسموم الا انها تورث صفرة الوجه
واستعماله في الطعام يورث البخر **فايدة** رايت في مختصر الاحيا للشيخ
شرف الدين ابن يونس شارح التنبيه في باب الاخلاص ان من اخلص
لله في العمل وان لم ينو اظهرت اثار بركته عليه وعلى عقبه الى



يوم القيمة كما قيل انه لما اهبط آدم عليه السلام الى الارض جاته وحوش
الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعوا لكل جنس بما يليق به فجاءت طايفة
من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فلما
راى بواقيها ذلك قالوا من اين هذا لكن فقلنا زرنا صفي الله آدم فدعا لنا
ومسح على ظهورنا فمضى البواقي اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم
يظهر لهن من ذلك شي فقالوا انا فعلنا كما فعلتم فلم نر شيا مما حصل لكم
فقالوا انتم كان عملكم لتنالوا كما نال اخوانكم واولئك كان عملهم لله
من غير شوب فظهر ذلك في نسلهم وعقبهم الى يوم القيمة انتهى وهذه
من زيادته على الاحيا **باب العين المهملة** قال الجوهري هو
من فرخ الطاير يقال اخذت فرخ قطاة عاتقا والجمع عتق والفرس العتيق
والمراة عتيقة كريمة جميلة وفي صحيح **خ** عن ابن مسعود انه كان يقول
في بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبيا انهن من العتاق الاول
وهن من تلادي اراد بالعتاق جمع عتيق والعرب تسمي كل شي بلغ الغاية
في الجودة عتيقا يريد تفضيل هذه السور لما تضمن من ذكر القصص و
اخبار الانبيا عليهم السلام واخبار الامم والتلاد ما كان قديما من
المال يريد انها من اوايل السور المنزلة في اول الاسلام لانها مكية
او انها من اول ما قري وحفظ من القرآن **العاسل** الذيب والجمع العسل
والعواسل الفرس والجمع عواتك قال الشاعر **ش** تتبعهم خيلا لنا
عواتكا **ش** في الحرب جردا تركب المهالكا **فايدة** روى عبد الباقي ابن
قانع في معجمه من حديث شبابة بن عاصم السلمي له صحبة ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم حنين انا ابن العواتك من سليم

العواتك ثلاث نسوة كن من امهات النبي صلى الله عليه وآله وسلم احديهن عاتكة بنت مرة بن هلال ابن فالج وهي ام هاشم ابن عبد مناف ابن قصي والثانية عاتكة بنت الاوقص ابن مرة بن هلال وهي ام وهب ابي امه ام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فالاولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وبنو سليم تفتخر بهذه الولادة ولبني سليم مفاخر اخرى منها انها الفت معه يوم فتح مكة اي شهد منهم الف وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدم لواءهم يومئذ على الالوية وكان احمر ومنها ان عمر رضي الله عنه كتب الى اهل الكوفة والبصرة ومصر والشام ان ابعثوا الي من كل بلد افضله رجلا فبعث اهل الكوفة عتبة ابن فرقد السلمي وبعث اهل البصرة مجاشع ابن مسعود السلمي وبعث اهل مصر معن بن يزيد السلمي وبعث اهل الشام ابا الاعور السلمي كذا قال الجامع والصواب ان بني سليم كانوا يوم الفتح تسعمائة فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل لكم في رجل يعدل مائة فيوفيكم الفا قالوا نعم فوفاهم بالضحاك بن سفيان وكان رئيسهم وانما جعله عليهم لان جميعهم من قيس عيلان **العافية** كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طاير وفي الحديث من احيا ارضا ميتة فهي له وما اكلت العافية منها فهي له صدقة وفي رواية العوافي وهي جمع عافية رواه البيهقي وصححه وابن حبان من رواية جابر بن عبد الله وفي صحيح م من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ليتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي السباع والطير ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجد

انها

انها وحشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما قال النووي المختار ان هذا الترك للمدينة يكون في اخر الزمان عند قيام الساعة ويوضحه قصة الراعيان من مزينة فانهما يخران على وجوههما حين تدركهما الساعة وهما اخر من يحشر كما ثبت في صحيح خ وقال القاضي عياض هذا مما جرى من معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم فقد تركت المدينة احسن ما كانت حين انتقلت الخلافة عنها الى الشام والعراق وذلك الوقت احسن ما كان الدين والدنيا اما الدين فلكثرة العلماء بها واما الدنيا فلعمارتها وغرسها واتساع حال اهلها قال وذكر الاخباريون ان في بعض الفتن التي جرت بالمدينة وخاف اهلها انه رحل عنها اكثر الناس وبقيت ثمارها او اكثرها للعوافي وخلت مدة ثم تراجع الناس اليها قال وحالها اليوم قريب من هذا وقد خرب اطرافها **العايذ** بالذال المعجمة الناقة التي معها ولدها وفي الحديث ان قريشا خرجت لقتال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه في زعمهم ووقع في نهاية الغريب بالعوذ المطافيل يريد بها النساء والصبيان وانما قيل للناقة عايذ وان كان الولد هو الذي يعوذ بها لانها عاطفة عليه كما قال تجارة رابحة وان كان مربوحا فيها لانها في معنى نامية وزاكية وكذلك عيشة راضية لانها في معنى صالحة **العتود** بفتح العين الصغير من اولاد المعز اذا قوي ورعى واتى عليه حول روى م عن عقبة ابن عامر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعطاه غنما يقسمها بين اصحابه فبقي عتود فقال ضح به انت قال البيهقي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعقبة ابن عامر ضح به انت ولا رخصة لاحد بعدك وفي سنن د ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

العجل

ارخص في مثل ذلك لزيد بن خالد فالذين خصوا بذلك ثلاثة ابو بردة
وعقبة بن عامر وزيد بن خالد ح ولد البقرة والجمع العجاجيل قيل
سمي عجلا لاستعجال بني اسرائيل عبادته وكانت مدة عبادتهم له
اربعين يوما فعوقبوا في التيه اربعين سنة فجعل الله حل [illegible]
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لكل امة عجل وعجل هذه الامة الدينار
والدرهم قال الغزالي وكان اصل عجل قوم موسى من حلية الذهب و
الفضة وقال الجوهري قال بعضهم في قوله تعالى عجلا جسدا من ذهب
احمر والسبب في عبادة بني اسرائيل العجل ان موسى صلى الله عليه وآله وسلم
وعده الله ثلاثين ليلة ثم اتمها بعشر فلما مضت الثلاثون وكان
السامري من قوم يعبدون البقر واظهر الاسلام وفي قلبه من حب عبادة
البقر شيء فابتلى الله بني اسرائيل فجمعوه له فاتخذ منه عجلا جسدا له خوار
فعكف القوم عليه للعبادة من دون الله تعالى يرقصون حوله ويثبوا
والجسد بدن الانسان ولا يقال لغيره من الاجساد المغتذية وقد
يقال للجن جسد وكان عجل بني اسرائيل جسدا يصيح ولا يأكل ولا يشرب
قال تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل وقال عن ابراهيم صلى الله
عليه وآله وسلم فجاء بعجل سمين قال قتادة كان عامة مال نبي الله ابرهيم
البقر واختاره سمينا زيادة في اكرامهم وكان صلى الله عليه وآله وسلم
وحسبك انه اوقف للضيافة اوقافا تمضيها الامم على اختلاف اديانها و
اجناسها وقال عون ابن شداد مسح جبرئيل العجل بجناحه ان النبي فقام
مسرعا حتى لحق بامه ومما يحكى من محاسن القاضي محمد بن عبد الرحمن
البغدادي ان العباس ابن المعلا الكاتب كتب اليه ما يقول القاضي و

فقه

فقه الله تعالى في يهودي زنا بنصرانية فولدت له ولدا جسمه للبشر
ووجهه للبقر وقد اشتهر عليهما فما يرى القاضي فيهما فكتب الجواب بديها
هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود بانهم اشربوا حب العجل في
صدورهم حتى خرج من ايورهم وارى ان يناط براس اليهودي راس
العجل ويصلب على عنق النصرانية الراس مع الرجل ويسحبا على
الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام
نقل القرطبي عن ابي بكر الطرطوشي رحمهما الله انه سئل عن قوم يجتمعون
في مكان يقرءون شيئا من القرآن ثم ينشد لهم منشد شيئا من الشعر
فيرقصون ويطربون ويضربون بالدف والشبابة هل الحضور
معهم حلال ام لا فقال مذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلالة وما
الاسلام الا كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
واما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامري لما اتخذ لهم
عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار
وعباد العجل وانما كان مجلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع اصحابه
كانما على رؤسهم الطير من الوقار فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعوهم
من الحضور الى المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر
ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي
وابي حنيفة واحمد وغيرهم من ائمة المسلمين

فائدة اخرى

قال الزمخشري
وغيره روي انه كان في بني اسرائيل شيخ صالح له عجلة فاتى بها الغيضة
وقال اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر فكبر الولد وكان بارا
بامه فشبت وكانت من اسمن البقر واحسنه فساوموها اليتيم وام

حتى اشتروها بملئ جلدها ذهبا وكانت البقرة اذذاك بثلاثة دنانير
وكانوا طلبوا البقرة الموصوفة اربعين سنة وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لو اعترضوا اى بقرة فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم و
الاستقصاء شوم وعن بعض الخلفا انه كتب الى عامله ان يذهب الى
قوم فيقطع اشجارهم ويهدم دورهم فكتب اليه بايها ابدا فقال ان قلت
لك تقطع الشجر سالتنى باى نوع منها ابتدئ وعن عمر بن عبد العزيز
قال اذا امرتك ان تعطى فلانا شاة سالتنى اضان ام معز فان بينت
لك قلت اذكر ام انثى فان اخبرتك قلت سودا ام بيضا فان امرتك بشئ
فلا تراجعنى **تتمة** بنو عجل قبيلة كبيرة من العرب مشهورين ينسبون الى
عجل بن لجيم بضم اللام وفتح الجيم وكان عجل المذكور يعد من الحمقا من
اجل انه كان له فرس جواد فقيل له ان لكل فرس جواد اسم فما اسم فرسك
فقال لم اسمه بعد فقيل له سمه ففقا احدى عينيه ثم قال سميته الاعور
وفيه قال بعض شعراء العرب ٥ رمتنى بنو عجل بداء ابيهم ٥ وهل احد فى
الناس احمق من عجل ٥ اليس ابوهم عار عين جواده ٥ فسارت به الامثال
فى الناس بالجهل ٥ يقال عار عينه بالمهملة اذا فقاها **العشراء** الناقة التى
اتى عليها من ارسل عليها الفحل عشرة وزال عنها المخاض ثم لا يزال ذلك
اسمها حتى تضع وبعد ما تضع ايضا يقال ناقتان عشراوان قال الشيخ
ابو عبد الله محمد بن النعمان فى كتاب المستغيثين بخير الانام حديث حنين
الجذع الذى كان يخطب اليه النبى صلى الله عليه وآله وسلم العدد الكثير
والجم الغفير منهم جابر بن عبد الله وابن عمر ومن طريقها اخرجه خ وانس
بن مالك وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد وابو سعيد الخدرى وبريدة



وام سلمه قال جابر فى حديثه فصاحت الخشبة صياح الصبى فضمه اليه وفى
حديثه ايضا سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفى رواية ابن
عمر فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح يده عليه وفى بعض
الروايات والذى نفسى بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة
تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان الحسن اذا حدث بهذا
الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم شوقا اليه لمكانه وانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه ونظم صالح
الشافعى ذلك فقال ٥ وحن اليه الجذع شوقا ورقة ٥ ورجع صوتا كالعشار
مرددا ٥ فبادره ضما فقر لوقته ٥ لكل امرئ من دهره ما تعودا ٥ وحنين
الجذع اليه وتسليم الحجر عليه لم يثبت لواحد من الانبيا الا له صلى الله عليه
وآله وسلم **العصفور** بضم العين سمى عصفورا لانه عصى وفر وهو انواع
منها ما هو معرب بصوته يعجب بصوته وحسنه وسيأتى والعصفور البيوتى
الذى يجيب اذا دعى من الضرورة وعصفور الجنة هو الخطاف وقد تقدم
واما العصفور البيوتى فان فى طباعه اختلافا فاتميز الذكر منها بلحية سودا
كما للرجل وليس فى الارض طاير احنا من العصفور على ولده ولا اشد
منه عشقا وذلك مشاهد عند اخذ فراخها وكره فى العمران تحت سقف
خوفا من الجوارح واذا خلت مدينة عن اهلها ذهبت العصافير منها فاذا
عادوا عادت العصافير والعصفور لا يعرف المشى وانما يثب وثبا وهو كثير
السفاد فربما سفد فى الساعة الواحدة مائة مرة ولذلك قصر عمره فانه
لا يعيش اكثر من سنة ولفرخه تدرب على الطيران حتى انه يدعى فيجيب قال
الجاحظ بلغنى انه رجع من فرسخ روى البيهقى وابن عساكر بسندهما

الى ابى مالك قال مر سليمان بن داود عليهما السلام بعصفور يدور حول
عصفورة فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا وما يقول يا نبى الله
قال يخطبها الى نفسه ويقول تزوجينى اسكنك اى قصور دمشق شئت
قال سليمان عليه السلام وان غرف دمشق مبنية بالصخر لا يقدر ان يسكنها
لكن كل خاطب كذاب وكان سليمان يعرف ما تتخاطب به الطيور بلغاتها
ويعبر للناس عن مقاصدها وارادتها قال سبحانه حكاية عنه يا ايها
الناس علمنا منطق الطير وكذلك كان يعرف لغات ما عداها من
الحيوانات وساير صنوف المخلوقات فايدة روى م عن عايشة
انها قالت حين مات صبى من الانصار بين ابوين مسلمين طوبى له عصفور
من عصافير الجنة فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم او غير ذلك
ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم فى اصلاب آبائهم فمن الناس من
قدح فى هذا الحديث بان من رواية طلحة بن يحيى وهو متكلم فيه و
الصواب صحته وهو فى صحيح م ولكنه نهانا عن المسارعة الى القطع
وانه قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين فى الجنة كذا قال بعضهم
وليس بصحيح لان سورة الطور مكية ودلت على تبعيتهم وان قطع عايشة
بذلك قطع بايمان ابويه ويحتمل ان يكونا منافقين فيكون الصبى ابن كافرين
وروى ابن قانع فى ترجمة الشريد بن سويد الثقفى ان النبى صلى الله عليه وآله
وسلم قال من قتل عصفورا عبثا عج الى الله عز وجل يوم القيمة فقال يا رب
عبدك قتلنى عبثا ولم يقتلنى لمنفعة وروى فى حديث آخر ان رجلا من اهل
الصفة استشهد فقالت امه هنيئا لك عصفور من عصافير الجنة هاجرت
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقتلت فى سبيل الله فقال صلى الله



عليه وآله وسلم وقتلت فى سبيل الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم وما
يدريك لعله كان يتكلم بما لا ينفعه ويمنع ما يضره وروى البيهقى فى الشعب
عن ابن مالك دينار قال مثل قراء هذا الزمان مثل رجل نصب فخا فجاء عصفور
فوقع فى فخه فقال ما لى اراك متغيبا فى التراب قال للتواضع قال لم حنيت
قال من طول العبادة قال فما هذه الحبة فيك قال اعددتها للصايمين
فلما امسى تناول الحبة فوقع الفخ فى عنقه فخنقه فقال العصفور ان كان
العباد يخنقون خنقك فلا خير فى العباد اليوم وفيه ايضا عن الحسن
ان لقمان قال لابنه يا بنى حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم احمل شيئا
اثقل من الجار السوء وذقت المر كله فلم اذق شيئا امر من الفقر يا بنى لا
ترسل رسولا الا حكيما فان لم تجد حكيما فكن رسول نفسك يا بنى اياك
والكذب فانه شهى كلحم العصفور وعما قليل يقلى صاحبه يا بنى احضر الجنايز
ولا تحضر العرس فان الجنايز تذكر الاخرة والعرس يشهيك الدنيا يا بنى لا تاكل
شبعا على شبع فانك ان تلقيه الى الكلب خير لك من ان تاكله يا بنى لا تكن
حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ وفى تاريخ ابن خلكان ان الزمخشرى كان مقطوع
الرجل فسئل عن ذلك فقال دعاء الوالدة وذلك انى فى صباى امسكت عصفورا
وربطته بخيط فى رجله فافلت من يدى وادركته وقد دخل فى خرق فجذبته
فانقطعت رجله فى الخيط فتالمت والدتى لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد
كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارى لطلب العلم
فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلى وعملت عملا اوجب قطعها وفى الحلية
فى ترجمة زين العابدين قال ابو حمزة الثمالى كنت عند على بن الحسين فاذا عصافير
يطرن حوله يصرخن فقال يا ابا حمزة تدرى ما تقول هذه العصافير قلت

لا قال انها تقدس ربها وتسأله قوت يومها وفي الصحيحين من حديث ابن
عباس عن ابي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قام موسى خطيبا في
بني اسرائيل وذكر قصة موسى والخضر بطولها قال وجاء عصفور حتى وقع
على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم
الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر قال العلماء لفظ النقص هنا
ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة
ما نقره هذا العصفور من البحر وهذا على التقريب الى الافهام والا فنسبة
علمهما اقل واحقر **الحكم** حل لاكل قال عبد الله بن عمرو ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من انسان يقتل عصفورا فما فوقها
بغير حقها الا سأله الله تعالى عنها قيل يا رسول الله وما حقها قال
ان تذبحها وتأكلها ولا تقطع راسها فترمي بها رواه **ن** وروى الحاكم
عن خالد بن معدان عن ابي عبيدة بن الجراح ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال قلب ابن ادم مثل العصفور يتقلب في اليوم سبع مرات ومن
احكامه انه لا يجوز عتقها على الاصح وقيل يجوز لما روى الحافظ ابو نعيم
عن ابي الدرداء انه كان يشتري العصافير من الصبيان فيرسلها وقال
الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب عيون المسائل ان ذرق العصافير معفو
عنه والمشهور ان فيه الخلاف في بول ماكول اللحم **الامثال** قالوا اخف
حلما من عصفور وقالوا اسفد من عصفور وصاحت عصافير بطنه
اذا جاع قال الاصمعي العصافير هنا الامعاء قال الجوهري المصران المعا
سميت عصافير لصيرورة الطعام فيها **الخواص** قال الشافعي رضي الله
عنه اربعة اشياء تزيد في العقل ترك الفضول من الكلام والسواك ومجالسة

مجالسة

الصالحين والعمل بالعلم واربعة تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة
الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربعة توهن البدن كثرة الجماع وكثرة
الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة اكل الحموضة واذا اكل عصفور
الشوك مشويا ومملوحا فتت الحصا التي في المثانة والكلى ودماغ سائر
العصافير اذا خلط بماء السذاب والعسل وشرب على الريق نفع البواسير
وقال هرمس اذا ذبح العصفور وقطر دمه على دقيق العدس وجعل بنادق
وجفف فانه يهيج الباه واذا اخذت منه بندقة وخلطت بزيت وطلي بها
الاحليل وكان لا يقدر على المجامعة فانه يطأ ما شاء **العفريت** القوي
المارد من الجن قال تعالى قال عفريت من الجن انا آتيك به قال وهب اسم
هذا العفريت كوذا وقيل ذكوان وقال ابن عباس هو صخر الجني واختلفوا
في غرض سليمان باستدعاء عرش بلقيس فقال قتادة وغيره لعظمه وجودته
فاراد اخذه قبل ان يعصمها وقومها الاسلام وقال ابن زيد استدعاه ليريها
القدرة التي هي من عند الله عز وجل روي ان عرشها كان من فضة وذهب
مرصعا بالياقوت والجوهر وانه كان في جوف سبعة ابيات عليه سبعة
اغلاق قال ابن عباس كان سليمان مهيبا لا يبتدئ بشيء حتى يكون هو الذي
يسال عنه فراى ذات يوم رهجا قريبا منه فقال ما هذا قالوا بلقيس فقال
يا ايها الملأ ايكم ياتيني بعرشها فقال له العفريت انا آتيك به قبل ان
تقوم من مقامك وكان يجلس في مجلس الحكم من الصباح الى الظهر و
اني عليه اي على الاتيان به لقوي على حمله امين لا اختلس منه شيئا قال الذي
عنده علم من الكتاب قيل هو آصف بن برخيا وقيل اسمه اسطوم وقيل هو
جبريل وقيل سليمان نفسه والعلم الذي اوتيه قيل اسم الله الاعظم

وفي الكلام حذف تقديره فدعا باسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم وقيل
يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت وقيل يا ذا الجلال والاكرام
فشقت الارض بالعرش حتى نبع بين يدي سليمان والعرش مسيرة شهرين
للجن فلما راه مستقرا عنده بانها جعل يشكر نعمة الله بعبادة فيها تعليم للناس
وعرضه للالتباس ثم قال نكروا لها عرشها اراد بالتنكير تجربة تميزها
والنزيد في الاعراب عليها وروي فرقان الجن لما احست من سليمان انه
ربما يتزوج بلقيس كرهوا ذلك فطلبوها عنده بانها غير عاقلة ولا مميزة
وان رجليها كحافر فرس فجرب عقلها بتنكير العرش وجرب امر رجليها با
لصرح لتكشف عن ساقيها فتنكيره بان نزيد فيه وننقص منه والقصة
في ذلك شهيرة في كتب التفسير ولما اذعنت واسلمت واقرت على نفسها
بالظلم روي انه عليه السلام تزوجها وردها الى ملكها باليمن وكان
ياتيها على الريح في شهر مرة فولدت له غلاما سماه داود مات في حياته
تتمة روى مالك في الموطا من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم رايت ليلة اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة
من نار كلما التفت رايته فقال جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن فتطفى
شعلته ويخر لفيه فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بلى فقال
جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن
بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر
ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن
طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن وتقدم في باب الجن
حديث العفريت الذي تفلت على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

ويريد

يريد ان يقطع عليه صلوته فخنقه النبي صلى الله عليه واله وسلم واراد ان
يربطه في سارية من سواري المسجد العقاب طاير معروف قال في الكامل
العقاب سيد الطير والنسر عريفها والعقاب حديد البصر ولذلك قالت
العرب ابصر من عقاب قال ابن عبد البر في التمهيد قال عمرو بن دينار لما
ارادت قريش بنا الكعبه خرجت منها حية فحالت بينهم وبينها فجا طاير ا
بيض فاخذها ورمى بها نحو اجياد وذكر ابن اسحق قال قال الزبير ابن عبد
المطلب فيما كان من شان الحيه التي كانت قريش بنا الكعبه خرجت منها
حية فحالت بينهم وبينها فجا طاير ابيض فاخذها ورمى بها نحو اجياد وذكر
ابن اسحق قال قال الزبير ابن عبد المطلب فيما كان من شان الحية التي كانت
قريش تهاب بنيان الكعبة بسببها عجبت لما تصوبت العقاب الى الثعبان
وهي لها اضطراب وقد كانت يكون لها كشيش واحيانا يكون لها وثاب
اذا قمنا الى التاسيس شدت تهيبنا البناء وقد تهاب فلما ان خشينا
الزجر جاءت عقاب تتلئب لها انصباب فضمتها اليها ثم خلت لنا البنيان
ليس له حجاب فقمنا حاشدين الى بناء لنا منه القواعد والتراب غداة
ترفع التاسيس منه ليس على مسوينا ثياب اعز به المليك بني لؤي فليس
لاصله منهم ذهاب وقد حشدت هناك بنو عدي ومرة قد تقدمها
كلاب فبوانا المليك بذاك عزا وعند الله نلتمس الثواب ويقال ان العقاب
جميعه انثى وان الذي يسافده طاير اخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب
يسافده قال وهذا من العجايب ولابن اعين الشاعر في هجو شخص يقال
له ابن سيدة ما انت الا كالعقاب فامه معروفة وله اب مجهول والعقاب
تبيض ثلاث بيضات وتحضنها ثلاثين يوما وما عداها من الجوارح

تبيض بيضتين وتحضن عشرين يوما فاذا خرجت الفراخ القت واحدا
منها لانه يثقل عليها طعم الثلاث وذلك لقلة صبرها والفرخ الذي
تلقيه يعطف عليه طاير يسمى كاسر العظام ويسمى المكلفة فيربيه ومن
عادة هذا الطاير ان يزق كل فرخ ضايع والعقاب اذا اصطادت شيئا
لا تحمله على الفور الى مكانها بل تنقله من موضع الى موضع ولا تقعد الا
على الاماكن المرتفعة واذا صادت الارانب تبدا بصيد الصغار ثم الكبار
وهي اشد الجوارح حرارة واقواها حركة وايبسها مزاجا وهي خفيفة الجناح
سريعة الطيران تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن ومتى ثقلت عن النهوض
وعميت حملتها الفراخ على ظهورها ونقلتها من مكان الى مكان فعند
ذلك تلتمس لها عينا صافية بارض الهند على راس جبل فتغمسها فيها
ثم تضعها في شعاع الشمس فيسقط ريشها وينبت ريش جديد وتذهب
ظلمة بصرها ثم تغوص في تلك العين فاذا هي قد عادت شابة قال
التوحيدي ومن عجيب ما الهمت انها اذا اشتكت اكبادها اكلت اكباد
الارانب والثعالب فتبرا وهي تاكل الحيات الا رؤسها والطير الا قلوبها
ويدل لهذا قول امرئ القيس ٭ كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى
وكرها العناب والحشف البالي ٭ ومثله قول طرفة ٭ كان قلوب الطير في
قعر عشها نوى القسب ملقى عند بعض المادب ٭ قيل لبشار ابن برد الشاعر
لو خيرك الله بين ان تكون حيوانا ما كنت تختار قال العقاب لانها تبلغ
حيث لا يبلغها سبع ولا ذو اربع وتحيد عنها سباع الطير ولا تعاني
الصيد الا قليلا بل تسلب كل ذي صيد صيده ومن شان جناحها ان لا يزال
يخفق قال عمرو بن حزام ٭ لقد تركت عفراء قلبي كانه ٭ جناح عقاب دايم

الخفقان

الخفقان ٭ وفي عجايب المخلوقات في ذكر العيون ان عين العقاب بارض
الهند على راس جبل اذا هرم العقاب تاتي به افراخه الى هذه العين فتغسله
فيها ثم تضعه في شعاع الشمس فيسقط ريشه وينبت له ريش جديد و
يزول عنه الضعف وترجع اليه قوته وشبابه وفيه في ذكر الاحجار
ان حجر العقاب حجر يشبه نواة التمر هندي اذا حرك يسمع منه صوت
واذا كسر لا يرى فيه شي يوجد في عش العقاب والعقاب يجلبه من ارض
الهند واذا قصد الانسان عشه يرمي اليه بهذا الحجر لياخذه ويرجع
وكانه عرف ان قصدهم اياه لخاصيته واذا علق على من بها عسر الولادة
تضع سريعا ومن جعله تحت لسانه يغلب الخصم في المقاولة ويقضي
الحاجة وسياتي في باب النون نظير هذا في النسر ان شاء الله تعالى و
اول من صاد بها اهل المغرب ٭ حكي ٭ ان قيصر اهدى الى كسرى عقابا وكتب
اليه علمها فانها تعمل عملا لا يدركه اكثر الصقور فامر بها فعلمت وصاد
بها فاعجبته ثم جوعها ليصيد بها فوثبت على صبي من حاشيته فقتلته
فقال كسرى غزانا قيصر في بلادنا بغير جيش ثم اهدى اليه كسرى نمرا و
كتب اليه قد بعثت لك ما يقتل به الظبي وما قرب اليها من الوحش وكتم
عنه ما صنعت العقاب فاعجب به قيصر اذ وافقت صفته ما وصف فغفل
عنه يوما فافترس فتى من فتيانه فقال صادنا كسرى فان كنا قد صدناه
فلا باس فلما بلغ ذلك كسرى قال انا ابو ساسان وروى ابن عباس رضي
سليمان بن داود عليهما السلام لما فقد الهدهد دعا بالعقاب سيد
الطيور واضرمه واشده باسا فقال علي بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه
دون السما حتى راى الدنيا كالقصعة فراى الهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض

عليه فقال الهدهد اسألك بحق الذى قدرك علىّ وقوال الا رحمتنى فقال
له الويل لك ان نبى الله سليمان حلف ان يعذبك او يذبحك ثم اتى فطير
النسر وعساكر الطير فخوفوه واخبروه بتوعد سليمان فقال وما استثنى
قالوا بلى انه قال او ليأتينى بسلطان مبين فلما دخل على سليمان رفع
راسه وارخى ذنبه وجناحيه تواضعا لسليمان فقال له سليمان اين
كنت عن خدمتك ومكانك لاعذبنك عذابا شديدا او لاذبحنك فقال
الهدهد يا نبى الله اذكر وقوفك بين يدى الله عز وجل وقوفى بين يديك
فاقشعر جلد سليمان وارتعد وعفا عنه **الحكم** يحرم اكل العقاب لانه ذو
مخلب واختلفوا هل يستحب قتله اولا فجزم الرافعى والنووى فى الحج باستحباب
قتله وجزم فى شرح المهذب بانه من القسم الذى لا يستحب قتله ولا يكره
وهو الذى فيه نفع ومضرة وهذا هو الذى جزم به القاضى ابو الطيب وهو
المعتمد **الامثال** قالوا امنع من عقاب الجو وقالوا اطير وابصر واحزم من عقاب
فان قيل ما حزمه قيل انه يخرج من بيضه على راس جبل عال فلا يتحرك حتى
يتكامل ريشه ولو تحرك لسقط **غريبة** نقل ابن زهر عن ارسطا ان الغراب
يصير حداة والحداة عقابا يتبدل فى كل سنة **العقرب** من الهوام يكون
للذكر والانثى بلفظ واحد ومنها السود والخضر والصفر وهى مائية الطبع
كثيرة الولد تشبه السمك والضب وعامة هذا النوع اذا حملت الانثى
منه يكون حتفها فى ولادتها لان اولادها اذا استوى خلقها تاكل بطنها
فتخرج فتموت الام والجاحظ لا يعجبه هذا القول ويقول قد اخبرنى من
اثق به انه راى العقرب تلد من فيها مرتين وتحمل اولادها على ظهرها وهى
قدر القمل كثيرة العدد والذى ذهب اليه الجاحظ هو الصواب والعقرب

شر ما تكون اذا كانت حاملا ولها ثمانية ارجل وعيناها فى ظهرها ومن
عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا النايم حتى يتحرك شئ من بدنه فانها
عند ذلك تضربه وهى تاوى الى الخنافس وتسالمها وربما لسعت الافعى فتموت
وقد اشار الى ذلك الفقيه عمارة اليمنى فى ابيات بقوله اذا لم
يسالمك الزمان فحارب وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب ولا تحتقر
كيدا ضعيفا فربما تموت الافاعى من سموم العقارب فقد هدّ قدما
عرش بلقيس هدهد وخرب فار قبل ذا سد مارب اذا كان راس
المال عمرك فاحترز عليه من التضييع فى غير واجب فبين اختلاف
الليل والصبح معرك علينا جيشه بالعجايب ومن شانها انها اذا لسعت
الانسان فرت فرار من يخشى العقاب قال الجاحظ ومن عجيب امرها
انها لا تسبح ولا تتحرك اذا القيت فى الماء سواء كان الماء جاريا او ساكنا
قال والعقارب تخرج من بيوتها بالجراد لانها حريصة على اكله تشك
الجرادة فى عود ثم تدخل فى جحرها فاذا عاينها العقرب تعلقت فيها ومتى
ادخل الكراث فى جحرها واخرج تبعته وربما ضرب بها المثل ومن
احسن ما قيل فى ذلك رايت على صخرة عقربا وقد جعلت ضربها
ديدنا فقلت لها انها صخرة وطبعك من طبعها الينا فقالت صدقت
ولكن اريد اعرفها من انا والعقارب القاتلة تكون فى موضعين بشهرزور
وبعسكر مكرم وهى جرارات تلسع فتقتل ومن لطيف امرها انها مع صغرها
تقتل الفيل والبعير بلسعتها روى الطبرانى عن عايشة قالت دخل على بن
ابى طالب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلى فقام الى جنبه
فصلى بصلاته فجاءت عقرب حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وآله

ثم تركته وذهبت نحو علي فضربها بنعله حتى قتلها وعن ابي رافع ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قتل عقربا وهو في الصلوة وفيه عن عايشه
قالت لدغت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عقرب وهو في الصلوة
فقال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غير المصلي اقتلوها في الحل
والحرم وعن علي انه قال لدغت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عقرب وهو
في الصلوة فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره ولا
نبيا ولا غيره الا لدغته وتناول نعله فقتلها بها ثم دعا بماء وملح فجعل
يمسح عليها ويقرا قل هو الله احد والمعوذتين وعن الضحاك بن قيس قال
قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الليل يتهجد فلدغته عقرب
في اصبعه فقال صلى الله عليه وآله وسلم لعن الله العقرب ما تكاد تدع
احدا ثم دعا بماء في قدح فقرا عليه قل هو الله احد الله الصمد ثم صبه على اصبعه
ثم روى بعد ذلك على المنبر عاصبا اصبعه من لدغة العقرب وعن
جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطب الناس وهو
عاصب اصبعه لدغة عقرب فقال انكم تقولون لا عدو وانكم فلا تزالون
تقاتلون ياجوج وماجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب
الشعاف من كل حدب ينسلون كان وجوههم المجان المطرقة وفي
تاريخ شيخنا اليافعي رحمه الله في حوادث سنة ٦٠٩ ان بعض الملوك
قال له منجموه انه يموت في الساعة الفلانية من اليوم الفلاني من السنة
الفلانية من عقرب تلدغه فلما كان قبل الساعة المذكورة تجرد من
جميع لباسه سوى ما يستر عورته وركب فرسا بعد ان غسله ونظفه
وسرح شعره ودخل في البحر حذرا مما ذكر له فبينما هو كذلك عطست فرسه

فخرج من انفها عقرب فلدغته فمات فما اغناه الحذر عن القدر وعن
معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل
ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل اليه كاعظم ما يكون من الاشيا ففزع
منها فزعا شديدا واستعاذ بالله منها فكفي شرها فاقبلت حتى وافت النيل
فاذا هي بضفدع خرج من الماء فاحتملها على ظهره وعبر بها الى الجانب الآخر
فصعدت ثم سعت وانا اتبعها الى ان اتت الى شجرة كثيرة الاغصان كثيرة
الظل واذا غلام امرد نايم تحتها وهو مخمور فقلت لا حول ولا قوة الا بالله
العلي ثنا العقرب من ذلك الجانب للدغ هذا الفتى فاذا انا بتنين قد اقبل
يريد قتل الفتى فظفرت العقرب به ولزمت دماغه حتى قتلته ورجعت
الى الماء وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الآخر فانشا ذو النون يقول
يا راقدا والجليل يحفظه ۞ من كل سوء يكون في الظلم ۞ كيف تنام العيون
عن ملك ۞ تاتيك منه فوايد النعم ۞ قال فانتبه الفتى على كلام ذي
النون فاخبره الخبر فتاب ونزع اثواب اللهو ولبس اثواب السياحة
ساح ومات على تلك الحال وقال في ربيع الابرار زعموا ان ارض حمص
لا تعيش فيها العقارب وزعم اهلها ان ذلك لطلسم فيها وان طرحت
فيها عقرب ماتت من ساعتها وحمص مدينة معروفة من مشارق الشام
لا تنصرف للعلمية والعجمة والتانيث وهي من المدن الفاضلة وفي حديث
ضعيف انها من مدن الجنة وكانت في اول الامر اشهر بالفضل من دمشق
وذكر الثعلبي انه نزلها سبعين رجلا من الصحابة وفي العقرب جايزة لما
روى عن جابر قال لدغت رجلا عقرب ونحن جلوس مع النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فقال رجل يا رسول الله ارقيه قال من استطاع منكم ان ينفع

اخاه فليفعل وفى رواية جا ابى عمرو بن حزم الى رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم فقال يا رسول الله انه كان عندنا رقيه نرقى بها من العقرب وانك
نهيت عن الرقا قال فعرضوها عليه فقال لها ما ارى باسا من استطاع
منكم ان ينفع اخاه فلينفعه وفى رواية قال اعرضوا على رقاكم لا باس با
لرقى ما لم يكن فيها شى فالرقا جايزة بكتاب الله تعالى وبذكره ومنهى
عنها اذا كانت بالعجمية او بما لا يدرى معناه لجواز ان يكون فيه كفر واختلفوا
فى رقية اهل الكتاب فجوزها ابو بكر الصديق وكرهها مالك لخوف ان يكون
مما بدلوه فى الرقا المجربة النافعه ان يسال الراقى الملدوغ الى اين انتهى
اعلى الوجع من العضو فيضع على اعلاه حديده ويقرا العزيمة ويكررها وهو
يجرد موضع الالم بالحديده حتى ينتهى فى جرد السم الى اسفل الوجع فاذا
اجتمع فى اسفله جعل يمص ذلك الموضع حتى يذهب جميع الالم ولا اعتبار
بنفور العضو بعد ذلك وهى هذه سلام على نوح فى العالمين وعلى محمد فى
المرسلين من حاملات السم جمعين لا دابة بين السموات والارض
ربى اخذ بناصيتها اجمعين كذلك يجزى الله عباده المحسنين ان ربى
على صراط مستقيم نوح نوح نوح قال لكم نوح من ذكرنى لا تاكلوه
ان ربى بكل شى عليم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ورايت
بخط ابن الصلاح فى رحلته رقية للعقرب قال فكر ان الانسان يدعى
بها فلا تلدغه وان لدغته لا تضره وهى باسم وبالله باسم جبريل و
ميكائيل كاذم كاذم ديزادم فتيزا العرت الى مرن يستاد اهود اهى ويلطا
انا الراقى والله الشافى وقال بعض العلما المتقدمين من قال فى اول
الليل واول النهار عقدت زبانا العقرب والحية ويد السارق بقول اشهد

ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من الحية والعقرب ولسان
الحية ويد السارق وروى الجماعة الا خ عن ابى هريرة رضى الله عنه قال
جا رجل الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت
من عقرب لدغتنى البارحه فقال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق لم يضره حمه تلك الليله قال سهيل فكان اهلنا
يقولونها كل ليله فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا وقال هذا حديث
حسن كلمات الله القران ومعنى التامات انه لا يدخلها نقص ولا عيب
كما يدخل كلام الناس وقيل هى النافعات الكافيات الشافيات من كل
ما يتعوذ به قال البيهقى وانما سماها تامة لا يجوز ان يكون فى كلامه عيب
او نقص كما يكون ذلك فى كلام الادميين وبلغنى عن احمد بن حنبل
انه كان يستدل بذلك على ان القران غير مخلوق وعن سعيد بن المسيب قال
بلغنى ان من قال حين يمسى سلام على نوح فى العالمين لم تلدغه عقرب
وقال عمرو بن دينار ان مما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا فى ليل و
نهار قال سلام على نوح فى العالمين وقال الشيخ ابو القاسم القشيرى
فى تفسيره ان الحية والعقرب اتيا نوحا فقالا له احملنا ونحن نضمن لك
ان لا نضر احدا ذكرك فمن قرا حين خاف مضرتها سلام على نوح فى العالمين
انا كذلك نجزى المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ما ضرتاه ثم روى عن
ابن عباس ان نوحا اتخذ السفينة فى سنتين وكان طولها ثلثماية ذراع
وعرضها خمسين ذراعا وسمكها ثلاثين ذراعا وكان من خشب الساج
وجعل لها ثلاث بطون فى البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام
وفى البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه فى الاعلى

مع ما احتاج اليه من الزاد دويناعن الشيخ الامام الحافظ فخر الدين
عثمان محمد نزيل مكة الكشر فانه قال كنت اقرا على الشيخ تقي الدين الحوراني
فبينما نحن جلوس واذا العقرب تمشي فاخذها الشيخ بيده وجعل يقلبها
فوضعت الكتاب من يدي فقال اقرا فقلت حتى اتعلم هذه الفايده فقال
هي عندك قلت ما هي قال ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
من قال حين يصبح وحين يمسي باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء
في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شيء وقد قلتها
اول النهار **فايده** قال د الطيالسي في قوله صلى الله عليه وآله وسلم
لا يلدغ المومن من جحر مرتين معناه لا يعاقب العبد على ذنب في الدنيا
ثم يعاقب عليه في الاخرة والذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ذلك هو ابو غمرة الجمحي وقع في الاسر يوم بدر ولم يكن معه مال
فقال يا رسول الله اني ذو عيلة فاطلقه لبناته الخمس على ان لا يرجع
للقتال فرجع الى مكة ومسح عارضه وقال خدعت محمدا مرتين ثم جاء
عام احد مع المشركين فقال صلى الله عليه وآله وسلم اللهم لا تفلته
فلم يقع في الاسر غيره فقال يا محمد اني ذو عيلة فاطلقني فقال صلى الله
عليه وآله وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين وامر بقتله والحديث
المذكور رواه الشافعي **ومرموق وقوله** لا يلدغ بضم الغين على الخبر
يعني ان المومن حازم لا يخدع مرة بعد مرة وقيل اراد به الخداع في امر الدنيا
دون الاخرة اي لا يرى من جهة الغفلة وهذا يصح ان يتوجه الى امر الدنيا
والاخرة ايضا ويريد ما قاله د الطيالسي ما رواه س في مسند علي عن
ابي سخيلة انه سمع عليا يقول الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله وما اصابكم

من مصيبة

من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم سافسرها لكم يا علي ما اصابك من بلاء او عقوبة او
مرض في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله اكرم من ان يثني عليه في الاخرة
العقوبة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله احلم ان يعود بعد عفوه
ولذلك قال الواحدي ان هذه الاية ارجى اية في القرآن لانه جعل ذنوب
المومنين صنفين صنف كفره بالمصايب وصنف عفا عنه وهو كريم لا
يعود في عفوه **الحكم** يحرم اكل العقرب وبيعها وتقتل في الحل والحرم
واذا ماتت في الماء القليل نجسته على المشهور وقيل لا كالوزغة
ونقل الخطابي عن يحيى ابن كثير ان العقرب اذا ماتت في الماء نجسته
قال وعامة اهل العلم على خلافه **الامثال** ومن لم يكن عقربا يتقى
مشت بين اثوابه العقرب وقالوا اعدى من العقرب وهو من العداوة
تلدغ العقرب وتصيء يضرب للظالم في صورة المتظلم وقولهم اسطل
من عقرب هو تاجر كان من اكثر الناس تجارة واشدهم تسويفا حتى ضربوا
بمطله المثل فاتفق ان عامل الفضل بن عباس عامله وكان من اشد
الناس اقتضاء فقال الناس فنظر الان من يصنعان فلما جاء المال
لزم الفضل باب عقرب وشد حماره ببابه وقعد يقرا القران فاقام عقرب
على المطل غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمة بابه الى هجاء عرضه
قد تجرت في سوقنا عقرب لا مرحبا بالعقرب التاجرة كل عدو يتقى مقبلا
وعقرب يخشى من الدابرة اذا عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل
لها حاضرة **غريبة** حكى الشيخ كمال الدين الادفوي في كتاب الطالع السعيد
ان الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد كان في صباه يلعب بالشطرنج مع زوج

اخبرنا الشيخ تقي الدين بن الشيخ ضياء الدين فاذن بالعشا فقاما وصليا
ثم قال الشيخ نعود فقال لصهره ان عادت العقرب عدنا لها فلم يعد بعد
بها الى ان مات رحمه الله في التشبيه حلت عقارب صدغه في خده
قمرا يجل بها عن التشبيه ولقد عهدناه يحل ببرجها ومن العجايب كيف حلت
فيه قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم من عقرب الصدغ او من حية
الشعر قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم وكيف تسعى افاعي الارض للقمر
**الخواص** اذا جعلت العقرب في اناء فخار وسد راسه ثم وضع في تنور الى ان
يصير رمادا ويسقى من ذلك الرماد من به الحصا نفعه واذا بخر البيت
بعقرب اجتمعت العقارب فيه كذا قال ارسطاطاليس وقال غيره تهرب منه العقارب
واذا غرزت شوكة العقرب في ثوب انسان لم يزل سقيما حتى يزول
عنه وان دق العقرب وفي عجايب المخلوقات انه اذا علق شي من عرق
شجرة الزيتون على من لسعته العقرب بري من ساعته **العلق** بفتح العين
واللام دود اسود واحمر يكون في الما يعلق بالبدن ويمص الدم
وهو من ادوية الحلق والاورام الدموية لامتصاصها الدم الغالب
على الانسان وفي فاكهة حديث عام خير الدوا العلق تعليقا والحجامة
والعليق الشجرة التي انس موسى منها النار قال ابن سينا تنفع
العلق تعليقا على الاعضا الضعيفة التركيب مثل الاماق والوجنات
والمواضع المولمة لانها تقوم مقام الحجامة في امتصاصها الدم لا سيما
في الاطفال والنسا واهل الرفاهيه وهي تمص الدم الفاسد في
الاجفان فاذا ارادوا اخراج دم من موضع مخصوص اخذوا هذا
الدود في قطعة طين وقربوه من العضو فانه تتشبث فيه وتمص الدم

منه

منه واذا ارادوا سقوطه عنه رشوا عليه ماء الملح فانه يسقط في
الحال وربما كان العلق في الماء فيشربه انسان فيثبت بحلقه وطريقه
ان يتبخر بوبر الثعلب فاذا اصابها دخانه سقط في الحال **فايده** قوله تعالى
اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اول ما نزل في القرآن كما
ثبت في الصحيحين من حديث عايشة قيل وجه المناسبة بين الخلق من
العلق والتعليم بالقلم وتعليم العلم ان ادنى مراتب الانسان كونه علقة
واعلاها كونه عالما فالله سبحانه وتعالى امتن على الانسان بنقله
من اخس المراتب وهي العلقة الى اعلاها وهي العلم قال الزمخشري فان
قلت لم قال من علق وانما خلق من علقة واحدة كقوله من نطفة ثم
من علقة قلت لان الانسان في معنى الجمع كقوله ان الانسان لفي خسر
والاكرم الذي له الكمال في زيادة كرمه على كل كرم ينعم على عباده النعم
التي لا تحصى ويحلم عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم
لنعمه وركوبهم المناهي واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم
بعد اقتراف العظايم فما لكرمه غاية ولا امد وكانه ليس وراء التكرم
بافادة الفوايد العظيمة تكرم حيث قال الاكرم الذي علم بالقلم علم
الانسان ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا و
نقلهم من ظلمة الجهل الى نور العلم ونبه على فضل الكتابة لما فيها
من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها الا هو وما دونت العلوم ولا قيدت
الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة الا
بالكتابة ولولا هي لما استقامت امور الدين والدنيا ولو لم يكن على دقيق حكمة الله
ولطيف تدبيره دليل الا امر القلم والخط لكفى به شرفا **فايدة اخرى** سئل

شيخ الاسلام الشيخ تاج الدين السبكي رحمه الله عن العلقة السودا التي
اخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صغره حين شق فؤاده
وقول الملك هذا حظ الشيطان منك فقال تلك العلقة خلقها الله
تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه
صلى الله عليه وآله وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان
فيه شيئا هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه حظ قط وانما
الذي نفاه الملك امر هو في الجبلات البشريه فازيل القابل الذي
لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف في القلب قيل له فلم خلق الله
تعالى هذا القابل في هذه الذات الشريفه وكان يمكن ان لا يخلقه الله
سبحانه وتعالى بها فقال لانه من جملة اجزاء الانسانية فخلقه لاكمال الانساني
فلا بد منه ونزعه كرامة ربانيه طرات بعده **الحكم** يحرم اكل العلق و
يجوز بيعه لما فيه من المنفعه ويستثنى بيع القرم من عدم جواز بيع
الحشرات كما تقدم **الامثال** قالوا اعلق من العلق **الخواص** اذا بخر
بالعلق هرب ما فيه من البق والبعوض وامثالهما واذا ترك العلق
في قاروره حتى يموت ثم سحق وينتف الشعر ويطلى به فانه لا ينبت ابدا
ومن خواصه العجيبه انه اذا بخر به حانوت زجاج تكسر جميع ما فيه
**العميثل** الاسد قالوا ابو زيد في كتاب الابل وبه كني عبد الله ابن خليد
الشاعر البليغ وكان يفخم الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر
وشاعره وكان عارفا باللغه فمن شعره في عبد الله المذكور ❊ يا من
يحاول ان تكون صفاته ❊ كصفات عبد الله انصت واسمع ❊ فلانصحنك
في المشورة والذي ❊ حج الحجيج اليه فاسمع او دعي ❊ اصدق وعف وبر

دهم

واصبر واحتمل ❊ واصلح وكاف ودار واحلم واشجع ❊ والطف ولن وتان
وارفق وابتذل ❊ واحزم وجد وداوم واحمل وادفع ❊ فلقد نصحتك ان قبلت
نصيحتي ❊ وهديت للنهج الاسد المهيع ❊ قبل يوما كف عبد الله ابن طاهر
فاستخشن شاربه فقال ابو العميثل في الحال شوك القنفذ لا يولم كف
الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجايزه سنيه وصنف كتبا منها كتاب ما اتفق
لفظه واختلف معناه وكانت وفاته سنه ٢٤٠ **العناق** الانثى من ولد المعز
والجمع اعنق وعنوق وحكمها الحل ويفدى بها الاربب اذا قتلها المحرم
لقضاء الصحابه بذلك ولا تجزي في الاضحيه لما روى الشيخان وغيرهما
عن البرا ابن عازب رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يوم الاضحى بعد الصلوة فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا
فقد اصاب النسك ومن نسك قبل الصلوة فلا نسك له فقال ابو برده
ابن نيار خال البرا يا رسول الله اني نسكت شاتي قبل الصلوة وعرفت ان
اليوم يوم اكل وشرب واحببت ان تكون شاتي اول شاة تذبح في بيتي فذ
بحتها وتغديت قبل ان اتي الصلوة فقال شاتك شاة لحم قال يا رسول الله
فان عندنا عناقا هي احب الي من شاتين افتجزي عني قال نعم ولن تجزي
عن احد بعدك قال في لغات التنبيه ودقايق المنهاج العناق الانثى
من ولد المعز ما لم تستكمل سنه روى الحاكم باسناد صحيح عن قيس ابن
النعمان قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابو بكر مستخفيان
مروا بعبد يرعى غنما فاستسقياه من اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير ان
ههنا عناقا حملت اول الشتا وما بقي لها لبن قال ادع بها فاعتقلها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومسح بضرعها حتى انزلت وجا

ابو بكر بمجن فحلب فسقى ابا بكر ثم حلب فسقى الراعى ثم حلب فشرب فقال الراعى
بالله من انت فوالله ما رايت مثلك قط قال او تراك تكتم على حتى اخبرك قال
نعم قال فانى محمد رسول الله قال انت الذى تزعم قريش انه صابى قال انهم
ليقولون ذلك قال فاشهد انك نبى وان ما جئت به حق وانا متبعك
قال انك لا تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك انى قد ظهرت فاتنا
الامثال قالوا لا ينفط فى هذا الامر عنا اى لا يعطس والنفيط من العنز
مثل العطاس من الانسان وهو كقولهم لا ينتطح فيها عنزان وسيأتى
فى محله العنبر سمكة بحريه كبيرة يتخذ من جلدها التراس ويقال
للترس عنبر وقد تقدم ذكرها فى باب الباء الموحدة روى خ عن جابر
قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامر علينا ابا عبيدة
نلتقى عير القريش وزودنا جرابا فيه تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة
يطعمنا تمرة تمرة قال قلت كيف كنتم تصنعون بها قال كنا نمصها كما يمص
الصبى ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا
الخبط ثم نبله بالماء فناكله قال وانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا شى
كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هى دابة تدعى العنبر قال فقال ابو عبيدة
ميتة ثم قال لا بل نحن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفى سبيل الله
وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلاثمائة حتى سمنا
يعنى تقوينا وزال ضعفنا والا فما كانوا سمانا قط قال ولقد رايتنا
نغترف من وقب عينيه بالقلال الدهن ونقتطع منه الفدر كقدر الثور
ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم فى عينه واخذ ضلعا
من اضلاعه فاقامه ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه
وشالوه

وشالوه فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شى فتطعمونا
قال فارسلنا الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم منه فاكله وبعبير المشموم
قيل انه يخرج من قعر البحر ياكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه رجيعا
فيوجد كالحجارة الكبار يطفو على الماء فتلقيه الريح الى الساحل وهو
يقوى القلب نافع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ وقال ابن سينا
العنبر يخرج من البحر واجوده الاصفر ثم الازرق قال وكثيرا ما يوجد
فى اجواف السمك التى تاكله وتموت وزعم بعض التجار ان بحر الزنج يقذف
بكجبة الانسان اكثرها وزن الف مثقال وكثيرا ما ياكله الحيتان
فيموتون والدابة التى تاكله تدعى العنبر الحكم قال الماوردى والرويانى
فى كتاب الزكاة لا زكاة فى العنبر والمسك وقال ابو يوسف فيهما الخمس
احتج الشافعى بقول ابن عباس فى العنبر انما هو شى دسره البحر اى لفظه
ولكن يعدن حتى يجب فيه الخمس ورويناعنه صريحا انه قال لا
زكاة فيه وروى جابر ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال العنبر ليس
بغنيمه وهذا ينفى وجوب الخمس فيه قالوا واكثر الفقهاء على ان العنبر
طاهر وقال الشافعى سمعت من قال رايت العنبر نابتا فى البحر ملتويا
مثل عنق الشاة وله رايحة ذكيه وفى البحر دويبة تقصد الذكا
ريحه وهو سمها فتاكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها
ويجوز بيع العنبر وقال اهل العلم به انه نبات والنبات لا يحرم منه شى
قال وحدثنى بعضهم انه ركب البحر فوقع الى جزيرة فيه فنظر الى شجرة مثل
عنق الشاه واذا ثمرها عنبر قال فتركناه حتى يكبر ثم ناخذه فهبت ريح

فالقته في البحر قال الشافعي والسمك ودواب البحر تبتلعه اول ما يقع منه
لانه لين فاذا ابتلعته قل ما يسلم منه الا قتله لفرط الحرارة فيه فاذا اخذ
الصياد السمكة وجده في بطنها فيظن انه منها وانما هو ثمر نبت في
البحر العنز الانثى من ولد المعز والجمع اعنز وعنوز روى خ د عن
عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
اربعون خصلة اعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء
ثوابها وتصديق موعودها الا ادخله الله بها الجنة قال حسان بن
عطية الراوي عن ابي كبشة فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام
وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا
ان نصل الى خمسة عشر خصلة قال ابن بطال لم يذكر النبي صلى الله
عليه وآله وسلم الخصال في الحديث ومعلوم انه صلى الله عليه وآله
وسلم كان عالما بها لا محالة الا انه لم يذكرها لمعنى هو انفع لنا من
ذكرها وذلك والله اعلم خشية ان يكون التعيين لها زهدا في غيرها
من ابواب المعروف وسبل الخير والبر ما لا يحصى كثرة قال وقد بلغني
عن بعض اهل عصرنا انه تتبعها في الاحاديث فوجدها تزيد على اربعين
خصلة ثم ذكرها الى اخرها قلت وقد روى صاحب الترغيب والترهيب
في باب قضاء حوائج المسلم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمسلم على اخيه ثلاثون حقا لا
براءة له منها الا بالاداء والعفو بها يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر
عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته
ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضه ويشهد ميتته ويجيب دعوته

ويقبل

ويقبل هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ
حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسألته ويشمت عطسته ويرشد
ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه
وينصره ظالما ومظلوما ويواليه ولا يعاديه اما نصره مظلوما
فيعينه على اخذ حقه ولا يسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب
لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان احدكم ليدع تشميت اخيه اذا عطس
فيطالبه به يوم القيامة فيقضي لها عليه فهذه مع ما عد حسان بن
عطية يجتمع منها اكثر من اربعين خصلة وروى ابو القاسم سليمان
ابن الحسين الطبراني في كتاب الدعوات باسناد عن سويد بن غفلة
قال اصابت علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاقة فقال لفاطمة لو اتيت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لام ايمن ان هذا الدق فاطمة
ولقد اتتنا في ساعة ما عودتنا ان تاتينا في مثلها فقومي فافتحي لها
الباب قالت ففتحت لها الباب فقال يا فاطمة لقد اتيتنا في ساعة
ما عودتنا ان تاتينا في مثلها فقالت يا رسول الله هذه الملائكة
طعامها التسبيح والتحميد والتمجيد فما طعامنا قال والذي بعثني
بالحق ما اقتبس في آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم نار منذ ثلاثين
يوما وقد اتتنا اعنز فان شئت امرت لك بخمس اعنز وان شئت علمتك
خمس كلمات علمنيهن جبريل انفا قالت بل علمني الخمس كلمات التي علمكهن
جبريل عليه السلام قال قولي يا اول الاولين ويا آخر الآخرين ويا
ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين قال فانصرفت

فانصرفت حتى دخلت على علي رضي الله عنه فقالت ذهبت من عندك
الى الدنيا فاتيتك بالآخرة وذكرت له ذلك فقال لخير اياما مت خيرا لها
وفي كتاب صفوة التصوف للحافظ ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي
ان جابر بن عبد الله دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال يا جابر هؤلاء الاعز احدى عشرة عنز في الدار احب اليك ام
كلمات علمنيهن جبريل انفا يجمعن لك خير الدنيا والآخرة قلت يا
رسول الله والله اني لمحتاج وهؤلاء الكلمات احب الي قال اللهم
انك خلاق عليم اللهم انك رؤوف رحيم اللهم انك تواب رحيم اللهم
انك رب العرش العظيم اللهم انك البر الجواد الكريم اغفر لي وارحمني
واجبرني وارفعني وارزقني واهدني وعافني واسترني ولا تضلني
وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين قال فطفق يرددهن حتى
حفظهن وقال تعلمن وعلمهن عقبك من بعدك وفي تفسير القشيري
وغيره ان ابراهيم صلى الله عليه وآله وسلم لما هاجر بولده اسمعيل
وامه هاجر الى مكة مر على قوم من العمالقة فوهبوا لاسماعيل عشرة
اعنز فجميع اعنز مكة من نسلها وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا ينتطح
فيها عنزان والسبب في ذلك ان امراة من حطمة كان يقال لها عصماء
بنت مروان من بني امية كانت تحرض على المسلمين وتوذيهم وتقول
الشعر فجعل عمير ابن عدي عليه نذرا لله عز وجل لئن رد الله رسوله
صلى الله عليه وآله وسلم سالما من بدر ليقتلنها قال فعدى عليها
عمير في جوف الليل فقتلها ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم
فصلى معه الصبح وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا قام يدخل مجلسه



فقال لعمير ابن عدي اقتلت عصماء قال نعم قال فقلت يا رسول الله هل علي
في قتلها من شيء فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا ينتطح فيها عنزان فاول
ما سمعت هذه الكلمة منه صلى الله عليه وآله وسلم وهي من الكلم المفرد
الموجز البديع الذي لم يسبق اليه وكذلك حمي الوطيس ومات حتف انفه
ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ويا خيل الله اركبي والولد للفراش
وللعاهر الحجر وكل الصيد في جوف الفرا والحرب خدعة واياكم وخضراء
الدمن وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم والانصار كرشي
وعيبتي ولا يجني على المرء الا يده والشديد من غلب نفسه عند الغضب
وليس الخبر كالمعاينة والمجالس بالامانة واليد العليا خير من اليد
السفلى والبلاء موكل بالمنطق والناس كاسنان المشط وترك الشر
صدقة واي داء ادوا من البخل والاعمال بالنيات والحياء خير كله
واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وسيد القوم خادمهم وفضل
العلم خير من فضل العبادة والخيل في نواصيها الخير واعجل الاشياء
عقوبة البغي وان من الشعر حكمة والصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما
كثير من الناس ونية المؤمن خير من عمله والولد لوط واستعينوا على
قضاء الحاجات بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود والمكر والخديعة
في النار والدال على الخير كفاعله وحبك الشيء يعمي ويصم والعارية مؤداة
والايمان قيد الفتك وانما خص النبي صلى الله عليه وآله وسلم العنز دون
ساير الغنم لان العنز انما تشام العنز ثم تفارقها وليس كنطاح الكباش
وغيرها روى ابن دريد ان عدي ابن حاتم لما قتل عثمان قال لا ينتطح
فيها عنزان فلما كان يوم الجمل فقئت عينه فقيل له لا ينتطح في قتله

عثمان عنزان فقال بلى وتفقى عيون كثيرة كذا ذكر هذا الخبر ابن اسحق و
غيره حكمها الحل ويفدى بها الغزال اذا قتلها المحرم وسياتي تحقيق ذلك
في باب الغين الامثال تقدم في الحديث لا ينتطح فيها عنزان اى لا يلتقى
فيها اثنان ضعيفان لان النطاح من شان التيوس والكباش لا
العنوز وهو اشارة الى قضية مخصوصة لا يجرى فيها خلف ولا نزاع
وقالوا اضرط من عنز وقالوا اعنز بها كل داء يضرب للكثير العيوب من
الناس والدواب قال القزازي المعزى تمعز وتمعن داء العندليب الهزار
بفتح الهاء والجمع العنادل والبلبل يعندلب وما احسن قول ابي سعيد
المؤيد ابن محمد الاندلسي الشاعر في وصف طنبور شعر وطنبور مليح الشكل يحكي
بنغمته الفصيحة عندليبا شعر لما روى نغما فصاحا شعر حواها في تقلبه
قضيبا شعر كذا من عاشر العلماء طفلا شعر يكون اذا نشا شيخا اديبا شعر
عنقا مغرب ومغربة من الالفاظ الدالة على غير معنى قال بعضهم هو
طاير غريب يبيض بيضا كالجبال ويبعد في طيرانه قيل سميت بذلك
لانه كان في عنقها بياض كالطوق وقيل هو طاير يكون عند مغرب
الشمس وقال القزويني انها اعظم الطير جثة واكبرها خلقة يخطف
الفيل كما يخطف الحداة الفار كان في قديم الزمان بين الناس فتاذوا
منه الى ان سلبت يوما عروسا بحليها فدعا عليها حنظلة النبي فذهب
الله بها الى بعض جزاير البحر المحيط تحت خط الاستوا وهي جزيرة لا يصل
اليها الناس وفيها حيوان كثير كالفيل والكركند والجاموس والببر
والسباع وجوارح الطير وعند طيرانه يسمع له دوى كالسيل وتعيش
الفى سنه ويتزاوج اذا مضى له خمسماية سنه فاذا كان وقت بيضها

يظهر

يظهر بها الم شديد ثم اطال في وصفها وقال ابو البقا العكبري في
شرح المقامات ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له فتح صاعد في السما
قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقا به وهي عظيمة الخلق لها
وجه انسان وفيها من كل حيوان شبه من احسن الطير وكانت تاتي
في السنة مرة الى هذا الجبل فتلتقط طيره فجاعت في بعض السنين واعوزها
الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم ذهبت بجارية اخرى فشكوا ذلك
الى نبيهم حنظلة ابن صفوان فدعا عليها فاصابتها صاعقة فاحرقت
وكان حنظلة ابن صفوان في زمن الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه
وآله وسلم قال ابن خلكان ورايت في تاريخ احمد بن عبد الله الفرغاني
ان العزيز ابن نزار صاحب مصر اجتمع عنده من غرائب الحيوان ما لم
يجتمع عند غيره فمن ذلك العنقا وهو طاير جاء من صعيد مصر في طول
البلشون واعظم جسما منه له لحية وعلى راسه وقاية وفيه عدة الوان
ومشابهة من طيور كثيرة وفي آخر ربيع الابرار في الطير عن ابن عباس ان
الله تعالى خلق في زمن موسى عليه السلام طايرا اسمها العنقا لها اربعة
اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان واعطاها الله قوة من كل شي
وخلق لها ذكرا امثالها واوحى اليه اني خلقت طايرين عجيبين وجعلت رزقهما
في الوحوش التي حول بيت المقدس وجعلتها زيادة فيما وصلت به بني اسرايل
فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد
والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان نبي خالد بن سنان
العبسي من بني عبس قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فشكوا اليه فدعا الله
عليها فانقطع نسلها وانقرضت وكان الفاضل ينشد كثيرا شعر واذا

السعاده احرستك عيونها نم فالمخاوف كلهن امان واصطد بها العنقا
فهي حبالة واقتد بها الجوزا فهي عنان وقول ابي العلا المعري
هي العنقا تكبران تصادا فعاند من تطيق له عنادا الامثال يقال
حلقت به عنقا مغرب يضرب لما يوئس منه قال الشاعر الجود و
الغول والعنقا ثلاثة اشيا لم توجد ولم تكن العنكبوت دويبة تنسج
في الهوا وجمعها عناكب وهي طوال الارجل صغار العيون للواحد
ثمانية ارجل وست عيون فاذا اراد صيد الذباب لطي بالارض وسكن
اطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا يخطيه قال افلاطون
الحكيم احرص الاشيا الذباب واقنع الاشيا العنكبوت فجعل الله تعالى
رزق اقنع الاشيا على احرص الاشيا فسبحان اللطيف الخبير قال الجاحظ
ولد العنكبوت اعجب من الفروج الذي يخرج الى الدنيا كاسبا كاسيا لان
ولد العنكبوت على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعلم ويبيض
ويحضن واول ما يلد دودا صغارا ثم تتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته
عند ثلاثة ايام وهو يطاول السفاد فاذا اراد الذكر الانثى جذب بعض
خيوط نسجها من الوسط فاذا فعل ذلك فعلت الانثى مثله فلا يزالان
يتدانيان حتى يتشابكا فيصير بطن الذكر قبالة بطن الانثى وهذا النوع
من العناكب حكيم ومن حكمته انه يمد السدا ثم يعمل اللحمة ويبتدئ
من الوسط ويهيء موضعا لما يصيد من مكان اخر كالخزانة فاذا وقع
شيء فيما نسجه وتحرك عمد اليه وشبك حتى عليه يضعف فاذا علم ضعفه
حمله وذهب به الى خزانته فاذا خرق الصيد من النسج شيئا عاد اليه
ورمه والذي ينسجه لا تخرجه من جوفها بل من خارج جلدها وفمها

مشقوق

مشقوق بالطول وهذا النوع ينسج بيته دايما مثلث الشكل ويكون
سعة بيتها بحيث يغيب فيه شخصها فايدة اسند الثعلبي وابن عطيه
وغيرهما عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال طهروا بيوتكم من نسج
العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر وفي مراسيل ابي داود عن يزيد
ابن مرثد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال العنكبوت شيطان و
في مراسيل ويزيد بن مرثد ادرك عبادة ابن الصامت وشداد ابن اوس
وهو القايل والله لو ان الله توعدني ان انا عصيته ان يسجنني في الحمام
لكان حريا ان لا يجف لي عين طلبوه للقضا فقعد ياكل في الطريق
فتخلص بذلك منهم وروى ابو نعيم في الحلية في ترجمة مجاهد انه قال
في قوله تعالى اين ما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة
انه قال كان فيمن كان قبلكم امراة ولها اجير فولدت جارية فقالت لاجيرها
اقتبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت هذه
المراة قال جارية قال اما ان هذه الجارية لا تموت حتى تبغي بماية و
يتزوجها اجيرها ويكون موتها بالعنكبوت فقال الاجير في نفسه
فانا والله ما اريد هذه بعد ان تبغي بماية لاقتلنها فاخذ شفرة ودخل
فشق بطن الصبية وعولجت فشفيت وشبت وكانت تبغي فاتت ساحلا
من سواحل البحر فاقامت هنالك تبغي ولبث الرجل الساحل ومعه مال
كثير فقال لامراة من اهل الساحل ابغي لي امراة في القرية اتزوجها
فقالت ههنا امراة من اجمل الناس ولكنها تبغي قال ايتيني بها فاتتها فقالت
قد قدم رجل له كثير وقال لي كذا فقلت كذا فقالت اني تركت البغا ولكن اذا اراد
تزوجته قال فتزوجها فوقعت منه موقعا فبينما هو يوما عندها اذ اخبرها بامره

فقالت انا تلك الجاديه وادرنا الشق في بطنها وقد كنت ابغي فما ادري عما
او اقل او اكثر فقال فانه قد قال لي يكون موتها بالعنكبوت قال فبنى لها
برجا في الصحرا وشيده فبينما هو يوما في ذلك البرج اذا عنكبوت في السقف
فقال هذا عنكبوت فقالت هذا يقتلني لا يقتله احد غيري فحركته فسقط
فوضعت ابهام رجلها وماتت ونزلت هذه الايه اينما تكونوا يدرككم الموت
ولو كنتم في بروج مشيدة وكفى العنكبوت شرفا نسجها على رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم في الغار ونسجت ايضا على الغار الذي دخله عبد الله بن
انيس لما بعثه النبي صلى الله عليه واله وسلم لقتل خالد بن نبيح الهذلي
بالعرنة فقتله ثم احتمل راسه ودخل في غار فنسجت عليه العنكبوت وجا
الطلب فلم يجدوا شيا فانصرفوا راجعين ثم خرج فصار الى النبي صلى الله
عليه واله وسلم والراس معه فلما راه قال افلح الوجه قال وجهك يا رسول الله
ووضع الراس بين يديه واخبر الخبر فدفع اليه عصا كانت بيده وقال
تخصر بهذه في الجنه فكانت عنده الى ان حضرته الوفاة فاوصى اهله
ان يدفنوها في كفنه ففعلوا وكانت مدة غيبته ثماني عشرة ليلة وفي
الحليه عن عطا ابن ميسره قال نسجت العنكبوت مرتين على داود حين كان
جالوت يطلبه ومرة على النبي صلى الله عليه واله وسلم في الغار وفي
تاريخ ابن عساكر ان العنكبوت نسجت ايضا على عورة زيد ابن علي ابن الحسين علي ابن
ابي طالب لما صلب عريانا في سنه احدى وعشرين ومايه وكانوا وجهوه
لغير القبله فدارت خشبته الى القبله رضي الله عنه وكان قد بايعه خلق
كثير وحارب متولي العراق يوسف بن عمر فظفر به يوسف ففعل به ذلك
وكان ظهوره في ايام هشام ابن عبد الملك ولما خرج اتاه طايفة كثيرة

من الكوفه وقالوا تبرا من ابي بكر وعمر حتى نبايعك فابى فقالوا اذا نرفضك
فمن ذلك سموا الرافضه واما الزيديه قال ابن خلكان في ترجمه يعقوب
ابن جابر انه وقف بالقاهره على كراريس من شعره روى فيها البيتين المشهورين
وهما الغني في لفظي فان احرقتني فتيقن اني لست بالياقوت جمع النسج
كل من حاك لكن ليس داود فيه كالعنكبوت قال فجعل ابن صابر في
جوابها ايها المدعي الفخار دع الفخر لذي الكبريا والجبروت نسج داود
لم يفد ليلة الغار وكان الفخار للعنكبوت وبقا التمندل في لهب
النار مزيل فضيلة الياقوت وكذاك النعام يلتقم الجمر وما الجمر
للنعام بقوت وحكم العنكبوت تحرم لاكل لاستقذادها

الامثال

قالوا اغزل من عنكبوت وقالوا اوهن من بيت العنكبوت اتخذت
بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون الى وتلك
الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فضرب الله تعالى
بيتها المثل لمن اتخذ من دونه الهة لا تنفعه ولا تضره كما ان بيت
العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا ولا فصلا حلا اليها فكذلك ما اكتسبوا
من الكفر واتخذوه من الاصنام لا يدفع عنهم غدا شيا والعالمون
كل من عقل عن الله وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته فهم يعقلون
صحة هذه الامثال وحسنها وفايدتها وكان جهلة قريش يقولون ان
رب محمد يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك
وما علموا ان الامثال تبرز المعاني الخفيه في الصور الجليه

الخواص

اذا وضع نسجها على الجراحة الطريه في ظاهر البدن حفظها بلا ورم
ويقطع سيلان الدم اذا وضع عليه واذا دلكت القصه المتغيره بنسجه

حلاها والعنكبوت الذى ينسج على الكنيف اذا علق على المحموم يبرا العود
المسن من الابل وهو الذى قد جاوز من السن البازل ويقال فى المثل
زاحم بعود او دع اى استعن على امرك باهل السن والمعرفة فان راى
الشيخ خير من مشهد الغلام العير الحمار الوحشى والاهلى ايضا والجمع
اعيار روى ق من حديث عتبه ابن عبيد السلمى ان النبى صلى الله عليه
واله وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجردا تجرد العيرين وعن ابى هريرة
روى س فى عشرة النساء من حديث عبد الله بن سرجس ان النبى صلى الله
صلى الله عليه واله وسلم قال لا يقعن احدكم على اهله كما يقع الحمار ليكن
بينهما رسول فقيل وما الرسول قال القبلة والكلام اللين وفى الحديث
اذا اراد الله بعبد شرا امسك عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم القيمة كانه عير
شبه عظيم ذنوبه بالحمار الوحشى وقيل اراد الجبل الذى بالمدينة اسمه
عير وكان النبى صلى الله عليه واله وسلم يكرهه فكان يضرب به المثل فى
المكروهات غالبا حكى ان خالد بن سنان العبسى لما حضرته الوفاة قال
لقومه اذا انا دفنت فانه سيجى عانة من حمر تقدمها عير فيضرب قبرى
بحافره فاذا رايتم ذلك فانبشوا عنى فانى ساخرج فاخبركم بعلم الاولين
والاخرين فلما مات وارادوا ان يخرجوه كره ذلك بعض ولده وقال
نخاف ان ننسب الى انا نبشنا قبر ابينا وان ابنته الى النبى صلى الله عليه
واله وسلم فسمعته يقرا قل هو الله احد فقالت كان ابى يقرا هذا وروى
ان النبى صلى الله عليه واله وسلم قال ذاك اضاعه قومه الامثال قالت
العرب قد حيل بين العير والنزوان يضرب لما ايس منه قال الشاعر الهم
بام الحزم لو تعلمينه وقد حيل بين العير والنزوان العير بالكسر الابل



تحمل بالميرة وفى الحديث انهم كانوا يترصدون عيرات قريش قال الله تعالى
واسئل القرية التى كنا فيها والعير التى اقبلنا فيها قال ابن عطيه القرية مصر
قاله ابن عباس وغيره وهو مجاز والمراد اهلها وكذلك قوله والعير هذا
قول الجمهور وهو الصحيح واول من قال لا فى العير ولا فى النفير ابو سفيان
ابن حرب وذلك انه لما اقبل بعير قريش وكان النبى صلى الله عليه واله وسلم
تحين انصرافها من الشام فندب المسلمين للخروج معه واقبل ابو سفيان
حتى دنا من المدينه وقد خاف خوفا شديدا فقال للمجدى ابن عمرو هل
احسست باحد من اصحاب محمد فقال ما رايت احدا انكره الا راكبين اتيا
هذا المكان واشار الى مكان عدى وبسبس عينى رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فاخذ ابو سفيان ابعارا من ابعار بعيرهما ففتها فاذا
فيها نوى فقال علائف يثرب هذه عيون محمد فضرب وجوه عيره عن
يسار بدر وقد كان بعث الى قريش يخبرهم بما يخافه من النبى صلى الله عليه
واله وسلم فاقبلت قريش من مكة وارسل اليهم ابو سفيان يخبرهم انه قد
احرز العير ويامرهم بالرجوع فابت قريش ان ترجع ورجع بنو زهره
منصرفين الى مكة فصادفهم ابو سفيان فقال يا بنى زهره لا فى العير ولا
فى النفير قالوا انت ارسلت ان ترجع ومضت قريش الى بدر فاظفر الله نبيه
صلى الله عليه واله وسلم قال الاصمعى يضرب هذا المثل للرجل يحط امره
ويصغر قدره ابن اعرس قال القزوينى هو حيوان دقيق يعادى الفار يدخل حجره
ويخرجه ويعادى التمساح قال التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس
يدخل فيه وينزل لجوفه وياكل احشاءه ويمزقها ويخرج ويعادى الحية
ايضا فيقتلها واذا مرض اكل بيض الدجاج فيزول مرضه وحكى ان ابن

عرس تبع فارة فصعدت شجرة ولم يزل يتبعها حتى انتهت الى راس الغصن ولم يبق لها مهرب فجاءت زوجته فلما انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التي عضتها الفارة فسقطت فاصادها ابن عرس الذي كان تحت الشجرة وفي طبعه انه يسرق ما وجد من الذهب والفضة كما يفعل الفار وربما عادى الفار وقتله لكن خوف الفار من السنور اشد من خوفه منه وهو كثير الوجود في منازل اهل مصر وقد حكى ان رجلا اصاد فرخا منها وجعله في قفص بحيث تراه امه فلما راته ذهبت ثم جاءت وفي فمها دينار فالقته بين يديه كانها تفدى ولدها فلم يتركه لها فذهبت وعادت بدينار اخر حتى بلغت من العدد خمسا فلما رات ذلك ذهبت وعادت بخرقة كانها تشير الى فراغ حاصلها فلم يكترث بها فلما رات ذلك منه عادت الى دينار منها فاخذته فخشي الرجل من ذلك فاطلق لها ولدها وقد تقدم في الجرذ حديث ضباعة بنت الزبير ان المقداد ابن الاسود ذهب لقضى حاجة فاذا جرذ اخرج من جحر دينارا ثم اخرج خرقة حمراء بقي فيها دينار واحد فكانت ثمانية عشر دينارا فذهب بها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل هويت الى الجحر بيدك قال لا فقال له عليه الصلوة والسلام بارك الله لك فيها **الحكم** قيل يحرم اكلها لانه كالفار والمشهور حله **الخواص** دماغه يكتحل به ينفع من ظلمة العين لحمه يستعمل ضمادا لوجع المفاصل شحمه يطلى به السن ينفع في الحال دمه يطلى به الخنازير يخلط دمه بدم الفار ويمزج بالكماو يرش في بيت تقع الخصومة بين اهله ذبله يجعل على الجراحات يقطع الدم

**باب الغين**

بالغين المضمومة غراب الغيظ جمعه غدفان وكذلك الشعر الاسود الطويل



قال ابن فارس الغداف الغراب الضخم وقال العبدري وغيره هو غراب صغير اسود **الحكم** اباح الشعبي كل الغراب الاسود الكبير الذي ياكل الزرع والحبوب فاشبه الحجل وقال ابو حنيفة الغربان كلها حلال وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة انها قالت اني لاعجب ممن ياكل الغراب وقد اذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قتله للمحرم وسماه فاسقا والله ما هو من الطيبات واما مذهب الشافعي فحاصل ما في الروضة ان الغداف يحرم اكله والذي في الرافعي انه حلال وهذا هو المعتمد في الفتوى كما نبه عليه شيخنا في المهمات **الخواص** قال القزويني اذا اخذت شحم الغداف مع دهن الورد ودهنت به وجهك ودخلت على السلطان قضى حاجتك

**الغراب** معروف سمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظتان بمعنى واحد ومن احاديث رشد بن سعد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله يبغض الشيخ الغربيب فسره رشد بالذي يخضب بالسواد وكنيته ابو حاتم وابو زيدان وابو الجراح وابو غياث وابو المرقال قال الشاعر ان الغراب وكان يمشي مشية فيما مضى من سالف الاحوال حسد القطاة ورام يمشي مشيها فاصابه ضرب من العقال فاضل مشيته واخطا مشيها فلذلك كنوه ابا المرقال وهو اصناف الغداف والزاغ والاكحل وغراب الزرع والغراب الاعصم عزيز الوجود قالت العرب اعز من الغراب الاعصم وقال صلى الله عليه وآله وسلم مثل المراة الصالحة في النساء كمثل الغراب الاعصم في مائة غراب رواه الطبراني من حديث ابي امامة وفي رواية قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال الذي احدى رجليه بيضاء رواه ابن ابي شيبة وروى احمد والحاكم في

آخر مسنده ذكر عن عمرو بن العاص قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم بهذا الظهران فاذا بغربان كثيرة فيها غراب اعصم احمر المنقار والرجلين
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخل الجنة من النسا الا
مثل هذا الغراب من هذه الغربان واسناده صحيح وهو في السنن الكبرى
قال في الاحيا الاعصم ابيض البطن وقال غيره الاعصم الابيض الجناحين
وقيل ابيض الرجلين اراد قلة الصالحة في النسا وقلة من يدخل الجنة منهن
لان هذا الوصف في الغربان عزيز قليل قال الغزالي وفي وصية لقمان لابنه
يا بني اتق المراة السوء فانها تشيبك قبل المشيب واتق شرار النساء
فانهن لا يدعون الى خير وكن من خيارهن على حذر في خلافهن البركة يقول لها احفر طيبه قال وما طيبه قال زمزم لما راى
عبد المطلب قال بين الفرث والدم وعند نقرة الغراب الاعصم قال
السهيلي وذلك اشارة الى ان الذي يهدم الكعبة صفته كصفة الغراب
وهو ذو السويقتين رجل من الحبشة وفي م عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال كاني به اسود افحج الساقين ازرق العينين
افطس الانف كبير البطن قد صف قدميه حول الكعبة واصحابه ينقضونها
حجرا حجرا ويتناولونها حتى يرمونها الى البحر ذكره ابو الفرج ابن الجوزي و
ذكر الحليمي ان هذا يكون في زمن عيسى عليه السلام وفي الحديث
استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين و
يرفع في الثالثة وروى خ في الادب عن عبد الله بن الحارث ابن
ابزى عن امه رايطة بنت مسلم عن ابيها انه قال شهدت مع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم حنينا فقال لي ما اسمك قلت اسمي غراب قال
انت مسلم وانما غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسمه لانه خبيث الفعل



خبيث الطعم ولذلك امر بقتله في الحل والحرم وفي سنن د ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اتاه رجل فقال له ما اسمك قال اصرم قال بل انت زرعة
غيره لما فيه من معنى الصرم وهو القطع قال د غير النبي صلى الله عليه
وآله وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب
وارض تسمى عفرة سماها خضرة فالعاص كرهه لمعنى العصيان وانما
صفة المومن الطاعة والاستسلام وعزيز انما غيره لان العزة لله سبحانه
وشعار العبد الذلة والاستكانة وقد قال سبحانه عند ما يقرع بعض
اعدائه ذق انك انت العزيز الكريم وعتلة معناها الشدة والغلظة ومن
صفة المومن اللين والسهولة قال صلى الله عليه وآله وسلم المومنون هينون
لينون والشيطان اشتقاقه من البعد والخير والحكم هو الحاكم الذي
لا يرد حكمه وهذه الصفة لا تليق بغير الله سبحانه والحباب الشيطان
والشهاب الشعلة من النار والنار عقوبة الله وهي محرقة مهلكة واما عفرة
فهي نعت الارض التي لا تنبت شيا فسماها خضرة على معنى التفاول لتخضر و
تمرع وفي سنن ت و س و ق من حديث عبد الرحمن بن شبل ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم نهى المصلي عن نقرة الغراب ورواه الحاكم بلفظ نهى عن
نقرة الغراب وافتراش السبع وان يوطن الرجل المكان كما يوطنه البعير
يريد بنقرة الغراب تخفيف السجود وانه لا يمكث فيه الا قدر وضع الغراب منقاره
فيما يريد اكله وابو يعلى والطبراني في الاوسط عن سلمة ابن قيصر ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من صام يوما ابتغاء وجه الله باعده
الله من جهنم كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما وعن ابي امامة
قال دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخفيه يلبسهما فلبس احدهما

ثم جاء غراب فاحتمل الاخر ورمى به فخرجت منه حية فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه
حتى ينفضهما وفي طبع الغراب جميعه الاستتار عند السفاد ويسفد مواجهة
ولا يعود الى الانثى بعد ذلك ابدا لقلة وفائه والانثى تبيض اربع بيضات
وخمسا واذا خرجت الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا
اذ تكون صغار الاجرام عظيمة الرؤس والمناقير جرد اللون متفاوتة
الاعضاء فالابوان ينكران الفرخ لذلك فيجعل الله تعالى قوته في الذباب
والبعوض الكاين في عشه الى ان يقوى وينبت ريشه فيعود اليه ابواه
وعلى الانثى الحضن وعلى الذكر ان ياتيها بالطعم وفي طبعه انه لا يتعاطى
الصيد بل ان وجد جيفة اكل منها والا مات او تقمم كما يتقمم ضعاف
الطير وفيه حذر شديد وتناصر والغراب يقاتل البوم ويخطف بيضها
وياكله ومن عجيب امره ان الانسان اذا اراد ان ياخذ فراخه تحمل الانثى
والذكر في رجلهما حجارة ويحلقان في الجو ويطرحان الحجارة عليه يريد
ان يدفع بذلك عنه والعرب تتشاءم به ولهذا اشتقوا من اسمه الغربة و
الاغتراب وغراب البين الابقع قال الجوهري وهو الذي فيه بياض و
سواد قال صاحب المجالس سمي غراب البين لانه بان عن نوح عليه السلام
لما وجهه لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشاءموا به وذكر ابن
قتيبة انه سمي فاسقا فيما ارى لتخلفه حين ارسله نوح عليه السلام لياتيه
بخبر الارض فترك امره ووقع على جيفة وفي المحكم طعن الذين فراقهم
اتوقع وجرى بينهم الغراب الابقع ويقال اذا صاح الغراب مرتين
فهو شر واذا صاح ثلاث مرات فهو خير على قدر عدد الحروف ولما كان صار في

العين

العين حاد البصر سموه اعور وقيل لانه يغمض ابدا احدى عينيه من قوة
بصره قاله ابن الاعرابي وسياتي في الامثال شيء من هذا روى احمد في الزهد
عن ابن عباس انه كان اذا نعق الغراب قال اللهم لا طير الا طيرك ولا
خير الا خيرك ولا اله غيرك وعن نوح ابن حبيب قال بينا انا عند ابي بكر
اذ اتي بغراب فلما راه بجناحين حمد الله ثم قال قال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ما صيد صيد الا بنقص من تسبيح ولا انبت الله نابتة الا وكل
بها ملكا يحصي تسبيحها حتى ياتي به يوم القيمة ولا عضدت شجرة ولا قطعت
الا بنقص في تسبيح ولا دخل على امرء مكروه الا بذنب وما عفا الله اكثر يا
غراب اعبد الله ثم خلا سبيله وسياتي نظير هذا في لفظ القسورة من كلام
عمر رضي الله عنه فائدة الحكمة في ان الله تعالى بعث الى قابيل لما قتل
اخاه غرابا ولم يبعث له غيره من الطير ولا من الوحش لان القتل كان مستغربا
جدا اذ لم يكن معهودا قبل ذلك فناسب بعث الغراب قال الله تعالى
واتل عليهم نبا ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا الايات كان قابيل صاحب
زرع فقرب ارذل ما عنده وادناه وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى افضل
كباشه فكان دليل القبول ان تاتي نار تاكل القربان فاخذت النار كبشه
يرعى في الجنة حتى اهبطه الله الى ابراهيم في فداء ولده اسماعيل عليهما السلام
وكان قابيل اسن ولد آدم وروي ان آدم سافر الى مكة وجعل قابيل
وصيا على بنيه فقتل قابيل هابيل فلما رجع آدم قال اين هابيل فقال لا
ادري فقال آدم اللهم العن ارضا شربت دمه فمن ذلك الوقت ما شربت
الارض دما ثم ان آدم بقي مائة لا يتبسم حتى جاءه ملك فقال له حياك الله
يا آدم وبياك قال ما بياك قال لا اضحكك روي ان قابيل حمل اخاه

مشى به حتى اروح فلم يدر ما يصنع به فبعث الله عز وجل غرابين قتل احدهما الاخر ثم
بحث فى الارض بمنقاره ودفن اخاه فاقتدى به قابيل وكان بعث حكمة ليرى
ابن آدم كيف المواراه وهو معنى قوله تعالى ثم اماته فاقبره روى انس ان
النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال امتن الله تعالى على ابن آدم بالريح بعد
الروح ولولا ذلك مادفن حبيبٌ حبيبا وقابيل اول من سيق الى النار
قال الله تعالى ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس وهما قابيل وابليس
روى انس ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن يوم الثلثا فقال
يوم الدم فيه حاضت حوا وفيه قتل ابن آدم اخاه قال مقاتل وكان قبل
ذلك السباع والطيور تستانس بادم فلما قتل قابيل هابيل هرب منه
منه الطير والوحش وشاكت الاشجار وحمضت الفواكه وملحت المياه و
اغبرت الارض روى عن سعد بن ابى وقاص انه قال يا رسول الله
ان دخل على انسان فى الفتنه وبسط الى يده فقال كن كخير ابنى آدم
وتلا هذه الاية عجيبة نقل القزوينى عن ابى حامد الاندلسى ان على
البحر الاسود من ناحية الاندلس كنيسة فى الصخر منقوشة فى الجبل عليها
قبة عظيمة وعلى القبة غراب لا يبرح وفى مقابلة القبة مسجد يزوره
الناس ويقولون ان الدعا فيه مستجاب وقد شرط على القسيسين
ضيافة من زار ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم زاير ادخل الغراب
راسه فى روزنة تلك القبه ويصيح صيحة فان قدم اثنان صاح
صيحتين وهكذا كلما وصل زوار صاح على عددهم فيخرج الرهبان
بطعام الزايرين وتعرف تلك الكنيسه بكنيسة الغراب او زعم القسيسون
انهم ما زالوا يرون غرابا على تلك القبه ولا يدرون من اين ماكله



عجيبة اخرى قال ابو الفرج ابن زكريا فى كتاب الجليس والانيس كنا نحضر
فى حضرة القاضى ابى الحسن فجينا على العاده فجلسنا عند بابه واذا
اعرابى جالس كانت له حاجة اذا وقع غراب على نخلة فى الدار فصرخ
ثم طار فقال الاعرابى هذا الغراب يقول ان صاحب هذا الدار يموت بعد
سبعة ايام قال فزجرناه فقام وانصرف ثم خرج الاذن من القاضى
الينا فدخلنا فوجدناه متغير اللون مغتما فقلنا له ما الخبر قال رايت
البارحه فى النوم شخصا يقول منازل آل عباد ابن زيد على اهليك
والنعم السلام وقد ضاق صدرى لذلك قال فدعونا الله وانصرفنا
فلما كان اليوم السابع من ذلك اليوم دفن وقال القاضى ابو الطيب
الطبرى سمعت هذه الحكايه من لفظ شيخنا ابى الفرج المذكور
عجيبة اخرى قال يعقوب ابن السكيت كان امية ابن ابى الصلت
فى بعض الايام يشرب فجاء غراب فنعب نعبة فقال له امية بفيك
التراب ثم نعب اخرى فقال بفيك التراب ثم اقبل على اصحابه فقال
اتدرون ما يقول هذا الغراب زعم انى اشرب هذا الكاس فاموت
وامارة ذلك ان يذهب الى ذلك الكوم فيبلع عظما فيموت قال
فذهب الغراب الى الكوم فابتلع عظما فمات ثم شرب امية الكاس
فمات من حينه وامية ابن ابى الصلت الكافر مذكور فى مختصر المزنى
والمهذب وغيرها فى كتاب الشهادات سمع النبى صلى الله عليه وآله
وسلم شعره الذى فيه حكم واقرار بالوحدانية والبعث واسم ابى الصلت
عبد الله ابن ربيعة ابن عوف كان يتعبد فى الجاهليه ويؤمن بالبعث
وينشد فى ذلك الشعر الحسن وادرك الاسلام ولم يسلم روى

[illegible] عن الشريد بن سويد رضي الله عنهما قال ردفت
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما فقال هل معك من شعر
امية ابن ابي الصلت شيء قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه
ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت فقال ان كان ليسلم
وفي رواية لقد كاد ان يسلم شعره وانما قال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم ذلك لما سمع قوله لك الحمد والنعماء والفضل ربنا فلا
شيء اعلى منك حمدا وامجدا وفي مسند الدارمي من حديث عكرمة عن
ابن عباس قال صدق النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك لما سمع
امية ابن ابي الصلت في ابيات من شعره فقال رجل وثور
تحت رجل يمينه والنسر للاخرى وليث مرصد فقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم صدق قال تأبى فما تطلع لنا في رسلها الا
معذبة والا تجلد فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم صدق قال
السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي
آتيناه اياتنا فانسلخ منها الاية قال ابن عباس انها نزلت في بلعام
ابن باعوراء وقال عبد الله ابن عمرو ابن العاص انها نزلت في امية
ابن ابي الصلت الثقفي وكان قد قرا التوراة والانجيل في الجاهلية
وكان يعلم بامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل مبعثه فطمع
ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصرفت النبوة
عن امية حسده وكفر وهو اول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمه
قريش فكانت تكتب به في الجاهلية ولتعلم امية هذه الكلمة نبأ عجيب
ذكره المسعودي وذلك ان امية كان مصحوبا تبدو له الجن فخرج في



عير من قريش فمرت بهم حية فقتلوها فاعترضت لهم حية تطلب ثارها
وقالت قتلتم فلانا ثم ضربت الارض بقضيب فنفرت الابل فلم يقدروا
عليها الا بعد عناء شديد فلما جمعوها جاءت فضربت ثانية فلم يقدروا
عليها الى نصف الليل ثم جاءت فنفرتها حتى كادوا ان يهلكوا بها لكونهم
وعناؤهم بمفازة لا ماء فيها فقالوا لامية هل عندك من غناء او حيلة
قال لعلها ثم ذهب حتى جاوز كثيبا فراى ضوء نار على بعد فاتبعه
حتى اتى على شيخ في خباء فشكى اليه ما نزل بهم وكان الشيخ جنيا فقال
اذهب فاذا جاءتكم فقل باسمك اللهم سبعا فرجع اليهم وقد اشرفوا
على الهلكة فلما جاءتهم الحية قالوا ذلك فقالت تبا لكم من علمكم
فذهبت واخذوا ابلهم وكان فيهم حرب ابن امية جد معاوية فقتلته
الجن بعد ذلك بثار تلك الحية (الحكم) يحرم اكل الغراب الابقع الفاسق
واما الاسود الكبير فهو حرام ايضا على الاصح وبه قطع جماعة وغراب
الزرع حلال على الاصح وهو الزاغ وتقدم حكمه وفي صحيح (خ) عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خمس
من الدواب ليس على قاتلهن جناح الحية والغراب والحداة والفار والكلب
العقور وفي سنن (ت) والبيهقي عن عائشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الحية فاسقة والعقرب فاسقة والفارة
فاسقة والغراب فاسق قيل لابن عمر ايوكل الغراب قال ومن ياكله
بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه فاسق وهذه الفواسق
الخمس لا ملك فيها لاحد ولا اختصاص كذا نقله الرافعي في كتاب ضمان
البهائم عن الامام واقره وعلى هذا لا يجب ردها على غاصبها (الامثال) ومن

يكن الغراب له دليلا يمر به على جيف الكلاب وقالوا لا افعل كذا حتى
يشيب الغراب اى لا افعل ذلك ابدا لان الغراب لا يشيب ابدا وروى ابو
نعيم فى حليته فى ترجمة سفيان بن عيينه عن مسعر انه قال ان رجلا
ركب البحر فكسرت به السفينه فوقع فى جزيرة فمكث ثلاثة ايام لم يرا
احدا ولم ياكل ولم يشرب فتمثل فقال اذا شاب الغراب اتيت اهلى وصار
القار كاللبن الحليب فاجابه مجيب لا يراه عسى الكرب الذى امسيت فيه
يكون وراءه فرج قريب فنظر فاذا سفينه قد اقبلت فلوح لهم فحملوه
فاصاب خيرا كثيرا وقالوا ابصر من غراب زعم ابن الاعرابى ان العرب
تسمى الغراب الاعور لانه يغمض ابدا احدى عينيه مقتصرا على احداهما
من قوة بصره وقال غيره انما سموه اعور لحدة بصره على طريق التفاول
قال بشار بن برد الاعمى وقد ظلموه حين سموه سيدا كما ظلم
الناس الغراب باعورا وقال ابو الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت
الارض بقدر منقاره وقالوا احيل من غراب وابكر فانه اشد الطير
بكورا وقالوا ابطا من غراب نوح وذلك ان نوحا عليه السلام ارسله
لينظر له هل غرقت البلاد ويأتيه بالخبر فوجد جيفة طافية على وجه
الما فاشتغل بها ولم يأته بالخبر فدعا عليه فعقلت رجلاه وخوف
من الناس وقالوا كالغراب والذيب يضرب للرجلين بينهما موافقة
ولا يختلفان لان الذيب اذا غار على الغنم تبعه الغراب ليأكل ما فضل
منه وقالوا الغراب اعرف بالتمر وذلك ان الغراب لا يأخذ الا الاجود
منه فلذلك يقال وجد تمرة الغراب اذا وجد شيا نفيسا وقالوا اشأم
من غراب البين وانما لزمه هذا الاسم لانه اذا بان اهل الدار للنجعه

وقع فى موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم فتشاءموا به وتطيروا منه اذ كان
لا يعترى منازلهم الا اذا بانوا فلذلك سموه غراب البين وقال فيه
شاعرهم وصاح غراب فوق اعواد بانة باخبار احبابى فقسمنى
الفكر فقلت غراب باغتراب وبانة ببين النوى تلك العيافة والزجر
وقالوا احذر من غراب حكى المسعودى عن بعض حكما الفرس انه قال
اخذت من كل شى احسن ما فيه حتى انتهى فى ذلك الى الكلب والهرة
والخنزير والغراب قيل له فما اخذت من الكلب قال الفه لاهله وذبه
عن صاحبه قيل له فما اخذت من الغراب قال شدة حذره قيل فما اخذت
من الخنزير قال بكوره فى حوايجه قيل فما اخذت من الهرة قال حسن
ثنايها وتملقها عند المسلمة وقالوا اغرب من غراب واشبه من
الغراب بالغراب غريبة رايت فى كتاب الاحيا فى آداب السفر عن
زيد بن اسلم عن ابيه قال بينما عمر جالس يعرض الناس اذا هو برجل
معه ابنه فقال له ويحك ما رايت غرابا اشبه بغراب من هذا بك
قال يا امير المؤمنين هذا ما ولدته امه الا ميتة فاستوى عمر جالسا
وقال له حدثنى قال خرجت فى سفر وامه حامل به فقالت تخرج و
تتركنى على هذه الحال حاملا مثقله فقلت استودع الله ما فى بطنك
وخرجت فغبت اعواما ثم قدمت واذا ببابى مغلق فقلت ما فعلت
فلانه قالوا ماتت فقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم انطلقت الى
قبرها فبكيت عندها ثم رجعت فجلست مع بنى عمى فبينا انا كذلك اذا
ارتفعت لى نار من بين القبور فقلت لبنى عمى ما هذه النار قالوا ترى
على قبر فلانه كل ليله قلت انا لله وانا اليه راجعون اما والله

قوامه عفيفه مسلمة انطلقوا بنا اليها فانطلقنا فاخذت التراب
واتيت القبر فاذا القبر مفتوح واذا هي جالسة وهذا الولد يدور حولها
واذا مناد ينادي ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك اما والله
لو استودعت امه لوجدتها فاخذته وعاد القبر كما كان والله
يا امير المؤمنين قال ابو يعقوب فحدثت بهذا الحديث بالكوفة فقال بعض
نعم هذا الرجل كان يقال له حزين القبور وقريب من تلك ما حكاه الحافظ
المزي في تهذيبه في ترجمة عبيد بن واقد الليثي البصري انه قال خرجت
اريد الحج فوقفت على رجل بين يديه غلام كاحسن الغلمان واكثرهم
حركة فقلت من هذا قال ابني وسأحدثك عنه خرجت مرة حاجا ومعي
ام هذا وهي حامل به فلما كنا في بعض المنازل ضربها الطلق فولدت هذا
وماتت وحضر الرحيل فاخذت الصبي فلففته في خرقة وجعلته في
غار وبنيت عليه احجارا وارتحلت وانا ارى انه يموت من ساعته
فقضيت الحج ورجعت فلما نزلنا ذلك المنزل فارالي بعض رفقتي الغار
فنقض الاحجار فاذا هو بالصبي ملتقم ابهاميه فنظرنا فاذا اللبن يخرج
منهما فاحتملته معي فهو هذا الذي ترى الخواص منقار الغراب اذا علق
على انسان حفظ من العين وطحاله اذا علق على الانسان هيج العشق
واذا اكل الغراب المطوق مشويا نفع القولنج واذا غمس الغراب الاسود
جميعه في الخل بريشه وطلي به الشعر سوده والابلق الذي يسمى اليهودي
زبله ينفع من الخنازير والخوانيق وان صر في خرقة وعلق على الصبي
الذي لم يبلغ الحلم نفعه من السعال المزمن وقطعه العنيق بضم العين
وفتح النون قال الجوهري انه طاير ابيض من طير الماء طويل العنق وقيل

في نهايه

في نهاية الغريب انه الذكر من طير الماء روى الطبراني باسناد صحيح عن سعيد بن
جبير قال لما مات ابن عباس بالطايف فشهدنا جنازته فجا طاير لم ير على
خلقته حتى دخل في نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الاية
على شفير القبر لم يدر من تلاها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم روى عن عبد الله بن
ياسر نحوه الا انه قال فجا طاير ابيض يقال له الغرنوق قال القزويني الغرنيق
من الطيور القواطع وهي اذا احست بتغير الزمان عزمت على الرجوع
الى بلادها فعند ذلك تتخذ قايدا حارسا ثم تنهض معا فاذا طارت ترتفع
في الهوى حتى لا يعرض لها شي من السباع فاذا رات غيما او غشيها الليل
او سقطت للطعم امسكت عن الصياح كي لا يحس بها العدو واذا ارادت
النوم ادخل كل واحد راسه تحت جناحه لعلمه ان الجناح احمل للضرب
من الراس لما فيه من العين التي هي اشرف الاعضا والدماغ الذي
هو ملاك البدن ونام كل واحد منها قايما على احدى رجليه حتى لا
يكون نومها ثقيلا واما قايدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل راسه
في جناحه ولا ينظر في جميع الجوانب فاذا احس باحد صاح باعلى صوته
ثم حكى ان يعقوب بن اسحق السراج انه قال رايت رجلا من اهل [illegible]
قال ركبت بحر الزنج فالقتني الريح الى بعض الجزاير فوصلت منها الى مدينة
اهلها ناس قامتهم قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع علي منهم جمع وانتهوا
بي الى ملكهم فامر بحبسي فحبست في شبه قفص ثم رايتهم في بعض الايام
يستعدون للقتال وقالوا لنا عدو ياتينا في هذا الاوان فلم ينشب
الا ان طلعت عليهم عصابة من الغرانيق وكان عورهم من نقرها اعينهم

فاخذت عصا وشددت عليها فطارت وهربت فاكرموني بذلك
**تتمة** قال القاضي عياض وغيره روى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لما قرا سورة والنجم وقال افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
قال تلك الغرانيق العلا وان شفاعتها لترتجى فلما ختم السورة سجد و
سجد معه من المسلمين والكفار لما سمعوه اثنى على آلهتهم ثم انزل الله تعالى
عليه وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي اذا تمنى الاية واجابوا
عنه بضعف الحديث فانه لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة
باسناد سليم متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون والمورخون المولعون
بكل غريب المتلقفون كل صحيح وسقيم والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قرا والنجم وهو بمكة فسجد معه المسلمون والمشركون والجن
والانس هذا توهينه من جهة النقل واما من جهة المعنى فقد قامت الحجة
واجمعت الامة على عصمته صلى الله عليه وآله وسلم ونزاهته عن مثل هذا
ولم يجعل الله للشيطان عليه ولا على احد من الانبياء سبيلا وعلى
تقدير صحة ما رووه وقد اعاذنا الله من صحته فالراجح في تاويله عند
المحققين انه صلى الله عليه وآله وسلم كان كما امره الله يرتل القرآن ترتيلا
ويفصل الايات تفصيلا في قراءته فيمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات
ودسه في تلك الكلمات محاكيا نغمة رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم بحيث يسمعه من دنا اليه من الكفار وظنوها من قوله صلى الله
عليه وآله وسلم ولم يقدح ذلك عند المسلمين بل روى محمد بن عقبة
ان المسلمين لم يسمعوها وانما القاها الشيطان في سماع الكفار
وقلوبهم وايضا فمجاهد والكلبي فسرا الغرانيق العلا بانها الملائكة



وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون الاوثان والملائكة بنات الله كما
حكاه الله سبحانه وتعالى عنهم ورد عليهم في السورة بقوله الكم الذكر
وله الانثى فانكر الله تعالى كل ذلك من قولهم ورجا الشفاعة من الملائكة
صحيح فلما تاوله المشركون على ان المراد به ذكر آلهتهم ولبس عليهم الشيطان
ذلك وزينه في قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله ما القاه الشيطان واحكم
آياته ورفع تلاوة ما حاوله الشيطان كما نسخ كثيرا من القرآن ورفعت
تلاوته وكان في انزال الله ذلك حكمة وفي نسخه حكمة ليضل به من يشاء
ويهدي من يشاء وما يضل به الا الفاسقين ليجعل ما يلقي الشيطان
فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق
بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له
قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم **فايدة اخرى** روى
محمد بن الربيع الجيزي في مسند من دخل مصر من الصحابة عن عقبة بن
عامر انه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احدثه واذا
انا برجال من اهل الكتاب معهم مصاحف وكتب فقالوا استاذن لنا
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانصرفت اليه فاخبرته بمكانهم
فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما لي ولهم يسالوني عما لا ادري انما
انا عبد لا علم لي الا ما علمني ربي تعالى ثم قال ابلغني وضوءً فتوضأ ثم
قام الى مسجد في بيته فركع ركعتين فلم ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه
والبشر ثم انصرف فقال اذهب فادخلهم ومن وجدت بالباب من اصحابي
فادخله قال فادخلتهم فلما دفعوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال ان شئتم اخبرتكم عما اردتم تسالوني قبل ان تكلموا وان شئتم

تكلمتم فاخبرتكم قالوا بل اخبرنا قبل ان نتكلم قال جئتم تسألوني عن ذي
القرنين وساخبركم عما تجدونه عندكم مكتوبا ان اول امره انه غلام
من الروم اعطي ملكا فسار حتى جاء ساحل ارض مصر فابتنى عنده
مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائها اتاه ملك فعرج
به حتى استقله فرفعه ثم قال انظر ما ذا تحتك قال ارى مدينتي فارى
مداين معها ثم عرج به فقال انظر قال قد اختلطت مدينتي مع المداين
فما اعرفها ثم زاد فقال انظر فقال ارى مدينتي وحدها لا ارى غيرها
فقال له الملك انما تلك الارض كلها والذي ترى محيطا بها هو البحر وانما
اراد ربك عز وجل ان يريك الارض وقد جعل لك سلطانا وسوف تعلم الجاهل
وتثبت العالم فسار حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم
الى السدين وهما جبلان لينان يزلق عنهما كل شيء ثم جاز ياجوج وماجوج
فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون ياجوج وماجوج ثم
قطعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب
ثم مضى فوجد امة من الغرانيق يقاتلون القوم القصار ثم مضى فوجد
امة من الحيات تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة ثم افضى الى البحر المحيط
بالارض فقالوا نشهد ان امره كان هكذا كما ذكرت وانا نجده هكذا في
كتابنا الخواص ذبل الغرانيق يسحق بالماء ويبل به فتيله ويجعل في الانف
تنفع من كل قرحة تكون فيه الغزال ولد الظبية الى ان يقوى و
تطلع قرناه والجمع غزلة وغزلان قال ابن الصلاح في شرح لامية
العجم ما احسن قول القائل شعر غدوت مؤكدا في سر افقي اراك العلم
من بعد الجهالة فما طويت له سبل الدراري الى ان اظفره بالغزالة

وقال العلامة ابو الثناء محمود في وصف العقاب ترى الطير والوحش
في اكفها ومنقارها ذا عظام مزالة فلو امكن الشمس من خوفها اذا
طلعت ما تسمت غزالة قال وقد غلطوا الحريري في قوله فلما ادرّ
قرن الغزالة طمر طمور الغزالة قال لو الم تقل العرب الغزالة الا للشمس فاذا
ارادوا تانيث الغزال قالوا الظبية انتهى قاله في التحرير وقال اعتقد
فقد وقع فيه تخليط في كتب الفقها وقد وقع هو في ذلك في باب محرمات
الاحرام ووقع للرافعي ايضا بعد اختلاف تقدم التشبيه على بعضه
في الكلام على حكم الظبي وقد تنازع جمال الدين يحيى وابو الفضل
جعفر في بيت كل منهما ادعاه وهو قوله واقول يا اخت الغزال ملاحة
فتقول لا عاش الغزال ولا بقي وقال الصفي الحلي في غلام قلع ضرسه
لحى الله الحكيم لقد تعدى وجاء لقلع ضرسك بالمحال اعاق
الظبي في كلتي يديه وسلط كلبتين على غزال وفي سنن د من حديث
ابن عباس الذي رواه م ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما
قدم مكة قال المشركون انه يقدم عليكم غدا قوم وهنتهم الحمى فلما كان
الغد جلسوا مما يلي الحجر فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم اصحابه ان
يرملوا ثلاثة اشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جلدهم
فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم ان الحمى قد وهنتهم هؤلاء كانهم
الغزلان فان قيل هذا الحديث يعارضه ما في صحيح م عن ابن عمر وجابر
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه
ثلاثة اطواف فالجواب ان حديث ابن عباس كان في عمرة القضا سنة سبع
قبل فتح مكة وكان اهلها مشركين حينئذ وحديث ابن عمر وجابر كان في

حجة الوداع فيكون متاخرا فتعين الاخذ به وهو الصحيح فى المذهب وحكمه
الحل كما تقدم فى باب الظبا وفيه اذا قتله المحرم او فى الحرم عنز كذا فى المحرر
والمنهاج والتنبيه والمناسك وغيرها واستدلوا لذلك بقضا الصحابة
فيه بذلك الامثال قالوا انوم من غزال لانه اذا رضع امه فروى امتلا نوما
وقالوا اغزل من غزال ومغازلة النسا محادثتهن وتوصف بالغزل
عين الغزال من الحيوان كما قيل لقد كستنى فى الهوى ملابس الصب الغزل
انسانة بناهنه بدر الدجى منها خجل اذا زنت عينى بها فبالدموع منها
تغتسل وتقدم فى الظبا قولهم تركه ترك الغزال لظله الخواص دماغ
الغزال يذاف بدهن الفار ويغلى ثم يوخذ منه فيذاف بما الكمون
فيشرب منه جرع ينفع للسعال وم‍رارته تخلط بقطران وملح وقرب
منها صاحب السعال الذى يقذف القيح والمدة جزء بما حار يشفى باذن الله
تعالى الغرغر بالكسر الدجاج البرى الواحدة غرغره وانشد ابو عمرو لابن احمر
الفهم بالسيف من كل جانب كما لفت العقبان حجلى وغرغرا الله وقال
قولا لا يقوله احد فما قبهم الله فعقوبتهم ترونها الان باعينكم جعل
رجالهم القردة وبرهم الذره وحلابهم الاسود ورمانهم المظ وعنبهم الاراك
وجوزهم الصبر ودجاجهم الغرغر وهو دجاج الحبش ولا ينتفع بلحمه لرائحته
وحكمه حل الاكل لان العرب لا تستخبثه الغنم الشاه لا واحد له من لفظه
والجمع اغنام وغنوم مغنمه كثيرة هذه عبارة المحكم وقال الجوهرى الغنم
اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور والاناث واذا صغرتها
لحقتها الها فقلت غنيمه لان اسماء الجموع لا واحد لها من لفظها اذا
كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم يقال لها خمس من الغنم ذكور

فتونث

فتونث العدد وان عينت الكباش اذا كانت ثلاثة من الغنم لان العدد
يجرى فى تذكيره وتانيثه على اللفظ لا على المعنى والابل كالغنم فى جميع
ما ذكرناه روى عن ابى سعيد الخدرى قال افتخر اهل الابل واهل
الغنم عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال صلى الله عليه واله
وسلم السكينة والوقار فى اصحاب الشاه اراد بالسكينة السكون والوقار
والتواضع واراد بالفخر التفاخر بكثرة المال والجاه وغير ذلك من مراتب
اهل الدنيا والخيلا التكبر والتعاظم ومنه قوله تعالى ان الله لا يحب كل
مختال فخور ومراده بالوبر اهل الابل لانه لها كالصوف للغنم والشعر للمعز
ولذلك قال تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا
الى حين وهذا منه صلى الله عليه واله وسلم اخبار عن اكثر حال اهل الغنم
واهل الابل واغلبه قيل اراد صلى الله عليه واله وسلم باهل الغنم اهل
اليمن لان اكثرهم اهل غنم بخلاف ربيعه ومضر فانهم اصحاب ابل وروى
عن انس رضى الله عنه ان رجلا سال النبى صلى الله عليه واله وسلم
فاعطاه غنما بين جبلين فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فوالله ان محمدا
ليعطى عطا رجل لا يخاف الفقر وهى على ضربين ضاينه وماعز قال
الجاحظ اتفقوا على ان الضان افضل من الماعز بدليل الاضحيه والدية
بذكر الضان فى القران وقوله تسع وتسعون نعجة ولم يقل عنزا وقال
تعالى وفديناه بذبح عظيم وقد تقدم فى الدجاج الحديث الذى رواه
عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه واله وسلم امر الاغنيا باتخاذ الغنم
وقال عند اتخاذ الاغنيا الدجاج ياذن الله بهلاك القرى وفى اسناده
على بن عروة الدمشقى قال ابن حبان كان يضع الحديث ومما يذكر فى

فضايلها انها تلد في السنة مرة وتفرد غالبا والمعز تلد مرتين وتثني
وتثلث والبركة في الضان اكثر ومن ذلك ان الضان اذا رعت شيا
من الكلا ينبت واذا رعته الماعز لا ينبت كما تقدم وايضا فان صوف
الضان افضل من شعر المعز ومنها انهم اذا مدحوا شخصا قالوا انما هو كبش
واذا ذموه قالوا هو تيس ولهذا شبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم
المحلل بالتيس المستعار ومنها ان رؤس الغنم اطيب من رؤس الماعز
وكذلك لحمها فان اكل لحم الماعز يحرك السودا ويورث النسيان ويفسد
الدم وروى ق وشيخه ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن ام هاني
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم
غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن قال
ابو الزناد خص الغنم من بين ساير الاشيا حظا على التواضع وتنبيها
على ايثار الخمول وترك الاستعلا والظهور وقد رعا الانبيا و
الصالحون وقال عليه الصلوة والسلام ما بعث الله نبيا الا رعى
الغنم واخبر ان السكينة في اهل الغنم وشعف الجبال بفتح الشين المعجمة
والعين المهملة رؤسها وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن نافع
عن ابن عمر انه خرج في بعض نواحي المدينة ومعه اصحاب له فوضعوا
سفرة فمر بهم راعي غنم فسلم فقال له ابن عمر هلم يا راعي فكل معنا
فقال اني صايم فقال له ابن عمر اتصوم في هذا اليوم الشديد السموم
وانت في هذه الجبال ترعى هذه الغنم فقال اي والله ابادر ايامي هذه
الخالية فقال له ابن عمر يريد ان يختبر ورعه هل لك ان تبيعنا شاة
من غنمك هذه فنعطيك ثمنها ونعطيك من لحمها فتفطر عليه فقال



انها ليست لي انها غنم سيدي فقال له ابن عمر فما عسى سيدك فاعلا اذا
فقدها وقلت اكلها الذيب فولى الراعي عنه وهو يقول فاين الله يرفع بها
صوته ويشير باصبعه الى السما فجعل ابن عمر يردد قول الراعي ذلك
فلما قدم المدينة اشترى العبد والغنم وعتق العبد ووهب منه
الاغنام روى احمد باسناد صحيح عن ابي اليسر كعب بن عمرو قال والله
انا لمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخيبر عشية اذ اقبلت
غنم لرجل من اليهود يريد حصنهم ونحن محاصروهم اذ قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من يطعمنا من هذه الغنم قلت انا يا رسول الله
قال فافعل قال فخرجت اشتد مثل الظليم فلما نظر الي رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم موليا قال اللهم متعنا به قال فادركت الغنم وقد
دخل اوايلها الحصن فاخذت شاتين من اخرها فاحتضنتهما تحت
يدي ثم اقبلت بهما اشتد كانه ليس معي شي حتى القيتهما عند رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فذبحوهما فاكلوهما فكان ابو اليسر من اخر
اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم موتا وكان اذا حدث بهذا الحديث
بكا ثم قال امتعوا بي لعمري حتى صرت اخرهم انتهى وكان ابو اليسر اخر
البدريين موتا رضي الله عنهم اجمعين وفي الاستيعاب وغيره ومنهم
اسلم الحبشي الاسود الذي كان يرعى غنما لعامر اليهودي انه اتى النبي
وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه الغنم فقال يا رسول الله اعرض
علي الاسلام فعرضه عليه فاسلم ثم قال يا رسول الله اني كنت اجيرا لصاحب
هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع فيها فقال اضرب في وجوهها
فسترجع الى ربها فقال الاسود فاخذت حفنة من حصا ورميت بها

في وجوهها وقلت ارجعي الى صاحبك فوالله لا اصحبك ابدا فرجعت الغنم
مجتمعة كان سايقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم يقاتل مع المسلمين
فاصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط فاوتي به النبي صلى الله عليه
وآله وسلم وقد سجي بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه
قال ان معه زوجتان من الحور العين ينفضان التراب عن وجهه و
يقولان ترب الله وجه من ترب وجهك وقتل من قتلك وفي لب
ابن عمر انما رد الغنم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الحصن لان
ذلك كان مصالحا عليه او كان قبل حكم الغنايم وفي صحيح خ وسنن
ق واللفظ له عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال ما بعث الله نبيا الا راعي غنم فقال له اصحابه وانت يا
رسول الله قال وانا كنت ارعاها لاهل مكة بقراريط قال سويد يعني
كل شاة بقيراط وفي غريب الحديث للقتبي بعث موسى صلى الله عليه
وآله وسلم وهو راعي غنم وبعث داود وهو راعي غنم وبعثت وانا
راعي غنم باجياد وفي الحديث اجر موسى صلى الله عليه وآله وسلم نفسه
بعفة فرجه وشبع بطنه فقال له ختنه شعيب ان لك في غنمي ما
جاءت في اللون جاء تفسيره في الحديث انها جاءت على غير الوان امهاتها
وكان لونها قد انقلب وانما جعل الله الرعي في الانبيا تقدمة لهم ليكونوا
رعاة الخلق وليكونوا امهم رعايا لهم روى الحاكم في مستدركه عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رايت غنما سودا دخلت
فيها غنم كثير بيض قالوا فما اولته يا رسول الله قال العجم تشرككم



في دينكم ونسايكم قالوا العجم يا رسول الله قال لو كان الايمان معلقا
بالثريا لناله رجال من العجم وفي رواية قال رايت في المنام غنما سودا
يتبعها غنم عفر يا ابا بكر عبرها قال هي العرب تتبعك ثم يتبعها العجم
فقال هكذا عبرها الملك سحر وقد راى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه ينزع في قليب وحوله اغنام سود وغنم عفر قال ثم جا ابو بكر فنزع
نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جا عمر فاستحال غربا يعني الدلو فلم ار
عبقريا يفري فريه فاولها الناس بالخلافة لابي بكر وعمر ولولا ذكر الغنم
السود والعفر لبعدت الرويا عن معنى الخلافة والرعاية اذ الغنم
والعفر عبارة عن العجم والعرب واكثر المحدثين لم يذكروا الغنم في هذا الحديث
وذكره احمد والبزار في مسنديهما وبه يصح المعنى دخل ابو مسلم الخولاني على
معاوية ابن ابي سفيان فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل ايها
الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقال معاويه دعوا ابو مسلم
فانه اعلم بما يقول فقال انما انت اجير استاجرك رب هذه الغنم لرعايتها
فان انت هنات جرباها وداويت مرضاها وحبست اولاها على اخراها
وفاك سيدها اجرك وان انت لم تهن جرباها وداويت لم تداو مرضاها
ولم تحبس اولاها على اخراها عاقبك سيدها وفي رسالة القشيري في باب الدعا
مر موسى بن عمران صلى الله عليه وآله وسلم برجل يدعوا ويتضرع فقال
موسى الهي لو كانت حاجته بيدي قضيتها فاوحى الله اليه انا ارحم به منك
ولكنه يدعوني وله غنم وقلبه عند غنمه وانا لا استجيب لعبد يدعوني
وقلبه عند غيري فذكر موسى للرجل ذلك فانقطع الى الله بقلبه فانقضت
حاجته وفي المجالسة حدثنا حماد بن زيد عن موسى ابن اعين الراعي قال

كانت الغنم والاسد والوحش ترعى في خلافة عمر بن عبد العزيز في موضع
واحد فعرض لشاة منها ذئب قال فقلت انا لله وانا اليه راجعون
ما ارى الرجل الصالح الا قد هلك قال فحسبنا فوجدناه قد مات
في تلك الساعة **وقال** عبد الواحد بن زيد سالت الله ثلاث ليال
ان يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقتك ميمونة السوداء
فقلت واين هي قيل في بني فلان بالكوفة فذهبت الى الكوفة فسالت
عنها فاذا هي ترعى غنما فاتيت اليها فاذا غنمها ترعى بين الذئاب وهي
قايمة تصلي فلما فرغت من صلاتها قالت لي يا ابن زيد ليس هذا الموعد
انما الموعد الجنة فقلت لها وما ادراك اني ابن زيد قالت اما علمت ان
الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
قلت لها عظيني فقالت يا عجبا لواعظ يوعظ قلت لها ما لي ارى اغنامك
مع الذئاب قالت اني اصلحت ما بيني وبين الله فاصلح ما بين غنمي والذئاب
**ونختم** الكلام على ذلك بما في اول عجايب المخلوقات عن موسى بن عمران
صلى الله عليه وآله وسلم انه اجتاز بعين ماء في سفح جبل فتوضا منها
ثم ارتقى ليصلي اذ اقبل فارس فشرب من ماء العين وترك عندها كيسا
فيه دراهم فجاء بعده راعي غنم فراى الكيس فاخذه ومضى ثم جاء بعده
شيخ عليه اثر البؤس على راسه حزمة حطب فوضعها هناك واستلقى
يستريح فما كان الا قليلا حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلم يجده
فاقبل على الشيخ يطالبه به ولم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى يا رب
كيف العدل في هذه الامور فاوحى الله اليه ان الشيخ كان قد قتل
ابا الفارس وكان على ابي الفارس دين لابي الراعي مقدار ما في الكيس



فجرى بينهما القصاص وقضي الدين وانا حكيم عادل **الحكم** يحل اكل الغنم
وبيعها بالنص والاجماع والسنة ان تقلد اذا جعلت هديا لما روي
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كنت افتل قلايد الهدي للنبي صلى الله
عليه وآله وسلم فقلد الغنم وهذا الحديث حجة للشافعي واحمد واسحق
في مشروعية ذلك وقال مالك وابو حنيفة لا يقلد الغنم والظاهر ان
الحديث لم يبلغهما **فرع** فتح انسان مراح غنم فخرجت ليلا ورعت زرعا
فان كان الذي فتحه المالك ضمن الزرع وان كان غير المالك لم يضمن
والفرق ان المالك يلزمه حفظها في الليل فاذا فتح عنها ضمن وغير المالك
لا يلزمه حفظها فاذا فتح عنها لا يضمن قاله في البحر وسياتي في باب اليم
الاشارة الى اتلاف الماشية **الامثال** تقدم بعضها في الجيم وبعضها
في السين وياتي طرف منها في المعز **الغواص** طاير يسميه اهل مصر الغطاس
يوجد بطرف الانهار يغطس في الماء يصطاد السمك يتقوت به قال
بعضهم رايت غواصا غاص وطلع بسمكة فاخذها منه الغراب وفي
الثالثة كذلك فلما اشتغل الغراب بالسمكة وثب الغواص فاخذ برجل
الغراب وغاص به تحت الماء حتى مات الغراب ثم خرج هو من الماء **الحكم**
قال القزويني ان اكله حلال وهو المفهوم من كلام الرافعي وغيره **الخواص**
دمه يجفف ويسحق مع شعر انسان فانه ينفع من الطحال وكذلك عظمه
يفعل مثل ذلك **الغوغاء** الجراد اذا احمر وبدت اجنحته وبه سمي سفلة الناس
والمتسببين الى الشر وقال ابو العباس الروياني الغوغاء من يخالط
المفسدين المجرمين ويخاصم الناس ولذلك قالوا اكثر من الغوغاء وفي
تاريخ ابن النجار عن ابن المبارك قال قدمت على سفيان الثوري مكة

فوجدته مريضا شادب دوا فقلت له انی اريد ان اسالك عن اشيا
قال فقل قلت اخبرنی عن الناس قال الفقها قلت فمن الملوك قال الزهاد
قلت فمن الاشراف قال الاتقيا قلت فمن الغوغا قال الذين يكتبون
الاحاديث يريدون ان يتاكلوا اموال الناس قلت فمن السفلة
قال الظلمه والغوغا ايضا شیء يشبه البعوض لا انه لا يقرص و لا
يوذی الغول واحد الغيلان وهی جنس من الجن والشياطين وهم
سحرتهم وقال الجوهری هو السعالی والجمع اغوال وغيلان وكلما اغتال
الانسان فاهلكه فهو غول والتغول التلون يقال تغولت المراة اذا تلونت
ويقال غالته غول اذا وقع فی مهلكة والغضب غول الحلم روی الطبرانی
عن ابی هريرة ان النبی صلی الله عليه وآله وسلم قال اذا تغولت لكم الغول
فنادوا بالاذان فان الشيطان اذا سمع الندا ادبر وله حصاص قال
فی الاذكار انه حديث صحيح ارشد صلی الله عليه وآله وسلم الی دفع ضررها
بذكر الله وعن جابر بن عبد الله ان النبی صلی الله عليه وآله وسلم قال
عليكم بالدلجة فان الارض تطوی بالليل فاذا تغولت لكم الغيلان
فبادروا بالاذان قال النووی وكذلك ينبغی ان يوذن اذان الصلوة
اذا عرض للانسان شيطان لما روی م عن سهيل ابن ابی صالح انه
قال ارسلنی ابی الی بنی حارثة ومعی غلام لنا او صاحب لنا فناداه مناد من
حايط باسمه فاشرف الذی معی علی الحايط فلم ير شيا فذكرت ذلك لابی
فقال لو شعرت انك تلقی هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد با
لصلوة فانی سمعت ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلی الله عليه وآله
وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودی بالصلوة ادبر وروی م عن

جابر بن عبد الله ان النبی صلی الله عليه وآله وسلم قال لا عدوی ولا
طيرة ولا غول قال جمهور العلما كانت العرب تزعم ان الغيلان فی
الفلوات وهو جنس من الشياطين تترايا للناس وتتغول تغولا ای
تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق وتهلكهم فابطل النبی صلی الله عليه
وآله وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفی وجود الغول
وانما معناه ابطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة
واغتيالها قالوا ومعنی لا غول ای لا تستطيع ان تضل احدا ويشهد
له حديث اخر لا غول ولكن السعالی قال العلما السعالی بالسين
المفتوحه والعين المهملتين سحرة الجن كما تقدم ومنه ما روی ت
والحاكم عن ابی ايوب الانصاری انه قال كانت لنا سهوة فيها تمر فكانت
تجی الغول كهيئة السنور فتاخذ منه فشكوت ذلك الی رسول الله
صلی الله عليه وآله وسلم فقال اذهب فاذا رايتها فقل بسم الله اجيبی
رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم قال فاخذها فحلفت ان لا تعود
فارسلها وجا الی النبی صلی الله عليه وآله وسلم فقال ما فعل اسيرك
قال حلفت ان لا تعود قال كذبت وهی معاودة للكذب قال فاخذها
مرة اخری فحلفت ان لا تعود فارسلها ثم جا الی النبی صلی الله عليه وآله
وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود قال كذبت وهی
معاودة للكذب فلما جاءت فقال لها ما انا بتاركك حتی اذهب بك
الی رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم فقالت انی ذاكرة لك شيئا آية
الكرسی اقراها فی بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره فجا الی النبی
صلی الله عليه وآله وسلم فقال لها فعل اسيرك قال فاخبره بما قالت

قال صدقك وهو كذوب قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب وهكذا
رواه خ عن ابي هريرة قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بحفظ زكاة رمضان وذكر القصة وفيها فقلت يا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال
ما هي قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي كلها فلا يزال عليك
من الله حافظ ولا يقربك الشيطان حتى تصبح وكانوا احرص شيء
على الخير فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اما انه صدقك وهو كذوب
تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا هريرة قال لا قال ذاك الشيطان
وعن ابي بن كعب انه كان له جرين تمر وكان يجده ينقص فحرسه ليلة فاذا
هو بمثل الغلام المحتلم قال فسلمت فرد علي السلام فقلت ما انت جني
ام انسي فقال جني فقلت ناولني يدك فاذا يد كلب وشعر كلب فقلت
هكذا خلق الجن فقال لقد علمت الجن انه ما فيهم من هو اشد مني فقلت
ما يحملك على ما صنعت قال بلغني انك رجل تحب الصدقة فاحببت ان
اصيب من طعامك قلت ما يجيرنا منكم قال تقرأ آية الكرسي فانك ان
قرأتها غدوة اجرت منا حتى تمسي وان قرأتها حين تمسي اجرت منا حتى
تصبح قال فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته فقال
صدق الحديث ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم عن ابي اسود الدؤلي
قال قلت لمعاذ بن جبل حدثني عن قصة الشيطان حين اخذته قال
جعلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على صدقة المسلمين فجعلت
التمر في غرفة فوجدت فيه نقصا فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فقال هذا الشيطان ياخذه فدخلت الغرفة واغلقت الباب علي

فجاءت

فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور لي في صورة اخرى فدخل
من شق الباب فشددت ازاري علي فجعل ياكل من التمر فوثبت اليه
فضبطته فالتقت يداي عليه فقلت يا عدو الله فقال خل عني فاني
كبير ذو عيال وانا فقير وانا من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية
قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث اخرجنا منها فخل عني فلن اعود
اليك فخليت عنه وجاء جبريل فاخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بما كان فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصبح ثم نادى مناديه
اين معاذ فقمت اليه فقال ما فعل اسيرك يا معاذ فاخبرته قال اما
انه سيعود فعدت فدخلت الغرفة واغلقت علي الباب فدخل شيء
من شق الباب فجعل ياكل التمر فصنعت به كما صنعت به في المرة الاولى
فقال خل عني فاني لن اعود اليك فقلت يا عدو الله لم تقل لا اعود
قال فاني لن اعود وآية ذلك ان لا يقرأ احد منكم خاتمة سورة البقرة
فيدخل احد منا في بيته تلك الليلة وفي مسند الدارمي عن ابن مسعود
قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال هل لك ان تصارعني
فان صرعتني علمتك آية اذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان
فصارعه فصرعه الانسي فقال الجني اراك ضئيلا شخيتا كان ذراعيك
ذراعا كلب فهكذا انتم ايها الجن ام انت من بينهم فقال اني منهم لضليع
ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك فصارعه فصرعه الانسي
فقال تقرأ آية الكرسي فانها لا تقرأ في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج
كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح فقيل لعبد الله اهو عمر فقال ومن عسى
ان يكون الا عمر الضئيل النحيف الدقيق الشخيت مثله الضليع العظيم الجنبين

الوافر لا اضلاع ترمى الضراط والذى ذهب اليه المحققون ان الغول
شئ يخوف به ولا وجود له كما قال الشاعر الجود والغول والعنقا
ثلاثة اسما لم توجد ولم تكن ولذلك سموا الغول خيتعور وهو كل
شئ لا يدوم على حال واحدة ويضمحل كالسراب وكالذى ينزل من الهوا
فى شدة الحر كنسج العنكبوت وقال قوم الغول ساحرة الجن وهى تتصور
فى صور شتى واخذوا ذلك من قول كعب ابن زهير ابن ابى سلمى فما
تدوم على حال يكون بها كما تلون فى اثوابها الغول وتزعم العرب انه
اذا انفرد رجل فى الصحرا ظهرت له فى خلقة انسان فلا يزال يتبعها حتى يضل
الطريق فتدنوا منه وتتمثل له فى صور مختلفة فتهلكه روعا واذا ارادت
ان تضل انسانا اوقدت له نارا فيقصدها فتفعل ذلك قالوا وخلقها
خلق انسان ورجلاها رجلا حمار قال القزوينى وراى الغول جماعة من الصحابة
منهم عمر حين سافر الى الشام قبل الاسلام فضربه بالسيف وذكر ثابت
ابن جابر انه لقى الغول وذكر ابياتا النونية فى ذلك الامثال قالت العرب
فلان افجع من الغول ومن زوال النعمة ومن قول بلا فعل باب
الفا الفاختة واحدة الفواخت من ذوات الاطواق زعموا ان الحيات
تهرب من صوتها ويحكى ان الحيات كثرت فى ارض فشكوا ذلك الى بعض
الحكما فنقل الفواخت اليها فانقطعت الحيات عنها وهى عراقية وليست
حجازية وفيها فصاحة وحسن صوت وفى طبعها الانس بالناس تعيش
فى الدور والعرب تصفها بالكذب فان صوتها عندهم هذا اوان
الرطب وتقول ذلك والنخل لم يطلع قال الشاعر اكذب من فاختة
تقول وسط الكرب والطلع لم يبد لها هذا اوان الرطب



ويحتمل انها انما وصفت بالكذب لما قاله الغزالى فى الاحيا فى اواخر
كتاب الصبر والشكر ان كلام العشاق الذى افرط حبهم يستلذ سماعه
ولا يعول عليه كما حكى ان فاختة كان يراودها زوجها فمنعته
نفسها فقال لها ما الذى يمنعك عنى ولو اردت ان اقلب لك ملك سليمان
ظهرا لبطن لفعلته لاجلك فسمعه سليمان عليه السلام فاستدعاه
وقال له ما حملك على ذلك فقال يا نبى الله انى محب والمحب لا يلام وكلام
العشاق لا يحكى وهو كما قال الشاعر اريد وصاله ويريد هجرى
فاترك ما اريد لما يريد وقد تقدم فى العصفور نظير هذا وهذا
الطاير يعمر وقد ظهر منه ما عاش خمسا وعشرين سنة وما عاش
اربعين كما حكاه ابو حيان التوحيدى الحكم يحل اكلها وبيعها اتفاقا
الامثال قالوا اكذب من فاختة وفلان الفاختة عند ابوذر الخواص
دمها ودم الحمام الاسود اذا طلى به البرص غير لونه وزبلها اذا علق
على صبى يصرع ابراه ودمها اذا قطر فى العين اذهب الاثار الحمرة من
ضربة او قرحة او غيرها الفار بالهمز جمع فارة وهى اصناف فارة البيت
وفارة الابل وفارة المسك وفارة البيت هى الفويسقة التى امر النبى
صلى الله عليه وآله وسلم بقتلها فى الحل والحرم واصل الفسق الخروج عن
الاستقامة والجور وبه سمى العاصى فاسقا وانما سميت هذه الحيوانات
فواسق على الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن عن الحرمة فى الحل والحرم
اى لا حرمة لهن بحال وقيل سميت بذلك لانها عمدت الى حبال سفينة
نوح صلى الله عليه وآله وسلم فقطعتها وروى الطحاوى فى احكام القرآن
باسناده عن يزيد ابن ابى نعيم انه سال ابا سعيد الخدرى لم سميت

الفارة الفويسقة قال استيقظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة
وقد اخذت فارة فتيلة لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البيت
فقام اليها وقتلها واحل قتلها للحلال والمحرم وفي سنن د عن ابن
عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فجاءت بها فالقتها بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت
منها موضع درهم الخمرة السجادة التي يسجد عليها البعض سميت بذلك
لانها تخمر الوجه اي تغطيه ورواه الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس
قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فذهبت الجارية تزجرها فقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعيها فجاءت بها الى بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها
موضع درهم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا نمتم فاطفئوا سرجكم
فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فتحرقكم ثم قال صحيح الاسناد وفي
صحيح م وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر باطفاء النار عند
النوم وعلل ذلك بان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم وفي الصحيح
ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم
حين تنامون قال النووي هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها
واما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها
دخلت في الامر بالاطفاء وان امن ذلك كما هو في الغالب فالظاهر انه
لا باس بها لانتفاء العلة التي علل بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم
واذا انتفت العلة زال المنع وقد تقدم في باب الصاد في لفظ الصيد
الكلام على الفواسق الخمس وما الحق بها مما يباح قتله للمحرم وفي الحرم



وليس في الحيوان افسد منه لا يبقي على خطير ولا جليل الا اهلكه واتلفه
ويكفيه ما يحكى عن سد مارب ومن شانه انه ياتي القارورة الضيقة
الراس فيحتال حتى يدخل فيها ذنبه فكلما ابتل بالدهن اخرجه ومصه
حتى لا يدع فيها شيئا وليس يخفى ما بين الفار والهر من العداوة والسبب
في ذلك ما تقدم في اول خواص الاسد من حديث زيد بن اسلم ان
نوحا لما حمل في السفينة من كل زوجين اثنين شكا اهل السفينة
الفارة وانها تفسد طعامهم ومتاعهم فاوحى الله الى الاسد فعطس فخرجت
الهرة منه فهربت الفارة منها وعن سفيان ابن عيينة انه قال ليس شيء
من الحيوان يخبا قوته الا الانسان والنملة والفار وبه جزم في الاحياء
في التوكل وعن بعضهم قال رايت البلبل يحتكر واما فارة البيش فدويبة
تشبه الفارة وليست بفارة ولكن هكذا تسمى وتكون في الرياض
والغياض وهي تتخللها طلبا للسموم فتاكلها ولا يضرها وكثيرا ما
تطلب البيش وهو سم قاتل كما تقدم واما فارة المسك فهي غير مهموزة
وهي النافجة كذا قاله الجوهري وقال الجاحظ انها دويبة تكون في
بلاد التبت تصاد لنوافجها وسررها فاذا صيدت شدت بعصائب
وهي مدلية فيجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك ذبحت واما اكثر من ياكلها
فاذا ماتت قورت السرة التي عصبت ثم دفن في الشعير حينا حتى يستحيل
ذلك الدم المختنق هناك الجامد بعد موتها مسكا ذكيا بعد ان كان
لا يرام نتنا والمشهور ان فارة المسك كما تقدم في الظبا وفارة الابل
قال في الصحاح هي ان يفوح منها رايحة طيبة فيقال لتلك الفارة الابل
واما الفارة التي خربت سد مارب فهي الخلد وتقدمت قصتها في

باب الفار روى الحاكم والبيهقي عن مجاهد في قوله تعالى حتى تضع الحرب
اوزارها يعني حتى ينزل عيسى ابن مريم فيسلم كل يهودي وكل نصراني
وكل صاحب ملة وتامن الشاة الذئب ولا تقرض فارة جرابا ويذهب
العداوة من الاشيا كلها وذلك ظهور الاسلام على الدين كله
الحكم روى عن ابن عباس رضي الله عنهما عن ميمونة بنت الحارث
ان فارة وقعت في سمن فماتت فسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنها
فقال القوها وما حولها وكلوه رواه الطحاوي في بيان المشكل عنه
بلفظ ان كان جامدا فخذوها وما حولها فالقوه وان كان مايعا فلا تقربوه
والعلما مجمعون على ان هذا حكم السمن الجامد يقع فيه الميتة انها
تلقى ويوكل بقيته واما المايع كالخل واللبن والعسل والسمن المايع
فلا خلاف انها لا توكل والمشهور جواز الاستصباح به لكن يكره وقيل
لا يجوز لقوله تعالى والرجز فاهجر هذا كله في غير المساجد اما المساجد
فلا يستصبح به فيها جزما ويحل دهن السفن به وان يتخذ صابونا
يغسل به وان يباع ويحرم اكل جميع انواع الفار ويكره اكل سوره كان
ابن شهاب يكره اكل التفاح الحامض وسور الفار ويقول انه ينسي
وكان يشرب العسل ويقول انه يذكي الامثال قالوا الص من فارة واكسب
من فارة واسرق من ذبابة وهي الفارة البرية تسرق كل ما تحتاج
اليه وما تستغني عنه تشد في قلنسوة انسان فيسهل عليه المشي
اذا بخر البيت بزبل الزبيب او بزبل الكلب هرب منه الفار واذا خلط
العجين بزبل الحمام فاي حيوان اكل منه مات واذا اخذت فارة فقطع
ذنبها ودفنت في وسط البيت لم يدخل في ذلك البيت فار ما دامت فيه



واذا بخر عندا حجرتهن بلوز وقطرون ستن في ساعتهن واذا بخر البيت
بحافر بغل اسود هرب منه الفار على قطعة جلد حمار وجعل في خرقة وشد
على اليد اليسرى فانه يقضي الحاجة عند الملوك وغيرهم وبول البقر
يقلع به الكتابة من الجلد وسم الفار التراب الهالك عند اهل العراق
وهو الشك يوتى به من خراسان من معادن الفضة وهو نوعان
اصفر وابيض ان جعل في عجين وطرح في البيت فاكل منه الفار مات
وكذلك كل فارة تجد ريح تلك الفارة حتى يموت الجميع اللغة الماشية
وجمعها فواشي لانها تفشو اي تنتشر في الارض وقد افشى الرجل اذا كثرت
مواشيه روى عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء
فحمة العشا ظلمتها وسوادها شبه سوادها بالفحم وفسرها بعضهم
باقباله واول ظلامه الفحل الذكر من ذي الحافر والظلف وغير ذلك
من ذي الروح قال راشد بن سعد كان السلف يحبون الفحوله من الخيل
لانها اجرا واحسن روى الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان ابن سلمة الثقفي
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض سفره
فراينا منه عجبا جا رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حايط فيه عيشي
وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فحلان قد منعاني انفسهما وحايطي
وما فيه فلا يقدر احد ان يدنوا منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وآله
وسلم حتى اتى الحايط فقال لصاحبه افتح فقال امرهما عظيم فقال افتح
فلما حرك الباب اقبلا لهما جلبة فلما انفرج الباب ونظرا الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بركا ثم سجدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم برؤوسهما ثم دفعهما لصاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما
فقال القوم تسجد لك البهائم افلا تأذن لنا في السجود لك فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ان السجود ليس الا للحي الذي لا يموت ولو
امرت احدا ان يسجد لاحد امرت المرأة ان تسجد لزوجها رواه الطبراني
من حديث ابن عباس ورجاله ثقات وروى الحافظ الدمياطي في
كتاب الخيل عن عروة البارقي انه قال كانت لي افراس فيها فحل شراؤه
عشرون الف درهم ففقأ عينه دهقان فاتيت عمر فكتب الى سعد بن
ابي وقاص خير الدهقان بين يعطيه عشرين الفا ويأخذ الفرس وبين
ان يغرم ربع الثمن فقال الدهقان ما اصنع بالفرس وغرم ربع الثمن
وفي الصحيحين وغيرهما يعض احدكم اخاه كما يعض الفحل وفي السنن
يضرب احدكم امرأته ضرب الفحل وروى الشافعي في مسنده عن عبد الله
ابن الزبير انه قال لبن الفحل لا يحرم ومعناه ان حرمة الرضاع لا تثبت
بين المرتضع وبين زوج المرضعة الذي اللبن منه وانما تنتشر الحرمة الى
اقارب المرضعة لا غير وروي هذا عن ابن عمر وابن الزبير والذي ذهب
اليه الفقهاء السبعة والائمة الاربعة وغيرهم من علماء الامصار ان حرمة
الرضاع تثبت بين المرتضع وبين المرضعة وبين زوجها الذي منه اللبن
فتكون المرضعة اما له وزوجها ابا له لحديث عائشة رضي الله عنها
المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يحرم من الرضاعة
ما يحرم من النسب قلت وقد ذكر في اللبن حديثا رواه احمد عن ابن عمر ان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال سيهلك من امتي اهل اللبن قيل من
هم يا رسول الله قال اناس يحبون اللبن فيخرجون من الجماعات ويتركون

الجمعات قال الحربي اظنه اراد يتباعدون عن الامصار وعن صلوة
الجماعة ويطلبون مواضع اللبن في المراعي والبوادي وقال غيره اراد
قوما اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات وفي صحيح م من حديث
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن عسب الفحل والاشهر في
تفسيره انه ضراب الفحل وقيل المراد ثمن مائه ففي رواية الشافعي نهى عن ثمن
عسب الفحل ويقال العسب اجرة ضرابه فيحرم ثمن مائه وكذا اجرته في الاصح
الفرا الحمار الوحشي والجمع الفراء وفي المثل كل الصيد في جوف الفرا قاله
النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابي سفيان بن الحارث وقيل لابي سفيان
ابن حرب كذا قاله ابو عمر ابن عبد البر وقال السهيلي الصحيح انه قاله لابن حرب
يتألفه به وذلك انه استأذن على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحجبه
قليلا ثم اذن له فلما دخل قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك
يتألفه على الاسلام يعني اذا حجبتك قنع كل محجوب واصل هذا المثل ان
جماعة ذهبوا للصيد فصاد احدهم ظبيا والآخر ارنبا والآخر حمار وحش
فاستبشر صاحب الارنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا عليه فقال
الثالث كل الصيد في جوف الفرا اي الذي رزقت وظفرت به يشتمل على
ما عندكما وذلك انه ليس فيما يصيده الناس اعظم من حمار الوحش ثم
اشتهر هذا المثل واستعمل فيها ولغيره وجامع له الفراش دويبة مثل
البعوض واحدتها فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج بسبب ضعف
ابصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رأت المسكينة
السراج ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع
المضيء ولا تزال تطلب الضوء وترمي نفسها الى الكوة فاذا جاوزتها ورأت

الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها
مرة اخرى حتى يحترق قال الغزالي ولعلك تظن ان هذا لنقصانها وجهلها
فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الاكباب
على الشهوات صورة الفراش في التهافت على النار فلا يزال يرمي بنفسه
فيها الى ان ينغمس فيها ويهلك هلاكا مؤبدا فليت جهل الادمي كجهل الفراش
فانها باغترارها بظاهر الضوء ان احترقت تخلصت في الحال والادمي
يبقى في النار ابدا الاباد او مدة مديدة ولذلك كان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش وانا
آخذ بحجزكم قال تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبههم با
لفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي
من كل جانب كما تتطاير الفراش روى [م] عن جابر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا
فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وانا آخذ بحجزكم
من النار وانتم تفلتون من يدي وروى ايضا عن ابن مسعود قال
لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى به الى سدرة
المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض
منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة
ما يغشى قال فراش من ذهب وروى البيهقي في الشعب عن النواس بن
سمعان ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما لي اراكم تتهافتون
في الكذب تهافت الفراش في النار كل الكذب مكتوب الا الكذب في
الحرب والكذب في اصلاح ذات البين ويكذب على امرأته ليرضيها او

تحريم الاكل [الامثال] قالوا اطيش من فراشة واضعف واذل واجهل وقالوا
اخطا من فراشة لانها تلقي نفسها في النار كما قالوا اخطا من ذباب لانه
يلقي نفسه في الطعام الحار وفيها هلكه وقالوا اخف من فراشة قال
الشاعر سفاهة سنور وحلم فراشة وانك من كلب الهراش لاجهل
[الفرخ] ولد الطائر هذا هو الاصل وقد استعمل في كل صغير من الحيوان
والنبات والانثى فرخة روى [ن] باسناد صحيح على شرط الشيخين عن
عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امهل آل جعفر ثلاثا
ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم ثم قال ادعوا الى ابني اخي فجيء
بنا كاننا افرخ فقال ادعوا الى الحلاق فامر فحلق رؤوسنا وروى البزار
عن عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في بعض مغازيه
فبينماهم يسيرون اذ اخذوا افرخ طير فاقبل احد ابويه حتى سقط في
ايدي الذين اخذوا الفرخ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الا تعجبون لهذا الطائر اخذ فرخه فاقبل حتى سقط في ايديكم والله
ارحم بعباده من هذا الطير بفرخه وفي سنن [د] من حديث عامر الرام
اخي الخضر قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبل
رجل عليه كساء وفي يده شيء قد التف عليه فقال يا رسول الله اني لما
رايتك اقبلت فمررت بغيضة شجر فسمعت فيها اصوات فراخ طائر فا
خذتهن فوضعتهن في كسائي فجاءت امهن فاستدارت على راسي فكشفت
لها عنهن فوقعت عليهن فلففتهن بكسائي فهن اولاء معي فقال ضعهن عنك
فوضعتهن وابت امهن الا لزومهن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لاصحابه اتعجبون لرحم ام الافراخ فراخها قالوا نعم يا رسول الله قال

فوالذي بعثني بالحق لله ارحم بعباده من ام الافراخ بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن وامهن معهن فرجع بهن وروى عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله مائة رحمة قسم منها رحمة في دار الدنيا فمن ثم يعطف الرجل على ولده والطير على فراخه فاذا كان يوم القيمة صيرها مائة رحمة فعاد بها على الخلق قال ايوب السختياني ان رحمة قسمها في دار الدنيا واصابني منها الاسلام اني لارجو من تسعة وتسعين رحمة ما هو اكثر من ذلك وروى مسلم عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت وفي رواية قد جهد فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل كنت تدعو ابشئ او تساله قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت تعاقبني به في الاخرة فعجله لي في الدنيا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبحان الله لا تطيقه او لا تستطيعه افلا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا الله له فشفاه ومعنى قوله كالفرخ انه ضعف ونحل جسمه وخفي كلامه وتشبيهه له بالفرخ يدل ان انه تناثر اكثر شعره ويحتمل ان يكون شبهه به لضعفه والاول اوقع في التشبيه ومعلوم ان مثل هذا المريض لا يبقى معه شعر ولا قوة وفي هذا الحديث النهي عن الدعا بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعا باللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وفيه جواز التعجب بقول سبحان الله وقوله انك لا تطيقه يعني ان عذاب الاخرة لا يطيقه احد في الدنيا لان نشاة الدنيا ضعيفة لا تحتمل العذاب الشديد والالم العظيم بل اذا عظم



عليه هلك ومات فاما نشاة الاخرة فهي للبقا اما للنعيم والعذاب اذ لا موت فيها كما قال في حق الكفار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب نسال الله العافية في الدنيا والاخرة ثم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارشده الى احسن ما يقال لانها من الدعوات الجوامع التي تتضمن حسن الدنيا والاخرة وذلك ان النكرة في سياق طلب وكانت عامة فكانه يقول اعطني كل حالة حسنة في الدنيا والاخرة وقد اختلف اقوال المفسرين في الاية اختلافا يدل على عدم التوقيف وعلى قلة التامل لموضوع الكلمة فقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة وقيل العافية وقيل المال وحسن المال وقيل المراة الصالحة والحور العين والصحيح الحمل على العموم قال النووي واظهر الاقوال في تفسير الحسنة نعيم الدنيا ونعيم الاخرة وفي تاريخ ابن النجار وعوالي ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى بن انس ابن مالك الانصاري قاضي البصرة ومسندها وعالمها وهو من كبار شيوخ خ من حديث الحسن بن ابي الحسن عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل ياتي وكرطاير كلما افرخ ياخذ فرخيه فشكى ذلك الطاير الى الله تعالى ما يفعل به فاوحى الله تعالى اليه ان عاد فاهلكه فلما افرخ الطاير خرج ذلك الرجل كما كان يخرج فلما كان في طرف القرية لقيه سايل فاعطاه رغيفا كان معه يتغداه ثم مضى حتى اتى الوكر فوضع سلمه ثم صعد فاخذ الفرخين وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا ان تهلك هذا اذا عاد وقد عاد فاخذ فرخينا ولم تهلكه فاوحى الله

ويع اليها الم تعلم انی لا اهلك احدا تصدق فی يومه بميتة سوء
غصب انسان بيضا فحضنتها دجاجة كانت الفراخ لصاحب البيض لانها
من عين المغصوب وقال ابو حنيفه يضمن البيض ولا يرد الفراخ واستدل
علی ذلك بانه خلق سوی البيض وقال الله تعالی فی سورة المؤمنين ثم
انشانا خلقا آخر وفی كتاب التحفة الملكية للقاضی نصر العمادی عن ابراهيم
بن ادهم انه قال بلغنی انه كان رجل من بنی اسرائيل ذبح عجلا بين يدی
امه فايبس الله يده فبينما هو ذات يوم جالس واذا بفرخ سقط من وكره
وهو يتبصبص الی ابويه وابواه يتبصبصان اليه واخذه ورده الی وكره
رحمة له فرحمه الله برحمته اياه فرد عليه يده بما صنع فايدة كانت
ترى فرخ الطاير سببا لتمنی حنه بنت عمران الولد وذلك انها كانت
عاقرا لا تلد الی ان عجزت فبينما هی فی ظل شجرة اذا رات طايرا يزق فرخا
فحركت نفسها للولد وتمنته فقالت رب انی نذرت لك ما فی بطنی
محررا فتقبل منی انك انت السميع العليم ای السميع للدعا العليم بضميری
ونذرت ان تصدق لی به علی بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمه
وكان ذلك فی شريعتهم جايزا فحملت بمريم وهلك عمران وهی حامل فلما
وضعتها انثی والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثی وانی سميتها
مريم وانی اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها
بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا ووصفها بانها احصنت فرجها قال
الزمخشری احصانا كليا عن الحلال والحرام جميعا كما قالت ولم يمسسنی
بشر ولم اك بغيا وقال السهيلی احصنت فرجها يريد فرج القميص ای لم
يعلق بثوبها ريبة فهی طاهرة الاثواب وفروج القميص اربعة الكاد



والاعلی والاسفل فلا يذهبن فكرك الی غير هذا من لطيف الكناية لان
القرآن انزه معنا واوجز لفظا والطف اشارة واحسن عبارة من يريد
ما يذهب اليه وهم الجاهل لاسيما والنفخ من روح القدس بامر القدوس
فاضيف القدس الی القدوس ونزه المقدسة عن الظن الكاذب والحدس
الفرس واحد الخيل والجمع افراس الذكر والانثی فی ذلك سواء واصله
التانيث ولفظها مشتق من الافتراس كانها تفترس الارض بسرعة
مشيها وراكب الفرس فارس روی والحاكم عن ابی هريرة ان النبی
صلی الله عليه وآله وسلم كان يسمی الانثی من الخيل فرسا وكنية الفرس
ابو شجاع وابو طالب وابو مدرك وابو المضی والفرس اشبه الحيوان با
الانسان لما يوجد فيه من الكرم وشرف النفس وعلو الهمة وتزعم
العرب انه كان وحشيا واول من ذلله وركبه اسماعيل عليه السلام
ومن الخيل ما لا يروث ولا يبول ما دام عليه راكبه ومنها ما يعرف
صاحبه ولا يمكن غيره من الركوب وكان لسليمان عليه السلام خيل ذوات
اجنحة والخيل عتيق وهجين فالعتيق من ابواه عربيان سمی بذلك لعتقه
من الطعن فيه بالامور المنقصة والعتيق الكريم من كل شی والجياد
من كل شی التمر والما والبازی وغيرها وسميت الكعبة بالبيت العتيق
لسلامتها من عيب الرق لانه لم يملكها ملك من ملوك الجبابرة قط
وسمی ابو بكر الصديق عتيقا لجماله ويقال لان النبی صلی الله عليه وآله
وسلم قال له انت عتيق الرحمن من النار ولم يزل بعين الرضی من الله
قال الزمخشری فی تفسير سورة الانفال فی الحديث ان الشيطان لا يقرب
صاحب فرس عتيق ولا دارا فيها فرس عتيق وعن سليمان ابن موسی ان

النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في هذه الآية وآخرين من دونهم
لا تعلمونهم قال هم الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق قال ابن عبد البر في
التمهيد الفرس العتيق هو الفاره عندنا وقال صاحب العين هو السابق
وفي المستدرك من حديث معاوية ابن خديج عن ابي ذر عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم انه قال ما من فرس عربي الا يؤذن له كل يوم يدعوا
يقول اللهم كما خولتني من خولتني فاجعلني من احب ماله واهله
اليه ثم قال صحيح ولهذا الحديث قصة ذكرها س في كتاب الخيل من سننه
قال ابو عبيدة قال معاوية ابن خديج لما افتتحت مصر كان لكل قوم مراغة
يمرغون فيها دوابهم فمر معاوية بابي ذر يمرغ فرسا فسلم عليه ثم قال
يا ابا ذر ما هذا الفرس قال فرس لا اراه الا مستجاب الدعا قال وهل تدعوا
الخيل وتجاب قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعوا فيها ربه فيقول رب
انك سخرتني لابن آدم وجعلت رزقي في يده اللهم رب فاجعلني احب اليه
من اهله وولده فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا ارى فرسي هذا
الا مستجابا وروى الحاكم عن عقبة بن عامر مرفوعا اذا اردت ان تغزوا
فاشتر فرسا ادهم محجلا مطلق اليمين فانك تغنم وتسلم ثم قال صحيح على شرط
م والهجين الذي ابوه عربي وامه عجمية والمقرف عكسه وكذلك في بني
آدم وفي سنن البيهقي في كتاب البيوع ان عبد الرحمن بن عوف اشترى من
عثمان بن عفان فرسا باربعين الفا والفرس الذي اشتراه النبي صلى الله
عليه وآله وسلم من الاعرابي وشهد بخزيمة اسمه المرتجز واسم الاعرابي
سوا ابن الحارث المحاربي وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابتاع
منه فاستتبعه ليقبض ثمنه منه فاسرع النبي صلى الله عليه وآله وسلم

المشي وابطا الاعرابي فساومه رجال لا يشعرون ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم ابتاعه فنادى الاعرابي ان كنت مبتاعا هذا الفرس والا
بعته فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اوليس قد ابتعته منك قال
لا والله وطفق الاعرابي يقول اللهم هلم بشهيد فقال خزيمة انا اشهد
فاقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على خزيمة انا اشهد فاقبل النبي
فقال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين اخرجه د س والحاكم
وفي رواية في الحديث هل حضرتنا يا خزيمة قال لا قال فكيف تشهد بذلك
فقال خزيمة بابي انت وامي يا رسول الله اصدقك على اخبار السما
وما يكون في غد ولا اصدقك في ابتياعك هذا الفرس فقال صلى الله
عليه وآله وسلم انك لذو الشهادتين يا خزيمة وفي رواية صحيحة عند الطبراني
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من شهد له خزيمة او شهد عليه
فحسبه قال السهيلي وفي مسند الحارث زيادة وهي ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم رد الفرس على الاعرابي وقال لا بارك الله لك فيها فاصبحت
من الغد شائلة برجلها اي ماتت ومن غريب ما اتفق لخزيمة ما
رواه احمد من عدة طرق برجال ثقات انه راى في النوم انه سجد على جبهة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ذلك له فاضطجع له النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فسجد على جبهته وفي مسند احمد عن روح ابن زنباع
انه روى عن تميم الداري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من نقا
لفرسه شعيرا ثم جاء به حتى يعلقه عليه كتب الله له بكل شعيرة حسنة
ورواه ق بمعناه وفي كتب الغريب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال ان الله يحب الرجل القوي المبدي المعيد على الفرس المبدي المعيد
اي اذا ابدى في غزوة اعاد فغزا عليه مرة بعد مرة اي جرب الامور طورا
بعد طور والفرس المبدي المعيد الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد
اخرى وقيل هو الذي قد ريض وادب وصار طوع راكبه وفي الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ركب فرسا مقرفا وركض في اثارهم
فلما رجع قال ان وجدناه لبحرا قال حماد بن سلمة كان هذا الفرس بطيا
فلما قال عليه السلام هذا القول صار سابقا لا يلحق وروى الطبراني
من حديث عبد الله بن ابي الجعد عن جعيل الاشجعي قال خرجت مع النبي
صلى الله عليه وآله وسلم في بعض غزواته وانا على فرس عجفا فكنت
في اخر الناس فلحقني النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال سر يا صاحب
الفرس فقلت يا رسول الله انها فرس عجفا ضعيفة قال فرفع مخفقة
معه فضربها بها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رايتني ما املك راسها
قدام القوم ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفا وفي الفرس الزهو
والخيلا والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه ومن اخلاقه الدالة على
شرف نفسه وكرمها انه لا ياكل بقية علف غيره والانثى من الخيل ذات
شبق شديد ولذلك تطيع الفحل من غير نوعها وجنسها قال الجاحظ
والحيض يعرض للاناث منهن لكنه قليل والذكر ينزو الى تمام اربع
سنين وربما عمر الى التسعين والفرس يرى المنامات كبني آدم وفي
طبعه انه لا يشرب الما الا كدرا فاذا راه صافيا كدره ويوصف بحدة
البصر واذا وطي على اثر الذيب خدرت قوايمه حتى لا يكاد يتحرك
ويخرج الدخان من جلده قال الجوهري ويقال ان الفرس لا طحال له



وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال البعير لا مرارة له اي لا جسارة
له وافاد ابن الجوزي ان من واظب على البداءة في لبس النعل باليمين والخلع
باليسار امن من الطحال وافاد غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت وسقى
المطحول ماءها برا باذن الله تعالى وعن ابي عبيدة وابي زيد قالا ان الفرس
لا طحال له والبعير لا مرارة له وكذلك طير الماء وحيتان البحر لا السنة
لها ولا ادمغة والسمك لا رية لها ولذلك لا يتنفس وكل ذي رية يتنفس
وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
ان يكن الخير في شيء ففي ثلاث المراة والدار والفرس وفي رواية الشوم
في ثلاث المراة والدار والفرس وفي رواية في الربع والخادم والفرس
واختلف العلما في هذا الحديث فقيل معناه على اعتقاد الناس في ذلك
لا انه خبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون
الشوم في ثلاثة المراة والدار والفرس فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله انتهى
قال البطليوسي وهذا غير منكر ان يعرض لان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم كان يذكر في مجالسه الاخبار حكاية ويتكلم بما لا يريد ثباتها امرا ولا
نهيا ولا ان يجعله اصلا في دينه وذلك كالمعلوم من فعله مشهور من
قوله وهذا نظير ما اتفق في قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الميت
ليعذب ببكاء الحي وهو في الصحيحين قالت عايشة رضي الله عنها انما مر
النبي على يهودية وهم يبكون عليها فقال انهم يبكون وانها لتعذب ببكا
اهلها وقال مالك وطايفة قوله صلى الله عليه وآله وسلم الشوم في
ثلاث على ظاهره وان الدار قد يجعل الله سكناها سببا للضرر والهلاك
وكذلك الفرس والخادم يجعل الهلاك عندهما بقضاء الله وقدره قال

ابن القاسم سئل مالك عن هذا فقال كم من دار سكنها قوم فهلكوا ثم
سكنها آخرون فهلكوا يعني انه عام وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى
الاستثناء من الطيرة اى ان الطيرة منهى عنها الا ان يكون له دار يكره
سكناها او مراة يكره صحبتها او فرس او خادم فليفارق الجميع بالبيع ونحوه
وطلاق المراة وقال اخرون شوم الدار ضيقها وشوم جيرانها واذاهم
وشوم المراة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشوم
الفرس ان لا يغزى عليها وقيل حرانها وغلاء ثمنها وشوم الخادم سوء
خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد بالشوم هنا عدم الموافقة
واعتراض بعض الملحدة بحديث لا طيرة على هذا واجاب ابن قتيبة وغيره
بان هذا مخصوص من حديث لا طيرة اى لا طيرة الا في هذه الثلاثة
قال الحافظ الدمياطي ومن اغرب ما وقع لي في تاويله ما رويناه بالا
سناد الصحيح عن يوسف بن موسى القطان عن سفيان ابن عيينه
عن الزهري عن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الشوم
في ثلاث في الفرس والمراة والدار قال يوسف سالت ابن عيينه عن معنى
هذا الحديث فقال سفيان سالت عنه الزهري فقال الزهري سالت
عنه سالما فقال سالم سالت عنه ابي عبد الله بن عمر فقال سالت عنه
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اذا كان الفرس ضروبا فهو مشوم
واذا كانت المراة قد عرفت زوجا غير زوجها فحنت الى الزوج الاول
فهي مشومة واذا كانت الدار بعيدة من المسجد لا يسمع فيها الاذان و
الاقامة فهي مشومة واذا كن بغير هذا الوصف فهن مباركات وفي
الموطا رجلا اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم انهم سكنوا دارا و عددهم

كثير وما لهم وافر فقل العدد وذهب المال فقال له النبي صلى الله
عليه وآله وسلم دعوها ذميمة امرهم بالخروج منها لاعتقادهم ذلك
فيها فظنهم ان الذهاب للعدد والمال انما كان منها كما ظنوا ولكن
الباري سبحانه وتعالى جعل ذلك وقتا لظهور قضائه ولجهل الخلق
ينسبون الى الجماد وهذا كقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا عدوى
ولا يورد ممرض على مصح لئلا يخلق الله الجرب في الصحيح فيعتقد المصح ان
ذلك من الجرب فيتاذى بذلك قلبه ودينه وهذه الدار كانت دار
الاسود بن عوف اخي عبد الرحمن بن عوف وهو السايل وفي سنن ابي داود
من حديث فروة بن مسيك قال قلت يا رسول الله ارض عندنا يقال
لها ارض ابين هي ارض ريفنا وميرتنا وانها وبيئة او قال وباها شديد
فقال عليه الصلوة والسلام دعها عنك فان من القرف التلف قال
ابن الاثير القرف ملابسة الداء ومداناة المرض والتلف الهلاك وليس
هذا من باب العدوى وانما هو من باب الطب فان استصلاح الهواء
من اعون الاشياء على صحة الابدان وفساد الهوا من اسرع الاشياء
الى الاسقام فايدة قال السهيلي في الفرس عشرون عضوا كل عضو منها
يسمى باسم طاير فمنها النسر والنعامة والهامة والسمامة والسعدانة
وهي الحمامة والقطاة والذباب والعصفور والغراب والصرد والخرب
والناهض وهو فرخ العقاب والخطاف وبقيتها ذكرها الاصمعي و
روى فيها شعر الجرير تتمة روى احمد باسناد صحيح عن ابي الطفيل ان
رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاتى
به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخذ ببشرة جبهته ودعا له بالبركة

فنبت شعر في جبهته كهلبة الفرس وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج
احبهم فسقطت الشعرة من جبهته فاخذه ابوه فقيده وحبسه مخافة ان
يلحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له الم تر الى بركة دعوة
النبي صلى الله عليه وآله وسلم كيف وقعت من جبهتك فما زلنا به حتى
رجع عن رايهم فرد الله عز وجل الشعرة بعد في جبهته وتاب وروى الطبراني
عن عايذ بن عمرو قال اصابتني رمية حجر وانا اقاتل مع رسول الله
يوم خيبر في وجهي فلما سالت الدما على وجهي ولحيتي وصدري سلت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدما عني ثم دعا لي فكان ذلك
الموضع الذي اصابته يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صدري
لغرة كغرة الفرس الحكم قال الشافعي ما لزم الخيل من العربي والمقاريف
والبراذين فاكلها حلال وهو قول ابن سيرين والحسن وابن الزبير وعطا
وسعيد بن جبير ودليل هذا ما اتفق عليه خ وم من حديث جابر
رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر
عن لحوم الحمر الاهليه ورخص في لحوم الخيل وذهب ابو حنيفه ومالك
الى انها مكروهة الا ان كراهتها عند مالك كراهة تنزيه واستدلا
بما في سنن د س ق ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن اكل لحوم
الخيل والبغال والحمير وبقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها
وزينة وقال صاحب الهداية من الحنفية الاية خرجت مخرج الامتنان
والاكل من اعظم منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باعلا النعم
ويمتن بادناها والجواب ان الاية خرجت مخرج الغالب لان الغالب
في الخيل انما هو الزينة والركوب دون الاكل كما خرج قوله صلى الله

عليه

عليه وآله وسلم وليستنج بثلاثة احجار مخرج الغالب لان الغالب ان
الاستنجا لا يقع الا بالاحجار واما الحديث الذي استدلوا به فقال
احمد ليس له اسناد جيد وفيه رجلان لا يعرفان ولا ندع الاحاديث
الصحيحة لهذا الحديث وقد روى جابر قال اطعمنا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر الاهليه رواه ت
وصححه وفي لفظ سافرنا يعني مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فكنا ناكل لحوم الخيل ونشرب البانها وفي الصحيحين عن اسما بنت ابي بكر
انها قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فاكلناها وفي رواية ونحن بالمدينه وفي مسند احمد ذبحنا فرسا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاكلناها نحن واهل بيته وعن
ابن عباس ان الفرس اذا التقت الفئتان تقول سبوح قدوس رب الملائكة
والروح ولذلك كان له من الغنيمة سهمان فرع حمار نزا على فرس فاحبلها
يكون لبن الفرس حلالا طاهرا ولا حكم للفحل في اللبن في هذا الموضع
بخلاف الاناسي لان لبن الفرس حادث من العلف فهو تابع للحمها ولم يكن
للفحل الى هذا اللبن فانه لا حرمة هنالك تنتشر من جهة الفحل الا الى الولد
خاصة فانه يكون منه ومن الام فغلب عليه التحريم واما اللبن فلم يكن
من صلبه وانما يكون من العلف فلم يكن حراما الامثال قال صلى الله عليه
وآله وسلم بعثت انا والساعة كفرسي رهان كادت ان تسبق احداهما
الاخرى باذنها وقالوا هما كفرسي رهان كادت ان تسبق يضرب للاثنين
يستويان في الشي وهذا التشبيه يقع في الابتدا لا في الانتهاء لان النهاية
تحكي عن سبق احدهما لا محالة وفي لوا ابصر من فرس واطوع واشد

وقالوا فلان كالاشقر ان تقدم نحر وان تاخر عقر لان العرب تتشام
من الافراس بالاشقر **تتمة** اخرى في الباب الثالث من كتاب احكام الكبر
من الاحيا روى عن بعض الغزاة في سبيل الله قال حملت على فرسي لاقتل
علجا فقصر بي فرسي فرجعت ثم دنا مني العلج فحملت ثانيا فقصر بي فرسي
ثم حملت الثالثة فقصر بي فرسي وكنت لا اعتقاد منه ذلك فرجعت حزينا
وجلست منكوس الراس منكسر القلب لما فاتني من العلج وما ظهر لي من خلق
الفرس فوضعت راسي على عمود الفسطاط وفرسي قايم فرايت في المنام
كان الفرس يخاطبني ويقول لي بالله عليك اردت ان تاخذ العلج علي
ثلاث مرات وانت بالامس اشتريت لي علفا ودفعت في ثمنه درهما
زايفا لا يكون هذا ابدا فانتبهت فزعا فذهبت الى العلاف وابدلت له
ذلك الدرهم **تتمة** روى ابن بشكوال في كتاب المستغيثين بالله عن
عبد الله بن المبارك قال خرجت الى الجهاد ومعي فرس فبينا انا في
الطريق صرع الفرس فمر بي رجل حسن الوجه طيب الرايحه فقال تحب ان
تركب فرسك قلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس حتى انتهى الى موخره
وقال اقسمت عليك ايتها العلة بعزة عزة الله وبعظمة عظمة الله وبجلال
جلال الله وبقدرة قدرة الله وبسلطان سلطان الله وبلا اله الا الله
وبما جرى به القلم من عند الله وبلا حول ولا قوة الا بالله الا
انصرفت قال فانتفض الفرس واخذ الرجل بركابي وقال اركب فركبت
ولحقت باصحابي فلما كان من غداة غد وظهرنا بالعدو فاذا هو بين
ايدينا فقلت الست صاحبي بالامس قال بلى فقلت سالتك بالله من انت فوثب
قايما فاهتزت الارض تحته خضرا فاذا هو الخضر عليه السلام قال ابن بشكوال

فما قلت هذه الكلمات على عليل الا شفي باذن الله تعالى **الخواص** اذا علقت
سن فرس عربي على صبي سهلت طلوع اسنانه بلا الم وتوضع تحت راس
من يغط فيزول عنه ذلك ولحمه يطرد الرياح وعرقه يطلى به عانة الصبي
وابطه فلا ينبت عليه شعر واذا اخذت شعرة من ذنب فرس وجعلت على باب
بيت ممدودة لم يدخل ذلك البيت بق مادامت الشعرة ممدودة وان شربت
امراة دم برذون لم تحبل ابدا ورماد حافر الفرس اذا خلط بزيت وجعل على
الخنازير ابراها واذا سقيت امراة لبن فرس وهي لا تعلم انه لبن فرس وجامعها
زوجها من ساعتها حملت منه وزبله اذا جفف وسحق وذر على الجراحات قطع
دمها وان حك به البياض العارض في العين ازاله وان بخر به اخرج الولد
**فرس البحر** حيوان يوجد في نيل مصر له ناصية الفرس ورجلاه مشقوقتان
كالبقر وهو افطس الوجه له ذنب قصير يشبه ذنب الخنزير وهو كصورة الفرس
الا ان وجهه اوسع وجلده غليظ جدا يصعد الى البر فيرعى الزرع وربما قتل
الانسان وغيره **وحكمه** حل الاكل لانه كالخيل المتوحشة التي تعدو في غالب
احيانها **الخواص** اذا احرق جلده وخلط بدقيق كرسنه وطلي به السرطان ابراه
في ثلاثة ايام ومرارته اذا تركت في الما ثلاثين يوما ثم سحقت واكتحل بها اربعة
وعشرين يوما بعسل لم تصبه النار اذهبت الما الاسود من العين وسنه نافع
لوجع البطن اذا علقت على من اشرف على الموت من وجع المعدة من التخمة والاسهال
يبرا باذن الله تعالى وجلده اذا دفن في وسط قرية لم يقع فيها شي من الافات
ويحرق ويجعل على الورم يسكن **الفرش** صغار الابل وقيل هو من الابل والبقر
والغنم ما لا يصلح الا للذبح ومنه قوله تعالى حمولة وفرشا قدم الحمولة على
الفرش لانها اعظم في الانتفاع اذ ينتفع بها في الاكل والحمل **الفرع** بفتح الفا

والرا وبالعين المهملة اول نتاج البهيمة ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال لا فرع ولا عتيرة وذلك انهم كانوا يذبحونه ولا
يملكونه رجاء البركة في الام وكثرة نسلها والعتيرة بفتح العين المهملة ذبيحة
كانوا يذبحونها في اليوم الاول من رجب ويسمونها الرجبية وفي كراهتها
وجهان الصحيح الذي نص عليه الشافعي واقتضته الاحاديث انهما لا يكرهان
بل يستحبان وروى ح باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
نهى عن معاقرة الاعراب وهي مفاخرتهم فانهم كانوا يتفاخرون بان يعقر
كل واحد عددا من ابله فايهما كان عقره اكثر كان غالبا فكره النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لحمها لئلا يكون مما اهل به لغير الله وروى
ح ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن طعام المتراهنين [الفصيل]
ولد الناقة اذا فصل عن رضاع امه روى احمد وم عن زيد بن ارقم قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على اهل قباء وهم يصلون الضحى
فقال صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال وهو ان تحمى الرمضاء وهو الرمل
فتبرك الفصال من شدة حرها واحراقها اخفافها وروى احمد
من حديث دكين بن سعيد الخثعمي قال اتينا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ونحن اربعون واربعمائة راكب نسأله الطعام فقال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم يا عمر اذهب فاعطهم فقام عمر وقمنا معه فصعد
بنا الى غرفة فاخرج المفتاح ففتح الباب فاذا في الغرفة من التمر شبه الفصيل
الرابض فقال شأنكم فاخذ كل منهم حاجته ما شاء ثم التفت واني
لمن اخرهم فكانا لم نرزأ منه تمرة [الامثال] قالوا اتخم من فصيل لانه يرضع
اكثر مما يطيق ثم يتخم وقالوا استنت الفصال حتى القرعى يضرب للرجل يتكلم



مع الذي لا ينبغي له ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره [الفلو] بفتح الفاء وكسرها
وبالضم المهر الصغير في الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال ما تصدق احد بصدقة من كسب طيب الا اخذها الرحمن بيمينه
وان كانت تمرة فيربيها كما يربي احدكم فلوه او قلوصه حتى يكون مثل
الجبل او اعظم وفي رواية فتربوا في كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل
قال المازري وغيره هذا الحديث وشبهه انما عبر به صلى الله عليه و
آله وسلم على ما اعتادوا في خطابهم ليفهموا فكنى هنا عن قبول الصدقة
باخذها بالكف وعن تضعيف اجرها بالتربية قال القاضي عياض لما
كان الشيء الذي يرتضى ويعز يتلقى باليمين ويؤخذ بها استعمل في مثل
هذا واستعير للقبول والرضا اذ الشمال بضده في هذا قال وقيل المراد
بكف الرحمن هنا ويمينه كف الذي يدفع اليه الصدقة واضافها الى الله
اضافة ملك واختصاص لوضع هذه الصدقة فيها لله عز وجل قال وقد
قيل في تربيتها وتعظيمها حتى تكون اعظم من الجبل ان المراد بذلك تعظيم ذاتها
ويبارك الله تعالى فيها ويربيها من فضله حتى تثقل في الميزان وهذا
الحديث نحو قول الله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات وفي سنن
د من حديث الزبير بن العوام انه حمل على فرس يقال له غمر او غمرة فرأى مهرا
او مهرة من افلائها تباع تنسب الى فرسه فنهى عنها اي نهى عن ابتياعها
وعن ادخالها في ملكه بعد ان تصدق بها [الفهد] واحد الفهود وفهد
الرجل اشبه الفهد في كثرة نومه وتمدده وفي حديث ام زرع ان دخل
فهد وزعم ارسطو انه متولد بين اسد ونمر ومزاجه كمزاج النمر وفي طبعه
مشابهة بطبع الكلب في ادوائه ودوائه ويقال ان الفهد اذا تثقل بالحمل

حن عليها كل ذكر يراها من الفهود ويوسيها من صيده فاذا ارادت
الولاده هربت الى موضع قد اعدته لذلك ويضرب بالفهد المثل في
كثرة النوم وهذا ثقيل الجثه يحطم ظهر الحيوان في ركوبه ومن خلقه
الغضب وذلك اذا وثب على فريسته لا يتنفس حتى ينالها فيحمي لذلك وعلا
ديته من الهوا الذي حبسه فاذا اخطا صيده رجع مغضبا وربما قتل
سايسه ومن خلقه انه يانس لمن يحسن اليه وكبار الفهود اقبل للتاديب
من صغارها واول من اصطاد به كليب ابن وايل واول من حمله على الخيل
يزيد بن معاويه ابن ابي سفيان واكثر من اشتهر باللعب بها ابو مسلم
الخراساني **حكم** تحريم الاكل لانه ذو ناب فاشبه الاسد لكنه يجوز بيعه
للصيد به ولا خلاف في جواز اجارته **الامثال** قالوا اثقل راسا من الفهد
وانوم من فهد واكسب من فهد وذلك ان الفهود الهرمه التي تعجز عن
الصيد لانفسها تجتمع على فهد فتي فيصيد لها في كل يوم شبعها **الخواص**
اكل لحمه يورث حدة الذهن وقوة البدن دمه من سقي منه تغلب عليه
البلاهه برئته اذا ترك في موضع هرب من الفار **الفويسقه** الفارة
روي **حديث** عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال خمروا الانيه واوكوا الاسقيه واجيفوا الابواب وكفوا صبيانكم
فان للجن سيارة خطفه واطفئوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقه
ربما اخذت الفتيله فاحرقت اهل البيت قيل سميت فويسقه لخروجها
على الناس واغتيالها اياهم في اموالهم بالفساد واصل الفسق الخروج
ومن هذا سمي الخارج عن الطاعة فاسقا يقال فسقت الرطبه عن
قشرها اذا خرجت عنه **الفيل** معروف وجمعه افيال وفيول وكنيته

ابو الحجاج

ابو الحجاج وابو دغفل والفيله ام شبل وبعضهم يقول الفيل الذكر والزند
فيل الانثى وهذا النوع لا يلاقح الا في بلاده ومعادنه ومغارس اعراقه
وان صار اهليا وهو اذا اغتلم اشبه الجمل في ترك الما والعلف حتى يتورم
راسه ولم يكن لسواسه غير الهرب عنه وربما جهل جهلا شديدا والذكر
ينزو اذا مضى له من العمر خمس سنين وزمان نزوه الربيع والانثى تحمل سنتين
فاذا حملت لا يقربها الذكر ولا يمسها ولا ينزو عليها اذا وضعت الا بعد
ثلاث سنين وقال عبد اللطيف البغدادي تحمل سبع سنين ولا ينزو
الا على فيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة واذا تم حولها وارادت الوضع
دخلت النهر حتى تضع ولدها لانها لا تلد الا وهي قايمه ولا فواصل لركبتيها
فتلد والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات ويقال ان الفيل يحقد
كالجمل فربما قتل سايسه حقدا عليه وتزعم الهند ان لسان الفيل مقلوب
ولولا ذلك لتكلم وتعظم نابه وربما الواحد مائة من وخرطومه من غضروف
وهو انفه ويده التي توصل بها الطعام والشراب الى فيه ويقاتل بها
ويصيح وليس صياحه على مقدار جثته لانه كصياح الصبي وله فيه من
القوه بحيث يقطع به الشجر من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التاديب
ويقبل ما يامره به سايسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر
في حالتي السلم والحرب وفيه من الاخلاق انه يقاتل بعضه والمقهور منها
يخضع للقاهر والهند تعظمه لما اشتمل عليه من الخصال المحموده من علو
سمكه وعظم صورته وبديع منظره وطول خرطومه وسعة اذنه وطول
عموده وثقل حمله وخفة وطيه فانه ربما مر بالانسان فلا يشعر به لحسن
استقامته ويطول عمره حكى ارسطو ان فيلا ظهر ان عمره اربعمائة سنه و

اعتبر ذلك بالوسم وبينه وبين السنور عداوة طبيعية حتى ان الفيل
يهرب منه كما ان السبع يهرب من الديك الابيض وان العقرب متى لقيت
الوزغة ماتت وذكر القزويني ان فرج الفيلة تحت ابطها فاذا كان وقت
الضراب ارتفع وبرز للفحل حتى يتمكن من اتيانها فسبحان من لا يعجزه شيء وفي
الحلية في ترجمة ابي عبد الله القلانسي انه ركب البحر في بعض سياحاته
فعصفت عليهم الريح فتضرع اهل السفينة والتجأوا الى الله تعالى ونذروا
النذور ان نجاهم الله تعالى فالحوا على ابي عبد الله في النذر فاجرى الله
على لسانه ان قال ان خلصني الله تعالى مما انا فيه لا اكل لحم الفيل فا
نكسرت السفينة وانجاه الله وجماعة من اهلها الى الساحل فاقاموا اياما
من غير زاد فبينما هم كذلك اذا هم بفيل صغير فذبحوه واكلوا لحمه سوى ابي
عبد الله فلم ياكل منه وفاء بالعهد الذي كان منه قال فلما نام القوم
جاءت ام ذلك الفيل تتبع اثره وتشم الرايحة فكل من وجدت منه رايحة
لحمه داسته بيدها ورجليها الى ان تقتله قال فقتلت الجميع ثم اتت الي
فلم تجد مني رايحة اللحم فادارت الي ان اركبها فركبتها فسارت سيرا شديدا
الليل كله ثم اصبحت في ارض ذات حرث وزرع فاشارت الي فنزلت عن
ظهرها فحملني اولئك القوم الى ملكهم فسالني ترجمانه فاخبرته بالقصة
فقال لي ان الفيلة سارت بك هذه الليلة مسيرة ثمانية ايام قال
فلبثت عندهم الى ان حملت ورجعت الى اهلي فائدة لما كان اول المحرم
سنة اثنين وثمانين وثمانمائة من تاريخ ذي القرنين وكان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ حملا في بطن امه حضر ابرهة الا
شرم ملك الحبشة يريد هدم الكعبة وكان قد بنى كنيسة بصنعا



واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من بني كنانة فقعد فيها ليلا
فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبة فخرج ومعه جيش عظيم ومعه
فيله محمود وكان قويا عظيما واثنى عشر فيلا من غيره وقيل ثمانية فلما
بلغ المغمس وهو على ثلاثة فراسخ من مكة مات دليله ابو رغال هناك
فرجمت العرب قبره والناس يرجمونه الى الآن وروى ابو علي بن السكن
في سننه الصحاح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا كان بمكة
واراد ان يقضي حاجة الانسان خرج الى المغمس ثم ان ابرهة بعث خيلا
له الى مكة فاخذت مايتي بعير لعبد المطلب فهم اهل الحرم بقتاله ثم
عرفوا انهم لا طاقة لهم به فتركوه وبعث ابرهة الى اهل مكة يقول
لهم اني لم آت لحربكم انما جئت لهدم هذا البيت فان لم تتعرضوا دونه
بحرب فلا حاجة لي بدمايكم فقال عبد المطلب لرسوله والله لا نريد
حربه وما لنا به من حاجة هذا بيت الله وبيت خليله ابراهيم فهو يحميه
ممن يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب الى ابرهة وكان عبد المطلب جميلا
وسيما ما راه احد الا احبه وكان مجاب الدعوة فقيل لابرهة هذا
سيد قريش الذي يطعم في السهل ويطعم الوحش والطير في رؤس الجبال
فلما راه اجله واجلسه معه على سريره ثم قال لترجمانه قل له سل حاجتك
فقال حاجتي ان يرد الملك علي مايتي بعير اصابها لي فلما قال ذلك قال
ابرهة قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني
في مايتي بعير وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه فلا
تكلمني فيه فقال عبد المطلب اني رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه
منك قال ما كان ليمتنع مني قال انت وذلك فرد ابرهة على عبد المطلب

ابله ثم انصرف الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة الى الجبال
والشعاب ثم قام عبد المطلب ابله ثم فاخذ بحلقة باب الكعبة ودعا الله
تعالى ثم قال لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع جلالك وانصر
على آل الصليب وعابديه اليوم آلك لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا
محالك ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى
الجبال ينتظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فحينئذ جاءت فدة
الواحد الاحد المقتدر فاصبح ابرهه متهيئا لدخولها وهدمها وقدم
محمودا فيله امام الجيش فلما وجه الفيل الى مكة اقبل نفيل ابن حبيب
فاخذ باذن الفيل فقال ابرك محمودا وارجع راشدا فانك في بلد الله
الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل فضربوه بالحديد حتى ادموه ليقوم فابا
فوجهوه الى اليمن فقام يهرول فوجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك فعند
ذلك ارسل الله عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فتساقطوا بكل
طريق وهلكوا على كل منهل واصيب ابرهة حتى تساقط انملة انملة حتى قدموا
به صنعا وهو مثل فرخ الطاير فامات حتى انصدع صدره عن قلبه
وانفلت وزيره وطاير يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة
فلما انتهى وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه والى هذه القصة اشار النبي
صلى الله عليه وآله وسلم بقوله في الحديث الصحيح ان الله حبس عن مكة الفيل
وسلط عليها رسوله والمؤمنين وفي صحيح خ وسنن د س من حديث
المسور بن مخرمة ومروان ابن الحكم مصدق كل منهما حديث صاحبه قالا
خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زمن الحديبية حتى اذا كان با
الثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا

خلات

خلات القصوى فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما خلات القصوى
وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل الخلا في الابل كالحران في الخيل
والمعنى في التمثيل بحبس الفيل ان الصحابة لو دخلوا مكة لوقع بينهم وبين
قريش مقاتلة في الحرم واريق فيه دما فكان منه الفساد ولعل الله سبحانه
قد سبق في علمه ومضى في قضائه ان سيسلم جماعة من اولئك الكفار و
يستخرج من اصلابهم قوم مؤمنون فلو استبيحت مكة لانقطع ذلك النسل
وتعطلت تلك العواقب وقيل كان ابرهة المذكور جد النجاشي الذي كان
في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان مولد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بعد هلاك اصحاب الفيل بخمسين يوما قالت عايشة رضي الله
عنها رايت قايد الفيل وسايسه اعميين مقعدين يستطعمان الناس بمكة
وقال عبد الملك بن مروان لقباث بن اشيم يا قباث انت اكبر ام رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكبر
مني وانا اسن منه ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام الفيل
ووقفت بي امي على روث الفيل اخضر وانا اعقله قال الثعلبي قوله فبرك
الفيل فيه نظر لان الفيل لا يبرك غالبا فيحتمل ان يكون بروكه سقوطه
الى الارض لما جاء من امر الله سبحانه وتعالى ويحتمل ان يكون فعل البارك
الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبارك عن ذلك قال وقد سمعت
من يقول ان في الفيلة صنفا تبرك كما يبرك الجمل فان صح والا فتاويله
ما قدمناه قال وقول عبد المطلب لاهم الى اخره العرب تحذف الالف واللام
من اللهم وتكتفي بما بقي والحلال متاع البيت واراد به سكان الحرم
ومعنى محالك كيدك وقوتك والكنيسة التي بناها ابرهة تسمى القليس

سميت بذلك لارتفاع بنائها وكان ابرهة اسذل اهل اليمن في بنائها
وكلفهم فيها انواعا من السخر وكان ينقل اليها الرخام المجزع والحجارة
المنقوشه بالذهب والفضه من قصر بلقيس صاحبة سليمان بن داود
عليهم السلام وكان من موضع هذه الكنيسه على فراسخ ونصب فيها
صلبانا من الذهب والفضه ومنابر من العاج وغيره وكان العامل
فيها اذا طلعت عليه الشمس قبل ان يعمل قطع يده فنام رجل من العمال
ذات ليلة حتى طلعت الشمس فجاءت معه امه وهي امراة عجوز فتضرعت اليه
تستشفع لابنها فابى الا قطع يده فقالت اضرب بمعولك اليوم فاليوم
لك وغدا لغيرك فعفى عنه فلما هلك ومزقت الحبشه كل ممزق واقفر
ماكان حول هذه الكنيسه وكثرت حولها السباع والحيات فلا يستطيع
احد ان ياخذ منها شيئا الى زمن ابي العباس السفاح فذكروا له امرها
فبعث اليها ابا العباس ابن الربيع عامله على اليمن معه اهل الحزم
والجلاده فخربها وحصلوا منها مالا كثيرا ثم بعد ذلك عفى رسمها و
انقطع خبرها فايدة اخرى اذا دخل انسان على من يخاف شره فليقرا كهيعص
حم عسق وعدد حروف الكلمتين عشرة يعقد لكل حرف اصبعا من
اصابعه يبدا بابهام اليمنى ويختم بابهام اليسرى فاذا فرغ عقد جميع
الاصابع قرا في نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله ترميهم كرر لفظة
ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة اصبعا من الاصابع المعقوده فاذا
فعل ذلك امن شره وهو عجيب مجرب وافادني بعض الخير ان من قرا سورة الفيل
الفجر في كل يوم مائة مرة عشرة ايام متواليه ويقصد من يريد بها
لضمير وفي اليوم العاشر يجلس على الما الجاري ويقول اللهم انت العالم

المحيط بمكنونات الضماير اللهم عز الظالم وقل الناصر وانت المطلع
العالم اللهم ان فلانا ظلمني واذاني ولا يشهد بذلك غيرك اللهم انك
مالكه فاهلكه اللهم سربله سربال الهوان وقمصه قميص الردى يكرر
هذه اللفظه عشر مرات فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق
فايدة اخرى في سنة تسعين وخمسماية سار بيناس اكبر ملوك الهند
وقصد بلاد الاسلام فطلبه شهاب الدين الغوري فالتقى الجمعان على
نهر ماجون قال ابن الاثير وكان مع الهندي سبع مائة فيل ومن العسكر
الف الف نفس فصبر الفريقان وكان النصر لشهاب الدين وكثر القتل
في الهنود حتى جافت منهم الارض واخذ شهاب الدين تسعين فيلا وقتل
ملكهم بنارس وكان قد شد اسنانه بالذهب فما عرف الا بذلك ودخل
شهاب الدين بلاد بنارس واخذ من خزاينه الف واربعمائة حمل من المال
وعاد الى بلاده ومن جملة الفيلة فيل ابيض حدثني بذلك من رآه الحكم
يحرم اكل الفيل على المشهور بانه ذو ناب مكادح اي مغالب مقاتل وفي
صحة المسابقه على الفيل وجهان اصحهما يصح لما روى الشافعي وصححه ابن حبان
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا سبق الا في خف
او حافر او نصل والسبق بفتح الباء ما يجعل للسابق على سبقه من جعل
واراد بان الجعل والعطا لا يستحق الا في سباق الخيل والابل وفي النضال
لان هذه الامور عدة في قتال العدو وفي بذل الجعل عليها ترغيب
في الجهاد ولم يذكر الشافعي الفيل وقال ابو اسحق يجوز المسابقة عليه لانه
يلقى عليه العدو كما يلقى على الخيل ولانه ذو خف والصورة النادره
تدخل في العموم على الاصح عند الاصوليين ومن الاصحاب من قال الاصح

المسابقة عليه لانه لا يحصل عليه الكر والفر فلا معنى للمسابقة عليه فان
قال قايل فالابل كالفيل في هذا المعنى فالجواب ان العرب تقاتل على الابل
اشد القتال وذلك لهم عادة غالبة والفيل ليس كذلك ومن قال
الاول قال انه يسبق الخيل في بلاد الهند **الامثال** قالوا اكل من فيل واشد
من الفيل واعجب من خلق الفيل روى انه كان في مجلس الامام مالك
ابن انس جماعة ياخذون عنه العلم فقال قايل قد حضر الفيل فخرج اصحابه
كلهم للنظر اليه الا يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي فانه لم يخرج فقال له مالك
لا تخرج ترى هذا الخلق العجيب فانه لم يكن ببلادك فقال انما جئت من
بلادي لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجي لانظر الى الفيل
فاعجب به مالك وسماه عاقل اهل الاندلس **ونظيره هذا** لما اتفق لابي عاصم
النبيل واسمه الضحاك فانه كان بالبصرة فقدمها الفيل فذهب الناس
ينظرون اليه فقال له ابن جريح مالك لا تخرج تنظر الى الفيل فقال لا اجد
منك عوضا فقال انت النبيل فكان اذا اقبل يقول جا النبيل قال
سمعت ابا عاصم يقول منذ عقلت يقول ان الغيبة حرام ما اغتبت احدا قط
**الخواص** من سقى من وسخ اذنه ينام سبعة ايام وان قر يطلى بها البرص ويترك
ثلاثة ايام يزول عظمه يعلق على رقاب الصبيان يدفع عنهم الفزع واذا
علق العاج وهو عظم فقط على شجرة لم تثمر تلك السنة واذا بخر الكرم و
الزرع والشجر بعظمه لم يقرب ذلك المكان دود واذا دخن به في بيت
فيه بق مات ومن شرب من نشارة العاج كل يوم وزن درهمين بماء
وعسل جاد حفظه واذا شربتها المراة العاقر سبعة ايام ثم جومعت
بعد ذلك حبلت باذن الله تعالى جلده يشد على من به حمى نافض

يزول عنه واذا نام عليه صاحب التشنج يزول عنه واذا احرق زبله وسحق
بعسل وطلى به الاجفان التي سقط شعرها نبت ومن شرب بوله وهي
لا تعلم ثم جامعها زوجها لم تحبل ودخان جلده يبرى البواسير

**باب القاف القاقم** طاير يتخذ وكره على ساحل البحر ويحضن بيضه
في الرمل سبعة ايام وتخرج فراخه في اليوم السابع ثم يزقها سبعة
ايام ايضا والمسافرون في البحر يتيمنون بهذه الايام ويوقنون بطيب
الوقت وحلول اوان السفر وقيل ان الله تعالى انما يمسك البحر عن هيجانه
في زمن الشتاء عن بيض هذا الطاير وفراخه لبره بابويه عند كبرهما
وذلك انهما اذا كبرا حملا اليهما قوتهما وعالهما حياتهما الى ان يموتا و
هذا الطاير المتخذ منه شحم القاقونه المعروف كالسمن يوتى به من بلاد
اليمن ومن الحبشه والهند يقال انه يستخرج من ثمرة شجرة كالجوز ويطحن
في المعاصير ويستخرج ينفع الامراض البارده واوجاع الاعصاب **القبر**
بضم القاف وتشديد الباء الموحدة واحد القنابر قال الجوهري وقد
جاء في الشعر قنبره كما تقوله العامه ضرب من الطير روى الخطيب
باسناده عن دواد ابن ابي هند قال صاد رجل قبره فقالت ما تريد ان
تصنع بي قال اذبحك واكلك قالت ما اشفي من قرم ولا اغني من جوع
ولكني اعلمك ثلاث خصال هي خير لك من اكلي اما الواحده اعلمك
اياها وانا على يدك والثانيه اذا صرت على الشجرة والثالثه اذا صرت
على الجبل قال نعم فقالت وهي في يده لا تاسفن على ما فاتك فخلى عنها
فلما صارت على الشجر قالت لا تصدقن بما لا يكون فلما صارت على الجبل
قالت يا شقي لو ذبحتني لوجدت في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا

قال فعض على شفته وتلهف ثم قال هات الثالثة فقالت قد نسيت اثنتين
فكيف اعلمك الثالثة قال وكيف قالت الم اقل لك لا تاسفن على ما فاتك
وقد تاسفت علي وقلت لك لا تصدقن بما لا يكون وقد صدقت فاني
لو جمعت عظامي ولحمي وريشي لم تبلغ عشرين مثقالا فكيف يكون في
حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا حكى القشيري في رسالته
عن ذي النون المصري انه سئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر
الى بعض القرى فنمت في بعض الصحارى ثم فتحت عيني فاذا انا بقبرة عميا
سقطت من وكرها فانشقت لها الارض وخرج لها سكرجتان احدهما
فضة والاخرى ذهب في احدهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تاكل من
هذه فتبت ولزمت الباب الى ان قبلني حكمها حل الاكل ووجوب الجزاء على
المحرم بقتلها الخواص لحمها يحبس البطن ويزيد في الباه وبيضها يفعل ذلك
واذا اذيب زبله بريق انسان وطلي به الثواليل قطعها واذا كرهت
المراة زوجها فليطل ذكره بشحمها ويجامعها فانها تبغضه القرد كنيته ابو خالد
وابو حبيب وابو خلف وقد يجمع على قردة والانثى قردة وهو حيوان
قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة اهدى ملك النوبة الى المتوكل
قردا خياطا واخر صايغا واهل اليمن يعلمون القردة القيام بحوائجهم
حتى ان القصاب والبقال يعلم القرد حفظ الدكان حتى يعود صاحبه
ويعلم السرقة فيسرق قال ابن عباس وعكرمة في قوله تعالى الذي
احسن كل شي خلقه اي اتقنه وقال لا ليست است القرد حسنة لكنها
متقنة محكمة فجميع المخلوقات حسنة وان تفاوتت الى حسن واحسن
قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والقردة تلد في



البطن الواحد العشر والاثني عشر والذكر ذو غيرة شديدة على الاناث
وهذا الحيوان شبيه من الانسان في غالب حالاته فانه يضحك ويطرب
ويتناول الشي بيده وله اصابع مفصلة الى انامل واظفار ويقبل
التلقين والتعليم ويانس بالناس ويمشي على اربع مشيه المعتاد ويمشي
على رجلين حينا يسيرا ولشفر عينيه الاسفل اهداب وليس لشي من الحيوان
ذلك سواه والانسان واذا سقط في الماء غرق كالادمي الذي لا يحسن
السباحة وياخذ نفسه بالزواج والغيرة على الاناث وهما خصلتان
من مفاخر الانسان واذا زاد به الشبق استمنى بيده وتحمل الانثى اولادها
كما تحمل المراة ومن سر هذا الحيوان ان الطايفة منه اذا ارادت النوم
ينام الواحد في جنب الاخر حتى يكونوا سطرا واحدا واذا تمكن النوم منها
نهض اولها من الطرف الايسر فاذا قعد صاح فنهض من كان يليه
وفعل كفعله حتى يكون هذا في الليل كله فتبيت في ارض وتصبح في
اخرى وفيه من قبول التاديب والتعليم ما لا يخفى ولقد درب قرد
ليزيد على ركوب الحمار وسابق به مع الخيل وفيه يقول يزيد لما
باتان ركبها فرسا من يبلغ القرد الذي سبقت به جواد امير المؤمنين
اتان تعلق ابا قيس بها ان ركبتها فليس عليها ان هلكت ضمان
روى ابن عدي عن احمد بن طاهر بن حرملة انه قال رايت بالرملة قردا
يصوغ فاذا اراد ان ينفخ اشار الى رجل حتى ينفخ له وفيه في ترجمة
محمد بن يوسف ابن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
كان اذا راى القرد خر ساجدا وهو في المستدرك قبيل كتاب الجمعة
ذكره شاهدا وفيه في ترجمة ضمام ابن اسماعيل انه روى عن ابي

قيل ان معاويه صعد المنبر يوم الجمعه فقال في خطبته ايها الناس
ان المال مالنا والفئ فيئنا من شئنا منعنا فلم يجبه احد فلما كانت
الجمعة الثانيه قال ذلك فلم يجبه احد فلما كانت الجمعة الثالثة قال
ذلك فقام اليه رجل فقال يا معاويه لا ان المال مالنا والفئ فيئنا
من حال بيننا وبينه حاكمناه الى الله باسيافنا فنزل معاويه الابواب
فدخل عليه الناس فوجدوا الرجل معه على السرير فقال معاويه ان
هذا احياني احياه الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
سيكون أئمة من بعدى يقولون فلا يرد عليهم يتقاحمون في النار
كما تتقاحم القرده واني تكلمت اول جمعه فلم يرد على احد فقلت في نفسي اني
من القوم ثم تكلمت الثالثه فقام هذا الرجل فرد علي فاحياني فرجوت
ان يخرجني الله منهم ثم اعطاه واجازه رواه ابن سبع في شفاء الصدور
كذلك ورواه الطبراني في معجمها الكبير والاوسط والحافظ ابو يعلى
ورجاله ثقات **ومن عجايب المخلوقات** من تصبح بوجه قرد عشرة ايام اتاه
السرور ولا يكاد يحزن ووسع رزقه واحبته النساء حبا شديدا
واعجبن به **فايدة** روى احمد عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال ان رجلا حمل معه خمرا في سفينة يبيعه
ومعه قرد قال وكان الرجل اذا باع الخمر شابه بالماء ثم باعه فاخذ
القرد الكيس فصعد به فوق الدقل فجعل يطرح دينارا في البحر ودينارا
في السفينه حتى قسمه ورواه البيهقي عن ابي هريرة ايضا بمعناه ولفظه
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تشوبوا اللبن بالماء فان رجلا
كان ممن كان قبلكم كان يبيع اللبن ويشوبه بالماء فاشترى قردا وركب



البحر حتى اذا لج به الهم الله تعالى القرد صرة الدنانير فاخذها وصعد
الدقل ففتح الصرة وصاحبها ينظر اليه فاخذ دينارا فرمى به في البحر ودينارا
في السفينه حتى قسمها نصفين فالقى ثمن الماء في الماء قال وقرا ابو هريرة
كيف لك يوم القيمة حيث يقال خلص الماء من اللبن وقد تقدم في باب
الهمزة في الاسود السالخ حديث يتعلق بهذا **فايدة اخرى** روى الحاكم في المستدرك
عن الاصم عن الربيع عن الشافعي عن يحيى ابن سليم عن ابن جريج عن عكرمة
قال دخلت على ابن عباس وهو يقرا في المصحف ويبكي فقلت ما يبكيك
جعلني الله فداك قال تعرف ايله قلت وما ايله قال قرية كان بها ناس
من اليهود فحرم الله عليهم صيد الحيتان يوم السبت فكانت الحيتان تاتيهم
يوم سبتهم شرعا بيضا سمانا كامثال المخاض فاذا كان غير يوم السبت
لا يجدوها ولم يدركوها الا بمشقة ومؤنة ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا
يوم السبت فربطه الى وتد في الساحل وتركه في الماء حتى اذا كان غداة
غد اخذه فاكله ففعل ذلك اهل بيت منهم فاخذوا وشووا فوجد جيرانهم
ريح الشوا ففعلوا كفعلهم وكثر ذلك فيهم فافترقوا فرقا فرقة اكلت وفرقة
نهت وفرقة قالت لم تعظون قوما الله مهلكهم فقالت الفرقة التي نهت انا
نحذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف او قذف او ببعض ما عنده
من العذاب والله ما نساكنكم في مكان انتم فيه وخرجوا من السور ثم عدوا
عليه من الغد فضربوا باب السور فلم يجبهم احد فتسور منهم انسان السور
فقال قردة والله لها اذناب تتعاوى ثم نزل ففتح الباب ودخل الناس
عليهم فعرفت القرده انسابها ولم تعرف الانس انسابها من القرده قال فياتي
القرد الى نسيبه وقريبه فيحتك به ويلتصق فيقول الانسي انت فلان فيشير

براسه ان نعم ويبكي وتاتي القرده الى نسيبها وقريبها الانسي فيقول انت
فلان فتشير براسها ان نعم وتبكي قال ابن عباس فاسمع الله يقول فانجينا
الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون
فلا ادري ما فعلت الفرقة الثالثة فكم قد راينا من منكر فلم ننه عنه
قال عكرمه فقلت فما ترى جعلني الله فداك انهم قد انكروا وكرهوا حين قالوا
لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فاعجبه قولي ذلك
وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما ثم قال هذا صحيح الاسناد وروى في
المستدرك ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال رايت
في منامي كان بني الحكم ابن ابي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة
فما رئي النبي صلى الله عليه وآله وسلم مستجمعا ضاحكا حتى مات ثم قال
صحيح على شرط م وروى الطبراني في معجم الاوسط من حديث ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في آخر الزمان تاتي المراة فتجد زوجها قد مسخ قردا لانه لا يؤمن بالقدر
اكل القرد حرام عندنا وبه قال عطا وعكرمه ومجاهد والحسن واما
بيعه فيجوز لانه يقبل التعليم فيمسك الشمعة ويحفظ الامتعة وقال ابن
عبد البر في اوايل التمهيد لا اعلم بين علماء المسلمين خلافا ان القرد لا يوكل
وروى عن الشعبي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن لحم القرد
منها قولهم واسجد لقرد السوء في زمانه وداره ما دمت في سلطانه
وقالوا ازنى من قرد واولع من قرد لانه اذا راى الانسان يولع بفعل
شي اخذ يفعل مثله الامثال اذا علق سنه على انسان لم يغلبه النوم
ولا الفزع بالليل واكل لحمه ينفع من الجذام وجلده اذا علق على شجرة

الخواص

دفع

دفع عنها ضرر البرد ويتخذ من جلده غربال اذا غربل به الزريعه وزرعت
تسلم من افات الجراد واذا سقي انسان من دم قرد وهو حار خرس من
وقته واذا راى القرد طعاما مسموما خاف وصاح واذا جعل شعره
تحت راس نايم راى في منامه اهوالا تفزعه القرش بكسر القاف والسكون
الراء دابة عظيمة من دواب البحر تمنع السفن من السير وتدفع السفينة
فتقلبها وتضربها فتكسرها قال الزمخشري وسمعت بعض التجار بمكة و
نحن قعود عند باب بني شيبه يصف القرش فقال هو مدور الخلقة و
عظمه كما من مقامنا هذا الى الكعبة ومن شانه ان يتعرض للسفن الكبار فلا
يرده شي الا ان ياخذ اهلها المشاعل فير على وجهه كالبرق وكل شي عنده
حلل الا النار وبه سميت قريش وقال ابن سيده قريش دابة في البحر لا تدع
دابة الا اكلتها فجميع الدواب تخافها وقال المطرزي هي سيدة الدواب البحرية
وكذلك قريش سادات الناس وحكى ابو الخطاب ابن دحيه في تسمية قريش
بذلك وفي اول من تسمى به عشرين قولا فايدة اجنبيه قريش ابن مخلد
ابن النضر ابن كنانه جد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي تنسب اليه
قريش قال صلى الله عليه وآله وسلم ما ولدني من سفاح اهل الجاهلية
شي انما ولدت من نكاح كنكاح الاسلام وهذا الذي عليه مشايخنا واهل
العلم والنسب قال ومعاذ الله ان يكون اصاب النبي صلى الله عليه وآله
وسلم نكاح مقت قال عليه الصلوة والسلام وما زلت اخرج من نكاح
كنكاح الاسلام حتى خرجت من امي وابي ثم قال ومن اعتقد غير هذا فقد
كفر وشك في هذا الخبر والحمد لله الذي طهره من كل وصم وطهره تطهيرا
انتهى الحكم افتى شيخنا الشيخ جمال الدين الاسنوي رحمه الله بحل

اكل القرش وبه صرح محب الدين الطبري شارح التنبيه في الكلام على
التمساح ثم استشكل به تحريم التمساح وهو يدل على انه لا خلاف فيه وفي
نهاية ابن الاثير التصريح بحله لكن قال ابن عباس انه ياكل ولا يوكل ولعل
مراده انه ياكل الحيوانات البحرية ولا يستطيع احد منها ان ياكله **القرقس**
بكسر القافين البعوض قال الاصحاب يستحب قتل الموذيات للمحرم وغيره
كالحية والعقرب والخنزير والكلب العقور والغراب والحداة والذيب
والاسد والنمر والدب والنسر والعقاب والبرغوث والبق والزنبور
والقراد والحلم والقرقس واشباهها **القرقفنة** بالنون المشددة كذا
في العباب روى الدينوري في المجالسة والزمخشري وابن الاثير من
حديث وهب اذا كان الرجل لا ينكر عمل السوء على اهله طار طاير يقال
له القرقفنة فيقع على مشريق بابه فيمكث هناك اربعين يومًا فان
انكر طار وذهب وان لم ينكر مسح بجناحيه على عينيه فلو راى الرجال
مع امرأته لم ير ذلك قبيحًا وكذلك القندع الديوث الذي لا ينظر الله اليه
قال ابن هرم الحربي مشريق الباب مدخل الشمس والقندع الذليل الذي لا
يغار **القرز** بكسر القاف وبالزاي نوع من السباع قال الحطيئة لما
عمر رضي الله عنه ماذا تقول لافراخ بذي مرخ حمر الحواصل لا ماء ولا
شجر القيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر انت
الامام الذي من بعد صاحبه القى اليك مقاليد النهى البشر لم يوثروك
بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم كانت بك الاثر فامنن على صبية بالرمل
مسكنهم بين الاباطح يغشاها بها القرز اهلي فداوك كم بيني وبينهم من
عرض دونه تفنى بها الخبر **القرم** الفحل الكريم من الابل الذي يترك من الركوب

والعمل ويودع للفحل والجمع قروم والقرم من الرجال السيد العظيم على المثل بذلك
قال الشاعر الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم عطف صفة
على صفة لشي واحد كقولك جاني الظريف والعاقل وانت تريد شخصًا
واحدا روى **مسلم** من حديث ابن شهاب ان عبد المطلب ابن ربيعة ابن
الحارث قال اجتمع ربيعة ابن الحارث والعباس عبد المطلب وقالوا
لو بعثنا هذين الغلامين ربيعة والفضل الى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وكلماه فامرهما على هذه الصدقات فاديا ما يودي
الناس واصابا مما اصاب الناس قال فبينما هما في ذلك اذ جاء علي بن ابي
طالب فوقف عليهما فذكرا له ذلك فقال لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل
والقى علي رداءه ثم اضطجع عليه وقال انا ابو حسن القرم والله لا ابرح من
مكاني حتى يرجع اليكما ابناكما فلما رجعا قالا ذهبنا الى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فقلنا يا رسول الله انت ابر الناس واوصل الناس وقد
بلغنا النكاح فجئنا لتومرنا على بعض هذه الصدقات فنودي اليك كما
يودي الناس ونصيب كما يصيبون فسكت صلى الله عليه وآله وسلم
طويلا ثم قال ان الصدقة لا تنبغي لال محمد انما هي اوساخ الناس ادعوا الي
محمية بن جزء ونوفل ابن الحارث انكح ربيعة ابنتك فانكحه وقال لمحمية اصدق
عنهما من الخمس كذا وكذا انتهى ملخصًا قوله رضي الله عنه انا ابو حسن
القدم بتنوين حسن والقرم مرفوع قال ذلك لاجل الذي كان عنده
من علم ذلك وكان رضي الله عنه يقول هذه الكلمة عند الاخذ في بيان
قضية تشكل على غيره وهو يعرفها ولذلك جرى كلامه هذا مجرى المثل
حتى قالوا قضية ولا ابا الحسن اي هذه قضية مشكلة وليس هنا لك من

بينها كما كان يفعل ابو الحسن اي هذه قضية مشكلة وليس هنا لك من
الذي هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه القسورة الاسد قال الله سبحانه
كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة روى البزار باسناد صحيح عن ابي
هريرة انه قال القسورة الاسد وعن ابي واقد قال لما نزل عمر بن
الخطاب الجابية اتاه رجل من بني تغلب يقال له روح بن حبيب باسد
في تابوت حتى وضعه بين يديه فقال كسرتم له نابا او مخلبا قالوا
لا قال الحمد لله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
ما صيد مصيد الا بنقص في تسبيحه يا قسورة اعبد الله ثم خلا سبيله
وقال ثعلب القسورة سواد اول الليل خاصة لا آخره والمعنى فرت
من ظلمة الليل ولا شيء اشد نفارا من حمر الوحش واللفظة مأخوذة
من القسر الذي هو الغلبة والقهر القط السنور والانثى قطة والجمع
قطاط قال ابن دريد لا احسبها عربية صحيحة وهو محجوج بقوله صلى
الله عليه وآله وسلم عرضت على جهنم فرأيت فيها المرأة الحميرية صاحبة
القط الذي ربطته فلم تطعمه ولم تسرحه كذا رواه الربيع الجيزي فيمن
ورد مصر من الصحابة ولما اتصلت ميسون بنت بحدل بمعاوية
رضي الله عنه من البدو الى الشام كانت تكثر الحنين الى اناسها والتذكر
لمسقط راسها فاستمع عليها ذات يوم وهي تنشد بيت تخفق
الارياح فيه احب الي من قصر منيف ولبس عباءة وتقر عيني
احب الي من لبس الشفوف واكل كسيرة في كسر بيتي احب الي من اكل
الرغيف واصوات الرياح بكل فج احب الي من نقر الدفوف و
كلب ينبح الطراق دوني احب الي من قط الوف وبكر يتبع الاظعان

جو

صعب احب الي من بغل زفوف وخرق من بني عمي نحيف احب الي
من علج عنوف فلما سمع معاوية الابيات قال لها ما رضيت ابنة
بحدل حتى جعلتني علجا عنيفا حكى ابن خلكان في ترجمة الامام ابي الحسن
طاهر بن احمد انه حكى انه كان يوما في سطح جامع مصر يأكل شيئا وعنده
بعض اصحابه فحضر قط فرموا له شيئا فاخذه وذهب ثم عاد ففعل
ذلك مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو يأخذ ويغيب ثم يعود من فوره
حتى تعجبوا منه فتبعوه فاذا هو يأخذ ذلك الطعام ويدخل به الى
خربة فيها شبه البيت الخراب في سطح ذلك البيت قط اعمى فاذا هو
يضع الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ اذا كان حيوان
اخرس قد سخر له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف
يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علايقه وترك خدمة السلطان ولزم بيته
واشتغاله متوكلا على الله الى ان مات رحمه الله القطا طاير معروف
واحده قطاة والجمع قطوات ويقال لها ام ثلاث لانها اكثر ما تبيض
ثلاث لانها اكثر ما تبيض ثلاث بيضات قال الشاعر وام ثلاث
ان شبين عققنها وان متن كان الصبر منها على نصب تقول الا
فراخها فارقتها فكان ذلك عقوقا لها وان متن لم تصبر الا وهي حزينة
قلقة والنصب التعب والبلاء وسميت القطا لحكاية صوتها فانها تقول
ذلك قال الكميت في وصفها لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت
اذ كل ذي نسبة لا بد ينتحل وانشد ابو عمر في التمهيد قول الشاعر قال
المبرد واظنه توبة ابن الحمير كان القلب حين يقال يغدى بليلى
العامرية او يراح قطاة غرها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح

فلا في الليل نالت ما ترتجي ... ولا في الصبح كان لها براح ثم قال وقوله
عزها قد يصحف فيقال غرها من الغرور وليس كذلك انما هو غلبها كما
قالت العرب من عز بز ومن غلب سلب وعلق الجناح بالعين المعجمة من
قولهم لا يغلق الرهن على راهنه وقد يصحف بالعين المهملة ولا تضع
القطاة بيضها الا افرادا وفي طبعها انها اذا ارادت الما ارتفعت من
افاحيصها اسرابا لا متفرقة عند طلوع الفجر فتقطع الى حين طلوع الشمس
مسيرة سبع مراحل فحينئذ تقع على الما فتشرب نهلا والنهل شرب
الابل والغنم اول مرة فاذا شربت اقامت حول الما مقدار ساعتين
او ثلاث ثم تعود الى الما ثانية وهذا ابعد ما حكاه الواحدي في
شرحه لديوان ابي الطيب في قوله ... واذا المكارم والصوارم والقنا
وبنات اعوج كل شي يجمع ... ان اعوج فحل كريم كان لهلال بن عامر وانه
قيل لصاحبه ما رايت من شدة عدوه فقال ضللت في بادية وانا راكب
فرايت سرب قطا يقصد الما فتبعته وانا اعض من لجامه حتى توافينا
الما دفعة واحدة وهذا اغرب شي يكون فان القطا شديد الطيران
واذا قصدت الما اشتد طيرانها اكثر ثم ما كفاه حتى قال وكنت
اعض من لجامه حتى توافينا الما دفعة واحدة وهذا اغرب شي يكون
فان القطا شديد الطيران واذا قصدت الما اشتد طيرانها اكثر
ثم ما كفاه حتى قال وكنت اعض من لجامه ولولا ذلك لكان سبق القطا
وتوصف بالهداية والعرب تضرب بها المثل في ذلك لانها تبيض
في القفر وتسقي اولادها من البعد في الليل والنهار فتجي في الليلة المظلمة
وفي حواصلها الما فاذا صارت حيال اولادها صاحت قطا قطا فلم

تخط

تخط بلا علم ولا اشاره ... ولا نجم فسبحان من هداها لذلك وقال
الشاعر في وصفها ... اما القطاة فاني سوف انعتها ... نعتا يوافق نعتي
بعض ما فيها ... سكا مخطوطة في ريشها طرق ... سود قوادمها صهب خوافيها
فائدة العرب تصف القطا بحسن المشي لتقارب خطاها وتشبه مشي
النسا الخفرات بمشيتها ومن احسن ما رايت في ذلك قول هند بنت عتبة
يوم احد ... نحن بنات طارق ... نمشي على النمارق ... مشي القطا النواتق
اي نحن شريفات رفيعات كالنجوم قال وهذا التاويل عندي بعيد
لان طارقا وصف للنجم لطروقه فلو ارادته لقالت نحن بنات الطارق
الا اني رايت الزبير ابن بكار قال في كتاب انساب قريش حدثني يحيى بن
عبد الملك قال جلست ليلة وراء الضحاك ابن عثمان الجداني في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا متقنع فذكر الضحاك واصحابه
قول هند يوم احد نحن بنات طارق ثم قالوا ما طارق فقلت النجم فالتفت
الضحاك وقال يا ابا زكريا كيف بذلك فقلت قال الله سبحانه والسماء والطارق
وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب كانها قالت نحن بنات النجم فقال
احسنت انتهى ومرادها بقولها القطا النواتق الكثيرات الاولاد ومن
هذا الحديث الذي رواه ق ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عليكم بالابكار
فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير الحكم حل اكلها
بالاجماع الامثال قالوا انسب من قطاة من النسبة وذلك انها اذا صوتت
فانها تنسب ولا تصوت باسم نفسها فتقول قطا قطا وقالوا اصدق
من القطاة واقصر من ابهام القطاة وقالوا لو ترك القطا ليلا لنام
نزل عمرو ابن مامه على قوم من مراد فطرقوه ليلا فاثاروا القطا من اماكنها

فرأتها امراة طاير فنبهت زوجها فقال انما هذه القطا قالت لو ترك
القطا ليلا لنام يضرب لمن حمل على مكروه من غير ارادته وقيل قالته
امراة يقال لها حذام لما رات القطا طار ليلا قالت الا يا قومنا ارتحلوا
وسيروا فلو ترك القطا ليلا لناما فلم يلتفتوا الى قولها واخلدوا
الى المضاجع فقام فيهم رجل فقال اذا قالت حذام فصدقوها
فان القول ما قالت حذام فنفر القوم والتجوا الى واد قريب منهم فاعتصموا
به حتى اصبحوا وامتنعوا من عدوهم قالوا بيض القطا يحضنه لاجدل
وقالوا ليس قطا مثل قطا اى ليس الاكابر كالاصاغر الخواص اذا احرق
عظامها واخذت من رمادها واغلى بزيت وطلى به على راس الاقرع وموضع
الثعلب انبت الشعر وقال ابن زهر انه جربه ولحمها عسر الهضم ردى الغذا
واذا اخذ راسها ويبس وصر فى خرقة كتان جديد وعلق على فخذ امراة
وهى نايمة اخبرت بجميع ما فى نفسها وما فعلته فان خلطت فى الكلام
فادم به عنها لئلا تتوسوس واذا شق بطن قطاتين ذكر وانثى وطبخ
بطنها واخذ دسمها وجعل فى قارورة ودهن به انسان وهو لا يعلم احب
الداهن حبا شديدا فايدة روى ابن حبان من حديث ابى ذر وق من حديث
جابر ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة
بنى الله له بيتا فى الجنة وفى صحيح م ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم
قال من بنى لله مسجدا بنا الله له فى الجنة مثله مفحص القطاة بفتح الميم
موضعها الذى تجثم فيه وتبيض كانها تفحص عنه التراب اى تكشفه والفحص
البحث والكشف خص القطاة بهذا لانها لا تبيض فى شجر ولا على راس جبل
انما تجعل مجثمها على بسيط الارض دون ساير الطير فلذلك شبه به المسجد



ولانها توصف بالصدق كما تقدم فكانه اشار الى الاخلاص فى بنايه كما
قال سيدى الشيخ ابو الحسن الشاذلى رحمه الله خالص العبودية الاندراج
فى طى الاحكام من غير شهوة ولا ارادة وهذا شان هذا الطاير وقيل
انما شبه بذلك لان افحوصها يشبه محراب المسجد فى استدارته وتكونه
وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل عن الكثير كقوله صلى الله عليه
وآله وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل
فتقطع يده ولان الشارع يضرب المثل فى الشى بما لا يكاد يقع كقوله
اسمعوا واطيعوا ولو عبدا حبشيا وقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله
وسلم انه قال الايمة من قريش وقيل المراد طاعة من ولاه الامام عليكم
وان كان عبدا حبشيا قطرب طاير يجول الليل كله لا ينام وقالوا
اجول من قطرب واسهر من قطرب وقطرب لقب محمد بن المستنير النحوى
صاحب المثلث كان حريصا على الاشتغال والتعلم فكان يبكر الى
سيبويه قبل حضور احد من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب
ليل فبقى عليه هذا اللقب توفى سنة ٢٧ والقطرب والقطروب قال
ابن سيده انه الذكر من السعالى وقيل انهم صغار الجن وقيل القطارب
صغار الكلاب واحدهم قطرب والقطرب دويبة لا تستريح نهارها
سعيا وقال ابن ظفر القطرب حيوان يكون بالصعيد من ارض مصر
يظهر للمنفرد من الناس فربما صدم عن نفسه اذا كان شجاعا والا لم ينته
حتى ينكحه فاذا نكحه هلك وهم اذا راوا من ظهر له القطرب قالوا منكوح
ام مروع فان قال منكوح يئسوا منه وان قال مروعا عالجوه قال
ورايت اهل مصر يلهجون بذكره والقطرب النار والذيب الامعط والسفيه

ونوع من الماخوليه وفي الحديث لا ألفين احدكم جيفة ليل قطرب نهار
وهذا من كلام ابن مسعود رواه عنه ادم ابن اياس في كتاب التوابين
موقوفا عليه وقيل مرفوع وقالوا في معناه ان القطرب لا يستريح في
النهار والمراد لا ينام احدكم الليل كله جيفة ثم يكون بالنهار كانه
قطرب لكثرة جولانه وطوفانه في امر دنياه فاذا امسى كان كالاعيا
فينام ليله حتى يصبح كالجيفه لا يتحرك القلوص من النوق الشابة وجمعها
قلص وقلايص روى ابن المبارك في الزهد عن القاسم مولى معاوية
قال اقبل اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم على قلوص له صعب
فسلم فجعل كلما دنا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليسئله نفر به
القلوص وجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يضحكون ففعل
ذلك ثلاث مرات ثم وقصه فقتله فقيل يا رسول الله ان الاعرابي
قتله قلوصه حين صرعه فقال نعم وافواهكم ملاء من دمه كذا
رواه ابن المبارك مرسلا وهو في الاحيا في الافة العاشرة من افات
اللسان وفي سنن د عن يحيى ابن عبد الله ابن الحارث ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اشترى ببضعة وعشرين قلوصا حلة فاهداها
الى ذي يزن وفي كامل ابن عدي في ترجمة عمارة ابن زاذان الصيد
لاني عن ثابت عن انس بن مالك ان ذي يزن اهدى الى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم حلة قومت بعشرين بعيرا فلبسها ثم كساها عمر ثم قال
اياك ان يخدع عنها وروى الحاكم عن ابي الزبير عن جابر قال استاجرت
خديجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سفرتين الى جرش كل
سفرة بقلوص ثم قال صحيح والمعروف في ذلك ما في طبقات ابن سعد

قر

قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسا وعشرين سنه
قال له ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وهذه
عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجه بنت خويلد تبعث
رجالا من قومك في عيرها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت
اليك وبلغ ذلك خديجه فارسلت اليه وقالت انا اعطيك ضعف
ما اعطي رجلا من قومك وفي رواية اتاها ابو طالب فقال هل لك
ان تستاجري محمدا فقد بلغنا انك استاجرت فلانا ببكرين ولسنا
نرضى لمحمد دون اربع بكرات فقالت خديجه لو سئلت ذلك لبعيد
بغيض فعلنا فكيف وقد سالت لحبيب قريب قال ابو طالب هذا
رزق ساقه الله اليك فخرج مع غلامها ميسره وجعل عمومته يوصون
به اهل العير حتى قدما بصرى من ارض الشام فنزلا في ظل شجرة فقال
نسطور الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي قال السهيلي يريد
ما نزل تحتها الا نبي ولم يرد ما نزل تحتها قط الا نبي لبعد العهد بالانبيا
قبل ذلك والشجره لا تعمر في العاده هذا العمر الطويل الا ان يصح رواية
من قال في هذا الحديث لم ينزل تحتها احد بعد عيسى بن مريم عليه السلام
فالشجرة على هذا مخصوصه وذكر ابو عمر ابن عبد البر ان نسطورا راه
وقد اظلته غمامة فقال هذا نبي وهو آخر الانبيا ثم باع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاح فقال له
احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ما حلفت بهما قط واني لامر بهما فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك
وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلان رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم من الشمس وكان الله قد القى عليه المحبة من
ميسره وكان كانه عبد له وباعوا تجارتهم وربحوا اضعف ما كانوا
يربحون فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم واخبرها بالربح ثم قدم ميسره فاخبرها بذلك ايضا
وبما شاهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبما قال له
الراهب فاضعفت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضعف ما
سمت له وقد تقدم للقلوص كما يربي احدكم فلوه او قلوصه والقلوص
ايضا الانثى من النعام القمري طاير مشهور كنيته ابو زكريا وابو طلحه
وهو حسن الصوت والانثى قمريه والذكر ساق حر والجمع قمارى غير
مصروف قال ابن السمعانى فى الانساب القمر بلدة تشبه الجص لبياضها
والقمري طاير منسوب الى هذه البلده وقال ابن سيده القمرى طاير
صغير والقمريه من الحمام وجمعها قمارى وقمر اشهى وكان عبد الله بن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه لما طلق زوجته عاتكه بنت سعيد بن
زيد ينشد اعاتك لا انساك ما ذر شارق وما ناح قمرى الحمام المطوق
اعاتك قلبى كل يوم وليلة اليك بما تخفى النفوس معلق ولم ار مثلى طلق
اليوم مثلها ولا مثلها من غير جرم يطلق لها خلق جزل ورأى ومنصب
وخلق سوى فى الحيوة ومصدق فرق له ابوه وامره ان يراجعها والقصه
مذكور فى ذلك حسنه مذكورة فى الاستيعاب والتمهيد وغيرهما
قال القزوينى اذا ماتت ذكور القمارى لم تتزاوج اناثها بعدها وتنوح
عليها الى ان تموت ومن العجب ان بيض القمارى يجعل تحت الفواخت
وبيض الفواخت تحت القمارى وذكر ان الهوام تهرب من صوت القمارى



روى ابو المظفر ابن السمعانى عن والده قال انشدنا سعيد بن المبارك
النحوى لنفسه ارى الفضل مناح التاخر اهله وجهل الفتى يسعى له
فى التقدم كذاك ارى الخفاش ينجيه صمته ويحبس القمرى حسن الترنم
فايده كان الشافعى جالسا بين يدى مالك ابن انس فجاء رجل فقال
لمالك انى رجل ابيع القمرى وانى بعت فى يومى هذا قمريا فرده على
المشترى وقال قمريك لا يصيح فحلفت له بالطلاق انه لا يهدى من
الصياح فقال له مالك طلقت امراتك ولا سبيل لك عليها قمريك ام
سكوته فقال لا بل صياحه فقال لا طلاق عليك فعلم بذلك مالك
فقال يا غلام من اين لك هذا فقال لانك حدثتنى عن الزهرى عن ابى
سلمه بن عبد الرحمن ان فاطمه بنت قيس قالت يا رسول الله ان ابا جهم
ومعاويه خطبانى فقال اما معاويه فصعلوك لا مال له واما ابو جهم
فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ان ابا جهم كان ياكل وينام ويستريح فقال لا يضع عصاه
على المجاز والعرب تجعل اغلب الفعلين كدا ومنه ولما كان صياح قمرى
هذا اكثر من سكوته جعلته كصياحه دائما فتعجب مالك من احتجاجه وقال
افت فقد آن لك ان تفتى فافتى غريبه ذكر ابن الاثير فى تاريخه ان بعض
الملوك لقلاع الهند اهدى للسلطان محمود هدايا كثيره من جملتها
طاير على هيئه القمرى من خاصيته اذا حضر الطعام وفيه سم دمعت
عيناه وجرى منها ما وتحجر فاذا حك ووضع على الجراحات الواسعه
يختمها ذكر ذلك فى حوادث سنه ۴۲۳ وذكره ابن خلكان فى ترجمه
السلطان المذكور القمل معروف واحدته قمله ويقال لها قمال فى

وكان الشافعى يومئذ ابن اربع عشر سنه فقال الله الله انه اول اعاجيبه

ابن سيده والقمل جمع قملة وقد قمل راسه بالكسر وقملة الزرع دويبة
تطير كالجراد في خلقة الحلم وجمعها قمل قاله الجوهري والقمل المعروف
ويتولد من العرق والوسخ اذا اصاب ثوبا او ريشا او شعرا حتى يصير
المكان عفنا قال الجاحظ وربما كان الانسان قمل الطباع وان
تنظف وتعطر وبدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن ابن عوف والزبير
ابن العوام حين استاذنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في
لباس الحرير فاذن لهما فيه ولولا انهما كانا في حد ضرورة لما اذن
لهما فيه مع ما جاء في ذلك من التشديد فلما كان في خلافة عمر راى
على بعض المغيرة ولبس عبد الرحمن بن عوف لبس الحرير قال وانت يا
عبد الرحمن لا ام لك قال ومن طبع القمل ان يكون في شعر الراس الاحمر
احمر وفي الشعر الاسود اسود وفي الراس الابيض الشعر ابيض ومتى تغير
الشعر تغير الى لونه وهو من الحيوان الذي اناثه اكبر من ذكوره وقيل
ان ذكوره الصيبان وقيل الصيبان بيضه روى الحاكم في المستدرك
من حديث ابي سعيد انه قال قلت يا رسول الله من اشد الناس بلاء قال
الانبياء قال ثم من قال العلماء ثم من قال الصالحون كان احدهم يبتلى بالقمل
حتى يقتله ويبتلى احدهم بالفقر حتى لا يجد الا العباءة يلبسها ولاحدهم اشد
فرحا بالبلاء من احدكم بالعطاء ثم قال صحيح على شرطهما والقمل يسرع الى
الدجاج والحمام ويعرض للقردة واما قملة النسر فهي التي تكون في بلاد الجبل
وتسمى بالفارسية دره وهي اذا عضت قتلت وهي اعظم من القمل
وانما سمي قمل النسر لانها تخرج منه فائدة اختلف العلماء في القمل المرسل
على بني اسرائيل فقال ابن عباس هو السوس الذي يخرج من الحنطة

وقال

وقال مجاهد والسدي وقتادة والكلبي هو الجراد الطاير الذي له اجنحة
وقيل الدبا الصغار الذي لا اجنحة له وقال عكرمة بنات الجراد وقال
ابن زيد البراغيث وقال الحسن وسعيد بن جبير دواب سود صغار
وقال عطا الخراساني هو القمل المعروف باسكان الميم روي ان
موسى عليه السلام مشى بعصاه الى كثيب اهيل فضربه فانتشر كله قملا
في مصر ثم انهم قالوا ادع لنا ربك يكشف هذا فدعا فكشف عنهم
فرجعوا الى طغيانهم فبعث عليهم الضفدع فكانت تدخل في فرشهم
وبين ثيابهم واذا هم الرجل ان يتكلم دخل الضفدع في فيه وتلقى نفسها
في القدر وهي تغلي فقالوا ادع لنا ربك يكشفها فدعا فرجعوا الى
كفرهم فبعث الله عليهم الدم فرجع ماؤهم الذي يشربونه دما فكان
الرجل منهم اذا استقى من البئر وارتفع اليه الدلو عاد دما وقيل سلط
عليهم الرعاف فائدة اخرى نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان تقصع
القملة بالنواة اي تقتل والقصع الدلك بالظفر انما خص النوى لانهم
كانوا ياكلونه عند الضرورة وقيل لان النواة مخلوقة من فضلة طينة
آدم عليه السلام وفي الحديث اكرموا النخلة فانها عمتكم وفي حديث آخر
نعمت العمة لكم النخلة وقيل لان النوى قوت الدواب وقال الجوهري في
الحديث انه نهى عن قطع الرطبة وهو عصيرها التقصع الحكم يحرم اكل القمل
بالاجماع واذا ظهر على بدن المحرم او ثيابه لم يكره ان يفلي راسه ولحيته
فان فعل واخرج منها قملة فقتلها تصدق ولو بلقمة نص عليه قال
الاكثرون هذا التصدق مستحب وقيل واجب لما فيه من ازالة
الاذى عن الراس وقال الترمذي الحكيم اذا وجد الجالس على الخلا

قملة لا يقتلها بل يدفنها فقد روي ان من قتل قملة وهو على راس
خلاية بات معه في شعاره شيطان ينسيه ذكر الله اربعين صباحا
ويجوز لبس الثوب الحرير لدفع القمل لانه يقتل القمل بالخاصية ولذلك
رخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير
ابن العوام في لبسه كذا رواه الشيخان والاصح انه لا يختص بالسفر
وفي وجه اختاره الجويني وابن الصلاح يختص به لان الرواية مقيدة
بذلك وقال مالك لا يجوز لبسه مطلقا لان وقايع الاحوال عنده
لا تعم وهو وجه بعيد عندنا وفي فتاوى قاضي خان لا باس ان يطرح
القملة حية والادب ان يقتلها واذا راى المصلي في ثوبه برغوثا
او قملة قال الشيخ ابو حامد الاولى ان يتغافل عنها فان القاها بيده
او امسكها حتى يفرغ فلا باس فان قتلها في الصلوة عفي عن دمها دون
جلدها فان قتلها وتعلق جلدها بثوبه او ظفره بطلت صلوته قال
ولا باس بقتلها في الصلوة كما لا باس بقتل الحية والعقرب قال القفال
القملة بيده فلا باس قال القمولي وينبغي ان يختص جواز القائها بغير
المسجد والذي قاله صحيح لقوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا وجد احدكم
القملة في المسجد فليصرها في ثوبه حتى يخرج من المسجد رواه احمد في
مسنده باسناد صحيح وفي المسند ايضا عن شيخ من اهل مكة من قريش
قال وجد رجل في ثوبه قملة فاخذها ليطرحها في المسجد فقال له رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لا تفعل ردها في ثوبك حتى تخرج من المسجد
واسناده ايضا صحيح وقال البيهقي انه مرسل حسن ثم روى عن ابن
مسعود انه راى قملة في ثوب رجل في المسجد فاخذها فدفنها في الحصا



ثم قال الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قال ويذكر نحو هذا عن
مجاهد وعن ابن المسيب يدفنها كالنخامة قال وروينا عن مالك انه قال
رايت معاذ بن جبل يقتل القمل والبراغيث في الصلوة وفي رواية يقتل
القمل والبراغيث في المسجد ورجاله ثقات وعن الحسن لا باس بقتل القملة
في الصلوة ولكن لا يعبث وروى البزار والطبراني في معجمه الاوسط
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا وجد احدكم
القملة في المسجد فليدفنها وقال ابو عمر ابن عبد البر في التمهيد واما
القملة والبرغوث فاكثر اصحابنا يقولون لا يؤكل طعام مات فيه شيء
منهما لانهما نجسان وهما من الحيوان الذي عيشه من دم حيوان ولا
عيش لهما غير الدم فهما نجسان ولهما دم وكان سليمان بن سلم
القاضي الكندي من اهل افريقية يقول ان ماتت القملة في ماء
طرح ولا يشرب وان وقعت في دقيق ولم تخرج من الغربال لا يؤكل
وان ماتت في شيء جامد طرحت وما حولها كالفارة وقال غيره من
اصحابنا وغيرهم ان القملة كالذباب سواء وقال في التمهيد ايضا
ذكر نعيم ابن حماد عن ابن المبارك ابن فضالة عن الحسن ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم كان يقتل القمل في الصلوة قال نعيم هذا اول
حديث سمعته من ابن المبارك **الامثال** قالت العرب غل قمل يضرب
السيئ الخلق قال ابن سيده في الحديث النساء غل قمل يقذفها الله
في عنق من يشاء ثم لا يخرجها الا هو وهذا بعض اثر وفي الفايق في
آخر بابها ان عمر بن الخطاب قال النساء ثلاثة هينة لينة عفيفة
مسلمة تعين اهلها ولا تعين العيش على اهلها واخرى وعاء للولد

واخرى غل قمل يضعه الله في عنق من يشاء ويفكه عن من يشاء والرجال
ثلاثة رجل ذو راي وعقل ورجل حاير بابر ورجل حاير لا يأتمر رشدا
ولا يطيع مرشدا وقال الاصمعي كانوا يغلون الاسير بالقد وعليه
الوبر فاذا طال الغل عليه قمل فيلقى منه جهدا يضرب لكل ما يلقى
من شدة قال وهذا هو السبب في قول حاتم الطاى لو غير ذات سوار
لطمتني وذلك انه مر ببلاد عنزة في بعض الاشهر الحرم فناداه اسير لهم
يا ابا سفانة اكلني الاسار والقمل فقال ويحك اسات اذ نوهت باسمي في
غير بلاد قومي فساوم القوم به ثم قال اطلقوه واجعلوا يدي في القد
مكانه ففعلوا فجاءته امراة ببعير لتفصده فقام فنحره فلطمته فقال
لو غير ذات سوار لطمتني يعني اني لا اقتص من النساء فعرف فقد انفسه
فدا عظيما **الخواص** قال الجاحظ القمل يعتري ثياب غير المجذومين قال
ابن الجوزي والحكمة في ذلك انه لما تولع الجذام باطرافهم صعب عليهم
الحك فمنع الله تعالى عنهم ذلك لطفا بهم كما انه منع عن الاخرس السمع لطفا
به واذا القيت القملة حية اورثت النسيان كذا رواه ابن عدي في ترجمة ابي
عبد الله الحكم ابن عبد الله الايلي انه روى باسناد صحيح ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال ست منها النسيان اكل سور الفار والقاء القمل
وهي حية والبول في الماء الراكد وقطع القطار ومضغ العلك واكل
التفاح الحامض ومحل ذلك اللبان الذكر واشار الى ذلك الجاحظ بقوله
بقوله وفي الحديث ان اكل الحامض وسور الفار ونبذ القملة يورث
النسيان قال وفي حديث آخر ان الذي يلقي القملة لا يكفى الهم والعامة
تزعم ان لبس النعال السود يورث النسيان واذا اردت ان تعلم هل

المراة

المراة حامل بذكر ام انثى فخذ قملة واحلب عليها من لبنها في كف انسان فان
خرجت القملة من اللبن فهي جارية وان لم تخرج فهي ذكر وان حبس على
انسان بوله فخذ قملة من قمل بدنه فاجعلها في احليله فانه يبول من
وقته وان غسلت المراة اصول شعرها بماء السلق منع القمل ودهن القرطم
اذا ادهن به انسان مات قمله وان غسل البدن بخل وماء البحر قتل القمل
**القندس** قال ابن دحية انه كلب الماء وفسر به حديث ابي هريرة الذي رواه
الجماعة الا **مسلم** ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تقاتلون بين
يدي الساعة قوما نعالهم الشعر وفي رواية يلبسون الشعر ويمشون في
الشعر وجوههم كالمجان المطرقة حمر الوجوه صغار الاعين ذلف الانوف
قال ابن دحية قوله يلبسون الشعر اشارة الى الشرابيش التي يدار عليها
بالقندس والقندس كلب الماء وهو من ذوات الشعر كالمعز وذوات الصوف
الضان وذوات الوبر الابل انتهى وسياتي في الكاف حكم كلب الماء
وقال ابن الصلاح بحثنا عن القندس فلم يبين لنا انه ماكول فينبغي
ان يتورع عن التصدق فيه ولنا وجهان فيما اشكل من الحيوان فلم
يعلم انه ماكول ام غيره **القنفذ** بالذال المعجمة وبضم القاف وفتحها البرى
منه كنيته ابو سفيان وابو الشوك والانثى ام دلدل ويقال للقنفذ
العاسر لكثرة ترددها بالليل وهو صنفان قنفذ يكون بارض مصر
قدر الفار ودلدل يكون بارض الشام والعراق في قدر الكلب القلطي
وقالوا ان القنفذ اذا جاع يصعد الكرم منكسا فيقطع العناقيد و
يرمي بها ثم ينزل فياكل منها ما اطاق فان كان له فراخ تمرغ في الباقي
ليتشبك في شوكه ويذهب به الى اولاده وهو لا يظهر الا ليلا قال

الشاعر فما قد هذا اجرن حول بيوتهم بما كان اياهم عطية عودا
وهو مولع باكل الافاعي ولا يتالم لها واذا لدغته الحية اكل الصعتر البري
فبرا وله خمسة اسنان في فكه والبرية منها تسفد قائمة وظهر الذكر لاصق
ببطن الانثى روى الطبراني في معجمه الكبير عن قتادة ابن النعمان قال
كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت لو اغتنمت شهود العتمة مع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ففعلت فلما راني قال قتاده قلت لبيك يا
رسول الله ثم قلت علمت ان شاهد الصلاة الليلة قليل فاحببت ان
اشهدها معك فقال اذا انصرفت فاتني فلما فرغت من الصلوة اتيت
اليه فاعطاني عرجونا كان في يده وقال هذا يضيئ امامك عشرا وخلفك
عشرا ثم قال ان الشيطان قد خلفك في اهلك فاذهب بهذا العرجون
فاستضئ به حتى تاتي بيتك فخذه في زاوية البيت فاضربه بالعرجون
قال فخرجت من المسجد فاضاء العرجون مثل الشمعة نورا فاستضأت
به واتيت اهلي فوجدتهم رقدوا فنظرت الى الزاوية فاذا فيها قنفذ فلم
ازل اضربه بالعرجون حتى خرج رواه احمد والبزار ورجال احمد رجال
الصحيح وفي اواخر دلايل النبوة للبيهقي عن ابي دجانة واسمه سماك ابن خرشة
قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم اني نمت في فراشي فسمعت صريرا
كصرير الرحا ودويا كدوي النحل ولمعا كلمع البرق فرفعت راسي فاذا انا
بظل اسود يعلو ويطول في صحن داري فمسست جلده فاذا هو كجلد القنفذ
فرمى في وجهي مثل شرر النار فقال صلى الله عليه وآله وسلم عامر دارك
يا ابا دجانة ثم طلب صلى الله عليه وآله وسلم دواة وقرطاسا وامر عليا
ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا الكتاب من محمد رسول رب العالمين

الى من طرق الدار من العمار والزوار الا طارقا يطرق بخير اما بعد فان لنا
ولكم في الحق سعة فان يك عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما فهذا كتاب الله
ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون
ما تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام
والى من زعم ان مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شئ هالك الا وجهه له
الحكم واليه ترجعون حم لا تنصرون حم عسق تفرق اعداء الله وبلغت
حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم
قال ابو دجانة فاخذت الكتاب فادرجته وحملته الى داري وجعلته
تحت راسي فبت ليلتي فما انتبهت الا من صراخ صارخ يقول يا ابا دجانة
احرقتنا هذه الكلمات بحق صاحبك الا ما رفعت عنا هذا الكتاب
فلا عود لنا في دارك ولا في جوارك ولا في موضع يكون فيه هذا
الكتاب قال ابو دجانة فقلت لا ارفعه حتى استاذن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال ابو دجانة فلقد طالت علي ليلتي بما سمعت
من انين الجن وصراخهم وبكائهم حتى اصبحت فغدوت فصليت الصبح مع
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واخبرته بما سمعت من الجن ليلتي وما
قلت لهم فقال يا ابا دجانة ارفع عن القوم فوالذي بعثني بالحق نبيا انهم
ليجدون الم العذاب الى يوم القيمة قال البيهقي وقد روي في حرز ابي
دجانة حديث طويل غير هذا موضوع لا تحل روايته وهذا الذي رواه
البيهقي رواه الوايلي الحافظ في كتاب الابانة والقرطبي في كتاب التذكار
في افضل الاذكار **الحكم** قال الشافعي يحل اكل القنفذ لان العرب تستطيبه
وقد افتى ابن عمر باباحته وقال ابو حنيفة واحمد لا يحل لما روى

وحكى ان ابن عمر سئل عنه فقرا قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية فقال
شيخ عنده سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول ذكر القنفذ عند رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقال خبيث من الخبائث فقال ابن عمر ان
كان قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا فهو كما قال
والجواب ان رواته مجهولون قال البيهقي لم يرو الا من وجه واحد
ضعيف وعن سعيد بن جبير قال جاء ناس حفيد بقنفذ الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فوضعته بين يديه فنحاه ولم ياكله هذا
مرسل وقد روي مسندا وليس فيه ذكر القنفذ وقيل اراد انه خبيث
الفعل دون اللحم لما فيه من اخفاء راسه عند التعرض لذبحه وابدا
شوكه عند اخذه وسئل مالك عنه فقال لا ادري وقال القفال
ان صح الخبر فهو حرام والا رجعنا الى العرب هل تستطيبه او لا و
قال الرافعي يقال ان له كرشا ككرش الشاة **الامثال** قالوا اسرى من قنفذ
وقالوا اذهبوا اسرى قنفذ يعني ذهبوا ليلا لان القنفذ يسري في
الليل كثيرا **الخواص** مرارة البري منه اذا طلي بها موضع الشعر المنتوف
لا ينبت فيه شعر ابدا واذا اكتحل بها ازالت البياض من العين واذا خلطت
بشيء من الكبريت وطلي بها البهق ازالته دمه يطلى بها عضة الكلب
يسكن المها لحمه المملح ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول في
الفراش وجميع اصناف القنافذ بيضها اصفر جدا لا يؤكل واذا اخذ بول
القنفذ وسقي بشراب لمن اعيا مرضه ثلاثة ايام برئ واذا علق قلبه
على من به علة الربع ابراه واذا طلي المجذوم بشحمه نفعه **القنفذ البحري** قال
القزويني مقدمه يشبه القنفذ البري ومؤخره يشبه السمك طيب

اللحم جدا قال ابن زهر ويعالج به عسر البول وريشه لين يشبه الشعر
**قرقيش** قال القزويني انه طاير بارض الهند من شانه انه عند التزاوج
يجمع حطبا كثيرا في عشه ولا يزال الذكر منه يحك منقاره الانثى حتى يتاجج
النار من حكهما في ذلك الحطب ويشتعل ويحترقان فيها فاذا سقط المطر
على ذلك الرماد تولد منه دود ثم ينبت له اجنحة ثم يصير طيرا ثم يفعل كفعل
الاول من الحك والاحتراق **قوقي** بضم القاف الاولى وكسر الثانية صنف
من السمك عجيب جدا على راسه شوكة قوية يضرب بها حكى الملاحون
ان هذه السمكة اذا جاعت رمت نفسها الى شيء من الحيوان ليبلعها ثم
انها تضرب بشوكتها احشاءه حتى تهلكه وربما تخرج من شق بطنه وتتغدى
منه هو وغيره واذا قصدها قاصد في الماء تضربه بالشوكة فيهلك
تضرب السفينة بالشوكة فتفتحها ويغرق اهلها وتاكل منها والملاحون
يعرفون ذلك فيجعلون على السفينة جلد تلك السمكة فان شوكها لا يعمل
فيه كذا قاله القزويني **القوب** الفرخ ومنه قولهم تخلصت قابية من قوب
فالقابية قشرة البيضة قال الكميت لهي وللشيب من علاها
من الامثال قابية وقوب وقال اعرابي من بني اسد لتاجر استخفره اذا
بلغت بك مكان كذا فبريت قابية من قوب اي انا بري من خفارتك

## باب الكاف

**الكاسر** العقاب يقال كسر الطاير يكسر كسرا
اذا ضم جناحيه يريد الوقوع قال الشاعر كانها بعد كلال الزاجر ومسحه
مر عقاب كاسر **الكبش** فحل الضان في اي سن كان وقيل اذا اثنى وقيل
اذا اربع والجمع اكبش وكباش روى الجماعة عن انس قال ضحى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم بكبشين املحين اقرنين فسمى وكبر ووضع رجله على

صفاحهما فروی د و ق عن جابر قال ذبح النبی صلی الله علیه وآله وسلم
یوم النحر کبشین اقرنین املحین موجوئین فلما وجههما قال انی وجهت وجهی
للذی فطر السموات والارض الی قوله وانا من المسلمین اللهم منك والیك عن
محمد وامته بسم الله والله اکبر ثم ذبح قال الحاکم صحیح علی شرط م الاملح
الذی بیاضه اکثر من سواده وقیل هو النقی البیاض وفی الحدیث الآخر
فی صحیح م یطأ فی سواد ویبرك فی سواد وینظر فی سواد ویطأ فی
سواد ویبرك فی سواد ان ذلك یکون فی ظل نفسه لسمنه وروی
ابن سعد فی طبقاته ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم اهدی له ثور
فیه تمثال کبش وفی روایة تمثال عقاب فکره النبی صلی الله علیه وآله
وسلم مکانه فاصبح وقد اذهبه الله تعالی وفی سنن د وق عن ابی الدرداء
ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال اوحی الله تعالی الی بعض الانبیا
قل للذین یتفقهون ویعلمون لغیر العلم ویطلبون الدنیا بعمل الآخرة
یلبسون للناس صوف الکباش وقلوبهم کقلوب الذیاب السنتهم احلی
من العسل وقلوبهم امر من الصبر ابی یخادعون وبی یستهزئون لاتیحن
لهم فتنة تدع الحلیم حیرانا روی البیهقی فی الشعب عن عمر قال نظر النبی
صلی الله علیه وآله وسلم الی مصعب ابن عمیر مقبلا علیه اهاب
کبش قد تنطق به فقال النبی صلی الله علیه وآله وسلم انظروا الی
هذا نور الله قلبه لقد رایته بین ابوین یغذوانه باطیب الطعام والشراب
ولقد رایت علیه حلة اشتریت بمائتی درهم فدعاه حب الله وحب رسوله
الی ما ترون انتهی وفی الصحیحین عن خباب رضی الله عنه قال هاجرنا
مع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم نلتمس وجه الله عز وجل فوقع



اجرنا علی الله فمنا من مات لم یاکل من اجره شیئا منهم مصعب ابن عمیر قتل
یوم احد فلم نجد له ما نکفنه به الا بردة اذا غطینا بها راسه خرجت
رجلاه واذا غطینا رجلیه خرج راسه فامرنا رسول الله صلی الله
علیه وآله وسلم ان نغطی راسه وان نجعل علی رجلیه شیئا من الاذخر
ومنا من اینعت له ثمرته فهو یهدبها ای یجتنیها وهو اشارة الی ما فتح الله
علیهم من الدنیا بعد وفاة رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وابن کثیر
هو الذبح العظیم الذی فدی الله به اسماعیل وانما سمی عظیما لانه رعی فی
الجنة اربعین عاما قاله ابن عباس قال وهو الکبش الذی قربه هابیل فتقبل
منه قال ولو تمت تلك الذبیحة لصارت سنة وذبح الناس ابناءهم واستشهد
ابو حنیفة بهذه القصة علی ان من نذر ذبح ولده یلزمه ذبح شاة و
منع الجمهور ذلك لقوله صلی الله علیه وآله وسلم لا نذر فی معصیة الله ولا
نذر لابن آدم فیما لا یملك روی البیهقی فی الشعب البعث والنشور من حدیث ابی
هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لما فدی اسحق بالکبش قال
الله عز وجل ان لك دعوة مستجابة فقال له ابراهیم تعجل دعوتك لا یدخل الشیطان
فیها شیئا قال اسحق اللهم من لقیك من الاولین والآخرین لا یشرك بك شیئا
فاغفر له فایدة روی خ و م من حدیث ابی سعید الخدری عن النبی صلی الله علیه
وآله وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جیء بالموت
کانه کبش املح فیوقف بین الجنة والنار ثم یذبح ویقال یا اهل الجنة
خلود بلا موت ویا اهل النار خلود بلا موت ثم قرا رسول الله صلی الله
علیه وآله وسلم وانذرهم یوم الحسرة اذ قضی الامر وفی روایة ت فیقال
هل تعرفون هذا فیقولون نعم هذا الموت فیضجع فیذبح فلولا ان الله

قضى لاهل الجنة بالحياة والبقا لماتوا فرحا ولولا ان الله قضى لاهل
النار بالحياة فيها والبقا لماتوا ترحا وانما جي بالموت على هيئة كبش
لا يمر على شئ الا مات والحياة في هيئة فرس انثى بلقا وهي التي كان جبرئيل
والانبيا عليهم السلام يركبونها خطوها مد البصر لا تمر على شئ الا
حيى وهي التي اخذ السامري من ترابها فالقاه على العجل وهذه هي الحكمة
في فدا الذبيح بكبش ليكون فدى من الموت بشكل الموت ولما سر
برؤيته اهل الدنيا سر اهل الجنة بذبحه لهم منه ونقل القرطبي عن
كتاب خلع النعلين ان الذابح للكبش بين الجنة والنار يحيى بن زكريا
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ في اسمه اشارة
الى الحياة الابدية وذكر صاحب كتاب الفردوس ان الذي يذبحه جبرئيل
وحكم الكبش تقدم ومنه انه تحرم المناطحة بالكباش لما روى د ت من
حديث مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن
التحريش بين البهايم والتحريش الاغرا وتهيج بعضها على بعض كما يفعل بين
الكباش والديوك وغيرها قال الحليمي وهو حرام ممنوع لا يؤذن لاحد
فيه لان كل واحد من المتهارشين يولم صاحبه ويجرحه ولو اراد المحرم
ان يفعل ذلك بيده ما حل له فايدة اخرى قال ابن عباس وابن عمر وسعيد
ابن جبير والضحاك والحسن في قوله تعالى قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا
مما يكبر في صدوركم ان الذي يكبر في صدورهم الموت قال السهيلي وهو
تفسير يحتاج الى تفسير قال وقال بعض المتاخرين ان الموت الذي يفنيهم
سيفنى حيث يذبح بين الجنة والنار فلذلك انتم تفتنون ورأيت في الحلية
في ترجمة وهب ابن منبه انه قال الله تعالى في السماء السابعة دارا يقال



لها البيضا يجتمع فيها ارواح المؤمنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا
تلقته الارواح يسئلونه عن اخبار الدنيا كما يسال الغايب اهله اذا قدم
اليهم الامثال قالوا عند النطاح يظهر الكبش الاجم وهو الذي لا قرن
له يضرب لمن غلبه صاحبه بما اعد له وكان الحسن يقول السكين تحد
والتنور يسجر والكبش يعتلف روى السهيلي ان عبد الله ابن الزبير لما
ولد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو هو فلما سمعت بذلك اسما
امسكت عن رضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارضعيه
ولو بماء عينيك كبش بين ذياب وذياب عليها ثياب لتمنعن البيت او ليقتلن
دونه ومما قيل في ليالي صفين الليل داج والكباش تنتطح نطاح اسد
ما اراها تصطلح فمن نجا براسه فقد ربح الخواص خصية الكبش تشوى
وتطعم لمن يبول في الفراش يبرا من ذلك روى احمد باسناد صحيح عن انس
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصف من عرق النسا الية كبش
عربي اسود ليس بالعظيم ولا بالصغير يجزا ثلاثة اجزا فيذاب ويشرب كل
يوم جزءا ورواه الحاكم وق ولفظها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال شفاء عرق النسا ان ياخذوا اليه كبش فيذاب ثم يجزا ثلاثة اجزاء ثم
يشرب على الريق كل يوم جزء وقال عبد اللطيف البغدادي هذه المعالجة
تصلح للاعراب الذين يعرض لهم هذا المرض من يبس الكدر بضم الكاف
وسكون الدال طير في الوانها كدرة روى ابن هشام وغيره ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم غزا قرقرة الكدر في النصف من المحرم على راس ثلاثة عشر
شهرا من مهاجره وهي ناحية بارض سليم على ثمانية برد من المدينة وحمل
لواه علي بن ابي طالب واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم فاخذ صلى الله عليه

وآله وسلم نعمهم وقسم غنايمهم وهي خمسمائة بعير فاخرج خمسه وقسم اربعة
اخماسه على المسلمين فاصاب كل رجل منهم بعيران وكانوا اماً بنى رجل وصار
يسار في سهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاعتقه حين راه يصلي وغاب
صلى الله عليه وآله وسلم عن المدينه خمس عشر ليلة وقرقرة الكدر ارض
ملسا **الكركند** يسمى الحمار الهندي ويسمى الحريش وهو عدو الفيل ومعدنه
بلاد الهند والنوبه وهو دون الجاموس ويقال انه متولد بين الفرس
والفيل وله قرن واحد عظيم في انفه فلا يستطيع لثقله ان يرفع راسه
وهذا القرن مصمت قوي الاصل حاد الراس يقابل به الفيل فلا يفيده
ناباه واذا نشر قرنه طولا يخرج منه الصور بياض في سواد كالطاوس
والغزلان وانواع الطير والشجر وصور بني ادم وغير ذلك من عجايب النقوش
يتخذون منه صفايح على سرر الملوك ومناطقهم ويتغالون في ثمنها
ويقال ان الانثى من هذا النوع تحمل كانثى الفيل ثلاث سنين ويخرج
ولدها نابت الاسنان والقرن قوي الحافر وقيل اذا قاربت الانثى ان تضع
يخرج الولد راسه منها يرعى اطراف الشجر ثم يرجع وقد انكر الجاحظ هذا
وليس في الحيوان ذو قرن مشقوق الظرف غيره وهو يجتر كالبقر والغنم
والابل وياكل الحشيش لكنه شديد العداوة للانسان اذا شم رايحته
او سمع حسه طلبه فاذا ادركه قتله ولم ياكل منه شيا **واما حكمه** فلم ارا حدا
لم مع التتبع الشديد والسوال المديد والظاهر حله لاكل الشجر ولا يمنع
من ذلك انه يعادي الانسان فالضبع يعاديه ويؤكل فان ثبت انه متولد
من الفرس والفيل حرم **الخواص** على راس قرنه شعبه مخالفة لاصل القرن
ولها خواص وعلامة صحتها ان يرى منها شكل فارس ولا توجد تلك الشعبة



الا عند ملوك الهند من خواصها حل كل عقد فلو اخذها صاحب القولنج
بيده شفي في الحال والمراة التي ضربها الطلق اذا امسكتها بيدها تلد في
الحال وان بخر منه يسير وسقي المصروع افاق وحاملها يامن من العين والسحر
ولا تنكبوا به الفرس واذا تركت في الما الحار عاد باردا وعين اليمين تعلق
على الانسان تزول عنه الام كلها ولا يقربه الجن ولا الحيات والبري
تنفع من النافض والحمى ويتخذ من جلده التخافيف فلا تعمل فيها السيوف
قال ابو عمر ابن عبد البر في كتاب الامم اشرف حلي اهل الصين من قرن
الكركند فان قرونها متى قطعت ظهر فيها صور عجيبه مختلفه فيتخذون
منها مناطق تبلغ قيمة المنطقه منها اربعة الاف مثقال ذهب والذهب
عندهم هين عليهم يتخذون منه لجم دوابهم وسلاسل كلابهم قال
واهل الصين بيض يميلون الى الصفره فطس الانوف يبيحون الزنا ولا
ينكرون شيا منه ويأتون الانثى اكثر من الذكر ولهم عيد عند نزول
الشمس الحمل ياكلون فيه ويشربون سبعة ايام واقليمهم واسع جدا
فيه نحو ثلثمايه مدينه وفيه عجايب كثيرة قال والاصل في ذلك ان
قوما من بني عابر بن يافث نزلها وابتنى بها المداين هو واولاده وعملوا
فيها العجايب وكانت مدة ملك عامور ثلاثمائة سنة ثم ملك بعده ابنه
صاين مايتي سنه وبه سميت الصين فجعل حينئذ ابنه تمثال ذهب على كرسي
من ذهب وعكفوا على عبادته وفعلوا بجميع ملوكهم كذلك فهم على
دين الصابئين ووراء الصين امم عراة منهم امم يلتحفون شعورهم وامم
حمر الوجوه شقر الشعور وامم اذا طلعت الشمس هربوا الى مغارات ياوون
اليها ان تغرب واكثر ما ياكلون نباتا يشبه الكماة وسمك البحر ثم ذكر بعد

هؤلاء ياجوج وماجوج قال واجمعوا انهم من ولد يافث ابن نوح ثم
ختم الكتاب بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن ياجوج وماجوج
هل بلغتهم دعوتك قال جزت بهم ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا
الكركي طاير كبير معروف والجمع الكراكي وكنيته ابو عريان وابو نعيم
وهو اغبر طويل الساقين والانثى منه لا تقعد للذكر عند السفاد وسفاده
سريعا كالعصفور وهو من الحيوان التي لا تصلح الا برئيس لان في
طبعه الحذر والتحارس بالنوبة والذي يحرس يهتف بصوت خفي كانه ينذر
بانه حارس فاذا قضى نوبته قام الذي كان يحرسه مكانه حتى تقضى كلها
ما يلزمها ولها مشاتي ومصايف ومنها ما يلزم موضعا واحدا يقدمها
واحد منها كالرئيس لها وهي تتبعه يكون ذلك حينا ثم يخلفه آخر منها
مقدما وفي طبعها ان ابويها اذا كبرا عالهما وقد مدح هذا الخلق ابو الفرج
حيث يقول مخاطبا لاولاده اتخذني خلة في الكراكي اتخذ
قبل خلة الوطواط انا ان لم تبرني في عناء فببري ترجوا جواز
الصراط ومعنى قوله خلة الوطواط انه يبر ولده ولا يتركه بضيعة بل
يحمله معه حيث ما توجه وقد كذب المحدثون جميع بن عمير التيمي بقوله الكراكي
تفرخ في السماء ولا تقع فراخها وله في السنن الاربعة ثلاث احاديث
وحسن له الترمذي لكنه من غلاة الشيعة قال القزويني والكركي لا يمشي على
الارض الا باحدى رجليه ويعلق الاخرى وان وضعها وضعها وضعا
خفيفا مخافة ان تخسف به الارض وسياتي في مالك الحزين طرف من هذا
وملوك مصر وامراؤها تغالي في صيده لا يدرك حده وانفاق مال
لا يستطاع حصره وعده فلذلك علت ممالكهم على كثير من الممالك

ولن

ولن يهلك على الله الا هالك او منها لك وفي مصنف عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة عن انس وابي موسى ان عبد الله ابن مسعود كان نقش خاتمه
كركي له راسان قال ابن بطال وهذا ان كان صحيحا فلا حجة فيه لا
باباحة ذلك لترك الناس العمل به ولنهيه صلى الله عليه وآله وسلم
عن التصوير الحكم يحل اكله بلا خلاف وما اوهمه كلام العبادي
من جريان خلاف فيه من طير الماء الابيض شاذ مردود الامثال قالوا
فلان احرس من الكركي لانه يقوم الليل كله على احدى رجليه كما تقدم
ولها احسن ما يحكى عن الزاهد القدوة ابا سليمان الداراني انه قال
اختلفت الى مجلس قاص فاثر كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي منه
شيء فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي في قلبي اثره ثم زال ثم عدت ثالثا
فبقي اثر كلامه في قلبي حتى رجعت الى منزلي فلزمت الطريق فحكيت هذه
ليحيى ابن معاذ فقال عصفور اصطاد كركيا اراد بالعصفور ذلك القاص
وبالكركي ابا سليمان فائدة ذكر السهيلي من رواية ابن اسحق ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لما كان في بني سعد نزل عليه كركيان فشق
احدهما بمنقاده جوفه ومج الاخر بمنقاده في فيه ثلجا او بردا او نحو هذا
قال وهي رواية غريبة ذكرها يونس عنه وفي اوايل المجالسة للدينوري
انه اقبل عليه طيران ابيضان كانهما نسران الى آخره وفي المستدرك
فاقبل علي طيران ابيضان كانهما نسران وذكر الحديث بطوله وروى
ابن ابي الدنيا وغيره باسناد يرفعه الى ابي ذر قال قلت يا رسول الله
كيف علمت انك نبي وبم علمت حتى استيقنت قال يا ابا ذر اتاني ملكان فوقع
احدهما بالارض وكان الاخر بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه

لصاحبه اهو هو قال هو هو قال فوزنني برجل فرجحته ثم قال زنه بعشرة
فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزنني
فرجحتهم ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي
فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم ثم قال احدهما لصاحبه اغسل
بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال احدهما لصاحبه خط
بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الآن وولياعني وكاني
اعاين الامر معاينة وفي هذا الحديث من الفوايد ان خاتم النبوه لم
يكن قبل ذلك واختلف الناس في صفته على عشرين قولا حكاها الحافظ
قطب الدين ففي سيرة ابن هشام انه كان كالحجمة القابضة على اللحم و
في الحديث انه كان حوله خيلان فيهما شعرات سود وروي انه كان كـ تفاحه
وكزر الحجلة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وروى الحاكم
والترمذي في المناقب عن ابي موسى قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج
معه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا
على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب حتى جا فاخذ بيد
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال هذا سيد الخلق
اجمعين هذا رسول رب العالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك
بهذا فقال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر
ساجدا لله تعالى وسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا
تفعل ذلك الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوه اسفل من غضروف كتفه
مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به وكانوا في رعية
الابل قال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظلله فلما دنا من القوم



وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة عليه قال فبينما هو قايم يناشدهم
ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم ان راوه عرفوه بالصفة فيقتلونه
فالتفت فاذا بسبعة واقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم
قالوا اخبرنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا بعث
اليه ناس وانا قد اخبرنا خبره بعثنا الى طريقك هذا قال هل خلفكم
احد هو خير منكم قالوا انما اخبرنا طريقك هذا لاجلك قال افرايتم
امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا
قال فبايعوه واقاموا معه قال اشدكم الله ايكم وليه قالوا ابو طالب
فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وزوده الراهب من الكعك
والزيت قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين قال السهيلي والحكمة في
خاتم النبوه على جهة الاعتبار انه لما ملي قلبه صلى الله عليه وآله وسلم
حكمة ويقينا ختم عليه كما يختم على الوعاء المملو مسكا او درا واما
وضعه عند نغض الكتف فلانه صلى الله عليه وآله وسلم معصوم
من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن
آدم روى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ان رجلا
سال ربه سنة ان يريه موضع الشيطان وذلك الموضع فاري
جسدا كالبلور يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع
عند نغض كتفه يحاذي قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله
الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله العبد خنس قال ابن سواده في خالد بن
صفوان عليم بتنزيل الكلام ملقن ذكور بما اسداه اول اولا
ترى خطباء الناس يوم ارتجاله كانهم الكروان عاين اجدلا

ان عيينة بن حصن الفزاری والاقرع بن حابس قدما علی النبی صلی الله علیه وآله وسلم فسالاه فامرلهما بما سالاه وامر معاویه فکتب لهما بما سالا فاما الاقرع فاخذ کتابه واتی النبی صلی الله علیه وآله وسلم مکانه فقال اترانی یا محمد حاملا الی قومی کتابا لا ادری ما فیه فقال صلی الله علیه وآله وسلم من سال وعنده ما یغنیه فانما یستکثر من النار فقالوا یا رسول الله وما یغنیه قال قدر ما یغدیه او یعشیه انتهی **وحکمه** حل الاکل بالاجماع **الامثال** قالوا اجبن من کروان لانه اذا قیل له اطرق کرا ان النعام فی القرا التصق بالارض فیلقی علیه ثوب فیصاد هذا المثل یضرب للمعجب بنفسه قال الشاعر ابن ابی موسی ترى القوم حوله کانهم الکروان ابصر بازیا وقالوا شهدت بان الخبز باللحم طیب وان الحباری خالة الکروان یضرب عند الشیء یتمنى ولا یقدر علیه **الخواص** قال القزوینی ان لحمه ونجه یحرکان الباه تحریکا عجیبا **الکعم** کالحلقوم الحمار لغة حمیریة والمیم زاید وکسع حی من حمیر رماة ومنه قولهم ندم ندامة الکسعی وهو رجل نبعة فرباها حتی اتخذ منها قوسا فرما الوحش عنها لیلا فاصاب فظن انه اخطا فکسر القوس فلما اصبح رای ما احمی من الصید فندم قال الشاعر ندمت ندامة الکسعی لما رات عیناه ما صنعت یداه روى الطبرانی وغیره من حدیث عبد الرحمن بن سمرة ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال لا زکاة فی الکسعة والجبهة والنخة فسره ابو عبید وغیره بان الکسعة الحمیر والجبهة الخیل والنخة العبید وقال الکسائی انما هو النخة بضم النون البقر العوامل **الکعیت** البلبل جا مصغرا وجمعه

کعنان روى المازنی فی تاریخ مکه ان طایرا اشف من الکعیت لونه لون الحجر بریشة حمرا وریشة سودا دقیق الساقین طویلهما الم عنق طویلة دقیق المنقار کانه من طیر البحر اقبل یوم السبت یوم سبع وعشرین من القعدة سنة ست وعشرین ومایتین حین طلعت الشمس والناس اذ ذاک فی الطواف کثیر من الحاج وغیرهم من ناحیة اجیاد الصغیر حتی وقع فی المسجد الحرام قریبا من زمزم مقابل الرکن الاسود ساعة طویلة ثم طار حتی صدم الکعبة فی نحو وسطها بین الرکن الیمانی و الرکن الاسود وهو الی الرکن الاسود اقرب ثم وقع علی منکب رجل فی الطواف عند الرکن الاسود من الحاج من اهل خراسان یحرم فلبی وهو علی منکبه الایمن فطاف به الرجل تدمعان علی خدیه ولحیه قال عبد الله بن ربیعة رایته علی منکبه الایمن والناس ینظرون الیه فلا ینفر منهم ولا یطیر فطفت اسابیع ثلاث کل ذلک اخرج من الطواف فارکع خلف المقام ثم اعود وهو علی منکب الرجل ثم جا انسان من اهل الطواف فوضع یده علیه فلم یطر وطاف به بعد ذلک ثم طار هو من قبل نفسه حتی وقع علی عین المقام ساعة طویلة وهو یمد عنقه ویقبضها الی جناحه والناس ینظرون الیه فاقبل فتی من الحجبة فضرب بیده فیه فاخذه لیریه رجلا منهم کان یرکع خلف المقام فصاح الطیر فی یده اشد صیاح بصوت لا یشبه اصوات الطیر ففزع منه وارسله من یده فطار حتی وقع امام دار الندوة خارجا من الظلال قریبا من الاصطوانة الحمرا واجتمع الناس ینظرون وهو مستانس فی کله غیر متوحش من الناس ثم طار من قبل نفسه فخرج من باب المسجد الذی بین دار الندوة

ودار العجله نحو قيقعان وقد تقدم في باب الهمزه في الايم ما ذكروا الا ما يشبه هذا والله اعلم
الكركم طاير بارض طبرستان شيء حسن حمر العينين جدا نمر باسم صياحه الذي يصيحه وربما اصطاد القصا وصغار الطيور ومما يكون في الاجام والمياه وغيرها فنزفهن اول النهار اخذ واحدا منها فاكله فذاك فعله في كل يوم الى ينقضي فصل الربيع فاذا انقضى انعكست عليه فلا تزال تجتمع عليه وتطرده وتضربه وهو يهرب منها ولا يسمع له صوت الى فصل الربيع الاخر وذكر علي بن زيد الطبري صاحب فردوس الحكمه ان هذا الطاير لا يكاد يرى قدميه على الارض بل يطا على احدى رجليه على البدل وذكر الجاحظ ان الكركم من عجايب الدنيا وانه لا يطا على قدميه جميعا خشيته ان تخسف من تحته كما تقدم في الكركي ومثل هذا ياتي في النعام ومالك الحزين
الكلب معروف وربما وصف به فقيل امراة كلبه والجمع اكلب وكلاب وكليب وهو حيوان شديد الرياضه كثير الوفا وهو لا سبع ولا بهيمه حتى كانه من الخلق المركب لانه لو تم له طباع السبعيه ما الف الناس ولو تم له طباع البهيميه ما اكل لحم الحيوان لكن في الحديث اطلاق البهيمه عليه روي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بينما امراة بفلاة من الارض اشتد عليها العطش فنزلت بيرا فشربت ثم صعدت فوجدت كلبا ياكل الثرى من العطش فقالت لقد بلغ بهذا الكلب مثل الذي بلغ بي ثم نزلت البير فملات خفها وامسكته بفيها ثم صعدت فسقته فشكر الله لها ذلك وغفر لها قالوا يا رسول الله ان لنا في البهايم لاجرا قال نعم في كل كبد رطبه اجر وهو نوعان سلوقي واهلي نسبته الى سلوقي

وهي

وهي مدينة باليمن ينسب اليها الكلاب السلوقيه وكلا النوعين في الطبع سوآء وفي طبعه الاحتلام وتحيض اناثه وتحمل الانثى ستين يوما ومنها ما يحمل اقل من ذلك وتضع جراها عميا فلا تفتح عيونها الا بعد اثني عشر يوما والذكور تهيج قبل الاناث وهي تنزوا اذا كمل لها سنه وربما عرض لها قبل ذلك واذا سفدها كلاب مختلفات الالوان ادت الى كل كلب شبهه وفي الكلب من اقتفا الاثر وشم الرايحه ما ليس لغيره والجيفه احب اليه من اللحم الغريض ويرجع في قيه وياكل العذره وبينه وبين الضبع عداوه شديده وذلك انه اذا كان في مكان مرتفع ووطئت الضبع ظله في القمر رمى بنفسه اليها مخذولا فتاكله واذا حمل الانسان لسانها لم ينبح عليه كلب ومن عجيب طباعه انه يحرس صاحبه ويحمي حرمه شاهدا او غايبا وذاكرا وغافلا ونايما ويقظانا وهو ايقظ الحيوان عينا في وقت حاجته الى النوم وانما نومه نهارا عند الاستغنا عن الحراسه وهو في نومه اسمع من فرس واحذر من عقعق واذا نام كسر اجفان عينيه ولا يطبقها لخفة نومه وسبب خفته ان دماغه بارد بالنسبه الى دماغ الانسان ومن عجيب طباعه انه يكرم الجله من الناس واهل الوجاهه ولا ينبح احدا منهم وربما حاد عن طريقه وينبح الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال ومن طباعه البصبصه والترضي والتودد والتالف بحيث اذا دعي بعد الضرب والطرد رجع واذا لاعبه ربه عضه العض الذي لا يولم واضراسه لو انشبها في الحجر لنشبت ويقبل التاديب والتلقين والتعليم وتعرض له امراض سوداويه في زمن مخصوص وفي كتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب عن عمرو بن شعيب عن

جلّ قال رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجلا قتيلا فقال ما شأنه
فقالوا انه وثب على غنم بني زهرة فاخذ منها شاة فوثب عليه كلب الماشية
فقتله فقال صلى الله عليه وآله وسلم قتل نفسه واضاع دينه وعصى
ربه وخان اخاه وكان الكلب خيراً منه وقال ابن عباس كلب امين خير
من صاحب خؤون قال وكان للحارث ابن صعصعة ندماء لا يفارقهم
وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض متنزهاته ومعه ندماه فتخلف
منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب
عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث الى منزله وجدهما قتيلين وانشأ يقول
وما زال يرعى ذمتي ويحوطني ويحفظ عرسي والخليل يخون فيا
عجبا للخل يهتك حرمتي ويا عجبا للكلب كيف يصون وفي الاحياء عن
بعض الصوفية قال كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعة وخرجنا الى باب
الجهاد فتبعنا كلب من البلد فلما بلغنا باب الجهاد اذا نحن بدابة
ميتة فصعدنا الى موضع خال فقعدنا فلما نظر الكلب الى الميتة
فقعد ناحية ووقعت الكلاب في الميتة فما زالت تاكل الى ان سبعت
وذلك الكلب قاعد ينظر الى الميتة حتى اكلت اللحم وبقيت العظام فلما
رجعت الكلاب الى البلد قام ذلك الكلب واتى العظام فاكل ما بقي
عليها ثم انصرف وفي شعب البيهقي وغيرها عن العفيفة منصوراً انه
كان ينشد لنفسه الكلب احسن عشرة وهو النهاية في الخساسة
ممن ينازع في الرياسة قبل اوقات الرياسة ثم قال البيهقي وكان
الشيخ الامام القاضي ابو الطيب الطبري يقول من تصدر قبل اوانه
تصدى لهوانه وقال شعيب بن حرب من رضي ان يكون ذنباً لله

الآن يجعل رأساً ليت الكلاب لنا كانت مجاورة وليتنا لا نرى
ممن نرى احداً ان الكلاب لتهدى في مرابطها والناس ليس بهاد
شرهم ابداً وفي الميزان للذهبي في ترجمة احمد بن زرارة المهدي بسند
مظلم عن انس ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كيف انتم
اذا كان زمان يكون الامير فيه كالاسد الاسود والحاكم كالذئب الامعط
والتاجر كالكلب الهرار والمؤمن بينهم كالشاة الوهي بين الغنمين ليس
لها ماوى فكيف حال شاة بين اسد وذئب وكلب وفي امالي ابي بكر النقاش
عن ابي الدرداء قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمر
بنا كلب فما بلغت يده رجله حتى مات فلما انصرف رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال من الداعي على هذا الكلب انفا فقال رجل من القوم
انا يا رسول الله فقال ما قلت قال قلت اللهم اني اسئلك بان لك
الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
اكفنا هذا الكلب ثم سبّ فقال يا رسول الله لقد دعا الله باسمه الاعظم
الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل اعطى والحديث في السنن ومسند احمد و
كتابي الحاكم وابن حبان بغير قصة الكلب وافاد الطبراني من حديث
ابن عمران هذه الصلوة كانت صلوة العصر يوم الجمعة وان الرجل الداعي
على الكلب سعد بن ابي وقاص فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يا سعد لقد دعوت في يوم وساعة بكلمات لو دعوت بهن على من
بين السموات والارض استجيبت لك فابشر يا سعد ويعرض للكلب الكلب
بفتح اللام وهو شبه الجنون وعلامة ذلك ان تحمر عيناه ولا يزال
يدخل ذنبه تحت رجليه واذا راى انساناً ساوره فاذا عقر هذا الكلب

عرض له امراض رديه منها يمتنع من شرب الماء حتى يهلك عطشا ولا يستسقى حتى اذا سقى الماء لم يشربه فاذا استحكمت هذه العلة فقعد للبول خرج منه على هيئة صور الكلاب الصغار روى في كتاب السنة عن معوية ابن ابي سفيان ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الا ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على ثلاث وسبعين مله وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعه وانه سيخرج في امتي اقوام تجارى بهم تلك الاهوا كما يتجارى الكلب لصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله اراد صلى الله عليه وآله وسلم الكلب اذا تجارى بالانسان تمادى وهلك وفي عجايب المخلوقات ان بقرية من اعمال حلب بئر يقال لها بئر الكلب الكلب اذا شرب منها من عضه الكلب برا وهي مشهورة قال بعض اهل القرية اذا لم يجاوز المكلوب اربعين يوما وشرب منها برئ اما اذا جاوز الاربعين فانه يموت ولو شرب منه وذكر انه شاهد ثلاثة انفس مكلوبين فشربوا فسلم اثنان وكانا لم يبلغا اربعين ومات الثالث وكان قد جاوز الاربعين وهذه البئر منها شرب اهل الضيعه وتقدم في الجا ان الحاكم روى عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدئت الارجل فان الله يبث في الليل من خلقه ما شاء **واما** من طبعه اذا عاين الظبى قريبة منه او بعيدة عرف المقبل من المدبر ومشى الذكر من مشى الانثى ويعرف الميت من الناس والمتماوت حتى ان الروم لا تدفن ميتا الا حتى

تعرضه

تعرضه على الكلاب فيظهر لها من شمه اياه علامة يستدل بها على حياته او موته ويقال ان هذا لا يوجد الا في نوع منها يقال لها القلطي وهو صغير الجرم قصير القوايم جدا ويسمى الصيني واناث السلوقي اسرع تعلما من الذكور والفهد بالعكس والسود من الكلاب اقل صبرا من غيرها قال الترمذي الحكيم وغيره ان الله تعالى لما اهبط ادم الى الارض جاء ابليس الى السباع فاشلاها على آدم لتوذيه وكان اشدها عليه الكلب فجاء جبريل وامره ان يضع يده على راسه فاطمان اليه والفه وصار ممن يحرسه ويحرس ولده وفي عجايب المخلوقات ان شخصا قتل شخصا باصبهان والقاه في بئر وللمقتول كلب يرى ذلك فكان ياتي كل يوم الى راس البئر وينحي التراب عنها ويشير اليها واذا راى القاتل نبح عليه فلما تكرر منه ذلك حفروا الموضع فوجدوا القتيل ثم اخذوا الرجل فاقر فقتل به وروى احمد في الزهد عن جعفر ابن سليمان قال رايت مع مالك ابن دينار كلبا فقلت ما تصنع بهذا يا ابا يحيى قال هذا خير من جليس السوء وفي مناقب الامام احمد انه بلغه ان رجلا من وراء النهر عنده احاديث ثلاثيه فرحل الامام احمد اليه فوجد شيخا يطعم كلبا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم اشتغل الشيخ باطعام الكلب فوجد الامام احمد في نفسه اذ اقبل الشيخ على الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ من طعام الكلب التفت الى الامام وقال له كانك وجدت في نفسك اذ اقبلت على الكلب ولم اقبل عليك قال نعم قال حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قطع رجاء من ارتجاه

قطع الله منه رجاه يوم القيمة فلم يلج الجنة وارضنا هذه ليست بارض كلاب
وقد قصدني هذا الكلب فخفت ان اقطع رجاه فقال الامام احمد هذا
الحديث يكفيني ثم رجع ويقرب من هذا ما في رسالة القشيري في باب الجود
والسخا ان عبد الله بن جعفر خرج الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها
غلام اسود يعمل فيها اذ اتى الغلام بغدايه ثلاث اقراص فرمى بقرص الى
كلب كان هناك فاكله ثم رمى اليه الثاني والثالث فاكلها وعبد الله
ينظر فقال يا غلام كان كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم اثرت
هذا الكلب قال ما هذه بارض كلاب وانه جاء من مسافة بعيدة جايعا
فكرهت رده قال فما انت صانع اليوم قال اطوي يومي هذا فقال
عبد الله بن جعفر الام على السخا وهذا اسخى مني ثم انه اشترى الغلام
واعتقه واشترى الحايط وما فيها ووهب ذلك له وفي المستدرك
عن عايشة قالت قدمت امراة من اهل دومة الجندل على جاءت
تبتغي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد موته بيسير تساله
عن شيء دخلت فيه من امر السحر قالت فرايتها تبكي حين لم تجد رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اني لارحمها من كثرة بكائها وهي تقول
اني اخاف ان اكون قد هلكت فسالتها عن قصتها فقالت كان لي
زوج قد غاب عني فدخلت على عجوز فشكوت اليها فقالت ان فعلت
ما امرك يأتيك فلما كان الليل جاءتني بكلبين اسودين فركبت احدهما
وركبت الاخر فلم يكن كشيء حتى وقفنا ببابل فاذا انا برجلين معلقين
بارجلهما فقالا ما جابك فقلت نتعلم السحر فقالا انما نحن فتنة فلا تكفري
وارجعي فابيت وقلت لا فقال فاذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت



اليه فاقشعر جلدي ففزعت ولم افعل فرجعت اليهما فقالا لي فعلت قلت
نعم قال هل رايت شيئا قال لم ار شيئا فقالا لم تفعلي ارجعي الى بلادك
ولا تكفري فابيت فقالا اذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت
فاقشعر جلدي وخفت ثم رجعت اليهما فقالا لي ما رايت الى ان قلت
فذهبت في الثالثة فبلت فيه فرايت فارسا مقنعا بالحديد خرج مني
هذا ذهب في السماء فاتيتهما فاخبرتهما فقالا صدقت ذلك ايمانك
خرج منك اذهبي فقلت للمراة والله ما علمت شيئا ولا قال لي شيئا فقالا
بلى لن تريدي شيئا الا كان خذي هذا القمح فابذري فبذرت وقلت اطلع
فطلع ثم قلت استحصد فاستحصد ثم قلت اطحن فطحن ثم قلت اخبزي فخبزت
فلما رايت اني لا اقول شيئا الا كان سقطت في يدي وندمت والله
يا ام المومنين ما فعلت شيئا قط ولا افعله ابدا فسالت اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فما دروا ما يقولون لها وكلهم هاب ان
يفتيها بما لا يعلم الا انهم قالوا لها لو كان ابواك حيين او احدهما لكانا
يكفيانك ثم قال الحديث حسن فايدة ادبية دخل يوما ابو العلاء المعري
على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال الرجل من هذا الكلب فقال ابو العلاء
الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما فقربه المرتضى واختبره فوجده علامة
وسئل شيخ الاسلام تقي الدين ابن دقيق العيد عن ابي العلاء فقال
هو في حيرة وهذا احسن ما قيل فيه فايدة اخرى اكثر اهل التفسير على ان
كلب اهل الكهف كان من جنس الكلاب وروي عن ابن جريج انه قال
اسدا ويسمى الاسد كلبا لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعى على
عتبة ابن ابي لهب ان يسلط الله عليه كلبا من كلابه فاكله الاسد

وقال ابن عباس كان أنمر واسمه قطمير وقال مقاتل كان أصفر وقال
الكلبي كان خلنجي اللون وقال خالد بن أبي معدان ليس في الجنة من
الدواب سوى كلب أهل الكهف وحمار العزير وناقة صالح وقد تقدم
في آخر حرف السين في السبع الكلام على قوله تعالى سبعة وثامنهم
كلبهم ونزيد هنا أن قوله تعالى قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل
أن المثبت في حق الله تعالى الأعلمية وفي حق القليل العالمية فلا
تعارض بينهما قال ابن عطية حدثني أبي أنه سمع ابن الجوهري في سنة
٤٦٩ يقول إن من أحب أهل الخير نال من بركتهم كلب أحب أهل فضل وصحبهم
فذكره الله في القرآن وقال القرطبي في كتاب التذكار في أفضل الأذكار
بلغنا عمن تقدم أن في سورة الرحمن آية تقرأ على الكلب إذا حمل
على الإنسان وهي يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من
أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان فإنه لا يؤذيه بإذن
الله تعالى وفي تاريخ الإسلام للذهبي في سنة ٣٠٠ أن ممشاد الدينوري
خرج من داره فنبحه كلب فقال لا إله إلا الله فمات الكلب مكانه الحكم
يحرم أكل الكلب بجميع أنواعه إلا ابن آوى فإنه من جنس الكلاب وفيه
خلاف سبق روى ابن عبد البر في التمهيد عن الشعبي أنه سئل عن رجل يتداوى
بلحم الكلب فقال لا شفاه الله وعلى مقتني الكلب الضاري أن يطعمه أو يرسله
يتداوى بلحم الكلب فقال أو يدفعه لمن له الانتفاع به ولا يحل حبسه
ليهلك جوعا والكلاب كلها نجسة المعلمة وغيرها الصغير والكبير وبه
قال الأوزاعي وأبو حنيفة وأحمد وإسحق محتجين بحديث أبي هريرة أن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليرقه و

ليغسله

ليغسله سبع مرات ولو لم يكن نجسا لما أمر بإراقته لأنه يكون حينئذ
إتلاف مال وأحكام التتريب وشروطه مبسوطة في كتب الفقه روى مسلم
عن أبي ذر ما بال الكلب الأسود من الكلب الأحمر من الكلب الأصفر قال
يا ابن أخي سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما سألتني فقال
الكلب الأسود شيطان فحمله بعض العلماء على ظاهره وقال الشيطان
يتصور بصورة الكلاب السود ولذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم
اقتلوا منها كل أسود بهيم وقيل لما كان الكلب الأسود أشد ضررا
من غيره وأشد ترويعا كان المصلي إذا رآه اشتغل عن صلوته فانقطعت
عليه ذلك ولذلك تأول الجمهور قوله عليه الصلوة والسلام يقطع
الصلوة المرأة والحمار فإن ذلك مبالغة في الخوف على قطعها وإفسادها
بالشغل بهذه المذكورات وذلك أن المرأة تفتن والحمار ينهق والكلب
يروع ويشوش الفكر فلما كانت هذه الأمور آيلة إلى القطع جعلها
قاطعة وذهب ابن عباس وعطا إلى أن المرأة التي تقطع الصلاة إنما
هي الحائض لما تستصحبه من النجاسة واحتج أحمد بحديث الكلب الأسود
على أنه لا يجوز صيده لأنه شيطان وقال ولا يحل لأن الشافعي ومالكا وجمهور
العلماء يحل صيده كغيره وليس المراد بالحديث إخراجه عن جنس الكلاب ولهذا
لو ولغ في إناء وغيره وجب غسله كولوغ الكلب الأبيض وفي صحيح مسلم عن عبد الله
بن مغفل قال أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتل الكلاب
ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم فحمل
الأصحاب الأمر بقتلها على الكلب الكلب والكلب العقور واختلفوا في
قتل ما لا ضرر فيه منهما فقال القاضي حسين وإمام الحرمين والماوردي

في باب بيع الكلاب والنووي في اول البيع من شرح المهذب ومسلم لا يجوز
قتلها وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح والامر بقتلها منسوخ وعلى
الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة واراد بها كراهة تنزيه
لكن قال الشافعي في الام في باب الخلاف في ثمن الكلاب واقتل الكلاب التي
لا نفع فيها حيث وجدتها وهذا هو الراجح في المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب
الذي لا منفعة فيه وذلك لما في اقتنائها من مفاسد الترويع والعقر
للمار ولعل ذلك لمجانبة الملائكة لمحلها الى الخير والدعاء اليه واتفق
الاصحاب في جواز اتخاذه للزارع والماشية والصيد لكن يحرم اقتناء كلب
الماشية قبل شرائها وكذلك كلب الصيد لمن لا يصيد فلو خالف واقتناه
نقص من اجره كل يوم قيراطان وفي رواية قيراط وكلاهما في الصحيح و
حمل ذلك على نوع من الكلاب بعضها اشد اذى من بعض والمعنى فيهما
او يكون ذلك في زمنين فذكر القيراط اولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين
والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله تعالى ينقص من اجر عمله واختلفوا
في المراد بما نقص منه فقيل مما مضى من عمله وقيل من مستقبله وقيل
قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل واول من اتخذ الكلب للحراسة
نوح عليه السلام وذلك انه قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا
في صناعته اصنع يوما فيجيئون بالليل فيفسدون كلما عملت فمتى يلتئم
لي ما امرتني قد طال علي امري فاوحى الله اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك
فاتخذ نوح كلبا وكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا
بالليل نبحهم الكلب فينتبه نوح فياخذ الهراوة ويثب لهم فينهزمون
منه فالتام له ما اراد قال الحافظ ابن الصلاح في مناسكه قوله صلى الله



عليه وآله وسلم لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس فان وقع
ذلك من جهة غيره ولم يستطع ازالته فليقل اللهم اني ابرأ اليك مما
فعله هؤلاء فلا تحرمني ثمرة صحبة ملائكتك وبركتهم ومعونتهم اجمعين
واما قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب
ولا صورة فقال العلماء سبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب كثرة
اكله النجاسات ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جاء في الحديث
والملائكة ضد الشياطين ولقبح رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة
الخبيثة ولانه منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة
بيته وصلوتها فيه واستغفارها له وتبركها عليه وفي بيته ودفعها
اذى الشياطين والملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة هم
ملائكة يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار واما الحفظة والموكلون
بقبض الارواح فيدخلون في كل بيت ولا يفارقون بني آدم في حال
لانهم مامورون باحصاء اعمالهم وكتابتها قال الخطابي وانما لا تدخل
الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور
فاما ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة
التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرهما فلا يمتنع دخول الملائكة
بسببه واشار القاضي الى نحو ما قاله الخطابي قال النووي والاظهر
انه عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون من الجمع باطلاق الاحاديث
ولان الجرو الذي كان في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل
عليه السلام من دخول البيت بسببه فلو كان العذر في وجود الكلب والصورة

لايمنعهم جبريل قال الجاحظ روى ان جماعة من الصحابة ذهبوا الى
بيت رجل من الانصار ليعودوه من مرض فهرت في وجوههم كلاب
من دار الانصارى فقال الصحابة لاتدع هؤلاء من اجر فلان شيا
كل كلب من هؤلاء ينقص من اجره كل يوم قيراطان فدل هذا على
ان القيراط يتعدد بتعدد الكلاب وقد سئل الشيخ تاج الدين السبكى عن
ذلك فاجاب بانه لايتعدد كما لو ولغت الكلاب في الاناء فان الاصح عدم
تعدد الغسلات وقد قالوا بتعدد القيراط في صلوة الجنازة وقال
الغزالي في منكرات الشوارع من الاحيا من كان له كلب عقور على باب
داره يؤذى الناس منعه منه وان كان لايؤذى الا بتنجيس الطريق
وكان يمكن الاحتراز عن نجاسته لم يمنع منه وان كان يضيق الطريق
بكلبه اولى بالمنع ولا يصح بيع جميع الكلاب عندنا خلافا لمالك
فانه اباح بيعها قال سحنون ويحج بثمنها وقال ابو حنيفة يجوز بيع غير
العقور والاصح عدم اجازة بيع الكلاب المعلمة لان اقتناؤها المنافع
المنافع انما جوز للحاجة لايجوز اخذ العوض عليه وانه لاقيمة لعينه
فكذلك منفعته ومن احكامه ان من كان في داره كلب عقور فاستدعى
انسانا فعقره وجب عليه ضمانه على الاصح في تصحيح النووى وقيل لا
يضمن قطعا وهو المجزوم به في اصل الروضة لان للكلب اختيارا
ويمكن دفعه بعصا وغيرها هذا اذا لم يعلم الداخل انه عقور فان علم
ذلك فلا ضمان جزما وكذلك لو كان مربوطا فصار اليه المستدعى
جاهلا بحاله لا ضمان ومن له كلب عقور فلم يحفظه فقتل انسانا
في ليل او نهار ضمنه لتفريطه وفي معناه الهرة المملوكة التي تاكل الطير



كما سياتي وقيل لا ضمان فيهما لان العادة لم تجر بربطها وان سرق
قلادة في عنق كلب او سرقها مع الكلب قطع وحرز الكلب كحرز الدواب
تتمة قوله تعالى تعلمونهن مما علمكم الله دل على ان للعالم فضيلة ليست
للجاهل لان الكلب اذا علم تحصل له فضيلة على غير المعلم فالانسان اذا
كان له علم اولى ان يكون له فضل على غيره لاسيما اذا عمل بما علم كما قال
على رضى الله عنه لكل شئ قيمة وقيمة المرء ما يحسنه وقال لقمان لابنه
واسمه ثاران وقيل انعم يا بنى لكل قوم كلب فلا تكن كلب اصحابك وفي
مسند احمد والبزار والطبراني من حديث عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال ضاف رجل من بني اسرائيل في داره كلب مجح فقالت
الكلبة والله لا انبح ضيف اهلي قال فعوى جراؤها في بطنها قال قيل ما
هذا قال فاوحى الله الى رجل منهم هذا مثل امة تكون من بعدك يقهر سفهاؤها
حلماءها والمجح بالجيم المكسورة وقيل الحامل التي قرب ولادتها وفي صحيح
مسلم عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتى بامراة مجح على
باب فسطاط فقال لعله يريد ان يلم بها فقالوا نعم فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لقد هممت ان العنه لعنا يدخل معه قبره
كيف يورثه وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له قال الله تعالى
واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان
فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض
واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث
قال ابن عباس هو رجل من الكنعانيين اسمه بلعم ابن باعورا وقيل
بلعام واصله من بني اسرائيل ولكنه كان مع الجبارين فقصده موسى

بلعم الذي هو فيه وان ملك فلسطين قال لقومه هذا لسائر الينا
نبي وقد قتل الجبابرة وان لم يساعدنا هذا الولي الذي بيننا والاهلكنا
فقصدوا اليه فقالوا له اعلم انك منذ كنت في جوارنا ما اذيناك
وطالما اكرمناك وقد نزل بنا هذا العدو فنسئل ان تدعو عليه
وكان بلعم اذا اراد حاجة ينوي وينام فان قيل له افعل فعل والا ترك
فراى والنوم ثلث مرات لا تفعل فقال لا ادعوا عليهم فحملوا الى
زوجته عشر طاسات من الذهب مملوة من الذهب والجواهر فلم تزل
به حتى دعا عليهم فتاهوا في التيه اربعين سنة وكان مجاب الدعوة
بذلك الاسم الاعظم الذي كان عنده فدعا عليه موسى فسلبه
الله المعرفة والايمان وسلخه منها فخرجت من صدره كحمامة بيضاء فاتبع
هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وروي
عن عبد الله ابن عمرو بن العاص ان المذكور امية ابن ابي الصلت
وكان قد قرا التورية والانجيل وكان يعلم بامر النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وصرفت النبوة عن امية حسدا وكفر وقالت فرقة المشار اليه
في الاية رجل كان قد اعطي ثلاث دعوات مستجابات فدعا بواحدة
ان ترجع امراته اجمل النساء فكانت كذلك فلما رات نفسها كذلك
ابغضته فدعا عليها فمسخت كلبة فشفع لها بنوها عنده فدعا لها
ان يصرفها الى صفتها الاولى فذهبت الدعوات الثلاث قال الله
تعالى ولو شئنا لرفعناه بها اي وفقناه للعمل بها فكنا نرفع بذلك
منزلته في الدنيا والاخرة ولكنه اخلد الى الارض ركن الى الدنيا
وشهواتها ولذاتها واتبع هواه فانقاد الى ما دعاه اليه الهوى فعوقب

في الدنيا

في الدنيا بانه كان يلهث كما يلهث الكلب فشبه به صورة وهيئة واللهث
تنفس بسرعة وتحرك اعضاء الفم معه وامتداد اللسان وخلقة الكلب
انه يلهث على كل حال قال الواحدي وهذه الاية من اشد الاي على ذوي
العلم وذلك ان الله تعالى اخبر انه اتاه اية من اسمه الاعظم والدعوات
المستجابة والعلم والحكمة فاستوجب بالركون الى الدنيا واتباع الهوى
تغيير النعم عليه والانسلاخ منها ومن الذي يسلم من هاتين الحالتين الا
من عصمه الله روى خ و م عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال الذي يعود في هبته كالكلب يرجع في قيئه وفي رواية كمثل الكلب
يقيء ثم يعود في قيئه فياكله قال عمر رضي الله عنه حملت في سبيل الله على
فرس فاضاعه الذي كان عنده فاردت ان اشتريه وظننت انه يبيعه
برخص فسالت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا تشتريه ولو باعكه
بدرهم ولا تعد في صدقتك فان العائد في صدقته كالعائد في القيء
وقالت العرب آلاف من كلب وابصر وابخل واطوع والحش والام وابول
فيجوز ان يراد بالبول نفسه وان يراد به كثرة الجراء فان البول في كلام
العرب يكنى به عن الولد وبذلك عبر ابن سيرين رؤيا عبد الملك ابن
مروان لما راى انه بال في محراب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اربع مرات فكتب اليه ان صدقت رؤياك فسيقوم من اولادك اربعة
في المحراب ويتقلدون الخلافة بعدك فوليها اربعة خلفاء من صلبه الوليد
وسليمان وهشام ويزيد وقالوا اسمن كلبك ياكلك وهو قريب من قولهم
اتق شر من احسنت اليه وقالوا اجع كلبك يتبعك يضرب في معنى
اللئام ومعنى المثل اذا امكنتك الفرصة فاغتنمها وقيل معناه خل بين

الناس خيرهم وشرهم واغتنم انت طريق السلامه وقد سئلت عن قول
الاخطل قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولی علی النار
فتمسك البول بخلا ان تجود به وما تبول لهم الا بمقدار والخبز كالعنبر
الوردی عندهم والقمح سبعون اردبا بدينار فقلت هذا عكس
قول شاعر الانصار لله در عصابة نادمتهم يوما بجلق فی الزمان
الاول اولاد جفنه حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل يغشون
حتى ما تهر كلابهم لا يسالون عن السواد المقبل بيض الوجوه كريمة
احسابهم شم الانوف من الطراز الاول وقالوا اشكر من كلب قال محمد بن
حرب دخلت علی العتابی فرایته علی حصير وبين يديه شراب فی اناء
وكلب رابض بالفنا يشربه كاسا ويولغه اخری فقلت له ما اردت
بما اخترت فقال اسمع انه يكف عنی اذاه ويكفينی اذا سواه ويشكر قليلی
ويحفظ مبيتی ومقيلی فهو من بين الحيوان خليلی قال ابن حرب فتمنيت
والله ان اكون كلبا لاحوز هذا النعت منه الخواص لحمه يعلو شحمه بخلاف
لحم الشاه فان شحمها يعلو لحمها علی صفة لحم الكلاب وفی ذلك
قصه مشهوره لربيعه ومضر وانمار قال الذهبی وفی الحديث لا
تسبوا ربيعة اصلا ومن خواص الكلب العجيبة انه لا يلغ فی دم مسلم
قال القاضی فی الشفا افتی فقهاء القيروان واصحاب سحنون بقتل ابرهيم
الفزاری وكان شاعرا مفننا فی كثير من العلوم وكان يحضر مجلس ابی
العباس ابن ابی طالب للمناظره فضبطت عليه امور منكره من الاستهزا
بالله وانبيائه عليهم السلام فقتل ثم صلب منكسا وانزل واحرق بالنار
ولما رفعت خشبته وزالت عنها الايادی استدارت وحولت عن

الغلد

القبله وجا كلب فولغ فی دمه فقال يحيی بن عمر صدق رسول الله
صلی الله عليه وآله وسلم فانه قال لا يلغ الكلب فی دم مسلم واذا قطع
لسان كلب اسود ولخن انسان فی يده لم ينبح عليه الكلب واذا اخذ
قرادة من اذن كلب وامسكها فی يده خضعت له الكلاب حتی ذلك الكلب
الماخوذ منه وان علقت انيابه علی من به عضة الكلب سكن عنه وجعها
وذكره ان جفف وعلق علی الفخذ هيج الباه واما خواص كلب الما دمه يخلط
بما الكمون الكرمانی ويشرب فی الحمام ينفع من تقطير البول وعسره
ودماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا او مرارته قد عد سه منها
ثم وقال ابن سينا خصيته تنفع من نهش الهوام والحيات ويتخذ من جلده
منه جورب يلبسه المنقرس يذهب عنه

## باب اللام اللبوة

بضم البا وبعدها همزة انثی الاسد واللبوه ساكنة البا غير مهموزة لغة
فيها قال عون ابن ابی شداد العبدی بلغنی ان الحجاج ابن يوسف لما
ذكر له سعيد بن جبير ارسل اليه قايدا من اهل الشام يسمی المتلمس بن
الاحوص ومعه عشرون رجلا من اهل الشام من خاصة اصحابه فبينما هم
يطلبونهم اذا هم براهب فی صومعة له فسالوه عنه فقال الراهب صفوه لی
فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجی باعلا صوته
فدنوا منه فسلموا عليه فرفع راسه فاتم بقية صلوته ثم رد عليهم السلام
فقال له ارسل الحجاج اليك فاجبه قال ولا بد من الاجابه قالوا لا بد
فحمد الله واثنی عليه وصلی علی نبيه صلی الله عليه وآله وسلم ثم قام فمشی معهم
حتی انتهی الی دير الراهب فقال الراهب يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم
قال نعم قال اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد ياويان حول الدير

فجلوا الدخول قبل المسا ففعلوا ذلك وابا سعيد ان يدخل الدير فقالوا
ما نراك الا تريد الهرب منا فقال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا قالوا فانا
لا ندعك فان السباع تقتلك قال سعيد ان معي ربي يصرفها عني ويجعلها
حرسا حولي تحرسني من كل سوء ان شا الله تعالى قالوا فانت من الانبيا
ولكني عبد من عبيد الله خاطي مذنب قالوا له احلف انك لا تبرح فحلف
لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الى الدير واوتروا القسي لتنفروا السباع
عبد هذا العبد الصالح فانه كره الدخول علي في الصومعة لمكانكم فدخلوا
واوتروا القسي فاذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد تحككت به
وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما راى
الراهب ذلك واصبحوا نزل اليه فساله عن شرايع دينه وسنن رسوله
صلى الله عليه وآله وسلم ففسر له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن
اسلامه واقبل القوم على سعيد يعتذرون اليه ويقبلون يديه ورجليه
وياخذون التراب التي وطيه بالليل فصلوا عليه ويقولون يا سعيد
حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن رايناك لا ندعك حتى نشخصك
اليه فمرنا بما شئت قال امضوا لشانكم فاني لايذ بخالقي ولا راد لقضا
فساروا حتى وصلوا واسطا فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم
قد تحرمت بكم وصحبتكم ولست اشك ان اجلي قد حضر وان المدة قد انقضت
فدعوني الليلة اتاهب للموت واستعد لمنكر ونكير واذكر عذاب
القبر وما يحثى علي من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم المكان الذي
تريدون فقال بعضهم لا نريد اثرا بعد عين وقال بعضهم قد بلغتم امنكم وا
جوايزكم من الامير فلا تعجزوا عنه وقال بعضهم هو علي ادفعه اليكم ان



شا الله فنظروا الى سعيد قد دمعت عيناه واغبر لونه ولم ياكل ولم يشرب
ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه فقالوا باجمعهم يا خير اهل الارض ليتنا لم
نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف ابتلينا بك اعذرنا عند خالقنا
يوم الحشر الاكبر فانه القاضي الاكبر والعادل الذي لا يجور فلما فرغوا
من البكا والمجاوبة لهم قال كفيلهم اسالك بالله يا سعيد الا ما زودتنا
من دعايك وكلامك فانا لن نلقى مثلك ابدا فدعا لهم سعيد فخلوا سبيله
فغسل راسه ومدرعته وكساه وهم مختفون الليل كله فلما انشق عمود الصبح
جاءهم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال سعيد ابن جبير قال
انت شقي بن كسير قال بل امي كانت اعلم باسمي منك قال شقيت انت وشقيت
امك قال الغيب يعلمه غيرك قال لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت
ان ذلك بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة قال
فما قولك علي في الجنة هو ام في النار قال لو دخلتهما وعرفت اهلهما عرفت
من فيهما قال فما قولك في الخلفا قال لست عليهم بوكيل قال فايهم اعجب
اليك قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذي
يعلم سرهم ونجويهم قال فما بالك لا تضحك قال يضحك مخلوق خلق
من الطين والطين تاكله النار قال فما بالنا نضحك فقال لم تستو القلوب
قال ثم امر الحجاج باللولو والزبرجد والياقوت فوضعه بين يدي سعيد
فقال له سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيمة
فصالح والا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في
شي جمع للدنيا الا ما طاب وزكى ثم دعى الحجاج بالالات اللهو فبكى سعيد
فقال الحجاج ويلك يا سعيد فقال سعيد الويل لمن زحزح عن الجنة وادخل

النار فقال له الحجاج اختر يا سعيد اي قتلة تريد ان اقتلك قال
اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها في الآخرة
قال افتريد ان اعفوا عنك قال ان كان العفو فمن الله واما انت
فلا قال اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج
بذلك فامر برده فقال له ما اضحكك قال عجبت من جراتك على الله
وحلم الله عليك فامر بالنطع فبسط وقال اقتلوه فقال سعيد وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال
وجهوه لغير القبلة قال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله فقال كبوه
على وجهه قال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة
اخرى فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على احد
يقتله بعدي فذبح على النطع رحمه الله فكانت راسه تقول بعد قطعها
لا اله الا الله وعاش الحجاج بعده خمس عشرة ليلة وذلك في سنه
خمس وتسعين وكان عمر سعيد تسعا واربعين سنه رضي الله عنه

**اللقحة** بالكسر والفتح لغتان مشهورتان الكسر اشهر وهي الناقة
ذات اللبن وقيل القريبة العهد من النتاج وناقة لقوح اذا كانت
غزيرة اللبن روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل الاناء الى فيه
حتى تقوم والرجلين يتبايعان الثوب فما يتبايعانه حتى تقوم والرجل
يليط حوضه فما يصدر حتى تقوم الساعة والرجل وفي حديث النواس
ابن سمعان في صفة الدجال ويبارك في الرسل يعني اللبن حتى ان اللقحة

من الابل لتكفي الفخذ من الناس الفئام الجماعة الكثيرة والفخذ بالذال المعجمة
الجماعة من الاقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال ابن فارس
الفخذ هنا باسكان الخاء لا غير بخلاف الفخذ التي هي العضو فانها تكسر و
تسكن وكان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عشرون لقحة بالغابة وهي
على بريد من المدينة بطريق الشام وكان يراح اليه كل ليلة بقربتين عظيمتين
من لبن وكان ابو ذر فيها وكان يفرقها على نسائه وهي التي استاقها
العرنيون وقتلوا راعيها يسارا ففعل بهم رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ما فعل روى الحاكم عن ابي هريرة ان رجلا اهدى الى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لقحة فاثابه منها ست بكرات فتسخط الرجل
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يعذرني في فلان اهدى
الي لقحة فاثبته منها ست بكرات فتسخطها لقد هممت ان لا اقبل هدية
الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي ثم قال صحيح الاسناد وروى
هو واحمد والبيهقي عن ضرار ابن الازور قال اهديت لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لقحة فامرني ان احلبها فحلبتها فجهدت حلبها فقال
لا تفعل دع داعي اللبن وروى البزار عن بريدة ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم امر بحلاب لقحة فقام رجل فقال له ما اسمك قال مرة قال اقعد
فقام اخر فقال له ما اسمك فقال يعيش قال احلب وعن يحيى بن سعيد ان
عمر بن الخطاب قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب
قال فمن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال بحرة النار قال بايتها قال بذات لظى
قال عمر ادرك اهلك فقد احترقوا فكان كما قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وآله وسلم لما خرج الى بدر مر بجبلين

فسال عن اسمهما فقيل له مسلح والاخر مجرى فعدل عن طريقهما وليس هذا
من الطيرة التي نهى عليه السلام عنها بل من باب كراهة الاسم القبيح فقد
كان عليه الصلوة والسلام يكتب الى امرايه اذا ابردتم الى بريدا فابردوه
حسن الاسم حسن الوجه قال فقام عمر فقال لا ادري اقول ام اسكت
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قل فقال كيف نهيتنا عن
الطيرة فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما تطيرت ولكني اثرت الاسم الحسن
وعن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الطيرة شرك وما
منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل قال الخطابي معناه ما منا الا من
يعتريه التطير ويسبق الى قلبه الكراهة فيه فحذف اختصارا للكلام
واعتمادا على فهم السامع قال النجاوي كان سليمان ابن حرب ينكر هذا
ويقول هذا ليس من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكانه من كلام
ابن مسعود

## باب الميم

المانوخ طاير مبارك ببحر المغرب يتيامن به اصحاب السفن
يبيض عند سكون البحر على السواحل فاذا راوا بيضه عرفوا ان البحر ساكن
وهذا الطاير اذا كانت السفن قريبة من مكان مخوف او دابة مضرة ياتي
فيطير اما المركب ويصعد وينزل كانه يخبرهم بالخوف حتى يدبرون
امرهم والملاحون يعرفونه ذكره في كتاب تحفة الغرايب الماشية الابل والبقر
والغنم والجمع المواشي سميت ماشية لرعيها وهي تمشي وقيل لكثرة نسلها
يقال امشى الرجل اذا كثرت ماشيته قال الشاعر ﴿ وكل فتى وان اثرى
وامشى ﴿ ستخلفه عن الدنيا منون ﴾ وفي سنن ابي داود عن الحسن
عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا اتى احدكم على ماشية
فان كان فيها صاحبها فليستاذنه فان اذن له فليحلب وليشرب وان لم



يكن فيها احد فليصوت ثلاثا فان اجابه احد فليستاذنه وان لم يجبه
احد فليحتلب وليشرب ولا يحمل قال ت حسن صحيح والعمل عليه عند بعض
اهل العلم وبه يقول احمد واسحق وقال علي ابن المديني سماع الحسن من سمرة
صحيح وفي الصحيحين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يحلبن
احد ماشية احد الا باذنه ايحب احدكم ان تؤتى مشربته فتكسر خزانته
فينتقل طعامه فانما يخزن لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن احد
ماشية احد الا باذنه ومن احكام الماشية انها اذا افسدت زرعا
لغير مالكها ولم يكن معها فان كان ذلك بالنهار لم يضمن وان كان بالليل
ضمن لما روى د وغيره عن حرام ابن سعد ابن محيصة ان ناقة للبراء ابن
عازب دخلت حايط قوم فافسدت فقضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ان على اهل الاموال حفظ اموالهم بالنهار وعلى اهل المواشي ما اصابت
مواشيهم بالليل وقد تقدم في الغنم فرع له تعلق بهذا مالك الحزين قال
الجوهري انه من طير الماء وقال ابن بري في حواشيه انه البلشون وهو طاير
طويل العنق والرجلين قال الجاحظ من عجايب الدنيا امر مالك الحزين
لانه لا يزال يقعد بقرب الماء ومواضع منبعها من الانهار وغيرها
فاذا نشفت يحزن على ذهابها وكلما نقصت حزن ولا يشرب منها من
ذلك خوفا من زيادة نقصها ويبقى على ذلك حزينا كيبا وربما ترك
الشرب حتى مات عطشا قال الجاحظ وقريب من هذا دودة تضيء بالليل
كضوء الشمع وتطير بالنهار فيرى لها اجنحة وهي خضر املس اغذاوها
التراب لم تشبع منه قط خوفا ان يفني تراب الارض فتهلك جوعا وفيها
خواص كثيرة ومنافع واسعة فهذا الطاير لما كان يبعد عن المياه التي

انقطعت عن الجري وصارت محزونة سمي بها الكمها ولما كان يحزن على
ذهابها سمي بالحزين عطف بيان لمالك كما تقول ابو حفص عمر وقال
التوحيدي في كتاب الامتاع والمؤانسة مالك الحزين يخشل الحيتان
من المكان فيأكلها وهي طعامه ولا يحسن السباحة فان اخطاه الاحتال
وجاع ترك نفسه على شاطئ النهر وفي بعض ضحضاحاته فاذا اجتمع
اليه السمك الصغار اسرع خطف ما استطاع منها ولا يحتاج الى
تزاوج ولا اسفاد وحكمه حل الاكل والخواص انه لحمه بارد يولد ادمان
اكله البواسير المرعة بضم الميم وفتح الراء والعين المهملة طاير حسن
اللون طيب الطعم على قدر السمان وجمعها مرع قاله ثعلب وابن السكيت
وهي تشبه الدراجة وحكمها حل الاكل الخواص قال ابن زهر اذا شق
جوفها ووضع على الشوك والنصل الذي في اللحم الغايص اخرجه
مسهر قال هرمس انه طاير لا ينام الليل كله وهو بالنهار في طلب معاشه
وله في الليل صوت حسن يكرره ويرجعه ويلتذ به كل من سمعه
ولا يشتهي سامعه من سماعه النوم ومن خواصه اذا جفف دماغه
في ظل واخذ منه وزن درهم وسعط به انسان مع دهن اللوز لا
ينام اصلا ويصيبه من الكرب امر عظيم لا يظنه من رآه الا شارب
خمر ومن امسك راس هذا الطاير في يده او علقه عليه اذهب عنه
الوحشة والوسواس واورثه من الطرب ما يخرجه الى حد الرعاش
المطية الناقة التي يركب مطاها اي ظهرها وجمعها مطايا و
راى الشيخ ابو الفضل الجوهري رحمه الله مدينة النبي صلى الله عليه
وآله وسلم انشد شعر رفع الحجاب لنا فلاح لناظر قمر تقطع دونه

الاوهام

الاوهام شعر واذا المطي بلغن بنا محمدا فظهورهن على الرجال حرام
قربتنا من خير من وطئ الثرى فلها علينا حرمة وذمام تتمة قال
شيخ الاسلام النووي روينا بالاسناد الصحيح في جامع الترمذي وغيره
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوشك ان يضرب
الناس اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة
عبد الله بن عبد العزيز ابن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب العمري المدني انه
كان من ازهد اهل زمانه واشدهم تخليا للعبادة حدثنا ابو يحيى الزهري
قال قال عبد الله ابن عبد العزيز العمري عند موته بنعمة ربي احدث
لو ان الدنيا اصبحت تحت قدمي لا يمنعني من اخذها الا ان ازيل قدمي
عنها ما ازلتها قال ابن عبد البر في التمهيد كتب العمري العابد الى مالك
رحمه الله يحضه على الانفراد والعمل ويرغبه عن الاجتماع اليه في العلم
فكتب اليه مالك ان الله عز وجل قسم الاعمال كما قسم الارزاق فرب رجل
فتح له في الصلوة ولم يفتح له في الصوم واخر فتح له في الصدقة ولم يفتح
له في الصيام واخر فتح له في الجهاد ولم يفتح له في الصلوة ونشر العلم وتعليمه
من افضل اعمال البر وقد رضيت بما فتح الله لي فيه من ذلك وما اظن
ما انا فيه بدون ما انت فيه وارجو ان يكون كلانا على خير وبر ويجب
على كل واحد منا ان يرضى بما قسم الله له والسلام وفي الاحياء في الباب
السادس من ابواب العلم حكي ان يحيى ابن يزيد النوفلي كتب الى مالك ابن
انس بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد في الاولين والاخرين
من يحيى ابن يزيد الى مالك ابن انس اما بعد فقد بلغني انك تلبس الدقاق
وتاكل الرقاق وتجلس على الوطاء وتجعل على بابك حجابا وقد جلست مجلس العلم

وضربت اليك المطي وارتحل اليك الناس فاتخذوك اماما ورضوا
بقولك فاتق الله يا مالك وعليك بالتواضع كتبت اليك بالنصيحة
مني كتابا ما اطلع عليه الا الله والسلام فكتب اليه مالك بسم الله الرحمن الرحيم
من مالك ابن انس الى يحيى ابن يزيد سلام عليك اما بعد فقد وصل الي
كتابك فوقع مني موقع النصيحة من المشفق امتعك الله بالتقوى وجزاك
بالنصيحة خيرا واسال الله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فاما ما ذكرت من اني اكل الرقاق والبس الدقاق واجلس على الوطاء فنحن
نفعل ذلك ونستغفر الله تعالى وقد قال سبحانه قل من حرم زينة الله التي
اخرج لعباده والطيبات من الرزق واني لاعلم ان ترك ذلك خير من الدخول
فيه ولا تدعنا من كتابك فانا ليس ندعك من كتابنا والسلام وفي
الحلية ان الشافعي قال قالت لي عمتي ونحن بمكة رايت في هذه الليلة عجبا
فقلت لها وما هو قالت رايت قايلا يقول الي مات الليلة اعلم اهل
الارض قال الشافعي فحسبنا ذلك فاذا هو يوم مات مالك ابن انس وقال
عبد الرحمن بن مهدي لا اقدم على مالك احدا وكان مالك يقول اذا
لم يكن للانسان في نفسه خير لم يكن للناس فيه خير وفي الحلية
ايضا قال مالك ما بت ليلة الا رايت فيها رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم **تتمة اخرى** روى الطبراني في الدعوات من حديث ابن مسعود
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المؤمن
عليها يبلغ الجنة وبها ينجو من النار **فان قيل** كيف الجمع بين هذا وبين
قوله صلى الله عليه واله وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله
وما والاه وعالم ومتعلم **فالجواب** ما قاله الشيخ عز الدين ابن عبد السلام



في اخر الفتاوى الموصلية ان الدنيا التي لعنت هي المحرمة التي اخذت بغير حقها
او صرفت الى غير مستحقها وقد تقدم في باب الالف في ذكر البعوض ما ذكره
الشيخ ابو العباس القرطبي في ذلك وهو حسن وفي الحديث بئس مطية الرجل
زعموا شبه ما يقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل الى غرضه من قوله
زعموا كذا وكذا بالمطية التي يتوصل بها الى الحاجة وانما يقال زعموا
في حديث لا سند له ولا يثبت فيه وانما تحكى عن الالسن على سبيل البلاغ
وفي الكشاف وغيره ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال زعموا مطية
الكذب وقال ابن عمر لكل شي كنية وكنية الكذب زعموا قال ابن
عطية ولا يوجد زعم مستعملة في فصيح الكلام الا عبارة عن الكذب
او قول انفرد به قايله اذ تبقى عهدته على الزاعم ففي ذلك ما ينحو الى
تضعيف الزعم وقول سيبويه زعم الخليل انما يجي فيما انفرد به الخليل
**المعز** من الغنم خلاف الضان وهي ذوات الشعور والاذناب القصار
وهو اسم جنس وكنيتها ام السخال وفي حديث علي وانتم تنفرون منه نفور
المعزى من وعوعة الاسد اي صوته ودعوعة الناس صيحتهم روى
البزار وابن قانع ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال احسنوا الى المعز
واميطوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة وفي الحديث استوصوا
بالمعزى خيرا فانه مال رقيق وانفضوا عليه اي نقوا مرابطها مما يؤذيها
من حجارة وشوك وغير ذلك وهي مع ذلك موصوفة بالحمق و
تفضل على الضان بغزارة اللبن وثخانة الجلد وما نقص من الية المعز
زيد في شحمه ولذلك قالوا الية المعز في بطنه ولما خلق الله جلد
الضان رقيقا غزر صوفه ولما خلق جلد المعزى ثخينا قلل شعره

(الخواص) قرن المعز الابيض يسحق ويشد في خرقة ويجعل تحت راس النايم
فانه لا ينتبه ما دام تحت راسه ومرارة التيس تخلط بمرارة البقر وتلطخ
به فتيله وتجعل في الاذن تزيل الطرش وتمنع نزول الما واذا اكتحل بمرارة
التيس بعد نتف شعر الجفن منع من نباته وتمنع ايضا من الغشاوة
اكتحالا ويقلع اللحمة الزايدة التي يقال لها التوثة وينفع طلا من الورم
الذي يقال له دا الفيل ومخه يورث الهم والنسيان ويحرك السودا
قال ابن سينا بعر المعزى يحلل الخنازير بقوة واذا احتملته المراة
بصوفة منع سيلان الدم من الرحم (المقوقس) طاير مطوق سواده في
البياض كالحمام وهو لقب جريج ابن مينا القبطي وكان من قبل هرقل
ويقال ان هرقل عزله لما راى ميله الى الاسلام واهدى لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فرسا يقال له لزاز وبغلته الدلدل وحمارا
وخصيا اسمه مابور ذكره ابن منده وابو نعيم في اصحاب النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وغلطا في ذلك فانه لم يسلم وما زال نصرانيا ومنه
فتح المسلمون مصر في خلافة عمر عليه اللعنة ومابور المذكور كان ابن عم
مارية القبطية ياوي اليها فقال الناس علج يدخل على علجة فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبعث عليا ليقتله روى مسلم في آخر
باب التوبة بعد حديث الافك عن انس ان رجلا كان يتهم بام ولد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لعلي اذهب فاضرب عنقه فاتاه علي فاذا
هو على ركي يتبرد فيها فقال له علي اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو
مجبوب ليس له ذكر فكف علي عنه ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقال يا رسول الله انه لمجبوب والذي رواه الطبراني في هذه القصة

عن

عن عبد الله بن عمرو ابن العاص ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل
على مارية القبطية ام ولده ابراهيم وهي حامل به فوجد عندها نسيبا لها
كان قدم معها من مصر فاسلم وحسن اسلامه وكان يدخل عليها وانه جب
نفسه فقطع ما بين رجليه حتى لم يبق لنفسه قليلا ولا كثيرا فدخل
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ام ولده ابرهيم فوجد قريبها
عندها فوقع في نفسه شي كما يقع في انفس الناس فرجع متغير اللون فلقي
عمر فاخبره بما وقع في نفسه من قريب ام ابرهيم فاخذ السيف واقبل يسعى
حتى دخل على مارية فوجد قريبها ذلك عندها فاهوى اليه بالسيف
ليقتله فلما راى ذلك عمر رجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فاخبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا اخبرك يا عمر ان
جبريل اتاني فاخبرني ان الله عز وجل قد براها وقريبها مما وقع في نفسي وبشرني
ان في بطنها غلاما مني وانه اشبه الخلق بي وامرني ان اسميه ابرهيم وكناني
بابي ابرهيم ولولا اني اكره ان احول كنيتي التي عرفت بها لتكنيت بابي
ابرهيم كما كناني جبريل عليه السلام ثم مات الخصي في زمن عمر وكان عمر رضي الله
عنه جمع الناس لشهود جنازته وصلى عليه ودفن بالبقيع واهدى المقوقس
ايضا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم قدحا من قوارير كان عليه السلام
يشرب فيه وثيابا من قباطي مصر وطرفا من طرفهم والف مثقال ذهبا
وعسلا من عسل بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وآله وسلم العسل ودعا
في عسلها بالبركة ووصلت الهدايا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم
سنة سبع وقيل سنة ثمان وهلك المقوقس في ولاية عمرو بن العاص
ودفن كنيسة ابي يحنس على نصرانيته وكان الرسول اليه من قبل

النبي صلى الله عليه وآله وسلم حاطب ابن ابي بلتعة الذي شهد الله له
بالايمان وكان حاطب عاقلاً لبيباً حازماً لا يخدع قال حاطب لما
بعثني النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المقوقس جئته بكتاب
النبي صلى الله عليه وآله وسلم انزلني في منزله واقمت عنده ليالي
ثم بعث الي وقد جمع بطارقته وقال اني ساكلمك بكلام احب
ان تفهمه مني قال فقلت هلم فقال اخبرني عن صاحبك اليس هو نبيا
قال قلت بلى قال هو رسول الله قلت نعم قال فما باله حيث كان هكذا
لم يدع على قومه لما اخرجوه من بلده الى غيرها فقلت له فعيسى ابن
مريم اتشهد انه رسول الله قال نعم قلت فما باله في سماء الدنيا قال
احسنت انت حكيم من عند حكيم **المكاء** بالمد والتشديد طائر يصفر
ويصوت كثيرا وجمعه المكاكي والمكا الصفير قال تعالى وما كان صلوتهم
عند البيت الا مكاء وتصدية اي صفيرا وتصفيقا قال الشاعر
اذا غرد المكاء في غير روضة فويل لاهل الشاء والحمرات قال ابن
عطية والذي مر بي من امر العرب في غير ما ديوان ان المكا والتصدية
كان من فعل العرب انه كان يمكوا على الصفا فيسمع من حراء وبينهما
اربعة اميال وكذلك كان مخرمة ابن قيس ابن المطلب ابن عبد مناف
يصفر عند البيت فيسمع من حراء وكان لذلك النبي عام الفيل وقال
القزويني المكا من طير البادية يتخذ افحوصه عجيبا وبينه وبين الحية
معاداة فان الحية تاكل بيضه وحدث هشام ابن سالم ان حية
اكلت بيض مكا فجعل المكا يشرشر على راسها ويدنو منها حتى اذا فتحت
فاها القى في فيها حسكة فاخذت بحلق الحية فماتت **المها** بالفتح جمع

مهاة وهي البقرة الوحشية اذا حملت الانثى هربت من البقر ومن طبعها
الشبق والذكر لفرط شهوته يركب ذكرا اخر وهي اشبه شيء بالمعز الاهلية
وقرونها صلاب جدا وبها يضرب المثل في حسن المراة وجمالها قال الشاعر
خليلي ان قالت بثينة ماله اتانا بلا وعد فقولا لها لها هو ساه
مشغول لعظم الذي به ومن بات طول الليل يرعى السهى سها بثينة
تزدري بالغزال في الضحى اذا برزت لم يبق يوما بهاؤها لها مقلة كحلاء
نجلاء خلقة كان اباها الظبي او امها مها دهتني بود قاتل وهو متلفي
وكم قتلت بالود من ودها دها دهتني بود وروى الطبراني في معجمه الكبير
باسناد رجاله ثقات عن عبد الله ابن عمرو قال نزل الركن الاسود من
السماء فوضع على ابي قبيس كانه مهاة بيضاء فمكث اربعين سنة ثم وضع
على قواعد ابراهيم وروى في الاوسط والكبير عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض
من الجنة غيره وكان ابيض كالمها ولولا ما مسه ذو عاهة لابرئ وروى
هشام ابن عروة عن ابيه قال بينما عمر يطوف بالبيت اذا رجل يطوف وعلى
عنقه مثل المها يعني حسنا وجمالا وهو يقول عدت لهذا جملا ذلولا
موطا اتبع السهولا اعدلها بالكف ان تميلا احذر ان تسقط او تزولا
ارجو بذاك نائلا جزيلا فقال له عمر يا عبد الله من هذه التي وهبت
لها حجك قال امرأتي يا امير المؤمنين وانها حمقاء مرغامة اكول قامة لا يبقى
لها خامة قال ما لك لا تطلقها قال انها حسناء لا تفرك وام صبيان
لا تترك وحكى ابن الجوزي في كتاب الاذكيا قال قعد رجل على جسر بغداد
فاقبلت امراة من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال

لها رحم الله علي ابن الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلا المعري قال
وما وقفا ومرّا مغربا ومشرقا فتبعت المراة وقلت لها ان لم تقولي لي
ما قال فضحكت فقالت اراد قول ابن الجهم حيث يقول عيون المها بين الرصافة
والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري واردت انا قول المعري
فيا دارها بالحزن ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال
المهر ولد الفرس والجمع امهار ومهار والانثى مهرة قال الدهيان في وصف الحمر
قال العاذل تسلوا قلت مه ان اسباب هواها محكمه مهرة يسمع
في الزنج لها تحت من يعلوا عليها حمحمه وقيل لبعض الحكما اي المال
اشرف قال فرس تتبعها فرس في بطنها فرس قال الجوهري وفي الحديث
خير المال مهرة مامورة وسكة مابورة اي كثيرة النتاج والنسل والسكة
الطريقة المصطفة من النخل والمابورة الملقحة ومعنى الكلام خير المال
نتاج او زرع فائدة كان ابو عبد الله محمد بن حسان البسري من الاوليا
ذي الكرامات كان في غزوة في فلاة من الارض فمات مهره الذي كان
يركبه فقال اللهم اعرنا اياه فقام المهر فلما وصل بسر اخذ السرج
عنه فسقط ميتا وكان اذا كان رمضان دخل بيتا ويقول لامرأته
طيني علي الباب والقي علي من الكوة كل ليلة رغيفا فاذا كان يوم
العيد فتحت الباب فوجدت الثلثين رغيفا في زاوية البيت فلا ياكل
ولا يشرب ولا ينام رضي الله عنه ابو مزينة سمك في البحر على صورة
الرجال يقال انهم يظهرون بالاسكندرية ورشيد على صورة
بني آدم بجلود لزجة واجسام متشاكلة لهم بكاء وعويل اذا وقعوا
في ايدي الناس وذلك انهم ربما برزوا من البحر الى البر يمشون فيقع

الصيادون فاذا بكوا رحموهم واطلقوهم كذا ذكره القزويني باب
النون الناس جمع انسان قال الجوهري والناس قد يكون من الانس
والجن وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى لخلق السموات والارض
اكبر من خلق الناس معناه اعجب من خلق المسيح الدجال ولم يذكر الدجال
في القرآن الا في هذه الاية على هذا القول وقيل ذكر في قوله تعالى يوم ياتي
بعض آيات ربك والمشهور انه طلوع الشمس من مغربها فرع حلف
لا يكلم الناس حنث اذا كلم واحدا كما لو قال لا آكل الخبز يحنث بما اكل منه
ولو حلف لا يكلم ناسا حمل على ثلاثة كذا صرح به الشيخان وقال ابن
الصباغ وغيره وقال الماوردي والروياني اذا حلف حمل على معهود
كالنسا والمساكين لم يبر الا بثلاثة اعتبارا باقل الجمع وان كانت على
النفي حنث بالواحد اعتبارا باقل العدد في النفي الناضح الذي يستقى
به سمي بذلك لانه ينضح الما اي يصبه والانثى ناضحة وسانية والجمع
نواضح تتمة عن ابي هريرة او عن ابي سعيد شك الاعمش قال لما
كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله ان فعلت
قل الظهر ولكن ادعهم بفضل ازوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله
ان يجعل في ذلك خيرا فقال نعم فدعا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم
فجعل الرجل يجي بكف ذرة ويجي الاخر بكف تمر ويجي الاخر بكسرة حتى
اجتمع شي يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالبركة ثم
قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء
الا ملاوه فاكلوا حتى شبعوا وفضلت فضله فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بها

عبد غير شاك فيحجب عن الجنة وروى ابو نعيم من طريق غيلان ابن سلمة
الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض
اسفار فراينا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حايط
فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فمنعاني انفسهما وحايطي وما
فيه فلا نقدر ان ندنوا منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم
واصحابه حتى اتى الحايط فقال لصاحبه افتح قال امرهما عظيم قال افتح
فلما حرك الباب اقبلا لهما جلبة فلما انفرج الباب نظرا الى نبي الله
صلى الله عليه وآله وسلم فبركا ثم سجدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم بروسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن
علفهما فقال القوم اتسجد لك البهايم افلا تاذن لنا في السجود لك فقال
صلى الله عليه وآله وسلم ان السجود ليس الا للحي الذي لا يموت ولو امرت
احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها وروى ابو نعيم الاصبهاني
وابو بكر البيهقي من حديث يعلى ابن مرة قال بينما نحن نسير مع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اذ مررنا بناضح يستقى عليه فلما راه البعير
جرجر ووضع جرانه فوقف النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال اين صاحب
هذا الجمل فجاء فقال بعنيه فقال بل نهبه لك وانه لاهل بيت ما لهم معيشة
غيره فقال انه شكى كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه وذكر نحوه الحاكم
في المستدرك وفي رواية انه سجد للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي رواية
انه قال اتدرون ما يقول زعم انه خدم مواليه اربعين سنة وفي رواية
عشرين سنة حتى كبر نقصوا من علفه وزادوا في عمله حتى اذا كان لهم
عرس ارادوا ان ينحروه غدا وفي رواية انه قال لاصحابه لا تنحروه واحسنوا

اليه حتى ياتيه اجله الناقة الانثى من الابل روى احمد برجال الصحيح عن
ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسير في سفر فلعن رجل
ناقة فقال اين صاحب الناقة فقال الرجل انا يا رسول الله فقال اخرها
فقد اجبت فيها وروى م عن عمران ابن حصين قال بينما النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة
فقال عمران فكاني اراها الآن ورقاء تمشي في الناس ما يعرض لها احد
وفي رواية لا تصحبنا ناقة عليها لعنة الله قال ابن حبان انما امر بارسالها
لانه عليه السلام تحقق اجابة الدعوة فيها فمتى علم استجابة الدعا
من لاعن مما امرناه بارساله دابته ولا سبيل الى علم ذلك لانقطاع
الوحي فلا يجوز استعمال هذا الفعل لاحد ابدا وقيل انما فعل هذا
الفعل لاحد ابدا وقيل انما قال هذا زجرا لها ولغيرها وقد كان
سبق نهيها ونهي غيرها عن اللعن فعوقبت بارسال الناقة والمراد
النهي عن مصاحبته لتلك الناقة في الطريق واما ذبحها وبيعها وركوبها
في غير تلك الطريق وغير ذلك من التصرفات التي كانت جايزة قبل هذا
فهي باقية على الجواز لان النهي انما ورد عن المصاحبة فبقي الباقي كما
كان والورقاء بالمد التي يخالط بياضها سواد والذكر اورق وقد ورد
في النهي عن اللعن احاديث منها ما روى م عن ابي الدرداء ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء
يوم القيمة وفيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا وعن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال ليس المومن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي

وفى سنن د عن ابى الدرداء ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ان العبد
اذا لعن شيا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها
ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا
فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذى لعن فان كان اهلا لذلك
والا رجعت الى قايلها وفى شعب البيهقى ان عبد الله ابن ابى الهذيل
كان اذا لعن شاة لم يشرب من لبنها واذا لعن دجاجة لم ياكل من بيضها
واما قوله تعالى ناقة الله فهو اضافة خلق الى خالق تشريفا وتخصيصا
قيل ان صالحا عليه السلام اتى بالناقة من قبل نفسه وقال الجمهور
سالوه ان يدعوا ربه ان يخرج لهم من صخرة يقال لها الكاتبة ناقة
عشرا فدعا الله فانشقت عن ناقة عظيمة يروى انها كانت حاملا
فولدت وهم ينظرون اليها سقبا قدرها فعقرها قدار ابن سالف
وهو اشقى الاولين تعاطى فعقر اى قام على اطراف اصابع رجليه
ثم دفع يديه فضربها وقدار بضم القاف ثم دال مهملة مخففة ثم الف
ثم را هكذا ذكره جميع اهل التواريخ وغيرهم ووقع فى المهذب
فى باب الهدنة ان اسمه العيزار ابن سالف وهو وهم بلا خلاف روى
احمد والطبرانى باسناد صحيح عن جابر ان النبى صلى الله عليه وآله
وسلم قال لا تسئلوا نبيكم الايات فان قوم صالح سالوا نبيهم ان
يبعث لهم اية فبعث الله تبارك وتعالى لهم الناقة فكانت ترد من
هذا الفج فتشرب ماءهم يوم وردها وتصدر من هذا الفج
فعتوا عن امر ربهم فعقروا الناقة فقيل لهم تمتعوا فى داركم ثلاثة
وقيل لهم ان العذاب ياتيكم الى ثلاثة ايام ثم جاءتهم الصيحة

فاهلك الله من تحت مشارق الارض ومغاربها منهم الا رجل كان فى
حرم الله فمنعه الله من عذاب الله قالوا يا رسول الله ومن هو
قال ابو رغال جد ثقيف وروى الطبرانى عن عبد الله بن عمرو ان النبى صلى الله
عليه وآله وسلم قال اشقى الاولين ثلاثة عاقر ناقة ثمود وابن ادم
الذى قتل اخاه ما سفك على الارض دم الا لحقه منه لانه اول من
سن القتل وقاتل على بن ابى طالب روى م عن ابى مسعود الانصارى
قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه فى سبيل الله فقال له النبى
صلى الله عليه وآله وسلم لك بها يوم القيمة سبع مائة ناقة كلها مخطومة
فايدة روى احمد وابن حبان والحاكم عن ابى بن كعب قال بعثنى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عاملا فمررت برجل فلما جمع لى
ماله لم اجد عليه فيه الا ابنة مخاض فقلت له اد ابنة مخاض فانها
صدقتك فقال ذاك ما لا لبن فيه ولا ظهر ولكن هذه ناقة فتية
سمينة فخذها فامتنع ابى ابن كعب وترافعا الى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فقال له ذاك الذى عليك فان تطوعت بخير اجرك الله
فيه وقبلناه منك قال ها هى يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قد جئتك بها فخذها فامره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقبضها
ودعا له فى ماله بالبركة انتهت وفى كامل ابن عدى وشعب البيهقى
عن انس ابن مالك ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال
فقال يا رسول الله ارسل ناقتى واتوكل ام اعقلها واتوكل فقال بل
اعقلها وتوكل وروى الحاكم عن النعمان ابن سعد قال كنا جلوسا
عند على يوما فقرا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال لا والله ما على ارجلهم

يحشرون ولا يساقون سوقا ولكنهم يوتون بنوق الجنة لم تنظر الخلائق
الى مثلها رحالها الذهب وازمتها الزبرجد فيقعدون عليها حتى
يقرعوا باب الجنة ثم قال صحيح الاسناد وروى عن عبد الله ابن عمر قال
كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ دخل اعرابي
جهوري بدوي على ناقة حمراء فاناخها بباب المسجد ودخل فسلم على النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ثم قعد فلما قضى تحيته قالوا يا رسول الله
ان الناقة التي تحت الاعرابي سرقة قال اثم بينة قالوا نعم يا رسول الله
فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا علي خذ حق الله من الاعرابي ساعة فقال
له النبي صلى الله عليه وآله وسلم قم يا اعرابي لامر الله والا فادل بحجتك
فقالت الناقة من خلف الباب والذي بعثك بالكرامة يا رسول الله
ان هذا ما سرقني ولا ملكني احد سواه فقال له النبي صلى الله عليه
وآله وسلم يا اعرابي بالذي انطقها بعذرك ما الذي قلت قال قلت
اللهم انك لست برب استحدثناك ولا معك اله اعانك على خلقنا
ولا معك اله اعانك على خلقنا ولا معك رب فنشك في ربوبيتك
انت ربنا كما تقول وفوق ما يقول القائلون اسئلك ان تصلي على
محمد وان تاتيني ببراءتي فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم والذي
بعثني بالكرامة يا اعرابي لقد رايت الملائكة يبتدرون افواه الازقة
يكتبون مقالتك فاكثر الصلوة علي ثم قال الحاكم رواته ثقات وقد تقدم
في البعير حديث رواه الطبراني قريب من هذا وفي المستدرك عن كعب
الاحبار عن صهيب ابن سنان قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يدعوا اللهم انك لست باله استحدثناك ولا برب ابتدعناه ولا كان لنا

قبلك

قبلك من اله نلجا اليه ونذرك ولا اعانك على خلقنا احد فنشركك
تباركت وتعاليت قال كعب الاحبار كان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم
يدعوا بهن قال صحيح الاسناد وفي المستدرك ايضا من حديث ابي
موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نزل باعرابي فاكرمه
فقال يا اعرابي سل حاجتك فقال يا رسول الله ناقة برحلها واعنز
يحلبها اهلي فقال صلى الله عليه وآله وسلم اعجز هذا ان يكون مثل عجوز
بني اسرائيل قالوا يا رسول الله وما عجوز بني اسرائيل قال ان بني اسرائيل
خرجوا من مصر فضلوا في الطريق واظلم عليهم فقالوا ما هذا قال علماؤهم
ان يوسف لما حضرته الوفاة اخذ علينا موثقا من الله ان لا نخرج حتى
ننقل عظامه معنا قال فمن يعلم موضع قبره قالوا عجوز لبني اسرائيل
فبعث اليها فاتته فقال دليني على قبر يوسف قالت وتعطيني ما اسالك
قال وما سؤالك قالت اكون معك في الجنة فكره ان يعطيها ذلك
فاوحى الله اليه ان اعطها حكمها ففعل وفي رواية في غير المستدرك
انها كانت مقعدة عمياء وانها قالت لموسى لا اخبرك عن موضع قبره حتى
تعطيني اربع خصال تطلق رجلي وبصري وشبابي واكون معك
في الجنة فاوحى الله اليه ان اعطها ما سالت فانما تعطي علي ففعل
فانطلقت بهم الى مستنقع ماء فاستخرجته من شاطئ النيل في صندوق
من مرمر فلما اقلوا تابوته طلع القمر واضاءت الطريق مثل النهار فانطلقوا
وحملوه معهم الى الشام فدفنه موسى صلى الله عليه وآله وسلم عند ابائه
ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب وعاش يوسف بعد يعقوب ثلاث
وعشرين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة وعن معاذ انه سمع

النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول من قاتل في سبيل الله فواق
ناقة وجبت له الجنة فواق الناقة ما بين الحلبتين من الراحة وتضم فاؤه
وتفتح وفي الحديث ايضا عيادة المريض قدر فواق الناقة وفي اخبار معن
ابن زائدة الشيباني ان رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة
وفرس وبغل وحمار ثم قال لو علمت ان الله سبحانه وتعالى خلق مركوبا
غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة و
دراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس
لو علمنا شيئا آخر يتخذ من الخز لاعطيناك **الامثال** قالوا لا ناقتي في
ذا ولا جملي واصل المثل للحارث ابن عباد وقيل اول من قاله [illegible]
بنت جليس العذيرة وخبرها مشهور في الامثال قال الراعي وما هجرتك
حتى قلت معلنة ~~لا ناقتي في ذا ولا جملي واصل المثل للحارث ابن عباد~~
~~وقيل اول من قاله صدوف بنت هذا ولا جملي~~ وقال الطغرائي في لاميته
فيم الاقامة بالزوراء لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي يضرب عند
التبري من الظلم والاساءة واطال فيه اصحاب الامثال وقالوا [illegible]
الحلى اي صادقا يضرب للرجل يكون في حديث او صفة شيء ثم يخلطه
بغيره وينتقل اليه قال الجوهري واصله ان طرفة بن العبد كان عند
بعض الملوك والمسيب ابن علس ينشد شعرا في وصف جمل ثم حوله الى
نعت ناقة فقال طرفة قد استنوق الجمل **النجيب** من الابل والخيل ومن
الرجال الكريم والجمع نجباء ونجاب والنجائب جمع نجيبة روى عن
ابن عمر ان عمر اهدى نجيبة فطلبت منه بثلثمائة دينار فقال له رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك

وقال

وقال بل انحرها وكذلك رواه احمد والبخاري في تاريخه والنجيب المرأة
اذا ولدت النجباء والمنتجب المختار من كل شيء روى الحاكم عن عبد الله بن
الوليد عن عبد الله ابن الوليد عن عبد الله ابن عبيد ابن عمير قال
لقد حج الحسن خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجائب لتقاد بين يديه
وفي الحلية سئل محمد بن علي بن الحسين عن عمر بن عبد العزيز فقال اما
علمت ان لكل قوم نجيبة وان نجيبة بني امية عمر بن عبد العزيز وانه
يبعث يوم القيمة امة وحده وروى احمد والبزار والطبراني باختصار
عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه
لم يكن نبي الا وقد اعطي سبعة رفقاء نجباء وزراء واني اعطيت اربعة عشر
وجعفر وعلي وحسن وحسين وابو بكر وعمر وعبد الله ابن مسعود وابو ذر
والمقداد وعمار وسلمان وبلال وفي بعض طرق الطبراني مصعب بن
عمير وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات وفي الحديث
ان الله يحب التاجر النجيب اي الفاضل الكريم السخي وقال ابن مسعود
سورة الانعام من نجائب القران اي من افاضل سوره **النحل** ذباب العسل
وقد تقدم في باب الذال المعجمة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
الذباب كله في النار الا النحل فاوحى سبحانه وتعالى اليها واثنى عليها
فعلمت مساقط الانواء من وراء البيداء فتقع هناك على كل حرارة عبقة
وزهرة انقة ثم تصدر عنها بما تحفظه رضابا وتلفظه شرابا وقد
في عجائب المخلوقات يقال اليوم عيد الفطر يوم الرحمة اذ فيه اوحى
الى ربك الى النحل صنعة العسل فبين سبحانه وتعالى ان في النحل عظم
اعتبار وهو حيوان فهيم ذو كيس وشجاعة ونظر في العواقب ومعرفة

بفصول السنه واوقات المطر وتدبير المرتع والطاعه لكبيره والاستكانه
لاميره وقايده وبديع الصنعه قال ارسطو النحل تسعه اصناف
منها سته ياوى بعضها الى بعض قال وغذاوها من الفضول الحلوه
والرطوبات التى يرشح بها الزهر والورق ويجمع ذلك كله ويدخره
وهو العسل واوعيته ويجمع مع ذلك رطوبات دسمه يتخذ منها
بيوت العسل وهذه الدسومات هى الشمع وهو يلقطها بخرطومه
ويحملها على فخذيه وينقلها من فخذيه الى طيه هكذا قال والقران
يدل على انها ترعى الزهر فيستحيل فى جوفها عسلا وتلقيه من افواهها
فيجمع منه القناطير المقنطره وقوله تعالى من كل الثمرات المراد به
بعضها نظيره قوله تعالى واوتيت من كل شى يريد به البعض واختلاف
الالوان فى العسل بحسب اختلاف النحل والمرعى وقد يختلف طعمه لاختلاف
المرعى ومن هذا المعنى قول زينب للنبى صلى الله عليه واله وسلم
جرست نحله العرفط حتى شبهت رايحته برايحه المغافير والحديث مشهور
فى الصحيحين وغيرهما قال الهروى فى الحديث جرست نحله العرفط اى اكلت
ويقال للنحل جوارس بمعنى اواكل والعرفط شجر ينضح المغافير وقال
ايضا فى ماده عفر وفى الحديث انه قيل له صلى الله عليه واله وسلم
اكلت المغافير والمغافير شى ينضحه العرفط حلو كالناطف وله ريح منكره
والعرفط من العضاه انتهت ومن شانه فى تدبير معاشه انه اذا
اصاب موضعا نقيا بنى فيه بيوتا من الشمع اولا ثم يبنى البيوت التى
تاوى فيها الملوك ثم بيوت الذكور التى لا تعمل شيئا والذكور اصغر
جرما من الاناث وهى تكثر المادة داخل الخليه وان طارت فهى



تخرج باجمعها وترتفع فى الهوى ثم تعود الى الخليه والنحل يعمل الشمع اولا
ثم يلقى البزر لانه له بمنزله العش للطير فاذا القته قعدت عليه وحضنته
كما يحضن الطير فيكون البزر دودا بيضا ثم تنهض الدود وتغذى
نفسه ثم تطير وهو لا يقعد على ازهار مختلفه بل على زهر واحد وتملا
بعض البيوت عسلا وبعضها فراخا ومن عادتها اذا رات فى الدار
ملكا اما ان تعزله واما ان تقتله واكثر ما تقتله خارج الخليه والملوك
لا تخرج الا مع جميع النحل فاذا عجز عن الطيران حملته وسياتى بيان
هذا فى اخر الكتاب فى اليعسوب ومن خصايص الملك انه ليس له حمه
يلسع بها وافضل ملوكها الشقر واسواها الرقط بسواد والنحل تجتمع
ينقسم الاعمال فبعضها يعمل العسل وبعضها يعمل الشمع وبعضها يستقى
الما وبعضها يبنى البيوت وبيوتها من اعجب الاشيا لانها مبنية على الشكل
الذى لا ينخرق كانه استنبط بقياس هندسى ثم هو من دايره مسدسه
لا يوجد فيها اختلاف فبذلك اتصلت حتى صارت كالقطعه الواحده
وذلك ان الاشكال من الثلاث الى العشر اذا جمع كل واحد منها الى
امثاله لم يتصل كانه قطعه واحده كل هذا بغير مقياس ولا آله ولا بركار
وذلك من اثر صنع اللطيف الخبير والهامه اياها كما قال سبحانه وتعالى
واوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون
الايه فتامل كمال طاعتها لاميرها وحسن ائتمارها لامر ربها كيف اتخذت
فى هذه الامكنه الثلاثه فى الجبال والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون
اى يبنون العروش فلا ترى للنحل بيتا فى غير هذه الثلاثه البته وتامل
كيف كانت اكثر بيوتها فى الجبال وهو المتقدم فى الايه ثم فى الاشجار وهو

دون ذلك ومما يعرش الناس وهي اقل بيوتها وانظر كيف اداها
حسن الامتثال الى ان اتخذت البيوت قبل المرعى فهي تتخذها اولا
فاذا استقر لها بيت خرجت منه فرعت واكلت من الثمرات ثم اوت الى
بيوتها لان ربها سبحانه امرها باتخاذ البيوت اولا ثم بالاكل بعد
ذلك وقال في الاحيا انظر الى النحل كيف اوحى الله اليها حتى اتخذت
من الجبال بيوتا وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل وكيف جعل احدهما
ضياء والآخر شفاء ثم لو تأملت عجايب امرها في تناولها الازهار والانوار
واحترازها من النجاسات والاقذار وطاعتها لواحد من جملتها هو
اكبرها شخصا وهو اميرها ثم ما سخر الله لاميرها من العدل والانصاف
بينها حتى انه ليقتل منها على باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة
لقضيت من ذلك العجب ان كنت بصيرا في نفسك وفارغا من هم بطنك
وفرجك وشهوات نفسك في معادات اقرانك وموالاة اخوانك
ثم دع عنك جميع ذلك وانظر الى بنيانها بيوتها من الشمع واختيارها
من جميع الاشكال الشكل المسدس فلا تبني بيتا مستديرا ولا مربعا
ولا مخمسا بل مسدسا لخاصية في شكل المسدس يقصر فهم المهندسين
عن درك ذلك وهو انه اوسع الاشكال واحواها المستدير وما
يقرب منه فان المربع يخرج منه زوايا ضايعة وشكل النحل مستدير
مستطيل فترك المربع حتى لا تبقى الزوايا فارغة ثم لو بناها مستديرة
لبقيت خارج البيوت فرج ضايعة فان الاشكال المستديرة اذا
اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا يقرب
في الاحتواء من المستدير ثم يتراص الجملة منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها

فرجه

فرجه الا المسدس وهذه خاصية هذا الشكل فانظر كيف الهم الله
تعالى النحل على صغر جرمه لطفا به وعناية بوجوده فيما هو محتاج اليه
لتهنأ عيشه فسبحانه ما اعظم شانه واوسع لطفه وامتنانه وفي طبعه
انه يهرب بعضه من بعض ويقاتل بعضه بعضا في الخلايا ويلسع
من دنا من الخليه وربما هلك الملسوع واذا هلك شيء منها داخل
الخلايا اخرجته الاحيا الى الخارج وفي طبعه النظافة فلذلك يخرج
رجيعه من الخليه لانه منتن الريح وهو يعمل زمانا في الربيع والخريف
والذي يعمله في الربيع اجود والصغير اعمل من الكبير وهو يشرب من الماء
ما كان صافيا عذبا يطلبه حيث كان ولا ياكل من العسل الا قدر
شبعه واذا قل العسل في الخليه قذفه بالماء ليكثر خوفا على نفسه من
نفاده لانه اذا نفد افسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما
قتلت ما كان هناك وقال حكيم اليونان لتلامذته كونوا كالنحل
في الخلايا قالوا وكيف النحل في الخلايا قال انها لا تترك
عندها بطالا الا نفته واقصته عن الخليه لانه يضيق المكان ويفني
العسل ويعلم النشيط الكسل والنحل يسلخ جلده كالحيات ويوافقه الاصوات
اللذيذة المطربة ويضره السوس ودواه ان يطرح في كل خليه كف
ملح وان يفتح في كل شهر مرة ويدخن باخثا البقر وفي طبعه انه متى طار
من الخليه رعى ثم يعود فتعود كل نحلة الى مكانها لا تخطيه واهل مصر
يحملون الخلايا في السفن ويسافرون بها الى مواضع الزهر والشجر فاذا
اجتمع الى المرعى فتحت ابواب الخلايا فيخرج النحل منها ويرعى يوما اجمع فاذا
امسى عاد الى السفينه واخذت كل واحدة مكانها لا تتغير عنه

احمد والحاكم والترمذی من حدیث عمر بن الخطاب انه قال كان رسول الله
صلى الله علیه وآله وسلم اذا نزل علیه الوحی یسمع عنده دوی كدوی
النحل فانزل علیه یوما فمكثنا ساعة ثم سری عنه فاستقبل القبلة
ورفع یدیه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا
ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر علینا وارضنا وارض عنا ثم قال لقد
انزل علی عشر ایات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا قد افلح المومنون الذین
هم فی صلوتهم خاشعون الایات ثم قال صحیح الاسناد قال النحاس معنى
اقامهن عمل بهن ولم یخالف ما فیهن كما تقول فلان یقوم بعلمه و
روی البیهقی من حدیث انس مرفوعا لما خلق الله جنة عدن وغرس
اشجارها بیده قال لها تكلمی فقالت قد افلح المومنون وعن النعمان
بن بشیر ان النبی صلى الله علیه وآله وسلم قال ان مما تذكرون من
جلال الله التسبیح والتهلیل والتحمید ینعطفن حول العرش لهن دوی
كدوی النحل تذكر بصاحبها اما یحب احدكم ان یكون له او لا یزال
من یذكر به رواه الحاكم وقال صحیح على شرط مسلم والدوی صوت لیس
بالعالی وفی حدیث الایمان یسمع دوی صوته ولا یفقه ما یقول وفی
المستدرك عن ابی سبرة الهذلی قال عبد الله بن عمرو فحدثنی حدیثا
عن النبی صلى الله علیه وآله وسلم فهمته وكتبته بیدی بسم الله الرحمن الرحیم
هذا ما حدث عبد الله بن عمرو عن محمد رسول الله صلى الله علیه وآله
وسلم ان الله لا یحب الفاحش والمتفحش وسوء الجوار وقطیعة الرحم قال
انما مثل المومن كمثل النخلة وقعت فاكلت طیبا ثم سقطت ولم تفسد ولم
تكسر ومثل المومن كمثل القطعة الذهب الاحمر ادخلت النار فنفخ علیها

فلم تتغیر ووزنت فلم تنقص ثم قال صحیح الاسناد وعن ابی هریرة قال
قال رسول الله صلى الله علیه وآله وسلم مثل بلال مثل النخلة غدت
تاكل من الحلو والمر ثم حلو كله وروی الطبرانی ان النبی صلى الله علیه وآله
وسلم قال المومن كالنخلة تاكل طیبا وتضع طیبا وقعت فلم تكسر ولم
تفسد وفی شعب البیهقی عن مجاهد قال صاحبت عمر من مكة الى المدینة
فما سمعته یحدث عن رسول الله صلى الله علیه وآله وسلم الا هذا
الحدیث ان مثل المومن كمثل النخلة ان صاحبته نفعك وان شاورته
نفعك وان جالسته نفعك وكل شانه منافع وكذلك النخلة كل شانها
منافع قال ابن الاثیر وجه المشابهة بین المومن والنخلة حذق النخل وفطنته
وقلة اذاه وخفارته ومنفعته وقنوعه وسعیه فی اللیل وتنزهه
عن الاقذار وطیب اكله وانه لا یاكل من كسب غیره ونحوله وطاعته
لامیره وان للنحل افات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغیم والریح
والدخان والما والنار وكذلك المومن له افات تفتره عن عمله ظلمة
الغفلة وغیم الشك وریح الفتنة ودخان الحرام وما السعة ونار
الهوى انتهى وفی مسند الدارمی عن علی بن ابی طالب انه قال كونوا فی الناس
كالنخلة فی الطیر انه لیس فی الطیر شیء الا وهو یستصغرها ولو یعلم الطیر
ما فی اجوافها من البركة لم یفعلوا ذلك خالطوا الناس بالسنتكم و
اجسادكم وزایلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو یوم
القیمة مع من احب وسئل كعب الاحبار كیف تجد نعت رسول الله صلى الله
علیه وآله وسلم فی التوریة فقال كعب نجده محمد بن عبد الله یولد بمكة
ویهاجر الى طیبة ویكون ملكه بالشام لیس بفحاش ولا سخاب فی الاسواق

ولا يكافئ بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر امته الحمادون يحمدون
الله في كل سراء وضراء يوضئون اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم
يصفون في صلوتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي
النحل يسمع مناديهم في جو السما وذكر ابن خلكان في ترجمة عبد المؤمن
ابن علي ملك الغرب ان اباه كان يعمل الطين فخارا وانه كان في صغره نائما
في دار ابيه وابوه يعمل الطين فسمع ابوه دويا في السماء فرفع رأسه
فرأى سحابة سودا من النحل قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت كلها
على ولده وهو نايم فغطته واقامت مدة ثم ارتفعت عنه وما تالم وكان
بالقرب منهم رجل يعرف الرؤيا فاخبره ابوه بذلك فقال يوشك ان يجتمع
على ولدك جميع اهل المغرب فكان من ولده ما اشتهر من ملك المغرب
الاعلى والادنى ومات عبد المؤمن في جمادى الاخرى سنة ثمان وخمسين
وخمسمائة وجمهور الناس على ان العسل يخرج من افواه النحل وروى عن
علي رضي الله عنه انه قال تحقير الدنيا اشرف لباس ابن ادم فيها لعاب دودة
واشرف شرابه رجيع نحلة وظاهر هذا انه من غير الفم كذا نقله عنه ابن
عطيه والمعروف عنه انه قال انما الدنيا ستة اشيا مطعوم ومشروب
وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعوم العسل وهو
مذقة ذبابة واشرف المشروبات الما ويستوي فيه البر والفاجر و
اشرف الملبوسات الحرير وهو نسج دودة واشرف المركوبات الفرس وعليها
يقتل الرجال واشرف المشمومات المسك وهو دم حيوان واشرف
المنكوحات المراة وهو مبال في مبال والمحقق ان العسل يخرج من بطونها
ولا ندري من فيها او غيره لكن لا يتم صلاحه الا بحمى انفاسها وقد صنع ارسطاطاليس

بيتا من زجاج لينظر الى كيفية ما تصنع فابت ان تعمل حتى لطخت من باطن
الزجاج بالطين كذا قاله الغزنوي وغيره وروينا في تفسير الكواشي الاوسط
ان العسل ينزل من السما فيثبت في اماكن فتاتي النحل فتشربه ثم تلقيه
الخلية فتلقيه في الشمع المهيا للعسل في الخلية لا كما يتوهمه بعض
الناس ان العسل من فضلات الغذا وانه قد استحال في المعدة عسلا هذه
عبارته لطيفة جمع الله في النحلة السم والعسل دليلا على كمال قدرته واخرج
منها العسل ممزوجا بالشمع وكذلك عمل المؤمن ممزوج بالخوف والرجا
وفي العسل ثلاثة اشيا الشفا والحلاوة واللين وكذلك المؤمن قال الله
تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج من الشاب خلاف ما
يخرج من الكهل والشيخ كذلك حال المقتصد والسابق وامرها الله تعالى
باكل الحلال حتى صار لعابها شفا ودوا للاطبا مر ودوا الله حلو وهو العسل
وهو ياكل من كل الشجر ولا يخرج منها الا حلو ولا يغيرها اختلاف ماكلها والبلد
الطيب يخرج نباته باذن ربه وقوله تعالى فيه شفا للناس لا يقتضي العموم
لكل علة وفي كل انسان لانه نكرة في سياق الاثبات بل هو خبر عن انه يشفي
كما يشفي غيره من الادوية في حال دون حال وعن ابن عمر انه كان لا يشكو
شيا الا تداوى به بالعسل حتى كان يدهن به الدمل والقرصة وهذا يقتضي
انه كان يحمله على العموم روى الحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال العسل شفاء من كل دا والقرآن شفا لما في الصدور فعليكم
بالشفاين القران والعسل وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال من لعق من العسل ثلاث غدوات كل شهر لم يصبه عظيم من البلا
وحكى النقاش عن ابي وجرة انه كان يكتحل بالعسل ويتداوى به من كل

سقم وروى عن عوف ابن مالك انه مرض فقال ايتوني بماء فان الله تعالى
يقول وانزلنا من السماء ماء مباركا ثم قال وايتوني بعسل وقرا الاية ثم قال
وايتوني بزيت فانه من شجرة مباركة فخلط الجميع ثم شربه فشفي وروى
خ وم عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فقال ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه ثم جاء
فقال يا رسول الله قد سقيته عسلا فلم يزده الا استطلاقا فقال
صلى الله عليه وآله وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا
فسقاه فبرئ فايدة للعسل اسماء كثيرة منها السنوت وفي الحديث عليكم
بالسنا والسنوت ومنها السلا لانه يسلي عن كل حلو قال خالد بن زهير
وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوى اذا ما نشورها ومن اسمائها
الحافظ الامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت ابدا واللحم ثلاثة
اشهر والفاكهة ستة اشهر روى اصحاب الكتب الستة عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يحب الحلوا ويشرب
العسل قال العلما المراد بالحلوا هنا كل حلو وذكر العسل تنبيها على شرفه
ومزيته وهو من باب ذكر الخاص بعد العام والحلوا بالمد وفيه جواز
اكل لذيذ الاطعمة والطيبات من الرزق وان ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة
لا سيما اذا حصل اتفاقا وفي تاريخ اصبهان في ترجمة احمد بن الحسن
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اول نعمة ترفع من
الارض العسل وفي احاديث الحجاج ابن يوسف انه كتب الى عامله بفارس
ابعث لي من عسل خلار من النحل الابكار من الدستفشار الذي لم
تمسه النار يريد بالابكار افراخ النحل لان عسلها اطيب واصفى وخلار

رموضع

موضع بفارس والدستفشار كلمة فارسية معناها ما عصرته
الايدي الحكم كره مجاهد قتل النحل ويحرم اكلها وان كان العسل حلالا
كالادمية لبنها حلال ولحمها حرام واباح بعض السلف اكلها كالجراد
والدليل على الحرمة نهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن قتلها وفي
الابانة في كتاب الحج يكره قتلها وبيع النحل وهو في الكوارة صحيح ان رئي
جميعه والا فهو بيع غايب واذا اخذ العسل فيبقى لها في الكوارة
شيء منه فان كان الاستئذار في الشتا وتعذر الخروج فيكون المبقى
اكثر فان اغنى عن العسل غيره لم يتعين ابقاء العسل وقد قيل يشوى
دجاجة وتعلق على باب الكوارة لتاكل منها الامثال قالوا النحل من نحله
من النحول وهو الهزال وقالوا اهدى من نحلة وقالوا كلام كالعسل
وفعل كالاسل وهي الرماح تضرب في اختلاف القول والفعل الخواص
كلما اسرع اليه الفساد اذا وضع في العسل طالت مدة مقامه واذا
خلط العسل الذي لم يصبه ماء ولا نار ولا دخان بشيء من المسك
واكتحل به نفع من نزول الماء في العين والتلطخ به يقتل القمل والصئبان
ولعقه علاج لعضة الكلب الكلب والمطبوخ منه نافع للسموم
ومن خاصية الشمع ان من استصحبه اورثه الغم ولا يصيبه الاحتلام
النسر طاير وجمع القلة انسر والكثير نسور وهو عريف الطير يقول
في صياحه ابن ادم عش ما شئت فان الموت ملاقيك كذا قال الحسن بن
علي رضي الله عنهما وفي هذا مناسبة لما خص النسر به من طول العمر والنسر
سيد الطير روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سمعت حبيبي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول هبط علي جبريل عليه السلام

فقال يا محمد ان لكل شيء سيدا وسيد البشر آدم وسيد الحبش بلال وسيد
الشجر السدر وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان وسيد الايام
يوم الجمعة وسيد الكلام العربية وسيد العربية القران وسيد القرآن
سورة البقرة وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا رب اخبرني باكرم خلقك
قال الذي يسرع الى هواي اسراع النسر الى هواه وفي شعب البيهقي
عن علي بن هارون العبدي قال سمعت الجنيد يقول حق الشكر ان
لا تعصي الله فيما انعم ومن كان لسانه رطبا بذكر الله من ذكر الله دخل
الجنة وهو يضحك وقال ان لله عبادا ياوون الى الله كما ياوي النسر
الى وكره وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه ان بخت نصر مسخ اسدا فكان
سيد السباع ثم مسخ نسرا فكان ملك الطيور ثم مسخ ثورا فكان
ملك الدواب وهو في ذلك يعقل عقل الانسان وكان ملكه قائما ثم
رد الله تعالى روحه فدعا الى توحيد الله وقال كل اله باطل الا
اله السماء فقيل لوهب امات مسلما فقال وجدت اهل الكتاب قد
اختلفوا فيه فقال بعضهم امن قبل ان يموت وقال بعضهم قتل
الانبيا وخرب بيت المقدس فلم تقبل منه توبة والنسر ذو منسر
ليس بذي مخلب وانما له اظفار حداد كالبازي والنسر يسفدان كما يسفد
الديك وزعم قوم ان الانثى من هذا الصنف تبيض من نظر الذكر
اليها وهي لا تحضن وانما تبيض في الاماكن العالية الضاحية للشمس
فيقوم حر الشمس للبيض مقام الحضن وهو حاد البصر يرى الجيفة
من اربع مائة فرسخ وكذلك حاسة شمه في النهاية لكن اذا شم الطيب

مات

مات لوقته وهو اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه يطير ما بين
المشرق والمغرب في يوم واحد واذا وقع على جيفة وعليها عقبان تاخرت
ولم تاكل ما دام ياكل منها وكل الجوارح تخافه وهو شره نهم اذا وقع
على الجيفة وامتلا منها لم يستطع الطيران حتى يثب وثبات يرفع
فيها نفسه طبقة في الهوى حتى يدخل تحت الريح وربما صاده الضعيف
من الناس في هذه الحالة والانثى منه تخاف على بيضها وفراخها الخفاش
فتفرش في وكرها ورق الدلب لتنفر منه وهو اشد الطير حزنا على فراق
الفه اذا فارق احدهما الاخر مات حزنا وكمدا وهو من اطول الطير عمرا
يقال انه يعمر الف سنة وقصة لبيد تاتي في الامثال ومن غريب ما الهم به
انه اذا حملت انثاه ذهب الى الهند ياخذ هناك حجرا كهيئة الجوزة اذا حرك
سمع له جس حجر يتحرك كصوت الجرس فاذا جعل عليها او تحتها ذهب
عنها العسر وليس في سباع الطير اكبر جثة منه **الحكم** يحرم اكله لانه يا
كل الجيف روى الدارقطني عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لما عرج بي الى السماء دخلت جنة عدن فوقعت
في يدي تفاحة فلما وضعتها في يدي انقلبت حوراء عيناء مرضية كان اشفار
عينيها كمقادم النسور قلت لها لمن انت قالت للخليفة من بعدك **الامثال**
قالوا اعمر من نسر وقالوا الى الابد على لبد وهذا اللبد هو آخر نسور
لقمان بن عاد وكان لقمان قد سيره قومه وهم عاد الذين ذكرهم الله
تعالى في كتابه العزيز الى الحرم [illegible] لهم فلما هلك عاد خير لقمان
بين ان يعيش عمر سبع بقرات سمر من اطيب عفر في جبل لا يمسها القطر
او عمر سبعة انسر كلما هلك نسر خلف من بعده نسر فاختار النسور

فكان يأخذ الفرخ حين خروجه من البيضة فيربيه فيعيش ثمانين
سنة هكذا حتى هلك منه فسمى السابع لبدا فلما كبر وهرم وعجز عن
الطيران كان يقول له لقمان انهض لبد فلما هلك لبد مات لقمان
وقد ذكرت العرب لبدا في اشعارهم كثيرا فمن ذلك قول النابغة ا
لذبياني اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا اخنى عليها الذي اخنى على
لبد **الخواص** اذا جعل قلب النسر في جلد ذيب وعلق على انسان كان
محبوبا مهابا يقضي الحاجة عند السلطان وغيره ولا يضره سبع
ابدا وان عسر وضع امراة فوضع تحتها ريشة من ريشه اسرعت
الولادة **النسناس** قال في المحكم هو خلق في صورة الناس مشتق منهم
لضعف خلقهم وقال في الصحاح هو جنس من الخلق يثب احدهم على
رجل واحدة وقال المسعودي انه حيوان كالانسان له عين واحدة
يخرج من الماء ويتكلم ومتى ظفر بالانسان قتله وفي كتاب القزويني
انه امة من الامم لكل واحد منهم نصف بدن راس ويد ورجل كانه
شق انسان يقفز على رجل واحدة قفزا شديدا ويعدو عدوا منكرا
ويوجد في جزاير الصين وقال ابن اسحق النسناس خلق باليمن لاحدهم
عين ويد ورجل واهل اليمن يصطادونهم فخرج قوم في صيدهم فراوا
ثلاثة نفر فادركوا واحدا فعقروه وتوارى اثنان في الشجر فذبح الذي
عقر فقال احدهم لصاحبه انه لسمين فقال احد الاثنين انه كان
ياكل الضرو فاخذوه فذبحوه فقال الذي ذبحه ما انفع الصمت
فقال الثالث فانا الصميت فاخذوه فذبحوه قال ابن سيده الضرو
البطم وهو شجرة الحبة الخضرا كذا يسميه اهل اليمن وقال ابو الزبير

ان الناس كانوا ياكلون النسناس وهم قوم لكل واحد منهم يد ورجل
ونصف راس ونصف بدن فقال انهم من نسل ادم ابن سام اخي
عاد وثمود ليس لهم عقول يعيشون في الاجام على شاطي بحر الهند
والعرب تصطادهم ويأكلونهم وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون
ويتسمون باسماء العرب ويقولون الاشعار وفي تاريخ صنعاء ان
تاجرا سافر الى بلادهم فراهم يثبون على رجل واحدة ويصعدون الشجر
ويفرون من الكلاب ان تاخذهم وسمع واحدا منهم يقول فررت
من خوف الشراة شدا اذ لم اجد من الفرار بدا قد كنت قدما في زمان
جلدا فها انا اليوم ضعيف جدا روى ابو نعيم في الحلية عن ابن ابي
مليكة عن ابن عباس انه قال ذهب الناس وبقي النسناس قيل وما النسناس
قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس ومن كلام الحسن البصري
انه قال ذهب الناس وبقي النسناس لو تكاشفتم ما تدافنتم وقيل انهم
ياجوج وماجوج وقيل خلق على صورة الناس اشبهوهم في شيء وخالفوهم
في شيء وليسوا من بني آدم ومنه الحديث ان حيا من عاد عصوا نبيهم
فمسخهم الله نسناسا لكل واحد منهم يد ورجل من واحد ينقرون كما
ينقر الطير ويرعون كما ترعى البهايم روى احمد في الزهد عن مطرف ابن
عبد الله انه قال عقول الناس على قدر زمانهم وقال هم الناس
والنسناس واناس غمسوا في ماء الناس ذهب الذي كانعيش بظلهم
وبقيت في ناس كالنسناس **الحكم** قال القاضي ابو الطيب والشيخ
ابو حامد لا يحل اكله لانه على خلقة بني آدم وكذلك قال الشيخ محب
الدين الطبري في شرح التنبيه اما هذا الحيوان الذي تسميه العامة

الثناس فهو نوع من القرده لا يعيش في الماء يحرم اكله واما الحيوان البحري
منه ففي حله وجهان احدهما يحل كغيره من السمك والاخثان والروبان في
وغيره والثاني يحرم لما تقدم **الثعلب** في فتاوى ابن الصلاح انه الملفق
وحكم بتحريم الاكل على الاصح كما تقدم والمعروف ان الغراب يقال نعق
الغراب اذا صوت وقيل مدّ عنقه وحرك راسه وعن الاحوص
ابن حكيم قال كان من دعاء داود عليه السلام يا رازق النعاب في
عشه وجابر العظم الكسير المهيض انح لنا اللهم من عرضه
من دنس الدم نقي بحيض والذي رويناه في كتاب عن ابي الدرداء
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كان من دعاء داود
اللهم اني اسئلك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك
اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي ومن اهلي ومن الماء البارد
قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا ذكر داود الهي كره لا
بني سليمان كما كنت لي فاوحى الله تعالى اليه يا داود قل لابنك يكن لي
كما كنت لك وهذا الدعاء الذي رواه عن داود روى نحوه عن نبينا
صلى الله عليه وآله وسلم من حديث معاذ بن جبل قال احتبس عنا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات غداة عن صلوة الصبح حتى
كدنا نتراءى عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلوة فصلى صلى الله
عليه وآله وسلم وتجوز في صلوته فلما سلم دعا بصوته قال
لنا على مصافكم كما انتم ثم انفتل الينا فقال اما اني ساحدثكم ما حبسني
عليكم الغداة اني قمت من الليل فتوضات وصليت ما قدر لي
فنعست في صلوتي حتى استثقلت فاذا انا بربي تبارك وتعالى في

احسن

احسن صورة فقال يا محمد فقلت لبيك ربي قال فيم يختصم الملاء الاعلى
قلت ربي لا ادري قال في الكفارات والدرجات وفي دوائر قلت
في الكفارات والدرجات قال ما هن قلت مشي الاقدام الى الجماعات
والجلوس في المساجد بعد الصلوات واسباغ الوضوء في المكروهات
قال ثم فيم قلت اطعام الطعام ولين الكلام والصلوة والناس نيام
قال سل قلت اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب
المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني
اليك غير مفتون اسئلك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني الى
حبك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انها حق فادرسوها
ثم تعلموها قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح **النعام** معروف يذكر
ويونث وهو اسم جنس مثل حمام وحمامة ففي طباع الحيوان ليست بطائر
وان كانت تبيض ولها جناح وريش ويجعلون الخفاش طيرا وان كان
يحبل ويلد وله اذنان بارزتان وليس له ريش لوجود الطيران فيه ومراعاة
لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير وهم يسمون الدجاجة
طيرا وان كانت لا تطير وظن بعض الناس ان النعام متولد من جمل
وطاير وهذا لا يصح ومن اعاجيبها انها تضع بيضها طولا بحيث لا مد
عليها لم تجد لشيء منها خروجا عن الاخر ثم تعطي كل بيضة منها نصيبها
من الحضن اذا كان بدنها لا يشتمل على عدد بيضها وهي تخرج لطلب
العلم فاذا وجدت بيض نعامة اخرى حضنته ونسيت بيضها ولعلها
ان تصاد فلا ترجع اليه ولهذا توصف بالحمق ويضرب بها المثل
في ذلك وقيل انها تقسم بيضها اثلاثا منه ما تحضنه ومنه ما تجعل

صغاره غداء ومنه ما تفقيه وتجعله في الهواء حتى يتعفن ويتولد منه
دودا فتغذي به فراخها اذا خرجت قال كعب الاحبار لما اهبط الله
تعالى ادم عليه السلام الى الارض جاءه ميكائيل بشيء من حب الحنطة
وقال هذا رزقك ورزق اولادك قم فاضرب الارض وابذر الحب
قال ولم يزل الحب من عهد آدم الى زمن ادريس عليهما السلام كبيضة
النعامة فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة الحمامة
ثم الى قدر البندقة وكانت في زمن العزير على قدر الحمصة والنعام من
الحيوان الذي يزاوج ويعاقب الذكر الانثى في الحضن وكل ذي رجلين
اذا انكسرت له احداهما استعان في نهوضه وحركته بالاخرى ما
عدا النعامة فانها تبقى في مكانها جاثمة حتى تهلك جوعا قال الشاعر
اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد على اختها نهضا ولا باستها حبوا
وليس للنعامة حاسة السمع ولكن لها شم بليغ فهو يدرك بانفها ما
يحتاج فيه الى السمع فربما شمت رائحة القناص من بعد قال ابن خالويه
ليس في الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب ولكنه يسمع ومن حمقها
انها اذا ادركها القناص ادخلت رأسها في كثيب رمل تقدر انها قد
استخفت منه وهي قوية الصبر على ترك الماء واشد ما يكون عدوها
اذا استقبلت الريح وتبتلع العظم الصلب والحجر والمدر والحديد
فتميعه كالماء واذا رأت في اذن صغير لؤلؤة او حلقة خطفتها وتبتلع
الجمر فيكون بجوفها هو العامل في اطفائه ولا يكون الجمر عاملا في احراقها
وفي ذلك اعجوبتان احداهما التغذي بما لا يغذو والثانية الاستمراء
والهضم وهذا غير منكر لان السمندل يبيض ويفرخ في النار كما تقدم



**الحكم** يحل اكله اجماعا لانه من الطيبات ولان الصحابة قضوا فيه اذا
قتله المحرم ببدنة قال الشافعي لا اكره لمن يعلم من نفسه في الحرب بلاء
ان يعلم والمراد بالاعلام ان يجعل في صدره ريش نعامة كما فعله حمزة
يوم بدر فانه غرز ريش النعام في صدره وعن المزني قال سئل الشافعي
رضي الله عنه عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل آخر فقال لست آمره بشيء
ولكن ان كان صاحب الجوهرة كيسا عدى على النعامة فذبحها واستخرج
جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامة ما بين قيمتها حية ومذبوحة **الامثال** قالوا
مثل النعامة لا طير ولا جمل يضرب لمن لا يحكم له بخير ولا شر وقالوا اروى
من النعامة لانها لا تشرب الماء فان رأته شربته عبثا وقالوا اركب جناحي
نعامة يضرب لمن جد في امر اما انهزام واما غير ذلك وقد تقدم في
باب الحاء قول الشماخ في ابياته التي رثا بها عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فمن يسع او يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوائق في اكمامها لم تفتق وقالوا
تكلم فلان فجمع بين الاروى والنعامة اذا تكلم بكلمتين مختلفتين
لان الاروى تسكن الجبال والنعامة تسكن الفيافي فلا يجتمعان وقالوا
احمق من نعامة واجبن من نعامة وذلك انها اذا خافت شيئا لا ترجع
اليه بعد ذلك **الخواص** مرارته سم ساعة **النعجة** الانثى من الضأن والجمع
نعاج وكنيتها ام الاموال وام فروة روى احمد بن صالح عن ابن لهيعة
عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال مرت بالنبي صلى الله عليه وآله
وسلم نعجة فقال هذه التي بورك فيها وفي خروفها لكنه حديث منكر
جدا وربما كني بالنعجة عن المرأة قال تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة

ولى نعجة واحدة قال في التمهيد سئل المبرد عن قول الله تعالى ان هذا
اخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة وهم الملائكة لا ازواج لهم فقال
نحن طول النهار نفعل مثل هذا نقول ضرب زيد عمروا وانما هذا تقدير
كان المعنى اذا وقع هكذا فكيف الحكم فيه وذكر قول عدى ابن زيد للنعمان
اتدرى ما تقول هذه الشجرة ايها الملك فقال وما تقول قال تقول
رب ركب قد اناخوا حولنا يشربون الخمر بالماء الزلال ثم اضحوا لعب
الدهر بهم وكذا الدهر حالا بعد حال وقول الاخر شكى الى
جملى طول السرى صبرا جميلا فكلانا مبتلى قال الزمخشرى فان
قلت ما وجه قراءة ابن مسعود ولى نعجة انثى قلت يقال امراة انثى
للجميلة فالمعنى وصفها بالعراقة في لين الانوثة وفتورها وذلك املح
وازيد في تكسرها وتثنيها الا ترى الى وصفهم لها بالكسول والمكسال
وقوله تمشى رويدا تكاد تنغرف وفي مسند الدارمي في باب سخا النبي
صلى الله عليه وآله وسلم عن عبد الله ابن ابى بكر عن رجل من العرب
قال زحمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين وفي
رجلى نعل كثيفة فوطيت بها على رجل رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فنفحنى نفحة بسوط في يده وقال بسم الله اوجعتنى قال فبت لنفسى
لايما اقول اوجعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبت بليلة
كما يعلم الله فلما اصبحنا اذا برجل يقول اين فلان قال فقلت والله هذا
الذى كان منى بالامس فانطلقت وانا متخوف فقال لى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم انك وطئت بنعلك على رجلى بالامس فاوجعتنى
فنفحتك نفحة بالسوط فهذه ثمانون نعجة خذها بها الاناب قالوا اعجل

من نعجة الى حوض واحمق من نعجة على حوض لانها اذا رات الماء اكبت
عليه فلا تنثنى عنه الا ان تزجر او تطرد النعم عند اللغويين الابل
والشاء يذكر ويؤنث قال الله تعالى نسقيكم مما في بطونه وفي موضع
آخر مما في بطونها والجمع انعام وجمع الجمع اناعيم وعند الفقهاء النعم
يشمل الابل والبقر والغنم وقال ابن الاعرابى النعم الابل خاصة والانعام
الابل والبقر والغنم وحكى القشيرى في تفسير قوله تعالى اولم يروا انا
خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون انها الابل والبقر
والغنم والخيل والبغال والحمير فهم لها مالكون ضابطون مطيقون
كما قال الشاعر اصبحت لا املك السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا
اى لا اضبط وقوله تعالى والذين كفروا يتمتعون وياكلون كما
تاكل الانعام قال تغلب معناه لا يذكرون الله على طعامهم ولا يسمون
كما ان الانعام لا تفعل ذلك روى الشيخان وغيرهما من حديث سهل
بن سعد ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلى رضى الله عنه
لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وهذا يدل على
فضل العلم والتعليم وشرف منزلة اهله بحيث اذا اهتدى رجل واحد
بالعلم كان له ذلك خيرا من حمر النعم وهى خيارها واشرفها عند اهلها
فما الظن من يهتدى به كل يوم طوايف من الناس والنعم كثيرة
الفائدة شديدة الانقياد ليس لها شراسة الدواب ولا نفرة
وبراثنها لشدة حاجة الناس اليها لم يخلق الله لها سلاحا شديدا
كانياب السباع وبراثنها وانياب الحشرات وابرها وجعل من شانها
الثبات والصبر على التعب والجوع والعطش وخلقت ذلولا تنقاد

بالايدي وجعل فرنها اصلاحها ثامن من الاعدآ ولما كان ياكلها
الحيش اقتضت الحكمة الالهيه لها افواها واسعة واسنانا حدادا
واضراسا صلابا النطق به الحجب والنوى فايدة جعل الله تعالى الانعام
رفقا بالعباد ونعمة عددها عليهم ومنفعته بالغة وذللناها فمنها
ركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون وكان
اهل الجاهليه يقطعون طريق الانتفاع ويذهبون نعمة الله فيها
ويزيلون المصلحة التي للعباد فيها قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة
ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام فلفظ جعل في الايه لا يتجه ان يكون
بمعنى خلق لان الله سبحانه وتعالى خلق هذه الاشيا كلها والبحيرة
فعيلة بمعنى مفعوله وبحر شق كانوا اذا انتجت الناقة عشرة بطون
شقوا اذنها طولا وتركت ترعى وترد الما ولا ينتفع بشئ منها والسايبه
الناقه تسيب اذا ولدت اثني عشر انثى قال صلى الله عليه وآله وسلم
لاكثم ابن الجون الخزاعي يا اكثم رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار
فما رايت اشبه به منك قال اكثم ايضرني شبهه يا رسول الله قال
لا لانك مؤمن وهو كافر وهو اول من غير دين اسماعيل ونصب
الاوثان وسيب السوايب والوصيلة من الغنم كانوا اذا ولدت
ثلاث بطون او خمسة فان كان احدهما جديا ذبحوه لبيت الالهه
وان كان عناقا استحيوها وان كان جديا وعناقا استحيوهما
وقالوا هذه العناق وصلت اخاها والحامي من الابل اذا ضرب سنين
وقيل اذا ولد ولده قالوا حمى ظهره فيتبوه لا يركب ولا يحمل في
شئ وهذه كلها من افعال الجاهليه التي نهى الله عنها النغر بضم

النون

النون وفتح الغين المعجمه واهل المدينه يسمونه البلبل وفي الصحيحين
عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
احسن الناس خلقا وكان لي اخ لامي فطيم يقال له عمير وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اذا جاءنا قال يا عمير ما فعل النغير وعمير تصغير
عمر او عمرو والفطيم بمعنى المفطوم قال النووي في هذا الحديث فوايد
كثيره منها جواز تكنية من لم يولد وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وفي
الحديث بادروا ابكي او لادكم لا يسبق اليها القاب السوء وفيه جواز
المزاح فيما ليس باثم وجواز تصغير بعض المسميات وجواز السجع في الكلام
الحسن بلا كلفه وملاطفة الصبيان وتانيسهم وبيان ما كان عليه
صلى الله عليه وآله وسلم من حسن الخلق وكرم الشمايل والتواضع وزيارة
اهل الفضل لان ام سليم والده ابي عمير وليس هذا من محارمه
صلى الله عليه وآله وسلم واستدل به بعض المالكيه على جواز الصيد
من حرم المدينه ولا دلالة فيه لذلك لانه ليس في الحديث انه من حرم المدينه
بل يقول انه من صيد الحل وادخل الحرم ويجوز للحلال ان يفعل ذلك ولا
يجوز له ان يصيده من الحرم وقد صحت احاديث كثيره عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم في تحريم صيد المدينه فلا يجوز تركها بمثل هذا الاحتمال
ومعارضتها به وفي الحديث ايضا دليل على جواز لعب الصغير بالطير
الصغير قال ابو العباس القرطبي لكن الذي اجازه العلما ان يمسك له وان
يلهو بحبسه واما تعذيبه والعبث به فلا يجوز لان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم نهى عن تعذيب الحيوان الا لماكله وقال غيره معنى
قوله يلعب به يتلهى بحبسه وامساكه وفيه دليل على جواز حبس الطير

في القفص لهذا الغرض وغيره ومنع ابن عقيل الحنبلي من ذلك وجعله
سفها وتعذيبا للقول ابي الدرداء رضي الله عنه تجيء العصافير يوم القيمة
يتعلقن بالعبد الذي كان يحبسها في القفص عن طلب ارزاقها و
تقول يارب هذا عذبني في الدنيا والجواب ان هذا فيمن منعها الماكول
والمشروب وقد سئل القفال عن ذلك فقال اذا كفاها المونه
جاز بل في الحديث دليل على جواز قصها اللعب الصبيان بها وكان
بعض الصحابه يكن ذلك ورايت لابي العباس احمد ابن القاص تصنيفا
حسنا على هذا الحديث قال فيه ان ابا حنيفه سمع صوت امراة نيحا
بعلها وهي قصيح قال فقال صدقه مقبوله وحسنة مكتوبه فقال
له رجل من اصحابه كيف ذلك يا استاد فقال لقوله صلى الله عليه
واله وسلم ادب الجاهل صدقة عليه وانا اعرفها جاهله وحكمه حل
الاكل لانه من جنس العصافير **النغض** بكسر النون وفتحها الظليم سمي به
لانه يحرك راسه قال الله تعالى فسينغضون اليك روسهم اي يحركونها
استهزاء قال الشاعر انغض نحوي راسه واقنعا كانه يطلب شيا اقنعا
**النغف** بنون وغين معجمه مفتوحتين ثم فاء دود يكون في انوف الابل والغنم
روى مسلم عن النواس ابن سمعان في حديثه الذي رواه في الدجال
ويبعث الله ياجوج وماجوج فيرسل عليهم النغف في رقابهم فيصبحون
فرسى كموت نفس واحدة فرسى معناه قتلى الواحد فريس من فرس الذيب
الشاة وافترسها اذا قتلها روى البيهقي في الاسماء والصفات
في باب ما الكف عن عبد الله ابن عمرو انه قال لما خلق الله ادم نفضه
نفض المرود فخرج منه مثل النغف فقبض قبضتين فقال لما في اليمين



هذه في الجنه ولما في الاخرى هذه في النار ثم قال هذا موقوف وقد روى
بعده باسطر عن ابن عباس ان اخذ الميثاق على بني آدم كان بارض عرفات
**النكل** الفرس القوي المجرب وفي الحديث ان الله يحب النكل على النكل با
لتحريك يعني الرجل القوي المبدي المعيد وتقدم ذكر هذا الحديث
في باب القاف في الفرس **النمر** بفتح النون وكسر الميم ويجوز اسكان الميم
مع فتح النون وكسرها كنظاير في الفرس ضرب من السباع فيه شبه
من الاسد الا انه اصغر منه منقط الجلد نقطا سودا وهو اخبث
من الاسد لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه انه
يقتل نفسه وكنيته ابو الابرد وابو الاسود وابو جلعد وابو جهل و
ابو مرسال قال الاصمعي يقال تنمر فلان اي تنكر وتغير لان النمر لا تلقاه
ابدا الا متنكرا غضبانا وهو صنفان عظيم الجثه صغير الذنب وبالعكس
وكله ذو قهر وقوة وسطوات صادقه ووثبات شديده وهو اعدى
عدو الحيوان لا يروعه سطوة احد وهو معجب بنفسه فاذا شبع نام
ثلاثة ايام ورايحته فيه طيبه بخلاف السبع واذا مرض اكل الفار
نال عرضه وذكر الجاحظ ان النمر يحب شرب الخمر فاذا وضع له في مكان
شربه حتى يسكر فعند ذلك يصاد وزعم قوم ان النمره لا تضع ولدها
الا مطوقا بحيه وهي تعيش وتنهش الا انها لا تقتل ومنزلته من السباع
في الرتبة الثانيه من الاسد وهو ضعيف الجرم شديد الحضر يقظان
الحركات وفي طبعه عداوة الاسد والظفر بينهما سجال وهو هو ش خطوت
بعيد الوثبه وربما وثب اربعون ذراعا صعدا ومتى لم يصل لم يأكل
ولا يأكل من صيد غيره وينزه نفسه عن اكل الجيف وروى الطبراني في

في معجمه الاوسط عن عايشه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
ان موسى قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك قال الذي يسرع [الى]
هواي اسراع النسر الى هواه والذي يالف عبادي الصالحين كما
يالف الصبي الناس والذي يغضب اذا انتهكت محارمي كغضب النمر لنفسه
وان النمر اذا غضب لا يبالي اقل الناس ام كثروا وفي اسناده محمد بن عبد [الله]
يحيى ابن عروة وهو متروك وقد تقدم في النسر الاشارة الى بعضه
الحكم يحرم اكله لانه سبع ضاري روى عن ابي هريرة ان النبي صلى [الله]
عليه وآله وسلم قال لا تصحب الملايكة رفقة فيها جلد نمر وقال ابن
الصلاح في الفتاوى جلد النمر نجس كله قبل الدباغ سوا كان مذكا
ام لا فيمتنع استعماله امتناع استعمال النجس العين ومعنى هذا انه
يحرم استعماله قطعا فيما يجب فيه مجانبة النجاسة من صلوة وغيرها
وهل يحرم على الاطلاق فيه وجهان واما بعد الدباغ فنفس الجلد طا[هر]
والشعر الذي عليه نجس ولاجل انه غالب ما يستعمل منه ورد الحديث
بالنهي عنه مطلقا وفي حديث اخر انه نهى عن جلود السباع ان تفرش
ولا شك ان النمر من السباع فهذه الاحاديث قويه معتمده والتاويل
المتطرق اليها غير قوي واذا وجد الموفق مثل هذا عن رسول الله [صلى الله]
عليه وآله وسلم في مثل هذا الاضطراب فهو ضالته ومشروحه
لا يرى عنه معدلا قالوا اشمه والبسه جلد النمر يضرب في العداوة
وكثفها الخواص مرارته يكتحل بها يزيد في ضوء البصر ويمنع نزول الماء
وشحمه يذاب ويجعل في الجراحات العتيقة يطفيها ويبريها ولحمه من
اكل منه خمسة دراهم لا يضره سم الحيات والافاعي وقضيبه يطبخ



ويشرب من مرقته ينفع من تقطير البول واوجاع المثانه وجلده اذا
جلس عليه البواسير نفعه ومن حمل معه شيا من جلده يصير مهابا
عند الناس النمل معروف الواحدة نملة والجمع انمال وارض نمله ذات
نمل وطعام منمول اصابه النمل والنملة بالضم النميمه يقال رجل نمل اي
نمام وما احسن قول الاديب اقنع فما يبقى بلا بلغة فليس ينسى ربنا النملة
ان اقبل الدهر فقم قايما وان تولى مدبرا نم له وسميت نملة لتنملها وهو
كثرة تركتها وقلة قوايمها والنمل لا يتزاوج ولا يتلاقح انما يسقط منه
شيء حقير في الارض ينمو حتى يصير بيضا والبيض كله بالضاد المعجمة الا [بيظ]
النمل فانه بالظاء المشاله والنمل عظيم الحيله في طلب الرزق فاذا
وجد شيا انذر الباقين ليانون اليه ويقال انما يفعل ذلك رؤساها
ومن طبيعه انه يحتكر في زمن الصيف لزمن الشتاء وله في الاحتكار من الحيل
ما انه اذا احتكر ما يخاف انباته قسمه نصفين ما خلا الكسفرة فانه
يقسمها ارباعا لما الهم من ان كل نصف منها ينبت واذا خاف العفن على
الحب اخرجه الى ظاهر الارض ونشره واكثر ما يفعل ذلك ليلا في القمر و
يقال ان حياته ليست من قبل ما ياكله ولا قوامه وذلك انه ليس له جوف
ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع نصفين وانما قوته اذا قطع الحب
في استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه وقد تقدم في العقعق ان الغزالي
وبه جزم في الاحيا في باب التوكل عن بعضهم ان البلبل يحتكر وكذلك
العقعق لم يخابي ولكنه ينساها وهو شديد الشم ومن اسباب هلاكه
نبات اجنحته فاذا صار كذلك النمل اخصبت العصافير لانها تصيدها
في حال طيرانها وقد قال ابو العتاهيه في ذلك واذا استوت للنمل

اجنحة حتى يطير فقد دنا عطبه وكان الرشيد كثيرا ما ينشد ذلك
عند نكبة البرامكة وهو يحفر قريته بقوائمه فاذا حفرها جعل فيها
تعاويج لئلا يجري اليها ماء المطر وربما اتخذ قرية فوق قرية بسبب ذلك
وانما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره من البلل قال البيهقي في الشعب وكان
عدي بن حاتم الطائي يفت الخبز للنمل ويقول انهن جارات ولهن علينا
حق الجوار وسياتي في الوحش عن الفتح بن شخرف الزاهد انه كان يفت
الخبز لهن في كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تاكله وليس في الحيوان ما
يحمل ضعف بدنه مرارا غيره على انه لا يرضى باضعاف الاضعاف حتى انه
يتكلف حمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما يحمله على حمله الحرص والشره
ويجمع غذاء سنتين لو عاش ولا يكون عمره اكثر من سنة ومن عجائبه
اتخاذه القرية تحت الارض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات
معلقات يملاها حبوبا وذخائر للشتاء وفيه ما يسمى الذر وهو
في النمل بمنزلة الزنابير في النحل وفيه ما يسمى نمل الاسد سمي بذلك
لانه مقدمه يشبه وجه الاسد ومؤخره يشبه النمل وفي الصحيحين عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال نزل نبي من الانبياء
تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج من تحتها وامر بها فاحرقت
بالنار فاوحى الله تعالى اليه فهلا نملة واحدة قال ابو عبد الله في
نوادر الاصول لم يعاتبه على تحريقها انما عاتبه كونه اخذ البريء وقال
القرطبي هذا النبي موسى ابن عمران عليه السلام وانه قال يا رب تعذب
اهل قرية بمعاصيهم وفيهم الطائع فكانه احب ان يريه ذلك من عنده
فسلط عليه الحر حتى التجأ الى شجرة مستروحا الى ظلها وعندها قرية



النمل فغلبه النوم فلدغته نملة فدلكهن بقدمه فاهلكهن واحرق مسكنهن
فاراه الله الاية في ذلك عبرة لما لدغته نملة كيف اصيب الباقون بعقوبتها
يريد ان ينبهه على ان العقوبة من الله تعالى تعم فتصير رحمة على المطيع
وطهارة وبركة وشرا ونقمة على العاصي وعلى هذا ليس في الحديث ما يدل
على كراهة ولا حظر في قتل النمل فان من اذاك لك دفعه عن نفسك
ولا احد من خلق الله اعظم حرمة من المؤمن وقد ابيح لك دفعه عنك
بضرب وقتل على ما له من المقدار فكيف بالهوام والدواب التي قد
سخرت له وسلطت عليه فاذا اذته ابيح له قتلها وقوله فهلا نملة واحدة
دليل على ان الذي يؤذي يقتل وكل قتل فاذا كان لدفع ضرر فلا باس
به عند العلماء ولم يخص تلك النملة التي لدغت من غيرها لانه ليس المراد
القصاص لانه لو اراده لقال الا نملة واحدة التي لدغتك ولكن قال
الا نملة تعم البريء والجاني ذلك ليعلم انه اراد ان ينبهه لمسالته ربه في
عذاب اهل قرية فيهم المطيع والعاصي وقد قيل ان في شرع هذا النبي
كانت العقوبة للحيوان بالتحريق جائزة فلذلك انما عاتبه الله تعالى في
احراق الكثير لا في اصل الاحراق الا ترى قوله فهلا نملة واحدة وهو بخلاف
شرعنا فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد نهى عن التعذيب بالنار
وقال لا يعذب بالنار الا الله فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا اذا
احرق انسانا فمات بالاحراق فلوارثه الاقتصاص باحراق الجاني واما
قتل النمل فمذهبنا لا يجوز لحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم نهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد
رواه د باسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد النمل الكبير السليماني كما

الخطابي والبغوي في شرح السنه اما الصغير المسمى بالذر فقتله جايز وكره
مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل وقيل انما
عاتب الله هذا النبي لانتقامه لنفسه باهلاك جمع اذاه واحد منهم
وكان الاولى به الصبر والصفح لكن وقع للنبي ان هذا النوع موذ لبني
ادم وحرمة بني آدم اعظم من حرمة غيرهم من الحيوان فلو انفرد له هذا
النظر ولم ينظم اليه التشفي الطبيعي لم يعاتب فعوتب على التشفي بذلك
روى الطبراني في معجم الاوسط عن ابي هريرة انه قال لما كلم الله تعالى
موسى كان يبصر دبيب النمل على الصفا في الليلة المظلمة من مسيرة
عشر فراسخ وروى ت الحكيم في نوادره عن معقل ابن يسار قال قال
ابوبكر وشهدته على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذكر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الشرك قال هو فيكم اخفى من دبيب النمل وساد
لك على شيء اذا فعلته اذهب الله عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم
اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما اعلم تقولها ثلاث
مرات وروى ابو امامة الباهلي قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم رجلان احدهما عابد والاخر عالم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال
صلى الله عليه وآله وسلم ان الله وملايكته واهل السموات والارض
حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير
قال ت حسن صحيح سمعت ابا عمار الحسين ابن حريث الخزاعي يقول سمعت
الفضيل بن عياض يقول عالم عامل معلم يدعى كبيرا في ملكوت السموات
وروى ان النملة التي خاطبت سليمان عليه السلام اهدت له بنقه

في كفه

في كفه وقالت الم ترنا نهدي الى الله ماله وان كان عنه ذا غنى فهو قابله
ولو كان يهدى للجليل بقدره لقصر عنه البحر حين يشاكله ولكننا
نهدي الى من نحبه فيرضى به عنا ويشكر فاعله وما ذاك الا من كريم
فعاله والا فما في ملكنا ما يشاكله فقال سليمان بارك الله فيكم
فهم بتلك الدعوة اشكر خلق الله واكثر خلق الله ومن شعر تاج الدين
اليمني في منزل فيه نمل مالي ارى منزل المولى الاديب به نمل تجمع
في ارجائه زمرا فقال لا تعجبن من نمل منزلنا فالنمل من شانها ان تتبع
الشعرا فايدة قال الامام فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى حتى اذا اتوا
على وادي النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية وادي
النمل بالشام كثير النمل فان قيل لم اتى بعلى قلنا لوجهين احدهما ان اتيانهم
كان من فوق فاتى بحرف الاستعلا الثاني انه يراد به قطع الوادي و
بلوغ اخره من قولهم اتى على الشيء اذا بلغ آخره فتكلمت النملة بذلك
وهذا غير مستبعد فان حصول العلم والنطق لها ممكن في نفسه والله
قادر على كل الممكنات وعن قتاده انه دخل الكوفة فاجتمع عليه
الناس فقال سلوا عما شئتم وكان ابو حنيفه حاضر وهو غلام حدث
السن فقال سلوه عن نملة سليمان اكانت ذكرا ام انثى فسالوه فالجم
فقال ابو حنيفه كانت انثى فقيل له كيف عرفت ذلك فقال من قوله تعالى
قالت نملة ولو كانت ذكرا لقال قال نملة لان النمل مثل الحمامة والشاة
في وقوعها على الذكر والانثى قال وقد رايت في بعض الكتب ان تلك النملة انما
امرت رعيتها بالدخول في مساكنها لئلا ترى النعم فتقع في كفران نعم الله
تنبيه على ان مجالسة ارباب الدنيا محظورة وروى ان سليمان عليه السلام

فلا بد من العود بالعلانية

قال لها لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت عليها مني ظلما قالت لا
ولكن خشيت ان يفتتنوا بما يروا من جمالك وزينتك فيشغلهم ذلك
عن طاعة ربهم وقال بعض اهل التذكير انها تكلمت بعشرة انواع من
البديع قولها يا نادت ايها نبهت النمل سمت ادخلوا امرت مساكنكم نصت
لا يحطمنكم حذرت سليمان خصت جنوده عمت وهم اشارت لا يشعرون
اعتذرت فايدة اخرى روى د والحاكم وصححه ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال للشفا بنت عبد الله علمي حفصة رقية النملة
كما علمتيها الكتابة وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ارخص في الرقية من النملة والنملة تروح تخرج في الجنب ورقيتها
شيء كانت تستعمله النسا يعلم كل من سمعه انه كلام لا يضر ولا ينفع
وهو ان يقال العروس تحتفل وتختضب وتكتحل وكل شيء تفتعل غير ان
لا تعصي الرجل اراد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا المقال تانيب
حفصة لانه القا اليها سرا فافشته وكان هذا من لغز الكلام ومزاحه
كقوله للعجوز لا تدخل الجنة عجوز روى الدارقطني والحاكم عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقتلوا النملة فان سليمان
عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على
قفاها رافعة قوايمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا
عن فضلك اللهم لا تواخذنا بذنوب عبادك الخاطيين واسقنا
مطرا تنبت لنا به شجرا واطعمنا ثمرا فقال سليمان عليه السلام لقومه
ارجعوا فقد كفينا وسقيتم بغيركم الحكم يكره اكل ما حملت النملة
بفيها وقوايمها لما روى الحافظ ابو نعيم في الطب النبوي عن صالح

ابن خوات

ابن خوات ابن جبير عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم نهى ان يوكل ما حملت النمل بفيها وقوايمها ويحرم اكل النمل لورود
النهي عن قتله وقد تقدم الامثال قالوا ما عسى ان يبلغ عض النملة
يضرب لمن لا يبالي بوعيده وقالوا احرص من نملة لانها تكون في
الفلوات فلا تشرب وقالوا اضعف واكثر من النمل واقوى من النمل
قال رجل لبعض الملوك جعل الله قوتك قوة النمل فانكر عليه فقال
ليس من الحيوان من يحمل ما هو اكبر منه الا النملة وقد اهلك الله بالنمل
امة من الامم وهي جرهم وفي سيرة ابن هشام في غزوة حنين عن جبير
ابن مطعم انه قال لقد رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل
البجاد الاسود نزل من السما حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا
هو نمل اسود مبثوث قد ملا الوادي لم اشك انها الملايكة ولم يكن
الا هزيمة القوم الخواص بيض النمل اذا سحق وطلي به موضع منع انبات
الشعر فيه واذا نثر البيض بين قوم تفرقوا شذر مذر وان سددت
قريته باخثا البقر لم يفتحها ويهرب من مكانه والكبريت اذا دق في
قريتها هلكت وان علقت خرقة امراة حايض حول شي لم يقربه النمل
النون الحوت وجمعه نينان وانوان روى م عن ثوبان ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ساله بعض اليهود عن تحفة اهل الجنة
فقال زيادة كبد النون وكان علي بن ابي طالب يقول سبحان من
يعلم اختلاف النينان في البحار الغامرات وروى الحاكم عن ابن
عباس قال اول شي خلقه الله تعالى القلم فقال له اكتب قال وما اكتب
قال القدر فجرى من ذلك اليوم بما هو كاين الى يوم الساعة قال وكان

عرشه على الما فارتفع بخار الما ففتقت منه السموات ثم خلق النون
فبسطت الارض عليه والارض على ظهر النون فاضطربت النون فمادت
الارض عليه والارض فاثبتت بالجبال وان الجبال لتفخر على الارض وفي
مسند الدارمي عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم تلا هذه الايه انما
يخشى الله من عباده العلماء ثم قال ان الله وملايكته واهل سمواته وارضه
والنون في البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير وفي شعب
البيهقي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من
مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض ونون الما وغرس الله
له بكل خطوة شجرة في الجنه ولا غريم يلوي غريمه وهو قادر الا كتب الله
عليه في كل يوم اثما وعن الاوزاعي قال كان عندنا صياد يصطاد
النينان فكان يخرج الى الصيد فلا يمنعه مكان الجمعه من الخروج
فخسف به وببغلته فخرج الناس وقد ذهبت بغلته في الارض فلم يبق
منها الا اذناها وذنبها وعن زيد ابن اسلم قال جلس الى رجل قد هش
بغلته في الارض فلم يبق بيمينه من عضله فجعل يبكي ويقول من راني
فلا يظلمن احدا فقلت ما حالك فقال بينا انا اسير على شط البحر اذ
مررت بنبطي قد اصطاد سمكة انوان فقلت اعطني نونا فابى فاخذت
منه نونا وهو كاره فانقلب الي النون وهو حي فعض ابهامي عضة
يسيرة فلم اجد لها المًا فانطلقت الى اهلي فصنعوه واكلناه فوقعت الآكلة
في ابهامي فاتفق الاطباء على ان اقطعها فقطعتها ثم عالجتها حتى
اذا قلت قد بريت وقعت في كفي ثم في ساعدي ثم في عضدي فمن راني



فلا يظلمن احدا ذو النون يونس ابن متى صلى الله عليه وآله وسلم لانه ابتلعه
الحوت ونادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين وروى ت عن سعد بن ابي وقاص المجاب الدعوة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اني لاعلم كلمة ما قالها
مكروب الا فرج الله كربه ولا دعا بها عبد الا استجيب له دعوة اخي يونس
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وجمعت الظلمات لشده
تكاثفها فانها ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر وقيل وظلمة
حوت التقم الحوت الاول واختلفوا في مدة مكثه في بطنه فقيل سبع
ساعات وقيل ثلاثة وقيل سبعة ايام وقيل اربع عشر ايام وقال
السهيلي اقام في بطنه اربعين يوما يتردد به في ما الدجله ونقل احمد
في كتاب الزهد ان رجلا قال للشعبي مكث يونس في بطن الحوت اربعين يوما
فقال الشعبي ما مكث الا اقل من يوم التقمه ضحى فلما كان بعد العصر
وقاربت الشمس الغروب تثاوب الحوت فراى يونس عليه السلام ضوء
الشمس فقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال فنبذ
وصار كانه فرخ فقال رجل للشعبي اتنكر قدرة الله عز وجل فلو اراد الله
تبارك وتعالى ان يجعل في بطنها سوقا لفعل وروى البزار باسناد
جيد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
لما اراد الله تبارك وتعالى حبس يونس في بطن الحوت اوحى الله تعالى
الى الحوت ان لا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما فاخذه ثم اهوى به الى مسكنه
في البحر فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه ما
هذا فاوحى الله تبارك وتعالى اليه وهو في بطن الحوت ان هذا تسبيح

دواب الارض فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا
انا نسمع صوتا عظيما ضعيفا بارض غريبة فقال الله تبارك وتعالى
ذاك عبدي يونس حبسته في بطن الحوت في البحر فقالوا العبد الصالح
الذي كان يصعد اليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشفعوا
له عند ذلك فامر الله الحوت فمشى به البحار كلها حتى القاه في نصيبين
من ناحية الموصل فنبذه الله في عراء وهي الارض الفيحاء التي لا شجر فيها
ولا مطر وهو سقيم كالطفل المنفوس بضعة لحم الا انه لم ينقص من
خلقه شيء فانعشه الله في ظل اليقطينة بلبن اروية تغاديه وتراوحه
وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة ويجد منها الوان الطعام وانواع
الشهوات وكان اليقطين لا يقربه الذباب وما ورقه اذا رش به مكان
لا يقربه الذباب ايضا فاقام تحتها الى ان صح جسده لان ورق القرع
انفع شيء لمن سلخ جسده كيونس وروى انه كان يوما نائما فايبس الله
تلك اليقطينة وقيل ارسل عليها الارضة فقطعت عروقها فانتبه يونس
فوجد حر الشمس فعز عليه شانها وجزع فاوحى الله اليه يا يونس جزعت
ليبس يقطينة ولم تجزع لاهلاك مائة الف او يزيدون تابوا فتبت
عليهم وما احسن قول الجوهري صاحب الصحاح ۞ فها انا يونس في
بطن حوت ۞ بنيسابور في ظل الغمام ۞ فبيتي والفواد ويوم دجن
ظلام في ظلام في ظلام ۞ وقول الآخر ۞ مغيث ايوب والكافي لذي النون
يسكني فرجا بالكاف والنون ۞ تتمة روى الدينوري في المجالسة عن
يوسف بن مهران عن ابن عباس قال كتب صاحب الروم الى معاوية
يساله عن افضل الكلام ما هو والثاني والثالث والرابع والخامس

وكتب اليه يساله عن اكرم الخلق على الله واكرم الاماء على الله وعن اربعة
من الخلق فيهن الروح لم يرتكضوا في رحم ويساله عن قبر سار بصاحبه
وعن المجرة وعن القوس وعن مكان طلعت فيه الشمس لم تطلع عليه قبل
ذلك ولا بعده فلما قرا معاوية الكتاب قال اخزاه الله وما علمي بما ها هنا
فقيل له اكتب الى ابن عباس واسئله فكتب اليه بذلك فكتب اليه ابن عباس
ان افضل الكلام لا اله الا الله كلمة الاخلاص لا يقبل عمل الا بها
والتي تليها سبحان الله وبحمده صلوة الخلق والتي تليها الحمد لله كلمة الشكر
والتي تليها الله اكبر والخامس لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما
اكرم خلق الله عليه فادم خلقه بيده وعلمه الاسماء كلها واكرم امائه
عنده مريم احصنت فرجها ونفخ فيها من روحه واما الاربعة التي لم
يرتكضوا في رحم فادم وحوى والكبش الذي فدي به اسماعيل وعصى
موسى حين القاها فصارت ثعبانا مبينا واما القبر الذي سار بصاحبه
فالحوت حين التقم يونس واما المجرة فباب السماء واما القوس فانه
امان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح واما المكان الذي طلعت
فيه الشمس ولم تطلع عليه قبله ولا بعده فالمكان الذي انفلق من
البحر لبني اسرائيل فلما قدم عليه الكتاب ارسل به الى صاحب الروم فقال
لقد علمت ان معاوية لم يكن له بهذا علم وما اصاب هذا الا رجل من اهل بيت
النبوة

## باب الهاء

الهامة بتخفيف الميم على المشهور طائر
يطير الليل وهو الصدى والجمع هام قال ذو الرمة ۞ قد اعسف النازح
المجهول معسفه ۞ في ظل اخضر يدعو هامه البوم روى م وغيره عن
جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا صفر ولا هامة وفيه

تاويلان احدهما ان العرب كانت تتشام بالهامة وهي هذا الطاير المعروف
من طير الليل وقيل هي البومة كانت اذا سقطت على دار احدهم قالوا
نعت اليه نفسه او بعض اهله وهذا تفسير مالك ابن انس والثاني
ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الذي لم يوخذ بثاره يصير
هامه فتزقوا عند قبره وتقول اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره
طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير
هامه ويسمونها الصدى وهذا تفسير اكثر العلما وهو المشهور
ويجوز ان يكون المراد النوعين وانه عليه الصلوة والسلام نهى
عنهما جميعا وروى ابو نعيم في الحليه عن ابن مسعود قال كنت عند
كعب الاحبار وهو عند عمر بن الخطاب فقال كعب يا امير المومنين
الا اخبرك باغرب شيء قرائه في كتب الانبيا ان هامة جاءت الى سليمان
ابن داود فقالت السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك السلام
يا هامه اخبريني كيف لا تاكلين من الزرع فقالت يا نبي الله ان ادم
اخرج من الجنة بسببه قال فكيف لا تشربين الما قالت لانه غرق فيه
قوم نوح فمن اجل ذلك لا اشربه قال لها سليمان كيف تركت العمران
ونزلت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله فانا اسكن ميراث الله قال
تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم
لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين فالدنيا ميراث
الله كلها قال سليمان فما تقولين اذا جلست فوق خربة قالت اقول
اين الذين كانوا يعمرون الدنيا ويتنعمون فيها قال سليمان فما
صياحك في الدور اذا مررت عليها قالت اقول ويل لبني آدم كيف

ينامون وامامهم الشدايد قال فما لك لا تخرجين بالنهار قالت
من كثرة ظلم بني آدم لانفسهم قال فاخبريني بما تقولين في صياحك قالت
اقول تزودوا يا غافلين وتهيوا لسفركم سبحان خالق النور فقال
سليمان ليس من الطيور طير انصح لبني آدم واشفق عليه من الهامه
وما في قلوب الجهال لبعض منها **فرع** في فتاوى قاضي خان اذا صاحت
الهامه فقال احد يموت رجل قال بعضهم يكون ذلك كفرا انما يقال
هذا على جهة التفاول انتهى **الهوام** حشرات الارض روى ابن حبان من
حديث ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان هذه
الهوام من الجن فاذا راى احدكم في بيته شيا منها فليحرج عليه ثلاث
مرات قال في النهايه هو ان يقول لها انت في حرج ان عدت الينا فلا
تلومينا ان نضيق عليك بالتتبع والطرد والقتل وروى **خ** عن
سعيد ابن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان
يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما اعيذ بكلمات الله التامة من كل
شيطان وهامه ومن كل عين لامه ثم يقول كان ابوكم ابرهيم يعوذ
بهما اسماعيل واسحق عليهما السلام قال الخطابي الهامة احدى الهوام
ذوات السموم كالحية والعقرب ونحوهما وقوله من كل عين لامة ذات
لمم قال وكان احمد بن حنبل يستدل بقوله بكلمات الله التامة على ان
القرآن غير مخلوق ويقول ان رسول الله لا يستعيذ بمخلوق وما من كلام
مخلوق الا وفيه نقص فالموصوف منه بالتمام هو غير مخلوق وهو
كلام الله تعالى وفي الصحيحين وغيرهما عن كعب ابن عجرة قال فيّ انزلت
هذه الاية فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه اتيت النبي صلى الله

عليه وآله وسلم فقال ادنه فدنوت ثم قال ادنه فدنوت فقال
ابو ذبك هو امك قال ابن عوف اظنه قال نعم قال فامرني بفدية من
من صيام او صدقة او نسك ما تيسر وروى عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان لله مائة رحمة انزل منها
رحمة واحدة بين الجن والانس والبهايم والهوام فيها يتعاطفون
وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها واخر الله تسعًا
وتسعين رحمة يرحم الله بها عباده يوم القيمة وفي الاحيا في فضل الجمعة
يقال ان الطير والهوام يلقى بعضها بعضا يوم الجمعة فيقول سلام
سلام يوم صالح وهو كذلك في قوت القلوب ايضا وفي كتاب فردوس
الحكم قال آية في كتاب تعالى من قراها يا من الهوام اني توكلت على الله
ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم
وروى ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما اتى الى غار ثور مع النبي
صلى الله عليه وآله وسلم سبق الى دخوله فانبطح فيه والقى نفسه فقال
له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم فعلت هذا قال لان هذه
الغيران يكون فيها الهوام المؤذيه فاحببت ان كان فيها شيء ان
اقيك بنفسي وقيل كان عليه بردتين فمزقه وحشى به الجحرة فبقى جحران
فسدهما بعقبيه رضي الله عنه الجرس ولد الثعلب والجمع هجارس
وقيل هو ولد الدب وقال ابو زيد هو القرد وفي الحديث ان عيينة
ابن حصن الفزاري مد رجله بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فقال له اسيد ابن حضير يا عين الهجرس اتمد رجلك بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي الاستيعاب في ترجمة اسيد ابن



حضير قال جا عامر بن الطفيل واربد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فسألاه ان يجعل لهما نصيبا من تمر المدينة فابى رسول الله فقال عامر
ابن الطفيل لاملأنها عليك خيلا جردًا ورجالا مردا فقال صلى الله عليه
وآله وسلم اللهم اكفني عامر ابن الطفيل فاخذ اسيد ابن حضير الرمح وجعل
يقرع برؤسهما ويقول اخرجا ايها الهجرسان فقال عامر من انت قال اسيد ابن
حضير قال ابوك خير منك قال بل انا خير منك ومن ابي مات ابي وهو
كافر فقيل للاصمعي وما الهجرس قال الثعلب فلما رجع عامر واربد من
عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانا ببعض الطريق ارسل الله
على اربد صاعقة احرقته واحرقت بعيره وبعث الله على عامر الطاعون
في عنقه فقتله في بيت امراة من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر غدة
كغدة البعير وموت في بيت سلوليه الهدهد بضم الهائين واسكان الدال
بينهما طاير معروف ذو خطوط والوان كنيته ابو الاخبار وهو طير
منتن الريح طبعًا ويذكر عنه انه كان دليل سليمان على الما وبهذا
السبب تفقده لما فقده وزعموا انه يرى الما من باطن الارض كما يرى
الانسان في باطن الزجاج وكان السبب في تخلفه عن سليمان عليه السلام
انه حين نزل سليمان حلق الهدهد فراى هدهدًا واقفا فوصف
له ملك سليمان وما سخر له من كل شيء وذكر له صاحبه ملك بلقيس
وان تحت يدها اثنى عشر الف قايد تحت يد كل قايد مائة الف فذهب
لينظر فما رجع الا بعد العصر فدعا سليمان عريف الطير وهو النسر
فلم يجد عنده علمه ثم قال لسيد الطير وهو العقاب علي به فارتفع فنظر
فاذا هو مقبل فقصده فناشده الله وقال بحق الذي قواك واقدرك

على الارحمتني فتذكر وقال ثكلتك امك ان نبي الله حلف ليعذبنك قال
وما استثنا قال بلى قال او ليأتيني بسلطان مبين فلما قرب من سليمان
ارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا له فلما دنا منه
اخذ راسه فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله
فارتعد سليمان وعفا عنه ثم ساله تعذيبه بما يحمله حاله ليعتبر
ابنا جنسه وقيل كان عذاب سليمان للطير ان ينتف ريشه وذنبه
وقيل ان يطلى بالقطران ويشمس وقيل ان يلقى للنمل تاكله وقيل ايداعه
القفص وقيل التفريق بينه وبين الفه وقيل لالزمنه صحبة الاضداد
وعن بعضهم اضيق السجون معاشرة الاضداد فان قلت من اين احل له تعذيب
الهدهد قلت يجوز ان يبيح الله ذلك له كما اباح ذبح البهايم والطيور
للاكل وغيره من المنافع وحكى القزويني ان الهدهد قال لسليمان اريد
ان تكون في ضيافتي قال انا وحدي قال لا انت واهل عسكرك في
جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان بجنوده وطار الهدهد فاصطاد
جرادة وخنقها ورمى بها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم نال
المرق فضحك سليمان وجنوده في ذلك حولا كاملا وفي ذلك قيل
جاءت سليمان يوم العرض هدهدة ۞ اهدت له من جراد كان في فيها
وانشدت بلسان الحال قايلة ۞ ان الهدايا على مقدار مهديها ۞ لو كان يهدى
الى الانسان قيمته ۞ فانت قيمتك الدنيا وما فيها ۞ قال عكرمة انما
صرف سليمان عن ذبح الهدهد لانه كان برا بابويه ينقل اليهما قوتهما فيزقهما
قال الجاحظ وهو وفا محفوظ وذلك انه اذا غابت انثاه لم ياكل ولم
يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا يقطع الصياح حتى تعود اليه فان

حدث

حدث لها حادث اعدمه اياها لم يسفد بعدها انثى ابدا ولم يزل صايحا عليها
ما عاش ولم يشبع بعدها من طعم بل ينال منه ما يمسك رمقه الى ان يشرف
على الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا وفي الكامل وشعب الايمان
للبيهقي ان نافعا سال ابن عباس فقال سليمان عليه السلام مع ما خوله
الله واعطاه كيف عنى بالهدهد مع صغره فقال له ابن عباس اذا نزل
القضا عمي البصر وانشدوا في ذلك لابي عمر الزاهد اذا اراد الله امرا
بامرئ ۞ وكان ذا عقل وراي وبصر ۞ وحيلة يفعلها في دفع ما ياتي
به مختوم اسباب القدر ۞ غطى عليه سمعه وعقله ۞ وسله من ذهنه
سل الشعر ۞ حتى اذا انفذ فيه حكمه ۞ رد عليه عقله ليعتبر قيل ان
الامام الحافظ ابا قلابة واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشي رات امه
وهي حامل به كانها ولدت هدهدا فقيل لها ان صدقت رؤياك
تلدين ذكرا كثير الصلوة فولدته فلما كبر كان يصلي كل يوم اربع مائة
ركعة وحدث من حفظه بستين الف حديث ومات سنة ٢٧٦ الحكم
الاصح تحريم اكله لنهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن قتله ولانه منتن
الريح ويقتات الدود وقيل يحل اكله لانه يحكى عن الشافعي وجوب الفدية
فيه وعنده لا يفدى الا الماكول الامثال قالوا ابحد من هدهد يضرب
يضرب لمن يرمى بالابنة وقالوا ابصر من هدهد لما تقدم من رؤيته
الماء تحت الارض الخواص اذا بخر البيت بريشة من ريشه طرد الهوام عنه
وعينه اذا علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه وريشه اذا
حمله انسان وخاصم غلب وقضيت حوائجه وظفر بما يريد ولحمه اذا
اكل مطبوخا نفع من القولنج ودمه اذا قطر في البياض العارض للعين

اذهبه وان نحر بنحه برج حمام لم يقربه شئ يوذيه وان علق هدهد
مذبوح بجملته فى بيت لم من اهله من السحر ومن علق عليه لحيته السفلى
احبه الناس وان بخر المجنون بعرفه ابراه ولحمه اذا بخر به معقود عن
الباه او مسحور ابراه **الهدى** ما يهدى الى الحرم من النعم والهدى ايضا
مثله وقرى حتى يبلغ الهدى محله بالتخفيف والتشديد وكان الهدى
الذى مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الحديبيه ونحر مائة
بدنه وقال المسور ابن مخرمه ومروان ابن الحكم سبعين والناس سبع
مائة فكانت البدنة عن عشرة وهذى غريب واهدى النبى صلى الله
عليه وآله وسلم فى حجة الوداع مائة بدنة نحر منها بيده ثلاثا وستين
وامر عليا فنحر ما غبر منها وعن مصعب ابن ثابت قال والله لقد بلغنى
ان حكيم ابن حزام حضر يوم عرفه ومعه مائة رقبه ومائة بدنه
ومائة بقرة ومائة شاة فقال هذا كله لله تعالى فاعتق الرقاب
وامر بتلك فنحرت رواه الطبرانى مرسلا وفى الصحيحين عن عايشة
قالت اهدى النبى صلى الله عليه وآله وسلم مرة غنما وفيه استحباب
تقليد الغنم وقال مالك وابو حنيفة لا يستحب بل خصا التقليد
بالابل والبقر **الهرة** السنور وتقدم ان الهرة خلقت من عطسة الاسد
روى احمد من حديث ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم
راى رجلا يشرب قايما فقال له قه ايسرك ان يشرب معك الهر قال
لا قال قد شرب معك الشيطان وفى تاريخ ابن النجار فى ترجمة محمد بن
عمر الجبلى عن انس قال كنت جالسا عند عايشة ابشرها بالبراة فقالت
والله لقد هجرنى القريب والبعيد حتى هجرتنى الهرة وما عرض على

ولا شراب فكنت ارقد وانا جايعة فرايت فى منامى فتى فقال لى ما لك
قلت حزينة مما ذكر الناس فقال ادعى بهذا يفرج عنك فقلت وما هى
قال قولى يا سابغ النعم ويا دافع النقم ويا فارج الغمم ويا كاشف الظلم
ويا اعدل من حكم ويا حسيب من ظلم ويا اول بلا بداية ويا اخر بلا نهاية
يا من له اسم بلا كنيه اجعل لى من امرى فرجا ومخرجا فانتبهت وانا
شبعانة ريانة وقد انزل الله فرجى وفى الصحيح عن ابى هريرة ان شيطانا
عرض للنبى صلى الله عليه وآله وسلم فى صلوته قال عبد الرزاق
فى صورة هر قال فشد على يقطع على الصلاة فامكننى الله منه
فذعته اى خنقته لقد هممت ان اوثقه فى سارية حتى تصبحوا تنظرون
اليه فذكرت قول اخى سليمان رب اغفر لى وهب لى ملكا الاية
فرده الله خاسيا وعن سلمان ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم
اوصى بالهر وقال ان امراة عذبت فى هرة ربطتها الحديث وهو فى
الصحيحين وفى الزهد لاحمد رايتها فى النار وهى تنهش قبلها ودبرها
والمراة المعذبة كانت كافرة فاستحقت التعذيب بكفرها وظلمها و
روى ابن عساكر فى تاريخه عن بعض اصحاب الشبلى فى النوم بعد موته
فقلت له ما فعل الله بك قال اوقفنى بين يديه وقال يا ابا بكر اتدرى
بماذا غفرت لك فقلت بصالح عملى قال لا فقلت باخلاصى فى عبوديتى
قال لا فقلت بحجى وصومى وصلوتى قال لم اغفر لك بذلك فقلت بهجرتى
الى الصالحين وادامة اسفارى فى طلب العلم فقال لا فقلت يا رب هذه
المنجيات التى كنت اعتقد عليها حضر ظنى انك بها تعفوا عنى فقال
كل هذه لم اغفر لك بها فقلت الهى بماذا قال الذكر حين كنت تمشى فى

درب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد اضعفها البرد وهي تنزوي
الى جدار جدار من شدة البرد والثلج فاخذتها رحمة لها فادخلتها
في فروة كانت عليك وقاية لها من الم البرد فقلت نعم فقال لي رحمتك
لتلك الهرة فصغى لها الاناء فتشرب ثم يتوضأ بفضلها قال وكان
ابو يوسف يقول من طلب غرايب الحديث كذب ومن طلب المال بالكيميا
افتقر ومن طلب الدين بالكلام تزندق **الحكم** يحرم اكل الهر على الصحيح
وقال الليث بن سعد يحل اكله وهو حيوان طاهر وقد روى احمد والحاكم
من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعي الى
دار قوم فاجاب ودعي الى دار اخرين فلم يجب فقيل له في ذلك فقال
ان في دار فلان كلبا فقيل له وان في دار فلان هرة فقال
الهرة ليست بنجس انما هي من الطوافين عليكم والطوافات الطوافون
الخدم والطوافات الخادمات جعلها بمنزلة المماليك في قوله تعالى
ويطوف عليهم ولدان مخلدون ومنه قول ابراهيم النخعي انما الهرة
بعض اهل البيت كذا نقله الزمخشري وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال الهرة لا تقطع الصلوة انما هي من متاع البيت واذا
كان للانسان هرة تاخذ الطيور وتقلب القدور فافلتت واتلفت
فهل على صاحبها ضمان ما اتلفت وجهان اصحهما نعم سواء اتلفت ليلا
او نهارا لان مثل هذه الهرة ينبغي ان تربط ويكف شرها وكذا الحكم
في كل حيوان يولع بالتعدي اما اذا لم يعهد منها ذلك فالاصح لا ضمان
لان العادة حفظ الطعام عنها لا ربطها واطلق امام الحرمين في ضمان
ما تتلفه الهرة وجهان احدها يضمن والثاني يضمن ليلا لا نهارا واذا

كان

كانت الهرة ضارية بالفساد فقتلها انسان في حال افسادها دفعا جاز
ولا ضمان عليه كقتل الصايل دفعا وينبغي تقييد ذلك بما اذا لم تكن حاملا
لان في قتل الحامل قتل اولادها ولم يتحقق منهم خيانة واما قتلها في
غير حالة الافساد ففيه وجهان اصحهما عدم الجواز ويضمنها وقال القاضي
حسين يجوز قتلها ولا ضمان عليه فيها وتلحق بالفواسق الخمس ويحكم
بطهارة كطهارة عينها ولا يكره فلو تنجس فمها ثم ولغت في ماء قليل
ففيه ثلاثة اوجه الاصح انها ان غابت واحتمل ولوغها في ماء يطهر فمها ثم
ولغت فيه لم تنجسه والثاني تنجسه مطلقا والثالث عكسه وغير الماء
من المايعات كالماء **الامثال** قالوا ابر من هرة ارادوا بذلك انها تاكل
اولادها من شدة الحب لها قال الشاعر اما ترى الدهر وهذا الورى
كهرة تاكل اولادها **الخواص** تقدمت في باب السين **الهمج** جمع همجة
يقال الرعاع من الناس الحمقى انما هم همج قال علي رضي الله عنه سبحان من
ادمج قوايم الذر والهمج وقال لكميل بن زياد يا كميل القلوب اوعية
وخيرها اوعاها للخير والناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة
وهمج رعاع اتباع كل ناعق والرباني الراسخ في العلم العامل بعلمه
قال صاحب قوت القلوب في تفسير هذا الهمج الفراش الذي يتهافت في النار
بجهله والرعاع الخفيف الطياش الذي لا عقل له يستفزه الطمع ويستخفه
الغضب ويزدهيه العجب ويستطيله الكبر قال ثم بكى علي رضي الله عنه
وقال هكذا يموت العلم بموت حامليه **الهملع** الذيب قال الشاعر والناس
لا يمشي مع الهملع اي لا تمشوا مع ردية الذيب والمشي نما هو المال
زيادته يقال مشي الرجل وامشي اذا نمي ماله وكثرت ماشيته وقيل في

قوله تعالى ان امشوا واصبروا على آلهتكم انه من المشي لا من الشي قاله ابن بري
قبل خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الطايف وافاد بعض
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لخديجة ان الله اعلمني انه سيزوجني
معك في الجنة مع مريم ابنة عمران وكلثم اخت موسى واسية امرأة
فرعون فقالت بالرفاء والبنين وذكر ايضا في الحديث ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اطعم خديجة من عنب الجنة **الهوذة** ضرب من الطير وقال ابن
هي القطاة وبذلك سمي هوذة ابن علي الحنفي الذي ارسل اليه النبي صلى الله
عليه وآله وسلم سليط ابن عمرو العامري فاكرمه وانزله وكتب الى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ما احسن ما تدعوا اليه واجمله وانا خطيب قومي
وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر فابى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ولما قدم سليط على هوذة ومعه كتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة ابن علي
سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر
فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قرئ الكتاب انزله وحيا
ورده ردا دون رد واجاز سليط بن عمرو بجايزة وكساه من نسج هجر
وكتب اليه ما تقدم فلما انصرف الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من فتح مكة جاءه جبريل فاخبره انه قد مات على نصرانيته **باب**
**الواو الوحرة** بفتح الحاء دويبة حمراء تلتصق بالارض شبيهة
بسام ابرص لا تلقي طعاما ولا شرابا الا سممته روى **ت** عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تهادوا فان الهدية تذهب
وحر الصدور ولا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة ثم قال غريب

من

من هذا الوجه وقوله لا تحقرن جارة لجارتها الى آخره رواه **خ** في
صحيحه بزيادة عن ابي هريرة ايضا يا نساء المسلمات وحر الصدر
غشه ووساوسه وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوة وقيل اشد الغضب
وقيل الغل اللاصق به كما تلصق الوحرة بالارض وكذلك رواه البخاري
في كتاب الادب والبيهقي من حديث ابي هريرة باسناد جيد ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال تهادوا وتحابوا فانه يضعف الحب و
يذهب بغوايل الصدور وفي حديث الملاعنة ان جاءت به احمر قصيرا
مثل الوحرة فقد كذب عليها وفي الحديث من احب ان يذهب كثيرا
من وحر صدره فليصم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر **الوحش** كل
شيء من دواب الارض مما لا يستانس من الناس فهو وحشي وقد
تقدم في اول الباب الذي قبله الحديث الذي رواه **م** عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله عز وجل مائة رحمة فقسم
منها رحمة بين جميع الخلايق فبها يتراحمون وبها يتعاطفون وبها تعطف
الوحش على اولادها واخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة
وانما خص الوحش بالذكر لنفورها وعدم استيناسها وروى ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال يقول الله عز وجل يا ابن آدم وعزتي و
جلالي لان رضيت بما قسمت لك ارحتك وانت محمود وان لم ترض
بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها كركض الوحش ثم
لا يكون لك الا ما قسمت لك وانت مذموم وقال قيس ابن عبادة بلغني
ان الوحش كانت تصوم عاشوراء وقال الفتح ابن سخرف وكان من الزهاد
كنت افت للنمل خبزا في كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تاكله **تتمة** قال

الشيخ قطب الدين مما حفظت من دعآء والدي اللهم بتلألؤ نور
بهاء حجب عرشك من اعداي احتجبت وبسطوة الجبروت ممن يكيدني
وبطول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت وبديموم قيوم
دوام ابديتك من كل شيطان استعذت وبمكنون السر من سر
سرك من كل هم وغم تخلصت يا حامل العرش عن حملة العرش يا
شديد البطش يا حابس الوحش احبس عني من ظلمني واغلب من غلبني
كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز انتهى فتفكرت في معنى قولها
يا حابس الوحش فظهر لي فيه انها ارادت قوله صلى الله عليه وآله وسلم
في قصة الحديبية حبسها حابس الفيل قال الشيخ قطب الدين قال الشيخ
قطب الدين ومما حفظت من دعآء والدي من الادعية التي تنفع في الحجب
من الاعدآء اللهم اني اسئلك بسر الذات بذات السر هو انت انت هو لا اله
الا انت احتجبت بنور الله وبنور عرش الله وبكل اسم لله من عدوي
وعدو الله ومن شر كل خلق الله بمائة الف الف مرة لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ختمت على نفسي وديني واهلي ومالي وولدي وجميع ما
اعطاني ربي بخاتم الله القدوس المنيع الذي ختم اقطار السموات والارض
حسبنا الله ونعم الوكيل ثلاثا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
الاسد قيل له ذلك تشبيها بلون الورد الذي يشم ومن الاحاديث الموضوعة
ما ذكره ابن عدي وغيره في ترجمة الحسن ابن علي ابن زكريا ابن صالح العدوي
البصري عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
ليلة اسري بي الى السما سقط الى الارض من عرقي فنبت منه الورد فمن
اراد ان يشم رايحتي فليشم الورد **الورشان** هو ساق حر المتقدم وقيل

طاير

طاير متولد من الفاختة والحمامة وبعضهم يسميه الوراشين ومن ذلك
قول ابن عنين يا علما القريض الذ اعجزني للقريض كشف فخبروني عن
اسم طير النصف طرف والنصف حرف وكنيته ابو الاخضر وله صوت
حسن ويوصف بالحنو على اولاده حتى انه ربما قتل نفسه اذا راهم في
يد القابض وهو في المنام رجل غريب يدل على اخبار ورسل لانه اخبر نوحا
عليه السلام بنقص الما لما كان في السفينة قال عطا انه يقول لدوا
للموت وابنوا للخراب وهذه لام العاقبة مجازا قال الشاعر له ملك ينادي
كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب حكى القشيري في رسالته في باب
كرامات الاوليا ان عتبة الغلام كان يقعد فيقول يا ورشان ان كنت
اطوع لله مني فتعال واقعد على كفي فيجي الورشان ويقعد على كفه **وحكمه**
حل الاكل لانه من الطيبات **تتمة** كان عثمان ابن سعيد المصري المعروف
بورش حسن الصوت بالقراءة ولذلك لقبه شيخه نافع بالورشان
فكان يقول له اقرا يا ورشان افعل يا ورشان وكان لا يكره هذه ويعجبه
ويقول استاذي نافع سماني به فغلب علي ثم حذف بعض الاسم
فقالوا ورش **قال** ورش خرجت من مصر لاقرا على نافع فلما وصلت
المدينة فاذا به لا يطيق احد القراءة لكثرة الطلبة وكان لا يقرا الا
ثلاثين آية قال فتوسلت اليه ببعض اصحابه فجئت اليه معه فقال هذا
رجل جاء من مصر ليقرا عليك خاصة لم يجي تاجرا ولا حاجا فقال له
نافع انت ترى ما القى من ابنا المهاجرين والانصار فقال اريد ان
تحتال لي في وقت فقال لي نافع يمكنك ان تبيت في المسجد قلت نعم فبت فيه
فلما كان الفجر جاء نافع فقال لي ما فعل الغريب قلت ها انا ذا يرحمك الله

فقال اقرا فقرات وكنت حسن الصوت بالقراءة فاستفتحت اقرا فملأ صوتي
مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما انتهيت الى راس الثلاثين
آية اشار الي ان اسكت فسكت فقام اليه شاب من الحلقة فقال يا معلم
الخير نحن معك بالمدينة وهذا هاجر اليك ليقرا عليك وقد وهبته من
نوبتي عشر آيات وانا اقتصر على عشرين فقال اقرا فقرأتها ثم قام فتى آخر فقال
كقوله صاحبه فقرات عشرا وقعدت حتى اذا لم يبق احد ممن له قراءة قال
لي اقرا فقرات خمسين آية حتى قرأت عليه ختمات قبل ان اخرج من المدينة
وتوفي ورش بمصر سنة ١٩٧ ومولده سنة ١٢ **الامثال** قالوا بعلة الورشان
تاكل التمر المشان وهو ضرب من الرطب والسبب في ذلك ان قوما استحفظوا
عبدا رطب نخلهم وكان ياكله فاذا عوتب على سوء الاثر فيه يقول
اكله الورشان فقيل ذلك يضرب لمن يظهر شيئا والمراد شيء آخر **الخواص** دمه
يقطر في العين التي اصابتها طرفة او ضربة فيتحلل دمها المجتمع وكذلك يفعل
دم الحمام وقال هرمس من داوم على اكل بيضة دراجة اورثه العشق
**الورقاء** الحمامة التي يضرب لونها الى الخضرة وفي الصحيحين وغيرهما
من حديث ابي هريرة قال جاء رجل من بني فزارة الى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فقال ان امراتي ولدت غلاما اسود فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال
حمر قال فهل فيها من اورق قال ان فيها لورقا قال فانى اتاها ذلك قال عسى
ان يكون نزعه عرق قال وهذا عسى ان يكون نزعه عرق قال السهيلي في
قصة سواد بن قارب ومن هذا الباب خبر سودة بنت زهرة بن كلاب ولدت
الهاجين ولدت وراها ابوها ورقاء امر بوادها وكانوا يئدون من البنات

ماكان

ماكان على هذه الصفة فارسلها الى الحجون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر
واراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تدفن الصبية وخلها في البرية فالتفت فلم
ير شيئا فعاد لدفنها فسمع الهاتف فرجع الى ابيها فاخبره بما سمع فقال ان
لها لشانا وتركها فكانت كاهنة قريش فقالت يوما يا بني زهرة ان فيكم
نذيرة او تلد نذيرا فاعرضوا علي بناتكم فعرضوا عليها بنت وهب فقالت
هذه النذيرة وستلد نذيرا وهو خبر طويل ذكر الزبير منه يسيرا وقال في
الاحياء روي ان ابا الحسين النوري كان مع جماعة في دعوة فجرت بينهم
مسألة في العلم وابو الحسين ساكت ثم رفع راسه وانشدهم رب
ورقاء هتوف في الضحى ذات شجو صدحت في فنن ذكرت الفا ودهرا
صالحا فبكت حزنا فهاجت حزني ولقد تشكو فما افهمها ولقد اشكو
فما تفهمني غير اني بالجوى اعرفها وهي ايضا بالجوى تعرفني قال
فما بقي احد من القوم الا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجد من العلم
الذي خاضوا فيه وان كان العلم حقا وقد شبه بها الرئيس ابو علي ابن
سينا الحسين ابن عبد الله الحسين ابن النفس حيث قال هبطت اليك
من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع محجوبة عن كل مقلة عارف
وهي التي سفرت ولم تتبرقع وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك
وهي ذات تفجع انفت وما الفت فلما واصلت الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع حتى اذا اتصلت بها
هبوطها مع ميم منزلها بذات الاجرع علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت
بين العوالم والطلول الخضع تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى ومنازلا
بمدامع تهمي ولما تقلع حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنا الرحيل الى الفضاء

الاوسع وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع
وتعود عالمة بكل خفية في العالمين فخرقها لم يرقع فهبوطها ان
كان ضربة لازم لتكون سامعة لما لم تسمع فلاي شي اهبطت من شاهق
سام على قعر الحضيض الاوضع ان كان اهبطها الاله لحكمة طويت عن الفطن
اللبيب الاورع اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها قفص عن الاوج الفسيح
الارفع فكانها برق تالق بالحمى ثم انطوى فكانه لم يلمع توفي
الرئيس سنة ٤٢٨ **الوزغ** معروف وهي وسام ابرص جنس واتفقوا
على ان الوزغ من الحشرات الموذيات روى **م** عن ام شريك انها استامرت
النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قتل الوزغان فامرها بذلك وفي
الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر بقتل الاوزاغ وسماها فويسقا
وقال وكان ينفخ النار على ابرهيم وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال من قتل وزغه من اول ضربة فله كذا وكذا حسنه ومن قتلها
في الضربة الثانيه فله كذا وكذا حسنه كدون الاولى وفيه ايضا من قتلها
في الاولى فله مائة حسنه في الثانيه دون ذلك وفي الثالثه دون ذلك
وروى الطبراني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبه لكن في اسناده عمرو ابن قيس
المكي وهو ضعيف وفي سنن البيهقي عن عائشة انه كان في بيتها رمح
موضوع فقيل لها ما تصنعين بهذا قالت نقتل به الوزغ فان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم اخبرنا ان ابرهيم عليه السلام لما القي في النار
لم يكن في الارض دابة الا اطفات عنه النار غير الوزغ فانها كانت تنفخ
عليه فامر عليه السلام بقتلها وعن عائشة ايضا انها قالت سمعت رسول الله

كانة

صلى الله عليه وآله وسلم يقول من قتل وزغه فكانما قتل شيطانا وعن
عبد الرحمن بن عوف قال كان لا يولد لاحد مولودا الا اتي به النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فدعا له فادخل عليه مروان فقال هو الوزغ ابن
الوزغ الملعون ابن الملعون ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم عن عمرو بن
مرة الجهني وكانت له صحبه ان الحكم ابن ابي العاص استاذن على رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فعرف صوته فقال ائذنوا له عليه لعنة الله وعلى
من يخرج من صلبه الا المومن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا و
يضيعون في الاخرة ذووا مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في
الاخرة من خلاق واما تسمية الوزغ فويسقا فنظير الفواسق الخمس التي
تقتل في الحل والحرم واصل الفسق الخروج وهذه المذكورات خرجت عن
خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والاذى واما تقييد الحسنات
في الضربة الاولى بمائة وفي الثانية بسبعين فجوابه كقوله في صلاة الجماعة
سبع وعشرين وخمس وعشرين او انه يختلف باختلاف قاتل الوزغ بحسب
نياتهم واخلاصهم وكمال احوالهم ونقصها فتكون المائة للاكمل منهم
والسبعون لغيره قال يحيى ابن يعمر لان اقتل مائة وزغه احب الي من ان اعتق
مائة رقبه وانما قال ذلك لانها دابة سوء زعموا انها تسقي الحيات وتمج
في الانا فينال الانسان المكروه العظيم بذلك وسبب كثرة الحسنات في
المبادره ان يكرر الضربات في القتل يدل على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع
اذ لو قوي عزمه واشتدت همته لقتلها في المرة الاولى لانه حيوان لطيف
لا يحتاج الى المونه في الضرب فحيث لم يقتلها في المرة الاولى دل ذلك على ضعف
عزمه فلذلك نقص اجره عن المائه الى السبعين وعلل ابن عبد السلام

كثرة الحسنات في الاولى باذا احسان في القتل فدخل في قوله صلى الله
عليه وآله وسلم اذا قتلتم فاحسنوا القتلة ولانه مبادرة الى الخير فدخل
تحت قوله تعالى فاستبقوا الخيرات قال وعلى كلا المعنيين فالحية والعقرب
اولى بذلك لعظم مفسدتهما وذكر اصحاب الاثار ان الوزغ اصم قال الراوي
في صممه ما تقدم من نفخه النار فصم بذلك وبرص وقد تقدم في السين
ما يتعلق باحكامها وخواصها **الوصع** بفتح الواو والصاد الصعوه
وقد تقدمت وقيل طاير اصغر من العصفور وفي الحديث ان اسرافيل
له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب والعرش على عاتقه وانه ليتضاءل الا
حيان لعظمة الله حتى يصير مثل الوصع يروى بفتح الصاد وسكونها وقال
السهيلي ان اول من سجد من الملائكة لآدم اسرافيل ولذلك جوزي
بولاية اللوح المحفوظ **الوطواط** الخفاش قالوا ابصر من الوطواط قيل انه
اعرف ويسمون الجبان الوطواط وقد تقدم في حرف الخاء روى ابن
عساكر في تاريخه بسنده الى حماد ابن محمد انه قال كتب رجل الى ابن عباس
يسئله عن شيء ليس له لحم ولا دم تكلم وعن شيء ليس له لحم ولا دم سعى
وعن شيء ليس له لحم ولا دم تنفس وعن اثنين ليس لهما لحم ولا دم خوطبا فاجابا
وعن رسول بعثه الله ليس من الانس ولا من الجن ولا من الملائكة
وعن نفس ماتت ثم عاشت بنفس غيرها وعن موسى كم ارضعته امه
قبل ان تلقيه في اليم وفي اي بحر كان وفي اي يوم القيه وكم كان
طول آدم وكم عاش ومن كان وصيه وعن طير لا يبيض ويحيض
**فقال** الاول النار قالت هل من مزيد والثاني عصى موسى والثالث الصبح
والرابع السما والارض قالتا اتينا طايعين والخامس الغراب الذي

بعثه

بعثه الله الى ابن آدم والسادس نملة سليمان والسابع البقرة التي ذكرها الله
تعالى في القرآن وارضعت موسى امه قبل ان تلقيه في اليم ثلاثة اشهر
والقته في بحر القلزم وكان ذلك يوم الجمعة وكان طول آدم ستين ذراعا
وعاش الف سنة الا ستين عاما وكان وصيه شيث والطير الذي لا
يبيض ويحيض الوطواط الذي نفخ فيه عيسى فكان طيرا باذن الله **الوعل**
بفتح الواو وكسر العين الاروى وهو التيس الجبلي ذكر ابن عدي في ترجمة محمد بن
اسماعيل قال حدثني ابي عن جدي انه حضر امية ابن ابي الصلت حين حضرته
الوفاة فاغمي عليه فلما افاق رفع راسه فنظر الى باب البيت وقال
لبيكما لبيكما هاانا ذا لديكما لا عشيرتي تحميني ولا مالي يفديني ثم اغمي
عليه ثم افاق فرفع راسه وقال كل حي وان تطاول دهرا آيل مرة الى
ان يزولا ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في رؤوس الجبال ارعى الوعولا ثم فاضت
نفسه وعن شهر ابن حوشب قال لما حضر عمرو ابن العاص الوفاة قال له ابنه
يا ابتاه انك لتقول لنا ليتني كنت القى رجلا عاقلا لبيبا عند نزول الموت
حتى يصف لي ما اجد وانت ذلك الرجل فصف لي الموت فقال يا بني والله
كان جنبي في تخت وكاني اتنفس من سم ابرة وكان غصن شوك يجذب من
قدمي الى هامتي ثم انشا يقول ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في تلال الجبال
ارعى الوعولا ومن غريب ما اتفق ان عبد الملك ابن مروان لما احتضر
كان في قصره يشرف على برد افنظر الى غسال يغسل الثياب فقال ليتني
مثل هذا الغسال اكتسب ما اعيش به يوما فيوم ولم الي الخلافة ثم تمثل
بقول امية كل حي وان تطاول دهرا البيتين فاتفق له كما اتفق لامية من
الموت عقب ذلك فلما بلغ ذلك ابا حازم قال الحمد لله الذي جعلهم وقت

الموت يتمنون ما نحن فيه ولم يجعلنا نتمنى ما هم فيه وفي الاستيعاب في
ترجمة الفارعة بنت ابي الصلت اخت امية انها قدمت على النبي صلى الله عليه
وآله وسلم بعد فتح الطايف وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان عليه السلام
يعجب بها فقال لها يوما هل تحفظين من شعر اخيك شيئا فاخبرته بخبره
وما رات منه وقصت قصته في شق جوفه واخراج قلبه ثم عوده مكانه
وهو قايم وانشدت له من شعره الذي اوله باتت همومي تسري طوارقها
اكف عيني والدمع سابقها نحو ثلاثة عشر بيتا منها قوله ما رغبة النفس
في الحياة وان تحيى قليلا فالموت لاحقها يوشك من فر من منيته يوما
على غرة يوافقها من لم يمت عبطة يمت هرما للموت كاس والمرء ذايقها
وانه قال عند وفاته ان تغفر جما واي عبد لك لا الما ثم قال كل حي الى
آخر ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان مثل اخيك كمثل الذي
اتاه الله آياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين وفي طباع
الوعل انه ياوي الى الاماكن الوعرة الخشنة ولا يزال مجتمعا فان كان وقت
الولادة تفرق واذا اجتمع في ضرع انثى لبن امتصته والذكر اذا ضعف
عن النزو اكل البلوط فتقوى شهوته واذا اصابه جرح طلب الخضرة التي
في الحجارة فيمصها ويجعلها في الجرح فيبرا واذا احس بقناص وهو في مكان
مرتفع استلقى على ظهره ثم يزج نفسه فينحدر ويكون قرناه وهما في راسه الى
عجزه يقيانه ما يخشى من الحجارة ويسرعان به ملوسته هما على الصفا وفي
الحديث عن ابي هريرة انه قال عن المدينة لو رايت الوعول تجرس ما بينها
ما هجتها اراد لو رايتها ترعى ما كلمتها لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حرم
صيدها وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابي هريرة ايضا ان النبي صلى الله عليه

وآله

وآله وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل و
يخون الامين ويوتمن الخاين وتهلك الوعول وجوه الناس واشرافهم
والتحوت الذين كانوا تحت اقدام الناس لا يعلم بهم وبعضه في الصحيح
شبههم بالوعول وروى احمد و د ت عن العباس ابن عبد المطلب
قال كنا جلوسا بالبطحا في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فمرت سحابة فنظر اليها فقال اتدرون ما اسم هذه قلنا نعم قال هذه
السحاب قال والمزن قال والعنان ثم قال اتدرون بعد ما بين السماء والارض
قلنا لا قال اما واحدة واما اثنان واما ثلاث وسبعون سنة والسما
فوقها كذلك حتى عد سبع سموات وفوق السماء السابعة بحر بين
اسفله واعلاه كما بين سما الى سما وفوق البحر ثمانية اوعال ما بين
اظلافهن وركبهن كما بين سما الى سما ثم على ظهورهن العرش ما بين اسفله
الى اعلاه مثل ما بين سماء الى سما قال ت هذا حديث حسن غريب قال الحافظ
الذهبي وهو كما قال ت حسن غريب وقد اخرجه الحافظ الضيا في كتاب المختار
ه ورواه الحاكم في المستدرك عن سماك ابن حرب وقرا ان الله لا يخفى عليه
شيء في الارض ولا في السماء وفي التمهيد عن اسد ابن موسى عن حماد بن
سلمة عن هشام ابن عروة عن ابيه عروة ابن الزبير قال حملة العرش احدهم
على صورة انسان والثاني على صورة ثور والثالث على صورة نسر والرابع
على صورة اسد وفي سنن د من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال اذن لي ان احدث عن ملك من ملايكة الله تعالى من حملة العرش
ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبع مائة عام الحكم الحل بالاجماع قال
ابن عباس في الوعل اذا قتله المحرم او قتل في الحرم شاة الامثال قالوا اذهى يرد على

والحمى من ناطح الصخرة اي الوعل وخواصه تقدمت في باب الحمى ومنها ايضا
ان مخ جيد المراة التي بها نزيف الدم تحمل به في صوفه وتحمه وشحمه يسحقان
ويلقى عليه صبر وسعد وقرنفل وزعفران وعسل يخلط بالجميع ويسقى
منه وزن مثقال يعالج الكرفس لمن به حصاة في مثانته

## باب اسماء ياجوج وماجوج

همزان ولا يهمزان لغتان قوي بهما فمن همزهما
جعلهما من اجيج النار وهو ضوءها وحرارتها وسموا بذلك لكثرتهم
وشدتهم وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد الملوحة وقيل هما
اسمان اعجميان غير مشتقين قال مقاتل هم من ولد يافث بن نوح وقال
الضحاك هم من الترك وقال كعب احتلم ادم فاختلط ماؤه بالتراب فاسف
فخلقوا من ذلك وفيه نظر لان الانبيا لا يحتلمون وذكر الغزنوي
في كتابه المسمى بعيون المعاني ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
ياجوج وماجوج امة لها اربع مائة امير وكذلك ماجوج لا يموت
احدهم حتى ينظر الى الف فارس من ولده صنف منهم كالارز طولهم مائة و
عشرون ذراعا وصنف يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل
ولا خنزير الا اكلوه وياكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم
بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية ويمنعهم الله من مكة والمدينة
وبيت المقدس علي بن ابي طالب عليه السلام صنف منهم في طول شبر لهم مخالب
وانياب كانياب السباع وتداعي الحمام وتسافد البهايم وعوي الذئب
وشعور تقيهم الحر والبرد واذان عظام احدها وبرة يشتون فيها
والاخرى جلدة يصيفون فيها يحفرون السد الذي بناه ذو القرنين
حتى اذا كادوا ينقبونه فيعيده الله كما كان حتى يقولون ننقبه غدا



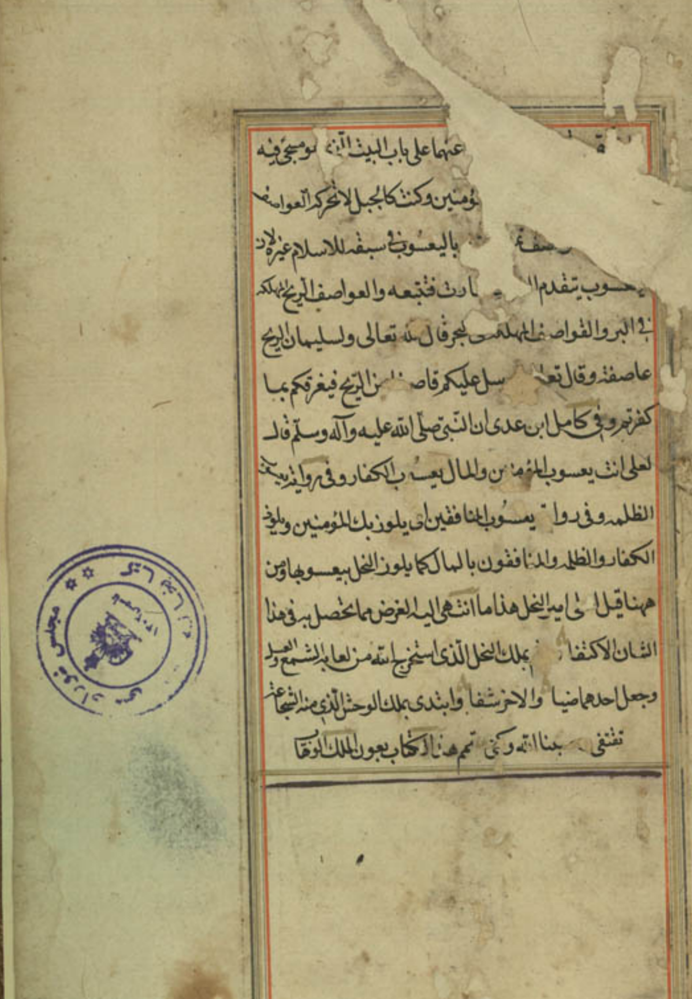
انشاالله تعالى فينقبون ويخرجون ويتحصن الناس بالحصون فيرمون
الى السما فيرد اليهم السهم ملطخا بالدم ثم يهلكهم الله بالنغف في رقابهم
والنغف الدود كما تقدم وسئل الشيخ الاسلام النووي رحمه الله هل
ياجوج وماجوج من ولد حوى وكم ثبت انه يعيش كل واحد فاجاب هم
من ولد حوى وآدم عليهما السلام عند اكثر العلما وقيل انهم من ولد
آدم غير حوا فيكونوا اخوتنا من الاب ولم يثبت في قدر اعمارهم شي انتهى
وروى الشيخان من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يقول الله يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في
يديك قال يقول اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل
الف تسع مائة وتسعة وتسعين الى النار وواحد الى الجنة قال
فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى
سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال فاشتد ذلك
على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله
اينا ذلك الرجل فقال ابشروا فان ياجوج وماجوج الفا ومنكم
رجل الحديث قال العلما انما خص آدم بالذكر لانه اب للجميع نوى الجماعة
الا و من حديث زينب بنت جحش قالت خرج رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يوما فزعا محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من
شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق
باصبع الابهام والتي تليها قالت فقلت يا رسول الله انهلك وفينا
الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث اشار بذلك الى ان الذي فتحوا من السد
قليل وهم مع ذلك لم يلهمهم الله ان يقولوا غدا نفتحه ان شاء الله فاذا

قالوها اخرجوا اليحمور دابة وحشية نافرة لها قرنان طويلان كانهما
منشاران ينشر بهما الشجر اذا عطش وورد الفرات يجد الشجر ملتفة
فينشرها بهما قال الجوهري اليحمور حمار الوحش وحكمه الحل كيف كان
دهنه ينفع من الاسترخاء الحاصل في احد شقي الانسان اذا استعمل
مع دهن البلسان فائدة في كتاب العرايس لابي الفرج ابن الجوزي ان بعض
طلبة العلم خرج من بلاده فرافق شخصا في الطريق فلما كان قريبا من
المدينة التي قصدها قال له صار لي عليك حق وذمام وانا رجل من
الجان ولي اليك حاجة قال ما هي قال اذا جئت الى مكان كذا وكذا فانك
تجد فيه دجاجا بينهم ديك ابيض فاسئل عن صاحبه واشتره واذبحه
فهذه حاجتي فقلت يا اخي وانا ايضا اسالك حاجة قال ما هي قال اذا
كان الشيطان ماردا لا تعمل فيه العزايم والح بالادمي فما دواءه قال
يوخذ له وتر من جلد يحمور فيشد به ابهام المصاب من يديه شدا
وثيقا ثم يوخذ له من دهن السذاب البري فيقطر في انفه الايمن اربعا وفي
الايسر ثلاثا فان السالك له يموت ولا يعود اليه احد بعد قال فلما
دخلت المدينة اتيت الى ذلك المكان فوجدت الديك لعجوز فسالتها
بيعه فابت فاشتريته باضعاف ثمنه فلما اشتريته تمثل لي من بعيد
وقال لي بالاشارة اذبحه فذبحته فخرج عند ذلك رجال ونساء يضربوني
ويقولون لي يا ساحر فقلت لست بساحر فقالوا انك منذ ذبحت الديك
اصيبت شابة عندنا بالجن وانه منذ سلكها لم يفارقها فطلبت منهم
وترا من جلد يحمور ودهن السذاب البري فلما فعلت ذلك صاح وقال
انما علمتك على نفسي ثم قطرت انفها الدهن فخر ميتا من ساعته وشفاها الله

تعا

تلك المرأة ولم يعلم وهابعده شيطان اليعملة الناقة النجيبة المطبوعة على
العمل والجمع يعملات وقال عبد الله بن رواحة لزيد ابن ارقم رضي الله
عنه يا زيد يا زيد اليعملات الذبل تطاول الليل هديت فانزل وقيل
بل قال ذلك في غزوة موتة لابن حارثة اليمام قال الاصمعي انه الحمام البري
الواحدة يمامة وقال الكسائي هي التي يالفن البيوت واليمامة اسم جارية
زرقا كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وفي المثل ابصر من زرقاء
اليمامة قال الجاحظ انها من بنات لقمان بن عاد وان اسمها عنز كانت
هي زرقا وكانت البسوس زرقا وهي اول من اكتحل بالاثمد من العرب
وهي التي ذكرها النابغة في قوله واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى
حمام شراع وارد الثمد وقد تقدم في حرف الحاء وحكمه حل الاكل والبيع
بالاتفاق [illegible] قالوا الناس عامة يعني ا فقهم ولا تنفرهم اليعسوب
اسم مشترك يقع على طاير نحو الجرادة واربعة اجنحة لا يقبض له جناح
ابدا ولا يرى ابدا يمشي انما يرى واقفا على راس عود او طاير وفي حديث
سعد لولا ظما الهواجر ما باليت ان اكون يعسوبا قال ابن الاثير
المراد به هنا فراشة مخضرة تطير في الربيع وقيل هو طاير اعظم
من الجرادة ولو قيل انه النحل لجاز واليعسوب اسم فرس النبي صلى الله
عليه وآله وسلم واخرى للزبير وقيل انها اخر الافراس الثلاثة التي كانت
للمسلمين يوم بدر على اختلاف فيه واليعسوب ملك النحل واميرها الذي
لا يتم لها رواح ولا اياب ولا مرعى ولا عمل الا به فهي مؤتمرة بامره سامعة
له مطيعة وله عليها تكليف وامر ونهي وهي منقادة لامره متبعة لرايه
يدبرها كما يدبر الملك امر رعيته حتى انها اذا اوت الى بيوتها وقف على باب

البيت فلا يدع واحدة تزاحم اخرى ولا يتقدم عليها في الخروج بل تخرج
بيوتها واحدة بعد واحدة بغير تزاحم ولا [illegible] لا تزاحم كما يفعل
اذا انتهى بعسكره الى معبر ضيق لا يجوز [illegible] واحدة واحدة واعجب من
ذلك ان اميرين منهما لا يجتمعان في بيت [illegible] اميران على جمع واحد
بل اذا اجتمع منها جندان واميران قتلوا [illegible] الاميرين وقطعوه واتفقوا
على امير واحد من غير معاداة منهم ولا [illegible] بعضهم لبعض بل
يصيرون يدا واحدة روى ابن السني في عمل اليوم والليلة عن ابي امامة الباهلي
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان احدكم اذا
اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت عليه كما تجتمع النحل
على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ
بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم تضره ومن لفظ اليعسوب قيل
للسيد يعسوب قومه قال علي رضي الله عنه لما رأى عبد الرحمن بن عتاب
مقتولا يوم الجمل هذا يعسوب قريش ثم قال جدعت انفي وشفيت نفسي كان
عبد الرحمن ذلك اليوم يقاتل ويقول انا ابن عتاب وسيف مدلل والموت
دون الجمل المجلل وقطعت يده يومئذ وفيها خاتمه فاختطفها نسر وطرحها
باليمامة فعرفت بخاتمه فصلي عليه واتفقوا على ان يده احتملها طاير في
وقعة الجمل فالقاها بالحجاز فصلوا عليها او دفنوها وقال ابن قتيبة
حملتها عقاب فالقتها في ذلك اليوم باليمامة وقال ابن موسى وغيره
القاها بالمدينة وقال الشيخ في المهذب القاها بمكة وفي صحيح مسلم من
حديث النواس ابن سمعان الطويل ان الدجال يتبعه كنوز الارض
كيعاسيب النحل اى تظهر له وتجتمع عنده كما تجتمع النحل على يعسوبها ولما



[illegible] عنها على باب البيت الذي هو مجيء فيه
[illegible] المؤمنين وكنت كالجبل لا تحركه العواصف
[illegible] باليعسوب في سبقه للاسلام غيره لان
اليعسوب يتقدم [illegible] فتتبعه والعواصف الريح المهلكة
في البر والقواصف المهلكة في البحر قال الله تعالى ولسليمان الريح
عاصفة وقال تعالى [illegible] يرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما
كفرتم وفي كامل ابن عدي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
لعلي انت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار وفي رواية يعسوب
الظلمة وفي رواية يعسوب المنافقين اي يلوذ بك المؤمنون ويلوذ
الكفار والظلمة والمنافقون بالمال كما يلوذ النحل بيعسوبها ومن
ههنا قيل [illegible] امير النحل هذا ما انتهى اليه الغرض مما تحصل به في هذا
الشان الاكتفاء [illegible] بملك النحل الذي استخرج الله من لعابه الشمع والعسل
وجعل احدهما ضياء والاخر شفاء وابتدى بملك الوحش الذي منه الشجاع
تشتفي [illegible] بنا الله وكفى تم هذا الكتاب بعون الملك الوهاب



